


فنون

نَظَرْنَا!

ما هي الدين اللباد

أربعة أيومات في كتاب واحد

إن عَشِقْنَا فعزنا  أن في وِجْهنا « نَظَرُ » !

# نظر°

## محيي الدين اللباد



منشأة ٢٠١٢



## صاحب البصر والبصيرة

«الفنان البصرى» هو الترجمة العربية للتعبير الإنجليزي Visual Artist. وللحق

فإن هذا التعبير قد فُصِّل تفصيلاً ليناسب محيى الدين اللبَّاد [25 مارس 1940 - 4 سبتمبر 2010].

عمل اللبَّاد منذ مرحلة دراسته الثانوية وحتى أيامه الأخيرة بشغف، وبإمانة نادرة، وبتدقيق وتفرد على مشروع بصرى لا مثيل له (حسب علمنا) فى منطقتنا العربية - على الأقل -، واقتحم لصالحه مجالات فنية عديدة، واعتلى ذراها بمقدار ما حفر فى جبالها، وما عبَّده من طرقها. واكتشف واخترع مسالك لها وفيها، لم تكن لتخطر على القلب والذائقة والعين الدارجة آنذاك.

رسم اللبَّاد للأطفال وكتب لهم، ورسم الكاريكاتور، ورسم للصحافة، ألف وصمم الكتب والأغلفة والملصقات وغيرها من المطبوعات التى اخترعها اختراعاً. وأسس العديد من المشاريع الثقافية (الثقيلة) العربية والمصرية للصغار والكبار، وأشرف عليها فنياً وتحريراً.

نال التقدير المحلى والعالمى الذى تمثّل فى ترجمات وإعادة نشر لأعماله، لا سيما تلك الكتب التى حصدت جوائز رفيعة متخصصة لم يذكرها كثيراً وهو الخجول بطبعه، بما كان يلقى بها وبه. وحاضر وحكّم المسابقات العالمية، ونقّد وكتب فى كل القضايا البصرية وفسّرها وأعاد ربطها بالسياسة وبالمجتمع بعد أن جدف بها البعض بهمة بعيداً عن شاطئ الحياة لتصبح «فنية» وخبوية بامتياز للأسف.

فى كل مجالات عمله وبكل الوسائل البصرية المتاحة كان همه الأول هو شرح المستقر، وإعادة الاكتشاف، والخلق والتجديد، والثقة بثقافتنا الوطنية والقومية، ولفت الانتباه لطليعية وخصوصية محتويات متعددة فيها، ومحاولة التراكم بها وفوقها.

لتجاوزها لصالح مستقبل أكثر ملاءمة واتساقاً لزمته ولعصره. ومع هذا ظل طوال عمره يقف ممثلاً بالثقة، وبثبات النذ الذي يحترم ويستقبل المنتج الثقافي الأجنبي والغربي بالنقد لسوءاته أو عنصريته وسيادته بدون وجه حق في أحيان، أو يُعرَف ويُبشَّر بفرح بالجانب الإنساني للفنان السماح فيه في أحيان أخرى.

في منتصف ثمانينيات القرن الماضي (عام 1985)، وفي مجلة «صباح الخير» القاهرية بدأ اللبّاد بوتيرة أسبوعية نشر موضوعات في باب أسماه «نَظَر» (بفتح النون والظاء)، وكانت تلك الموضوعات فريدة المحتوى والشكل: قام بكتابتها وإخراجها وتصميمها وتنفيذها بنفسه، معتبراً أن قالبها الشكلي هو جزء أصيل من جسم الرسالة التي أراد مشاركة القراء فيها. وأتذكر تلك الأيام النُدبية في مرسمه وحماسه بعد أن ينتهي من الكتابة وجمع المادة، وهو مكتبٌ على الأوراق يقص ويلصق ويثبت المواد المصورة مع الشرائح الورقية للمادة المكتوبة، ويرسم ويخط البراويش والأعمدة فوق صفحة الورق التي ستمر عليها عدة مراحل تقنية تالية معقدة يشرف عليها أيضاً بدقة لتكون جاهزة للطباعة في المجلة. في تلك المقالات بدت بوضوح رؤية نقدية وتعريفية حديثة عكست شخصيته الشجاعة الذكية المُعلّمة، وعكست كذلك خفة ظله وعمق آبار خبراته ومثانة تكوينه، وأظهرت ميوله السياسية الإنسانية، وكذا في الحياة والفن عبر الملاحظات البصرية والتشكيلية والجغرافية. في تلك المقالات فتح اللبّاد علينا ولنا أبواباً من المعرفة وإعادة النظر والتجريب بلا حدود. ولن نزيد في وصفها؛ فبعد صفحات قليلة ستبدأ رحلتكم معها في متعة بالغة -على ما نظن ونؤكد-.

وقد شجعه كرم المتلقين وحماسه -هو- وغرامه بالكتب (وهو الذي كان يفتخر دائماً بلقب «صانع الكتب») ليجمع بعد حوالى العامين تلك المقالات وينشرها (كما ظهرت على صفحات المجلة فيما أسماه ألبوماً، وب نفس عنوان الباب «نَظَر»).

وبعد نشره لمقالات جديدة متفرقة في عدة سنوات أصدر الألبوم الثاني «نَظَر 2» عام 1991.

وانتظر لاثنتي عشرة سنة بعدها لينشر الألبوم الثالث «نَظَر 3» بعد أن تنوّع خلالها نشر الموضوعات على عدة مطبوعات ثقافية مصرية.

وفي العام 2004 كانت له تجربة مهنية وروحية خاصة جداً، فَصَل تسجيل وقائعه مباشرة في ألبوم جديد؛ فكان «نَظَر 4»، بدون نشر صحفي مسبق لمحتواها كالألبومات الثلاثة السابقة. وكان هو الألبوم الأخير بكل حزن وأسف.

وقد بذلنا كل مجهود مستطاع وبأقل تدخل تقني لتخرج الصفحات هنا كما هي بالضبط، كما صممها هو وكما نُشرت في الألبومات، لذلك قد تجدون في الألبومين الأول والثاني

اختلافاً طفيفاً في الجودة ونساعة الحروف نتيجة لظروف التقنية التي كانت تعتمد آنذاك على العنصر اليدوي والتصوير الميكانيكي غير الرقمي في تنفيذ خطوات ما قبل الطباعة. إلا أننا قررنا الحفاظ على الصفحات كما هي؛ فقد اعتبرنا أنه بتنفيذه اليدوي الشخصي لها شهادة تاريخية منه ومن زمن طباعتها، سنمارس خيانة ما بتغييرها أو بالتعديل الجذري عليها.

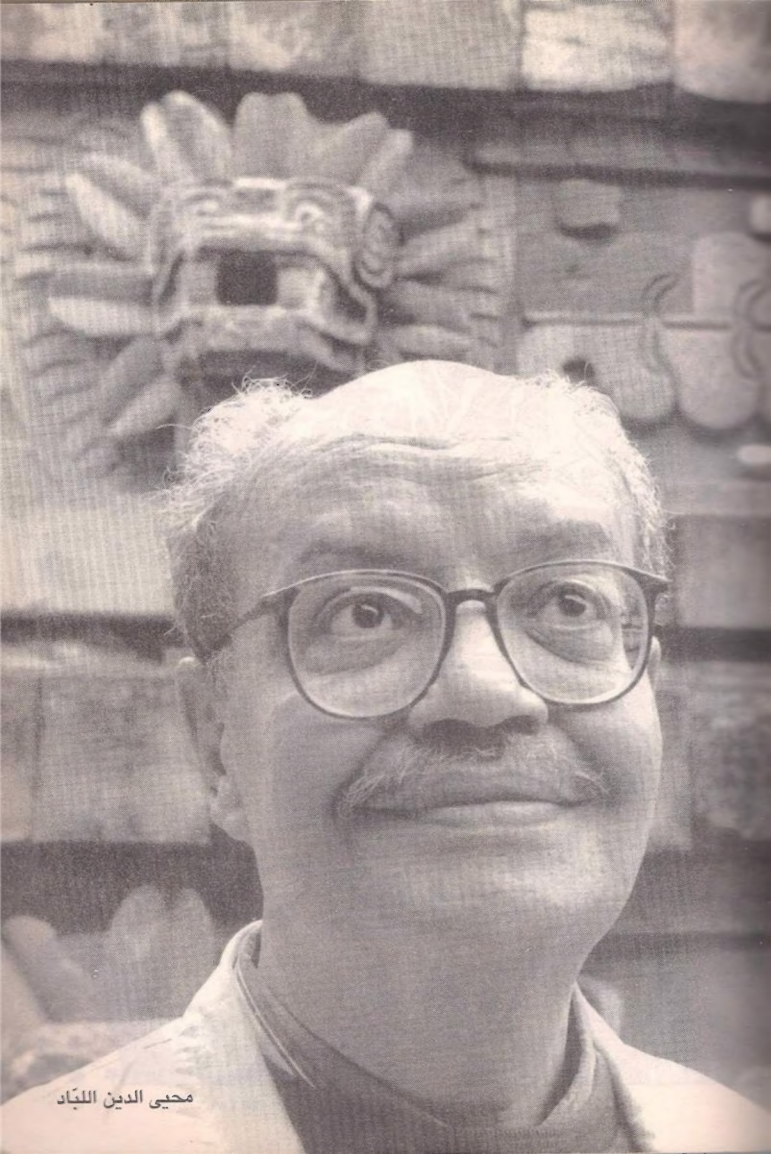
أما الألبومان الثالث والرابع فقد كان الكمبيوتر قد أخذ مكانه في التنفيذ، وكعادته وهو السباق دائماً في التعامل مع آخر منجزات العصر التقنية، فقد أسلم التنفيذ له وحافظ ذلك لنا على صفحات الألبومين بأدق تفاصيلها.

إن اهتمام وحساس «مشروع القراءة للجميع» لجمع تلك الألبومات وضمها بين دفتي كتاب واحد، نبل تستحقه تلك الألبومات لتحفظها لأجيال جديدة طالما انشغل بهم اللبّاد واعتبرهم مشاريع المستقبل الخضراء، وراهن عليهم للنهائية. وستظل موضوعاتها طازجة تماماً مهما مرّ عليها الوقت. وتبقى إحالاتها تنشئ بحداثة نادرة في الرد على أسئلة اليوم والغد. بل وفي كيفية طرح وإبتكار تلك الأسئلة نفسها.

الألبومات وعلى ما بها من واسع المعرفة والمتعة لهُى وثيقة مهمة تتعلق بزمنها وتعرّف بالكثير عن فنان فريد، كان بصر العين وبصيرتها مشروعه الكبير. تلك العين التي طالما غنى بسلامتها والتأكد من ذكائها ولياقتها لتصل عبرها رسائل الوجود وتساؤلاته ومعانيه لصميم النفس.

أحمد اللبّاد

2012



محيى الدين اللباد





اللباد



تَجَرَّد



ST



## هذا العمل

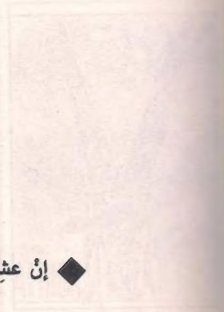
ليس هذا كتاباً بالضبط ، بل هو ما يسمّى في بلاد أخرى : « اليوم » . ويعطى هذا الاسم هناك للمطبوعات التي تجمع أعمالاً ( وبالذات المصورة أو المرسومة ) نشرت من قبل في مجالات وصحف ، بلا تدخل جديد أو جهد مكرر . وتطبع تلك الأعمال كما هي وبنفس أفلام الطباعة ، طمعاً في جمهور قد يهتم اقتنائها مجمعة ولا يكتفى بالإطلاع عليها متناثرة على صفحات المجلات ، أو يحب أن يراها متتابعة متجاورة في سياقها ( هذا - بالطبع - إذا كان هناك سياق ) . ولعلها تكون سابقة مستغربة في بلادنا أن تجمع مثل هذه الموضوعات المصورة ، وتنشر بلا تبديل في أخراجها الصحفي ، وبنفس قطع المجلات الكبير .

وقد شجعني بعض القراء والزملاء والأصدقاء على الإقدام على هذه الخطوة . لكن لولا تهور الناشر الذي نشر ، ولولا التسهيلات الحنونة التي قدمتها مؤسسة « روز اليوسف » التي طبعت ، لما أفلح تشجيع هؤلاء وما نفع . إذ كانت « الحصّة » التي اتمتع بها من صفاقة الإفتاء والإدلاء بالآراء والمجاهرة بتسجيلها كتابة ( وبالعربية الفصحى ! ) ونشرها علناً ، ومن الإدعاء وتقمص دور الأستاذ أحياناً - كانت تلك « الحصّة » قد استنفذت في نشر هذه الموضوعات في حينها بمجلة « صباح الخير » .

ويضم هذا الكتاب ( أسف : الألبوم ) ما سبق نشره في مجلة « صباح الخير » منذ بدأ ظهور الباب في منتصف أغسطس ١٩٨٥ ، وحتى آخر فرصة ممكنة قبل طباعة هذا العمل . يُنشر بدون تعديل تقريباً ، اللهم إلا إعادة صف ( جمع ) أو خط القليل الذي فقد في أقسام الطباعة خلال عملية النشر في المجلة ، وكذلك ما استلزمه أن تكون الطباعة باللون الأسود وحده بدون لون إضافي مثلما كان على صفحات المجلة . أما صفحات الألبوم التي كان تسلسل الصفحات يحتم أن تكون خالية في بعض الأحيان ، فقد رايت أن أملاها ببعض الرسوم التي نشرتها خلال نفس الفترة ، وأخرى لم تنشر بسبب عدم توفر القبول لها ، أو بسبب الكسل ، أو بسبب مصاعب المواصلات في القاهرة .

ولا يعني نشر هذا العمل أى مبالغة في قيمة ما يحتويه ، بل إنه كما ترونه : هكذا والسلام . وإذا ظهر - بعد نشره وتداوله - أن هناك أى مبالغة فهي غير مقصودة ، ولن ألقى بالمسئولية عنها على هؤلاء القراء والزملاء والأصدقاء الذين شجعوا على نشر الألبوم ، ولا على تهور الناشر ، ولا على حنان « روز اليوسف » . بل سأتحمل المسئولية عن المسألة بالكامل !

« اللباد »



◆ **إِنْ عَشِقْنَا فَعُذِّرْنَا** (عَلِمَ) **أَنْ فِي وَجْهِهَا نَظْرًا !** ◆

- بشارة الخورى ومحمد عبد الوهاب



# HELP ME



## AFRICA

انجدوني - أفريقيا !



التجدة !

THE PROTECTION OF NATURE



افريقيا - حماية الطبيعة

في الفترة الصباحية ! ولذلك اعتذر لسخافة الاستهلال بتقديم معرض انتهى ، ولم اشاهده ولا املك من ذكره سوى الكتالوج المصور ! صاحبة المعرض هي وزارة الخارجية اليابانية ، وهي التي نظمته وتلف به على بلدان افريقيا ، والموضوع هو « انقاذوا الطبيعة في افريقيا » . اي من الجفاف والتصحر وتدمير البيئة الطبيعية . وهي دعوات تنتشر في الدول الصناعية الغنية ، التي تملك الوقت لهذه « الفنطرية » التي لا يتمتع بها الموضوع نفسه ( اهل افريقيا ) . لا يتمتعون بها لانهم يصارعون الحياة ويتصارعون ، ويدوسون فوق رقاب بعضهم البعض ، ويتكالبون على نقطة ماء ، أو حيوان نافع ، أو لقمة خبز قديمة . وكل فرد منهم يواجه مشكلة البقاء لحظة بلحظة ، بلا تفكير في آخرين ، ولا في مستقبل ( اي آخرين واي مستقبل ؟ ) . ولهذا تبدأ « الفنطرية » عندنا من « الغموس » وأحياناً من لقمة الخبز الجاف أو شربة الماء .

وزارة الخارجية اليابانية - شكر الله سعيها - تريد ان تقول لنا نحن الافريكان : انها تهتم بنا ، وان قلبها معنا ، وانها حنونة وطيبة . وللحق فهي لا تريد لنا ان نموت من الجوع أو العطش ، ولا تحب لنا كل هذا التخلف . وإلا فمن سيشتري منها السنوكوي والدايتسون والناشونال والسانيتو والمتسوبيشي ؟ ومن سيبيع لها المواد الخام اللازمة لمصانة هذه الماركات ؟ لم تات الأعمال المروضة بمبادرات ذاتية من الرسامين ، بل بمسابقة ذات جوائز قدمتها مؤسسة المؤسسات الصناعية والاقتصادية في اليابان « مؤسسة اليابان » التي مولت المعرض ، كما قدمت السفارات الافريقية في طوكيو بعض الجوائز الثانوية . ورغم ان كل ذلك ليس عيباً في ذاته ، إلا ان تأثيره كان ملموساً في الأعمال : فكان معنى « الطبيعة » عند أغلب الفنانين هو الزراف والاسود والافعال والغزلان والنمور والنباتات الوحشية . وهي الصورة التي ثبتها الاستعمار الاوروبي للقارة منذ نشره لها بوسائل الدعاية والسينما والقصص والرسوم ، ثم أعادت شركات السياحة في البلاد الغنية تثبيتها .

يظل المعرض بالغ الأهمية للجمهور والرسامين والمصممين وطلبة الفن . فقد راوا ملصقات بمعنى آخر غير ملصقات الأفلام المصرية التي يتعارك المثليون والمثلات على ترتيب أسماؤهم فوقها ، وغير الملصقات في الحملات الانتخابية ( وهل عندنا ملصقات غير ذلك ؟ ) . في الملصقات اليابانية رايانا اللغة البصرية الذكية ، والبلاغة ، ولماجية الفنان وثقلته وجديته مسئوليته . وراينا تقاليد التصميم والروح اليابانية والتحكم في ضبط إيقاع الألوان والسلام والتوازن الداخلي . كما رايانا الاحكام والصبر والاستخدام الذكي للمكانات التقنية الحديثة .

لغت نظري - كما يلفت دائماً في فنون البلدان - التقدمة - . القدر الواضح من الإحساس بالمكانة واحترام اللعب والعيش



هذا الباب ( وارجو ان يظل باباً مفتوحاً كل اسبوع ، او على الاقل كلما تيسر ) سيكون كشكولاً عن الأعمال والنشاطات التي تتوجه إلى العين ، سواء كانت ( الأعمال والنشاطات ) محلية أو اجنبية . سيهتم بلغة البحر التي أصبحت اللغة الإنسانية العالية التي يمكن ان يتواصل بها كل الناس على اختلاف لغاتهم الشفهية والمكتوبة . هذه اللغة التي يزداد الاحتياج إليها في البلاد التي تنتشر فيها الأمية مثل بلادنا . و « صباح الخير » التي ميزت شخصيتها منذ البداية بتناولها للموضوعات من الناحية البصرية ، هي الصحيفة الجدير بهذا الاهتمام .

لا اعتقد ان هذا التقديم للباب قد أوضح الغرض منه بعد ، وربما لن يتضح إلا بمرور الأسابيع ، ولكن ليطمئن الجميع علمه ، وهواة التخويف من كل ما هو ليس بالغ الفهم خاصة ، انه لن يكون باباً للمتخصصين ، ولا نظرياً ، ولا بلبل للنفذ بالتعهد ، ولا تعليمياً ، ولا يبلبل للنفذ التشكيل . وارجو ان يتكرم القراء بعد بضعة اسابيع بالإفصاح عن رأيهم في الباب ، فيساعدني من يري فيه أية فائدة ويستشمن من لا يراه مفيداً ( كما لو ان كل ما ينشئ مفيداً ! )

## معرض ملصقات اليابان

في يوم ٢٠ يوليو أخبرني صديق ان الغد هو اليوم الأخير للمعرض . ولما كنت - كبتة الناس - اعمل في النهار ، فقد ذهبت عصر اليوم التالي للاحق بالفترة المسائية لليوم الأخير كما هو مكتوب على لافتات البنية ، فلم أجد المعرض إلا ١٣ :٠٠ - لاسياق إدارية - كما قيل لي - لانتفتح المارض للجمهور في اليوم الأخير سوى



بأقى ، المحافظات ، والعاصمة أيضاً .  
ولما كنت قد ساءمت في المعرض ( الذى  
يجرى الإعداد له منذ سنوات ) باختيار  
وإرسال رسوم لرسامين عرب ومن مجلات  
أطفال عربية حول موضوع المرض من : مصر  
وليبيا وتونس والجزائر وسورية والعراق ، فقد  
كتبتوا أنهم سيرسلون لي مواد مصورة عن  
المعرض ، أرجو أن أقدمها في باب قائم .

### شعار وتعصب !

انتهى في الأسبوع الماضى ، عقد المرأة ،  
العالمى ( مبرور ١٠ سنوات على اختيار ١٩٧٥  
عاماً عالمياً للمرأة ) . وكانت هيئة الأمم المتحدة  
قد اختارت شعاراً رسمياً يميز العام العالمى  
للمرأة ، والتفقت كل  
« الأمم » الأعضاء على استخدام الشعار نفسه  
طوال ١٩٧٥ والعشر سنوات التالية . والشعار  
البصرى يمثل شكلاً لحماة يضم علامة  
الجنس الأنثوى ( ♀ ) ، وعلامة التساوى  
( = ) ، واليكم ذلك الشعار :



لكن إسرائيل فاجأت العالم بامتناعها وحدها  
عن استعمال الشعار المرسوم الذى استعمله  
كل العالم . لماذا ؟ لأنها اعتبرت علامة الأنوثة  
( ♀ ) صليبا (!) ، ورفضت لهذا السبب .  
ووضعت إسرائيل لنفسها شعاراً خاصاً بالعام  
العالمى للمرأة ضمنت نجمة داوود ( كآلة  
شعاراتها المرسومة ) ، وهذا هو الشعار  
الإسرائيلي :



ويعد ذلك يتكلمون عن التعصب الدينى  
ضدهم ؟

الطوفان مقابل الموقف الثقافى والدعائى  
والخطابى والقمى من الكثير من فنوننا . وربما  
كان ذلك عندهم نتاج استقرار الديمقراطية  
واحترام الإنسان بكل جوانبه . وأيضاً لأن  
الأعمال توجه للفرد العادى وليس « للسلطة  
المستولى » الرسميين . ( اعتقد أن هذه  
الملاحظة الخاصة بقدر الإحساس بالفكاهة في  
الأعمال الفنية ستتكرر كثيراً في هذا الباب ) .  
تفت النظر أيضاً في هذا المعرض التكلفة  
الاقتصادية المرتفعة لإنتاج كل ملصق ، حتى  
في إنجاز التصميم الأصل قبل الطباعة . تلك  
التكلفة التى يقدر عليها بسهولة النظام  
الراسمال الصناعى ( وتبائسه نظام  
الاستهلاك ) . وهو السيد الحالى للقم المسيطر  
في هذا العصر : فن الإعلان . ولذا فإن  
الاستثمار الهائل في مجال فنون الإعلان الذى  
يستطيع توظيف أحدث المعارف والعلوم  
والاكتشافات التشكيلية في هذا الفن . كلها  
وراء وصوله إلى هذه الصورة في تلك  
المجتمعات . أما نحن في البلاد النامية ( الغير  
صناعية والغير رأسمالية ، والغير  
اشتراكية ) فعلياً إن نفهم هذا . ونبحث  
عن طريق آخر : طريقنا الخاص في كل  
اشكال الفنون .

### أفريقيا ! أفريقيا !



الفقرة التالية عن معرض آخر حول  
أفريقيا ، وأيضاً هو معرض لم أشاهده (!) ،  
لأنه لمقام الآن في مدينة تورينو الإيطالية ( مقر  
مصانع فيات ) ، وعنوانه الرئيسى « القصص  
المرسومة Comic Strips عن أفريقيا » . أما  
عنوانه الفرعى فهو : « الاستعمار ومجاهدته في  
أفريقيا في قصص الاستريس ! » . وهذا النوع  
من المعارض مثير وهام ، فهو معارض ليس  
غرضها عرض الأعمال للأعجاب بجمالها فقط ،  
بل هي معارض وثائقية تقسم المعارضات  
البصرية والنصوص الكبيرة والوثائق ، بحيث  
يكون المعرض مثل كتاب مصور هائل الحجم  
يتجول فيه المشاهد حسب خط سير إخبارى  
مرسوم ليخرج من باب الخروج وكأنه قد فرغ  
من قراءة كتاب هائل .

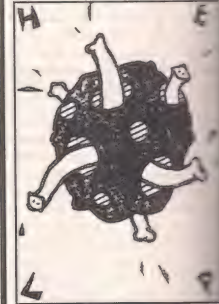
نظمت المعرض وأقامته « مديرية الثقافة »  
في « محافظة » تورينو . وهناك تقوم  
« مديريات » الثقافة في « الأقاليم » بأنشطة  
غاية في الأهمية والجديدية ومكثفة . وبها تتنافس



جمال أفريقيا يعتمد عليك !



الطوفان الأفريقى !



الجيدة !

للإزدحام والفوضى والتناثر فيها . حتى أن تد الاعلانات لم تراع في تصميمها والوانها وجو. إعلانات أخرى مجاورة ، ولم تضبط ارتفاع نبراتها حتى يمكن لها أن تميز وسط الزحام البصري القبيح . مثلها مثل سيارات القاهرة التي تصب بأبواقها بأقصى ارتفاع الصوت ، وفي كل لحظة لتفتصب لنفسها ما هو ليس حقاً ، أو لمجرد أن توجد وتتحدث ضمن هذا الصراع الساحق الذي لا ينظمه أى اتفاق .

إن حائط الزنك الملون القبيح على طول شارع رمسيس هو مثال واحد لهجوم الاعلانات الشرير على أبصارنا ، ويخفها لكل فرصة دونه ، وراح للبصر والدماغ . فممن أن فتننا الانفتاح على آخره ، اندفعت شركات الإعلان - بلا أى وازع - رقيب أو نظام - تحتل بعشوائية أى مساحة من الأرض ومن الفراغ لتقيم عليها إعلانات الشركات والمؤسسات والتوكيلات والبشائع ومكاتب الاستيراد والتصدير ، والأفلام والمسرحيات والكاسيت وه أندية ، الفيديو . كان كل المطلوب من شركة الإعلان رسماً تدفعه الدولة مقلّة في مجاري أحياء العاصمة ، واحتلت الاعلانات . واجهت مدارس وجامعات وبيوت وأقسام شرطة ودرع عام ، وحدائق عامة ، وأثار ومبان جميلة المعمار ، وشواطئ النيل . واعتزشت أروقة المشاة والجزر الواسعة وسط اتجاهى الشوارع وحجبت - أحياناً - الرؤية الضرورية لسلامة المشاة وركاب السيارات عند المنعطفات والتقاطعات وكثيراً ما اغتصبت تلك اللافتات بقواعد الاستمئية اللطيفة مساحات الارصفة وطريق المشاة إلى نهر الشارع . كان المطلوب هو نقل الرسم الذى يتقاضاه مجلس الحى . ومعه أحياناً - كانت شركة الإعلان تهدى المجلس لوب فجة جديدة غير مفهومة المعنى ولا الوظيفة ترشقها عند حدود الحى هائفة بخط ركيك : « تحيات حى كذا » . تحيات بأى مناسبة ؟ ولئن وما هو الشيء الأصيل الذى تريّعه « مع » تد التحيات ؟

وبازدياد اللافتات مساحة وصخبها . كان ع الجديد منها لكى ، يوجد ، أن يكون أكبر مساحاً وأعلى صخباً ، ولزال السباق على أشده . وتبدأ على لوحات الطريق ، طالعنا المئات من الاعلانات على الحوائط المصمتة من العمارات الشاهقة ومن تزق بزجاجات كاثودية عملاقة ، وسيارات ومنازل الدور ، وسيدات يشربن القهوة . ثم حصد الإعلان إلى اسطع الممرات ذات الموانئ الاستراتيجية ليسقط مضاء بكل الألوان والعبث والتلطف والاتصال . ويجب مرة أخرى في الممرات والتقاطعات على شكل ساعات مضيئة رقم وعقريبة أقيمت على عجل من المونيتورم ردىء يصمد طويلاً للزمن ، وهى تحمل أسماء مؤسسات تجارية وينوك ، وغالباً معطلة وغير مضبوطة . وراح الاعلانات أيضاً في شكل انشاءات مجسمة عند ريكبة كما لو كانت تماثيل ميدان أو نصباً تذكاراً أقيمت من خشب رخيص واستقرت في شر التلطفات والبايدين . وأيضاً في شكل توافير تد أنها لتجميل القاهرة ! وصعدت الإعلانات أعدا الأتارة في هيئة طلب متكررة من البلاستيك المر من الداخل . ولا تزال المفاجآت قائمة ( انظر ما



## شُرّ الطريق!

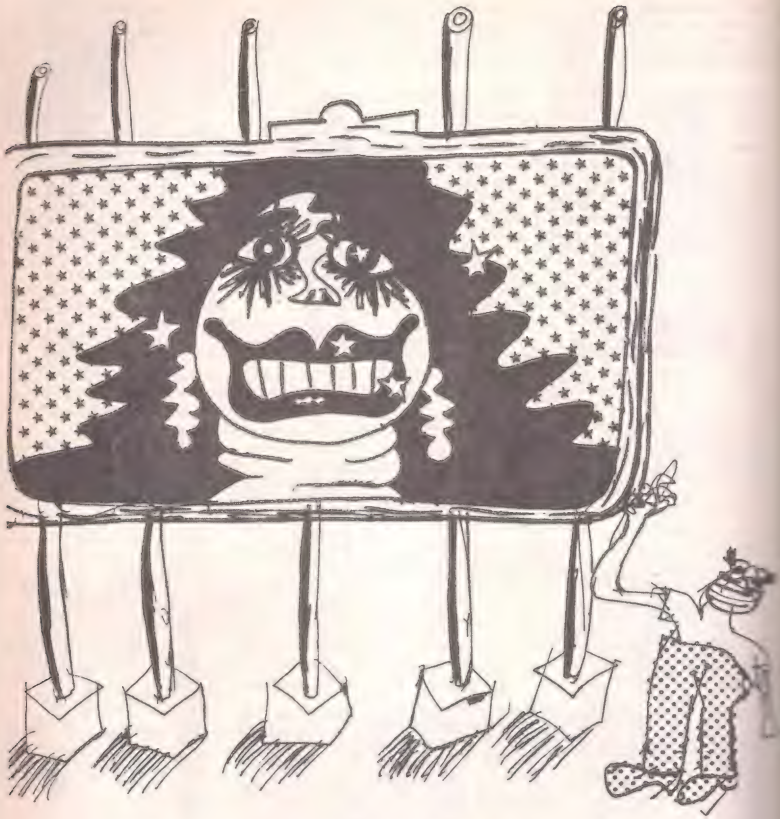
إلى زمن قريب ، كان الطريق من ميدان العباسية إلى ميدان « باب الحديد » يمر بشارع رمسيس . وعند غمرة ، وبالتحديد عن ناصية محل « جيلاتي ساريان » ، كان الشخص المار يشعر بالفرج وينشرح صدره . إذ ينقطع حائط المباني على يمينه ويتسع الشارع ، وتُهل سماء عريضة وشاهقة من خلف وفوق سكة حديد الممرج باشجانها الجميلة ، وسور مترو مصر الجديدة الأنيق مثل سكانها . لم يكن ما فراه هو فقط السماء فوق الشارع وحده ، بل أيضاً السماء التى تسقف السبئية وشبرا ونيل القاهرة . كانت أعظم قطعة سماء يمكن رؤيتها في القاهرة باستثناء تلك عند النيل أو القلعة .

والمار في شارع رمسيس سواء كان في سيارة صغيرة أو عامة أو على دراجة أو ماشينا ( خاصة المتجه إلى ميدان التحرير ) لا يمكن لخروجه بصره أن يتجاوز ارتفاع حائط الاعلانات . ويقت ذلك السد القبيح حائلاً بين نظر الإنسان والسماء . يبق كثره فظ وملح وقاهر لا يمكن لأعيننا الإفلات منه .

خيلت بشع من الألوان والأشكال والوجوه والعيارات هى ترجمة بصرية بارعة للضوضاء الصوتية البشعة في القاهرة ، ومعادل دقيق

لا تذكر في أى سنة سوداء ، رشق جانب الشارع بمواسير حديدية سخيفة ، متراوحة الطول ، وثبتت عليها حيطان شاهقة ، عريضة وريضة وفظة ، من لافتات الاعلانات العملاقة ، ظلت تنتثر حتى غطت جانب الشارع . ولم تعد هناك سماء ولا سحب ولا شمس بالنهار ، ولا نجوم ولا قمر بالليل .

للإنسان مخروط محدود للنظر حين يرسله ،



وقد قامت بعض الشركات بتهيئة مواطني جديدة لإعلاناتها ، بأن أخذت التصاريح لتقيم ( على حسبها طبعاً ! ) لوحات ، لخدمة ، المواطن وهـ ارشادهم ، إلى الاتجاهات والمباني والشوارع واسماؤها . . ده هو النظام اللي ماشي في أمريكا يا قندم ! هوه كل حاجة لازم تتحملها الحكومة ؟ . وبعد التصاريح ، اندفع التجارون والخطاطون المبدعون يشترن لافتات جديدة ، على أمل أن تستعمل في وقت قريب ، وبعد النسيان واستقرار الأمر الواقع ، لإعلانات جديدة . وصنعت هذه

الصفيقة التي خططت لاحتلال ارضة المشاهير في اكثر الشوارع ازدحاماً : مندوب شركة الإعلان وبعه الموظف ، الموالس . . وهو يقنع المسئول بأن شركته لا تهتم فقط بالإعلانات التجارية الربحية بل أيضاً « بتوعية » المواطنين ( الكل نازل فينا توعية ! ) . ويقول المدوب بتأثر : « نحن أيضاً - يا قندم - نريد أن نقدم شيئاً لمصر ! . . ولكن لن يضي وقت طويل بعد صدور التصريح باحتلال هذه المواقع حتى تغطي هذه العبارة « التربوية » بكل اشكال الإعلان عن البضائع والمراكات المختلفة .

سور السودان العظيم ، هكذا اسمه ، في شوارع وسط القاهرة مؤخرًا بلافتات الحجم مقامة على اعدة تعرض ارضة وتحمل توثيقات الشركات الاعلانية تحت شعرا إلى « حب مصر » وهـ والوطن « يا بوليتها » ، كما تحضنا - نحن - على العمل والاهتمام بالانتاج . وايضاً صغيرة « النظافة » واقعية ذلك بالنسبة الاجانب . ولنا أن نخيل سيناو هذه



## → شـر الطـريق

اللافتات وكنتبت على عجل وبأى قياس وبأى لون ، مع أن الضرورة تحتم أن تكون أنظمة كل اللافتات الإرشادية الشوارع والميادين والاتجاهات موحدة القياسات والتصميم واللون والموقع حتى يمكن تمييزها بأقل جهد وبسط أى زحام بصري . وهذا ما كان متبعاً عندنا إلى وقت قريب .

ول هذه القوضى ، واللامبالاة الرسمية ، اندلع كل من يريد : أطباء ومحامون ومسامرة وتصوير مستندات وفهيدور وفاران ، يقيمون لافتات أكثر فقراً ، مضيقاً وغير مضيقاً تحمل أسماءهم وعناوينهم وترشد أسهمها إلى أماكنهم ، بلا حسيب ولا رقيب ولا ترخيص من أى نوع . وتعودت الحكومة على الأمر الواقع ولم تعد ترى فيه شذوذاً ، فشاركت فيه ، فاحتلت هيئة الاستعلامات عدداً من الأماكن في الميادين والحدائق الصغيرة على جـزء الشوارع الكبيرة ، وعلى النواصي ، معتزلة بصر الناس ومسيرة أقدامهم . وأقامت لافتاتها ، وهى علب عملاقة من البلاستيك الأبيض ، ووضعت عليها رسوماً هزيلة وشعارات لا فائدة منها . وعندما قال بعض كبار المسؤولين : أن علينا أن نعرف الاجيال زعمائنا الوطنيين ونذكر بهم ، لم تتصور الدولة أن هناك شكلاً آخر غير اللافتات الاعلانية ، فعهدت إلى شركات الإعلان بمساحات جديدة ، لتعلق عليها صور رديئة تحمل وجوه عرباب ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول ، وقد رسمتها نفس الريشات للفظلة التي رسمت كنتكوت الأمير ويدر أبو جريشه وإعلانات الكباريات . ولا ننسى هنا أيضاً الصور الشخصية

لكبار المسؤولين التي رسمت على نفس اللوحات المنصوية على نفس الماسير وينفس الريشات . ولا يعلم أحد كيف خفيت على من اقترحها الاسماء التي تسببها هذه اللافتات إلى الغرض المقصود منها .

وبدلت أغلب مؤسسات الحكومة سياق اللافتات الفجة ، فوضعت كل منها اسمها على لافتة عريضة جداً تصيح هي الأخرى : « نحن هنا ! » . وأقيمت تلك اللافتات أحياناً بالتيون وبالبلستيك الذي لا يتناسب مع الوقار الذي تحاول كل الحكومات أن تفرسه . ووضعت مؤسسات أخرى لافتات خشبية تحمل اسمها في مساحة وركاقة لافتات الاعلانات الضخمة ، وسقى الله أيام اللافتات النحاسية الجميلة القوية والأسماء البارزة أو المحفورة على الحجر وقد كتبت بخط الثلث الفاخر .

لا حدود للأضرار البالغة العاجلة والمتنظرة لهذه القوضى والضجة البصرية والتلوين المتعدد لشعة البصر . ولعل أطباء الأعصاب والنفوس يقولون لنا شيئاً عن ذلك . ولعل أساتذة تخطيط المدن والمعماريين يذلون بأرائهم ويعلموننا بالبدعيات والاصول المراعاة في كل العالم ( ولابد أنها كانت سائدة عندنا أيضاً من قبل ) . ولعل التربويين يحدثنونا عن التدمير الذي يسببه ذلك في وجدان وعقول أبنائنا .

السؤال الوجيه الذي يجب توجيهه لمحافظة العواصم : كم بالضبط يبلغ الدخل الذي تحصل عليه الدولة مقابل التلأصق عن هذا التشويه ؟ وهل يساهم هذا الدخل في سداد بعض ما تتفقه الدولة علينا لأطعمانا الخبز مثلاً ، بحيث يتوجب علينا أن

تسكت وتلتقي على عيننا ونتحمل هذا الأذى ضمن ما نتحملة ؟ لا اعتقد ذلك ! لقد كتب الأستاذ أحمد بهاء الدين أكثر من في هذا الموضوع ، ولم نسمع أن أحداً كتب .

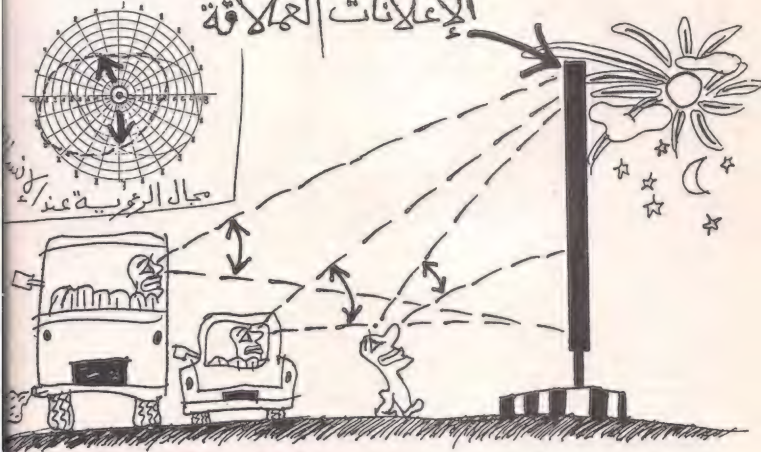
إن الموضوع خطير وليس هزل ، ويجب على متحرك : لابد أن يجتمع أكبر عدد ممكن من المكونين والخبراء والمتخصصين والفنيين والمعماريين ، بأشخاصهم ، ثم يضعون توثيقاً على ورقة توجه إلى أعلى سلطة تشريعية ( الشعب ) ، أو أعلى سلطة تنفيذية ( الجمهورية ) يطالبون فيها بحسب تراخيص الاعلانات الشوارع الحالية ثم إلزاتها ، على أن القاهرة بدون إعلانات من هذا النوع لمدة واحد ، يجرى بعده استفتاء سكان المدينة هل هناك حلول لأصحاب المصلحة ؟

الإعلانات ؟

نعم !

أن تقر سلطات المدينة الا يزيد قياس الاعلاني عن ٧٠ × ١٠٠ سم ( يدرج بداية ٣٥ × ٥٠ سم ) ويكون لصقه على اسوار خندق لا يزيد ارتفاعها عن المترين تحيط بالاماكن المستعملة استعمالاً عاماً ( اراضى بناء خالية تحت الإنشاء ، مواقع عمليات ، طرق ، موقنا ... إلخ ) . ويمكن أن يكون تكبير الشملل الواحد بتركاز اعلانه عدة مرات بالترتيب الراسى والأفقى . وهذا هو الحل الذي اعتمدته كثيرة كحل وبسط معنا للقوضى التي تركناها لتتعد عادية عندنا .

## الإعلانات العملاقة





المكتوبة المتحركة على الشاشة ،  
مع باقى العناصر المرئية ، يتوفيق  
وسلاسة ، حتى أن الصبي  
الصارمة وراء العمل تخفى ،  
ويتصور المشاهد أن البرنامج «جاء»  
مكداً بلا دقة ولا احكام ! ان وجود  
التصوير والفكرة الواضحة والفرض  
التعليمى المحدد والملمز ، هو ما وراء  
هذا النجاح والتوفيق .

ومع ان البرنامج قد استخدم  
أقصى الامكانيات التقنية المتاحة ،  
الا ان هذا لم يكن معناه استخداما  
كلها لمجرد الاستخدام ، فقد  
استخدمت في المكان الدقيق المناسب  
وعند الضرورة . لم يستخدم البرنامج  
أساساً من هذه الامكانيات غير خدع  
« الكروما » المتوفرة في تليفزيوننا ،  
والتي نستخدمها باسراف في مكانها  
وغير مكانها ، وفي الوظيفة المناسبة  
أو لجسرد ابهار مقسرج تفرس  
سذاجته (خاصة في فوازير رمضان) .

ويتنيز برنامج « شركة الكهرباء »  
بالعناية بالفناصيل ، وبالأحكام  
الشديد ، بلا اسراف في استخدام  
السنائر و « الألويا » والاكسسوار  
والجدران والاسطح المتعددة  
المستويات والالوان ، ولكنه تميز  
بوضوح التصور وفهم الرسالة ،  
والاصرار على تنفيذها بدقة وبلا  
تهاون ولا تنازل . كانت المناظر  
الخليقة شديدة البساطة وبلا اسراف  
سوى في الاحكام ودقة التنفيذ وكثيراً  
ما تحرك الممثلون أمام خليقة من  
رسوم كتب الاطفال اللونة الجبيلة  
والنصبيات البسيطة الذكية ، وفي  
كثير من الاحيان لم يكن خلفهم سوى  
الفراغ المربع الأبيض .

ادعو كل المهتمين من كتاب  
ورسامين ومصممين وخطاطين  
ومخرجين وممثلين ، ومن العاملين  
في البرامج التعليمية ، وبرامج  
الاطفال ، والفوازير ، و « النوعية »  
( لحظة من فضلك ! ) ، والنوعات  
لمساعدة برنامج « شركة الكهرباء »  
الذى تديمه القناة الثانية في السابعة  
والترين مساء أيام السبت والاثنين  
والثلاثاء والاربعاء من كل أسبوع .



المتحركة بانواعها ، والكاريكاتير ،  
والمراس ، والخدع التليفزيونية ،  
والقصص المتتابعة الرسوم  
( الاسترين ) ، والغناء ،  
والموسيقى ، والرقص ،  
والاستعراض ، والخطوط ، وأشكال  
اعلانات التليفزيون التجارية ايضاً .  
وقد جمع كل هذا ببساطة واحكام  
ولكاه وابقاع نشيط ، ونجاح  
باهر في تحقيق الوظيفة المطلوبة .  
فنظرية بصرية ممتعة تجعل احتمال  
المشاهد لبرنامج مائه الرئيسية  
اللفة ( كلام وكتابة ) متعة بصرية  
واينساطا . واستخدمت الكلمات



↑ غلاف مجلة « شركة الكهرباء »  
→ ... وشاشة البرنامج



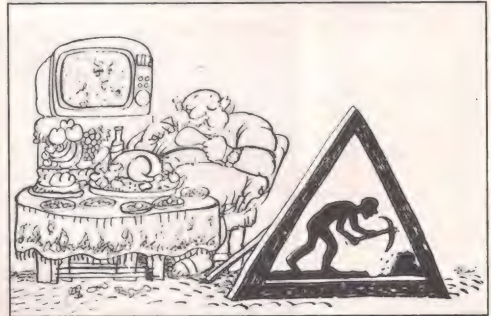
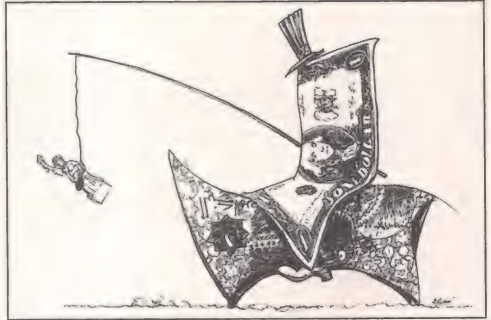
ومنذ شهور قليلة جدا ، بدأ  
التليفزيون في عرض حلقات برنامج  
« شركة الكهرباء » ، وهو برنامج  
لتعليم اللغة الانجليزية ( او  
الامريكية ) للصغار في أمريكا ،  
وتعريفهم على اسرار اللغة  
والفوارق الدقيقة بين كلماتها  
ومعانيها المختلفة ، والنشابات  
والزكريات وطريقة النطق ، وايضا  
على علامات الترتيب وعلامات  
الاستفهام والتعجب ونقطة النهاية .  
البرنامج - رغم انه تعليمى -  
برنامج منوعات لكى ولماح وخفيف  
الدم ، فيه التجميل ، والرسوم

بشئ مسنويات ، عرفنا  
تليفزيون المصرى على  
بعض حلقات برنامج  
المراس المتع الماييت شو  
ثم توقف عن عرضه بعد  
بعض . ومنه تعرفنا على  
الاناج الميز لـ « ورشة  
البرامج التليفزيونية للاطفال »  
وهي مؤسسة أمريكية تنتج  
برامج أخرى منها « شارع  
بسم » ، و « شركة  
الكهربا » ، وتصدر ايضاً  
حلقات وكتبا للاطفال بنفس  
الاسماء .





المسافر الأمريكي يكتشف  
رسم كاريكاتير مصري جديد !



نبيل تاج ( اسمه بالكامل  
نبيل تاج العارفين المفاخر  
اللائق ) من مواليد قرية ميت  
الشرقا مركز طلخا . عرف  
كمصور لوحات جميلة طوال  
دراسته في الفنون الجميلة  
( انتهت منذ ربع قرن مضى  
رغم مظهره الذي لا يبنى  
الابنه احد طلبة الثانوية  
العامة ) . وبعد ان انتهت  
دراسته للتصوير ، ذهب  
الى رسم الاقصر ، ثم عاد  
مرة أخرى لدراسة الحفر في  
الكلية . وقيل النكسة ، نقل  
الرسم لوحاته وأوراق  
استكشافاته التي كانت تملأ  
قفصا تحت سرير البنسيون  
الى بيوت الاصدقاء ، وسافر  
الى سويسرا في رحلة طالت  
الى اقامة ١٠ سنوات  
هناك .

قيل تلك الرحلة عرفنا نبيل تاج  
كرسام لقصى وتصادى بحبر  
الطاهر عبد الله وإبراهيم اصلاخ  
ومحمد البساطي وأمل دنقل  
وعبد الرحمن الانبؤى وسيد حجاب  
في الصفحة الادبية لجريدة «المساء»  
( سقى الله أيام عبد الفلاح الجبل  
الجميلة ! ) ، وكذلك في مجلة الفكر  
المناصر ( سقى الله أيام زكى  
نجيب محمود وتؤاد زكريا ! ) .  
كانت رسوماته بالدراما والمساة  
والتعبير والعنف والخنونة وانهار  
الحبر الاسود الهادرة . كان وقتها  
يرسم بأعصابه وبما يقع تحت يده  
من اقلام البوص ، او قطع الخشب  
المهملية ، او مشابك الغسيل  
المكسورة . ولذلك اختار لمشروع  
تخرجه موضوع « غسل الرصف  
بأنثى » ، ليستمتع بالتنسويد  
الكثير ، وبدل الحبر الاسود كما  
يهوى .

وفي سويسرا تعلم نبيل أشياء  
كثيرة : اللغة الفرنسية ، والنظام  
والنظافة ، فلم تعد أصابعه وكعبانه  
طولة بالحبر الاسود . كما تعلم  
التهذيب الاجتماعى وقياة السيارات  
والآلات التسجيل ، والتحدث في  
التليفون بدون تهيب . وتعلم هناك

غدا أن يكون رسمه منظما مهذبا  
 بيتا ، وأصبح ماهرا في السيطرة  
 على النقنيات الحديثة ، وأيضا في  
 أخذ الأصول المرسومة . وبعد  
 سحب الفسيل المكسور ، أصبح  
 جيد استخدام قلم التحديق الدقيق  
 في السن الثموري من سمك واحد  
 على عشرة من المليمتر !

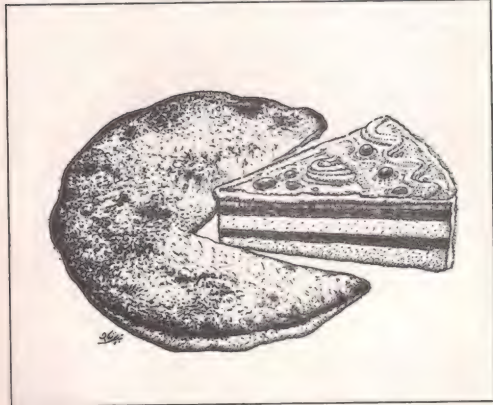
بعد ١٠ سنوات ، عاد الرسام  
 المسافر مرهقا وصائنا أكثر من  
 قبلته ، وقال لنا أنه لن يسافر  
 مرة أخرى إلى أوروبا ولو للمقابلة ،  
 لم يبور وأقسم ألا يضع رجله في  
 مصر القاهرة حتى ولو للوداع أو  
 الاستقبال . بعد قليل ، أخذ نبيل  
 حجابا ساخنا ( بالكوز لأن ضغط  
 المياه لا يشغل مسخانه ) ، وحلق  
 شعره ، ونسى ما تعلمه في أوروبا  
 بعد اللغة الفرنسية . وعاد مرة  
 أخرى إلى شغلته الجبر الشيني ،  
 ولم يعد يخشى اظهار عصبية  
 مواطنيه بانواعها . في بلدك طبعما  
 !

وشاء السويج الملمين ان يعمل  
 تاج رساما لمجلة « الاحرام  
 الاقتصادي » منذ ١٩٨١ . وعلى  
 مساحتها ، وبالذريعة ، تحول إلى  
 رسم كاريكاتير ( بمعناه الحديث )  
 في الدرجة الاولى الممتازة بدون أن  
 يسهر ! ونشرت له صفحات  
 « اقتصادي » رسوماً بديعة ذات  
 سحر ، نذكرنا بأعمال سادة  
 كاريكاتير الانجليز المعاصرين من  
 سالف : رالف ستيدمان ، وجيرالد  
 سالف .

وأخيرا نعى إلى عالم نبيل أنه  
 رسم كاريكاتير . وكان ذلك حين  
 نشر « الفريد الثرون » السفسف  
 العربي السابق مع رئيس تحرير  
 مجلة ( السابق أيضا ) في حفل  
 استقبال ، حيث أبلغه الاول أنه  
 « يجب » الكارتون » السذى كانت  
 اسم المجلة في ذلك الوقت . وكان  
 رسم رسوم نبيل تاج !

لا يزال نبيل صامتا ، كأنه ينفي  
 رسمه تهمة الكاريكاتير . أي  
 يجعله هذا الرجل : هل يريدنا  
 تصفقه وتكذب السفير الامريكي ؟

« اللباد »



نبيل تاجي

# نَظَرُ!

## طرزان ! هل هو عدو أم صديق ؟

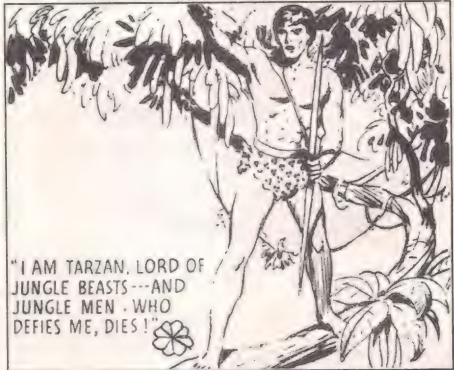
ومحاولة لإثبات وجهة نظر . وهو دائماً ما تكون معارض ملين بالمعلومات المكتوبة والنصوص ، بجانب مادة الفرجة من رسوم وصو ومجلات وكتب

ركز المعرض على رسوم قصص الأطفال في أوروبا وأمريكا من نوع الاستكشاف (strips) ، وجمع - ومنذ أول هذا القرن - نماذج عديدة ، ومتنوعة لقصص مرسومة تدور (أويدور موضوعها حول ) أفريقيا . وحوار المعرض أن يقدم ربطاً بين هذه القصص والرسوم وبين الظروف التاريخية والاكتشاف السياسية والقيم السائدة وقت صدورها وبالتالي مواقف مؤلفيها ورساميها . وياله من ربط !

لا يستطيع تل من الكتب السياسية والبيانات والخطب والإحصاءات والرسوم البيانية والخرائط ، أن يؤثر في المتفرج . ويمنح في أن يوصل إليه هذا الإدراك لشبابة الاستعمار والعنصريته وفكره ولتصوره لنا مثلاً استطاعت هذه الرسوم التي تبدو من الظاهر بريئة وملينة بمشاهد المماردات والضرب والوحوش المفترسة والإثارة .

وقد خصص المعرض جزءاً منه لنماذج من القصص المرسومة مطبوعاً في بعض بلاد أفريقيا العربية والسوداء . وبالرغم من احتواء أغلب هذه القصص والرسوم على شعارات

منذ خمسة أسابيع قدم هذا الباب خبراً عن معرض ضخم مقام في مدينة تورينو ، الإيطالية ، تحت عنوان : « أفريقيا في رسوم قصص الأطفال » ، ( في لغز طبعاً ) . وقد أوفى الملبان بوعدهم هذا الأسبوع ، وأرسلوا بالبريد العاجل لكتاب المصاحب للمعرض ، وهو مجلد ضخم سميك الغلاف يقع في ١٩٦ صفحة ، يقطع أكبر من قطع مجلة « صباح الخير » . وكما قلنا من قبل ، فإن هذا النوع من المعارض ليس مجرد عرض للأشكال المبتكرة التي تستهدف إعجاب المتفرج جمالها ، وإنما يكون عرضاً وثائقياً لحصيلة بحث طويل وتجميع شاق وتحليل ،



الترجمة : « أنا طرزان ! سيد وحوش الغابة ، وسيد رجالها . من يتحداني يموت ! »



## عينات من المعرض

### أكلة لحوم البشر!

صورة توثق الاستعمار ليرد بها جرائمه ووحشيته ضد السود : يصور بها دفاعهم عن بلادهم على أنه وحشية ومهنية .



ليسوا دائماً جواسيس ولا ابواق دعائية محترفين ، ولا هم بالضرورة عملاء لجهزة الاستعلامات الاستعمارية . لكنهم كتبوا ورسما ونشروا في اتساق معيديهم وزييتهم العالم ، ومع ما كانوا يعتقدونه من افكار ويعتقونه - جماعاً - من قيم سائدة . ولا ينفي هذا احتمال استخدام مؤسسات التأثير في الرأي العام الاستعمارية لهذه الاعمال فيما بعد لخدمة اهدافها ، بالترويج لثل هذه المخطوطة وتسهيل نشرها في المستعمرات السابقة باللغات المحلية لتعرب اشكال الثقافة الوطنية ، ولتشوية عقول ووجدان المواطنين الصغار . عند ذلك يكون كل الحق علينا نحن : فقد سلطنا - ومنذ زمن طويل - بكل ما اتى به الغرب معه إلينا ، ومن ضمنه هذه القصص موضوع المعرض والتي تهيننا وتمجد المستعمر والمستغل الابيض . وقدمناهم لأطفالنا بسلامة نية ( او بيهالة ) معتقدين اننا نسلهم وتلهمهم عنا ، بدون أن نعي ونذكر فداحة التراكم الذي تركناه يشتل إلى وجدانهم ويديهم من قيم استعمارية وعنصرية ، وجعلهم يستسلمون للإهانات الموجهة إلى حضاراتهم وأوطانهم وأجناسهم ، وحتم عليهم الاعجاب غير المشروط بالاجنبي ، وأكد حتمية الإحتاق به ، وأوصلهم إلى الأساس بالدونية والخجل من ذواتهم ومن كل ما هو محلي . وما زلنا نقدم إلى أطفالنا - حتى اليوم - ونفلس سلامة النية ( البهالة ) الطباعات والأشكال الحديثة من القصص والكتب والرسم وبرامج التلفزيون الآتية من الغرب ، أو نقلدها حين نتجج بانفسنا .

نتعشم الايقدم هذا الباب - بعد خمسين عاماً أخرى - عرضاً جديداً لمعرض جديد في بلد أوروبي آخر عن نفس الموضوع يعرض نماذج مما يقدم إلى أطفالنا اليوم من ثقافة ميكي وبيطوط وجراندايزر ، والرجل الأخضر وقان - تان وسوني ، أو من ثقافتنا المحلية التي تحاول تقليد الأجنبي .

بموضوعات وطنية تقصد إدانة الاستعمار ، إلا أن هذه النماذج قد أوضحت بجلاء أن القنب المؤلها ورسامياتها السم والسود مامم إلا تلاعب نحياء لنفس النوع من القصص والرسم الغربية التي يشكل المعرض إجمالاً إانة لها . وإنهم لم يردوا والقهم مباشرة ويعين أنفسهم ، بل أنهم راهو فقط على صفحات هذه الكتب والجلات ، وكوئروا تآكثرتهم البصرية عن أنفسهم وعن بلادهم من تلك الرسوم التي وضعها الرسامون من بلاد الاستعمار .! والساء!

### نموذج « طرزان »!

منذ أكثر من خمسين عاماً ، والفتيان الأفارقة يفتلون - أمام شاشات السينما وسفحات الجلات المصورة - إعجاباً بالبط « طرزان » ، ويصفقون له طرباً وهو يتقاذف وسط الغابة الأفريقية ، ويتوقف على الأخطار ويهزم الأعداء ويتنصر على الوحوش المفترسة . ظهرت هذه الشخصية لأول مرة في كتاب مطبوع سنة ١٩١٣ ، وقدمت القصة ابناً للورد ولديي الجينزيان ملكاً في غابة ، وتركاه رضيعاً ليشتب وسط الطبيعة الأفريقية البكر وبين وحوشها . يجمع « طرزان » ، الفتى بين رجاحة عقل وفكر وحضارة ورسامة الرجل الأوروبي الأبيض ، وبين القدرات الجسدية الخارقة التي تدجها الحياة البدائية ضمن الطبيعة الوحشية الحلم الرومانسي التقليدي في الغرب والمستمر حتى اليوم ) . ويبدأ التعلق الساحق بسيطر « طرزان » على الغابة بوحوشها « المتعانة » « الشريسة » ، وسكانها من البشر « المساكين » ، والافطاط » . ويقوم - بحكم نوعي مطلق - بحل مشاكل الجميع ، ويحكم بآتق على من يعترض خطته وأوامره ، وينقذ السكان السود ( العاجزين عن إدراك مشاكلهم وعن الوصول إلى حلول لها ) من الوحوش والعصابات الشريرة والمجاصات والكوارث الطبيعية . ويعلمهم المنطق والحق والعمل . وهو أيضاً يحضى مصالح بعثات المستكشفين البيض الذين وصلوا أفريقيا لتكشف عن ثرواتها الطبيعية وكثرتها القيمة التي تترك الحضارة الغربية قيمتها بينما يجلبها السود البدائيون ، ولذا لا يستحقونها !

من يكون « طرزان » ، هذا الذي صلفنا له سويلاً - غير الاستعمار الاستيطاني الأوروبي لأفريقيا شخصياً !

لا يحاول هذا التقديم والتفسير البسيط والبيديهي لنموذج « طرزان » ، أن يمهّد الوصول إلى نتيجة سهلة تقول أن هناك سؤامرات مديرة قد وجهها هؤلاء المؤلفين والرسامين والنشائرين إلى عقول ولرواح بيتنا ، فهذه القصص - ببساطة - لم ترسم ولم تترك خصيصاً لإبنائنا ولتأثير على عقولهم ، ولم تنتج أساساً بهدف التصدير الي . كما أن هؤلاء المؤلفين والرسامين



MAI CHE NIA GITA FACILE E NO CERTO, MORDENDO IN QUELLO ANIMALE E' NE MENO IMPOSSIBILE.



## مهافون مهزومون !

الهزيمة حتمية ، والأمانة ضرورية للتأديب والاعتدال .  
والردع . والنصر للأشقر .



## .. او الخدم والاتباع

الاسود حمال وتابع ولذليل طريق للابيض  
المستكشف المستعمر ، او محارب تابع لـ جيش  
الاحتلال الاجنبي يعمل ضد اهله .



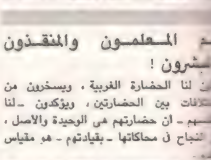
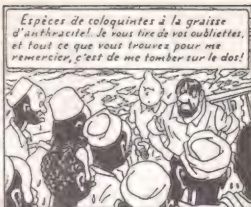
## نحن القتلة !

مقاومة المحتل شر وقساوة قلب ، وإبادة أهل البلاد  
بسالة ومغامرة وجراة من البطل الابيض تستلزم  
الاعجاب به والتصفيق له .



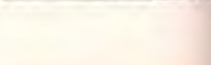
## المغامرون المستكشفون !

بنطلون قصير وملابس خفيفة فاتحة اللون وقبعة من  
الفلين ومظلة (وغالباً بنديقية) .. ذلك هو  
المستكشف الأوربي (عالمياً ، باحثاً ، طبيياً ،  
جغرافياً) مثل حضارة الاستعمار لسم وجدرد  
المستعمرات تمهيداً لنهبها .



## المعلمون والمنقذون والبشرون !

لنا الحضارة الغربية ، وبسخرية من  
السلالات بين الحضارتين ، ويؤكدون - لنا  
سهم - أن حضارتهم هي الوحيدة والأصل ،  
النجاح ن محاكاتها - بقيادتهم - هو مقياس





نشرت لجنة تثقيف الطفل بالهيئة المصرية العامة للكتاب  
إعلاناً في جريدة الأهرام صباح ٢٧ سبتمبر الماضي ، وإ-  
صورة الإعلان :

\*  
الهيئة المصرية العامة للكتاب  
لجنة تثقيف الطفل  
تعلم اللجنة عن :  
مسابقة الخيال للطفل المصري والعربي  
" ميكي ماوس "

تكون مسابقة الخيال للطفل المصري والعربي  
رستقم جائزة قدرها ألف جنيه للفائز

تقدم الرسوم من شخصين في مجموع الرسم كتاب أمير القمار بالبرلمان مع  
تقديم توصيف الشخصيات المقترحة والاسم المقترح لها ويمكن  
التقديم بأكثر من اسم واحد ويجب أن تكون الشخصية قادرة  
على التفسير والتحليل .

تبدأ المسابقة في ١٠ أكتوبر ١٩٨٥  
مع انتهاء  
١٠ ديسمبر ١٩٨٥  
يتم إعلان الفائز في ١٠ ديسمبر ١٩٨٥



الفأر القومي !

غريب أن يكون تعريف أكبر دار نشر قومية له ، شخصية خا-  
للطفل المصري والعربي ، بفتح قوسين ثم كتابة اسم « ميكي ماوس

١ - هل تصد الهيئة أن كلمة « ميكي ماوس » تعني ذلك النوع العر-  
الرسوم الكرتونية الهزلية الملونة التي تقدم في أفلام الرسوم المتحر-  
والقصص المصورة للأطفال ؟ أو ربما تتصور الهيئة - مثلاً - أن  
شخصيات الحيوانات المرسومة للأطفال اسمها « ميكي ماوس » ؟ أو  
تقصد أن هناك تكتيكا خاصا لتصميم الشخصيات الخيالية للأطفال  
تكتيك « ميكي ماوس » ؟ . أو هل تصد الهيئة أن نسمي « ميكي ماوس  
خاصا بنا » ومستعذاً من تراثنا وبيئتنا وتقاليدها وقيمنا الأصيلة .. التي  
أي يكون هو نفسه ميكي ماوس والت ديورني لباساً جلالية وطافية من  
بعصا متلحفا بلاسة منقوشة مثلاً ؟ أو ربما تعني الهيئة أنها تريد شخص  
قادرة على إحراز نفس النجاح التجاري ونفس شهرة ميكي ماوس الأمر  
على مستوى العالم ( أو ربما المستوى القومي ) ؟ وهل تتصور الهيئة أن  
الشهرة والنجاح التجاري - العالمي أو القومي - يمكن تحقيقهما بم  
إصدار قرار حكومي ورصد مبلغ ٢٠٠٠ جنيه ، وفي ظرف شهر واحد

٢ - لم تحدد الهيئة بدقة وظيفة الشخصية المطلوبة ، ولا الغرض من  
ولا الوسيط الذي ستستغل فيه ، ولا الفكرة التي ستقدمها . هذه التحديد  
هي التي تحدد خصائص الشخصية من ناحية التصميم الشكل ، ألبر  
اليدوي أن يسبق التصور التنفيد دائماً ؟

٣ - حددت الهيئة فئة العمر الذي تقصد توجيه « الميكي ماوس » ، الغر  
إليه من ٦ - ١٢ سنة ، وهي واسعة جداً تضم عدة مراحل ولا تندرج تحت  
أي تقسيم علمي لفئات عمر الأطفال في مجال القراءة .

٤ - لم تذكر الهيئة من سيقوم باختيار هذا « الميكي ماوس » من  
الميكي ماوسات المتسابقة . ليس من اللائق أن يعرف المتسابقون  
ابتكار « الميكي ماوس » القومي من سيحكم على ميكي ماوساتهم ، أو  
الباكونين وحدهما يكفيان ويحجبان أي حقوق ؟

فلن البعض أن الإعلان المنشور هو مجرد غلطة موظفين بيروقراطيين



تخصصين ، وثنى الكثيرين عزمي على أن أنشر هذا الكلام . وفي يوم ٧  
التبرير الحالي ، نشرت « الأهرام » هذه المرة خبراً عن نفس الموضوع في  
ساحتها الأخيرة ، واليكم الخبر :

### استفتاء بين الأطفال

لتحديد شخصية ، ميكي ماوس ،  
• لإصدار موسوعة علمية للأطفال  
وسلسلة من علماء مصر والغرب  
أصدر د . سمير سرجان رئيس  
الهيئة المصرية للكتاب قراراً  
بتكوين لجنة بالهيئة برئاسة د  
ممدوح جيسر نقيب الأطباء  
وعضوية : د . كاميلى عبد الفتاح و  
د . مدحت شوقي و د . شريف عمر  
و د . محمد شريف ورسام  
الكاريكاتير مصطفى حسين  
وقد قامت اللجنة بعمل استفتاء  
اشترك فيه عدد من الأطفال لتحديد  
ملاح شخصية ، ميكي ماوس .

عند هذا الحد انفراد عزمي الذي كان قد انشئ ، فقلت لأقدم هذا الكلام  
رئيس التحرير



© Walt Disney



## كاريكاتيريان !

صدر مؤخراً اليوم فاخر كبير القطع عن استاذ الكاريكاتير صاروخان ، ( ١٨٩٨ - ١٩٧٧ ) . اصدرته اسرته في ٥٠٠ نسخة فقط ، على ورق لامع جداً إلى درجة تغيظ وتقلق البصر ، ويسعر ٣٠ جنيهها ( للنسخة الواحدة وليس للعشر نسخ ) ، وإذا لم تصدق فاقرا التيكيت الذى يحمل السعر :

Reader's Corner  
30-00

يحتوى الكتاب على ١٢٠ صفحة ، وعلى ٨٦ رسماً ، منها ٣٤ وجهاً مرسوماً بالأبيض والأسود وبعضها بالألوان . واحد منها لوحة زيتية عظيمة رسمها صاروخان ، لنفسه مبرزاً فيها المكر والخبث وخفة الدم ، ٨٠ كاريكاتيرات سياسية عن السياسة المصرية أيام الباشوات وأيام الجمهورية ، وفصل عن الحرب العالمية الثانية ، ضم رسومه التى نشرها خلال الحرب في صحيفة « البروجرية إيجبسين » ، الصادرة بالفرنسية في مصر . وهى رسوم بالحبر الأسود ( أصلاً ) . ولكن يبدو أن صاروخان ، كان يحب أن يستمتع بتلوين رسومه تلويناً جميلاً بالألوان المائية بعد أن قنشر بالأبيض والأسود فقط !

وفي الكتاب فصل آخر لرسومه عن المجتمع الأرمنى في مصر ، وآخر

عن معارض الفن ، ثم مجموعة من رسوم ، صاروخان ، لبعض الكتب الصادرة باللغة الأرمنية في مصر ، والتي لم نعرفها من قبل .

لم يقدم الكتاب اللوكس ، صاروخان ، الأستاذ الكبير العزيم الإنتاج قديماً جيداً يعبر عنه ، ربما قصد الكتاب بالأساس الجالية الأرمنية . والتي كان ، صاروخان ، أحد توجيها منذ وفد إلى مصر عام ١٩٢٤ ، فلم يهتم الكتاب برسومه عن الواقع المصري والسياسة المحلية ( ما عدا لوحة ملونة وحيدة رائعة عن التحطيط في الخلا على أطراف القاهرة ) . كذلك أسرف الكتاب كثيراً بعدم توظيفه جيداً لمساحة القطع الكبير ، ولم يوفق في الموازنة بين الاناقة وبين الاقتصاديات البصرية المنطقية الجميلة .

ومع ذلك فقد كان جميلاً جداً أن نحصل على كتاب جديد نضمه إلى المجموعة القليلة جداً من الكتب العربية الصادرة عن الكاريكاتير . وقد نشط الكتاب ذاكرتنا التي تحتفظ باعتزازاً برسوم هذا الرجل ( لأنه لا توجد أمثلة أخرى مخصصة لحفظ تراث الرسوم في بلادنا ! ) . لقد رسم ، صاروخان ، ببساطة وقوة وبضربات ريشة مرنة بارعة جسدت حيوية الأجساد والواقع . وبضغطة الشد على سن هذه الريشة حتي ما قبل الكسر مباشرة . كان شقاء ينفرجان ويسيل من بينهما الحبر خطاً ثقیلاً كثيفاً ، ثم عندما كان ، صاروخان ، يخطف من وطأة يده من على الريشة ينضم شقاء السن ويترك خطاً رفيعاً نحيفاً رقيقاً . ومن هذا التناقض ولدت الحيوية ، وتحركت الأجسام ، وتكرمشت اليدين وتنتت الستائر . وتكورت أجساد النساء البضة ، وتثقلب الزعماء والباشوات والوزراء والمشاهير واضحكوا القراء لعشرات من السنين . ومن هذا الأسلوب خرج الفنان ، عيد السميع ، وظهر على أغلفة روز اليوسف فيما بعد .

صاروخان ، أسطى ماهر ورسام أكاديمي مثقل ومتعلم ، لكنه يملك من البساطة والطبعية ما منعه عن الادعاء الفظا والاستعراض الشكل ، وما منح رسومه الروح والقدرة على دخول القلوب .

ويتجلى مكر « صاروخان » وروحه السخرة والمجانة في رسومه الاجتماعية عن مواطنيه الأرمن ، بينما يتوارى أغلب المكر والسخرية والمجون في رسومه عن السياسة المصرية . فهو رسام خواف ، وغير متورط ولا متهور ، ولم يسمح لنفسه بالتعمق كثيراً في سياسة هذا البلد . وقد عمقت ذلك عنده طريقة مدرسة اخبار اليوم في الكاريكاتير التي تقصر دور الرسام على تنفيذ رسم عن فكرة وضعها غيره . وهذا الغير كان دائماً كاتباً وليس رساماً .

ومن نسخة قديمة من على سور الأزيكية من كتابه ، تلك الحرب ، الذي صدر في مصر باللغة الفرنسية عام ١٩٤٥ ، يحكي ، صاروخان ، في مقطع طويل عن هجوم رسام الكاريكاتير وعذابه في التوصل إلى فكرة جديدة ، وضرورة متابعته للأخبار السياسية في الصحف والراديو .. الخ . فيقول :

« ... إذا ظننتم أن تلك هي كل المتاعب تكونون قد أخطأتم . فهناك اعتبارات أخرى يجب أخذها بشدة في الحسبان : فبالإضافة إلى وجهة نظر الرسام ورايه السياسي ، هناك الجانب الرسمي : أفكار صاحب الجريدة الذي لا بد من حساباته ، وراي رئيس التحرير ، وكذلك راي جمهور القراء ( والله وحده يعلم كم هم في الشرق أحاديو النظرة ) . فليجب أن تعجب فكرة الكاريكاتير القارئ الفرنسي ، بدون أن تغضب السوري ، ولا تززع اليهودي . ويجب أن تدغدغ عواطف اليوناني ، وتسيطر سرائر الأرمني ، وبالقطع يجب أن تلتزم بقوانين البلاد ... » ( !! )

ماذا يبقى من الكاريكاتير إذن يا « صاروخان » العظيم ؟

ورغم غلو سعر الكتاب ( مع أنه غير مستورد ) ، إلا أن اقتنائه واجب على كليات ومعاهد الفن والجامعات . وعلى كل من يقدر على شرائه ، ليطلع عليه الشباب الذين لم يعيشوا عصر « صاروخان » ،



الى الرسوم الشعبية الطيبة ( لابد ان الرسام عيسى ) !

## الدلة !

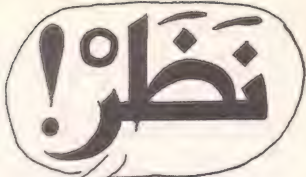
الدلة هي كنكة القهوة العربية التقليدية الخفية والمصفاة ( درجة المشافهة ) . وهي رمز كرم الضيافة والترحاب والود . وقد



طالعنا صورة الدلة في أماكن كثيرة جداً رسمية وشعبية ، فهي على العملة المعدنية من فئة درهم واحد ، ولعلها كذلك على ط



بريد ( ساحت عنه وألصقه اذا وجته ) . كما ان الدلة كانت شخذ  
هامة مرسومة للأطفال ظهرت مغامراتها منذ العدد الاول لمجلد  
« ماجد » التي تصدر عن الامارات . المدهش ايضاً أن هناك ع  
نصب تذكارية ميدانية عملاقة لهذا الاناء المحبوب ، منها تمثال ض



العملة الورقية من فئة ٥٠٠ درهم



## ملاحظات جرافيكية في الامارات العربية !

بعد زيارة خاطفة الى دولة الامارات ، ومكويكة ( تنقل  
سريع بين ابي ظبي ودبي والشارقة ) ، كان لابد من نقل  
بعض الملاحظات البصرية ( الخاطفة ايضاً ! ) .

### الصقور !

يطالعك صقر الصيد الشهير « الشاهين » قبل الاقلاع من مطار  
القاهرة على ذيل طائرة الخليج ، ثم في مطار الجبوت على الاوراق  
الرسمية لدخول البلاد في شعار الدولة ، وعلى العملة الورقية ، وفي  
نشرات الدعاية والملصقات السياحية عن الامارات ، وفي غيرها ، فهو  
رمز عزيز قديم . ويتسم رسم الصقر على الطائرة وعلى العملة  
الورقية من فئة ٥٠٠ درهم بالمهارة والاحكام ، ويتسم الصقر نفسه

شعار الدولة



صقر الطائرة

فيها بالفضب وروح المدوان ( لابد ان الرسام بريطاني ) ، بينما تبدو  
السباحة والبراءة على الصقر في شعار الدولة المرسوم بطريقة اقرب



بجسم ومتحرك ، يدور حول نفسه فوق قاعدة فخمة على كورنيش مدينة  
ابن ظبي ، وفيه تصب الدالة الماء بلا انقطاع من بزيوزها في الفئنان  
سنة اضاءة احتفالية باهرة .

## المعمارة !

من الوهلة الاولى ينضح الجبل والاتجاه الى المعمارة المصرية  
الصلابة . وباستثناء بعض القطع المعمارية الفائقة الجمال التي خلقها  
ساحريون عرب ( غالبا من مصر والعراق ) ، نجد ان اغلب المعمارين  
عربيت ، في اعمالهم المشيدة كل سمات اعمال المستشرقين .  
والعمارة العربية الاسلامية عبارة اساسها الفلسفة والعقيدة والفكرة  
والقصور ، ولا تستهدف البهجة بالمواد المصالية الثمن ، الا ان المعمارين  
الترابجات استخدموا اساسا مواد غالية الثمن ، وفي احيان كثيرة خلطوا في  
المنارة الواحدة طرز المعمار الشرقى والمغربى والهندي والانغليزى  
والعربى والمجهن معا . فالسوق المركزى في امارة المشرقة — على  
سبيل المثال — وقد قصد به ان يكون قطعة معمارية اسلامية ، ما هو الا  
سنة ايطالية !

كما ان التنافس في اقامة الاراج المعمارية الضخمة ( فوق العشرين  
مترا ) ، يبدو غربيا في بلاد فسحة ورحبة ومتسعة الارض ، ولا تمنى  
على نقص في المساحة الانفية . وهذا هو شغل الخواجات ايضا  
فليس !



## الاحداث !

تحت النظر دقة وجمال واحكام علامات الارشاد في الطرق الضيقة ،  
المرارح المدن ، وداخل بعض الابنية الكبيرة في دولة الامارات . فهي  
مادة التصميم والشكل واللون ، احجامها والوانها محسوبة ومبتكرة .  
في ان الكتابة المصاحبة ( ان وجدت ) ذات تصميم موزن وموحد ،  
مستحقة لان تلتقطها العين التي ترتكب سيارة سريعة جدا . وقد  
رأيت عدة اعلانات عن مؤسسات هنا تخصص فقط في اعمال النظم  
الضمنية المذكورة . ومع ان الاشكال والتصميمات المستخدمة هي احدث  
معارف متعارف عليه دوليا ، نجد ايضا بعض الرموز البصرية المحلية  
المنسوبة بالبلاد .



## قش مبهجة !

كما ان التأثير الانوربى واضح في الفنون البصرية في جنوب مصر  
بالانفيا ، ينضح التأثير الهندي في الذوق البصري هنا وفي بعض  
الانوار الموسيقية ايضا ، نتيجة الاتصال القديم عن طريق البحر  
البحر . وبسيف هذا التأثير اضاءة خاصة ونكهة مميزة للاشكال

تصوير الفنان مصطفى رادى



## البصرية هنا .

وقد رايت ما بقى من اقواس الاحتفال بمودة حجاج الجالية  
الباكستانية في ابن ظبي ، وهي اقواس من خشب ومرسومة وملونة  
وزينة بالاربايات المبهجة تبعدها ابد غير محترقة وتطلق هذه الزينات

## اقلب الصفحة !





بالوانها الصاخبة وأشكالها المربيلة - اليهجة والمفرج والطفولة داخل  
المنفرج . ولعل هذه الأشكال تفتح شهية أحد المصورين العرب ،  
نيسجلها لنا في كتاب فوتوغرافي ملون فييهجنا !

## الحنة !

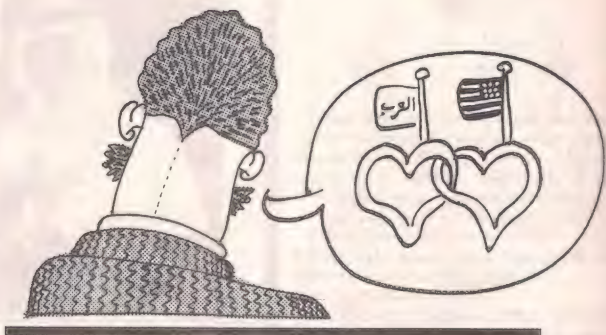
من أجمل الكتب التي عثرت عليها بين الشارقة وأبي ظبي ، كتابان  
عن نقوش الحناء ، تحفل صفحتاهما برسوم مقترحة للزينة أقدم  
وأكف النساء حسب التقاليد المحلية الجميلة . رسوم الكتائب جميلة  
جدا وملهية ، وجديرة بالمعرض !

من كتاب « أحدث رسوم الحنة » ( أمجاد معوض ، نشر صلاح الله - أبو

(( اللباد - دولة الإمارات العربية ))



من كتاب « فن النقش بالحناء » ( نشر صالون فاطمة للحناء - الشارقة



البيان



«نظروا» في الإمارات وقطر

تصدر في دولة الإمارات وفي قطر عدة صحف يومية ،  
وعدة مجلات اسبوعية وشهرية . ويتسم أغلبها بالنفوق  
والاحكام في الاخراج والطباعة بطريقة الافست . ويبدو  
أن هذه الصحف — ومنذ ميلادها — تطبع بهذه الطريقة  
المتقدمة ، وعلى الاصول المهنية وبالشرط اللازمة لهذه  
الطريقة ، ولذلك فهي — كما قلنا — سهلة القراءة وحققة  
التنفيذ . كما يبدو أنها جميعا تتنافس في المجال البصري  
وتتبارى في النفوق فيه ، كما تتبارى في عدد الصفحات ،  
ولا تحل الاعلانات — على كثرتها — مساحة كبيرة في  
الصحف ، كما لا توجد بها صفحات وفيات — يبدو أن  
المستوى الصحي هنا ممتاز جدا ) . وهناك أيضا  
ملاحق اسبوعية ملونة للصحف اليومية على النظام  
الاوربي والأمريكي .

ولاول مرة ، رايت هنا جريدة « البيان » التي تصدر من امانة  
وهي ذات شكل منفرد بورتها الملون بلون قشر البصل ( مثل الفنانت  
تاينز البريطانية ) ، وايضا تنفرد باسم الجريدة الذي صمم بشكل  
غير مألوف ولا مسيق .



وقد عودت كل الصحف في دولة الإمارات ودولة قطر ، قارئها  
على صفحة اسبوعية للكاريكاتير يقدمها رسام الصحيفة . ويتق  
فيها رسومه المدة للصفحة + رسوم القراء الهواة + عرض لرب  
اوربية او امريكية او هندية في بعض الاحيان . وعادة ما تعيد الص  
هنا نشر الكاريكاتير المصري ( صلاح جاهين ومصطفى حسين ورب  
روز اليوسف وصباح الخير ) بدون دفع حقوق النشر طبعاً !  
والكاريكاتير في صحف الإمارات وقطر هو مادة رئيسية ، وينشر  
في الصفحة الأخيرة ، وفي براز عريض جدا ( « سكوب » ) تلك النصف  
الليمانية البايخة التي لم تعرف الحكمة منها بعد ! .

ومن الرسامين المشهورين هنا :

حاجد : رسام مجلة الاذاعة والتلفزيون المقاهرية ، والذي يقيم  
منذ مدة طويلة ويرسم لصحيفة « الاتحاد » ومجلة « زهرة الخليج »  
أبى ظبي .

محسن : رسام صباح الخير الذي اختفى من شارع القصر العتيق  
وظهر على صفحات جريدة ظهرت حديثاً في الدوحة باسم « الخليج الجديد »  
وهو يرسم أيضاً يومياً + صفحة اسبوعية + الاخراج الفني للمجرت  
جلال الرفاعي وهو رسام فلسطيني اعيد نشر بعض أعماله في جريد  
« الاهالي » ، وهو يرسم لجريدة « البيان » في دبي .

محمد العكش وهو رسام من مصر بدأ رسم الكاريكاتير هنا  
لأول مرة ، وينشر رسماً يومياً في جريدة « الفجر » القطيانية .  
وقد اتاحت العطلة الصينية السنوية للرسام حاجد الفرصة لنشر  
رسام كاريكاتير سياسي جديد ، وذلك عندما شغل مساحته في جريد  
« الاتحاد » خلال العطلة الرسام مصطفى رجة ، وهو تقهلاوي جيد  
للاطفال في مجلة « ماجد » ، وقد قدم رسوماً جيدة .

وتعيد جريدة « الخليج » في دبي نشر كاريكاتير الرسام الفلستيني  
ناجي الحلي الذي تنشره جريدة القبس الكويتية .

كما كان الرسام السوري الجتاز علي فزرات يعمل حتى وقت قريب  
في جريدة « الوحدة » القطيانية .

وفي جريدة « الراية » بالدوحة ( قطر ) ، ينشر الرسام الفلستيني  
سلمان المالكي ( وهو مصور لوحات زينية شهير أيضاً ومخرج مصر  
رسماً يومياً ناجحاً . وتنشر نفس الجريدة رسوماً للرسام حاجد عذ  
والرسام أحمد هلال ، ويمكن التنبؤ لكل منهما بمستقبل جيد جداً .  
تقشر « البيان » في دبي رسوماً بسيطة جداً وفنية للرسام عمر الفيل  
وهو أيضاً مشروح رسام جيد ومختلف .

« البلاد — الإمارات وقطر »



• بمناسبة امتحان الدور الثاني •



- أريد أرى تعريه حق صديق  
سبب في الامتحان .. !!



أطفالنا  
كل واحد  
عنده سيارة  
يعتف هنك  
الكلام  
ما نطق  
علينا



اقلب الصفحة !

نظر ( الألبوم الأول )

• انقطاع الكهرباء •



«نظر!»، في الإمارات وقطر!

عز الدين - البيان / دبي ٩



احمد هلال - الراية ( دولة قطر )

حامد مulla - الراية ( دولة قطر )



البلاد



## اللباد

افتتح بالمركز الثقافي الفرنسي - ضمن  
سلسلة « الكاريكاتير في فرنسا منذ  
سنة ١٩٠٠ » - معرض للفنان  
الفرنسي « شافال » ممثلاً للكاريكاتير  
بعد الحرب العالمية الثانية وحتى وفاته  
في ١٩٦٨ .

نَظَرُوهُ !



« شافال » ، واحد من أهم أساتذة الكاريكاتير الحديث في فرنسا ، وصاحب المعطف الذي خرج  
منه عشرات من فناني الكاريكاتير في العالم كله ( كان من بين من تأثروا برسومه فنانونا الراحل  
صلاح الميخني في فترة من حياته )

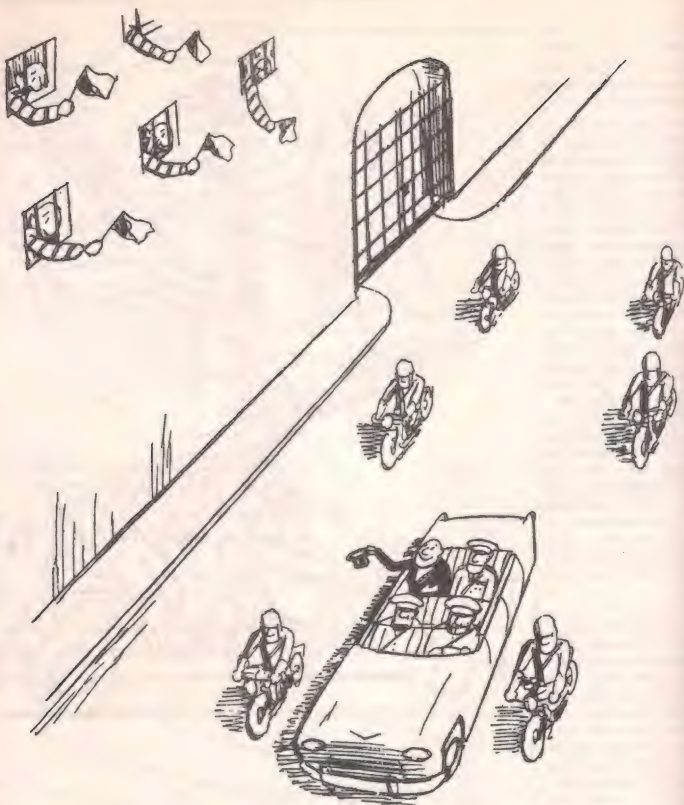
ومنذ أن نشر أول رسم له  
في مجلة « باري ماتش » عام  
١٩٥١ ( عندما كان عمره ٣٦  
عاماً ) ، وحتى مات بعدها  
بـ ١٧ سنة ، احتلت رسومه  
مكانة هامة وخاصة . فقد  
كانت دائماً جديدة كل الجدة  
مثل الاختراعات الكبيرة  
المتفردة . كانت رسومه جديدة  
لأن المدرسة الجديدة التي  
أسستها في الكاريكاتير  
الفرنسي ( مدرسة الفكاهة  
السوداء والعبثية ) لم تكن  
قد عرفت بعد .

يقدم « شافال » في رسومه بطلاً  
عجوزاً يواجه جنداً مختبئاً . لا انفعال



قلوب الصفحة المقابلة !





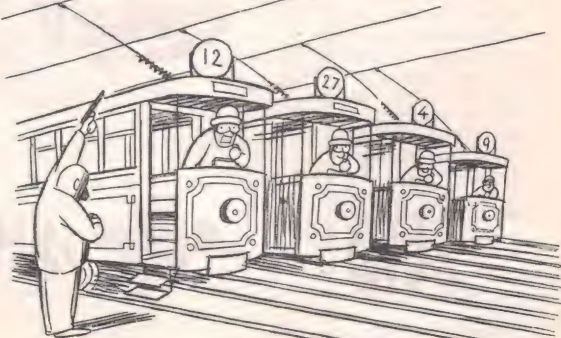
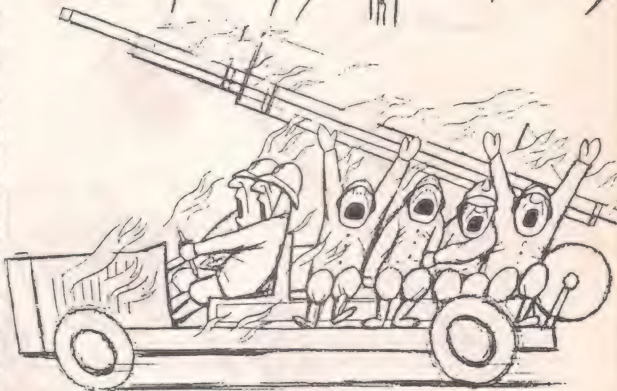
عاما بالتمام (١) ، اى عمر  
الاحلام والأوهام . اما عز  
الاجتماعى : فيمكنك ان تصوره  
او سيجبا . او صاحب دكان

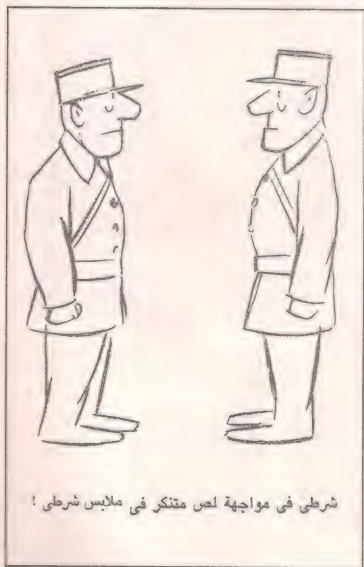
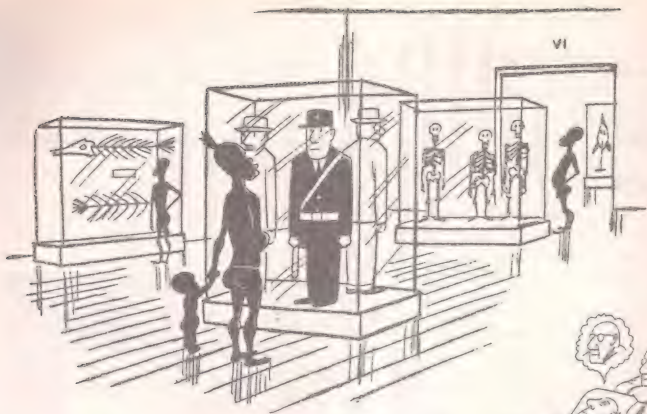
ويامكان اى زائر لباريس  
هذا الرجل : حيث تراه  
مخارج المجمعات السكنية  
الضواحي : مغتربا ، قليل  
وحيدا لا ارض له . تراه يسير  
مع كلبه الذى تشبه ملامح  
صاحبه . يسعى إلى اسعد  
اليومية . لكك لن تستمتع  
هذا المخلوق بنفرك طويلا .  
ان يفتلى ولا تدرى اين  
تختبئه السلاحف او القناد  
ومن كتابات ، شافل ، ومن  
بيدو هو نفسه حزينا ان  
الاكتئاب . مثاليا . يشن  
العواطف . لكنه يفتقد  
الشعور بها .

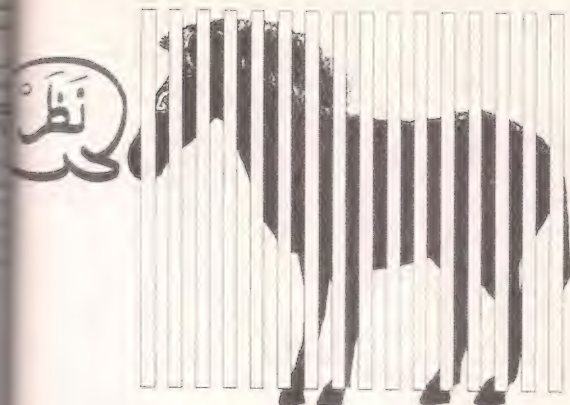
كذلك بيدو صارما وقاسيا  
وغير راض عنها . وتنعكس  
رسمه هذا التكوين : خطوط  
ومتشعبة وجافة لا سيولة فيه  
انك لو فركت صفحات المج  
مقلقة . اسفلت منها الرسود  
كخطوط الشعرية المائلة :  
هذه الخطوط المقلقة . التي  
ضوبلا . في زوايا حادة غير  
ولا بيدو للصدفة دور كبير في  
التي لا يصحبها تعليق مكتب  
نادرا

بيدو . شافل ، رجلا متغلبا  
مثل بطله . يضع مسافة بين  
الحياة . يراقبها ولا يندس فيه  
مثل بوعيه بها ويجمعه ويت  
وبنفسه . وتكن عظمته في ان  
هذا لم يعطه . ولم يجعله رج  
عاجزا قليل الفعل مثل البطر  
يرسمه . لقد استطاع ان يمتك  
على العمل . وعلى التعبير عن  
يامانة . بدون ان يلبس قناعا اخر  
استطاع ان يعثر على الفكاهة وسد  
الاحزان والكابة .

إن الابتسامة الخفيفة  
بالمرارة . التي تظهر - في مرات  
على الوجه المكتئب لها وقع خاص  
خاص . وبها رقة خاصة . ولندرت  
ايضا محترمة وعميقة . وذلك في  
سمات الفكاهة السوداء والعت  
انها ابتسامات وليست لهفت  
مشحونة مظلمة بالانه .  
العواطف . لا يغب عنها نوعي  
تلك المجتمعات التي وصلت إلى  
الإنجازات العملية والمادية .  
العواطف البائسة سوى الأند  
والصددمات الثقيلة . وتلك  
موضوعات الفكاهة السوداء وس  
هناك







## هل تقلد الطبيعة الفن؟

وفي آخر محاضراته بأمریکا طرح — كرسام لك الأطفال — أفكارا وتساؤلات كثيرة عن الرسم والتعليم . لا بأس من تلخيص بعضها وطرحه هنا للمناقشة . بدون تحيز لها ، أو حكم مسبق عليها . يقول « أنو » :

● ● قال « أوسكار وايلد » ذات مرة : « ان الطبيعة تقلد الفن فماذا كان معنى هذه العبارة ؟

● عندما ننظر إلى الاشياء ، فاننا لا « نرى » سوى بعض ما لان عيوننا لا ندرك كل ما يدخلها على هيئة ضوء . فاننا حين ننظر

● ● « ميتسوماسا أنو » رسام ياباني ، فاز في العام الماضي بجائزة هانز كريستيان أندرسون لاحتسن رسام لكتب الأطفال في العالم . وهو رسام مفكر ، يبذل جهدا كبيرا في بحث اعماله ، ويعنى كثيرا بأدائها ، ويحترمها ويحترم نفسه . الا أن رسومها — في رأبي — قليلة التهور فيها من الذهن أكثر مما فيها من العواطف . لكنه صاحب آراء وكتابات ومحاضرات ، بها العديد من الأفكار التي يلزم التعرف عليها .



رسوم ميتسوماسا أنو





## ملصق المذلة !

في عام ١٩٤٨ ، وصل الحزب الديمقراطي المسيحي اليبيني الى الحكم في ايطاليا بعد سقوط حكومة الائتلاف الشعبي التي قامت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبعد هزيمة الفاشية . وكانت البلاد في أزمة اقتصادية طاحنة ، سارعت أمريكا — في هذا الوقت — الى ملء الفراغ ، وثبتت نفوذها في ايطاليا ، فأمدت الحكومة اليبينية بمعونات اقتصادية ضخمة في مقدمتها القمح .

وقد قامت حكومة الديمقراطيين المسيحيين ، بالاحاطة اعلاى مسترير للفتكر بهذه المنة الأمريكية ، لنثبت الفضل في الحصول عليها لنفسها حتى أصبحت هذه الحملة نوعا من أنواع المن المكرر على الشعب الايطالى . ومن ضمن الحملة الاعلالية الذليلة التي قامت بها تلك الحكومة كان هذا الملصق :



وعنوان الملصق : « الخبز الذى نأكله ! » ، وعليه صورة فوتوغرافية مكبرة لرغيف خبز مقسم الى قسمين غير متساويين . ويجوار القسم الصغير كتب :

« ٤٠٪ دقيق ايطالى » ، ويجوار القسم الكبير :

« ٦٠٪ دقيق امريكى — منحة مجانية ! »

والى اليوم ، لازال خصوم الحزب الديمقراطى المسيحى يذكرون الشعب الايطالى بهذا الموقف الذليل الذى عبر فيه هذا الحزب عن تبعيته لأمريكا ، التي وصلت في يوم ما الى اهانة الشعب الايطالى واشعاره بالاذلة !

لماذا أنكرت هذا الملصق الآن ؟ ولماذا بحثت عنه باصرار وبسط الأوراق القديمة لاقدمه في هذه الصفحة ؟

..... !

تغير من الناس المجتمعين ، نراهم كجبهة شاملة وليس كفرادى من مهابزين .

ربما قال البعض ان الانسان يفكر بواسطة الكليات . لكنى اظن ان التفكير بواسطة الصور والاشكال ( يمكن اعتبار الخرائط والرسومات الخشبية وموانىء الساعات امثلة لذلك ) ، والتفكير بالكلمات طريقة مستوحاة من التفكير ، بينما اعتبر التفكير بالصور والاشكال طريقة مستوحاة من التفكير .

كثيرا ما تسال : لماذا لا تشبه الصورة الفوتوغرافية لوجهه نفس ما وجهه الاصلى الذى نعرفه ؟ لقد وسع التصوير الفوتوغرافى من نظرنا الى العالم ، وكشف لنا الحجاب عن كثير من الأشياء الخفية . واعاننا على رؤية لحظات دقيقة جدا لم تكن اعيننا المجردة تستطيع التقاطها . لكن الواقع كما تقدمه الفوتوغرافيا ، ليس هو الذى نتمتع عليه في تكوين أفكارنا ومفاهيمنا . اذ اننا نعتقد ان تلك على الجوهر الذى تقدمه لنا الرسوم . ويستفهم ذلك فيما

أعنى بالواقع تلك الظواهر التى حدثت بالفعل . وعلى ضوء هذا المعنى ، فان الواقع يتحول الى ماضى في كل لحظة تهر . ولهذا فلا نعمل دائما على تسجيل هذا الواقع وتحويله الى معرفة ، عن طريق التصوير الفوتوغرافى ، والرسوم التسجيلية ، والوثائق ، والتسجيلات ، وغيرها . وبهذه المعرفة ، التى تتكون لدينا ، ننتج الرسوم الإبداعية ، والتى تمثل الجوهر ، وليس الواقع الخفى .

من خلال رؤيتنا للأشياء ، ومن خلال اشكال التفكير بالصور التى تركها لنا أسلافنا ، نستطيع ان نفهم الجمال الكامن في الطبيعة ، ونؤمن العلم التى تكمن فيها . فاذا كنا نفهم ظهور الانسان اكثر سنا نتفجر على الاجساد البشرية العارية في لوحات الفنان الفرنسى « تاجر » ، واذا كانت لوحات زهور عباد الشمس التى رسمها « فان جوخ » تغير من طريقتنا في رؤية زهور عباد الشمس الحقيقية ، فما نستطيع ان نصل الى استنتاج متمثل بان « الطبيعة تقلد الفن ! »

بما ان هذا ما كان يعنيه « أوسكار وايلد » .

نهم وتبين الخبرات البصرية للأسلاف ( بدءا من الرسوم لوجوات ، وحتى الرسوم التخطيطية للتلوينات « اولتيس » ) (سبكية ) ، يمكن ان يكون « ابداعا » جديدا مناظرا لإبداع الابدع فعلى ، اذا ما تم من خلال فهم عاطفى عميق وبصورة نافذة .

• • • ما رأيكم ؟





## الغايغ مع العيال!

نقلت الينا الاخبار فوز المخرج السينمائي التونسي « الناصر الخيمر » بالجائزة الكبرى لمهرجان فالنسيا السينمائي عن فيلمه « الهائمون » . و « ناصر » ليس مخرجاً وكاتباً سينمائياً فحسب ، لكنه ايضا رسام وراوي حكايات ، وايضا صاحب نشاط مهم مع الاطفال ، هو موضوع هذه الصفحة .

ويهدف « ناصر » - يعمل مع جماعات الاطفال - الى تفجير الكنوز المخيية داخلهم : كلون الحضارة العربية الاسلامية المخترعة ، ويفجر قدراتهم على التعبير بها . انه يلجئ فيهم الخيال والابداع الذي تتميز به هذه الحضارة ، والذي طعمته حياة الاستهلاك ، والعادات الحديثة المكتسبة عن الثقافات المستوردة .

وقد صبر له في باريس هذا العام كتاب باللغتين العربية والفرنسية بعنوان « قال الراوي » . جمع فيه حصيلة اخر تجاربه مع الاطفال في قريته « قرية » على الساحل التونسي .

يبدأ التجربة بعدد كبير من اطفال القرية ، روى لهم « ناصر » عددا من حكايات الف ليلة وليلة ، كما جعلهم يجمعون بانفسهم الحكايات الشعبية من السنة الرواة والراويات العجائز . ثم جعلوا يحاولون منا مزج كل هذه الحكايات ، لصياغة ولضم حكاية موحدة من كل الحكايا المجموعة . وكان ذلك هو نص الكتاب .

وفي مرحلة اخرى ، قسم هؤلاء الاطفال الى عدة مجموعات ، ويدعوا يتجولون في القرية للفرجة والنظر في « العلامات والاشارات المتشردة المنسية في الصخور ، الفارقة في ضمير الزراب ، المخفورة على النحاس ، المنسوجة على الصوف ، او المنقوشة على اضلاع البشر » و « في باحات المنازل ، ومدخل الجوامع وعلى شواهد القبور ، وفي الزرابى والسجاد والتماثيل وتصاميم النياب » .

ثم قامت مجموعة منهم بجرد للادوات الحلية والمواد والالوان ، والطرق

التقليدية لاستعمالها في البيئة المحلية • وكانت مهمة مجموعة أخرى أن تجرد أشكال المعمار القديم •

وكما غاص الأطفال من قبل في عمق خيال الحكايات ، غاصوا في روح البيئة المادية والبصرية ، وتعرفوا على مفردات اللغة البصرية ، واكتشفوا فيها الكثير من القيم الجمالية الموروثة •

ويتوالى اللعب مع الحكايات الشفهية والأشكال البصرية ، اكتشاف الأطفال أن بنية الحكاية الشفهية الخيالية عندها ، هي نفس بنية الخيال العربي في الرسوم والأشكال ، وأن تقاليد الاثنين واحدة •

يقول « ناصر » في مقدمة كتابه ، أن الأطفال مروا - خلال هذه التجربة - بمرحل ثلاث :

الأولى : اكتشاف الطفل لذاته وتعرفه على خياله ، عن طريق انفعاله الجمالي بتركييب اللغة والأشكال البصرية والمواد •

والثانية : وفيها يصل الطفل عن طريق انفعاله العاطفي المبدئي ، إلى أطفال أمم وأصيل - هو انفعال الانضمام إلى الإبداعات السابقة للأجداد •

وعندها تبدأ رحلته نحو جذور الهوية - الذاكرة •

أما الثالثة : فعندها يكتشف الطفل

الأخرين ، وتخلق علاقة متوازنة

بين الفرد ،

والجماعة ،

وبين الواقع



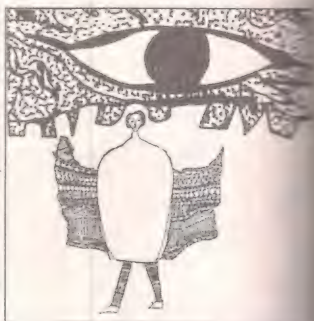
والخيال •  
ويصل الطفل إلى انماط  
مشاركة مع الجماعة  
للتعبير عن خياله  
الذاتي - الجماعي ،  
ويتخلص من استخدام  
طرق التعبير الجاهزة ،  
السائدة والمكتسبة ،  
والنماذج السبقة المستوردة •  
وتتفتح أمامه أبواب جديدة يطل منها على فسحات رحبة ومدهشة •  
وقد صدر الكتاب مزيّنًا برسوم الأطفال التي صاغوها كترجمة بصرية  
جماعية ، للنص المصاغ جماعيًا أيضًا •  
ومن قبل ، أصبحت ذات الدار أول كتاب « للناسير الخمير » بعنوان  
« حكايات الغولة » - وفيه جمع حكايات الغولة التي روتها أمه له ولشقيقاته



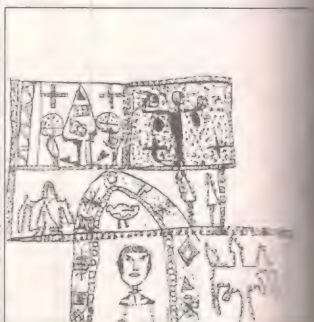
اقلب الصفحة !



J. place Paul-Painlevé, 75005 Paris.



Le conte des conteurs Éditions La Découverte.





## الفايحه مع العيال !



« أسماء » و « رفيقة » و « صبيحة » و « منيرة » . وفي ورشة منزلية مصفرة ، استطاع « ناصر » أن يحصل من شقيقاته - اللاتي لم يسيقن لون من مزاوله الرسم - على رسوم رائعة أصيلة ، كانت أهم ما في الكتاب ، إلى جانب أخراج المنازل للمصفحات .

ثم تلا ذلك كتابه الثاني « شمس بين حيطين » . وفيه جمع عددا آخر من الحكايات التي روتها والدته « أم الخير » . وفي هذه المرة ، استطاع أن يطلق في أمه الأمية الطفل - الرسام الكامن ، وجعل من رسومها مادة الكتاب المصورة .

إنها تجارب جديدة على ذات الطريق الذي شقه من قبل المعمارى المصرى رمسيس وبصا واصف ، حين جمع أمثال قرية « الحرائية » ، ووضع بين



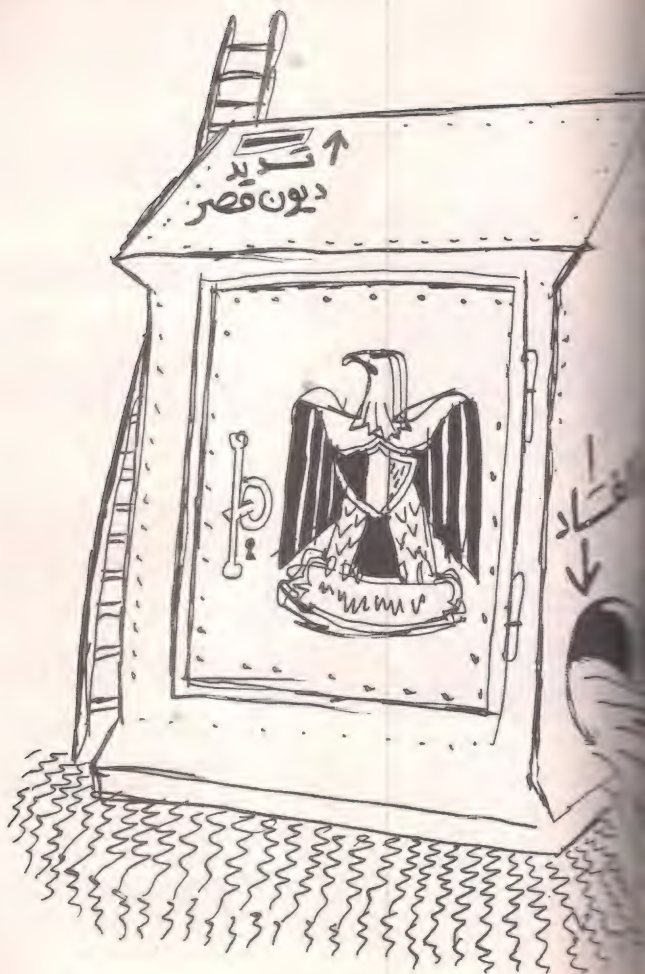
رسم من كتاب « حكايات القرية » - ١٩٧٥



أيديهم أنوالا لنسج السجاد بنفس تصميم ومواد الأنوال التقليدية المصرية القديمة . كما زودهم بخيوط الصوف المصبوغة بذات الصبغات الطبيعية التي استخدمت في المنطقة تاريخيا . فابعد الأطفال الذين زاولوا التعبير اللغوي لأول مرة سجادا مدهشا ، مصربا صغيرا ، يجمع روح النقشاليد المصرية القديمة ، والقبطية ، والإسلامية .

إن الكنوز المخبأة والحصانة بحرص يمتأى عن التأثيرات المشوهة لأشكال الفنون والثقافة المستوردة الاستعمارية والاستهلاكية . إنما تكمن داخل أطفالنا ، وفي أيديهم مفاتيح هذه الكنوز . فمن يطلب الكنز منهم ؟





نظروا!



« جذبت كتب الأطفال السوفيتية اهتمام الأمريكي في السنوات الأخيرة . وهذا يعكس الفضول المتزايد في أمريكا لمعرفة المزيد عن الاتحاد السوفيتي . ويعلق التربويون وأخصائيو علم نفس الأطفال في الولايات المتحدة ، أهمية كبيرة على الأعمال السوفيتية في هذا المجال ، ويعتبرونها ضرورية للنمو العقلي والنفسى للأطفال الأمريكيين » .

هذه هي المسطور التي بدأ بها « مارك الميرج » المتخصص الأمريكي في كتب الأطفال مقالته في نشرة « الهيئة الأمريكية لكتب الصغار » USBBY Newsletter والصادرة في الشهر الماضى .

ويستطرد المقال ملاحا أسباب رواج الكتب السوفيتية في السوق الأمريكية ، بجانب رسومها ، وانخفاض أسعارها ، وباهتمامها بالقصص المشجعة والخرافية . كما أن هذه الكتب توفر للطفل الأمريكى الفرصة للاطلاع على طرق للحياة مغايرة ، وتدفعه لفهم الشعوب الأخرى وتقديرها ، ولينصر أوجه الاختلاف والنماذج بين نمطى الحياة في البلدين ، وبذلك يزداد ادراك الطفل الأمريكى لحياته .

ويورد المقال نصا من مقال أمريكى آخر منشور في « مجلة القراءة » *The Journal of Reading* يقول : ( ان هذه الكتب « تميز فكرة التفاهم الدولى » لدى الصغار ، وتساعدهم على تكوين أفكار عييفة وغير نمطية عن عالمنا المشترك وعن مستقبله ) .

ويصف « الميرج » الكتب السوفيتية بأنها تتميز أيضا بالتقليد الروسى القديم الذى أسسه كبار الكتاب الروس ، بالكتابة خصيصا للأطفال ( تولسنوى وبوشكين وتشيكوف وليرمنتوف ، ومن بعدهم ماياكوفسكى وباسترنك وغيرهم ) . كما تتميز بالتطوير الذى صنعه الكتاب المحدثون فى قصص وأشعار الأطفال ، حين مزجوا الحقيقة والخيال والفطرية (صمويل مارشك على سبيل المثال) ، وبالاتجاهات الجديدة التى شكلت مدارس فى الكتابة اهتم بها العالم . أما اهتمام كتب الأطفال السوفيتية بالرسوم ، وينظرون الحس الجمالى لدى الطفل فهو ميزة أخرى تتمتع بها تلك الكتب بين باقى كتب العالم .

ويقول المقال ان كثيرا من القيم والأفكار الواردة فى الكتب السوفيتية تلقى ترحيبا الجوهري الأمريكي ، ومنها : احترام الآخرين « المختلفين » ، وأهمية التعاون والمشاركة فى مواجهة الإنانية الضيقة ، واحترام الأكبر سنا وخاصة المجازى ، وتعميق الشعور

بقدرة كل فرد ايا كان على المساهمة فى الحياة على شكل ما . وتتوافق هذه القيم مع الاتجاهات الجديدة فى ادب الأطفال الأمريكى ، التى تهتم بإبراز قيم المساواة بين الناس وترى ضرورة التفاهم بين مختلف الاجناس البشرية .

••

ويخبرنا المقال بان حجم استيراد كتب الأطفال السوفيتية الى السوق الأمريكية قد ازداد زيادة ضخمة ، حتى انه قد تم تأسيس « نادى كتاب الأدب ميشا » للأطفال . وبشترك الطفل الأمريكى فى هذا النادى مقابل اشتراك سنوى مقداره ٣٠ دولارا . ويشتمل المشترك الصغير فى كل سنة ما لا يقل عن ١٨ كتابا من كتب الاتحاد السوفيتى وبعض دول أوروبا الشرقية ، كما تحصله بانتظام مجلة « الأدب ميشا » التى تطبع فى الاتحاد السوفيتى باللغة الإنجليزية . ويشمل الاشتراك رسالة شهرية تصل المشترك من النادى ؛ لضمون

الروكى قاذقون  
بكتيب للأطفال

# MANIC DEPRESSIVE

التراوح بين الفرح والاكتئاب

# compulsive

الوسواس القهري

# SCHIZOPHRENIC

نصام الشخصية

# AMNESIA

النسيان

# GRAND IOSE DELUSIONS

أوهام العظمة

# introvert

الانغلاق على الداخل

# INFERIORITY

الشعور بالنقص

# paranoia

البارانويا

هدف هذه السطور الى اعطاء اهمية خاصة  
شعب الاطفال السوفيتية في بلادنا . ولكننا  
نحت النظر الى أن الأمريكان يعطون انفسهم -  
الحق في التعرف على الثقافات والحضارات  
حرصا على نمو أطفالهم العقلي والنفسى ، وعلى  
تربية « انسانية » . بينما لا يسمحون بنفس  
الآخرى التى تخضع بشكل أو بآخر  
بل يغرقونها بالكتب والمجلات والابواب  
والأفلام وبرامج التلفزيون ، وكلها أمريكية  
ويصرون في وجه حكومات تلك الدول  
أن تحاول أن تفعل غير ذلك !



## حروف مبهمة !

في مجلة أمريكية متخصصة في تصميم حروف الطباعة ،  
التي من أعمال الفنان الأمريكى « جون لانجدون » . وهى  
تحتوي على كلمات ومصطلحات للطباعة ، مكونة من أحرف الطباعة  
التي استخدمها . وقد أرسلت للمجلة رسالة اطلب توصيلها الى  
فيها اطلب منه أن يرسل لى نماذج أكثر من أعماله .  
استجاب الرجل ، وأرسل لى ثلثا كبيرا من الورق المطوى  
صور لأعماله . وقد استوفيتنى من بين هذه الأعمال  
تسميات ثمان من الحالات النفسية المعروفة ، وفى كل  
سما عبر عن الصفة الرئيسية للحالة . والفكرة الرئيسية  
تتعلق على اللعب بحرف ، في كل تسمية  
الحرف الذى يعنى « أنا » باللغة الإنجليزية ) . وتكشف  
- أن هذا الحرف ( أنا ) موجود فى كل التسميات

جون لانجدون - كما كتب عن نفسه - مصمم جرافيكى من  
نيويورك ، درس علم « اللغوية » والادب الانجليزى قبل أن  
يكون المصمم ، وهو الآن متخصص فى « تصميم الكلمات » .  
فى تصميماته غير حروف الطباعة الشائعة ، ويقوم فيها  
بالتحولات ، ليحصل من الكلمة المكتوبة عملا بصريا  
لذا دلالات جديدة ، حاقلا بالذكاء والفكاهة !



# كتاب مرسوم للأطفال العيان!

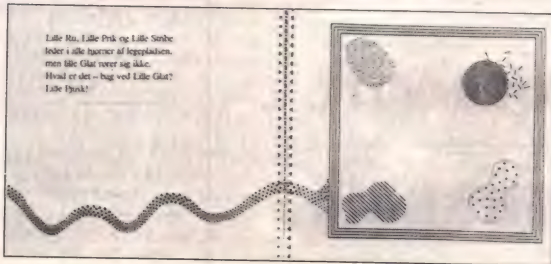
نسخة وحيدة بالصورة النهائية  
يمكن بها انتاج الكتاب بشكل و  
ثم تم الاتفاق مع عدة ناشرين من  
أوربية مختلفة على انتاج  
نسخة مما جعل التكلفة الاقتصادية  
معتدلة . وعند اول طرح للكتاب  
غاز في معرض بولونيا الدولي  
الأطفال بجائزة « النقاد الصغيرين »  
والتي تمنحها لجنة مكونة من  
اطفال ، بدون تدخل من الكبار  
ماذا عن قصة الكتاب ؟

العنوان هو : « ما هذا ؟ »  
ابطال القصة ليسوا بشر  
6 شخصيات مجردة ليست بشر  
ولا مؤنثة ، وبذلك يستطيع  
الجنسين تقمص الشخصية  
يختارها كل منهم بدون اعقاب  
لجنسها .  
والشخصيات هم :

بعد ان شيعت أوروبا من اصدار كتب للأطفال على كل شكل ولون وحجم  
وفكرة ، فكرت : لماذا لا نصدر ايضا كتابا مرسوموا للأطفال العيان من سن  
ما قبل المدرسة ؟ كتاب لا يكون مجرد قصة مطبوعة بطريقة برايل ( التي  
لا يكونون قد تعلمونها بعد ) ، مرسوموا بالشكل بارزة ذات ملابس مختلفة ،  
يتحسسها الطفل الاعمى باصابعه ، ويتبين شخصية كل منها عن طريق  
لمسها . ثم يتابعها في حركتها على صفحة الكتاب ، ويعرف منها الحكاية !

سوى الاسطوانات المعجزة هناك ،  
ومالحة لنسخ هذا الكتاب الفريد  
بكميات كبيرة .  
ولكن كيف الوصول الى فكرة  
وشكل تناسب الطفل الاعمى ؟ كيف  
يمكن ان تقدم منزلا او شجرة ( مهما  
كان الرسم مجسما ) لطفل لم ير في  
حياته منزلا او شجرة ؟ وتوصلت في  
النهاية الى حكاية ابطالها شخصيات  
اترب الى التجريد .  
وبمساعدة عدة هيئات في الدول  
الاسكندنافية ، تم التوصل الى وضع

بذات فكرة الكتاب مع الكاتبة  
والناشرة الدنماركية « في جينيا اللين  
ينسن » منذ اكثر من 10 عاما . قامت  
خلالها مع زملائها بمحاولات اولية  
كثيرة لوضع نموذج لكتاب مصور  
للأطفال العيان . وبدأت بالصاق  
عينات حقيقية من ورق الصفرة ،  
والغراء ، والبلاستيك ، ومواد  
أخرى . وبعد عدة تجارب فاشلة ،  
توصلت الى طريقة مناسبة لتحقيق  
الفكرة . طريقة من طرق الطباعة  
البارزة القديمة ، التي لا يعرفها









## رسام يرسم للأطفال عن رسومه !

ومن أغلفة جورج لروز اليوسف، خرجت أساليب عدد من أهم رسامي الكاريكاتير عندنا : صلاح جاهين ورجائي وحجازي وبهجت . كما قدم البهجوري على صفحات صباح الخير وروز اليوسف عددا أكبر من



عدد شعر رأسه من رسوم الشخصيات ، كانت فتحا هاما في هذا الفن ، الذي لا يزال ملكه المنوج حتى اليوم .

منذ ربع قرن رسم جورج كتيب للأطفال كان أولها كتاب « أم الضفيرة » وصدر عن دار المعارف . وفي ١٩٧٦ سافر إلى باريس لينتفع أكثر للعمل كمصور ينتج اللوحات ، في جو وظروف تصورها أفضل مما هي عندنا . والحيد لله لأنه لم ينتفع نهائيا للوحاته ، و « اضطر » غالبا للعمل كرسام كتب ومجلات ، فأنحرفنا برسم صحفية وكتب جبيلة .

ومن هذه الكتب ، صدر له مؤخرا عن دار ثقافة الأطفال ببغداد كتاب جبيل عنوانه « أولاد الحارة » ، وهو نفس عنوان مجموعة اللوحات التي

جورج البهجوري مصور عريق ، ورسام قد ، وفنان كاريكاتير عبقري . وهو أحد الأسطوانات القلائل الذين خرجت منهم مدرسة صباح الخير في الكاريكاتير منذ ثلاثين سنة . وكان جورج قد قدم قبلها في ١٩٥٥ ( بلاد أن ترك عيد السميع مجلة روز اليوسف ) على أغلفة المجلة رسوم كاريكاتير مذهشة باللون الأسود والأحمر ، لم يكن لها مصدر غير ذاته وذكريته ، ووجدانه الذي حمل تقاليد الرسم وملامح الحياة في مصر الفرعونية والبطنية والإسلامية ، وسوى عينية اللتين التقطتا الروح والتفاصيل الحية لبلادنا في ذلك الوقت . لم يكن جورج من رسوم المجلات والصحف الإنجليزية والأمريكية والفرنسية التي كانت المثال الأعظم حينذاك . كما لم يكن مصدره رسوم فناني الكاريكاتير المصريين الذين سبقوه . ولم يتبع جورج طرق الكاريكاتير السائدة وقتها . ولذلك فاجأت أعماله القراء ونالت دهشتهم وأعجابهم . لقد كان الرسام مصرية يرسم رسوما مصرية .



سبحا جورج كمشروع لتخرجه من  
اسم التصوير بكلية الفنون الجبيلة  
عام ١٩٥٥ ، وفيه صور عيال الحارة  
البرية الفقيرة . وظل الموضوع  
مع شى جورج طوال الثلاثين عاما  
سجدا ، فرسم كثيرا من صبيان  
البرية ، وصبيان ورش السيارات  
سجدا ، تاجر الدراجات ، وحمالي  
الخبز لغات الصفار ، فى شوارع  
بمصرى القاهرة القاسية  
البرية .

فى كتابه الاخر للأطفال ، حكى  
جورج برسوم كثيرة ملونة بقلم  
اللون «الاستر» والالوان المائية ،  
البرية سقى وسهل ( عليه  
البرية خيا ) وفى غير تردد ، حكى  
البرية وهو طفل فى الحارة مع  
البرية العيال . ورسوم لوحات  
البرية من مخزون ذاكرته الهائل  
البرية . وكان بعض الصفحات  
البرية رسمت من جديد للوحاته  
البرية الجديدة . ويحكى الكتاب  
البرية العيال وتعلموا وصاروا فى  
البرية ، وكيف اخترف اخدمهم  
البرية ( جورج ) الرسم واصبح  
البرية . ثم يعرض رسما لنفسه  
البرية الذى يقدم فيه لوحات  
البرية . وفيه يستقبل العيال  
البرية ويحضرهم لمشاهدة  
البرية .

كتاب جميل وبسيط ، وليست  
البرية « مراعاة » ولا اغراض  
البرية او تعليمية او سياسية  
البرية من ذلك النوع الذى ينفذ  
البرية ويهيج المسئولين والكبار .  
البرية جيبلا وملينا بالقيم  
البرية والفن الذى ان ينسأها  
البرية الصغر بسهولة . اما  
البرية ، فلم ترسم بالطريقة التى  
البرية لسانا كما لو كانت هى  
البرية الوحيدة المتعددة للرسم  
البرية ( الشبيهة بلغة بلديات  
البرية العيال ) ، بل كانت الرسوم  
البرية وخصبة وصرحة فيها  
البرية « لتفيل » ، وفيها استمتاع  
البرية صليها .

البرية والاشواق لجورج ، وفى  
البرية ورسوم أجمل وأجمل .

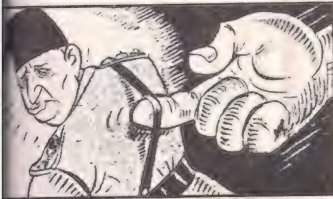
« البلاد »



« قرر وزير التموين اخراج السكر من نظام البطاقة  
وزير التموين - اظن بعد كده مالكش عندي حاجة ! »

عبد السميع  
رثامًا  
وزعيمًا شعبيًا

في الاسبوع الماضي ، رحل عبد السميع نجم  
الكاريكاتير المصري الاول في اواخر الاربعينيات  
والنصف الاول من الخمسينيات . فماذا يعرف  
عنه الشباب وقراء الكاريكاتير اليوم ؟



حرف جبر جانا  
« يا شى طرف الازدحامنى ايره ولا ليه » ٢٢

قبل صلاح جاهين وجورج  
البهجورى ( ١٩٥٥ ) ، كان  
عبد السميع يتصدر وحده غلاف  
روز اليوسف المطبوع بالأسود  
والاحمر ، ويلا اغلب صفحاتها .  
لم يكن مجرد رسام كاريكاتير  
ساخن وصاحب شعبية واسعة ،  
بل كان اقرب الى الزعيم الشعبى  
المحرض ، الذى ينتظر كلته جمهور  
عريض : موثقون مسبقا ،  
وطلاب ، واصحاب دكاكين ،  
وسيدات بيوت ، وقراء ريفيون .  
سحبت فرشاة عبد السميع  
المثقلة بالحبر خطوطا مسيكة  
طويلة ، وشكلت منها تكوينات  
صريحة ومتناسكة وحديثة ، ونفخت  
فيها روحا مصرية نفادة ، وسخرية  
حاددة حريفة ، عابثا بمسخط  
عالم ، وبافتكار سياسية وطنية  
مضيلة ومحرقة . ويستطيع  
القارئ ، الذى يتابع رسوم هذا  
الرجل في روز اليوسف ، ان يقرأ

حملة الاسلحة الفاسدة ( ١٩٥٠ )



ذلك الحذاء الضخم ، الذي يركل به كرامة الأمة بقسوة ، بينما يتولى الزعيم رئيس الوزراء تقبيله ، وتلميمه بالسوريش بانتظام . وعندما انفجرت معركة الديمقراطية ( ١٩٥٤ ) ، رسم عبد السميع بشجاعة سلسلة رائعة من الكاريكاتير في صف الديمقراطية وضد انفراد الجيش بالسلطة . ونصح فيها الضباط الحكام ، وحذرهم ، وأوضح لهم المخاطر ، وسخر من الشعارات الكاذبة والتبريرات المراوغة ، وحرض الشعب على التمسك بحقوقه السياسية وبالديمقراطية .

وبعد انتهاء المعركة سرعيا لقم صالح الديمقراطية ، واستيلاء المنافقين والمزبرين والخسفين على منابر الرأي والنوحيه ، أطلق عبد السميع سلسلته الشهيرة « في حديقة الحيوان » ( وكان الضابط اللواء النجومي قد تولى ادارتها ) . وخلق عبد السميع ( على طريقة التراث ) عالما رمزيا من الحيوانات الذين يتطوعون دائما بتناق الأسد صاحب السلطة المطلقة ، والضابط مدير الحديقة ! وعندئذ تنشر سلسلة « الشيخ منلوف » ، أثار ظهور ذلك الممهم العابت جدا شيئا ، واحتجاجات عديدة . بينما استعنت بها القراء ، وسخروا وضحكوا كثيرا من تلك الشخصية الطريفة حتى توقف ظهورها .

وعلى طول سنوات مجده ، لم تنقطع رسوم عبد السميع عن الغلاء ( الذي صوره على هيئة غول ضخم ) ، وعن سوء أحوال الموظفين وصدمية المعيشة ، وعن سائر هموم الطبقات الشعبية التي حاز أعجابها واهتمامها وتماثلها .

بعد هزيمة الديمقراطية ، وبعد أن استقر الحكم في أيدي ضباط « مجلس الثورة » ، وبعد أن احتكرت السلطة وحدها صفة « الثورية » : ساءت فرص النقد السياسي ، وتقلصت المساحة المتاحة للتعبير المستقل ( حتى أمام من حضروا ومهدوا لقيام ثورة ١٩٥٢ ) . وحرم الكاريكاتير

تاريخ مصر الوطني الحديث في أكثر فتراته القهبا ( ١٩٤٥ - ١٩٥٥ ) ، ويستطيع أن يتعرف - في رسوم عبد السميع - على الموقف الوطني الشعبي من كل قضايا تلك السنوات الخصبة ، وأيضا على الاتجاهات الموقف المضاد ورجاله .

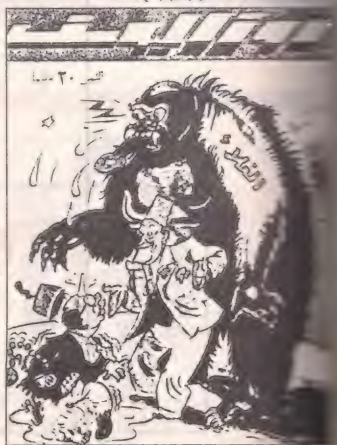
لج عبد السميع وساهم في قيادة الوعي المصري خلال السنوات التي كانت بلادنا فيها تطلق صرخات المخاض : نهاية الحزب العالي الثانية ، ومشارك الحركة الوطنية المصرية في مواجهة الاستعمار البريطاني والرجعية ( ١٩٤٦ ) ، وحرب فلسطين وقضية الأسلحة الفاسدة ، والطغيان الملكي والفساد السياسي ، والأزمات الاقتصادية والاجتماعية ، وبطش الاقطاع بالفلاحين ، والغاء معاهدة ١٩٣٦ ومعارك الفدائيين مع الانجليز ( ١٩٥١ ) ، وحريق القاهرة ( ١٩٥٢ ) ، ثم ثورة يوليو ، ومعركة الديمقراطية مع سلطة الضباط ( ١٩٥٤ ) ، وتأميم قناة السويس والعقدان الثلاثي ( ١٩٥٦ ) .

أبدع عبد السميع ، وشرح القضايا للناس ، ولتلت انظارهم ، وبين لهم الحقائق المخفية ، وحرضهم ، وعياعم . وهاجبت قروشانه الثقيلة الاستعمار والصهيونية ، والرجعية المحيطة والعربية ، والنقوذ الابريكي الصاعد في المنطقة . كما سخر من الملك بشخصه ووجه اليه اصابع الاتهام ! وهو ما يزال متوجا على عرشه . ومنق أوراق التوت التي تسر بها الزعماء السياسيين قبل الثورة ، حتى وهم في مقاعد رئاسة الحكومة ، وحتى وهم زعماء أغلبية يتعصب لهم أكثر الشعب وممرته الحادة الطويلة ضد حزب الوفد وزعيمه النحاس باشا لا تنس ولقد كان القاريء العادي دائما « على الخط » مع عبد السميع ، فكان يفهم جيدا « السيم » الذي خاطبه به لذلك كان القاريء العادي يمسرق بسهولة أن الملك فاروق هو صاحب



« التفاف في حديقة الحيوان »

أنا متضايق ؟ دنا ببسوط خالص كده ! ( ١٩٥٤ )

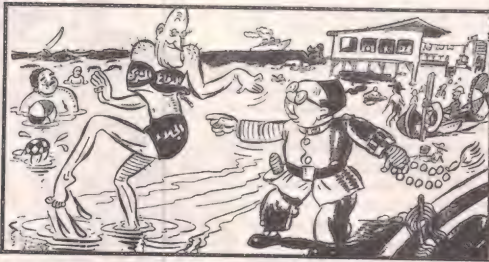


تحسب دائما - أنت خائف من  
أنا مش خايف حاجة تخوف !  
( ١٩٥٠ )



النحاس باشا - وظيفة رئيس الوزراء دي وظيفة متعبة خالص!!

الحذاء الملكي والنحاس باشا ( ١٩٥١ )



المستكرى - الفانون يقول للام المايوه يكون عن حته واجنة  
النحاس - اختشى • عيب ••• ما يصحش !!

الحملة ضد النحاس ( ١٩٥٠ )



- انت مش كنت عايز تشوف الحرية .. أهيه يا سيدى قدامك  
ازمة الديمقراطية ( ١٩٥٤ )



- لازم يعملوا المرور فى الشارع ده .. فى اتجاه واحد !! ..

الشيخ متلوف ( ١٩٥٣ )



— مثل سائر أشكال التعبير الأخرى — من حق اسماك والجرأة والجهج والصدام ، كما لو كانت كل المعارك قد انتهت .

وبعد معركة الديمقراطية بعام واحد ( ١٩٥٥ ) استطاعت دار « أخبار اليوم » أن تشرى الرسام صاحب الشعبية الواسعة بالانتقال إليها . فترك عبد السميع « روز اليوسف » ، ليصعد ملحقا ملحقا للكاريكاتيير يرسمه بمفرده ، ويوزع مع « أخبار اليوم » كل سبت . وقدم فيه الكاريكاتير السياسي ، والإجتماعي الساخر ، ورسوم الشخصيات، والمتابعات الكاريكاتيرية للسياسة الدولية . كما نشر في الملاحق أيضا قصصا بالرسوم المتتالية ( ستريس ) ، قدم فيها تسانى الجيسل « هيبيل » والنمبل « مكار » ( نقلها الى مجلة « سمي » في ١٩٦٨ ) . ولم يخل بقاء عبد السميع في « أخبار اليوم » ، فتركها ليكمل مع الصاح صلاح سالم في جريدة الشعب حتى اغلاقها ثم انتقل معه الى جريدة « الجمهورية » ، وظل بها حتى ١٩٦٤ ، حين أجبر على تركها في « مذبة الصحفيين » الشهيرة ، التي نقل فيها عشرات مؤسسات القطاع العام للعمل كموظفين . وكان نصيب عبد السميع مؤسسة استصلاح الاراضي ! وعند ازالة آثار المذبة ، ذهب عبد السميع الى « دار الهلال » ، وظل بها حتى وصل الى سن التقاعد منذ ٩ سنوات .

عندما ترك عبد السميع « روز اليوسف » ، اختارت المجلة من الصلوف الثانية طالبا في كلية الفنون الجميلة اسمه جورج البهجوري ، ورساما عصاميا وزجلا اسمه صلاح جاجين ، ونفعت بهما مرة واحدة الى غلاف المجلة ليملأ الفراغ الذي تركه الفنان القاصد الذي ذهب . وبعد عام واحد اصدرت الدار مجلة جديدة هي « صباح الخير » ، وظهرت على صفحاتها أسماء جديدة لشبان كان اغلبهم بعد طلبة



عبد السميع - روز اليوسف - ١٩٥٥



يا محبوب سوا ، يا محبوت سوا !!  
التجاس باشا — من ممكن  
اسبيك ، أنت ضول عمر ك عفايا!

في مراسم كلية الفنون الجميلة . ظهر الى جوار جورج جاجين : رجائي وبهجت وحجازي . ظهورا بانكار ومواضيع جديدة ، ورسوم لم يكن اسلوبها مالوسا : وكان يفصها رسوما بريشات رفيعة — السن احبنا ، وباتكلم الرسم الصناعي الحقيقة ( رايدوجراف ) التي كانت حديثة الاختراع . كانت رسومهم تجع بين ادراك الروح الحلية وبين الثقافة الفنية الاجنبية المعاصرة . وكان « الكاريكاتير السياسي — الاجتماعي » هو هبهم الاول أكثر من « الكاريكاتير السياسي » .

ومع ان وعيهم السياسي — الاجتماعي كان عميقا ، الا انهم لجأوا الى اسقاطه على الواقع اليومي للناس ، بدلا من التحدث في السياسة بفرادتها ورموزها المباشرة ، وكانت تلك هي المدرسة الجديدة التي ظهرت في « صباح الخير » .

لقد المدرسة الجديدة نظرت عبد السميع ، وجعلته يتنقل بهؤلاء الرسامين الشباب ، ويتابع اعمالهم باهتمام ، ويتباهى الدائم ، قرر هو الآخر أن يتجدد ، وان يدخل التحدي . فخلق من فرائسته الجسورة القوية ، وخلص ذكركه من كل ما كان يلبس فيها من آثار استاذ « صاوخان » . وذهب فاشترى ريشة رفيعة السن ، وقلم رسم رايدوجراف ، وزاد فاشترى الأدوات اللازمة لتصوير اللوحات الزيتية الذي جربه لأول مرة بعد ان جازوا الزميرين . وبد عبد السميع يهتف في رسومه بالجانب الجرائفي والزخرفي ، ولجا الى الاقتزال والتبسيط وفقا لدارس الكاريكاتير والرسوم المتحركة الغريبة الأكثر حداثة ، كما انه جدد في طريقته في توقيع اسمه على الرسوم .

عبد السميع  
كوكا كولا

كان عبد السميع — مثل غيره من الكتاب والفنانين الوطنيين —

متفقا مع سلطة ١٩٥٢ في مواقفها الاجتماعية والسياسية المحلية والعربية والدولية ، الانتقاد والاختلاف في الرأي معها كان مقظورا بالطبع ! لم يكن الهامش الضيق المتاح للتدبير السياسي السليم كافيا لملاقاة نقد وهجاء وتعرض مله . ولم تكن اليومية المتاحة في جريدة كافية لحصوت كاريكاتيرها كالميد السميع . ومع انه يرسم في « الجمهورية » و « الجهورية » و « الجهورية » ، الا انه اصبح لديه — عنه — وقت طويل وطاقة نفسية فاضل عبد السميع وقته ، فطلقه في رسم اللوحات الزيتية وكتابة القصص القصص والسرديات . وصدر لعبد السميع أكثر من كتاب لاعماله الفنية بينما لم يصدر سوى كتاب واحد لرسومه ، هو « الأسود » الذي اصدره اليوسف منذ ٣٠ عاما . واذا كنا نحن قارئون في مقتنين بعد بانشاء الكتب والمكتبات التي تحفظ وتصور الكاريكاتير والرسم المطبوع والكتاب ، واذا كنا لانزال نرى الاعمال الاصلية لكبار رساميه ومصممين لتبديد وتبخر في المطابع وورش الزنكوغراف تصبغ ولا حفظ ، واذا كنا حين قد تفرجنا صابطين على لوحة عبد السميع الاصلية لانفث اليوسف ( والواحدة منه في مقاس فوطه الوجه ) وهي غنية وتفخفي بالتدريج من على جدران دهاات ومكاتب روز اليوسف عقب كل حملة لعنان الكتب اذا كنا كذلك فلا أقل من أن ان تصدر الكتب التي تضم رسومات هذا الفنان « الفتوة » بغير قبل ان نغابا — ايضا — النسخ القليلة الباقية من أعمال روز اليوسف القديمة ، فلهذه الهمة الشاملة لتدبير ذاكرة ولتشتيت التراكيم الذي ما أن ترصه حتى يتبعثر ، فنقل — عندما نبدأ — نبدأ من نبدأ



.. دلوقت بأه يا جيبى .. عمايزك تقول لكل  
أصدقائنا المأهدين الصغار : لما زاي الواحد مننا  
يكون مواطن مصرى صالح بحب وطنه ، وبيعمل  
على تقدمه و رفعة بي كل الأمم !



فى أواخر ١٩٧٤ ، كتب كاتب القصة السورى المعروف « زكريا تامر » نصا قصيرا ظريفا للأطفال بعنوان « البيت » ، ومخلصه كالتالى :

- « الفرخة لها بيت • بيت الفرخة اسمه القن • »
- « الأرنب له بيت • بيت الأرنب اسمه الجحر • »
- « الحصان له بيت • بيت الحصان اسمه الإصمبل • »
- « السمكة لها بيت • بيت السمكة هو النهر • »
- « الصقور له بيت • بيت الصقور اسمه الغش • »
- « القطلة أيضا لها بيت تنتمى اليه • »
- « كل انسان له بيت • »

« أين بيت الفلسطينى ؟ بيت الفلسطينى فى فلسطين • لكن عدو الفلسطينى اغتصبه وطرده منه • »  
« من هو عدو الفلسطينى ؟ عدو الفلسطينى هو من احتل بيت الفلسطينى • »

كيف يستعيد الفلسطينى بيته ؟ يستعيد الفلسطينى بيته بالتضال وبالتضحية ، وسيعود الفلسطينى الى بيته • بيت الفلسطينى للفلسطينى !

كان من حظى ان رسمت هذا النص ، واخرجه على شكل كتاب مصور صغير فى حجم مفكرة الجيب • أصدرته « دار الفتى العربى » عام ١٩٧٤ • وشاءت الظروف ( التى تمنح وتمنع يسلا سبب وجيه فى كثير من الأحيان ) ان يستقبل الكتاب عند صدوره استقبالا حسنا . وان تنال رسومه بعض الجوائز العربية والدولية • وشاءت نفس الظروف - أيضا - ان يزور « ياسر عرفات » مقر الأمم المتحدة ، ويلقى فيها خطابا المشهور فى نفس العام . فطبعت منظمة التحرير الفلسطينية - بالاتفاق مع دار النشر - من الكتاب الصغير طبعت باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والايتالية ، ليوزع فى العالم وعلى وفود المنظمة الدولية ضمن حملة الاعلام الدولى المصاحبة لزيارة عرفات • وتواتر بعد ذلك طبعت من الكتاب بالإيطالية والهولندية والدانمركية والفنلندية السويدية والفارسية واليابانية • طبعت بعضها دور نشر اجنبية متحمسة للقضية الفلسطينية ، وبعضها طبعتها مكاتب منظمة التحرير فى عواصم العالم •

اما آخر طبعت الكتاب ، فهي اقرب طبعته على الاطلاق : طبعة جديدة باللغة الانجليزية صدرت فى لندن • وكانت طبعة مزورة ومحرفة !

صدر الكتاب المزور بنفس العنوان ونفس الغلاف ، وعليه اسم الكتاب الاصلى والرسام الاصلى ودار النشر الاصلية التى أصدرته منذ ١١ عاما . لكن النص جاء محرفا بقصد • والادبى والامر ان الرسم ايضا ناله التزوير والتحريف ، ليعطى معنى ومقصدا مختلفا كل الاختلاف ، وليدعو الى موقف انسانى وسياسى مغاير لما قصده الكاتب والرسام فى الكتاب الاصلى .

ولم يستأن من اصدار هذه الطبعة لا الكاتب ولا الرسام ولا دار النشر فى ان يصدر طبعة من الكتاب ، سواء كانت طبعة صحيحة او محرفة • ولم يملك نفسه حتى بالاتصال باحد منهم !

من اول صفحة غيرت الطبعة المزورة كلمة Home التى تعنى « البيت » كما تعنى ايضا « الوطن » الى كلمة House التى تعطى معنى محدد هو « المنزل » او « السكن » •

وتتوالى التحريفات الفظة حتى تصل الى الصفحة التى يرد فيها ذكر « العدو » ، فاذن بالكلمة تفسر الى « الغرباء » ، كما يتصل « احتلال البيت ( الوطن ) » الى « اخذ البيت » ( ١ ) •



# الفرخة لها بيت ! والحاصد القليبي والكاتب والرسام



Who is the enemy of the Palestinian?  
The enemy of the Palestinian is he who occupied the home of the Palestinian.

الطبعة الاصلية



Who took the home of the Palestinian?  
Strangers came and took the home of the Palestinian.  
They forced him out.

الطبعة المزورة

ويمتد التحريف الى الرسم ، فتعقو الطبعة المزورة نجمة اسرائيل  
من فوق الدبابية التي تحمل جندى الاحتلال !!!  
وفي الصفحة التالية التي تقول : « كيف يستعيد الفلسطيني  
بيته ؟ يستعيد الفلسطيني بيته بالقتال وبالضحية » وسيعود  
الفلسطيني الى بيته « بيت الفلسطيني الفلسطيني ! » يحرف النص  
الى : « كيف يستطيع الفلسطيني ان يعود الى بيته ؟ سيعود  
الفلسطيني الى بيته عندما ترد اليه حقوقه » الفلسطيني يحتاج  
الى معونتك ، وتنهكم ، ودعمك « (!!!) »  
ويصل التزوير والتحريف الى القمة : فتمتد يد ماهرة ومنقطة  
وخبيرة ومتخصصة ، فتعقو البنية ( التي كانت تحتل اغلب  
الرسم ) ثنائيا من المنظر !!!

لا بد ان القارئ الذى صبر حتى وصل الى هذا السطر يريد الآن ان يعرف من الذى نشر هذه الطبعة المحرفة المزورة الاجرامية .  
الناشر هو :

## جامعة الدول العربية !!!

نعم - جامعة الدول العربية - مكتب لندن - وليس هناك خطأ مطبعي في السطر السابق !  
كيف تصل بنا الأمور الى هذا الحد ؟  
كيف يصل الاستهتان والمهت و استباحة الناس وأفكارهم الى هذا الحد ؟

هل يصل اهدار حقوق المواطن العربي - حتى في الاحتفاظ  
 لنفسه بزيه سليما - الى هذا الحد ؟  
 هل تعتبر مؤسسات السلطة ان لا حدود امامها في الاستيلاء على  
 حقوق ملكية الافراد لاعتبارهم الايديولوجية ؟ وهل الصمائية  
 والاحترام هما فقط لحق الاغتناء في ملكية الطلوس والعقارات  
 والاطيان والجوهرات والاسهم والسندات ؟ الى هذا الحد ؟  
 لماذا لم تؤلف الجامعة العربية ترسما يعترفها كتابا جديدا  
 للظلمة ، وتطبعه بالانجليزية ، وتعتبر به كمن تشاء من مواقفها  
 السياسية الجديدة وتدعو لها ( وهي حرة في اتخاذ أي موقف  
 بالمصلحة ) ، بدلا من ان تهبل وتغصص في آراء ومواقف الناس هكذا  
 الجرد ان اعمالهم جاهزة تحت اليد في المكتبات . هل وصل الكسل  
 العربي الى هذا الحد ؟  
 ثم :

How can the Palestinian return to his home? The Palestinian will not return to his home unless his rights are regained. The Palestinian needs help, understanding and support.

هل أصبح مفهوم إن تكون « متحضراً » و « مقبولا » من المجتمع الدولي ، ومن « الرأي العام العالمي » هو أن تكون ذليلاً ومهاوئاً ومتسولاً الى هذا الحد ؟  
ولماذا إذن كانت كل هذه الدوشة طوال ٨ سنوات ؟  
وما الفرق الآن بين « غلاب » و « غلاب » ؟

والآن !! هل اذهب لاسلم نسخة من الطبعة الاصليّة مرفقة  
بإحدى من الطبعات المزورة الى اى مركز شرطة بريطانى ، ليذهب  
شرطى من عندهم ليشبع مكتب الجامعة العربية في لندن ، وليعطى  
من فيه درسا بأن هناك فى الدنيا شيئا اسمه حقوق التأليف والرسم  
والنشر ؟ او طلب ان يذهب ضابطة شرطة من التتربول الى تونس  
ليقبض على ائمة جامعة الدول العربية ، ويضعه فى الحيدية بتمه  
سرقة حقوق مكتب وتزوير وتشويه الموقف السياسى لكاتب ورسم ؟  
او هل ترد عليه ينقض اسلوبيهم ، بان تصدر كتابا مزورا تدعى انه  
من تأليف الاساذ امين جامعة الدول العربية ، وتبثله عليه فتتسبب  
اليه - في النقص المور - انه يناصر فيه الفلسطينيين في استمادة  
الوضع الخاصصة بكل الاسئلة المزعومة ؟

عيويه :

وحامد الأمدي ( واسمه الأصل الشيخ موسى يعقوب ) ولد بديار بكر سنة ١٨٩١ ، ودرس الخط في سن مبكرة . ثم التحق في شبابه بإدارة الجيش العثماني ( أركانى حربي مطبعي ) ، وقد ساعده العمر الوظيفية على تعميق خبراته وتنويع مهاراته . وتعلم الأمدي على يد الخط الأتراك خاصة راقم وسامي وشليف . ودرس أعمال السابليين عند التراث ، وبالأذات ما يتعلق بفلسفة الخط . وقد كتب الأمدي بثل أساليب المعروفة وأبدع فيها كلها ، وإن كانت أعماله في خط الثلث والنسخ تتميز بشكل خاص . وكتب في حياته مصنفين شريطين يعتبران من يد العربي ، كما زين بخطوطه عدة مساجد في تركيا . وتوفي حامد الأمدي مايو ١٩٨٢ ، ودفن حسب وصيته - بجوار استاد الخط العثماني الكبير حمد الله .

وتحت اسم ، حامد الأمدي ، يقيم مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية المتفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامي مسابقة في الخط بعنوان : « مسابقة حامد الأمدي العالمية في الخط » ، وذلك تكريما ومحاولا لإحياء تقاليد الخط العربي الكلاسيكية ، وتشجيع النوف وإثبات هذا الفن الإسلامي النبيل من الضعف والتدهور ( انظر حال انتشار التليفزيونات والسحف والمجلات والمطبوعات العربية ، وفي اللافتات : ) .

وقد رصد مبلغ ٣٢٥٠٠ دولار لجوائز المسابقة ، والجائزة الأولى تبلغ دولار بالإضافة إلى منحة يقدمها المركز للفائز ويدعوها فيها إلى استنير . تكفي لأن يعكف على بحث في الخط العربي . وستقوم بالتحكيم لجنة من الخط والمن في البلاد العربية والإسلامية ( من مصر : خير وأستاذ محمود حلمي ) .

المفكرة التالية قدمها للفنان الخط في مصر إذا رغبوا في الاشتراك في المسابقة :

آخر موعد لقبول التسجيل في المسابقة ٢١ أبريل ١٩٨٦ .

آخر موعد لتلقى استفسارات المسجلين حول المسابقة ٩ يونيو ١٩٨٦ .

آخر موعد لتلقى الأعمال المشتركة في المسابقة ١٥ ديسمبر ١٩٨٦ .

إجتياح لجنة التحكيم ٢٢ ديسمبر ١٩٨٦ .

إعلان النتائج ٢٩ ديسمبر ١٩٨٦ .

أما عنوان سكرتارية المسابقة التي يكتب إليها فهو :

LE SECRÉTARIAT,  
AMID EL-AMIDI CALLIGRAPHY  
COMPETITION,  
International Commission for  
the Preservation of  
Islamic Cultural Heritage,  
P.O. Box 16, (IRCICA) Gayrettepe, Istanbul

وسيكون الكتيب الرسمي للمسابقة ، والذي يضم التفاصيل والشروط

الاستاذ ، محمد بغدادى ، المشرف الفني لـ « صباح الخير » ، و

للاراغبين في الاشتراك الاطلاع عليه بمكتبه .

وسمى الكتيب رسمى للمسابقة ، والذي يضم التفاصيل والشروط

الاستاذ ، محمد بغدادى ، المشرف الفني لـ « صباح الخير » ، و

للاراغبين في الاشتراك الاطلاع عليه بمكتبه .

وسمى الكتيب رسمى للمسابقة ، والذي يضم التفاصيل والشروط

الاستاذ ، محمد بغدادى ، المشرف الفني لـ « صباح الخير » ، و

للاراغبين في الاشتراك الاطلاع عليه بمكتبه .

وسمى الكتيب رسمى للمسابقة ، والذي يضم التفاصيل والشروط

الاستاذ ، محمد بغدادى ، المشرف الفني لـ « صباح الخير » ، و

للاراغبين في الاشتراك الاطلاع عليه بمكتبه .

وسمى الكتيب رسمى للمسابقة ، والذي يضم التفاصيل والشروط

الاستاذ ، محمد بغدادى ، المشرف الفني لـ « صباح الخير » ، و

للاراغبين في الاشتراك الاطلاع عليه بمكتبه .



حامد وسعيد وفاء!

## حامد

كان الخطاط ، حامد الأمدي ، شيقا من شيوخ الخط الكبار القلائد الباقين في عصرنا . كان خطاطا فنانا يعزف الموسيقى الشرقية بقلم البوص والحرير الأسود ، متصوفا روحانيا يحاول الاكتمال والكون بالكون والخالق بواسطة فنه الجميل . ويوقع باسمه - متواضعا - واصفا نفسه بـ « بالفقيه الحقير المعترف بالحجز والنقص » ، ويحرص على أن يعرف في توقيعيه بأستاذه الذي علمه الفن ليسجل أنه « من تلاميذ محمد خليل غفر الله ذنوبه وستر



من أعمال حامد الأمدي





ولاختراته لتصوير قلبه ، وقد أسماها هذه السفينة باسم « جوتو » . الرسام الإيطالي من القرن الرابع عشر . السبب أن « جوتو » كان قد رسم سنة ١٣٠٣ لوحة جميلة على حائط كنيسة مدينة بادوفا ، تصور سجناء ملوك الجوس للمسيح الطفل في « بيت لحم » . وفي سماء اللوحة رسم « جوتو » مذنباً ملتصقاً ، أثبتت الأبحاث العلمية أنه هو نفسه المذنب هالي ، الذي كان قد ظهر سنة ١٣٠١ ( أي قبل رسم اللوحة بستين ) !



لوحة جوتو

س . وقد لاحظ ، العدوى ، أيضا الوجود الكثيف للإنسان في هذا العالم . ففي رسومه ولوحاته تجد البحارة والعمال وباعة الحلوى والخبز والخيش ، والنساء والأطفال تلعب بالقوق ، كما تجد أيضا بعض السباع . سعيد ، هذا العالم الخاص في رسوم كثيرة ، يتضح منها تعدد المهن التي احبها واكتسبها من أعمال غيره . وتبدأ هذه المكتسبات من رسوم الكهوف ، وشماليل العين التي تركتها لنا الحضارات الأولى والتي تشكلها ايدي اطفال الفلاحين على شطوط النهر ، وتنتهي الرسامين والحفارين الطليان والاسبان المعاصرين . والسيريلانيين ( إذا جازت التسمية ) . لكن موهبة ، العدوى ، وخذت هذا التعدد سلاحا وجعلته ، عدويا ، ومميرا .

يرجع أن يلتفت المتفرج إلى رسوم ، العدوى ، بالخبر الأسود على الورق ، مميزة وسط أعمال المصورين المصريين الذين يندر في وسطهم من يعارض إلى جوان تصوير اللوحات ، مع أن الرسم بالخط هو أصل التصوير في حضارتنا الشرقية وليس التصوير بالوان الدخان السميكة . يرجع أن يلتفت أيضا إلى هذه الرسوم فنشروا الكتب وصممو المجلات الصف فهي سهلة الطباعة حتى بالوسائل المتشقة والبسيطة .

تعرض قاعة « مشربية » ( ٧ شارع شميليون - قرب سان التحرير ) عشرات اللوحات وعشرات الرسوم لسعيد سوى ابتداء من الخميس ١٣ مارس وحتى أول ابريل .

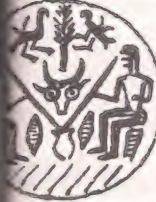
### هالي

تست هذه الأيام ( بعد الأمن المركزي ) عن النجمة أم ذيل ، المذنب هالي ، . إذا رأيته يعبرونا المجردة في ١١ ابريل القادم فإننا لن نراه مرة أخرى في سنة . وقد أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية سفينة فضاء للاقتراب من هالي ،

# نَظَرُ !



## اختتام !



البحرين بلد تستطيع ان ترى فيه اثراً هامة للحضارات القديمة القوية ، كما نستطيع ان نرى كيف تمتد هذه الحضارات إلى الاجيال الحالية ، وقد اتصلت البحرين بالحضارات السومرية والاشورية وحضارات الجزيرة العربية ووادي السند منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وكان يطلق عليها حينذاك إسم « ديلمون » . ومن هذه الفترة المبكرة بقيت للبحرين مجموعة

هائلة رائعة من الأختام الصغيرة المنقوشة يطلق عليها إسم « ديلمون » . استخدمت هذه الأختام كعلامات مميزة للعائلات والأفراد وللمؤسسات التجارية والحرفية ( ماركات بلغة اليوم : ) . وتزخر الأختام برسوم وتحويلات تجريدية لأشكال بشرية وحيوانية ونباتية وهي ذخيرة هامة لا بد ان تكون مرجعاً أساسياً يهتم به الرسام والمصممون والمصورون من أبناء البحرين والخليج العربي وكل الناس عموماً . واتمنى ان تنشر عن هذه الذخيرة كتباً بالعربية مثل تلك الكتب التي نشرتها عنها وزارة الإعلام في البحرين باللغة الانجليزية

## علم !

للبحرين علم جميل مؤلف من اللونين الأبيض والأحمر لفتة وللنظرة الأولى يبدو وكأنه راية بيضاء ناصعة سقطت في بحر من الماء فتشربه تسحب قماشها إلا قليلاً . والطريف ان علم دولة قطر هو نفس العلم ونفس التصميم ، والفارق الوحيد هو ان اللون في علم البحر احمر حار ( دم غزال ) ، بينما هو علم قطر احمر قان داكن

# ملاحظات للمعين في بلاد البحرين !



علم قطر

علم البحرين

## كوبـرى !

تتألف البحرين من مجموعة جزر وسط الخليج العربي ، تبعد كبراًها - التي تضم العاصمة - عن ساحل شبه الجزيرة العربية بحوالي ٢٥ كيلو متراً ، ولاتزال الوسيلة الأساسية التي تربط بينهما هي السفينة الصغيرة . وتعمل البحرين الآن على إنهاء مشروع خيالي طموح : كوبرى عملاق بطول هذه المسافة ( ٢٥ كيلو متراً : ) ، يصل الجزر بالساحل السعودي . ويتكلف تشييد الكوبرى ٥٦٤ مليون دولاراً .

عبد الله آل خثل (السعودية)

شريفة عبد الرحيم  
(البحرين)

بدور ناصر السعيد  
(الكويت)

نسبة ١/٣ (الكوب)

(الحسين) رحمه الله عليه

عائشة غلوم  
(البن)

عبد القاب يوسف مصر

علي بن محفوظ الظاهر  
علي بن محسن بن علي الميرزا

عبد بن محمد

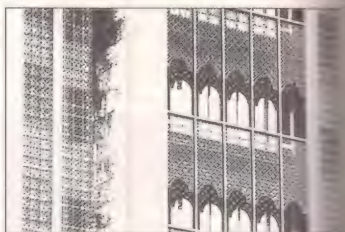
يوسف السباعي



ان يفتتح في اواخر العام الماضي ، ولكنه تاخر إلى ربيع هذا

عارة !

مدينة القاهرة (العاصمة) بعمارتها ضخمة شيئت حديثاً ،  
بجدا كبيرا لإبراز الشكل الإسلامي - العربي - الشرقي ،  
معرفة واضحة في أغلب دول الخليج ، ولكن نجد أن أغلب  
مبانيها تتبنى هذا الاتجاه هي البنوك الأجنبية والمؤسسات  
الغربية الفاضحة الثراء ( في البحرين ٧٧ بنكا أجنبيا غير  
إلى خارجها سنويا بلايين الدولارات ) . يتصدى المعماريون  
غلبا لنهذ المهمة بعمه استشرافية . ولذلك فالتنازل ليست  
أن روح العمارة العربية الإسلامية لا تعود بهذه الواقع  
الاستشرافية ، وإن يبتئها إلا أبناء الحضارة العربية  
بأنفسهم ولأنفسهم ضمن مشروع حضارى واسع .

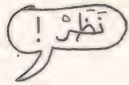


ندوة !

س زيارة البحرين حضور ندوة عن كتاب الطفل في  
ندوة أخرى من تلك الندوات التي تعقد في الفنادق الفاخرة  
العربية حول موضوع الطفل وكتبه وتوصوصها  
الح . واشهد له انه حضر هذا العام ٣ ندوات حول هذا

اقلب الصفحة! ←





الروح والمادة . ويعبر اتحاد هذه الخطوط الثلاثة في شكل متحركة عن هذا التوافق والانسجام والاتحاد .  
كلام جميل وتصميم جميل !

## إعلان !

تصادف وجودنا في البحرين مع مرض رئيس وزراء البلاد . ونحن نجد في الصحف الكثير من الأخبار والموضوعات لنقرأها . امتلات الصفحات بإعلانات ضخمة المساحة ( تبدأ من ١/٨ صفحة . تغطي صفحة كاملة ) تمنى كلها الشفاء لرئيس الحكومة . ومن الإعلانات اختار لكم إعلاناً احتل نصف صفحة بالعرض من الجيد



## خطاك الشـ مجوهرات الزبي

ويقول فيه المعلن لرئيس الوزراء عبارة واحدة . معناها  
الشيء عليك .  
لطيف !

## مطعم !

في البحرين جمعية للفنانين التشكيليين نشطة جداً ومحترمة . حيث أن الحركة الفنية ذاتها نشطة ومتميزة بين دول الخليج العربي . وابتكرت الجمعية فكرة طريقة لزيادة مواردها . وبالتالي زيادة قدرات على العمل : فافتتحت الجمعية في مقرها مطعماً للجمهور اسمه . مطعم



الباليت . وهو مطعم تاكل فيه . وتستطيع أيضاً أن تشاهد معارض للفن التشكيل مقامه على جدرانها !  
فكرة !

• اللباد - المنامة

الموضوع : واحدة في تونس والثانية في الدوحة ثم ندوة البحرين . وبحسبة سريعة جداً تأكدت أن تكلفة هذه الندوات الثلاث كان يمكن بها تأسيس دار نشر متخصصة في كتب الأطفال بحجم محترم جداً . بما يمكن من أن نجرب من خلالها كل الأفكار القيمة التي تداولها المشاركون المتحمسون في هذه الندوات الفاخرة . ولكن يبدو أن إقامة الندوات لا يزال أسهل من العمل الإبداعي التطبيقي الواقعي بكثير . كما أن الندوات تحقق إعلاماً وأخباراً في الصحف وصوراً في نشرات التلفزيون . وتقارير إنجاز تقدم للمسؤولين . وربما لا يستطيع العمل الفعل تحقيق ذلك !

## طباعة

في فترة إقامة الندوة . وفي نفس الفندق . أقيم معرض صغير لأحدث مبتكرات التكنولوجيا المتقدمة في مجال الطباعة الحديثة . وبالذات المعدات المتقدمة جداً لمراحل الإعداد لمقبل الطباعة ( التصوير وفصل الألوان . والصف الإلكتروني ) . وتحاول البحرين أن تكون أحد المراكز العربية الهامة في مجال الطباعة . وفقها الله وعقباننا !



## شعار !



وفي نفس الفندق أيضاً . انعقد اجتماع اللجان الأولمبية الآسيوية ضمن الاستعداد للندوة الأولمبية التي ستعقد في سيول ( عاصمة كوريا الجنوبية ) في خريف ١٩٨٨ . وأقيم على هامش الاجتماع معرض إعلامي صغير . وفي هذا المعرض تفضلت انسة كورية لطيفة وفسرت في الشعار المصمم للندوة .

قالت أن التصميم هو تطوير لشعار مرسوم كوري قديم يسمى « سام نيكوك » . وتمثل الخطوط الثلاثة فيه « السماء » و « الأرض » و « الإنسان » وقد توافقوا وانسجموا واتحدوا خالقين الدنيا المؤلفة من



البار



نَظَرًا!



لم يصل اسم « شرم الشيخ » إلى أسماع أغلبنا إلا  
حرب ١٩٦٧ بإيام قليلة ، حين علمنا أنها منطقة كانت  
نهاية حرب ١٩٥٦ تحت سيطرة قوات الأمم المتحدة  
ذلك عندما أعلن الرئيس عبد الناصر إنهاء وجود  
القوات هناك ، وإغلاق مضائق « تيران » في وجه  
الإسرائيلية . ولم يكن اسم « شرم الشيخ » يستحق  
ذاكرتنا سوى هذا الموضوع الساخن وذكرياته الأ  
ومثلا كان كل ما نعرفه عن « سيناء » [ بسبب اس  
الذى فرضته السياسات الحكومية القديمة بيننا وبين  
المنطقة ] هو أنها تلك المساحة في خريطة الوطن  
بين قرني البحر الأحمر [ خليج العقبة وخليج السويس  
كان - أيضا - كل ما نعرفه عن « شرم الشيخ » هو إنها  
النقطة الصغيرة عند التقاء قرني البحر الأحمر عند  
خليج العقبة . أنها معلومات الخريطة الصماء التى لم  
تملك غيرها !

وأخيرا ذهبنا إلى « شرم الشيخ » !

رايت « شرم الشيخ » جنة سحرية مبهره : خليج جميل . جبال -  
لا تكف عن التلون مع كل دقيقة تمر من النهار . أسماك وكائنات -  
يعج بها قاع البحر الذى تصل إليه عينك المجردة بسهولة . نخيل -  
ربعة يلف بين الجبل والبحر . بحر له زرقه عجيبة دائمة الس  
فضاء نلقى ساطع الضوء تقطعه طيور منها الحكيم ومنها النزق  
سمااء جريئة وافق مستديرة يلف بك من كل الجهات . أما  
« تيران » : فإنها من الذهب البنفسجى . وتبدو قريبة في تناول ام  
على الشاطئ لكن الصمت الرئان يجعلها بعيدة . ويوهننا ذوب  
ضوء افق البحر الباهر بأنها ثانية .

وهكذا تحولت نقطة في الخريطة الصماء . واسم في الأخبار الس  
إلى جنة تتزاحم مفرداتها وتفصيلها وهى تتدفق إلى ذاكرتك اليك  
لحظة قصيرة ، مما يجعل قلبك يرف بجب جديد للوطن !  
وهناك تشمل الطبيعة القوية روحك المسكينة بالرعاية ، وتتولى  
ذهنك الباس ، وتبعد عن علك الاهتمامات الصغيرة التى تهرش  
حيلتك اليومية بإستمرار . ورغم ذلك فقد استطاعت بعض  
الجراحكية ، أن تعيد الاهتمامات الصغيرة إلى العمل . وقد نجد  
تلك الرموز في اقتحامها لأنها كانت تتناثر مع السياق . وتتناقض مع  
الطفرات السابقة .

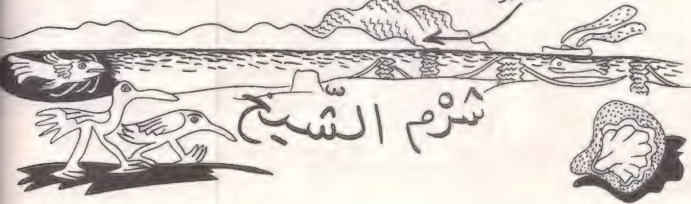
في الساعة الأولى ، هاجم نظري ٣ شعارات مرسومة :  
شعار « شركة سيناء للطيران » ، [ على الطائرة التى ألقنا اى  
شعار « شركة مصر سيناء للسياحة » ، [ على السيارة التى نقلت  
المطار ] .  
شعار « شركة سيناء للفنادق ونواذى الغوص » ، [ على الفندق

الوطن واخرية!



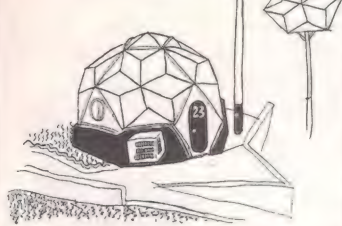
جزيرة تيران

مضيق تيران



لمنه بالكامل [ عام ١٩٨٢ بعد تحرير سيناء . وها قد مرت أربع سنوات ولم نذكر حتى الآن في موج الأسر الكريهة للإحتلال نهائيا . رغم أن هذا كان يجب أن يحدث ، وبحمية خاصة نطلق من فخرنا باستعادة سيناء وحماستها لذلك .

اعتقد أنه باستطاعة فريق من الفنانين والمصممين أن يصموا هذا الأثر الفلغبي . ولو بشكل جزئي مؤقت - بالتعديل في تلك التصميمات



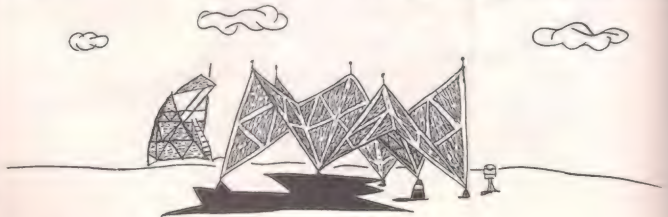
بالإضافة أو بالحذف ، وبإعادة تلوين الوحدات التي تشكل مظللات الشاطئ وكبائن الفندق .

هل تنظم كليات ومعاهد الفنون رحلة لطلبتها يكون هذا العمل موضوعا لأحد مشاريع دراساتهم ؟

في هذه الحالة ، سيكون على الطلبة وإساتنتهم مهمة أخرى : لقد تورطت الإدارة المصرية الجديدة في كتابة كل اللافتات في الفنادق والمقاصف والمطاعم والمقاهي والمعسكرات ، بل وقوائم الطعام وكل شيء باللغة الإنجليزية وحدها ( ١ ) . وقد قام بكتابة هذه اللافتات ورسم الرسوم العملاقة في هذه الأماكن رسام الماني تحت المتوسط بكثير ! وتجعلك هذه اللافتات تشعر باننا نتوجه بالمكن ، وبكل الخدمات فيه أساسا إلى السياح الأجانب وليس لأنفسنا نحن أبناء الوطن !

أن الألوان لأن نؤكد - نحن أحقيتنا - نحن أصحاب الدار - في بلادنا وجمالها ، ولأن نستمتع بديارنا بطريقتنا الخاصة . وإذا قاض منا بعد ذلك شيء فلا بأس من بيعه للسواح الخواجات . لكن هل يكون هنالك كما عرفنا على بقعة جميلة نادرة في بلادنا أن تسارع بتسويقها للخواجات ؟ ولا بد أن يكون سهلا أمام كل مصري أن يصل إلى هذه البقعة الجنة ليستمتع بها . ليعرف كل واحد منا أن ، سيناء « ليست هي تلك المساحة الضخالية في الخريطة ما بين قرني البحر الأحمر ، ولا هي شيء أصم . نعرف أنها تلك الجنة بجمالها وتفصيلها الرائعة . لكي نحبها ونحميها كوطن ، وليس كخريطة !

« اللباد - شرم الشيخ »



من صمموا هذه الشعارات بالجنة السحرية المبهرة ، ولم يروا البحر الجميل ، ولا الجبال التي لا تكف عن التلون ، ولا الأسماك العذبة البحرية ولا الطيور الحكيمة والنزقة ولا النخيل الثابتة ولا زرقات البحر العجيبة ، ولا قبة السماء ، ولا الأفق السحري ، ولا ذهب « تيران » البلفسجي وصفتها الرئان . لقد كانت بالنسبة لهم هي نفس الرمز الجاف الذي تستدعيه الذاكرة عند ذكر اسمها : الخريطة الصماء ! : قرنا البحر الأحمر الثالث الخالي . أكثر الرموز جفافا وجحلا بالجمال ! يجد الرسامون عيبا أو إنقصا من المقام أن يكون شعار شركة



سحرمة أو شركة سياحة وصية : سمكة ؟ أو نخلة ؟ أو قوقعة ؟ أو نبق ؟ أو موجة بحر ؟ أو حتى شكل ليس له معنى مباشر ؟ تلك علاقة بتصويرها بين الهيبة والرفانة والوقار . وبين نقل الخطابة والمباشرة التي لا تحتمل أي تأويلات غير جميلة أو سيئة

نخاف عقولنا من التجريد وإستخلاص الرموز ؟ [ لاحظ أن الرسامين أيضا لا يجد غير خريطة صماء لمصر يظهرها خلف مذبح مصر مع كل خبر سياسي غير مصور عن مصر : ]

\*\*\*

جمال الشاطئ الطبيعي حول « خليج نعمة » أن يكون غير « وعلى هذا الشاطئ مباشرة بني فندق « مارينا شرم » في حضن جبليّة تحمي ظهره الغربي ، وتخفيه عن العيون فور أن تتحول عن وسط السماء . وقد شيد الإسرائيليون - وقت احتلالهم للشيخ في ١٩٦٧ - هذا الفندق ، وخططوا المكان حوله ، وإستغلوا البحر الخليلق البديع ، وروصوا الطرق ، وبنوا المظلات الجماعية لعدم المقاهي ونظروها على طول الشاطئ . ويبدو أن هؤلاء سببوا في حالة فخر شديد بإحتلالهم للموقع الإستراتيجي الهام ، وبسيطرتهم على خليج العقبة . تلك السيطرة التي مكنتهم من بناء ميناء « إيلات » . وفي حالة الفخر المذكورة ، وتأكيدا لإحتلالهم لانتصارهم صمموا مظللات الشاطئ ، وبرج الإنقاذ ، وكبائن ومظللات بالتنوع على شكل النجمة السداسية [ نجمة داوود دولتهم ] . بل ولقد لونوا الكبائن [ البنجالو ] ومظللاتها باللون المستعمل في رايتهم . بالإضافة إلى آثار تفصيلية أخرى بغيضة . هذا على أنفاسك ويقلق راحتك ، وينجح أحيانا في إغلاف متعتك المتفردة البديعة من الوطن .

تسلت الإدارة المصرية هذا الفندق [ بعد أن دفعت الحكومة

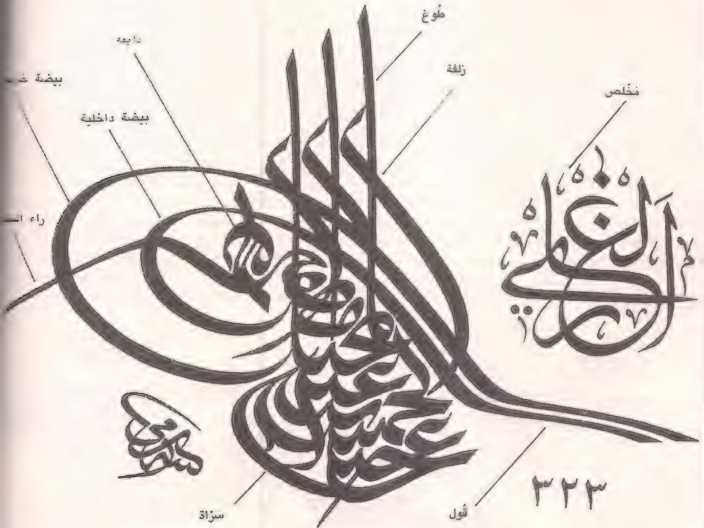
نَظَرًا



نشرت مجلة « الدوحة » [ مارس ١٩٨٦ ] مقالاً ممتازاً « للدكتور حسن المعاييرجي » عن « فن الطغراء » . وقد جاء المقال نموذجاً للمقالات التي تتناول تراثنا الفني ( والجرايفكي منه بالذات ) : فلم يكن تعميماً أو تاريخاً مجرداً ، بل كان بحثاً تفصيلياً طريفاً ومصوراً ، يشرح ويشرح لنا دقائق ومفردات ما نراه ونعجب به من تراثنا الفني ، ولا نستطيع أن نتوقف لنفهمه بسبب قصور معلوماتنا عنه . وقد نشرت عنوان المقال كما نشره الأستاذ الباحث بالرغم من تحفظنا على تقييم « الطغراء » على أنها « قمة الجمال في الخط العربي » . فهي بلا شك أحد الأشكال المركبة الجميلة في فن الخط ، لكن هناك العديد غيرها من الأشكال الجميلة في هذا الفن الجميل . استاذن « الدكتور المعاييرجي » ومجلة « الدوحة » في إعادة نشر نصّ المقال في هذا الباب ، وفي إضافة بعض النماذج الأخرى من فن الطغراء .

« اللباد »

طغراء باسم السلطان عبد الحميد خان بن عبد المجيد . كتبها الخطاط سامي ( ١٣٢٣ هـ ) . وقد بينت عليها أسماء أجزائها المختلفة





واستعملت على الأعلام وعلى النقود  
والسكوكات والطابعات والسجلات والسفن  
الحربية والمدافع التي كانت تصب في ترسانة  
الدولة .

وقد استعمل السلاجقة في خراسان  
وسلاطين المالكات في مصر الطغراء في أغراض  
مشابهة .

كيف بدأت كتابة الطغراء ؟ ومن هو أول  
طغرائي رسمها ؟ وما هي المؤثرات التي دفعته  
لاختيار هذا الشكل ؟ كلها أسئلة لا يستطيع  
المحققون الأجابة عليها إلا ظنا واجتهادا .

فأقدم الطغراءات كان لها شكل بدائي  
تطور مع الزمن ، ودخلها كثير من التزييب  
والتحوير والاتقان حتى بلغت قرب نهاية  
حكم سلاطين آل عثمان قمة في الاتقان والجمال  
وتحددت ملامحها النهائية . وأصبح ذلك  
الشكل التجريدي قمة جمالية من جماليات  
الخط العربي ، لها فنانون في الخط يتقنون  
كتابتها . فلا يتعلم هذا الفن إلا قاصد . ومن  
أقننها وأصبح طغرائها فقد أعد نفسه لنصب  
خطير في الدولة في ذلك الحين .

قوטיפية الطغرائي هي واحدة من المناصب  
النية الرفيعة في البلاط العثماني . فالقرماتات  
والبراءات والمعاهدات وغيرها من الأوراق  
الرسمية الهامة تدق من قبل الدفتردار ورئيس  
الكتاب ثم تعرض على الصدر الأعظم الذي يقوم  
بدراستها ، فإذا أجازها وأمر عليها بكلمة  
« ص » ، اختصارا لكلمة « صحيح » ، أرسلها  
إلى الطغرائي أو النيشانجي الذي يقوم  
بتدقيقها ، فإذا اطعن لموافقتها للقوانين  
والمعاهدات السارية يقوم بمرس الطغراء عليها  
بشكلها الذي وافق عليه السلطان عند اعتلائه  
العرش وفي المكان المحدد لها ، وهو أعلى  
النص . ولا يكتب الطغرائي بمرس الطغراء

السلطانية ، بل كان يزينها بالأزهار والتذهيب  
والتقوش لتبدو في أبهى روتق .  
والطغرائيون أعضاء في الديوان السلطاني  
كالمصدر الأعظم والوزراء وقاضى عسكر . ثم  
أصبح لهم مساعدون يدعون « طفراكش » ،  
وكانت وظيفتهم تشبه ما يسمى هذه الأيام  
بحامل أختام الملك .

وبعد أن فقدت هذه الوظيفة أهميتها في  
نهاية القرن الثامن عشر ، احتل الخطاطون  
مكان الطغرائيين واقتصرت وظيفتهم على رسم  
الطغراء فقط .

#### شكل الطغراء

وإذا نظرنا إلى الطغراء في صورتها المتطورة  
**أقلب الصفحة !**



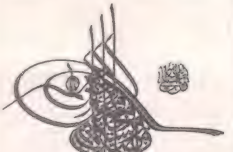
طغراء قديمة باسم السلطان  
محمد الفاتح (٨٧٤ هـ - ٩٠٩ هـ)



طغراء ميكرة باسم السلطان  
سليمان القانوني (٩٥٦ هـ - ٩٩٤ هـ)



النسيلة على شكل طغراء  
كتبها الخطاط حساند الأمسي



« إن صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب  
العالمين » . طغراء للخطاط محمد زى (١٣١٨ هـ - )



توقيع الخطاط محمد صبري على  
هبة طغراء (١٣٦٠ هـ - )

أصل كلمة طغراء غير معروف على وجه  
دقيق ، ويبدو أنها ليست من أصل تركي  
بل من أصل سلتية . كما ذكر محمود بن حسين  
السلجوقي في ديوان لغات الترك . من كلمة  
« طغراء » أو من كلمة « طغرا » . وكانت الطغراء  
تسمى « طغرائي » ، وذكر « الألباني في  
الطغراء » ، تركي - عربي - فارسي . أن الكلمة  
« طغراء » بمعنى « الواقع » أو « المرفوع » أو  
« المرفوع » . وقد تكون تحريفا لكلمة « طغراء »  
أو « طغراء » أو « طغراء » كان يقصد  
الأغور ، والطغراء ، ظل جناح هذا

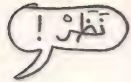
في الموسوعة الإسلامية ذكر كلمة  
« طغراء » ، ومعنى شعر الخيل . وعند  
« طغراء » من شعر ذيل الحصان . فقد  
« طغراء » من ذيل الحصان  
« طغراء » من المقدمة . كما أنها تطلق  
« طغراء » التي تشك في ديبوس مرصع  
« طغراء » في عامة الخاقان .

« طغراء » التي تثبت على العمام فوق  
« طغراء » هي شارة عز . وتدل على المكانة  
« طغراء » ولعل القولة العامة « على رأسه  
« طغراء » والتي تستعمل للدلالة على التعالي .  
« طغراء » بالطغراء المثبتة على عمام السلاطين  
« طغراء » والأمراء .

تكون الطغراء كتوقيع سلطاني مكتوبة  
« طغراء » نظيرا للطغراء كشعار سلطاني  
« طغراء » وكلمة طغراء تساوي  
« طغراء » أو التوقيع العربية . وهي  
« طغراء » السلطاني الذي يصعب تقليده ، ويعبر  
« طغراء » بأنها توقيع رفيع حمائيون ، أو  
« طغراء » عالي الشأن سنانتي وطغرائي  
« طغراء » مسم كان خاقاني أو علامة شريفة .

أورد العلماء والمؤرخون والمشغولون  
« طغراء » ما هو أقرب إلى  
« طغراء » بأنها بالترتيب الحق ؛ فمن قائل  
« طغراء » بصمة يد أحد السلاطين بحيث  
« طغراء » الثلاثة الوسطى متلاصقة ، بينما  
« طغراء » والخنصر بعيدا فيما يشبه شكل  
« طغراء » ومن قائل أنها تشبه الصقر .

أقدم طغراء عرفت حتى الآن هي  
« طغراء » ورخان غازي (١٣٢٤ - ١٣٦٠ م) ؛  
« طغراء » سلاطين الدولة العثمانية . وظلت  
« طغراء » للسلاطين إلى نهاية عام ١٩٢٢ .  
« طغراء » سلطان طغراء الخاصة التي يوقع  
« طغراء » القريانات والمعاهدات والمراسلات  
« طغراء » والأوامر السلطانية ، كما كانت  
« طغراء » بوابات القصور ودور الحكومة ،



نجدها تتكون من أربعة أجزاء رئيسية وهي :-

أ - السَّوْرَةُ : وهي كرسى الطغراء أو الجزء السفلي منها والذي يبدأ منه النص الأصلي ، ولها شكل كمثرى ، وكانت في المراحل الأولى أقرب للاستطالة ، ثم أخذت تضيق من أعلا في عهد السلطان سليم الثاني . واقترب شكلها من المثلث ثم استعارت قاعدة السَّوْرَةِ حتى استقرت على شكلها الحالي ، كما نرى طغراء السلطان عبد الحميد خان بن عبد المجيد . والنص يكتب متراكبا في رشاقة وتداخل غير مخل من أسفل إلى أعلى وأحيانا تكتب الأسماء متشابكة أو على سطر واحد .

ب - بيضة الطغراء : وتطلق على القوسين الناتجين غالبا عن كتابة حرفي النون في كلمتي « خان » و « ين » . والقوس الخارجي يسمى البيضة الخارجية ، والقوس الداخلي يسمى البيضة الداخلية . وتقع بيضة الطغراء في الجهة اليسرى ، ولها استدارة رائعة تتناسب مع السَّوْرَةِ في اتزان جميل .

ويعد أن أضيف لاسم السلطان كلمة « مظفر » ، مد حرف الراء بشكل يقطع قوس البيضة فزاد من إبراز الجمال الانسيابي لهما . كما يكتب في وسطها كلمة « داءما » وتسمى ( دايمة ) وهم دعاء للسلطان بأن يكون مظفرا

دائما .

ج - الطوغ : أو الطغ ، ويطلق على الخطوط الناتجة عن مد حروف الألف أو اللام أو الهاء أو الطاء في أعلى الطغراء والتي منها اشتق الاسم . وأحيانا نجد أن الطوغات لا تمثل أي حرف وإنما هي عبارة عن خطوط مكملة لشكل الطغراء . ويتدل من كل طوغ مايشبه الأعلام التي تخفق في الهواء وتسمى الواحدة « زلفة » .

وفي الطغراء ثلاثة طوغات وثلاث زلف ، وإن كان لبعض الطغراوات المبكرة أكثر من ثلاثة طوغات

والطوغات الثلاثة متوازية وتميل ميلا خفيفا إلى الجهة اليسرى وكانت يبارق محمولة تخفق منها زلف من شعر الخيل في مقدمة الجيش .

د - قول : ويطلق هذا الاسم على ذراع الطغراء الأيمن الذي يمتد بشكل خطين متوازيين مع انحناءة لطيفة تكمل الصورة الموسيقية لهذا التجريد الرائع .

وعلى جانب الطغراء الأيمن والمقابل للبيضة شعر الخطاطون بأن هناك فراغا فشغلوه باللقاب خاصة بالسلطان ، فكتبوا كلمات مثل الغازی أو رشاد أو عدلی . وتسمى هذه الكلمات « مخمس » ، وكانت تُشغل في الصور المبكرة يرسم بعض الأزهار .

وكان للأمرأ من أبناء السلاطين طغراوات خاصة بهم ، يستعملونها في أثناء أعمالهم في إدارة الأولوية في داخل الامبراطورية . وغالبا

ما كان يستمر الأمير في استعمال خبر تولي السلطنة واعتلاء العرش . أما التي كانت لهم طغراوات خاصة تسمى « داءما » ويمكن تمييزها عن طغراء السلطان بأن ذات قوس واحد ، وأن مكانها لا يكون الخطاب أو الوثيقة بل على الهوامش . وعلى امتداد ستة قرون تجمعت في ألوف من الوثائق والمعاهدات والمخطوطات في المتاحف والمكتبات ودور وعند دراستها ظهرت أهمية كوسيلة للتعرف على العهود المختلفة والتقريبية للوثائق غير المؤرخة أو التي بعض أجزاءها .

فيمرقة اسم السلطان أو الوزير الأعظم من قراءة طغرائه أمكن تحديد الذي كتبت فيه ، وأصبح من الممكن الوثيقة في مكانها التاريخي الصحيح . تحليل الطغراء وقراءتها ضرورة والباحثين في العصور العثمانية ( الشكل ) .

وأحيانا كانت تظهر صعوبات أسماء السلاطين الذين بلغ عددهم ستة سلطانا ولكنهم يحملون خمسة عشر مختلفا فقط .

ومن أشهر من كتب الطغراء مصحف وإسماعيل حتى وسامی أفندی وحامد ومحمد زهدی والخطاط المعاصر حسن . ويعد أن كان هذا الفن قاصرا على الطغراوات السلاطين كتب الخطاطين الآيات القرآنية الكريمة بنقش الطرب وجدوا فيها من جمال ، فكانت نماذج للخط الجميل الذي زاد جمالا بما فيه وبراعة في تداخل النص وتراكبه في تتراوح بين الصراحة والغموض .

حسن عبد المجيد المعايير  
جامعة قطر

## هاشش

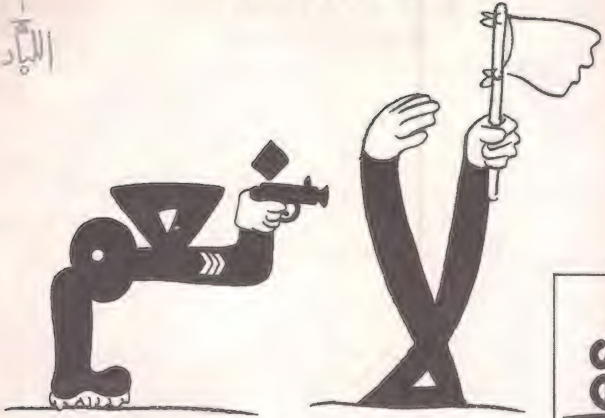
Grossherrliche Tughra - von  
Babinger, Leipzig-Istanbul  
Deyimleri ve Terimleri Vol. 3, P.  
529.  
Padishah Tugralari - Suha  
Istanbul 1980.

وقد ترجم مختصرا له إلى العربية السيد نجيب  
من مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة  
ببغداد .  
١ - روح الخط العربي - كامل البابا - بيروت  
٢ - مصور الخط العربي - ناجي زين الدين - بيروت  
١٩٧٤ .

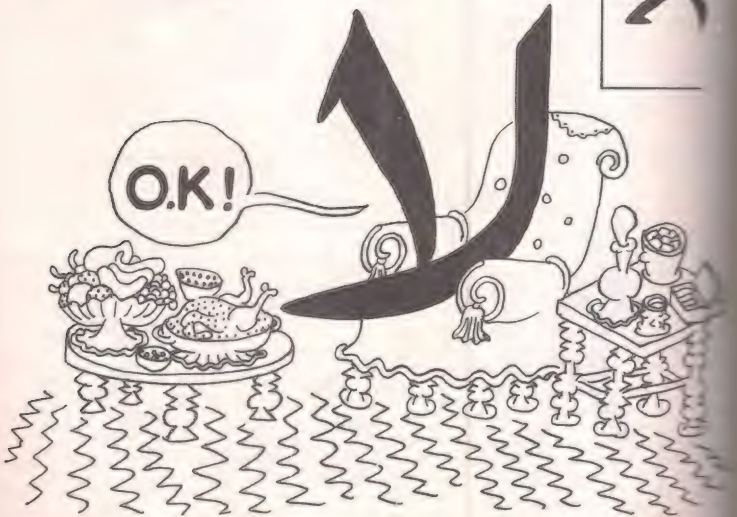


« وإنش على خلق عظيم ، على شكل طغراء بخطى السيوانى والثلاث ، والمخلص : « استعبد بالله » . كتبها الشيخ عبد العزيز الرساوى ( ١٢٤٣ هـ )

الليالي

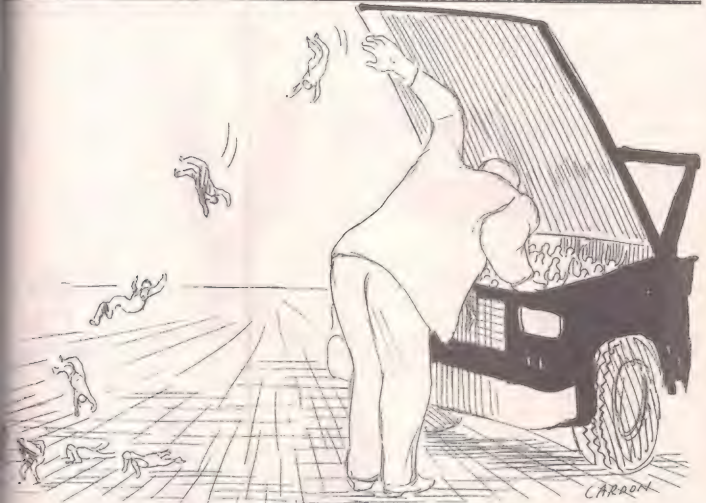
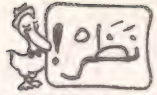


Yes

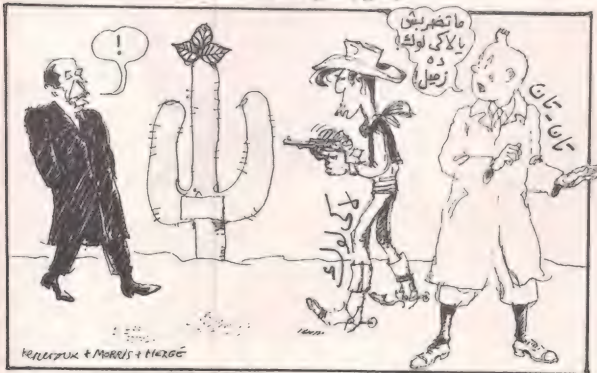




# Le Canard enchaîné



« شركة رينو تسرح العمال بالآلاف - خير »



« الرئيس ميتران يفتتح معرض الرسوم الهزلية للأطفال - خير »





حفلات نجوم الغناء لمساعدة  
ضحايا الجفاف في أفريقيا



شركة رينو

## طلة عمرها ٧٠ سنة !

الطلة المكثفة بسلاسل الحديد . عامها السبعين ' والبطلة هي مجلة  
الصحف والفكاهة السياسية الأولى في فرنسا . والتي تصدر اسبوعيا بانتظام  
( اكبر من روز اليوسف بعشر سنين . واكبر من صباح الخير باريبعين  
وتتميز المجلة التي تصدر في حجم المصحف اليومية بالفكاهة الحادة  
وتناولها للموضوعات السياسية المحلية والعالمية والأحداث الكبيرة

تتناولها بالكاريكاتور المرسوم .  
مجلات الساخرة . وباللعب على  
التي تشتهر به . وتخلو المجلة  
من الأعمال المرسومة بطريقة  
التي انتشرت في صحافة  
الفكاهية . ويتناول فيها  
الموضوعات السياسية وهو  
مرّة لأول مرة خلال ثورة الشيلي  
١٩٦٨

تغيرت بعد تلك الثورة عدة  
سود ساخرة عبرت عن الجيل  
بالثورة وعاصرها . وفي تلك  
الطلة مجلة . البطلة المكثفة .  
تالية للمجلات الجديدة  
اليوم . وبعد ان انحسرت  
ثورة الشيلي . اغلقت مجلتنا  
الاسبوعية والشهرية  
وتقدمت مجلة . البطلة

إلى الصدارة . بل واستوعبت  
رئيسي مجلات ثورة ١٩٦٨  
ففيحة

انجبرت في ١٩٧٣  
فرنسا . مثلما هزت امريكا  
وخرجت لقد ضبط احد  
الطلة المكثفة . رجلا من  
السرى الفرنسي ينتهكون في  
على التليفونات ويقيمون ليلا  
ستروفونات النجس في مقر  
وقد اظهرت هذه الفضيحة  
سوى القوة والاممية السياسية

هذه التحولات في نظر السلطات !!  
الطلة المكثفة . مجلة  
التي تربط باى حزب سياسي  
لا تقبل اي اعلانات تجارية على  
ولا تعتمد على غير قارئها في  
وربما كان هذا هو السر الاول  
سجاعة المادرة والحرية التي



الخصم لاختيار خليفة للإمام الخميني - خبر



ميليشيات لبناني

- شيء فظيع ! قريت أخبار اللي بيحصل في بتجلاديش ؟

نَظَرُ!



صلاح جاهين

## غَابَ الرقمُ القياسي!

عندما يسجل البطل الرياضي رقما قياسيا جديداً في لعبته، فإنه بذلك يحدد القدرة القصوى للنوع الإنساني في تلك المهارة في ذلك التاريخ. وعندئذ يشعر الناس - حتى وإن كانوا لا يمارسون اللعبة - بأن البطولة التي سجّلت قد شملتهم. ويشعرون بالفخر والقدرة على تحدي الضعف والموت، ويتوهمون أن بإمكانهم - يوماً - أن يبلغوا مثل هذه القدرة، وبهذا ينعمون بالأمل والتوازن والقوة والتفاؤل.

وهكذا كان «صلاح جاهين» في الكاريكاتير!

بالنسبة للقراء، ومن ضمنهم الكاريكاتير، كان الرقم القياسي الذي الجميع كل صباح - هو كاريكاتير باللماحة والذكاء والوعي والفن الطفولي والقدرة المعجزة على التواصل.

ومع أننا - منذ وقت طويل - غارقون كغريب خائف مغلق محيط قبيح فظ - حين ننفرج على رسومه نبتسم وتنبسج جباهنا العابسة، ونقول - رجل له كل هذه اللامحية والذكاء والعبث والمرح والقدرة على - والتواصل، وما دام قادراً - حتى إبداع رسوم كهذه، فلابد أن الحياة - ما يستحق أن نعيشه! - ثم يبدو

في العشرين عاماً الأخيرة، قد عمداً - روح المرح والهزل والانتقاد علينا أي محاولة لبرّ الأفكار المستقرة - وأعلن رسمياً عن وقف البحث عن أفكار جديدة لحياتنا، كما لو أن ما نحن عليه ونهائى. وقد انعكست هذه الردة - الحال - على الكاريكاتير المصري، فاضفى رسومه (التي انكمشت مساحاتها) - حياتنا الفعلية وهمونا الحقيقية - واقعتنا. وظهرت - من جديد - تلك المساطيل والغائيات والأثرياء والمطرب الأصوات القبيحة والقراء الهنود والشر الخرق على جزر مهجورة، وسائر الخوا التي هي أي شيء إلا الموضوعات التي الزمن. وعاد الكاريكاتير لمناسبة - التجاري الرخيص في القفشات اللغظية التهريج الرخيص. واعتادت الصفات الكاريكاتير غريب لا مثيل له في تاريخنا - دعائى سمح بصق لكل شعار جديد الحكومة، بلا ذكاء و - بلا كاريكاتير.

على طول هذه السنوات العشرين - ظل - صلاح جاهين - رقماً قياسياً - لرسم الكاريكاتير المصريين والعرب - قادراً - بشكل عام - على العثور على - المستحيلة، التي يفاغىء بها رسامى كل صباح، وينعش خيالهم. ولعل ذلك كانوا كثيراً ما يقولون: «الله - دة - الكاريكاتير ممكن فعلاً». ولكن ما الفرح هو مقابل استمرار هذه الصيغة المستحيلة منذ بدايته. احتل - صلاح جاهين - مكانه كنجم جماهري واسع الانتشار - صباح الخير، كرسام الكاريكاتير مصر، أو فيما بعد في الأهرام، - الافتتاحية بالكاريكاتير - للجمهورية الأولى. وبالرغم من التقلبات السياسية والاجتماعية الحادة طول السنين العشر - ظل - صلاح جاهين - في موقعه يرسم بيده فلم يكن لنجم له هذا الموقع حرية أن - أحياناً، أو أن يتمتع عن التعليق - يتجاهل حدثاً أو شعراً سياسياً إذا - فقد أصبحت بلادنا لا تفرح بإبائها عند - عن نفسه كما هو ويعبر عن ذاته بإبداع

®

# صاحب حق الاختراع !

في العام السابق لانطلاق «صلاح جاهين» على صفحات «صبح الخير» في يناير ١٩٥٦، كانت خريطة الكاريكاتير المصري كالتالي (لم يكن هناك كاريكاتير - بالمعنى المفهوم - في باقي البلاد العربية) :

كان «عبد السميع» (أكثر الرسامين شهرة وشعبية وتأثيراً في هذا الوقت) قد ترك مجلة «روز اليوسف» إلى «أخبار اليوم» لينضم هناك إلى «صاروخان» و«خا».. بينما كانت مجلات «دار الهلال»، «المصور»، و«الاتنين» تزدهم برسامين أوروبيين : «برني» و«برنار» و«كيران» و«فيدروف».. ومن خلفهم بعض الرسامين المصريين يقومون بتصوير رسوم مايقدم إليهم من كاريكاتير اجنبي قد ترجمت تعليقاته. وكان «طوغان» نجما في جريدة «الجمهورية» يقدم رسوما سياسية ورؤية قوية الخطابة، وزاغة الشعارات الوطنية. وكان «زهدى» ينشر مثله في «روز اليوسف» وبعض المجلات الأخرى من ارضية يسارية تقليدية. بينما لم يكن في جريدة

الاهرام ، رسام كاريكاتير واحد . كان هناك حائط سميك يفصل الكاريكاتير إلى نوعين لاصلة بينهما : «كاريكاتير سياسي» ، كانت موضوعاته هي «السياسة» نفسها بلا لف أو دوران . كان رمزيا مباشرا وهجائيا ، وكان ابطله هم رجال الدولة او السياسة ومعهم شخصية رمزية تنوب بوجودها عن «الشعب» . بالإضافة إلى بعض الرموز الأخرى التي كتبت اسمائها على اجسامها وملابسها ( الحرية - الفساد - الاستعمار - الديمقراطية .... إلخ ) ، وكان الرسامون يحتشدون بغضب وتحدي وإثارة ضد الاستعمار والرجعية وبقايا الإقطاع . أما شجاعتهم التقليدية فكانت قد اختلت بعد إلغاء الأحزاب والدستور وإقفال باب الحوار حول الديمقراطية في العام السابق ( ١٩٥٤ ) ، ولم يبق متاحا امامهم سوى ، تأييد ، الخط السياسي الرسمي .

كان القسم الآخر هو «الكاريكاتير الغير سياسي» ، وكان نكتا ولقشات وتهريجا نمطيا لا علاقة له بما يجري في حياتنا . ولا نستطيع منه ان نعرف عن رسامه موقفه السياسي او الإنساني ولا رؤيته الاجتماعية ، ولا ثقافته . كان ابطال الكاريكاتير اشخاص شهوة مظهرهم بمبالغة شديدة ليكُونوا «مضحكين» . كانت طرايبهم واقعة او تكاد ، وازرار ملابسم مفتوحة ، وجواربهم ساقطة على احديتهم ، وشعورهم منكوشة واقفة ، وغالبا ما كانت عيونهم حولة جاحظة ، والسنتهم طالعة .

أقلب الصفحة !



تسمح له إلا بان يكون نسخة من نموذج معتد ، لا يلعب إلا فيما هو «صغير» ، على «السي» كانت مكانة النجم تستعيد صلاح جاهين ، وترغسه وتحرمه من حرية ، الاختيار . فلم يكن امامه - في ظروف - سوى خيارين : إما الاستمرار ماشيا في اصراط الدقيق الشائك في مختلف الفترات السياسية المتناقضة ، معتصرا كل ما كان وإنكاه ورصيده ومهاراته ليخرج باكتر من طرفا وإنسانية ولباقة ، وإما الانسحاب من الفن والصمت .

لم يكن ممكنا لمبدع من نوع (صلاح جاهين) ان يسحب إلى الظل والصمت . فمثلته الكبار ، الذين يقوم إبداعهم على التماس مع الناس من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية . لا يحتمل ان يسحب ، ولا ان يترك صلته بجمهوره . لم يكن ممكنا لنجم جامعي ان يختار مبكرا ان تكون رسومه يوميا فوريا على الأحداث والتحولات السياسية الكاريكاتير في بيته ويكتفى بان يفرج عنه عليه ، او ليعرضه في المعارض . ولم يستطع ان يرسم من نوعه ان يحفظ رسومه في منزله يستطيع ذلك بعض الشعراء والرواية والفصح والسرحد - انتظارا لزمان شان جاهين قد اختار ان يكون شاهدا على عصره .

ذلك هو المازق الماساوي الذي استمر عبر الزمن . ولعل معاناته له ، وتحمله وتنافضاته كانا سر العذاب والإكتئاب الذي قد يحمته ، والذي دفعه إلى الموت المبكر .

صعوبة هذا المشوار ، استطاع «صلاح» - خلاله - ان يفتح قلوبنا لرسومه ، وصيحت جزءا من وجداننا وضربنا ، وقال وفيما لنا ، فجرفنا الامل والمرح السياسية والوعي ، ويحرضنا على اللعب الصلبي ، ويلقي ثنائنا وجمودنا ، فكارتنا عندما تتبلل مجددا شباب وعقولنا .

سيعيب ، صلاح جاهين ، غيبة ستكون علينا اقسى كثيرا من كل فترات عن صفحة «الاهرام» التاسعة في سفره الطويل للعلاج النفسي ، وسيكون صباحنا مختلفا بعد

قيمة رسومه عندما يكبس علينا الخناق المحيط اكثر ، ويهجم علينا والنظافة والبذاءة بضراوة اكثر . يحكم الانقباض والرداءة الخناق علينا

عاب رقنا القياسي المرتفع ! وبالحسارة كاريكاتير ورساميه فقيها !

نظري



الشيخ  
[الشيخ]  
[الشيخ]

ويرسم رسوما قليلة .

كان « جورج » يرسم رسوما كاريكاتيرية مدهشة، أصلية، غريبة، استطاع أن يخلط فيها - بسلاسة نادرة - مراجع من فنون مصر القديمة والقبليّة والإسلامية والشعبية، مع ما تعلمه من راقع عياد وحامد عبد الله، مع ما وجدانه الصحي الشديد الطيبة، بدون أن يتأثر بما يغلبه الخواجات .

أما حسن فؤاد ، [ الذي يكنى صلاح ] ، جاهل ، بأربع سنوات ، فقد كان ينشر في الكتب والمجلات والصحف رسوما لافتة للنظر، لشخص ومواقف وإماكن لم يسبق لها الظهور في هذا المجال . كان يرسم المعتاد الذي نراه حولنا كل يوم في الزحام : في أحياء القاهرة الوطنية، وفي قرى الريف المصري . كانت رسومه تنكس وجدانا غنيا، وثقافة فنية حديثة، ووعيا اجتماعيا، وانحازا سياسيا، وحبا لوطنه وشعبه وللثقافة والتقاليد المحلية . لابد أن صلاح جاهين ، قد تأثر كثيرا بـ « جورج » و حسن . كان الشكل البالغ المصرية الذي اكتشفه « جورج » في رسومه، وكانت الشخصيات والمواقف والأماكن التي اكتشفها حسن فؤاد ، كانت قوفا جديدة هامة جذبت اهتمام « جاهين » . وبها عثر على الطريق المواقف والمناسبات - بالضببط - للموضوعات والأفكار التي سيقلب بها - بعد قليل - فن الكاريكاتير في مصر كما تقلب فردة الشراب

وقبل أن يهضم صلاح جاهين اكتشافات « جورج » ، حسن فؤاد ، لابد أنه تفرج جيدا - حتى الاستيعاب - على أعمال الأستاذ الكبير - صاروخان - وتلميذه الصوت « عبد السميع » . كما أنه كان قد اطلع جيدا على الكاريكاتير الغربي ، الحديث ، حينذاك . في المجلات الانجليزية مثل : « پانش PUNCH » ، و « مين أونلي ليليبوت LILLIPUT » ، و « مين أونلي مينيونز MEN ONLY » ، وفي المجلة الأمريكية « نيويورك ريفيو THE NEW YORKER » .

بعد سنة من القصائد والرسوم المتفرقة في مجلة « روز اليوسف » ، فوجيء القراء منذ العدد الأول لمجلة « صباح الخير » [ ١٣ يناير ١٩٥٦ ] بكاريكاتير جديد ، مختلف ، صادم ، مدهش ومنهج ، واكتشفت العين المتعطشة للجديد سيقا مكرما يحيط هذا العدد الكبير من الرسوم . كان ذلك هو كاريكاتير « صلاح جاهين » . وتعرف القراء في تلك الرسوم على أنفسهم وأقربائه وزملائهم وجيرانهم ومعارفهم وشاهدوا فيها - لأول مرة - الأماكن التي يالغونها : البيوت القاهرية البسيطة والريفية الفقيرة بقلاصيلها الحميمة ، ومكاتب مجمع التحرير ، والمقاهي ، والأسواق ، والمساجد ، والكنائس ، ومجلات شرب البوظة ، وعبادات الكتاترة ، ومكاتب المحامين ، ودورات الحياة العامة .

لم تكن شخصيات الكاريكاتير الجديد مضحكة ، لأنها رست بالفعال لتكون كذلك .

ولم يكونوا يتبادلون ، القفشات بل كان الضحك يأتي - لأول مرة - الدراما الذكية في المواقف العادية ومن استخراج الفكاهة من أكثر أهمية وجذبة ، وأكثر الأفكار التي كان وراء هذه الرسوم عقل - الوعي بالمتنوع وتركيبه ومشترك كما كان هناك قلب راقص متنبه - ووجدان ورث روح الفكاهة وتقنيته في مصر .

وهدم « جاهين » الحائط السميح بين الكاريكاتير السياسي ، و سياسية . فقد اكتشفت السياسية بما في ذلك الهزاز ، كما أنه استعمل كل ما هو جاد ( حتى وإن كان المجهمة ) الهزل والبحت ، ولدت في مرة - ما يمكن أن نسميه - الاجتماعية - السياسي . ومنه انطلق هذا المفهوم وانتشر في العربية ، وبه ولدت مدرسة المصرية الحديث ، وصدرت كاريكاتير عربي . ولا يزال الكاريكاتير ابنا لـ « صلاح جاهين » ، ولا يزال الرسامين العرب يضعون على أنفسهم الكاريكاتير ، التي اخترعها « جاهين » ما يدعو التفكير في رسم كاريكاتير صاحب حق اختراع الكاريكاتير الحديث !

وقد عبر « صلاح جاهين » بريشة وموضوعاته وشخصياته وإمكانته في مسيرة وسيلة التوصل . وربما وجد نحمدا لله على أنه لم يواصل الدراسة ( على الطريقة الأوروبية ) في كمال الجميلة . فعمل ذلك كان ما حمى عليه الاهتمام الزائد بالتشكيل ، بالفنور ، بالرسوم ، ومن نقص دور « الفنر المتفرد » . ولعل ذلك كان ما حوره على اختيار أسلوب شخصي متميز وشخصية والحيوية وتألف التأثير في جمهور

استطاع « جاهين » أن يهضم جيدا المعارف المتنوعة المصاد ، حتى لم منفصل واضح لكل مكون من مكونات ونفس الطريقة ، كانت شخصيته - لقد اختلط وعيه وجدانه ، وثقافته الصياغة ، وجده بلعنه ، وبهتته وفي عمله : اختلط حبه للفن الرفيع لضرورات الوقتية المعالجة للكاريكاتير ، وعلى طيلة ٣٠ عاما ، لم تتبدل « صلاح جاهين » في قالب متكرر ، لأنه يستعمل بالعبية في كل مرة يلعبها . صاحب وجدان على عاطفة حارة قادرا - على الدوام - على أن ينمو - لقد رحل عنا - مبكرا - شاهد على ومخترع عظيم ، ومبدع فريد منحتنا الإبداع ، وعلمنا أن نظل له شاكرين بالجميل

وكثيراً ما كان مخاطبهم ولعابهم يسيلان . حتى وقلقاتهم كانت مثالة غير مرتزة ، أو كانوا موشكين على السقوط على أقيمتهم من فرط دهشة لاملح لها . كان الكثير منهم أصحاب أعامت ، وكان منهم أيضا موظفون تتعلق المستبوت بإززار طرابيشهم ، وتخرج الفران من ادراج مكاتبتهم . كان فيهم عمد سانجيين يقعون في حباله أبناء وبنات القاهرة ، وعساكر بوليس ريفيون اغبياء يخدعهم اللصوص ، وسكاري يحتضنون أعمدة النور التي تتمايل ملتهم . وكان هناك أبناء نوات مخفون ، وأزهريون ما جونن ، وأثرياء حرب مع راقصات ، وخدم بيوت نوبيون ، ونساء قبيحات ينبت الشعر على أنوفهم وسيفائين وأذرعين ، وبنات بلد يتولين في ملايات اللف ، وخطاب وخطيبات وعوائل ، وركاب ترام وكهسبارية شرسين ، وزوجات سميتات يخبرن أزواجهن النحاف المساكين ، وحصولات ، وأزواج يكرهون زوجات مستغلات يسرقن النقود من محافظهم خلسة ، وآخرون يبالغون زوجاتهم بكلام الحب المعسول بينما يغازلون خادما لعويات في الخلفا !

مع كل هذه الدوشة . لم تكن هناك علاقة بين هذه الشخصيات المتطلة ولا بين المجالات التي تتحرك فيها ، وبين واقعنا اليومي . كانت كلها آتية من كوكب ، فكاهي ، آخر . ولم يكن هذا النوع من الكاريكاتير سوى ترجمة بالرسوم لنكت وقفشات وشخوص المسرح الفكاهي التجاري في ذلك الوقت ، والذي كان بدوره اقتباسا عن المسرح الأوروبي الرخيص الذي لا يعمل حياتنا ، لا من بعيد ولا من قريب .

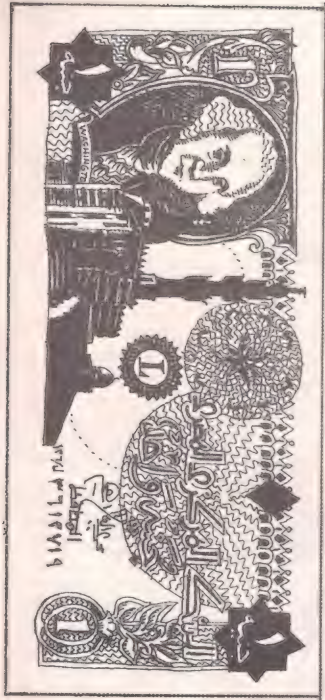
في تلك العام [ ١٩٥٥ ] ، فتحت مجلة « روز اليوسف » بابها أمام عدد من الرسامين الشبان في محاولة لملء الفراغ الذي تركه عملاق الكاريكاتير السياسي « عبد السميع » . وهناك تقابل « صلاح جاهين » مع « جورج البهجوري » ، ولم يكن أي منهما قد أتم الخامسة والعشرين بعد . وكان حسن فؤاد ، أيضا هناك . يكتب صفحة « الفن للحياة »



١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٥ م



الامر



الامر

نظرة!



## توب الجريدة القريب!

وصل بالبريد - هذا الأسبوع - المجلد السنوي الضخم الذي تصدره الجمعية الأمريكية لتصميم الصحف *SND*. ومعه العدد الأخير من مجلتها الشهرية «التصميم *DESIGN*». المجلد يضم صوراً لأجمل تصميمات الصحف والمجلات في عام ١٩٨٥، والتي فازت بالجوائز. أما المجلة فتضم عدداً من الدراسات والمقالات والأخبار عن مهنة تصميم الصحف.

في المجلد السنوي. كان طريقاً أن نرى أن التصميم الفائز بالجائزة الذهبية لتصميم ملاحق الصحف. كان تصميمًا نصفه من ملحق خاص بالرحلات في صحيفة «الواشنطن بوست» *THE WASHINGTON POST*. وكان موضوع الملحق عن بلدنا. وفيه استخدم المصمم منظرًا مرسومًا لتخليد مصر. بحيث تكون جذوة هي المواضع الراقية بين أعمدة الصفحة.

أما المجلة. فلها تقرير طويل مصور عن عملية إعادة تصميم نفس الصحيفة العربية الفائزة بالجائزة الذهبية (الواشنطن بوست). والتقرير كتب باهتمام وبالتفصيل. فهم - هكت - يعتبرون مثل هذه العملية حدثاً هاماً يستحق الدراسة والتوثيق. ويقول التقرير [صفحات ٢٨ - ٣١. العدد ١٩]: أن عملية إعادة التصميم قد استغرقت عامين كاملين: منذ اجتماع العمل الأول بين رئيس التحرير والمصممين الكبارين، ميلتون جيلز. و. ووالتر برنارد. اللذين توليا التصميم الجديد. إلى أن صدرت الجريدة. في توبها الجديد. (كما نقول في مصر). كانت الجريدة تشكو من سوء التنظيم. وطفحان مقالات الكتاب على المادة الخيرية. وكثرة الأبواب والملاحق بحيث بدا كل باب أو ملحق وكأنه قد صمم منفصلاً عن الباقيين. بلا سياق يربط أشلاء الجريدة المختلفة. ولقد وصف رئيس تحريرها بن برادي. ذلك الوضع قائلاً: «لم يكن وراء تصميم صحيفتنا فلسفة».



الصفحة الفائزة بالجائزة الذهبية (١٩٨٥)

ويذكر التقرير أن قيادة التحرير والمصممين قد اتفقوا على ألا يكون التصميم إنفلاقياً. وعلى أن يتحدد الهدف كما في الجريدة. وإعادة تنظيمها. وتيسير قراءتها. وسباق يربط بين أجزائها المختلفة بمنطق العمل. ويتحدث التقرير عن مقبول الأسلام المختلفة للتصميم الجديد. المعلمين من تعامل التصميم الجديد مع إيسا. ويذكر التقرير رأياً على لسان المصممين يبدأ التغيير في تصميم الصحيفة بأجزاء ميكانيكية. بل يجب أن يكون التغيير المفهوم والفلسفة.

وأخيراً. صدرت الجريدة. في توبها. ويقول التقرير إن ٦٠٠ قارئ قد اتسبوا اليوم الأول ليحبوا عن استيائهم عن التصميم الجديد. لكن الاستياء والغضب ما اختفيا بعد أيام قليلة. ثم تعود قلوب القراء إلى التصميم الجديد. ثم تشد الإعجاب به.

### تعليق بالمناسبة!

يختار التصميم للجريدة مظهرها. الانطباع المطلوب تركه في قارئها. وللتصميم الوظائف الرئيسية. منها: ◆ تيسير قراءة إلى أقصى حد. ◆ مضاعفة تأثيره. ◆ توجيه القارئ في اتجاه هذا ◆ تمييز الجريدة بشكل وروح خاصة. أيضاً. أن. تصميم الجريدة يحدد طابعها. إن يفرضها بها القارئ. وتشرح الحديثة عقالة الجمال بالوظيفة فتقول إن الكراسي تصميماً هو اقترافها راحة للجالس. وبالعرض. وإذا. فإن الرسالة الجارية يتلقاها قارئ المطبوعة لابد وأن يكون النجاح في أداء الوظيفة وإدراك مقصد المحتوى. وعلى ذلك. يكون أهم الأساليب هو البحث عن ترجمة بصرية موفقة وغير متوقعة المفكر والتحريري الذي تقصده (هذا - طبعاً - إذا كان لها توجه. وإذا كانت شيئاً).

ويدل مظهر الجريدة على محتواها (مظهر الإنسان الفرد) على دلالات مختلفة نستطيع - في أحيان كثيرة - أن نخمن نوعه وعواطف الشخص وموقفه وطريقته تفكره في اختيار مظهره (ترتيب المسكن. واختيار أدوات الاستعمال. وشكل ونظام الغرفة يعيش فيها. والملابس). لا أحد منا يتوقع كلاماً عن العدل والمساواة بين الناس وحقوق الفقراء. من يلبس بدلة بيضاء بصبري. وحذاء أبيض. وبنطال. وقميصاً حريرياً بنفسجي. وكراطة. وسواك حمراء اللون منقوشة بأزهار صفراء. من نفس القماش في الجيب العلوي. وساعة يد ذهبية تحمل جيب الصديري البين بجيبه. وأزراير ذهبية للقميص. وشبك ذهبي للذراع. وخواتم ذهبية للأصابع. وقميص ذهبي. وستكون مفاجأة مذهلة لنا إذا سمعنا متحمساً للأصالة وللزلات القومي والشخصي شخص يلبس قميص. تي. شيرت. كتب على بحروف كبيرة «KISS ME NOW». وسنكثيراً إذا ما سمعنا خطبة الجمعة من شفا صلف شمره المصبوب باللون الأخضر على

د. الهالك.

على الورق ، وانتهى إجتاج كل التصميمات المتعددة المقر لتطبيقها على صفتها الجديدة . واختارت على العمل مهندسان متخصصان متمسكان  
تم وضع التصميم بمراعاة عدد من الاعتبارات .  
كان من أهمها : **◆** تصنيف مادة الجديدة وتسجيل تعرف القارئ على طريقه بينما **◆** تبسّر عملية القراءة **◆** الوصول إلى شخصية مميزة لصفحات الجريدة ، بدءاً باستبعاد الزمات والوسائل ، والعادات ، التي أصبحت كل الصحف المصرية تلجأ إليها في تصميمها بلا تمييز وبلا سبب وجيه ، وانتهاء بوضع تقاليد وتصميمات ثابتة خاصة لكل تفاصيل الجريدة . **◆** إزالة كل ما هو زائد عن الشوورة والمعنى والمقصد مهما بلغت درجة الاعتناء عليه في الصحف المصرية . **◆** محاولة ستر العجز في التحرير ، واللق في المادة المصورة في الجريدة . ونوقش التصميم مع رئيس التحرير عدة مرات ، ثم احتفظ به لحوائج الاسويين ، ربما ليستطاع رأي قادة حزبه وغيرهم في المظهر الجديد لسان حالهم

عندنا . لأن لا وجه للمقارنة بيننا ، لسبب بسيط : هو أن طريقنا غير طريقهم ، وأن طريقهم ليس هو الوحيد .  
في أواخر العام الماضي بدلت إحدى صحف المعارضة رئيس تحريرها . واختارت للمنتصب أحد المثقلين بعد ، مفكراً ، أو ، باحثاً هاماً ، وتم الاتفاق بينه وبينه على أن أقوم بعمل تصميم جديد للجريدة ( التي كانت ، من قبل ، قد وصلت إلى شغلها ، لأنها - ببساطة - لم تتعد أن تختار لنفسها شكلاً آخر ) . ووافقت على القيام بالعمل ، وعلى أن يكون هدبة بلا مقابل للجريدة .  
وبزيارة لطابع مؤسسة ، الأهرام ، ( التي استطاع الجديدة ) ، فوجئت بأنها على مستوى يعز من أعلى ما هو موجود على كوكبنا ، من ناحية الآلات والأدوات والاستعدادات . وبالمناسبة - فإن بلادنا أصبحت تمتلك أحدث إمكانيات الطباعة في العالم ، ولا يرجع تقصيرنا وتخلّفنا في هذا المجال إلى أي نقص في هذه الإمكانيات ، وإنما يرجع إلى نقص آخر : وعادت بيننا الاجتماعات الطويلة للاستيضاح المتبادل ، ونبينا تصور مشترك للمهمة ، وللقيام على التغييرات المطلوبة في التحرير . واستمر العمل المكثف لأسابيع طويلة ( فلم تكن ظروفهم تسمح بشهور ) . إلى أن تم وضع تصميم عام ( ماكيت )

من هؤلاء الذين يتخذون الهيئة البرجوازية سمة ، بلا ذوق خاص أو اختيار ، ويبدلونهم ما يروج في كل فترة ، فإننا نستطيع أن نخمن انضمامه في الحزب الوطني وقبلة حزب مصر الاتحاد الاشتراكي .. إلخ !  
سناً - أيضاً - تكون العلاقة بين ، الثوب ، الذي الجديدة لنفسها ( أو الثوب الذي لا تتخاره تصداً ، وإنما يتشكل مجرد أنها لم تتعد ثوب آخر بالتحديد ! ) . وبين موقفها

## محلية محزنة !

شعرة بالثقة يذكر ، يا بس أن تذكر هنا ( شديد ) تجربة محلية في المجال موضوع اليوم . ولا يقصد من ذكرها محاولة عقد أي بين ما يحدث عند الأمريكان وما يحدث

أقلب الصفحة





وعاد ليدي - مشكوراً - الإعجاب والاحترام للعمل .  
وفي الأسبوع الثاني من العام الحالي ، صدرت  
الجريدة ، بلونها ، الجديد ، فصد من صدم ،  
وأنهش من ادش ، وبسط من بسط ، ووذعت  
الجريدة ، وظلت اتابعها من بعيد بعد انتهاء  
مهتي . والآن ضعف الكفاءة في تنفيذها .  
واستمرت الجريدة تصدر ، في النوب الجديد ،  
واستمر رئيس تحريرها يكر إعجابه بالتصميم  
وحرصه على تنفيذه بدقة .  
وبعد مرور ما يقرب من ٣ شهور على ارتداء ذلك  
النوب ، . اشتريت الجريدة ذات صباح ، وفوجئت  
بما جعل أعصابي تضج بالم استمر ليومين .  
لقد ألفت الجريدة - تصداً وعدداً هذه المرة -



بالتصميم الجديد في صحيفة الزبالة !  
وإلى هنا لا توجد غشافة خاصة ولا خطأ شنيع  
يسبب لنا في الإزعاج ، من حق أي جريدة أن ترى -  
ولو بعد مدة من التجربة - أن التصميم الذي  
اعتمدته لنفسها لاش - لا يلائمها ، أو أنه قبيح ، أو  
شهير ، أو غير أخلاقي ، أو دنيئ متطرف ، أو  
شيوغي ، أو ملحد ، أو أنه يسبب هبوطاً في  
التوزيع . هذه كلها مسائل لتدبرية ١٠٠٪ . ولا يملك  
أي أحد أن يكتح ، في أخلاقية رئيس التحرير في  
تدبرها وحده . كما لا يملك أي مصمم أن يدعي أن  
تصميمه هو الأفضل أو الأصلح فهي أيضاً مسألة  
تدبرية .

لكن ما يؤلم الإزعاج هو التالي :  
كلنا واضحاً من العدد الجديد ، أن الجريدة - حين

ألفت التصميم في الزبالة - قالت لمصمميها : نحن  
لا نريد هذا التصميم ! .... ، لكن المصيبة هي أنها  
نسيت أن تكمل العبارة . لم تخبر الجريدة مصمميها  
بما تريده بدلاً لذلك التصميم ! ، بل تركتهم - هم  
والخفاذين - يفعلون ما يرونه أسهل وأسرع والأقل  
مشقة ووجع دماغ لهم . وهنا ننذكر تلك النكتة  
السخيفة التي تخفي عن يوم توزيع اللغات المختلفة  
على الخلق المختلف عند بدء الخليفة . وانتي نتقي  
بأن تركت الحرية لإخواننا أهل النوبة ليتكلموا على  
كيفية !

لم يقصد في ، التغيير المضاد ، أي مقصد ، ولم  
يُتعد أي شيء ، ولم يُغن أي معنى . كما لم تحاول  
أي محاولة للتمييز المطلوبة ولخلق شخصية خاصة  
لها . بل - على العكس - عادت الجريدة لتصيح مثل  
كل البالين : فاستخدمت في عناوينها نفس الحروف  
البدينية القبيحة الميكانيكية التي تستخدمها في  
العناوين كل من . الأضرام ، و . الأخبار ،  
و . الولد ، و . الأحرار ، و . الأمة ، و . المصور ،  
و . آخر ساعة ، ثم ، و . روز اليوسف ، أخيراً ، وكلها  
مطبوعات يلتفتن لها متئاساً . وعادت الجريدة  
المعارضة لاستخدام كل أنواع الخزاف والفواصل  
والبراوير وبالي الزمات التي تشترك كل الصحف  
المصرية في استعمالها بلا تمييز !

لم تقلد قيادة الصحيفة أي بديل للتصميم الذي  
ألقى في الزبالة وإنما ذهبت لنقل ما هو . في  
السوق ، فهذا هو . الأضمن ، . حتى وإن كان ليس  
الأفضل . وعادت الجريدة لتترك شكلها يتحدد  
بالسلب ، أي بالا تخار لنفسها شكلاً آخر !  
هذه هي المسألة الخفية : ( فعلاً مخيفة بلا تهويل  
ولا مبالغة ) .

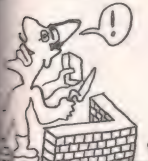
لقد أصبحنا هكذا في مصر : أصبح مرفوضاً عندنا  
أن يتدع شيئاً ، مختلفاً ، عما هو سائد . أيأ كان  
نوع - الاختلاف ، الذي تقدمه ، وأيا كان نوع هذا  
، السائد . ! .

أصبح الناس - عندنا - يتزوجون لمجرد أن  
الأخريين يتزوجون . وأصبحوا جميعاً يتفرون على  
كل المسلسلات لأن البالين يتفرون ، وأصبحت كل  
البيوت تفر بزمور وأشجار قبيحة من البلاستيك ،  
وتضع على الحائط سجادة نمطية مرسوم عليها وعل  
أبله يفرقون متفرعة . وتعلق صورة مكبرة لطفل يبيك  
وتسيل الدموع على خده ، لأن الجميع يفعلون هكذا ،  
وأصبح في كل سيارة مصحف شريف وضع بغفاق  
كتاب عند زجاجها الخلفي لتلكه الشمس ويمرقه  
الإهمال ، كما علفت في كل مرايا السيارات عروسة  
مسكينة ، وألقت كل شفق القاهرة شرفاتها  
بـ . الالوميل ، والزجاج ، وكست أرضياتها  
بمويتك لأن هكذا فعل الجميع . وحمل جميع  
الأندية حالبتي تشبه ، الساسونيات ، واشترى كل  
القادرين ليديو يتفرون فيه - مع اسهم - على أردا  
الانلام ، كما اشتروا لآلياتهم سيارات بها أجهزة  
ستريو تدع شريط ديسكو واحد لا يكف عن الخطب ،  
لأن البالين عملوها هكذا ! .

هذا وضع خفيف بالفعل ! .  
حقيقة إن الالتحاق بـ . الجماعة ، والسعي  
للانضمام إليها شيء إنساني وغيروي ومريح . لكن  
ما نلصقه هنا ليس هو ذلك . كما أن الانقياد لما هو  
سائد ليس صحيحاً في كل الأمور . وفي كل الظروف  
خاصة في الوقت الذي تسود فيه اختيارات طبقة فظة  
مدثرة ، لا تعتنى بمعرفة الأصول ، ولا تقصد معنى  
في أفعالها : طبقة لا ذوق لها ، ولا حضارة ،  
ولا ضمير .



ما يفكر يا ليلي  
هناك وبخار  
تعمل تنمية به







ONE

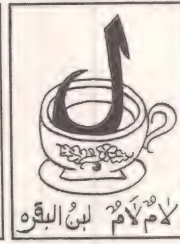


فَهْ جَانِكَ ONE!





هذا العام ثمر مائة سنة بالتتمام على ميلاد : محمد الهراوي ، الشاعر الذي كتب للأطفال عدة دواوين من الشعر ، ومسرحيتين ، والذي نشر كل هذا في كتيبات صغيرة جميلة على نفقته الخاصة منذ اوائل هذا القرن .  
« الهراوي » هو الشاعر الذي لا يزال الكثير منا يذكر له ضمن ذكريات الطفولة مثل هذه الابيات .



« انافي الصبح تلميذ  
وبعد الظهر نخباز  
فلقلم وقرملاس  
وازميل ومنشار ،



« الفباء يعني اب  
هو في قلبي ملء القلب  
الفم يعني : ام  
ادعو ابي ملء الفم ،



« هل تعلمون تحيتي  
عند الحضور اليكم ؟

# الكلبُ والحِصَانُ

الكلبُ جاء مرةً ١٠ إلى الحِصَانِ يَمْزَحُ  
فَقَامَ عِنْدَ بَابِهِ ١١ يَطْرُقُهُ وَيَنْتَحِ  
فَانْتَبَهَ الْحِصَانُ مِنْ ١٢ نَوْمٍ وَجَاءَ يَفْتَحُ  
فَوَقَفَ الْكَلْبُ لَهُ ١٣ بِذِيْلِهِ يَلْوُحُ  
وَقَالَ: «هَوُو» ١٤ وَوَجْهَهُ ١٥  
قَالَ الْحِصَانُ لَهُ: «رَحْمَةً ١٦  
عِنْدِي كَلَامٌ يُفْرَحُ! ١٧  
رَجِعْ الْكَلْبُ لَهُ ١٨  
وَقَالَ: «قُلْ مَا يَسْرَحُ! ١٩  
قَالَ: «تَوَوْتُ» ٢٠ وَأَذْنُهُ ٢١  
وَعَادَ وَهُوَ يَمْزَحُ! ٢٢



١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

١٠ قصة قصيرة جميلة  
١١ عن البقرة والبقرة  
١٢ والقطر والقطر  
١٣ والقطر والقطر  
١٤ والقطر والقطر  
١٥ والقطر والقطر  
١٦ والقطر والقطر  
١٧ والقطر والقطر  
١٨ والقطر والقطر  
١٩ والقطر والقطر  
٢٠ والقطر والقطر  
٢١ والقطر والقطر  
٢٢ والقطر والقطر

١٠ قصة قصيرة طويلة  
١١ عن البقرة والبقرة  
١٢ والقطر والقطر  
١٣ والقطر والقطر  
١٤ والقطر والقطر  
١٥ والقطر والقطر  
١٦ والقطر والقطر  
١٧ والقطر والقطر  
١٨ والقطر والقطر  
١٩ والقطر والقطر  
٢٠ والقطر والقطر  
٢١ والقطر والقطر  
٢٢ والقطر والقطر

١٠ الهيئة المصرية  
١١ مجلداً قديماً قام  
١٢ بتحريره الأستاذ  
١٣ يوسف ، بعنوان  
١٤ «القطر والقطر»  
١٥ عن القطر والقطر  
١٦ والقطر والقطر  
١٧ والقطر والقطر  
١٨ والقطر والقطر  
١٩ والقطر والقطر  
٢٠ والقطر والقطر  
٢١ والقطر والقطر  
٢٢ والقطر والقطر

والمختصين عليها ، لذلك فهو  
نخب للكبار وليس للأطفال

والاسم دائماً ما تبحث في  
تاريخها عن ابنائها العظام  
لتحتفل بهم ، وتعترف بهم من  
لا يعرفهم من ابنائها ومن أبناء  
البلاد الأخرى . فكل الاسم تفخر  
بأن لها تاريخاً ، وبأن الإبداع فيها  
قديم ولم يبدأ اليوم فقط . والاسم  
التي لا تملك مثل هذا الماضي  
تذعبه وتختصره : و ، اللي  
ما لوش كبير يشتري له كبير : ،  
لكننا لا نحتفل بروادنا العظام بما  
يليق بمقامهم رغم أهمية ذلك لنا في  
داخل بلادنا وخارجها

لقد خرم الطفلان دماغ العالم  
- منذ عامين - بضجة احتفالهم  
بالذكرى المؤدية لنشر رواية  
الأطفال الشهيرة ، بينوكيو .  
فنشروا عشرات الطبعات من هذه  
الرواية بتصاميم ورسوم  
مختلفة . وأقلموا المعارض  
الهائلة والغدوات داخل إيطاليا  
وخارجها ، وأصدروا عدة  
دراسات بلغات مختلفة عن  
الرواية ، وطبعوا عن المناسبة  
الآلاف المصقات . وقد قامت بهذا  
النشاط لجنة قومية تأسست  
للاحتفال بتلك المناسبة ، وضمت  
عدة هيئات ومؤسسات منها إقليم  
توسكانيا الذي نشر فيه الرواية  
أول مرة ، ووزارة الثقافة  
المركزية ، ووزارة الخارجية  
ووزارة التعليم والجامعات . وقد  
قامت اللجنة بتنظيم بعض العمل  
بنفسها ، كما مولت هيئات أخرى  
ومؤسسات خاصة للقيام بأجزاء  
من الاحتفال .

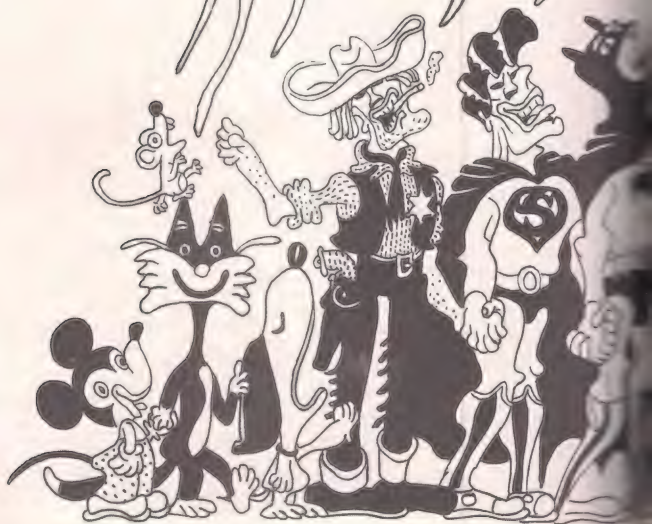
لنذكر في احتفال طويل ومتنوع  
بذكرى هذا الشاعر ، ولا ينبغي  
أن نكتفي بالجهد الذي قامت به  
هيئة الكتاب والباحث الذي أعد  
كتاب « الهراوي » ، علينا - ضمن  
ما علينا تجاه ذكره - أن نختار  
عدداً من أعماله المتنوعة ، ونعيد  
نشرها في كتب مرسومة ومخرجة في  
أشكال حديثة متقدمة موجهة  
للأطفال . فليرجل رجل هام  
وأعماله تستحق الاحتفال ، ولاننا  
إذا عدنا غنماً في مجال الكتابة  
للأطفال - على طريقة جحا - فلن  
 نجد مثل « الهراوي » الكثير بين  
الأحياء المعاصرين النشطين :



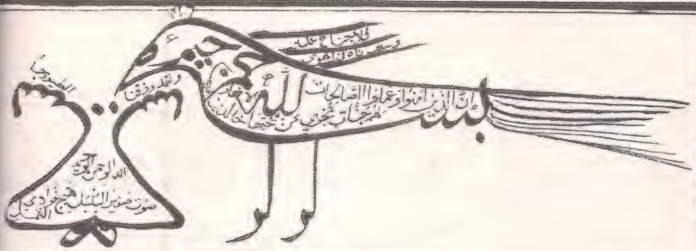


طِينَتِنَا - حَامَا اللّٰهَ - هِ!

الله - الله !



نظروا!



(١)



(٢)

طَيْرُ الْحَقِّ وَقَلَمَةُ الْكِتَابِ وَالْأَسَدُ وَوَجْهُ الْمَحْبُوبِ

بأربع سنوات) . أخذ معه فنون العمارة والخط والذهب وتصوير الكتب من البلاد إلى تركيا . وهناك نهضة عظيمة في تلك الفنون تشكّل بلاده تتميز فيها من وسرعان ما انتشرت الحرف العربية الجميلة في ربوع تركيا تشكيلات بديعة وعبقورية . المساجد والمباني ، وعلى مصاحف المخطوطة والذهبية الوثائق الرسمية الهامة . الدولة العثمانية - بعد صناعة كسوة الكعبة الشريفة وزينتها بالخط الكثيف - بالفنصيب الذهب .

◆ في القرن ٩ الميلادي ( ٣ هجري ) ، استقرت قواعد الخط العربي الكلاسيكية على يد الخطاط الوزير « ابن مقلة » . مثلما استقرت قواعد اللغة العربية على يد « الخليل بن أحمد » في القرن الذي قبله . بعدها ، شرع الخطاطون العرب ينوعون ويطورون ويلعبون ، اعتماداً على أساس كلاسيكي قوي ومستقر ؛ فأبدعوا الأشكال والطرق المختلفة للخط ، في مدارس متعددة لهذا الفن . كان أهمها في مصر والعراق وبلاد الشام ، وفي إيران .

بعد أن كسر السلطان العثماني « سليم الأول » دولة المماليك في مرج دابق ، ١٥١٦ ( وكان قد غزا مدينة « تبريز » الإيرانية قبلها



(٣)



١٢٧٧

(٤)

كانت هذه الميادين ( المباني والمباني والمباني وكسوة الكعبة ) هي وسائل الرئيسة للسلطان العثماني داخل دولتهم وخارجها ! . ولوحات الخط العبقورية - التي أغلبها بخط « الثلث » الجميل - المادة الإعلامية التي يبرزون



بسملة على شكل طائرة يلتقط الحب من  
جدة من عمل الخطاط غير معروف من القرن ١٩  
طائر نقلق صور من بيت شعر باللغة  
التركية من عمل الخطاط المعاصر - جلال  
سين. ♦ (٣) بسملة على صورة طائر  
سحاب العنقاساني - مصطفى راقم  
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني  
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا  
قصيرا . على شكل رويق بمجاديف . من عمل  
خطاط العراقي . هاشم البغدادي . مؤرخة  
١٩٠٠ ♦ (٥) . وكفى بالله شهيدا محمد  
بين معه اشداء على الكفار . على هيئة تمرة  
سرى ورقها . اعوذ بالله من الشيطان  
رجيم . و . بسم الله الرحمن الرحيم . من  
الخطاط . هاشم البغدادي . عام ١٩٤٨ .  
غزار التمرة (٦) التي خطها الأستاذ  
الزكي النسيخ . عبد العزيز الرفاعي . عام  
١٩٥٠ . من البسملة . وجعل ورقتها . قال  
الله تعالى . و . إنه من سليمان وإنه .  
و (٨) تمرة كمثرى من عبارة . امان  
بوت . الاولى من عمل الخطاط التركي  
الشهير محمد شفيق بك (١٨١٩ - ١٨٧٩) ♦

(٦) ٤٣  
سنة ١٣٠٠  
سنة ١٣٠٠



البدیع . ومحاولة النفاذ إلى  
الاعمق وعلاقاتها الاخفى - و  
اداعم لفهم نوعاً من  
والقرب إلى الله .

واخذت علاقة الخطاط  
بفهمه شكلاً قريباً من  
الشيخ الصوفي بريدته .  
دور الأستاذ مجرد نقل الخبر  
الصنعة والمهارة الى  
المختار . بل نقل لجزء من  
وروحه إلى ذلك التلميذ .  
« الإجازة » - التي يعطيها  
الشيخ لتلميذه - في مقام « الشارح »  
أو « العهد الصوفي » الذي يبي  
الصوفي لمريده . وقد ورد  
الخطاطون لأنفسهم شجرة  
تبين طفرع الخطاطين عن شجرة  
الاساتذة . وبالفعل فجعلوا  
شجرتهم جميعاً الإمام علي بن  
طالب ، الذي يقولون عنه انه  
خطاطاً مبدعاً .

وبعيداً عن هيلمان السند  
والهكئة الرسمية الرفيعة . كان  
لهؤلاء المبدعين من عالم اللوح  
يبدعون ضمنه فناً من نوع  
لا مكان له على حواش القصر  
وابنية السدولة والمسجد  
السلطانية ، ولا الفرمانات المذهب  
اتجه الخطاطون إلى امكان  
اكثر بساطة : هي المسجد -  
الرسمية . وتكاي - الدراويش  
والمجمعات الصوفية . وبين  
الاحباب ، ليعبروا فيها عن ذوق  
الرفيعة المتواضعة المتفانية الفذ  
إلى الله ، بفن جميل « غ  
رسمي » .

ابعد الخطاطون الاثر  
تشكيلات متشابهة جميلة من حد



(١٠)

(٩) و (١٠) و (١١) ثلاثة نماذج من النوع المسمى بـ « الوشم »  
(١٢) و (١٣) و (١٤) ثلاثة سباع رستم بالخط (من تكايا الدراويش



(١٢)



(١٣)



(١٤)



(٩)

للجميع قوة دولتهم وهيبتهما  
وثرامها وتلوقها واحقيتها في زعامة  
المنطقة !

قبل ذلك مباشرة . في عصر الدولة  
العباسية في العراق ودولة المماليك  
في مصر والشام . كان خط « الثالث »  
قد بلغ كمالاً وجمالاً فائقاً . ويتميز  
هذا النوع من الخط بتوازن  
عبقري : بين القوة والركة . وبين  
التسلسل والهشاشة . وبين  
الاستقامة الراسية والاحتواء  
الانثوي الرشيق . وبين الهندسة  
والخيال . لكن « الثالث » - بعد ان  
اصبح « الخط الرسمي » للدولة  
العثمانية العسكرية - فقد بعض  
رقلته وليونته وشرافته . واصبح  
اكثر سمكاً وصلابة ونكورة .  
وشابته العدوانية والغلاظة .

صار الخطاط العثماني البارع  
رجلاً من رجال الدولة البارزين  
واحترس من اهل السلطة والحكم  
والمرتبة الرفيعة . وقد حكى ان  
السلطان « محمود الثاني » ظل  
واقفاً امام الخطاط العظيم  
« مصطفى راقم » ( ١٧٥٧ -  
١٨٢٥ ) . يحمل له دواة الحبر في  
يده . بينما كان « راقم » جالساً  
يعلم السلطان درساً في فن الخط .  
إلا ان هذه الهكئة الرسمية الخاصة  
والرفيعة لم تكن وحدها لترضي  
نفس الخطاط المسلم . بتكوينه  
الروحاني الرقيق .

كان من تقاليد الخطاط المسلم  
ان يربّي نفسه ليكون املاً للسر  
الذي اودعه الله فيه . حين منحه  
القدرة على خط اسم الله وكتلماته  
واسم رسوله وقواله . واسماء  
الصالحين . وحكم الصالحين .  
بجمال وكمال . لذلك سلك الكثير من  
الخطاطين طريق الصوفيين إلى  
تصفية النفس . والتأمل في الكون



بالكتابة صورة ثمرة الفاكهة ،  
وألغيتها للكثيرى . ولعلها الشوق  
إلى فاكهة الجنة الموعودة !

أما الزورق بمجاديفه ، الذي  
يشكل من أية قرآنية ، فلأيد أنه  
زورق النجاة من الغرق في بحر  
المعاصي والذنوب وغرائز الدنيا  
الفانية !

ويتكرر الوجه البشري كثيراً في  
هذا الفن الجميل في شكل من هذا  
الفن اسمه ، الموشم ، وهو دائماً  
وجه رجل . إنه الصورة التى قدسها  
الله يخلق الإنسان على صورته .  
ولعله رمز لوجه المحبوب الذي  
يشتاق الصوفي إلى اللقاء فيه .  
وربما أشار الوجه إلى الجمال الذي  
حبسه الله الجميل . وغالباً  
ما يتضمن هذا الوجه لفظ الجلالة  
بالإضافة إلى اسم النبي وعلى وال  
البيت ، وقد تدخلت وتناظرت .

أما الكتابات المتعددة التى  
تشكلت على صورة أسد ، وتكرر  
ظهورها على حواشى المصاحف  
الصوفية . وتكادى الدراويش : فهي  
كتابتها عن علي بن أبي طالب ،  
صاحب لقب « أسد الله الغالب »

تتشابه ، اندمجت فيها الحروف  
سكت ، وتراكبت في غير تسلسل  
مع الألفى الاستطراذى . وظلت  
أشكال الخط تنوع حتى أصبحت  
صورياً بالكتابة ، ، حوزوا فيها  
مع الكتابة ليشكلوا منها صوراً  
جميلة ، بدون أن يفلحوا  
في تصوير الحرف . واتسمت هذه  
أشكال بتنائية وحرية وبتجريد ،  
قد اتسمت بالمرونة وتجاوز  
الحدود المدرسية وإخضاعها  
لحركات التعبير . وكان هذا  
الأسد الأخير من أكثر ما عثر به  
المسند التركي عن روحه وإيمانه  
بعيداً عن قناع الدولة

الله فمن فنانو الخط المؤمنين بأن  
الله ليس هو ما يظهر لأنظارنا  
بل هو الظاهر الجلي ،  
الباطن الذي لا يدركه  
من هم أهل لذلك . وقد عبروا  
عن هذا الإيمان بروحانية وصفاء  
الخط فحاولوا في تصويرهم  
الخط أن يحلوا أعمالهم الجميلة  
على أشرى - مستويين - مستوى  
يراه العامة فيعجبون  
بمنه وتلقونه وبراعته ،  
مستوى آخر باطن يراه أهل  
السيرة والصفاء : الذين  
يسمعون سماع الموسيقى  
الغنية . ويدركون المعاني ،  
التي ما يطن .

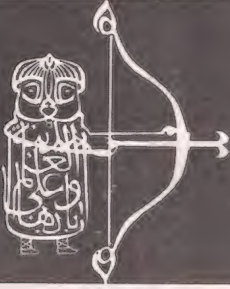
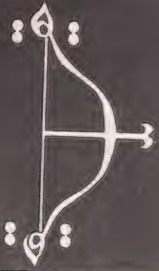
في الشكل الحي الذي تراه العين  
على غصن ، لهو يرهان وجزء  
حقيقية كبرى ومن معنى شامل .  
يوجوده - في ذاته - تسبيح  
الله الخالق وذكر لإسمه . لذا ،  
في الشكل الحي هو - أيضاً - كلمة  
تسبيح أو بسملة !

في الجهة المقابلة ، فإن الإيمان  
الطبي بالخالق ، وتسميحه أو  
سنة بإسمه ، له من قوة الوجود  
عز أن يستحيل « حياة »  
تتغير وتنفذ .

ربما تشير صورة الطائر في هذه  
الشكل - أيضاً - إلى ما كتبه  
السيد الكبير الشيخ « فريد  
العتار » ، في كتابه الشهير  
سبح الطير ، عن « السيمرغ »  
الحق ( رئيس كل الطيور ، رمزاً  
لجميع الطيور مجتمعة ، ورمزاً  
لجميع كحقيقة الخلق )

تكثر في أشكال التصوير

مشاهد من فيلم رسوم متحركة  
تركي للفنان « أمينوجيمي » . جعل  
أشخاص من تراث التصوير بالكتابة  
التركي . بطله ( الذي يتشكل من عبارة  
« العلم مدينة وعز بابها » ) يحايل  
أصلياد السبع بالفرس ، فيخطه ويمسب  
حينه .

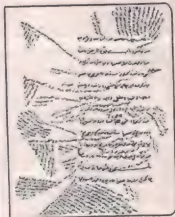


# نَظَرُ!

في هذا العدد من المجلد الثاني من سلسلة "نظرة" نعرض لكم بعضاً من الأعمال الفنية التي أنتجتها مجموعة من الفنانين الشباب في إطار مشروع "نظرة" الذي يهدف إلى تعزيز الوعي الثقافي والفني لدى الشباب من خلال تقديمهم لمختلف أنواع الفنون التقليدية والحديثة.

في هذا العدد نعرض لكم بعضاً من الأعمال التي أنتجتها مجموعة من الفنانين الشباب في إطار مشروع "نظرة" الذي يهدف إلى تعزيز الوعي الثقافي والفني لدى الشباب من خلال تقديمهم لمختلف أنواع الفنون التقليدية والحديثة.

صفتان من مخطوطتين يوضح فيهما علاقة  
المسحوق، الحشيش، الحشيشية، التي كتبت بخط  
مختلف و في تكوين وتركيب طريف ومبتكر.



←  
صفحة افتتاح كتاب الحرف واليد  
منشورات كتاب [باريس 1981] من تصميم  
وتأليف المايه توفيق توفيق (مونتاج)  
لنفسه الفلام من الوحدات الشالية (من  
صندوق زخارف الطباعة الامريكى)



والحروف  
الشالية (من الصندوق الهيرغلبي بالطبعة  
الوطنية بباريس)

## تقاليد جميلة في الكتاب العربي!

للكتاب عندنا - نحن العرب - قداسة خاصة وإعزاز. فنحن نقول عن أنفسنا أننا أمة كتاب.. وقد ارتبط الكتاب - عندنا - بالتقديس والإجلال حتى وإن لم يكن كتاباً دينياً. وقد مارسنا - نحن المسلمون - كل فنون الرسم والتصوير وأغلب فنون التصميم والنقش والخط على صفحات الكتاب: فلم يكن لدينا - مثلاً - نشاط يذكر في التصوير خارج الكتب.

وربما نكون قد تفرجنا أحياناً على رسوم المخطوطات العربية المصورة الجميلة، وعلى صور المخطوطات المزودة والمنقوشة والمزخرفة، لكن الكثير منا لم تفتح له الفرصة ليتأمل جيداً روح التصميم الخاصة والتقاليد المميزة التي تجلت في صفحات الكتاب العربي المنسوخ والمزق باليد. ولم يغلبنا بالتمام في التطبيق العبقري لهذه الروح والتقاليد بوسائل الطباعة الآلية بعد دخولها بلادنا. ومنذ كانت الكتب مخطوطة، تميزت صفحة الكتاب العربي بالأناقة ورفق التصميم ودهاقته الحسنة. وتبذرت هذه الجماليات في العلاقة بين مستطيل النص المشغول الكثيف، وبين الهوامش الواسعة البيضاء التي تركت حوله بحسب روي ومعماري وجمال بالغ الحدائق.

إن هذا التضاد بين المساحة الممتلئة المشغولة بالنص، وبين بياض الهوامش (الذي حُسن بدقة) حولها هو في حد ذاته علاقة تصميم رائعة. ولم يكن هذا التقليد يستهدف الجمال المجرد فقط، بل إن الهامش الأبيض المتسع كان متركباً لغاية أخرى هامة: وهي حوار الفارئ مع نص الكتاب. كان الفارئ يشغل هذه الهوامش بتعليقاته على النص معارضةً وتصويهاً واستطراداً، بل وأحياناً تحقيقاً. وقد بلغت تعليقاته وشروح بعض الكتاب القدامى على هوامش كتب من سبقوهم أو عاصروهم. إن

صيحت ( تلك التعليقات والشرح ) كتباً نشرت مستقلة فيما بعد . وقد نسخت نصوص عديدة وعلى هامشها شروح وتعليقات . بعد أن صار النصّ ( المتن ) والحاشية معاً عملاً واحداً مشهوراً . وقد أدت هذه العلاقة بين المتن ، و الحاشية ، في المخطوطات إلى ظهور أشكال جرافيكية جميلة شديدة التنوع لصفحة الكتاب العربي .

ولقد ترك لنا عصر الكتاب المخطوط نماذج رائعة تعدّ من آيات الإبداع من هذه الصفحات المركبة من متن ، و حاشية . وعندما دخل الكتاب العربي عصر الطباعة ، استمر التقليد ذاته وأخذ اشكالاً جديدة . فطبعت الحواشي على هوامش المتن ، بحروف أكثر نحافة . وفي سطور مائلة أحياناً ، تتخلل الحواشي على مستوى نال من اهتمام نظر القارئ . ولئلا تشغله عن النص الأصلي ، المتن ، إذا قصد قراءتها . وأصبح من تقاليد النشر أن تطبع بعض الكتب وعلى هامشها كتاب آخر ( كتابان في كتاب واحد ) !

وفي الكتاب العربي تقليد آخر جميل : وهو « صفحات الافتتاح » أو « فواتح الكتب » . وقد اهتم سلفو لكاتب العرب - منذ القدم - بصفحة الافتتاح في كل مخطوط . وقد بدأ هذا التقليد في المصاحف الشريفة ، حيث أعطى الفنانون عناية خاصة بنقش وتذهيب « فاتحة الكتاب » أي « سورة الفاتحة » على الصفحة اليمنى الأولى ، ثم ببداية « سورة البقرة » التي تلي « الفاتحة » على الصفحة اليسرى التالية . وفي أواخر هذه المخطوطات أخذت نقوش صفحة « فاتحة الكتاب » شكلًا يشابه المسجد ، أو ربما هو شكل يشترك في الفكرة مع تصميم المسجد بمآذنه وقبته . تلك الفكرة التي تعبّر عن شوق الأرض لتصل بالسماء ، والاتجاه بالفتوح إليها . وتصور - بشكل تجريدي رمزي - الفتح من عالم المادة إلى عالم الروح الأعلى . ولها بعد لم يعد التصميم الخاص لصفحة الافتتاح قاصراً على مصاحف القرآن . بل أصبح أيضاً تقليداً في الكتب الأخرى ذات الموضوعات الدينية ، ثم امتد إلى كل أنواع الكتب .

دخلت الطباعة الآلية إلى البلاد العربية في أوائل القرن الماضي . بحروف صُنعت من المعدن في



صفحة الافتتاح من مخطوط «الكتاب» الميزان الكبير . لإمام عبد الوهاب الشنفراني ( مصر - ١٧٢٦ م )

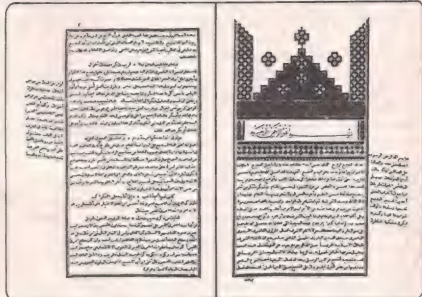


صفحة فاتحة الكتاب من مصحف شريف مطبوع بخطزين العليدين السطوري ( إيران - ١٨٩٤ م )



صفحة الافتتاح في نسخة مطبوعة من « القاموس المحيط » ، لجيد الدين الفيروز آبادي ( المطبعة الحسينية ، القاهرة - ١٩١٣ م )

وعلى هامشه كتاب ، وسلك يدبغ الزمان الزماني . ( يوفى ١٨٧٤ م )



ربنه ، وينقوش وزخارف من نفس المعدن ويتصميمات غريبة مطعنة . وسرعان ما استطاع الطابعون العرب ( والمصريون منهم خاصة ) أن يطبقوا تقليد ، صفحة الافتتاح ، على آلة الطباعة ، وباستعمال النقوش الغربية . وتوصلوا بدابهم وإخلاصهم وصبرهم إلى تصميمات رائعة وجميلة بتلك الأدوات البسيطة .

ومن تقاليد الكتاب العربي الطريفة : « صفحة الخاتمة » . وكان ناسخ المخطوطه يملؤها بعبارات « دواعي المؤثر » ، والدعاء وطلب المغفرة لولف الكتاب ونفسه وإثريته كل منهما ولأبويه . وكان الناسخ يحرر في هذه الصفحة من عبارات التواضع والتخزيل من شأن نفسه كعبد فقير عاجز ومقصّر . وكان فيها أيضاً يوثق التواضع والامانة واسم صاحب الشأن الذي أعنت له نسخة المخطوط كما كان - أيضاً - يثني المؤلف والترجمة والمراجعة والتفنيح إلى أصحابها ، ويذكر نسب المؤلف وتسلسل نسبه . وكان الناصح / المصمم يحرص على ألا ينتهي نص صفحة الختام على شكل سطر أفقي قاطع ، لكنه كان يجعله على سطور نص الكتاب تنتهي متدرجة بحيث تأخذ شكل مثلث مقلوب ، بأن يظل عرض السطور في صفحتي شريحي حتى ينتهي السطر الأخير في كلمة واحدة ( غالباً : آمين ) تحدد رأس المثلث المقلوب . يشهد يريد ألا تكون نهاية النص مفاجئة وباترة ، بل وداعاً متدرجاً ، وتلاشيّاً رقيقاً !

وقد نال تقليد « صفحة الخاتمة » ، قلماً بعد ظهور المطبعة ، وأضاف إلى التوثيق اسم المطبعة ونحوها واسم محقق الكتاب ومنحته . كل ذلك في شكل المثلث المقلوب الجميل .

ولأنّ الكثير من بيوتنا يربض بكتب مطبوعة تركها لنا الآباء والأجداد ، وقد أسميناهما « الكتب



الصفراء، بسبب ورقها الاصفر الجميل الذي يريح العين القارئة . وتزخر هذه الكتب بالنص والتطبيق الرائع لتقاليد الكتاب العربي القديم . فمنذ وسط القرن الماضي ، أصبح لكل كتاب مطبوعة افتتاح منقوشة بفخامة تنوع وذكى مرتفع وعناية في التنفيذ . وتبارت المطابع الكبيرة والصغيرة ( بدءا من مطبعة بولاق الحكومية وحتى مطابع شارع الأزهر وشارع محمد علي ) في ابتكار الصفحات الجميلة . ومن هذه الصفحات علما شيوع الأجرأة المبدعون أن الكتاب ليس هو النشر وحده ، إنما هو - في حد ذاته - مركب مصنوع جميل يستحق الحب والتأمل . وعلمنا هؤلاء أن الكتب ليس كالبرقية أو التيليغرام ، بل هو كائن له روح وقيم وتقاليد ، وأنه عمل فني مركب يجمع بين النص ، وجمال التصميم ، وإحكام تنفيذ الطباعة والطوى والتجليد ، والتوفيق في اختيار أنواع الورق وجلد التغليف .

وعندما دخلت إلينا آلات الطباعة الأكثر حداثة ، وآلات الصف ( الجمع ) المعدني الآلي ، إنهمز الفنون والحرف في مجال الكتب ، وداستها الآلة الحديثة . وسادت شعارات ، السرعة ، و . . . النفعية ، اقتصاديات الوقت ، على حساب القيم الجميلة ( حدث هذا أيضا في معمار بيوتنا وأثاثها وكل أدوات الاستعمال اليومية ) ، حتى أصبحت حياتنا على ما هي عليه الآن ( . . . ولقد كتب روحه وقديس وجلاله ، حتى أصبح يزدهم بالأغلاط المنطقية والمطبعة بل واللونية ، بالإضافة إلى قبح وسوقية كثير من الأحيان !

وفي السنوات الأخيرة ، وضعنا انشغالنا المجهنم نحو ، التحديث ، ادخلنا آلات الصف ( الجمع ) بالكمبيوتر . وقد تقدم هذا النوع من الآلات وتقدم بقدر التقدم السريع والتعقيد الهائل الذي حققت صناعة الكمبيوتر . وأصبحت آلة الصف المبرمجة قادرة على إنجاز تصميم وإخراج الصفحات ، وتنفيذ التصميمات المعقدة واللعب - إلى ما لا نهاية - بالنقوش والزخارف . وربما يكون في ذلك فرصة لنا لنعيد قممنا ببعض بقايا تقاليدنا في الكتاب ، باستغلال التسهيلات التي توفره تلك الوسائل الحديثة .

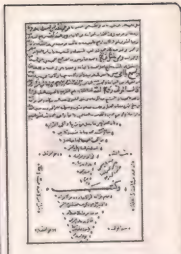
أصبح في مقدرتنا الآن أن نستخدم الجاهز المتوفر ضمن برامج الحاسبات ، وإن نعتل ونضيف برامج الكمبيوتر بما يناسب تقاليدنا في الكتاب . وإن نصن هذه البرامج تصميماتنا الخاصة للحروف والزخارف والنقوش . وعلينا - في حال أضعف الإيمان - أن نلأ الخانات التي تترك خالية في البرامج الجاهزة بتصميمات خاصة نضعها .

إن الوقت للقيام هيئة غير تجارية تهتم بإحياء ورعاية فنون الكتاب العربي ، ولابد من إشراك هيئة محلية وعربية وعالية في هذه المهمة . ويمكن أن نذكر منها : كليات الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والهندسة • معاهد التدريب المهني المتخصصة في الطباعة • مدارس تحسين الخطوط • الكتب المصرية • الهيئة المصرية العامة للكتاب • وزارات الثقافة والتعليم والأوقاف والأزهر • المؤسسات الصحفية والناشرين • منظمة اليونسكو • منظمة اليونسكو العربية • منظمة المؤتمر الإسلامي ( فرع الحفاظ على التراث ) ، بالإضافة إلى المصممين والخطاطين والمؤرخين المتخصصين والفنيين .

إذا ما حاولنا وصل ما انقطع من تقاليد الكتاب العربي الجميلة ، فإن علينا أن نعمل في اتجاهين يتوازيان لفترة موقوتة ثم يلتقيان . الأول : هو إحياء الطرق الحرفية القديمة . والبحث عن نماذجها التي ضاعت ، وأدواتها التي هجرت ، وتجميع الباقي من شيوخ المهنة التقليديين ، وجعل التدريب على هذه الطرق التقليدية هو أول برامج التدريب على الوسائل الحديثة . والثاني : هو العمل على تطوير الكمبيوتر في مجال الصف ( الجمع ) والإخراج والتصميم والتنفيذ ، وذلك بتشكيل مجموعات بحث وورش عمل تطبيقية يشترك فيها خبراء الكمبيوتر من مهندسين وواضعي برامج وخبراء الصف ( الجمع ) ، إلى جانب الفنانين من مخرجين ومصممين ، وخطاطين وشيوخ المهنة . لقد أصبحت التقنية الحديثة ( وهي متوفرة في بلادنا إلى حد معقول جدا والحمد لله ) تيسر لنا المهمة وتوفر الكثير من الجهد البشري في الإنجاز وإحكام التنفيذ . ولا يبقى علينا سوى بعث روح الابتكار وإحياء التقاليد الجميلة وتوفير الكفاءات التي تضمن الاستثمار

م

« البلاد »



صفحة الخاتمة من مخطوط « الميزان الكبير » للإمام عبد الوهاب الشافعي ( مصر - جرجا ١٧٦٠ م )



صفحة الخاتمة من ، خزنة الأدب وغاية الإرب ، لابن حجة الحصى ، مطبعة بولاق ، مصر - ١٨٧٤ م

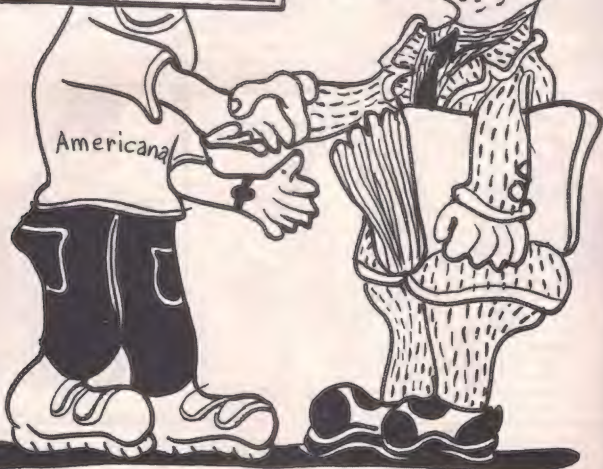


صفحة تم صلبها وتصميمها وتنفيذها بالكامل على آلات صلب تصوري ، كمبيوتر ، بدون استعمال القلم أو أدوات هندسية . بلاحفظها مسكاتها تقاليد صفحات المصاحف القديمة بزخارفها وعلامات الأجزاء .

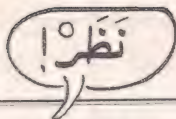
[ تصميم وتنفيذ خريج الصف : سعد لطيف ]



.. أنا سمعت أنك زمان  
 كنت - زمني - نجم كبير في البزنس ببيع الكاجات  
 اللطيفة الـ بيجها حبا بينا العاريت الصغيري !



♦ وصلت إلى القاهرة - مؤخرًا - نسخ من الكتاب  
 ، قبل الشتات Before their diaspora ، وهو كتبه  
 نفسه في عنوانه الفرعي : « تاريخ فوتوغرافي  
 الفلسطيني ١٨٧٦ - ١٩٤٨ » . ومادة الكتاب الرئيسة  
 حوالي ٥٠٠ صورة فوتوغرافية تغطي تلك الفترة -  
 مباشرة قبل الاستيطان الصهيوني ( بدأ ١٨٨٠ ) وتنتهي  
 يوم إعلان دولة الصهاينة ( ١٥ مايو ١٩٤٨ ) .



الذاكرة المصورة

أهل الشرق الأوسط، الذين يقاتلون إلى  
الآن واضح. وبناء على هذا  
التفسير الذي يدعيه، اختار المصنف  
الفرارز القوطي، اللغوي، الذي تعطل  
تصميم الطائفة عليه الأسس (؟؟؟)  
والفرارز القوطي، هو طراز ظهر في  
فرنسا في ١٢ قرن، ثم انتشر منها إلى  
بقية دول أوروبا. وهو طراز  
عماري كنسي خرج معبراً عن المذهب  
المسيحي الذي انتشر في تلك  
الحدود، والمثل الشهير لهذا  
الطراز هو كنيسة «نوتردام»  
باريس. تتميز الكنيسة القوطية،  
بأبراجها الجادة المنحنية، وبالأقواس  
والعمود الساجدة. كما تتميز  
القوطية، بالفخمة بالأسلاك  
والمجاري المائية والحدادة، والسنة  
التي أدها - أنا شخصياً - قلعة  
الروح، ومقبرة لإحسان بالتشوك  
معد الأوتار.

لا أحد يفهم بالضبط لماذا يختار بلد عربي إسلامي - مثل هذا الغرض الرئيسي - أن يورثه القرون سوسلي يمل سيطرة الجبابرة هذا.ك. يستطيع أحد أن يمنع الخبز من الضحك علينا والسخرية منا وهم يتفكرون علينا ونحن نلوث خلف أقمع اللائق الفجاجة، الخلف والفتنة السامع مع أحولنا، وأبعدها عزيزا أن تلبية ما نتجاهل، وأبعدها عما ندعيه لأنفسنا من روح روجيه. وإذا ما أخذنا بذات مجال الخلف المعاصرة، فإن شوارع وجاري وإفقه القاهرة ودمشق وفاس وصنعاء والقدس والقرون وسفست وقرطبة وقرطبة والسبيلتة كسبت بوراغن من طراز المعاصر شديدة الخلق والزهر، تبنتها وأخذت منها أغلب شعوب الأرض ما عداها نحن: نحن الذين لا ينامنا جزء هذه الخزن وفيلة وروحا تقاليد ونفوذ منه!

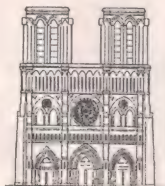
لا تختص هذه الكلمة أصحاب  
الطائفة الحكيمة الأدبية وهدم  
الإنقاذ، فالخبيثة قومية (لندن - في  
القاهرة - حين أدنا أن نجد مسجد  
الإمام الحسين في أوائل الستينيات، لم  
نجد أيضاً غير طراز الخنافس  
الوطيئة، لنجعله على الواجهات  
الخارجية (!). والبيت أثارنا  
الفرعونية ترد في متحف صدم مصمم  
في الطراز اليوناني - وليس الكثيرين  
مبايناً الرسمي (مثل البرلمان وجامعة  
القاهرة والحكمة العليا) مصمما في  
نفس الطراز

◆ اختارت إحدى الدول العربية التربة الطازجة، جامبو، (ويصل حجمه لتكوين الطائر الملائكة اليسيرة). وعُبدت إلى مصمم أمريكي من هوليوود، بهيمة تحويلها إلى غنم مثل للتحفة على الأرض، وإلى غنم طائر، و، قصر، وقد غفلت عن السماء. وقد بلغت تكاليف هذه الجملة - بدون غنم الطائرة - ١٥٠ مليون دولار.

والصمم المختار هو، سيد ميد، الذي يؤمن بشهرة أساسا على تصميماته لديكورات غرف الأقالام الأمريكية الخيالية عن عرب الكواكب والخيال العلمي، وإيضاً لبعض القسام الحديثة، بدريتي لاند، أو قاطبة مع مجلة AIRPORT - الريمانية في مارس ١٩٨٩. يتحدث هذا المصمم عن تصميمه للطائرة المثالية العربية، ويحكى عن آلاف القطع من المرايا التي تشكل سقف الطائرة، وعن النصف، والمعدنات الضخمة التي تتدلى من، وعن الأفضنة الإرجوانية اللخمة. وعن الغنم الحديثة (كناقليش والأزوار) وأقلل أحرمة المقاعد، انطليخية جميعها بالذهب الفاخر، وعن المصعد الداخلي إلى الطائرة التي صمم أيضاً لمصمم فندق، ريتز، باريس. وعن قاعات الاجتماع والطعام الرسمية والجنبة اليوم المشغدة، وعن المركز الوطني لمراقبة عمليات جراحية على أحدث

١٦٨

ما يلت النظر أكثر في حديث المصمم ، التاله ، هو ما قاله عن الطراز الذي اختاره للتصميم : لم أجد ضرورة للرجوع إلى مراجع عن العمارة الإسلامية والمساجد العربية ، فإن ذلك يعد شيئاً مملاً بالنسبة لخبر تصميم مثل يعرف جيداً الأشكال المفضلة عند



كنيسة فوتردام بباريس

المواد الدعائية والخطب والبيانات  
والانتعازات الحاسوبية.

والصورة الجغرافية كانت  
والأزوال وسكون مادة بصرية شديدة  
النائي والأصمى، وهي - في بعض  
الأحيان - التوثيق البصري الدال على  
الإنسان لها. وقد أزدادت قدرة الإنسان  
المعاصر على تلمه الصور وأقراته  
يعمله وقبلة، وهو استعراج  
المعلومات منها، وذلك بعد الخبرة  
التفصيلية له في التعامل مع المادة  
التي يتزايد الاعتماد عليها كوسيلة  
للتعام مع العقول الأخرى. وبكس  
الكلمات المكتوبة، لا تشترط الصور  
مرحبا تلقائيا خاصا لدى المتفرج لكي  
يستمتع من عاى رسالته. ويسهل على  
المتفرج التعلق بفرى الصور. واكتشاف  
المزج والكتاب والورق منها.

قد أصبح خروبا لتثبيت ذكرائنا  
وإبداع وجداننا وإبليات حوقنا، أن  
نهتم بنجوع وتصنيف المادة الحاسوبية  
أنا، أنا، أنا، وتصنيف الاسم هامة



كارينانبر لروح الوالي العثماني جمال باشا  
السفاح تشكر المندوب السامي البريطاني على  
فطائمه مع العرب التي جعلتهم يترجمون على  
آبام الباشا [ جريدة « فلسطين » ، ١٩٣٦ ]

لها في دور الكتب القومية . فإن هذا  
الهدية وثائق حاضرة في القاعة تظل  
أهمية عن باقي المقتنيات الأجيالية  
وتعرف المراتب العالية والأسواق  
المتخصصة في بيع العصور والمواد  
المصورة الأخرى ، تسابق الإسرائيليون  
المحمول للحصول على الصور والبطاقات  
والمواد الأخرى الخاصة بلبنانيين  
ومن ذلك الحرام لللسطينيين من  
الحصول عليها : كما تعرف - نحن  
أيضا - الانضمام المزايد - له مرفأ  
الجوئ ، والجامعات الأجنبية بنزع  
كل ما يمكن نزع من مادة مصورة  
وصور وطبوعات مصورة تارة من  
بلادنا ، تارة يمتدحون بلادنا ،  
وأسهل اصطدام تأس بالأكارة :

كتب عددا لا بأس به من الرسائل الهامة للاحداث التاريخية والسياسية وللشخصيات والوفود وللنضال السياسي ضد الاحتلال البريطاني في فلسطين، وللاضطرابات الفلسطينية. كما قدم أيضا بعض تصانيفه ضد العرب، ضد المهاجرين اليهود عسكريه الاولى. لكن بعد صدور الكتاب كان له أهمية الانسانية العديدة في شخصيات الاجتماعية، والناس العاديين في حقول والبيئات وفي المدن والحرف. في الفن والفكر واليدوية. ورائعهم من ويعلمون مبادئ ثورة. ويتخرجون على السياسة. ويؤدون شعارهم من ونصارى ويهود، وفى الاقوال من سجون الاحتلال كما رايتهما في اغراس النضال الاجتماعية وحالات من في اغراس المعاد. وفي حقول الكتاب مجموعة من الفكري الفلسطينية تين منها وشاعها المعاري الذي من الملتحق.

من كتاب بالصورة من كتب كوثنية بصرية. من يدعاء وباحتياير من الرسائل السياسية، من رسائل ومنشورات من رسائل شعبية لطابع من وإعلانات تجارية عن من استتت وصلة الفاكهة من والحق والطور وصناعة من. وكذلك قريضا من حركة الثقافة والنشر من في ١٩٤٨، فشر صورا من شوعة نشرت وطبعته من. وبالحقنا الكتاب بصور من سياسي فلسطينية من اطراف الوثائق من حركة الطب، صورة من من فؤاد سابا، عضو من العليا والمخفي في جزيرة من إلى اولاده في فلسطين من من مقامه ويطلب منهم من اجل عودته اليهم من بطارية كحايات من التي تستبدل فيها من صور او رسوم من من المختارة بغناية من الكتاب - بالتفصيل منية قريبة، حميدة من كوطن قديم وحي من. إنه كتاب موجه من العواطف: ليعظم من ويوجد ويخلق عواطف من الذائرة القشرية من الموقته التي تترهى

# المهرج رثيًّا!

في الأسبوع الماضي ، مات مهرج فرنسا الأول ،  
( ٤١ سنة ) في حادث موتوسيكل ، و « كوليش » ،  
الأول للاستعراض الفكاهي الفردي في فرنسا ، والتي  
القلب الذي يعرفه الكبار والصغار بالشكل  
العصري للمهرج الذي اختاره لنفسه منذ ١٥ عامًا  
مخططة ، ونظارة طبية ، وكرة من البلاستيك  
الأنف أحيانًا .

الفكاهية ، فهو قيامه بترشيح نفسه  
الجمهورية الفرنسية ١٩٨١ .  
ودستان . ( واشمعي ريجان ؟ )  
منزل ، ودمه ثقيل كمان ! ) . وفي يوم  
المرشحين للرئاسة التي قدمها  
الفرنسي حينذاك ، ظهر المهرج الفرنسي  
إلى الفرنسيين : « إنني أدعو كل  
والسوخ ، ومدمني المخدرات ،  
والشواذ ، والهاشيشين ، والفنانين  
السوايق ، والسود ، والمشاة ،  
الشعور الطويلة ، وكل من لا يحب  
حسبًا في السياسة ، أدعو كل هؤلاء  
رئيسًا للجمهورية ! » .

كان الفرنسيون قد زهقوا من  
الكبارين المتنافسين . وكانوا يعتبرون  
مدة الرئاسة لديستان اليميني سيئة  
لهم . كما كانوا لا يثقون في قدرة  
الاشتراكي حول إجراء تغيير حقيقي  
سرى بينهم اتجاه فكاهي فوضوي

## نظروا!

الشكل السياسي التقليدي ، بانئذ  
« كوليش » رئيسًا ! « وصدر بيان يؤيد  
ويحمل توقعات عدد ضخم من أشهر  
والصحفيين ، والفنانين ، و  
والقانونيين ، وإسائة الجامعات في  
استمرت حملة « كوليش » ، الانتخاب  
ما قبل يوم الاقتراع بشهرين ،  
الجمهور باشحابه من المعركة الانتخاب  
تردد وقتها أن ضغوطا حقيقية وتهد  
مورست عليه ليسحب ترشيح  
لا يتقلب الهزار جدًا ، وتبوظ  
الفرنسية الرسمية . وتقع الدولة  
سياس فكاهي لم يسبق له مثيل !

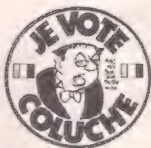
بالطبع - إيد رسامو الكاريكاتير في  
انتخاب المهرج رئيسًا ، فرسموا له  
الدعاية والشعارات ، كما رسموا  
الرسوم التي تدعو له وتضحك - أيضًا -  
والتي أصبحت الآن من تراث الك  
الفرنسي .







طابع بريد فرنسيًا  
(كيلوش الأول)



كوليش  
رئيسًا  
لكل  
الفرنسيين!



◆ في العدد الأخير من المجلة البريطانية « عالم الجرافيك »  
 تقرير عن المؤتمر الاحتفالي الذي أقيم في إسرائيل مؤخراً بمناسبة مرور  
 على تأسيس اتحاد مصممي فن « الجرافيك » هناك . احتفل الصهاينة  
 نصف قرن على  
 عملهم في « الجرافيك »  
 تصميم المطبوعات و  
 والملصقات والإعلان و  
 المطبوعة ولوحات التلي

والسينما .. إلخ )  
 المؤتمر الذي أقيم في  
 ما يقرب من ٥٠٠  
 بينهم ١٠ ضيوف من  
 « إسرائيل » ( أمريكا و  
 فقط )

وقد بدا ظهور التمس  
 الجرافيكية غير العربية ع  
 فلسطين منذ الثلاثينيات  
 بعض الرسامين والمص  
 المحترفين ضمن موجات  
 اليهود القادمين من المانيا  
 وبولندا والمجر وهولندا .  
 بعض هؤلاء نفس عملهم ع  
 فلسطين ، وانضم البعض  
 هيئة تدريس مدرسة  
 الفنون بالقدس ، التي  
 كانت قد تأسست

نَظَرُ!

أوروبيين وأمريكيين وشرقيين من بلاد شتى، ومن أصول حضارية مختلفة، ولا يجمع بينهم سوى اعتناق الديانة اليهودية. وإسرائيل دولة «مستوردة» بالكامل من الغرب، أو هي «فرع الشرق الأوسط» للحضارة الغربية. وقد قصد من وضع «تصميمها» الأساسي أن تظل هذه الدولة غريبة ومنفصلة عن العالم العربي الذي أقيمت على أرضه، وحرص على ألا تكون قابلة للاندماج في هذا العالم، وذلك حتى لا تفقد سبب وجودها فيه، كإكادة للعدوان عليه، ولإجهاض كل مشروع نهضة أو وحدة عربية. ولهذا سيظل الإسرائيليون «خواجات»، وبالتالي ستنزل «فنونهم» و«ثقافتهم» «خواجات» مثقلة بالغرب ومستوردة منه بالكامل.

وقد أقيم في باريس منذ سنوات قليلة معرض تحت عنوان «الفن اليهودي»، وعندما زُرته لم أجد فيه أي «فن يهودي». كل ما كان معروضاً هو أعمال فنية وحرفية تتسم أساساً بشخصية المنطقة التي أتت منها: فما كان هناك هو تمليح للفن الفرنسي، والألماني، والروسي، والوسط أوروبي، والتركي. كل ما في الأمر أن تلك النماذج قد حملت بعض الحروف العبرية، أو تناولت بعض الموضوعات الدينية اليهودية، ولم يكن هناك «فن يهودي» له أي سمات خاصة مشتركة!

والشخصية الحضارية والفنية لأمة حقيقة لا تخلق في عمر ٣٨ سنة (عمر دولة إسرائيل)، وإنما تحتاج هذه العملية إلى آلاف من السنين. فهل تقدر «إسرائيل» على الصمود والبقاء على قيد الحياة لهذه المدة؟ ♦



graphic designers association of israel 50th anniversary 1935 1985

ملصق المؤتمر يجمع ٣٠ تصميماً للملصقات عن نفس المناسبة لتصميمين مختلفين

واستمرت الهجرات سبباً تجلب إلى أرض فلسطين صيغ ومصممين قبل قيام دولة إسرائيل، ١٩٤٨، وبعدها. ودرس «الصهاينة» الأحداث سناً هذا في القدس، بينما سافر الأغلب إلى أوروبا (خاصة في لندن للطباعة)، ومارس العمل في هذا التخصص في السنوات.

تقرير المجلة البريطانية يجعل يفهم بعض الحقائق: فهو أن الإنتاج الإسرائيلي في هذا هو نسخة مثقلة من الإنتاج في التصميم والرسم، وأنه كتساب دُوب لحرفيات هذا في الدول الغربية. وتعرف «تقرير أيضاً» أن كثيراً من «البريطانية الإسرائيلية الهامة» في مجال التصميم الجرافيكي قد انتجتها إيد إسرائيلية: فقد عرفنا أن «الهولندي المعروف» «ترومان» والمصمم «دي رايت»، هما اللذان «أغلب طوابع البريد» «حتى علامة شركة» «العمال» لم يصممها «بل صممها المصمم» «المعروف» «هنريون» «صمم كثيراً من الملصقات» «الإسرائيلية منذ»

تسائل المجلة البريطانية: «لنرى» قد فالت نهائياً على «يبيين» ليخلقوا «شخصية» «مميزة» في «فنونهم»؟ «أنت المجلة تريد إجابة على» «نقول لها: إن» «شخصية» «سبب متميزة» «لم ولا ولن» «سواء في هذا الفن أو في غيره» «ذوق الفن والثقافة: فإن» «في مجرد تجمع لهاجرين»

الصهاينة  
يُزْمُون؟

نظروا!

# ضحكات في الغرفة المظلمة!



ديمتري ازاروف - الاتحاد السوفييتي [ للجائزة الاولى ]



مرويج فيرجولت - بلجيكا

♦ للعام السابع على التوالي مدينة كنوك ، البلجيكية المعرض السنوي لـ الفوتوغرافيا وقواعد الاشتراك في هذه اللعبة بسيطة : فالمعرض لا يهمه اللقطة المشتركة عفوية ، او بإحكام ، بالصدفة او معدة مسبقاً لا يهم إذا كانت ملونة او ابيض او اذا كانت مونتايجاً (توليفاً) من صورة . حتى مستوى المصور لا يهمهم . المقياس الوحيد هو قدرته في الصورة ، ودرجة استنباط الكلمات حين تشرح نفسها (بالمناخية : شروط المسابقة تسري اي تعليق او عنوان للصورة . لا يكتب عليها أية كلمات سوى المصور وجنسيته وعنوانه !)

ويمنح المعرض ثلاث جوائز كل عام ، وهي ثلاث عدسات وفضية وبرونزية . وعلى مدار السبعة الماضية ، حاز المصور الايطالي بيدرو لويس راوتا ، على عدة رئيسية ، وفي المعرض الأخير ، فاز السوفييتي ، ديمتري ازاروف ، بالجائزة الاولى ، على متسابقين من ٢٦ دولة بينهم مصور عربي واحد . وفي صحافتنا العربية (والمعالم) ، ينسدر هذا النوع الفوتوغرافيا ، الكاريكاتيرية ، حتى ينعدم ، بل إننا نفقد إلى الصور في الصحافة . عندنا ، تخضع (حتى الإخباري منها) إلى قيود لاستبعاد صور للحظات النادرة خاصة إذا كانت صوراً لشخصية سياسية رسمية [نعرف صورة نادرة للرئيس عبد الناصر في لحظة ولهفة على طفل صغير يقطع الطريق موكبه ويتعرض لخطر الدهم]

ثم ، هل نأمل في فوتوغرافيا مصرية تثير الضحك بدون مصاحبة ، بينما الكاريكاتير عندنا لا يزال أغلبية محافظاً ، إضحاكنا بالكلمات التي نشأ شخوصه ، وليس بما نقراه في نفسه ؟





تريسن - بلجيكا



الغريب - الاتحاد السوفيتي  
رونا - الأرجنتين



التاريخ كله . وقد قال أحد الجرافيك الغربيين يوماً الرموز المرمية شيوعاً وقابلية سكان هذا العالم هي . البهار وعلمة الكوكاكولا . .

وقد ابتكر الاسم كاتب الشركة الأولى ، وأخذ تصب التجارية الشهيرة طريقة هذا كتابة اسم المشروب في دافتر بخطه ، المشبك ، المكتوب وكان كاتب الحسابات نفسه شعار ، لذيذة ومنعشة ، يكتب تحت اسم المشروب عام تقريباً ، والذي يعد الإعلان - من أقوى الشعارات وأكثرها اختزالاً وثوقية الشركة على الاختلاف بعلامات ( طريقة كتابة اسمها ) ، والذي اختارته لنفسها منذ إعلانية واسعة ( اللون العدواني ) ، طوال الأعوام - حفرته في الذاكرة البصرية عند من البشر في أمريكا وخارجها

وقد لعبت حرب الإعلان الضخمة ، كما لعب الإحتياض بتصميم هيئة السلعة ، وكذا الشكل التقليدي المعروف ( المخرقة ، التي ظهرت ١٩١٦ ) ، لعبت كل هذه العوامل - عامة في انتشار الكوكاكولا ، وذلك المشروب الترفيهي غير بالمرءة إلى كما لو أنه إحدى الحياة وضرورتها ، بل وإلى للحياة . . ولكن كانت هناك أخرى أكثر أهمية لعبت الدور في اكتساح الكوكاكولا للحد الأمريكي مسيطر .

خلال الحرب العالمية الثانية أن انتشرت القوات الأمريكية بفاع من العالم ، أعلنت الكوكاكولا أن الكوكاكولا كل أمريكي يحارب في أي بقعة الأمريكية والشركة . قامت الحكومة ( على ثقة الأمريكي ) بنقل ٥٩ مصنعاً إلى خارج أمريكا . ليوزع إلى الجنود الأمريكيين في أماكن خلال الحرب ( الفيت الف بالظلال في الأماكن الوعرة بالسيارات القتال ، ولقياً بعد اختارت الكوكاكولا المعالجة أفراد الجيش الأمريكي ) .

وهكذا بدأت الكوكاكولا الحرب مع القوات الأمريكية وأصبحت إحدى الرموز العسكرية الأمريكية في العالم كانت قد تكرست ، رمزاً قومياً داخل أمريكا ، وإلتالي في

نَظَرًا!



لذيذة ومنعشة - ورقز للهيئة!

❖ في مايو ١٨٨٦ ، ابتكر الصيدلي الأمريكي « جون إيمرتون » تركيبة مشروب الكوكاكولا ، وقامت الصيدليات بتوزيعه ، سلباً ، في الأكواب كمشروب ، يقوي الذاهن والأعصاب صيفاً وشتاءً ، و مقاوم للصداع والإرهاق . .

ويدون أن يعلم بالمستقبل الذي ينتظر ابتكره . ياع الصيدي صاحب التركيبة كل حقوقه التجارية إلى المدعو « كاندلر » في ١٨٨٨ ، ليصبح الأخير المالك الوحيد لحق إنتاجها وتسويقها . وبعدما بست سنوات ( ١٨٩٤ ) ، ظهرت أول كوكاكولا معبأة في زجاجات . ومعها ظهرت حملة إعلان ودعاية شرسة ، غطت أمريكا كلها . وكانت البداية لسياسة الحرب الإعلانية الضخمة التي تميزت بها الكوكاكولا منذ ذلك الحين . والتي تتذكر بعض أشكالها في مصر في أواخر الأربعينيات وفي الخمسينيات . واليوم توزع الكوكاكولا في ١٥٥ دولة . ويشربها - كل يوم - ٣٠٠ مليون إنسان يتكلمون ٨٠ لغة مختلفة !



ولا تعد الكوكاكولا - الآن - أشهر مشروب في العالم لحسب ، بل تعد علامتها التجارية أشهر علامة تجارية في

Coca-Cola

Coca-Cola

Coca-Cola

Coca-Cola

Coca-Cola

Coca-Cola

Coca-Cola

Coca-Cola

Coca-Cola

Coke



والاتحاد السوفيتي كان الاتفاق على دخول الكوكاكولا إلى السوق السوفيتية لأول مرة في التاريخ . وجدت نفس الشيء بمجرد تبادل السواء بين الصين الشعبية وأمريكا في عهد الرئيس نيكسون . ولعلنا جميعاً نذكر أن عودة الكوكاكولا إلى مصر كان مع تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي ، وإعلان العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة . عام ١٩٧٥ ، بعد مرور عدة سنوات من الانفتاح الاقتصادي ، . تقلعت خلالها قلوب أبناء الطبقات المصرية المتطلعة إلى الحلم الأمريكي . تقلعت شوقاً إلى الكوكاكولا وإلى ما ترمز إليه . وكان بعض هؤلاء أصحاب القلوب المتطلعة - في سنوات الانفتاح - يجلبون معهم من الخارج بعض زجاجاتها وعليها : اللبنة كهدايا قيمة ثمينة . والمغارة كمتذكريات حبيبة مألوفة !

[ أخذت بعض المعلومات التاريخية الواردة في هذا الموضوع من النص الذي كتبه ستيفن بايلر في كتابه عرض كوكا : الملم حالياً في أمريكا ولي بريطانيا (متحف فيكتوريا وألبرت بلندن ) بمناسبة مرور ١٠٠ عام على ظهور الكوكاكولا . ويتناول العرض المرض والتحليل تطور التصميم الجرافيكي الخاصة بالكوكاكولا ، من ناحية العلامة التجارية والدعاية المرئية وعينة السلعة ، وغيرها من وسائل التواصل البصري التي ميزت هذه السلعة الأمريكية الشهيرة . ]

← ( ١ ) تنوعت العلامة التجارية للكوكاكولا بلبات مختلفة ، منها الصياغة العربية التي قام بكتابتها الخطاط المصري الأستاذ جعفر عام ١٩٥٠ ، تعديلًا لصياغة سابقة كتبها الخطاط التركي « زندي » المعروف بكتابته على كسوة الكعبة الشريفة . ومنها الصياغة الروسية والصينية والعبرية والكورية واليابانية . والأخير ل هذه العلامات « كوكا » هي علامة المستقل الخفيرة التي بدأت الشركة في نشرها بالتدريج ، وبخطة إعلانية ضخمة خيالية التكلفة لئلا نهائياً محل العلامة الحالية ل المستقل القريب . ( ٢ ) وعاء لنقل المشروب « الساي » إلى الصيدليات ل السنوات الأولى . ( ٣ ) علبة الكوكاكولا الفضاية التي صنعت خصيصاً لاستعمال الرواد في مكوك الفضاء « تشالنجر » صيف ١٩٨٥ .

وعرف الناس في البلاد التي إليها القوات الأمريكية والبلدان من أيدي الجنود واستقبل الفراء ومتوسلو . تلك البلاد هذه المنح بإعجاب للقوة الجديدة الفاهرة .

ان انتهت الحرب ، تحولت الكوكاكولا العسكرية في خارج مسج مصانع مدنية تنتج التوزيع التجاري المحل في تلك ولم تكن صدفه أن يتوأكب شرب الأمريكي للعالم . مع كثير للاقتصاد الأمريكي ، قوة أمريكا العسكرية خارج وإزدياد نفوذها السياسي على أغلب الكرة ، وهيمنتها على كثير من البلاد . ولم تستع أن تكتسح الكوكاكولا بلاد مع احتشاح حلم ساذج لعول بلاد التي انتهكتها وأقترتها . والبلاد الأخرى الفقيرة التي حصلت بعد على الاستقلال : الحياة الأمريكية اللذيذة : وكانت حينذاك - هي القوة العظمى التي تعمل على الحلول محل سيطرة الأوروبي القديم في السيطرة الثالث ، وكانت تشر في يومئذ مشقة - ما سعى أسلوب الحياة الأمريكية . الكوكاكولا على رأس تلك

سعت شركة الكوكاكولا جهودها لتثبيت وضعها الجديد ، دعائها أكثر شراسة ، سعت علامتها الشهيرة ولونها بصر ملايين البشر في أنحاء وحاصرتهم دعائها في كل مكان . وسائل بطريق لم يسبق لها تاريخ العالم ، وبذلك استقرت بين الرموز المصرية التي سكن الأرض ، أمريكا : شكل - تمثل الحرية - شامحات - رعاية البشر - السلام - الجريمة والموبس - الأمريكي الغنائي كوكاكولا : وعملت الكوكاكولا إسما وعلامتها التجارية بكل أمريكي جديد مهما تكلف ذلك من فربطت نفسها بحمي الروك والسيارات الأمريكية ، في الشاي ، والألعاب الرياضية المحلية والدولية ، ونجوم ، وبكل التلاعب الفنية التي في الفترات المختلفة . حتى غزو ريطت الكوكاكولا نفسها به ، مشروها معلناً في عليه صمت استعمل رواد الفضاء في الخاصة داخل سفن الفضاء سطح الكواكب الأخرى :

ان أغلبنا يتذكر أن أول سعة سياسة الوفاق بين أمريكا



# البحث عن أبو زيد في طوكيو

◆ أثناء إعداد كتاب للأطفال يقدم لهم - بطريقة وثائقية - تراث القصص والأساطير والحكايات الشعبية والكلاسيكية ، العربية والعالمية ، كان لابد من العثور على شعبى لأبى زيد الهلالي بطل سيرة بني هلال .

كانت السمة التي اختيرت للكاتب أن تكون صورة كلها وثائقية تنقل روح



وأجاء العصص والحكايات القديمة ، لذلك فزلت ايضاً عن صورة ملونة لرسم شعبى قديم لأبى زيد الهلالي سلامة لتتشر مع التعريف بسيرته : فمع صور من مخطوطات عربية قديمة مصورة ، ومع رسوم شعبية على الزجاج لعنتر وعيلة ، ومع محفورات فرنسية وإنجليزية وروسية من القرن الماضي ، كان لابد - ايضاً - أن تكون صورة أبى زيد لدية ، من تلك الصور التي استقرت في ذاكرة ووجدان الأجداد والآباء ، والتي علينا - الآن - أن نسلّمها بدورنا إلى الأبناء .

محت في مركز الفنون الشعبية ، وذهبت إلى هناك حيث قويت بالإندهاش لأنه لا يوجد عندهم نسخة

للصور ، ولا توجد خدمة للأفراد من هذا النوع !

ودعيت إلى دار الكتب ، متوهماً أن ساجد المساعدة من أمانتها ، بأن يبحثوا في المخطوطة لديهم عن صورة لرسم من رسوم أبى زيد .  
- « عارف عنوان كتاب معين ؟ »  
- « لا ... »  
- « يبقى مش ممكن طبعا : تم أننا ما عندناش تصوير ملون للجملهور ولا لغير الجملهور ... »  
- « شكراً ! »

ذهبت إلى مؤسسين صحفيين من أكبر المؤسسات ، ولكني لم أجد في أريشيلهما - بعد الشعب - أي صور من هذا النوع :

أخيراً تذكرت أن ناشراً من دمشق سبق له أن نشر طائفت بريد عليها بعض الرسوم الشعبية العربية

نظراً

سمعت حتى خضعت على صورة بعد عدة أسابيع وما رد باللغة الإنجليزية ، فهمت أصبح من رجل الانفتاح - وأنه لم يعد يلعب في كرة الصغرة ، لكنه تكرم - وارسل في اسم وغنوان الشكر كانت قد طبعت له تلك الصور سنين ، وأخبرني أن من بين تلك صورة لأبى زيد ، وكان ع المطبوعة في اليابان !

كتبت رسالة أخرى إلى اليابانية اطلب منها صورة لأبى زيد من الصور التي انشرت النشور السوري وضممتها إلى رسالة وبعد مراسلات ، ود عاوزين





ويا ترى كم ، ارشيفجي ، سيقوم  
بقص رسـم ابـي زـيد المـشـور هـنا ليـحتـلفـه  
به فـلـربـما سـال عـنه اـحـد اـلـحـتـاجـين لـه فـي  
يـوم مـن الـايـام

صورة من هذا النوع بهذه الطريقة ،  
لقد كان لابد من المرور على واحدة حتى  
يستقيم الكتاب . ولم يكن مقبولا أن  
تُحل بالتلفيق الذي كثيرا ما نضطر له في  
ظروفنا الشدائد ، التي يعدم فيها أي  
نوع من أنواع توثيق المادة المصورة .  
لم يمتن مقبولا أن نحلها بان رسم  
ممن يفتقد كبر : لأب : يد تفصيل

هذه نسخة من الصورة ؟  
 - نصبت المطبعة اليابانية أن  
 - مقبل ثمن معلوم - صورة  
 - عيسى عيسى لابي زيد الهلالي  
 - بلابيض والاسود مع هذا

«تشری کلب؟»

وفي هذا المقام ، اقدم إعلاناً نشر على صفحة في إحدى مجلات الخليج العربي . وهو يعلن عن دهن يحول البشرة السمراء إلى بيضاء (١) . ويذكرنا ذلك

بعض نقود عساكر الاحتلال ببيعهم أي شيء. حتى أن بعضهم كانوا يقفون على  
يحملون كلاباً بلدية صغيرة، وينادون على العسكري الإنجليزي:

يقولونها بالعربية ، لكنهم كانوا يكسرون  
منهم انها بذلك تصبح لغة اجنبية يفهمها

يلعل الآن الكثير من مصممي ومخرجي  
التجارية التي تملأ قنوات التليفزيون  
والأسواق. فهم يكتسرون ادعيتهم ولغتهم  
والترفيه (الترفيه اجنبية). ليس لجنود  
هذه الحركة، وإنما لنا شخصيا نحن أبناء  
تصور ان بضاعتهم التي يعلنون عنها  
ية. او لتوهم ذلك. او لنعتقد انها تليق  
الحسن. فننهالت عليها!

وطرحت هذه المنتجات بهذا المظهر في السوق المصرية  
لكثرت من عام. في شهر رمضان الحبيب حيث التفت  
المتجعة بجملة إعلان جديدة، غرت التي انما تصميم  
علمتها القديمة بالكامل، واستبدلته بتصميم  
خواعة، اساسه منظر مشرق بطريقه خواعي،  
خواعة ريليه خواعي، بشروها الخواعة، وبها  
الويلي الخواعة، وعلوتنها الهوائية الخواعة !  
ويتضح لنا ان هذا التغيير لم يتم بقرار مقصود من  
المتجعة وليس علوا: بالتحقيق كاسبريس  
التخوير، المكس، والعب والملمة لا

ويتضح لنا ان هذا التغيير قد تم بقرار مقصود من المفتح وليس علويا : قرار بالحلقي بإكسبريس التخوم ، المكتسب ، والعب واللملة هنا لا

## اكتسبي بشرة بيضاء في 7 ايام

**ماهي المكونات التي تحتاجها؟**

- 1- بيض
- 2- لبن
- 3- ماء
- 4- صابون
- 5- كريم
- 6- كريم
- 7- كريم

**كيف تستخدمها؟**

- 1- اغسلي وجهك بالصابون
- 2- امسحي وجهك بالماء
- 3- امسحي وجهك بالكريم
- 4- امسحي وجهك بالكريم
- 5- امسحي وجهك بالكريم
- 6- امسحي وجهك بالكريم
- 7- امسحي وجهك بالكريم

**ماهي النتائج التي ستحصل عليها؟**

- 1- بشرة بيضاء
- 2- بشرة ناعمة
- 3- بشرة مرطبة
- 4- بشرة صحية
- 5- بشرة جميلة
- 6- بشرة مشرقة
- 7- بشرة رائعة

**ماهي المكونات التي تحتاجها؟**

- 1- بيض
- 2- لبن
- 3- ماء
- 4- صابون
- 5- كريم
- 6- كريم
- 7- كريم

**كيف تستخدمها؟**

- 1- اغسلي وجهك بالصابون
- 2- امسحي وجهك بالماء
- 3- امسحي وجهك بالكريم
- 4- امسحي وجهك بالكريم
- 5- امسحي وجهك بالكريم
- 6- امسحي وجهك بالكريم
- 7- امسحي وجهك بالكريم

**ماهي النتائج التي ستحصل عليها؟**

- 1- بشرة بيضاء
- 2- بشرة ناعمة
- 3- بشرة مرطبة
- 4- بشرة صحية
- 5- بشرة جميلة
- 6- بشرة مشرقة
- 7- بشرة رائعة



**اكتسبي بشرة بيضاء في 7 ايام**

**ماهي المكونات التي تحتاجها؟**

- 1- بيض
- 2- لبن
- 3- ماء
- 4- صابون
- 5- كريم
- 6- كريم
- 7- كريم

**كيف تستخدمها؟**

- 1- اغسلي وجهك بالصابون
- 2- امسحي وجهك بالماء
- 3- امسحي وجهك بالكريم
- 4- امسحي وجهك بالكريم
- 5- امسحي وجهك بالكريم
- 6- امسحي وجهك بالكريم
- 7- امسحي وجهك بالكريم

**ماهي النتائج التي ستحصل عليها؟**

- 1- بشرة بيضاء
- 2- بشرة ناعمة
- 3- بشرة مرطبة
- 4- بشرة صحية
- 5- بشرة جميلة
- 6- بشرة مشرقة
- 7- بشرة رائعة

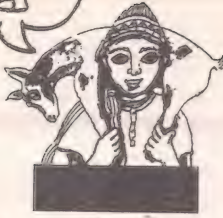
- أيضاً - بالموضة التي اكتسحت اليابان بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية : تلك الموضة التي جعلت بعض الفتيات اليابانيات يذهبن لإجراء جراحة تجميل ، تعذل من شكل العيون الاسيوية المشروطة الجميلة . وتجعلنا عيوننا الفقية غير مشروطة مثل عيون بنات امريكا واوروبا .

التي ، لجا الذين يفكرون ويصممون  
الإعلانات إلى اختيار الفتيات الأجنيات أو  
بين من النوادي الراقية ليظهرن في هذه  
في مرحلة تالية استوردوا لهذه المهمة -  
أجنيات - من ذلك النوع الذي يجدر  
سوقاً في الشقق الفاخرة ، وأخيراً وقد  
الأكثر نفقا وشيئا ، هو أن يذهب  
شبه إلى إنجلترا أو أمريكا ليتبع كاملا هناك ،  
شبه مملون وخارجت محترفون منهم البيض  
بني السود (حسب الموضة عدهم) .

تطلب تصميم هيئة السلعة المحلية وتغليفها على الشيء لتبدو السلعة وكأنها خواجهات في مقدمة اليوم لتصميم تغليف واحدة من المصنوع المصرية . وقد ظهرت هذه السلعة في تصميم حاول فيه المصمم أن يوضح أن ستر : فرسم فيه شخصية ، السندباد ، وكنت اسم السلعة بالخط الكوفي القديم ،



نَظَرُ !



## رُؤُوم لا تُشَبِّه غَيْرَهَا !

• بلاد الصلاة على الزين  
للشاعر « فؤاد قاعود » .  
ملونة جميلة للرسم البيضا  
« فؤاد الفتيح » .  
كان « الفتيح » لا يـ

والكتاب هو طبعة باللغة  
اليابانية من كتاب مصور للأطفال  
صدر باللغة العربية منذ سنوات  
قليلة عن « الورشة التجريبية  
العربية لكتب الأطفال » بعنوان

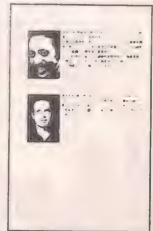
♦ صدر في اليابان كتاب جميل للأطفال ، مجلد بخلاف سميك من  
القماش تكسوه « جاكطة » ، انيقة مطبوعة بالالوان . اصدرت  
الكتاب دار « هولب شوبان » ، وهي من اكبر دور النشر  
اليابانية التي تتخصص في كتب الأطفال رفيعة المستوى وكتب  
الفن الفاخرة .



جزء من مشهد لـ



غلاف الكتاب



صفحة عن الكتاب والرسم



الطن في مدينة ، دسلدورف ،  
يدرسون انظمة الماخوذة عن  
نيلة وليلة ، . كان يعيش في  
لكن روجه وعقله كانا في  
بالعين حيث عاش طفولته  
وكانت صور بلاده تما  
إلى اخرها . رسم الرسام  
مشاهد القصة في جو يعنى  
ولفوك ذلك كيمنى يرسم روجه  
والذكاء الذى يميزه .  
يرسم المظاهر من الخارج

عادة المستشرقين الأجانب ، أو  
المستشرقين العرب .

العربى واليمن منه بالذات .

اليس هذا خيرا بهم كتاب  
ورسامى كتب الأطفال العرب ،  
الذين يظن بعضهم ان مقياس  
التفوق والنجاح والأقرباب من  
، العالمية ، هو ان تحظى بقبول  
الخوارج بأن نحاول ان ننتج كتبا  
تلك حكاياتها حكاياتهم ، ونشبه  
رسومها رسومهم الحكمة الصنعة ؟

إختارت الدار الكبيرة الكتاب من  
بين عدة كتب عربية مصورة  
للاطفال جمعتها بنفسها من  
المعارض العالمية لان قصته نموذج  
للخيال العربى حين يؤلف  
الحكايات . ولأن رسومه لا تشبه  
أى رسم أوروبى ولا أمريكى  
ولا يابانى . فقط تشبه الشرق



## صُورَتْنَا !

عن « التغطية الإعلامية لموضوعات وأخبار العالم الثالث » ، عقدت بجامعة  
ترومبيا ، ندوة تحدث فيها بعض الصحفيين المشاهير وممثلون عن الأمم المتحدة .  
عدم وجود ممثل للعالم الثالث في الندوة ، إلا أن أغلب المتحدثين انتقدوا - وبشدة -  
موقع ومنهج واسلوب الإعلام الغربى في تناوله لموضوعات هذا العالم الفقير .

المثيرة التى تستهدف مجرد الزواج  
التجارى . والتى تقدم بدون  
تدقيق . وتسأل احدهم : أين كان  
الإعلام الغربى حين كانت أزمة  
الجاعة والحطاف في بدايتها .

من الحساسية ، وباسلوب ، ميلو  
درامى ، وق تبسيط مخل . ولا حظ  
أكثر من متحدث أن إعلام الغرب  
عالج أزمة الجاعة في الرقيا على  
طريقة صحافة الفواجع والجرائم

التحدثون اكتفاء العالم  
بنفسه وعدم اهتمامه بما  
خارجة . وانهموا صحافة  
بمعالجة موضوعات العالم  
تخلل وبعدم جدية وبقليل

وكانت كل الدلائل تؤكد قرب انفجار  
الكارثة ؟

وقال ممثل الأمم المتحدة :  
نظرة الإعلام الغربى إلى العالم  
الثالث تشبه نظرة زوار حدائق  
الحيوان إلى سكانها ، كما قال : إن  
الغربيين لا يزاولون يتصورون أن  
شعوب العالم الثالث لا تفعل شيئا  
سوى الجلوس في انتظار الخلاص  
على يد الرجل الأبيض . ووزع  
المحدث نكسة الصورة المنشورة مع  
هذا الكلام على حضور الندوة . وقال  
إن استسهال نشر هذا النوع  
من الصور المفجعة يضلل ويخفف  
من قسوة الحقائق المعقدة في مناطق  
الجاعة التى تتطلب منا جميعا  
موقفا عمليا حقيقيا . وشرح - على  
سبيل المثال - أن الانقصار على هذه  
الصور ، المثيرة ، يحجب حقيقة أن  
٩٨٪ من حالات سوء التغذية  
الحادة المنتشرة بين اطفال افريقيا  
ليس لها أعراض ظاهرية واضحة  
يمكن أن تسجلها الصور  
الفوتوغرافية . رغم أنها حالات  
يتعرض أصحابها لهلاك محتم .  
وقال إن مثل تلك الصور لا يهدف إلا  
لاستدراار العواطف المؤقتة السريعة  
الزوال . وانها لا تقدم معلومات  
دقيقة ولا تقترح عملا محددا .  
وختم حديثه بأنه يستطيع أن  
يقول : إن الانقصار على المتاجرة  
بهذه الصور في الغرب لا يقل إجراما  
عن تجارة الصور البذيئة  
الفاحشة !

التعليق المؤسف : وهل لنا  
- نحن أبناء العالم الثالث - مصدر  
آخر للمعلومات والصور عن عالمنا  
الثالث سوى الغرب ؟



## العصفور

❖ وصل العدد الخامس  
العصفور، وشعارها  
يشئون المختصين بلغة  
والجمله تصورها بالكتابة  
الأطفال بيقاد، لنقد  
الكتب العراقية والعربية  
بالكتاب والرسمين العرب  
وتنشر المقالات والأبحاث  
حول ما يوجه للطفل من  
العدد الأخير ملف جميل  
صراع مؤير مع التلفزيون  
الأطفال هي المختصر الوحيد  
والتصور أن «لأروق»  
الدار سرح بما يصنع  
ومعلومات وأخبار من  
بالموضوع، كما تصور  
بإرسل المجلة الأنثى لسان  
الذي يكتب طالباً منه ذلك  
«لأروق»، هو

دار نقد  
ع. س.  
بغداد - الجمهورية

## طائر الكتب

❖ في نفس الأسبوع وسر  
موعدها الفصل - مجلة - دار  
التي يصورها المجلس العربي  
الأطفال IBBY وهي موجه  
الانجليزية يهتم كل منشور  
الأطفال، كتاباً كان أم رسماً  
ناشراً  
وفي العدد الأخير من المجلة  
انضمام السيدة «سوزان»  
المجلس العالمي لكتب الأطفال  
كعضو فردي عن مصر - ويذكر  
في المجلس عدد قليل من الأعضاء  
المصريين، ولكن لا يميل بلداً  
الآن - فرع وطني في المجلس  
المذكور. لذا لا يباشر المهتمون  
المجلس المصري لكتب  
وبالقنسية هو هيئة غير حكومية  
يسهل المهمة كثيراً  
تعود إلى مجلة «طائر»  
فنشر عنايتها، ونذكر بأن  
السوى 4 أعداد بالبريد  
يصل 14 دولاراً.

وتقبلت العيون رسومه المربة الرسومة  
بسبولة وبدون، حسوة، تقبلتها  
بمودة. لكن ما زلت أنه يرسم في نفس  
مساحة «جاهين» (يرصيده الشعبي  
الضخم وبلونه القوي المميز) يبدو  
وكانه يكتبه ويخيله ويمتعه أن يكون  
نفسه بالضغط. كما يبدو أن «ماهر»  
لا يزال يشعر أنه في امتحان أو في فترة  
اختبار، ولعله أيضاً يتصور - مخطئاً -  
أن هناك أبحاثاً تلزم الرسام الأول  
للجريدة بالضرورة. فرغم أنه صاحب  
نكتة ظريفة (تشبه ضحكته العالية  
المخالطة للخرافة) إلا أنه ورط نفسه في  
بعض المناسبات السياسية متزوعة  
يرسم من ذلك النوع الذي يدان  
التعود عليه منذ ٣٠ سنة: رسوم  
تسقي الحكومة في شتيمة ما تتصور أنه  
لا يحجبها، وتطيل لما تعتقد أنه موفها،  
وبذلك لاتصبح كاريكاتيراً ولاهم  
يحدثون!



لا اعتقد يا «ماهر» أن «حسوة»  
مبارك، يريد منك ذلك بالضرورة  
ولا أنه سيخضب منك إلا لم تفعله. كما  
أن لا شيء يقطع بأن «أبراهيم» بالغ  
سريلاً إذا لم تتطوع هذا التلوع

وإذا كان لابد من هذه التطوعات  
الدعائية في الكاريكاتير المصري، فيجب  
أن نعلق على شارة أو كلمة أو عبارة  
موجزة توضع على هذا النوع من  
كاريكاتير المناسبات السياسية لتميزه  
عن غيره من الكاريكاتير الكاريكاتير،  
(مثل كلمة موضوع تسجيل، التي  
توضع على الإعلانات المدفوعة التي  
تنشر على شكل موضوعات تحريرية)

التحية «ماهر» والتعنيات له  
بالتوفيق في مهمته التي لا تبدو سهلة!



## قصصاً قديراً!

### ماهر!

❖ احسنت، الأهرام، باختيارها الرسام «ماهر» من بين الرسامين العالمين  
فيها - ليعتد رسم الكاريكاتير اليومي الأسبوعي لكتفها لم تحسن بوضع رسمه في نفس  
المكان الذي رسم فيه «صلاح جاهين» لمدة ربع قرن. ولم يكن موقفاً من الجديدة أن  
تصر على وضع رسم «ماهر» في نفس برزخ «جاهين» وبنفس مساحته. كما لو أن  
الخوف من التغيير قد أصبح شاملاً. ومعنا لا شيء إبداع جديد مخالف لما تعودنا عليه  
(هل يتفضل أساتذة الطب بتعريفنا باسم هذا المرض؟)

و «ماهر» ليس اكتشافاً جديداً وليس «شامياً» واعداً، بل هو رسام عجوز (٤٨  
سنة) ومتقرب من مدرسة «عبد السميع» منذ ربع قرن. وعمل ولع في  
«الجمهورية» منذ أول الستينيات ككاريكاتير عن كرة القدم والاجتماعيات  
والسياسة، حتى انتقل إلى الأهرام ١٩٧٨. وفي ظروف اللخبطة واختلال الأوراق  
واشغال المسؤولين في الصحافة - حينذاك - بالخطوط السياسية الجديدة وتغير  
التوجهات، وباختيار الأظم المناسبة للمطلوب الجديد، نسي «الأهرام» «ماهر» -  
كرسام كاريكاتير - في دهاليزه بدون أسباب وجيهة. لكنه - والحمد لله - كان يصرف  
رأيه من الخزيته وإلا لكان الآن في حالة صحية لا تسمح له برسم أي شيء.  
ووقتها «صال» «ماهر» ضمن طابور من الكتاب والصحفيين والرسامين والمصورين  
والترجمين يصلون بوابتهم من خزائن الصحف والمجلات ولا يعملون شيئاً هاماً.  
فهو من ذلك الجيل الذي ضاع حظه، والكثير من سنوات عمره، بين سلوة نجوم  
صحافة ما بعد ١٩٥٢، واكتساح الجيل الذي دخل صحافة ما بعد ١٩٧١ أكثر شباباً  
واقلاً شروطاً.

فلت الآن بضعة أسابيع رسم  
«ماهر» خلالها رسوماً يسمح عددها  
بتعليق أولي على التجربة:  
ثبتت رسوم «ماهر» لدينا عادة فتح  
«الأهرام» على الصفحة التاسعة.  
وهذا شيء هام جداً للجريدة على الأقل.



Auto Nacional  
Bro Español,  
Bego Rusñol, 8,  
47891 FCL E  
rid-28040, Spain





كتاب جديد للذاكرة البصرية !

[illegible]

من الأمم توضح لنفسها في الوقت الذي تشعر فيه ان انهيارها قد بدا... قبل ذلك تكمن في صنع التاريخ لا في كتابته. هذه الفكرة لا ريب تخدر على بال المرء حين يتصفح ذلك التاريخ ويضعه جامع بطاقات بريدية، من لبنان يقول لحظته من العظمتان ان الوقت قد حان في كتابة مجيها، من دفتي كتاب... ففعل، وكانت النتيجة كتاباً صمد بالفرنسية والانكليزية والاسبانية والبرتغالية، وهو ان «صوت كائنات».

سماها بيروت... نعم تلك المدينة/ الأثرية التي تعمل يد الجلال في رقيتها ذبها أخيراً، أما  
فقط نور فؤاد دباس المتحدس من أسرة بيروتية - دمشقية عريقة. وحكاية فؤاد دباس، 131  
ذات حكاية غنية تبدو في المنهج التجاري وميزان الخشاش، فإنها مع البقائات بدأت قبل  
من الستين، حين كان في باريس يتمشى قرب نهر السين، فلقت نظاره مجوعات من الصور  
عبر القديفة فاشترافها لتتحول من خمسين صورة ويطالع في بضعة آلاف صارت الياس  
بيوت من أغني المجموعات من نوعها. ولأن فؤاد دباس يحب بيروت ويجب أن يحب الناس  
فيها، اختار يضع مئات من الصور تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن الحالي،  
في هذا الكتاب الأنيق، ليكمل - للمرة الأولى - بحث علمنا - لبيروت ذاكرة بصرية حقيقية،  
في صفحات الغنية يشعل رحلة حقيقية في ماضي المدينة، يوم كانت مدينة: يوم كانت  
تنتفيج في الشرق والغرب، ومدينة التلّتين والبضعة آلاف نسمة، عاصمة العرب، وملقى التجار  
والسفن من كل ديار، رحلة يقودنا إليها واضع الكتاب، بتواضع وإحياء «دمشقين»، صور  
بدياً بأفراء، وأصلاً إلى الاسواق ثم الأحياء الداخلية، عبر سنن تضيئ الحياة... صور  
تجسم الحياة اليومية في زخنها وبرامتها، يرسم الناس الذين صنعوا بيروت وصنعتهم، من ذلك  
وصمة الشوارع المزدهمة والأوقات الحسوية، والأشرف المنازل، ويطلق على ذلك  
عنه بكلفة تتكامل مع الصورة، التقدم لنا في صفحات الكتاب تاريخاً لمرحلة من مراحل حياة

من جهة القول ان الذين يعرفون تاريخ بيروت يستعيدون مع صورة الحجاب ونصوصه المتقدمة -  
 تراجع الكتاب الاقتصادي كغيره... رداً مع حياة التاريخ... ومصرحون - بالمعاجلة - أمام مشهد  
 شخص يلوح لهم أنهم يعرفون... لا الذين لا يعرفون تاريخ بيروت، فلسوف يدعهم هذا  
 ي طبع تاريخ المدينة، سيدهشهم هذا التنوع في الاشكال والملابس والعادات والتقاليد  
 التاريخية... سيكتشفون انها هنا في ازاء العلم مصغر (ميكروكوزم) يرسم الشرق كما  
 ان يكون... من خلال مدينة عتيقة بتاريخ ذلك الشرق دون ان تتكشف له شرقها.

بيروت ذكرتنا لغواً دباس، بصورها الغنية وانالته وتعاطيته الفذ مع التاريخ الخاص جداً...  
 حصة جداً... هو قطعة من تراب بيروت وأرضها وسمائها... هو ذاكرة حية للمدينة جريحة... ما ن  
 صلفاته الأولى حتى تشعر وكأن يد ساحر تقودك إلى منابع البلور، وإلى جوهر المدن... لأنه  
 ضياءً أغنية حب لتلك المدينة.

اليوم السابع - الاثنين ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٨٦

أرسل عدد من الزبلاء وإساتذة الكليات والشباب من مصر والسودان ولبنان والكويت يستأجرون أحيانا. ونشر هذا الأسبوع قائمة مختارة من أفضل الدوريات المتخصصة في فرع الجرافيك والخط التي تلصق وصل العادي بها في هذا المجال بما يجري في العالم من جديد. أما الذين يطلبون من أراج بالغة العربية عن الموضوع، فإني لا أعرف سوى كتاب واحد

صدر عام ١٩٨٧ عن دار الملث، الثبائية بعنوان: الإنجاز الطاعى والجرالكي  
والرسم والتصميم من مختلف بلاد العالم. ولرجو أن تهتم الكليات والمعاهد المتخصصة  
تسترون عن إمكانية الحصول على الجلات الإجنبية المتخصصة، التى تكون مصدرا

ليحضر موضوعات هذا  
ممة بالغانمة ، وكذلك دور



(٣)

(٢)

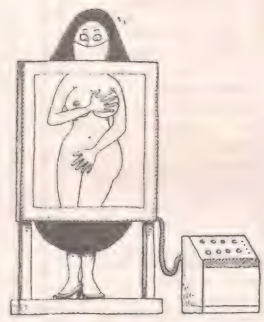
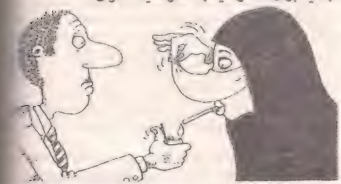
(١)

نَظَرُوا!



## الغربي الساذج يرسم الغري القبيح

« قاسي » هو اسم رسام كاريكاتير جزائري شهير في بلاد المهجر ، وهو صاحب الرسوم المنشورة إلى جوار هذا الكلام بالكمال ، أيت قاسي رشيد ، عمره ٤٥ سنة ، ويقيم ويسكن باريس منذ ١٥ عاماً تقريباً . وهو ينشر رسومه أحيانا في المجاهد ، الجزائرية ، الطبعة الفرنسية ، ، وفي عدد من الصحف الأوروبية والأمريكية : « النيويورك تايمز » ، « جين أفير » ، « البلاي بوي » ، ومثيلتها الفرنسية « لوي » .





يسمى ، قلمي ، لوحات كاريكاتير ملونة  
بالأبيض والأسود ، وإيضاً رسوماً  
(مترسب) للكبار . وقد صدرت له في  
عدة كتب باللغة الفرنسية تضم  
من رسومه المنشورة بالمجلات  
(حسب العادة الأوروبية) . وقد  
مؤخراً في باريس ، اليوم ، من القطع  
يضم لوحاته الملونة حول موضوع واحد  
عنوان الألبوم « يسقط الحجاب ! » .  
الموضوع الكتاب هو المرأة العربية الجزائرية  
التي تلبس الحجاب التقليدي ، ووضعها في  
علاقتها بالرجل ، ويظهر الرجل  
عاشياً - في رسوم ، قلمي ، معماً يلبس  
العربية التقليدية ، مع مبالغة تجعله  
على النموذج الذي يرسمه بعض  
لهايون الرشيد أو ، الرجل  
وفي بعض الأحيان يضع له الرسام  
قلمه .



(٢)



(١)



شعوب الطباعة من أن نقدم لوحات  
التي تغطي ذلك العربي:  
تختلف الشؤون البشع ، الذي  
تحرير ، ويفحص في المذات ،  
في السيارات الفارعة ، وقصور ألف  
هذا ، العربي القبيح ، بكثافة  
الكاريكاتير العربية بعد حرب البترول  
التي راقت حرب ١٩٧٣ . أما المرأة  
الجزائرية فتظهر على هيئة كيس مغلق  
منه سوى عيني مستسلمتين  
يتودها الرجل العربي ، القبيح ،  
في حين أن الوضع الواقعي للمرأة  
في شمال أفريقيا هو وضع القائد القوي  
فيها الزوج والأبناء الرجال ، وهي  
التي المصرية ، ولا يتم شيء بدون  
أو موافقتها على الأقل ! ) .

نكتة في الرسوم ، فلن نعتز على اثر  
تقني أو إحترام أو ود معلول من الرسام  
وتقليد بلده .

نكتة في الرسوم على اثر من رؤية  
تسفيه ، ولا أسلوب ذاتي في الرسم  
أو التكوين أو تناول الفكرة ، بل  
نراه أسلوب تم تجميع شظايا من  
وعلى وجه الدقة من ، هناك ،  
التي العربية السائدة المألوفة  
تسببها ببعض الجهد والمثابرة  
المتوسط .

قلمي ، هذه الرسوم ككاذب  
الرجال والنساء العرب ، ليكتشفوا  
حقيقتهم والاشاذ من اوضاعهم ، وما  
سبب أو إلى ثورة . إنما رسم هذه  
تسبب القراء الخواجات في مجلاتهم  
على طريقتهم . وعلى طريقتهم . ولم



أقلب الصفحة



تصدر هذه الرسوم عن مجلة أو دار نشر عربية تقصد فضح أحوالنا وفتح عيوننا عليها، بل صدرت عن دار نشر فرنسية مقرها الحي الثامن في باريس.

ومن الهزل المحزن أن نرى أن مرجع الرسم العربي عن هيئة الإنسان العربي وشكل حياته، هو فقط تلك الرسوم التي ينشرها المستعمرون السابقون عن الإنسان العربي وحياته، بدلا من أن ينظر هذا الرسم مباشرة إلى نفسه وإلى أهله وإلى حياته، قبل أن يعثر عنهم برسومه. وليس، قلبي، وحده الذي يرتكب ذلك، بل نجد رسامين عرباً عديدين يرتكبونه. ولننظر إلى رسوم «كميل» المصري الذي يوقع في فرنسا منذ حوالي ربع القرن باسم «كيكو»، وإلى رسوم «سليمان زغبيدور» الجزائري الذي يوقع في فرنسا باسم «صلاح الدين»، وإلى رسوم كثيرين غيرهم ممن يرسمون ذلك «العربي القبيح»، مقلدين رسوم بعض الخواجات العنصريين الذين لا يكونون لهذا العربي سوى الكراهية والاحتقار.



ضروري لنا أن نضحك من أنفسنا مع بعضنا البعض بكل القسوة، وصحي جداً أن نهجو أحوالنا بلا حدود، ولا ضرر أن نؤلم أنفسنا بشدة لنستيقظ، لكننا إذا فعلنا ذلك مجرد أن نضحك الخواجات علينا ونسليهن بمشاكلنا لنحوز قبولهم ورضاهم، فإننا نكون قد وصلنا إلى موقف مؤسف موهن يجبل من الضروري علينا أن نعيد النظر في مواقفنا، ونحاول أن نلهم أين نحن، ومن نكون بالضبط!

«فرغل» [كراني] - «ليبان» - مجلة شارل الفرنسية



«فرج حسن» - (الأهرام أغسطس ١٩٨٦)







نَظَرُ !



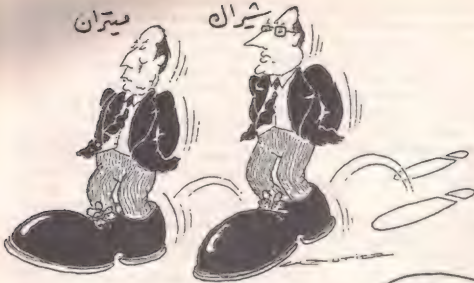
تَقْرِيرٌ  
عَاصِمَةُ  
الْإِسْلَامِ

« يونية »

الكافة السوداء لا تزال ممثلة !

میران

شیراز

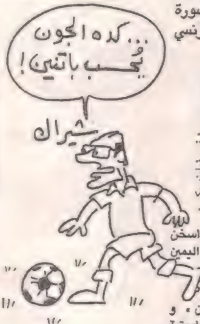


« جوتيميه »

معارضين غير الفرنسيين ، يشترك  
اسم « مصر » الفنان « جورج  
سوري ، والذي نشر الكتالوج -  
من رسمه المعروض - صورة  
له رسمها الفنان الفرنسي  
الولينيكي !



• تَرْيِيقُ •



• قولیندیسکی • قوشنة • قوشنة



تعرض بكاربيكاتيرات عن اخر واسخن  
١٩٨٦ : كاس العالم - عودة اليمين

الحكم وخناقات ، ميثران ، و  
تشيرونويل - القصة السوفيتية  
الآخرة - العنف - البطالة -  
وفتحت في الحضر رسوم لرواسين  
اعمارهم من العشرين .  
فكانت فرنسا لا يزال - بشكل  
يحطونه السوء الفلاحية الكريمة  
مع الورك بالطريقة التقليدية  
تتم كتابة الفرنسيين للفتهم

A B C D E F  
a b c d e f

تلك، إلا أن مجموعة الرسوم  
تبين أن المسائل في فرنسا لا تزال  
مفتوحة منذ عدة سنوات، بل وأن المذ  
الحديث الذي انطلق مع ثورة  
(19٠٠) مستمر في الانحسار علما بعد  
الذي دفع إلى المقدمة - وقتها -  
البرلمانية الشباب اليساريين  
عن كل الأحزاب ، اندفعوا يهاجمون  
بحلول وأحزاب اليمين وأحزاب  
التيه والفتاة المحافظين ورجال  
القضاء والجيش والأخلاق



( ۱۲۵ )

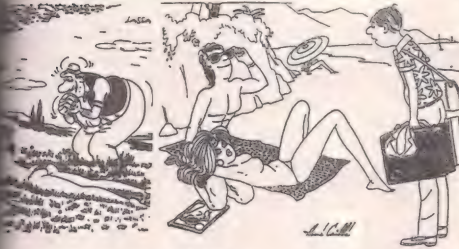
نَظَرُ (الالبوم الاول)

استخدام الرسم الصحفي وزينه  
بأهميته لدى هيئات تحرير الصحف  
الصحافة .  
مع كل ما عندهم والفرص التي  
لا يزال الرسامون الفرنسيون  
ترويج ، أكثر ، و تشجيع  
و زيادة تعريف ، كمان ؟ - إنل  
إيه ؟

صفحات جرائدنا وفي أدمغتنا مساحات أكبر مما  
كان ينبغي ، فخلال تلك الحرب رحل - من غير  
رجعة - « برني » و « كيراز » و « برنار » إلى  
فرنسا ، و « زكي » إلى إسرائيل .  
وفي الكتلوج - أيضا - يوجد بيان عن إشهار  
التسجيل القانوني لجمعية جديدة مقرها باريس  
تحت اسم « رسم جيد أجدع من مقال طويل ! » ،  
وهذه الجمعية العمل على ترويج الرسم  
الصحفي الفكاهي والإخباري ، وتشجيع

البرجوازية .. بل والثأر وأنفسهم أيضا ! وقد  
خلق هؤلاء الرسامون شعبية واسعة وتعللوا  
كثيراً من القراء الذين وجدوا فيهم شيئا صادما  
مختلفا عن المعتاد ، وانبسوا من هذا التناول  
القوضوي « التشواضي » لأمر لم يكن  
الكاريكاتور ، المحافظ ، يتناولها ، وبأساليب لم  
يسبق مثلها من قبل .

يظهر من المعرض أن تلك الموجة قد انحسرت  
بعد أن أغلقت معظم مجلاتها ، وعاد الكاريكاتير  
البرجوازي « المستطرف » يملأ الصفحات :  
العشيق الخفي في الدولاب - البنات بالمياه  
وبالملابس الداخلية - المدير والسكرتيرة -  
السكراني .. إلخ [ ماذا جري لدنيا كلها ؟ ] . لكن  
رسم الفكاهة السوداء ، والفكاهة القوضوية  
والعبيئية والفلسفية لا تزال موجودة بعد أن  
أصبحت تراثا تقليديا في الكاريكاتير الفرنسي  
ولكن - على ما يبدو - بدون جمهور واسع ، أما  
فيبدو من رسومهم أن الأمل فيهم ضعيف ، لأنهم  
يكرزون الكاريكاتير القديم الباليخ الذي وصل -  
منذ فترة - إلى قمته في رسوم « كيراز » ،  
البرجوازية الناعمة عن البنات الرشيفات  
الشبيهات « بيريبيت باردو » والسكرتيرات  
وبالعات محلات الشانزليزيه ، وأصحابهم  
الأولاد الانطاع المتألقين [ وبالمنااسبة كان  
« كيراز » هذا من أهم رسامي مجلة « الاثنين » و  
« المصور » في مصر حتى الخمسينيات ] .  
وبمناسبة هذه المناسبة ، فإن كتالوج المعرض  
يضم رسما صغيرا للرسم « برني » الذي كان



الكاريكاتور البرجوازي



« برني »

نجم مجلتي « الاثنين » و « المصور » ، ثم مجلة  
« سمر » التي ابتكر لها شخصية بطلها  
« سمر » وصاحبه ، تهته ، وقد ترك « برني » ،  
الفرنسي مصر خلال عنوان ١٩٥٦ مع باقي  
الفرنسيين إلى فرنسا ، حيث ظهرت هناك قيمته  
الحقيقية كرسام درجة ثالثة ، لا يستطيع أن  
ينشر إلا في صفح من الدرجة الثالثة .  
وربما كان علينا - نحن الرسامين المصريين -  
أن نحتفل هذه الأيام بمرور ٣٠ عاما على « حرب  
السويس » التي مكنتنا من التخلص من هؤلاء  
الرسامين الخواجات السفهاء الذين احتلوا على





١٠٠٪ من الأوراق  
في يد أمريكا!

عائز شوية ورق؟



♦♦ صنع « ستينج »

للكاريكاتير الحديث ما  
« بيكاسو » للتصوير  
بالضبط : اكتشف له  
جديدة ، واخترع له  
ولغة جديدة ، وفتح له  
بكرا ، وفككه ثم أعاد تركيبه  
ومن نفس عالمنا  
السابق المعروف آخر  
عوالم جديدة ، لنسج  
كلاهما لعب واخترع وب  
وعبث واكتشف وب  
الجنون ، وكل منهما قد  
للموازنة العبقرية بين  
حاد لعالم وقلب طراز  
ولا يخلو رسم كاريكاتير  
عالمنا المعاصر - خاصة  
أوروبا وأمريكا -

ولد « ستينج » ، تأثر  
تأثير من اختراعاته  
بداها منذ ٤٠ عاماً ، و  
أصبحت الآن من بديهيات  
الفن ، حتى إننا قد  
ما ننسى مكتشفها الأول

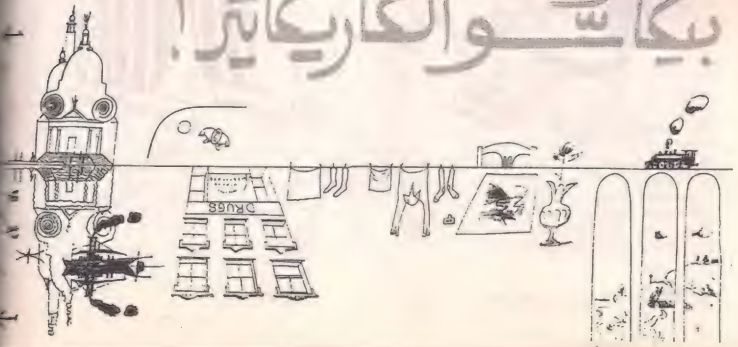
يوسف « ستينج » ، على  
الكاريكاتير ، وعلى حافة  
أيضاً : فهو ينشر رسومه على  
وصفحات المجلات ، ثم تنتشر  
طباعتها إلى قاعات متاحف  
التشكيل ( وربما كان أول  
كاريكاتير تفتت تلك المتاحف )  
يقول الرسام العجوز : [ بمن تأثر  
لقد تأثرت بتاريخ الفن كله  
المصرية القديمة ، الرسوم على  
المراحض العامة ، والفنون  
ورسم المجائين ، و « سور » ،  
الأطفال ، والتفريز ، و « بول » ]



نظر !



# بيكاسو والكاريكاتير !

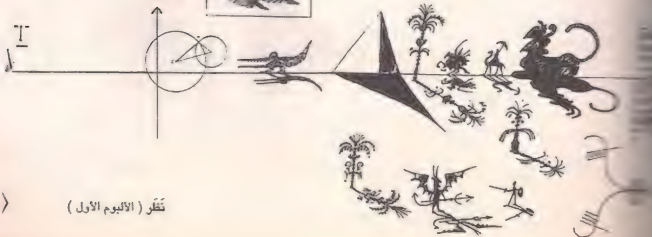
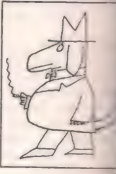




ولد ، ستينبرج ، في مدينة صغيرة في رومانيا عام ١٩١٤ ، وكان أبوه صاحب مطبعة وورشة تجليد ( ويمكن ملاحظة التأثير العظيم للعالم الغني للطباعة والحروف والتجليد على أعماله منذ البداية وحتى الآن ) . درس فن العمارة في إيطاليا ، وتخرج أثناء الحرب العالمية الثانية ، ثم هاجر في سن الثلاثين إلى أمريكا ، وفيما بعد أقام لعدة سنوات في باريس ، وزار العالم في رحلات طويلة عديدة .

وتحديدا في مناسبة إقامة معرضه الأخير في باريس هذه الأيام ( بعد انقطاع ١٠ سنوات عن العرض ) ، تقدم « ستينبرج » ، فن لم يتعرف عليه من قبل . وهذا التقديم هو مجرد « مسح زور » ، لأن تقديم الأعمال الشديدة التنوع لهذا الفنان العملاق لا يكتفي سوى كتاب أو عدد كامل من المجلة على الأقل ؛ ونرجو أن تتكرر الفرص التي تثير لنا الاستمرار في تقديمه مرات أخرى .

رأى « ستينبرج » المجتمع الأمريكي جيداً من قوقعة المهاجر . وكان له حتى اعتصر روح روحه . وغرس فيها ريشته - بدلاً من الحبر نفسه وذكرياته وهواجسه وظفوفته ورحلاته . ورسم الأفكار والمعاني المجردة وأصوات الآلات الموسيقية المختلفة . رسم أفراد الطبقات المذعجة والهامشين ، ورسم البوليس والزئوج والأهاليين والقطط والكلاب والتماسيح وناطحات السحاب واللصوص والنساء الوحيدات . رسم المناظر والمدن الأمريكية على ضفاف الطرق السريعة ، كما رسم الطرغز المعنوية وطرغز الإناث وسوديلات السيارات الأمريكية وخداع المنظور . رسم وثائق مزورة والفنعة ورقية ، كما رسم المجاز والاستعارة ، وكتب رسوما ورسم كتابات ( كثيراً ما يتحدث عن كتابته للرسم وقراءة المفرد له ، ويكرر كثيراً أن الرسم هو أحد أشكال



الكتابة ( ١ ) .

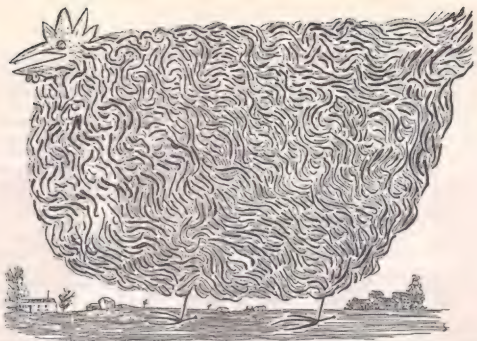
وفي الكتاب الجميل  
بمناسبة معرضه الحاضر  
« ستينيرج » حديثا طويلا  
يقوم على الداعي الحر .  
مقتبسات من حديثه :  
« لن اتحدث عن الفن ،  
دائما مملون إذا ما تحدثوا  
بينما يكون حديثهم مشوقا  
عن ملاحظاتهم عن الحياة .

...  
« كم كانت الزهات ظريفة  
جائزوميتي ! كان دائما ما  
بالظلال الدكاكين والعلامات  
على دكاكين الخياطين والجر  
الطبيعة الصامتة في نواحي  
الحلويات لقد كانت تسبح  
يصف بعض أنواع الحلوى  
خرجت لونها من لوحات  
الحلويات العربية فكانت تلت  
العبيثة مثل اللون الأزرق -  
الأزرق لون لم يخلق ليؤثر

« زرت بيكسو مرة واحدة  
تكلمتنا عن انه لا يشبه إلا  
البنى لانه وجدنى لا انتطابق  
عنى . وقد سعدت بذلك على  
لان معناه انه قد اهتم وفكر  
المرات . »

« الشرط الاساسى لان يكون  
فنانا هو ان يكون متطابقا مع  
ويجب ان يتطابق عمله معه  
وجه رجل ما . ما هو إلا صورة  
رسمها بنفسه لنفسه . »

« ما يبقى الطفولة حية  
الجزء النبيل فيها . إنها  
التعقل والحصافة والفرانج  
المختلفة التى تلجأ إليها النفس  
من غير ان يعرف . وهذا ما يسمى  
النبالة بعينها . المطلق نوع  
ان نتعلم ان ننصت  
يتصصنا ! »







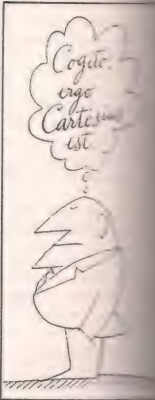
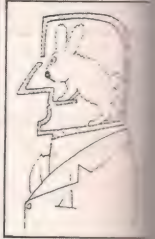
ST

« نعم - الألف واحد من موضوعاتي المفضلة - وجوجل هو السبب : فلي إحدى قصصه يجلس رجل إلى الطهارة فيلجأ بألف في قطعة الخبز - وفي نفس الوقت ، وفي نفس المدينة ، يستيقظ موظف ليجد وجهه بلا ألف . وتنص الحكاية حتى تشاهد الألف تستقل عربة مع سيدتين . ولعل تلك الفترة كانت بداية السريالية ! »

« نحن لا نعرف إلا أقل القليل من الناحية الجسمانية عن تخييم من فنانين وكتاب الماضي الذين يعذون عائلتنا الحقيقية . وما بقي لهؤلاء من صور فوتوغرافية ورسوم كله خادع . ومع اعتراشنا بالجميل للصور الفوتوغرافية ، إلا أنه يلزمنا أن نعرف كثيراً من الحقائق عن الشخص حتى نستطيع أن نقول أننا نعرفه : قياساته - وزنه - سرعته - درجة سطوع ألوانه - كثافته - اتزانته - لونه - لم عينيه ( التي تختلف تماماً عن عيون الصور الفوتوغرافية ) ! »

« اعتقد أنني كثيراً ما اتذوق لحظات معينة من حياتي بتلك أكثر عندما استرجعها - أكثر مما شعرت به خلال معيشة تلك اللحظات. ربما أكون من الحيوانات المجتررة ! يمكن للحظات كانت متناهية القصر أن تصبح - بالاسترجاع - غنية ومضيئة : لقاءات غرام معينة - زيارات بالذات ( مثل زيارتي لتلك الساحة في إيطاليا التي أصبحت خرافية الجمال في ذاكرتي رغم أنني لم أمك فيها أكثر من ٣٠ ثانية ) . وكذلك يكون الحال بعد أن أنتهي من رسم ما : أظل أتطلع إليه في دهشة ولقنا أطول بكثير من الوقت الذي قضيته في رسمه . ويعد أن يطبع ذلك الرسم . أعود وأتأمله طويلاً وأحبه كثيراً في ذاته. إنه لم يعد الآن رسمى ! »

« اللبابة »



« إلى ديكارت موجود ! »

علامات الترقيم : علامات تتخلل الكتابة ، لتساعد على تنظيمها وتنظيمها تنظيمياً يعين القارئ على فهمها .

وعلامات الترقيم هي :

- الفصلة ( ، ) - الفصلة المنقوطة ( . ) - الفصلة ( : ) - علامة الاستفهام ( ؟ ) - علامة التعجب ( ! ) - علامة الترقيم ( « » ) - الشرطتان ( { } ) - القوسان ( ( ) ) .

#### ١ - الفصلة ،

وتكون بين الجمل المتصلة المعنى ، مثل :  
قد اشترى منك الجوز ، وحمله إلينا ، وأخذته ولم يوصله إليك .  
كما تكون بين الفقرات التي تفصل مجزئاً .

#### ٢ - الفصلة المنقوطة .

وتكون بين جملتين إحداهما سبب في حدوث الأخرى .

#### ٣ - النقطة .

وتوضع في نهاية الكلام للدلالة على تمام المعنى .

#### ٤ - الشرطتان { }

وتوضعان بعد القول أو بما في معناه .

#### ٥ - علامة الاستفهام ؟

وتوضع في نهاية الجمل الاستفهامية .

#### ٦ - علامة التعجب !

وتوضع في نهاية الكلام الذي يحمل معنى الدهشة من شيء .

#### ١ - علامة التوبيخ « »

وتوضع بينهما ما يشغل بضمه من الكلام .

#### ٢ - الشرطة —

وتوضع بعد العدد في أول السطر ، وفي حال المحاورتين بين السطور .

#### ٩ - الشرطتان { }

وتوضع بينهما الجمل المتفرقة ، فيحصل ما قبل الشرط الأولى بما بعد الشرط الثانية .

#### ١٠ - القوسان ( ( ) )

وتوضع بينهما الجمل المتفرقة التي لا تتركز بالشيء .



## علامات !

♦ يتعلق هذا الموضوع بإخواننا في اقسام الصف ( او التنضيد او الجمع كما نسميه في مصر ) وبزملائنا المصححين بمطابع وصحف ومجلات بلادنا . لكن ليس المقصود هذه المرة تكرار الشكوى من اخطاء فاحشة من هذه الهيئة - على سبيل المثال :-

شخصيتها و وعشيق اشجف  
مغم هو امشخص املانع الذي يشغم  
امتغرب علحه من القمى امثقة ببع  
سم شغم الدين .

نتجج او نصلع . ونعارض هذا الاحتقار للعمل اليدوى . ونعارض التدافع هذا الشعميم العام التخراط بعد ذلك مع السطالة المعقبة .

[ من مقال افتتاحي في جريدة « الشعب » المطبوعة بمطابع جديدة « الامرام » ]

إنما يتعلق الموضوع بما يسمى بـ « علامات الترقيم » . وحتى لا يلتبس الامر على البعض ، فهي ليست تلك الأرقام والعلامات التي تبين السعر على السلع في السوبر ماركت والمحلات ، والتي تلصقها آلات ترقيم غريبة الشكل

صفا نرى الإعلانات عنها في الصحف . ولم تكن نعرفها قبل عصر

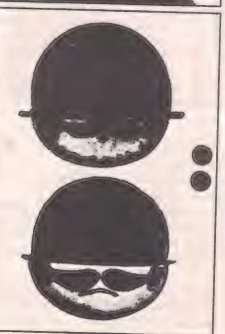


سألت الترقيم المقصودة هي : الفصلة ، والفضلة المنقوطة ، والنقطة ،  
السطح ، وعلامات التخصيص ، والأقواس ، والشرطة ، والشرطتان ،  
الاستفهام والتعجب ، ورغم أن تلك العلامات تدرس في كتب  
المقرر على مدارس الإعدادية ، ورغم أنهم يعلمونها في بعض  
الطُفال قبل سن المدرسة ، إلا أن أغلب أهل الصف والمصححين  
من القراء الشباب ، بل وبعض الكتاب قد فقدوا الاهتمام بها ،  
والنظر عن التعرف عليها وعن التدقيق في الروق بينها .  
استعمال هذه العلامات في القرن الحادي مع اللغة الحديثة التي ظهرت  
استعمال المطبوعة ، لكنها أصبحت الآن جزءاً من اللغة ، وبدونها  
خلال في استعمالها تآثر اللغة ويتلخبط المعنى كثيراً إلى درجة تصل  
يؤدي إلى معنى مغاير . لكن هذه اللخبطة وهذا الخلل أصبحا شيئاً  
فيما نقرؤه الآن مطبوعاً ، وإتفق الكتاب والمصححون والقراء  
في أقسام الصف على أن هذه العلامات هي مجرد أشياء ثانوية  
تقدم ولا تؤخر . أصبحنا نقرأ مقالات كاملة بدون نقط تفصل بين  
أخرى ، ولا فواصل تقطع الجمل لتحسن توصيل معناها . ولا غير  
علامات الترقيم ، وفي أفضل الأحوال نرى النقطة بدلا من الفصلة  
بالعكس . وتعودنا أن نقرأ أسماء الأعلام والنصوص بين قوسين  
التي : ( ) اللذين يستعملان للشرح والتفسير أو لاحتواء الجمل  
ترتبط بسياق الموضوع . وأصبحنا لا نندش إذا ما وجدنا الشرح  
والجمل المعترضة بين هذين القوسين : . . . وفي بعض الأحيان  
نفس واحد النوع ويقلل بالثنو الآخر ، ولا نلتفت إلى ذلك . أما  
الاعتراضية التي تحجزها عن النص بشرطة في أولها وأخرى بعد  
فهي دائما سايحة بلا شرطتين أو بواحدة منهما فقط في الأول أو في  
حسب الظروف ، بما يخلط النص ويعطل من سبولة معناه  
الفضلة المنقوطة ولم يعد أحد يسأل عنها أو عن الفرق بينها وبين  
غير المنقوطة . أما علامات الاستفهام والتعجب فهي إما ساقطة وغير  
تربط على هذا الأهمال وهذه الفوضى العامة أوضاع أخرى جديدة في  
السبغة : فقد انتهى عصر الهزرة فوق الآلاف وتحنتها وراحت على  
النقطنين فوق الناء المربوطة . وبالعكس أصبح مقبولا وجود  
على حرف الهاء الآخر :

مجموعات النقط المتتالية (سامح الله إحسان عبد القدوس الذي  
استلها في قصصه محل المواقف التي تخدش الحياة) ، فقد أصبح  
من أهل الصف يضعونها في النص المصنوف لأسباب عصبية  
. وبدون أن تكون موجودة في مخطوطة الكاتب . وهم يستعملونها  
كلما يطلق سائقو التاكسيات البيجو كلاصات عرباتهم بصفة  
. ليس بدافع التنبيه وإنما بداعي القلق والعصبية والتوتر العام !  
تربط على هذا الأهمال وهذه الفوضى العامة أوضاع أخرى جديدة في  
السبغة : فقد انتهى عصر الهزرة فوق الآلاف وتحنتها وراحت على  
النقطنين فوق الناء المربوطة . وبالعكس أصبح مقبولا وجود  
على حرف الهاء الآخر :

يكون الموضوع سبباً ، إلا أن التعود على الخلل غير المبرر  
به وقبول انهيار تقاليد ضرورية ظلت راسخة لمدة طويلة في لغتنا  
يجب أن يقلقنا على مستقبل اللغة والمنطق والعقل والقدرة  
على فهمها فيما بيننا :

( إلى اليمين ) : مقتطفات من كتاب اللغة العربية المدرس  
في المدارس الحكومية في نهاية المرحلة الإعدادية . ( إلى  
اليسار ) : مقتطفات من موضوع موجه للأطفال قبل سن  
المدرسة عن علامات الترقيم . في مجلة  
تشيكلناكية



نَظَرًا



السُّيُوعِيُّونَ يَصْغُلُونَ

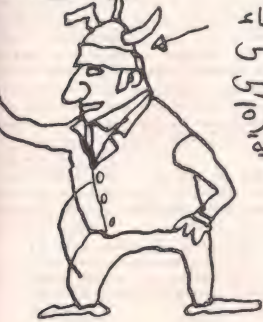


تَحْقِيقُ  
الرَّفِيقَةِ  
فَكَاهَةِ



CON LA SATIRA  
ANCHE IL PCI  
ERA UN PARTITO  
MODERNO

بالفكاهة يصعب الحزب الشيوعي  
الخليج حَرْبًا



غطاء  
رَأْسِي  
رُمِي  
الدَّوْرَةُ  
الكَالِيَّة

شهدت إيطاليا في السبعينيات الماضية ضجة سياسية وإعلامية واسعة حول رسم كاريكاتير. كان الرسم لسكرتير الحزب الشيوعي الإيطالي يرقص رقصة «التانجو»، عاريًا كما ولدته أمه. بينما يدق له الموسيقى كل من «اندريوتي»، زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي، و«كراكسي»، زعيم الحزب الاشتراكي - وللموضوع قصة:

لقد انضم إلى «اليونيتا»، جريدة الحزب الشيوعي الإيطالي رسام الكاريكاتير، ستانيو، الذي كان من قبل رسامًا لجريدة «الريبوليكا»، الليبرالية. وهو ليس عضوًا في الحزب الشيوعي. ورغم أن الكاريكاتير لم يكن يحتل مكانة هامة في جريدة «اليونيتا»، الشيوعية، فقد ألغيت هذه الجريدة على أن يتولى الرسام الجديد، ستانيو، إصدار ملحق أسبوعي للجريدة يخصص للكاريكاتير. ويرسم أغلب رسومه رسالون من خارج الحزب. وصدر الملحق الذي يوزع مع الجريدة كل يوم اثنين باسم مستقل غريب هو:

Tango

«تanjو»، وفي أحد الأعداد الأولى من هذا الملحق نفسه الذي يصدر مع جريدة شيوعية نشر الكاريكاتير إياه الذي يمثل سكرتير الحزب الشيوعي الإيطالي يرقص عاريًا!

كانت «اليونيتا»، قد اعتمدت - ولسنوات طويلة - على كاريكاتير متجههم يارو لا يوجه لذاته إلا نحو الخصوم السياسيين و، الاستعمار،

و، الامبريالية، و، الفاشية، وجاه ملحق، «تanjو»، ليفرق نوعاً جديداً مختلفاً من الكاريكاتير: كاريكاتير النقد الذاتي لقيادات الحزب، ولسياسته، ولشخصية عضو الحزب الشيوعي النمطية. وقد جعل الرسام، ستانيو، من نفسه شخصية كاريكاتيرية ثابتة اسمها «بوبو»، وتمثل هذه الشخصية عضو الحزب الشيوعي الذي يدعى المعرفة بكل شيء، والذي ينظر كل الأشياء، ويبرر كل التناقضات والأخطاء، وتظهر مع «بوبو»، الشيوعي ابنه النطفة التي دائماً ما توجه إليه أسئلة مخرجة تلحمة وتفضح أراءه ومواقفه المزيفة، وتتركه عاجزاً عن التبرير!

استمر النقد على صفحات ملحق «تanjو»، وهاض اللون الذي لم يكن مألوفاً في الصحافة الشيوعية من قبل: اكتشاف الجانب الفكاهي في المواقف السياسية المتجذرة وفي بيانات ومواقف زعماء الحزب، حتى وصلت المسألة إلى درجة أن يظهر السكرتير العام للحزب، في رسم كاريكاتير، يرقص عاريًا على أنغام خصومه السياسيين!

حينذاك، انقسم الحزب الشيوعي الإيطالي إلى قسمين: قسم يرفض أن تصل السخرية بالرموز السياسية المصانة إلى هذا الحد، ويصف هذا





حوار في خندق ملحق ، تانجو ، خلال الحركة

بهانة الحزب وبالقوافة ،  
بحاكمة سياسية للرسم  
عن الحق وبفصله من العمل  
الأخر فلم يكن يرى في المسألة  
بل يرى ضرورة حماية هذا  
الجديد والحفاظ عليه ، بل  
ضرورة إشاعة الجو الديمقراطي  
حتى حرية التعبير داخل صحافة  
الشيوعي . وانتقلت الضجة من  
الحزب الشيوعي إلى كل وسائل  
من كافة الاتجاهات السياسية .  
تحت الصحف ومحطات الإذاعة  
يترددون تتحدث عن الغضب ...  
من المغالبات ليس مع الرسم  
بل ومع قلة الحزب الشيوعي  
التي . وتساءلهم عن رأيهم في  
الشيء . وعن موقفهم منها .  
يش ملحق ، تانجو ، الحركة  
من يدافع عن نفسه وعن سياسته  
سياسة . وعن حق الرسم ، ستاينو ،  
سخرية بطريقته ، ويدعو القراء  
بجانيه في وجه الهجوم الحاد  
إليه من قيادة الحزب . وانتهت  
على خير ، ولا يزال ، ستاينو ،  
ملحقه يواصلون السخرية ،  
سكان الشيوعيين الطليان على



VINCINO & LANGO, 1987

« بوبو » في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي

نَظَرًا!



# ١٠٠ متر من النعام!

منذ ٣٥ عاماً . أخذني أبى إلى حى ، النعام ، بالمطرية لى منزلنا الجديد هناك . كانت البغلة مذهلة بين حى ، البكنية ، حيث كنا نسكن وبين هذا الحى الساحر : بيوت جميلة جداً بنى خضراء - أشجار مستكة وأكاسيا وكافور على الأرض - تغريد كروان وثقيل ضفادع - قصور أمراء وبيوت لأدباء وفنانين وموظفين وأرمن - سماء متسعة وهواء جاف - دراجات متقشفة وخط سكة حديد ، وكل ما يثير الخيال ويعد بحكايات سحرية لا تنتهى .

عندما تنزل ، ميدان النعام ، ( الذى سى باسمه لكونه فى الماضى مزارع لتربية طيور النعام لبيع ريشه اللين وبيضه : انظر صورة المصور الفرنسى الشهير فى القرن الماضى ، يونغويس ، والمنشورة على

تضيق به . واصبحت أتوجه إلى هذا المزمع كل يوم بوسائل المواصلات ، حيث أنزل فى ميدان النعام ، لأمشى مسافة ١٠٠ متر إلى مرمى . كم تبدلت الأحوال خلال سنوات قليلة !

مضت الأيام ، وتركت السكنى فى تلك المنطقة ولكنى استيقظت فى منزل الأسرة ملحقاً صغيراً فى الحديقة اتخذه - منذ ١٠ سنوات - مرسماً . وأضع فيه من كتبى ومتعلقاتى ما أصبحت شقق القاهرة الحديثة



الصفحة ) ستجد - المكان من قبل مظهر آخر - نزلت إلى كاتبة حقيباً لقد تحول محل البيع آخر يزدحم بالسجارات والناس المذعورين ويضع والفتح تحول محل عدد الكبير الذى كان يبيع يشيع جوا رطباً ظليلاً لبيع قطع غيار السيارات المنزل المشجر الصغير - الأخرى من الميدان - رديئة للغاية تحتل أغلب تقسيم أراضي للبناء . وثالثها العقالة الكبير العريق : تاجر شرائط الفيديو ذلك بيضاة بلاستيك جديد كتبت بخط يدي . وأيضاً وبميل واضح للعين - الأول للمحل المكتوب الديوانى الجميل وبالشعب واصبح محل دراجات ميكانيكى سيارات ، وضد الآخر الأقل عراقية محل بيع الصغير إلى محله فى فترة ذلك التوسع الذى مكنت البيت اليونانى الصغير - الميدان قبالة ، والذى كان ٣ طوابق وبالطوب الورى وبعد أن اشترى ذلك البيت والبسة ، عمارة جديدة - حديثته الحديقة ، وجانب القديمة ذات الشرفلات تصبح شققاً داخلية لا عدو وقد بيعت الشقق الجديدة . والمحلات الجدد ، وجعل من هؤلاء لإسمه يافتة بلاستيكية بالحجم الذى ونشروها جميعاً بلا نظام أو على الوجهين المظللين الميدان . وفى الزاوية المقابلة اليونانى المذكور . كان يقود طابقيين لأسرة أرمنية من ومصلى الساعات . كات حديقته غنية بالخضرة والكتيفة ذات العصافير ولا نزال نذكر كيف هرب إلى الأشجار شسائهم الأليف ، ظل طليقاً فى أعلى أشجار ، البلدى ، لأسبوعين أشاع المرح واتار الترقب والقلق لدى العيال . تحول هذا المنزل مدرسة السادات الخاص واختلت حديقته وصارت صمراً ولم ينس أصحاب المدرسة يضيفوا إلى استثمارهم بـ دكاكين بنيت فى الحديقة الأس على عجل ولم يتم تشطيبها

مباشرة وعلى نفس النصف . يقول :  
 قصر الأمير يوسف كمال الضخم  
 ذلك الأمير الأعزب إلا الأناور  
 نذى أهم البرجالات والصبيت  
 والقصص وجمع الحيوانات والطيور  
 والمعينات الجيولوجية وبناشء  
 كنيت الفنون الجميلة . ويقع بالقرب  
 القصر الرئيسى على الشارع الذى  
 تسير فيه الآن . وللهذا القصر  
 سافر آخر جناح آخر كان مخصصا  
 لحديقة حيوان وطيور نادرة  
 ولأمان خيل الركوب  
 ومن هذا الباب كان ترمى اميرات  
 بملابس الركوب على خيول مطهئة  
 تنطلق من الركابات في نهاية الزفة  
 مسافات شئمة من قطع السكر ، ومن  
 القلائد ، ويحيط بالجميع سور  
 حجرى ضخمة مرتفع تحيطه تلك  
 الوحدات الحجرية الجميلة من  
 الطراز الرومانى والذى تشبه  
 القل ، ويلف بالسور طابور من  
 اشجار الجوزيين العملاقة  
 تحول القصر الى معبد



وسميرة كتبت بخط عريض رديء وباللون الطوبي، جعل لبعضها خفائيا من الجير الأبيض لتزيد الكلفة وضوحا. أما مخطات إنشاء الدكاكين وتجديد الشقق من مدم الحوائط للتوسيع وإقامة الديكور، وهدم الأسوار، فأبناها كلها. المخطات، وتوضع اكواما على رصيف القصر والرصيف المقابل لتجعل منها كلها صحرارات من التراب القذر.

أما جناح القصر الذي كانت تخرج منه خيول الزهرة التي تعلقها الأسيرات: فقد تحول إلى مركز حكومي لبيع الدجاج الأبيض الحى. وبلا من الأميرة نسل شاه، أصبحت الشاحنات تدخل وتخرج من القصر محملة بالفراخ البيضاء إياها. ويضع الشارع بصباح مؤلم تطلقه الدجاجات التي تستنفذ برتابة واستسلام، ويضع الطريق بالمضزين المزاحمين حول تجار السوق السوداء بماركهم المائلة الخلوقة: فبهم من يشتري كميات تملأ ألقاصا الشاحنات، ومنهم من يلق بالفاص قليلة يبيع الدجاجات فرادى حية أو ذبيحة، ينتشر ريشها الأبيض الرديء مغليا شارع أحد بناها ويدخل كل البيوت، ويجعل من المكان جيرة من الدماء والريش تخوضها الطيور المسكية وهي ترقص مذبوحة من الآلام. وفي المكان الذي قامت منه من قبل أشجار الجوزيين، والبسقة، تقوم الآن تلال من الريش والفراخ الميتة والتراب، وقد نكها توائ الأيام والسنين دكا متينا.

وبجوار جناح الدجاج تقع جيرة خضراء من الماء الدراك ثابتة منذ عشرة سنوات، تحادل شارع قاسم كله. ولما كان صاحب دكان إصلاح السيارات في أول الشارع قد رأى أن الشارع (وغيره) لا يهيم الحكومة على الإطلاق، فقد استول عليه كله وحوله إلى مرقد للشاحنات والمقطورات المعطوة والتي تنتظر الإصلاح. ولما رأى أن الدولة لم تفتح معه الموضوع بتاتا، فقد امتد بتشمله أكثر، ووصل بمقطوراته إلى سور القصر وجعل الشاحنات الساكنة تزاحم ألقاص الدجاج وتخوض - هي الأخرى - في دماثة ريشه.

أما الشارع الصغير المخلق الذي يقع فيه المرسى، فقد افتتحت في نهايته ورشة أخرى لإصلاح السيارات، سرعان ما جازوها ورش

أخرى من ثلث النشاط تخصص كل منها في فرع منه. وسرعان ما زحمت السيارات المريضة إلى شارعنا كله، وأصبح تصليحها يجرى تحت شبايبكتا جميعا حتى بعد الغروب بوقت معقول. وقد تعودنا على هذا الإزعاج أوثنا سيئنا حتى لا نواجه - نحن سكان الشارع - عجزنا وقلة حيلتنا حينما تترك تجمعنا الذي اتحد في البداية ليحاول من تلك الورشة التي قامت بلا ترخيصات قانونية. وبنت عدة بيوت جديدة في حدائق وفراغات البيوت القائمة. وشاخ أصحاب البيوت الأصلية وعلفوا في السن، وفروا كثيرا في حرصهم السابق على حدائقهم ونظامها ونظافتها. وقبل العديد منهم أن يكسر الجليل الجديد أسوار الحدائق ليدخلونها بسياراتهم ويوقفونها فوق أحواض الزهور. وأصبح بعضهم يفرجون بدهوء وجداع على العيال وهي تدخل وتعيث فسادا فيما بقى من حدائقهم. وعندما تبين زبال الحكومة هذا الوضع - أصبح - هو الآخر - يدخل عربة الزبال الجديدة إلى الحدائق المحملة، ويتركها حتى الصباح فوق الزهور التي ماتت.

إلى هنا تكون مسافة المائة متر قد انتهت، لكن لنبدأها مرة ثانية من أولها لنرى الشوارع والأرصفة. كانت الشوارع - منذ رايثا أول مرة - مرصوفة مثل باقي شوارع المدينة، بل لقد أعيد رصفها عدة مرات، كان آخرها قبل زيارة الرئيس السادات لنقابة النقل البرى على الضفة الأخرى لشريط السكة الحديد، وقبل زيارة السيدة جيهان لمدرسة الأطفال المعوقين القريبة. ثم قامت الدولة - وليس غيرها - بحرق هذه الشوارع عدة مرات لدفن مومس الجمارى. ولإدخال الغاز الطبيعى، ولإصلاح الكهرباء، ولتركيب خطوط تليفونية. وفي أغلب المرات لم يبق رجال الحكومة برصف مازروه. وفي مرات قليلة جاء صبية ريفيون في ملابس رثة وأحوا - بقدر استطاع - ويقدروا ما هم به مقابلوا. إن برصفوا، فكموا بعض الأسفلت الساخن بطريقة عصبية، وحين يرد مأكوميه أصواته تلالا غير متخلصة، وبكيفة تغطي مساحات من الشارع تجاور المساحات الأخرى التي بقيت محروقة.

أما المائة متر من الأرصفة فهي شيء عجيب. فمذن أن تهب المبدان تبدأ الكائنات التي تتفكر عليها. ستواجه بقايا غرفة تليفونات هجرتها الحكومة وأخذت منها بعضها لتسد به دفاتر مخزن العبد. لكنها تركت قاضين من الحديد مقفولين في قاعدة من الأسمنت تخرج من الأرض مائلة، مشرعة قائمها الطويلين الذين يبلغان مستوى نظائري الطبيعى. ويجوار مسبق ذكره، بقايا قاعدة تليفونية أخرى، تخللت هذه البقايا عن عملية كسر (أو نسف) عتيف لما كان قائما. وهي عبارة عن شظية ضخمة مسننة من الحديد. وتنتشر على طول الأرصفة في هذه المسافة كائنات الغزل الطبيعى، وهي مكعبات من الحديد ترتفع ٢٠ سنتيمترا على الأال عن أرض الرصيف. وبما أن عمليات حرق الرصيف تركته بحرا من التراب والقاذورات، فقد كان لابد من رصف بعض أجزاءه بـ الجهد الذاتية: رصفت بعض الكائينات المساحات أمامها بالبلاط بالنوع والارتفاع الذي رآه كل منهم. ولما تفاوتت الارتفاعات، ولما جاور البلاط بحر التراب، حدد كل دكان مكتبه لمساحة البلاط الخاص بسور قصر من الطوب الأحمر يعترض الرصيف، وبارتفاع طوبتين في بعض الحالات!

وأصبح الرصيف خليطا من البحر الترابي والأسوار الصخرة ومن الشظايا التي تركتها الحكومة ومن مكعبات الغاز الطبيعى الحديدية ومن بلاط مكسر مرتفع. وفي بعض المواقع منه تطل من التراب كبايات الكهراء الحية مثل الشعارين الخبيثة. وفي نهر الشارع، وبمحاذاة الرصيف يوجد شريط آخر من التراب القدر الناعم الكثيف يمرض متر ونصف ويكافئه تمكك من غرس شمسية بحر في عمقه!

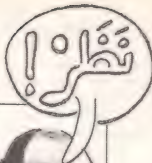
ليس هذا شكوى إلى المحافظ أو إلى رئيس الحى - نرفع أصواتنا، بها إليهم لتدارك الأمر. وهو ليس مجرد خنن وليس فقط تاسيا على الماضي الجميل. وهو ليس تافها مرسلا إلى أبواب رسائل القراء في الصحف، يشكو من سوء حال طريق يقطعه السواح الأجانب، وماءا يقولون عنا. كما أنه ليس مطالب متأنة لحكومة في وضع اقتصادى حرج

بأن تكون معدنا مثل نشا رايثا في البلاد الأخرى. إنه وصف لعينة نص أحوالنا التي نعيشها جسد في أشكال متعددة، ولا تمثل هذه العينة الجديدة بطلب سكانو الخدمات ونحجوج عن البيلة في العمل. لكن البيلة قائمة منذ قرن من كانت إلى زمن قريب جيب ومرتبطة ونظيفة، مرصوفة والأرصفة ومضادة. ليس تقصيرا، بل تدمير لما جديلا - تدمير يشارك من عنه الحكومة والناس. مدمرت القائم الجميل، ورفعت يدها وتخلت عن دقة، وكفت قدرة للأفراد في التصرف. النظر عن التخطيط للنظر الحاضر، بل وحتى عن بين نتائج التغييرات الاجتماعية الحادة في الأخيرة.

أما الناس، فقد المستثمرون، منهم غير الإستثماري والجمال والهدوء البال. ولا أحد عاقل يصح هؤلاء أن يمتنعوا طوعا عن بما يأتي لهم بالكلية. نجد مراعاة المصلحة العامة أن الخوض أن تقوى الضمير كمشكلة لصالح الناس - الذي تلك المصلحة العامة بالوضوابط وخطط المستقبل. أما الغلبة من الناس من المستثمرين، فقد شاركوا هم في التدمير، ببقائهم صلب يتفرون على ما يحدث في ويتسلمهم بما يجرى ضد حيا ومصلحهم وكأنه القدر الذي له. لقد شاركتا جميعا في التدمير وإشاعة البقع والفساد والفظافة في حياتنا لأننا استبدنا: ما تدقش ما تحبش! - يا عم! عاون نعملنا انجليز! - هولنديين!

لنشر جميعا (ناسا وحكومتها) هذا البقع والدمار وضيق كل وصعوبة المعاش والعنف والفساد - ليس أمامنا - على الآلال وكنت ضرورية - إلا أن نطالب أنفسنا نفهم ما جرى لنا ولحياتنا مؤخر. ونناقش في التفاصيل، ونحاول نصل إلى الأسباب الحقيقية. **د البلاء**





برهان كركوتلي



# برهان كركوتلي في

الرسالة الفن السوري «برهان كركوتلي» فن التصوير معنا في القاهرة . وكان يسبقنا في الرسم . وكنا نتعلم منه كثيراً ، وننبره بمواقفه ( التي تختلف عما نعرفه وقتها ) من الفن ومن الزمالة والصداقة ومن الذات . ثم تركنا «برهان» منذ ٣٠ سنة ليحطوف الدنيا يرسم باسمه . ولا يهتم بأن يجعل لنفسه بيتاً ، ولا سيارة . ولا وضعاً اجتماعياً مستقراً . وانتهى مقامه - حالياً على الأقل - إلى ألمانيا الغربية .

الديمقراطي والمنظمت الصهيونية ضد إقامة المعرض قبل أن يقام . وشنوا جميعاً حملة واسعة تقول ان المعرض «عدوان على إسرائيل» (!) ، وأنه «يسعى إلى سعة المدينة» . اما المحافظ فقد اصدر بياناً صحفياً اعتبر فيه المعرض استغزازاً وعدواناً . وقال انه يعد نفسه مناصراً لحرية الفن الفلسطيني . وحدد المحافظ مفهومه لهذا الفن الذي «يناصر» ، بأنه ذلك الفن الذي يهتم ويركز على «الالوان

وقف مجلس المدينة والحزب الاشتراكي الديمقراطي والمسيحي

«برهان» فن تصوير رسومات الذي درسه معنا ، وقصر على الرسم ، واهتم أساساً برسم منه : رسوم يتذكر فيها بيت الدمشقية الشعبية من الحصى وحواير ومناظر وخارف بيت ومواويل - ورسوم أخرى شعبية (أغلبها بالأبيض والأسود) معبئة ومعرضة ضد الصهيونية والاستعمار الصهيونية ، متغنية بالوطن والبلد ، فلسطين ، في الذاكرة والذهن . ويطبع اخونا برهان ، رسومه بنفسه وعلى كل منها منفصلة وبكلمات ويوزعها أيضاً بنفسه في الشوارع والتجمعات والأعياد منها من يرغب ولا يزال الرجل حتى الآن على الأقل - على حيا بهذه الصيغة !

لست سنوات . جمع «برهان» حوالي ١٠٠ عمل مطبوع فنان عرب واجانب ، كلهم يهتمون بموضوع فلسطين . جاء إلى هذه المجموعة ملصقات ملصقة ولوحات عن التراث الفلسطيني ، وخرايط ملصقة إعلامية ، وجعل من هذه المعرضاً متنقلاً . فلحق به مدن ألمانيا وسويسرا والنرويج والمكسيك ومؤخراً ، قام ذلك



الجميلة التي يتميز بها الشرق . وبشكل أو توماتيكي وجهت لها «معاداة السامية» إلى «حزب الخضر» الذي شارك في إقامة المعرض . ولما كان منع المعرض غير ممكن من الناحية القانونية ، فقد حاول مجلس المدينة أن يمنع عرض ٤ من لوحات المعرض (منها ٢ لبرهان كركوتلي ، تنشر هذه الصفحة إحداهما) لأن تلك اللوحات تساوئ بين الصهيونية والنازية . رفع «برهان» و«حزب الخضر» دعوى قضائية أمام المحاكم ، وحصلوا على حكم يسمح بعرض اللوحات . وتطورت الأزمة مع افتتاح المعرض الذي أصبح موضوعاً لندوات سياسية واجتماعية انتخابية ، كما أصبح مادة للتليفزيون الرئيس الذي تناوله ٤ مرات . وظهر «برهان» في نشرة الأخبار مدافعاً عن معرضه ولوحاته ، وظل الجناح المناهض للصهيونية الفلسطينية في «حزب الخضر» ثابتاً على موقفه ، فقد قالت إحدى نائبات الحزب في البرلمان في حديث تليفزيوني : «إن أي مراقب للأوضاع في الشرق الأوسط سيجد بالفعل ان الصهيونية = النازية» .

ولعل الأزمة زادت من فضول الألمان . فقد ارتدح المعرض بجمهور كبير ليس فقط من أهل مدينة «ريكلنجهاوزن» ، بل من أهل المدن القريبة . وتلقى «برهان» حتى الآن ثلاث دعوات من مدن ألمانية أخرى لينتقل المعرض إليها . ثم ذلك الإيدئنا - من بعيد - ياد برهان ، لنحييك ونشيد من أرك ، ولنتكلم معاً اللعنة على الأحوال المهيبة في وطننا العربي التي تضطر ابن بلد عربي لقب ملك إلى ترك الوطن إلى بلاد الخواجات ، ليستقر ليس في المكان الصحيح بالضبط . الأحوال المهيبة التي تترك في عز البرد الألماني القارس - بعد مثل هذه المعارك - جالساً تلبس «القميَّاز» الشمسي ، على كرسى شامي مشغول بالصدف . تأكل ما أعدته لنفسك من الحمص الشمشي والتبولة ، تدخن «الأرجيلة» الشمسية ، وتنتص إلى أسطوانات القودو الحلبية ومحمد عبد الوهاب القديم . ترسم وتناضل - تذكر وتعلم - وتحرر وتزفر وتناهي !

نَظَرْنَا!



عناوين الجرائد والمجلات بتلك الحروف السخيفة، ولم يبال أحد منهم برؤية الجرائد والمجلات كلها وقد أصبح لها نفس الشكل والطابع، ولم تعد الواحدة منها تتميز عن منافساتها في هيئتها بعد أن سيطرت هذه الحروف على الشكل العام للصفحات.

يستعمل هذا النوع من الحروف الآن في عناوين: الأهرام والأخبار وأخبار اليوم والوفد والشعب والأحرار ومباي، وفي مجلات: المصور وآخر ساعة، والإذاعة والتلفزيون، واكتوبر (وقد بدأت في التسلل إلى صفحات روز اليوسف وصباح الخير أحياناً)، ويكاد استعمل تلك الحروف يصبح بديهية لا تتناقش، ونكاد نظن أنها ستستعمل في كل ما سيصدر فيما بعد بلا تفكير في احتمال آخر. وأصبح الزلاء في القسم الصف يصفون بها عناوين الموضوعات والمقالات حتى وإن لم يطلب مخرج الصحيفة أو المجلة ذلك!

وفي بهجتهم وفرحتهم الغامرة بهذه الحروف الغليظة، أسرف أهل الصحافة عندنا كثيراً في استعمالها، حتى أنهم باعوا ويمنن بخس ثروتهم من شيوخ الخطاطين العظام، وتركوهم على مكاتبتهم يشرون القريلة بلا عمل. وقد ظل الخطاط العظيم المرحوم الأستاذ «عدي بولس» متكفلاً على مكتبه في «الأهرام»، طوال السنوات الأخيرة من حياته، يخط بيده الذميمة إعلانات لا قيمة لها، وهو الذي كتب من قبل اسم جريدة «الأهرام»، و«البنك الأهلي المصري»، و«الشرق للناشرين»، يخط الثلث الجميل، و«عمر الفندي»، و«شركة بيع المصنوعات المصرية»، بالفارسي الرشيق. وكان هو من كتب وصمم الحرف الذي استعمله «الأهرام» في النصوص والعناوين لمدة طويلة قبل الانقلاب إلى الحرف الغليظ.

صمم هذا الحرف الغليظ من لا علاقة له بلحن الخط العربي، ولعله كان يصدق أن يجعل الكتابة العربية تقلد الكتابة الأفرنجية في هندستها وامتدادها الأفقي في شكل شرائط منتظمة، ولم يكن هذا المصمم يعلم أن الإيقاع الخاص للكتابة العربية وأن موسيقاها المميزة تكمن في عكس ما قصد إليه: في حرية الخط وتركيباته، وفي توازنه العام وليس المباشر، وفي

موسيقاه الداخلية. وقد كتبت العربية خصائصها الهامة حين تصميمه - الخط الأظرف سميحاً جداً وغليظاً - الخطوط الرأسية قصير وبدا الخط العربي التصميم - وكأنه يحرق أمراض الجسد المعروفة ضصور الأطراف، و (انتفاخ البطن)، (تضخم الساقين) الخبيثين!

**ابتجحدوزر**

**صمطظعوفقة**

حرف مصفوفة بالبنيط العادي

**ابتجحدوزر**

**صمطظعوفقة**

حرف مصفوفة بالبنيط العادي

**صمطظعوفقة**

نفس الحروف مصفوفة بالبنيط

الجمع التصويري بدار روز

سطر من الحرف الغليظ بنفس صف به الموضوع على هاتين

**قسم الجب**

**التصوير**

بعض حروف البنيط الغليظ

**مغ**

**مغ**

**مغ**

**مغ**

**مغ**

**مغ**

**مغ**

**مغ**

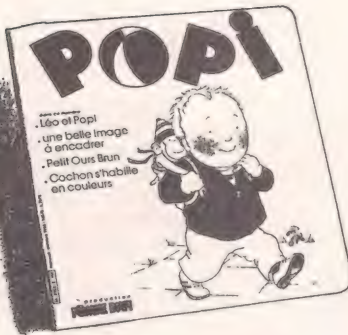
**مغ**

**مغ**

الجميل والغليظ!

الجميل هو خطنا العربي الرشيق الرصين المنعم والمتنوع الكثافة والإيقاع. أما الغليظ فهو ذلك النوع من الخطوط الغربية المبجعة التي تشكل عناوين صحفنا ومجلاتنا منذ فترة قريبة: منذ استوردناها مؤخراً من الصحافة اللبنانية بعد أن استهلكت تلك الموضة منذ فترة طويلة.

اشترت شركات الصف (الجمع) بالكمبيوتر حقوق عدد من هذه التصميمات المبجعة، وبعد أن كان الحصول على هذه الحروف يتطلب شراؤها على الفرخ خاصة، أصبح في الإمكان الحصول عليها بطريقة الصف (الجمع) العادية وبلا ثمن. وقد فرح أهل الصف بذلك كثيراً، واندفعوا - في شوق وابتهاج بالسهولة - يصفون



# مَجَلَّةُ لِلنُّونُو!

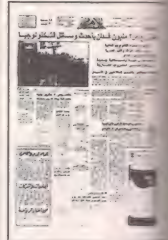
♦ صدر في فرنسا منذ أسابيع العدد الأول من المجلة الشهرية «بوبى»، وهي مجلة للأطفال من الفئة العمرية التي تبدأ من ١٨ شهراً! . وعلى حد العلم، فإنها تكون المجلة الوحيدة في العالم التي تخاطب هذه الفئة العمرية المبكرة. ومع أن أغلبنا يعلم أن هناك مجلات أخرى للأطفال تبدأ معهم في أول عامهم الثالث، إلا أن مجلة مثل هذه لا بد أن تدهشنا كثيراً.

والباب، حتى يصل - فيمابعد - إلى معرفة الكون الكبير، والمجتمع بتعقيداته.

ولا توجد عندنا في مصر أية مجلة لسن ما قبل المدرسة، وللسن الأعوام الأولى من المدرسة الابتدائية. بل لا توجد في كل البلاد العربية سوى مجلة واحدة تصدر في الكويت لسن ما قبل المدرسة، لكنها تعتمد على شخصيات ومناهج البرنامج التلفزيوني الأمريكي، الفتح ياسمسم... ولا نزال جميعاً نعتمد في تربية صغارنا، المزعجين، من كل الأعمار، وفي إثارة خيالهم، وفي تعريفهم بالعالم المحيط، وفي إعدادهم للمستقبل على إعلانات التلفزيون ومسللاته.

ولا تتميز المجلة الجديدة - مثلاً - بأنها صنعت من القماش الذي لا يتمزق (فقط هي مصنوعة من ورق متين وبطريقة تجليد تجعل تمزيقها صعباً على المخربين في عمرهم المبكر). لكن الميزة الأولى في المجلة هي الدراسة الجادة للمادة، والفهم العميق من تخاطبيه: ذلك الكائن الصغير الذي ربما لم يتم طعامه بعد: فاللادة أغلبها بصرية، تهدف لمساعدته على فهم العالم الذي يحيطه، وتثير فضوله للمعرفة، وتنشط خياله. ومن خلال تلك الصور المخبوطة الأولى التي يراها هذا «النونو»، يدرك موقعه من القرب الحسية، والعالم الصغير الذي يبدأ من القرب الناس في الأسرة، ومن غرفته، ومن أدواته التي يستعملها، ثم ما يراه من الشبك والشفرة

الحروف في العناوين الرئيسية (المانشيت) لا يليق المطبوعة من هذه العناوين يجب أن تُقرأ (بل تُلمح) في الطرفات وعلى مسافات قصيرة، ويمكن تجربة ذلك في قراءة الصفحة الأولى من المجلة تستعمل تلك الحروف على أمتار قليلة، أو بتصغير المجلة ثم محاولة قراءة عناوينها. وعلى كل حال فإن هذا سبب المصمم بل نذينا نحن.



من الأهرام، بتصغير أقل من العناوين العليا قبل الحرف الغليظ على بعده. لاحظ الفرق في التوضيح

في لم يصمم هذه الحروف - في المجلة - لتستخدم في الصحف اليومية. بل في المجالات!

في يصمم حر في أن يصمم ما من حروف وغيرها، ولكننا أن نحكي لعقولنا بعض في اختيار ما يتناسبنا وترك في يتناسبنا. ويجب علينا ألا نضعهم خلف كل ما يصل إلى مستودعنا من الخارج، كانت قيمة تلك البضاعة إلى ما تملكه من قدرات وخبرات وماض قريب حائل

نيويورك ، يقدم عرضاً استراتيجياً  
والكاريكاتير والرسوم التي نشرتها  
١٩٨٦ . والمجلة - بالناسية - تصدر  
١٠ أعوام وكل ٢٥ عاماً مجلدات

THE  
NEW YORKER



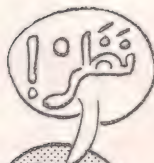
THE ART OF  
THE NEW YORKER  
60 YEAR RETROSPECTIVE



"We're On Our Way To The New Yorker  
Art Show"

November 18th through  
January 31st  
The New York Public Library  
Fifth Avenue at 42nd Street

ما نشر فيها من أغلفة وكاريكاتير ورسوم  
الفترة . ولا يزال بعض هذه المجلدات يباع  
بعد أكثر من ٣٠ عاماً من صدوره أول  
ومع الحرص الشديد على عدم وضع الخوا  
كمراجع للمقارنة وكقدوة لابد أن نتحدث ،  
الشيء ، بالشيء يذكر : لا أحد مثلاً يلقى أولاً



## قصصاً قريصاً! [٢]

### مجلة !

من أمريكا وصلت بعض الكتب والمجلات ،  
ومنها الأعداد الأخيرة من مجلة « النيويورك »  
التي اتابعها منذ الصبا ، لأتفرج فيها على رسوم  
الفنان « ستيفن ج » [ أنظر الموضوع المنشور عنه  
بعنوان « بيكاسو الكاريكاتير » في عدد سابق ] ،  
وهو لا يزال يرسم بعض أغلفتها من حين لآخر .

### THE NEW YORKER

ومجله « النيويورك » مجلة أسبوعية عجوزة ،  
صدرت في الأساس - منذ ٦٠ سنة - للنشر لمقفي  
وصفوة مدينة « نيويورك » برامج تفصيلية دقيقة لما  
يقدم خلال الأسبوع على مسارح المدينة وقاعاتها  
الموسيقية ودور العرض السينمائية والمعارض الفنية  
والمتاحف والمباريات الرياضية . ومع كل عرض  
توضح المجلة عنوان المكان والمواعيد بدقة ،  
وتضيف تقييماً مختصراً من عندها .  
ولا تشغل هذه البرامج المصغرة بينط صغير

أكثر من ١٦ صفحة ، وعلى باقي الصفحات تنشر  
المجلة مقالات نقدية قليلة ، وأشعاراً ، ورسوماً  
كاريكاتورية كثيرة ، ورسوماً تزيينية صغيرة جداً  
ومتقنة وجميلة تزين موضوعاتها الطويلة ، التي  
جرت تقاليد المجلة على ألا تصحبها أية صور  
فوتوغرافية ، وتطبع صفحات المجلة بالأسود  
والأبيض فقط . أما غلاف المجلة فهو دائماً رسم  
جميل أو كاريكاتير ملون ، غير سياسي ، وليس له  
معنى مباشر ، ولا هو متصل بالأحداث الجارية ،  
ولا تنشر المجلة على غلافها أى عناوين لموضوعات  
داخلية . وقد اهتمت المجلة المترفعة بأز، تنتقى  
لوحات أغلفتها الجميلة من بين أعمال أهم الفنانين  
الأمريكان ، واستطاعت أيضاً أن تجذب بعض  
الرسامين الأوروبيين [ مثل : أندريه فرانسوا ،  
سيمييه ، فولون ، رونالدسيرل ] . وعلى طول  
السنتين سنة احتفظت المجلة بينط خاص بها  
« أنظر اسم المجلة هنا » تصف به جميع عناوين  
مادتها ، ولم تنشر هذا الصنف أبداً .  
وإلى أحد الأعداد الأخيرة ، نجد إعلاناً عن  
معرض عام مقام في قاعة دار الكتب الرئيسية في

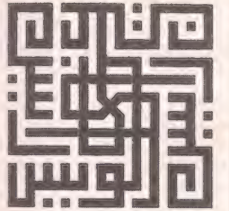


التصميمات تتميز [ في حالة الترفيق ] بقوة التناقض والتوازن بين مساحات الأسود والأبيض . وفي بعض الأحيان ، تبلغ الفذلة بالمصمم أن يجعل المساحات البيضاء هي الأخرى مقرومة مثل المساحات السوداء .

والمصمم السوري معماري ومصمم ورسام كتب ومصور ، وهو يهتم بالخط العربي والتصميم حروفه . ولعل تصميمه لشعار ندوة عن مدينة حلب ، [ والمنشور هنا ] يلفت نظر مصممي الشعارات العرب ، وبالأخص منهم المغمين بتقليد الشعارات الأجنبية ، وبالثرثرة الزائدة .



بمسلة [ ١٩٨٢ ]



اسم رجل امريكي وزوجته [ ١٩٧٩ ]



شعار لندوة عن صيغة مدينة حلب ، [ ١٩٨٢ ] . وقد كثر المصمم اسم المدينة ٢ مرات في تصميمه .

## جرافيك !

في الأسبوع الماضي ، قرأنا هذا الخبر في جريدة الأخبار :

### وشم النمر :

• رفعت وزارة الخارجية الأمريكية التفتيح على مطوية تغيد أن جورج شولتز وزير الخارجية يحمل وشما لنمر على ردفه الأيسر

وكانت مجلة « سيكتاتور » البريطانية قد نشرت التبا موضوعاً أن شولتز كان قد طبع وشم النمر على ردفه الأيسر عندما كان طالباً في جامعة بريستون التي كانت تتخذ من النمر رمزاً لها وتعوده . وتناقلت النيويورك والواشنطن بوست النبا عنها .

عربي ١٠٠٠

وهامو مستر شولتز ، يكشف - هو الآخر - عن مدى اهتمامه بالعلامات الجرافيكية ومدى حرصه على الاحتفاظ بها في مكان أمين .



جورج شولتز

وكان علي « الأخبار » أن تنشر صورة ذلك الرمز البصري ، والذي لابد أن الصحف الغربية شيعت نشره له ، إذ لابد أن تلك الجامعة الأمريكية لا تزال تستخدم نفس الرمز حتى الآن ، فاللادة البصرية - عموماً - لا تقل أهمية عن المادة الكلامية في الأخبار فينشر هذا الرمز - مثلاً - تزداد معلومات القارئ عن مستر « شولتز » ، وتتجاوز حدود معرفة ملامح وجهه فقط !

### تصميم !

نشرت مجلة U&L الأمريكية المتخصصة في الجرافيك صفحاتين عن تصميمات حديثة من الخط الكوفي المربع لمصمم عربي هو المعمارى السوري « مامون صقال » . وقد ظاقت الصفحتان بعبارات الدهشة والإعجاب من الكاتب الخواجة بهذا النوع من التصميمات العربية الذى يبدو أنه يتعرف عليها لأول مرة ، ويبدو هذا من تفسيراته الساذجة لهذه التصميمات .

وتحتفل الفنون الإسلامية [ من عمارة ونسيج وكتب وخزف ونجاج وتصاوير كتب ] بهذا النوع من تصميمات الخط الجميلة منذ القرن ٨ الميلادي وربما قبله . وفي القرنين الميلاديين ١٥ و ١٤ ، انتشر هذا الخط في أنحاء العالم الإسلامي . وهذه

شديد - في الزبالة بما ينشر في صفحه من رسوم وكاريكاتير ولوحات أغلفة . يستطيع أحد منا أن يستعيد الفرجة أو أن يسو أو أحفاده على مجموعة متصلة لأعمال « مرحلة ما من الفن المصحى » ، اللهم من الموسمين غريبى الأطوار الذين يتماصصات من أبواب « صدق » وخلافه من أبواب الصحف

نصف الأرشفة والتصنيف ، واختفاء الاحتفاظ بالرسوم الأصلية بعد نشرها ، عمل استرجاعى من هذا النوع غاية في الإهمال ، ولا يمكن لذلك العمل أن يواظب أبداً . وأسألوني عما جرى لي في كتب « حسن فؤاد » الذى صدر هذا يوم ذلك كان لابد من إصدار مثل هذا

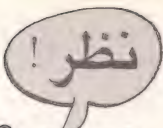


حبيبته ، فؤاد

من هذا الرجل لأهمية أعماله ولحبنا . وحاولت إرساء هذا التقليد ثانياً . بخلاف متممة رؤية « نسخة » - تتيج فرصة استعادة فقرات « ملامحها الدقيقة » . ولكن يبدو أن التاريخ هو الموجود في كتب التاريخ . ويشك أن إيماننا التي نعيشها حالياً - تصبغ تاريخاً في يوم من الأيام ! معاً أن روايات نجيب محفوظ وإدريس عبد الله تنشر على حلقات تشيع ولا تجمع في « سيرة » في الصحف . ولنتصور أن أفلام « تحق » بعد الأسبوع الأول لعرضها . كل الأغاني والقطع الموسيقية التي تتجينا حتى الآن كانت تمسح من على « بأثر يمحى » إذاعتها مرة واحدة . لكن « المصحى » هو « ابن الجارية » ، مع « استرجاعية » ليست فقط من الكاريكاتير « غلفة » بل حتى من الإعلانات المنشورة « لأربعينيات [ نابلس فائق - سجائر - تشيع الشريب - نترات شيل - لمبات - صيدناوى - منتجات زود ] يمكن « تكثيرون قدر الشجن الذى تثيره أغاني » وأم كلثوم من نفس الفترة !



مهاجراً إلى أمريكا : :  
صمم حروفاً عربية منفصلة



# نَظَر!

تعليقاً على موضوع « الجميل والغليظ » الذي سبق نشره في هذا الباب ، أرسل الأستاذ « حامد العويضي » هذه السطور الجميلة . وهو خطاط مثقف درس الخط العربي في مدارس تحسين الخطوط ، كما درس الصحافة في كلية الإعلام .

## الخط مسألة سيادة!

♦ لاشك أن القضية التي تناولها « ... اللباد » في باب « نظر » هي قضية في غاية الأهمية ! فمسألة تشويه الحرف العربي تتجاوز كثيراً حدود مجافاة الذوق وتدمير الجماليات ، بل هي قضية « هوية » . وأن نترك - نحن العرب - لشركات الإنتاج الغربية اختيار المصممين وتحديد شكل أنماط الحروف العربية حسب معرفتها وذوقها هي قضية « تفريط في السيادة » .

التصميم . وصرنا نقرا عنواناً مثل : « أزياء لك يا سيدتي » مكتوباً بنفس الحروف السنائدة التي كتب بها عنوان خير : تدمير مقر مشاة البحرية الأمريكية في بيروت ! بل إنه حين كتب الأستاذ ، عبد الرحمن الشراوي ، مندداً بتلك الحروف المستوردة الغليظة ، وبسيطرتها على عناوين - وبالتالي على شكل - الصحف والمجلات المصرية ، لم تجد الجريدة سوى أحد أسوأ هذه الأنماط ذاتها لتصف به عنوان المقال !

ولم يبدأ تشويه وتدمير الخط العربي فقط بظهور تلك الأنماط الجديدة السخيفة ، بل لقد ظهرت منذ زمان طويل محاولات لابتداع تقاليع من الحروف العربية تقلد الحروف اللاتينية . حتى أن مهندساً لبنانياً

ورغم أن الأنماط الجديدة من الحروف التي يزودنا بها الغرب قد جاءت مجانية لروح - الخط العربي - رخالية من إبقاها التميز وموسيقا الخاصة ، إلا أن الصحافة المصرية أسرفت في استخدامها إلى درجة أن صارت صحفاً - تقريباً - نسخة واحدة من حيث الشكل دون أن يسترعى ذلك انتباه القارئ عليها . فبعد أن كنا - على سبيل المثال - نعرف من النظرة الأولى لصفحة من « المصور » أنها « المصور » ، وليست « آخر ساعة » ، لاختلاف الخطوط والحروف في المجلتين ، أصبحنا نخلط بين صفحات المجلتين لاستخدامهما نفس الأحرف المستوردة بنفس الإسراف ، حتى أن ذلك يملح على الاختلافات في قطع الصفحة وفي

# تق

# لا لا ققة

في هذه السطور حرباً بين  
التقليدي وبين الآلة  
قد ظهرت - ومنذ زمن  
عرب ممتازة في ميكة الخط  
نتائجها قريبة من روح  
الكلاسيكي، مثل نمط  
القديم الذي أبدعه  
الاهرام، الذي  
حتى سنوات قليلة،  
في تصميمه، عدل  
توليف بحري، كما  
في ميكة  
الخط تعتبر عملاً

إدخال

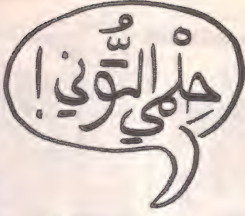
التصويري

لارضاء

الفني

عربي

لا يلزم أن نسجل  
مع كل هذا  
من تعميم  
خط اللث  
وانسحابية الخط  
الخط الديواني  
بسهولة مقرونيه  
تاريخ انه في  
كان هناك  
أسلوباً  
العربي،  
منها ولم يبق  
والجميل  
ونترك  
للمن



• نشرت مجلة «المصور» مؤخرًا خبر عودة  
حلمي التونسي، إليها وإلى عموم «دار الهلال»  
كمدبر فني للدار. و «التونسي» ابن لديم للدار  
عمل مديراً فنياً لها أعواماً طويلة كان آخرها عام  
١٩٧٣، ووضع خلال تلك السنوات سياسة  
فنية شاملة لمجلات «دار الهلال»، وعمل على  
نقلها من عصر إلى عصر.

و «التونسي» مخرج، ومصمم، ورسام  
للكتاب والأطفال، ومصور لوحات، ومخرج كتب  
ومجلات وصحف، ومتذوق وفارء ومتفهم  
للنمط والكتابة ولشؤون التحرير والسياسة.  
وتعطي كل هذه الخبرات قدرات متنوعة وفهماً  
للجوانب والمستويات المختلفة في العمل. وقد  
مارس هذه الحرف المتعددة ووظفها مركبة،  
وبها نجح عدة مرات في تغيير هيئة جرائد  
ومجلات ودور نشر، وإعطاء كل منها طابعاً  
بصرياً مميزاً عن غيرها، ومتسقاً مع طبيعتها  
وظائفها واتجاهها واقتصادياتها.

وإذا كان في مصر عدد من مخرجي الصحف  
والمجلات والكتب، إلا أن «المدير الفني» الذي  
يتولى تعيين وخلق شخصية دار كاملة، ويضع  
لها السياسة البصرية الخاصة والأنظمة  
العملية اللازمة لتحقيق هذه السياسة، لا يزال  
نادراً شذرة الغيل الأبيض. ولا يسجل تاريخ  
هذه المهنة أسماء كثيرة تولت هذا الدور في مصر  
بإقتدار، وربما لا تسعفنا الذاكرة سوى  
باسماء: حسن فؤاد، و «أبو العينين» (في  
روز اليوسف وصباح الخير ودار الفكر)،  
و «توليف بحري» (في «أهرام هيتل»)،  
و «التونسي» (في هلال أحمد بهاء الدين).

ولابد أن «التونسي» قد تعرف عن قرب  
بالمصور وبالمشاكل الفظيعة التي استفحل  
أمرها في مؤسساتنا في السنوات التي غاب فيها  
عن وطنه، ولعله تبين أن أحدث الإمكانيات  
الآلية وتجهيزات الطباعة أصبحت تزيد كثيراً  
عما نحتاجه، وأن القصور لا يكمن في نقصها  
أو في تخلفها إنما في شيء آخر. وهو - بالطبع -  
يعرف أن غول «الأوفست» الذي دخل بلادنا في  
السنوات الأخيرة بدون أن تكون لدينا معرفة  
كافية بأسلوه وبقواعده، قد ساق الشيطنة على  
الغوشي في غياب العدد اللازم من القواد الإكلاء  
القادرين على إجماعه والسيطرة عليه للحصول  
على أفضل نتائج. والمدير الفني العائد من  
يعلمون أن الفكر وقلة الإمكانيات ليسا عيباً  
ولا مشكلة حادة، وأن لكل إمكانية - ولو  
فقيرة - جمالها الخاص الممكن ابتكاره منها.

تحياتنا للتونسي، وتهانينا لدار الهلال.  
وتنهياتنا لباقى المؤسسات الصحفية ودور  
النشر - التي لم تلغها بعد - بمدبرين فنيين أكفاء  
قادرين - نطلق يد كل منهم في العمل على ترقية  
هيئة الصحيفة والمجلة والكتاب. وإعطائهم  
الشكل المميز المناسب بعد أن أصبحت الأمور -  
في أغلب الأحيان - سلطه من الحجم العملاق.



من أعمال «حلمي التونسي»

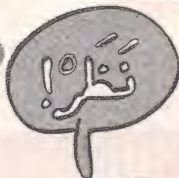


حضارة مصر سلام للفنان محمد عبد السلام

في الذكرى التاسعة لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين



# هؤلاء فنانون



المعروفة لشارل شابلن في فيلم «العصر الحديث» ومن المحتمل أن يحوى الرسم بعض مداخله التي تشبه مداخل فنان الطوب. أما ذكرى أكتوبر المجيدة، فهي موعد لا يصرنا مع رسومات مثل فتوات ثكنات أحمد حلمي، ملابس عسكرية وخوذة، وبيجانيه أو فوقه أو شعارات مستهلكة كتبت بخط مريض، ثم بنات مدافع، ولا بأس من بعض اغصان الزيتون الغار، وفي مناسبات كثيرة، تطل علينا، مصر، برسوماتها تلك المرأة العملاقة صغيرة الحجم المكفورة الوجه التي يدعو منظرها إلى الانقباض وحدث ولا حرج عن هذا النوع من الرسوم في رمضان والعديد من مولد النبي وشم النسيم وعيد الفصح وعيد الفلاح وعيد الشرطة وعيد الأم وعيد عيد النسيم وعيد بورسعيد وعيد سيناء، والوحدة الوطنية وحب مصر وضرورة تسبب لديونها، وعن عشق السلام وزيادة الإنتاج والانتصارات، وعن كل شعار جديد ينطق، أما تلك الشمس المشرقة بشدة، والشمعة المنقطة والأهرام البعيدة، والنخيل، والصلح الذي جعل منافره اغصانا، والأبراج التي يستنساها، والمنازل ومداخل المصانع، وأشعة مرابك النيل، والزيتون، والمبذلة، والغصان الزيتون والغار، فهي

لا نعرف بالضبط كيف اعتدنا وجود هذا النوع من الرسوم السخيفة، ولا نذكر متى استقرت بثقلها فوق قلوبنا. تلك الرسوم التي تطل علينا كثيراً في أبواب الأخبار الخفيفة في الصحف اليومية، وعلى غيرها من صفحات الصحف والمجلات.

في نفس الأسبوع الذي يموت فيه مطرب أو مطربة، أو بالضبط في ذكرى السنوية، ينشر لبعض الرسامين، رسم ريك للراحل وخلفه قبارة تبكي دموعاً، أو بجواره شمعة ذوت وسائل جسمها، وفي الخلفية تتناثر بعض علامات النوتة الموسيقية وإذا كان الراحل كاتباً أو شاعراً، فستجد بجانب وجهه محبرة فيها ريشة طائر منحنية، وكتبا مائلة مفتوحة.

وفي صباح عيد العمال، دائماً ما نفتح الصحيفة على رسم لشخص طويل بلبس غفريته ويمسك في يده مفتاحاً إنجليزياً، ويستند باليد الأخرى على نصف أو ربع ترس ضخم لم ير مثله أحد إلا في تلك اللحظة





● اليوم اثنا عشر عاماً مرت على رحيل كوكب الشرق أم كلثوم ولكنها خالدة بريشة الفنان سنة 1971

# يومهم البديعة !

الإبتدائية . وهناك يتعلم الطفل الصغير كيف يرضي مدرس الرسم . الذي يغير الأطفال ويلقنهم طرقاً تعليمية موحدة للتعبير عن موضوعات مثالية مجردة لا يمكن لطفل أن يستوعب معناها : السلام - حب مصر - الرخاء - الإنتاج - تنظييم الأسرة .. إلخ . وهناك يتعلم الطفل أن لا أهمية لأن يكون الرسم جميلاً ، أو صادقاً ، أو معبراً تعبيراً ذاتياً عن صاحبه ، أو أن يعكس حساسيته وذكاؤه ولماحيته . وهكذا ، المهم دائماً أن يكون رسماً تعظيماً يتطابق مع النموذج المسبق الذي يثبه المدرس في رأسه . والأهم أن يكون الرسم صالحاً من الناحية الرقابية لا يثير أى جدل !

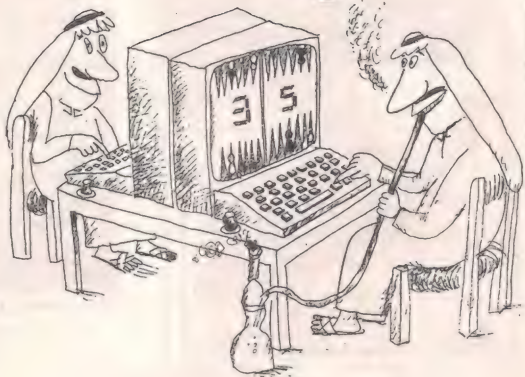
وعلى نفس المنوال ، يقرر صاحب الباب في الجريدة نشر الرسم البديع : فليس مهما أن يكون في الرسم قيمة إنسانية أو فنية أو إبداعية . المهم أن يكون صالحاً من الناحية الرقابية ، وأن يكون من ذات النمط الثابت المضمون مثل كل الرسوم التي سبق نشرها منذ أيام هيئة التحرير ولم تغضب أحداً . وعلى ذلك يتصور المحرر النشط ضيق الوقت أن رسماً مثل هذا سوف ، ييسر عليه !



● تحية حب وتكدير لكل رجال الشرطة في يوم عيدهم .. بريشة الفنان سنة 1971

من الرسوم التي تروق للنسب النفعلي الجاهل ، ومستوى التعبير الفني الخائب ، وركافة ويؤس الأداء . التفتيح - ورغم وضوح النفاق والابتذال - لا يمكن أن يشك في شكل من الإبداع أو التناول الشخصي . ورغم اكتشاف النفاق عن رسوم أخرى ( صحت ) - رغم كل هذا ، لا يتردد المحرر في نشر من رسم تلك الرسوم مسبقاً في كل مرة . ويتابع منتظم على مدى عشرات السنين ، هيئة من النسخ ، يستقر في أذهان الكثير من هذا هو ، الفن ، وإن هؤلاء هم الذين اعتمدتهم الصحافة ! ويتابع منتظم على مدى عشرات السنين ، نوع من ، الفن ، يتأكد ويتدمج حتى اقتحم في المدارس . وربما - أيضاً - مراسم من النوع من الهاتفت المرسومة الخالية من الإقناع ومن الصدق والمجعية بالنفاق مع ظهور هيئة التحرير والاتحاد القومي الاشتراكي ، ولا زال حياً نشطاً يمارس مراجعته . ويبدد التعريف على هذا النوع ، وتعلمه منذ الطفولة المبكرة في المدرسة

نَظَرَه!



## جَمَلٌ وَكُمْبُوتَرٌ!

❖ لم تصدر حتى الآن من الكتب الكاريكاتورية العربية سوى قلة قليلة جداً . لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليدين . فلم يصدر لـ « صاروخان ، سوى كتابين ، ولم يصدر لكل من « رخا ، و « عبد السميع ، و « طوغان ، و « مصطفى حسين ، سوى كتاب واحد ، ولم يصدر لياقلى نجوم الكاريكاتور المصريين أى كتب ! وفى تونس صدر للرسم ، مصطفى المرشائى ، كتاب ، وللرسم الفلسطينى ، ناجى العلى ، صدر فى لبنان كتابان ، وربما أصدر الرسام اللبناني ، بدير صادق ، لأعماله كتاباً أو اثنين . وأصدرت الجزائر عدة كتب لرسمائها ولكن أغلبها للرسم المتتابعة الفكاهية . وغير هذه الكتب لا نعلم عن شيء آخر !

وفى هوجة السفر والترحال التى أخذت كثيراً من الفنانين والكتاب بعد ١٩٦٧ . سافر ، نبيل ، و « ماهر ، معا إلى أوروبا ، ولغا كثيراً وعرضاً أعمالهما فى بعض البلاد هناك . وفى « ألمانيا الديمقراطية ، لقياً ترحاباً وإعجاباً كان من نتائجه أن نشر لـ ، نبيل ، هناك فى ١٩٧١ أول كتبه الكاريكاتورية بعنوان « تحت ظلال الأهرام ، ( PYRAMIDEN ) . كما كان من نتائجه أيضاً أن وقع ، نبيل ، فى الغرام ، وتزوج من أستاذة جامعية ألمانية متخصصة فى اللغات الأفريقية

جديدة ، الجمهورية ، ١٩٥٩ ( بعد عدة رسوم نشرها له ، حسن فؤاد ، فى « نأدى الرسامين ) . وسرعان ما صنع ، نبيل ، مع الرسام ، ماهر ، ثنائياً ناجحاً مع فى كاريكاتورات جماهيرية حول كرة القدم والرياضة . كان كل تحول من الثنائى يقاثر بالآخر ، وأساساً باستادهما ، عبد السميع ، فى مرحلته ما بعد « روز اليوسف ، . ويعبرو الأيام ، نما كل من ، نبيل ، و « ماهر ، فى طريق خاص ، ورسم كل منهما الكاريكاتور الاجتماعى ثم السبى بشكل يميزه .

وفى الكويت صدر هذا الأسبوع كتاب جديد للرسم المصرى ، نبيل السلمي : « كتاب يضم أكثر من ١٠٠ كاريكاتور عن دخول الكمبيوتر إلى بلادنا العربية » . عنوانه : « جملوت » . أصدرته الشركة الكويتية « العالمية » التى تنتج حاسباً مغرباً وبرامج تعليمية كومبيوترية للأطفال ، والنثى عمل بها ، نبيل ، عدة سنوات رسماً ومصمماً . خلال رحلته الطويلة خارج مصر والنثى بداها منذ ١٣ عاماً .

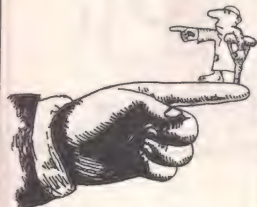
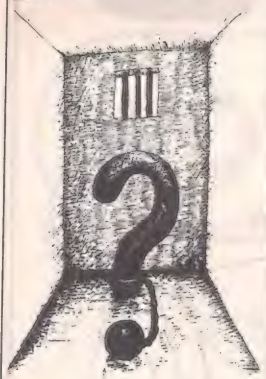
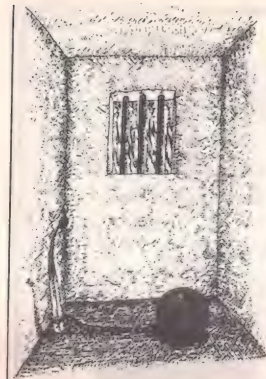
بدا « نبيل السلمي » نشاطه فى

الغربية . وحسب حكمة [ بلدك فىن يا جحا ؟ ] مرأتى [ تركتنا ، نبيل ، بدءاً من أواخر ١٩٧٣ . أنجب ابنته « ريم » ، التى أكثر مما تشبه أمها .

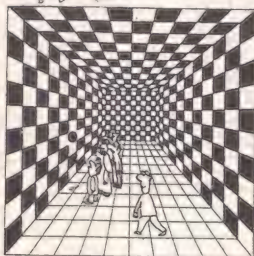
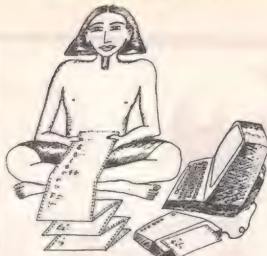
وخلال أعوام قليلة أصبح السلمي ، واحداً من أشهر الكاريكاتير فى ألمانيا الغربية حتى أن زوجته ( التى تسمى « السلمي » حسب « الأوربية » ) وكذلك ابنته « ما تواجها » سؤالا من الأخر نبيل السلمي ، قريبك ١٩٨٤ . أصدرت له ألف الثانية ، تابكوميك الكبريت ) .

وكان لابد وأن « السلمي » من إقامة « فدرس فى طباعة المصعد فى المعدنية فى المتخصص » واستمتاع فى صيغة موفقة تجمع بين « والكاريكاتور ، وطبع به عديدة . وعلى صعيد الك « عمق ، نبيل ، خبرته فى يميل إليه منذ « الكاريكاتور الجرافيقى يسميه « الأوربيون » . و « الكاريكاتور الذى يتميز « الذهبية ، والذى لابد وأن المتفرج ويقرأ خطوطه « الألفاظ والكلمات والتعليق لا يلجأ إليها الرسام « تخرج الفكاهة من التجريد مكانه ولماحيته . وينتشر القاريء ابتسامة وليس عالية .

ولكن بما أن الكاريكاتور كاريكاتور بارد ، نُفِعت « ضرب النار » . لا يتحمل « والنقد الحقيقى والعنف أساس الكاريكاتور ) ، و « الصدام والعيب وشقبة القاريء » . كان على « نبيل ، كثيراً مما بداخله من المصرية والعيب المصرى الهوم والموسوعات التى فى بلادنا . وكان عليه أن يحضر هذا فى « مكان أمين » إلى أن « إلتينا ليمارس الكاريكاتور فى الطبيعة المتأسسة . ولت « الأساليب » . التزم ، « السلمي » بمفارقة « العرف الكاريكاتيرى السائد فى ألمانيا ولم يخرج كثيراً . وعلى ذلك يجب أن نشر كاريكاتوريته فى كتبه ، تحت « الأهرام » . و « دكت الكبريت أنها رسمت لهم وليست « ويموازة ذلك ظلت رسموه « بالحوية والحرارة والرسم « التكلف وجعل التصميم « الساخر وتجذب الضجيج .

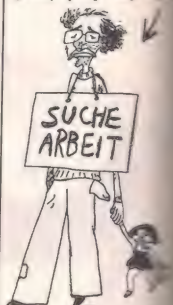


رسم لـ « نيل السليم » لم يسبق نشرها



رسم من كتاب « جيليتير »

مع كل نجاحه هناك ( لا تصدق )  
مستور الذي رسمه لنفسه  
مع ذلك ذقته غير مخلوقة .  
معلقة . يسحب ابنته من



ويعلق على صدره يافطة  
شغل . ! ) . كان « نيل »  
العودة إلى مسكن الحارة .  
الضائق . وشوارعنا  
ونظرونا المعروفة . ولكن  
قد ترك الوطن إلى ألمانيا ولم  
لنفسه شقة قاهرة . وبما  
يمكن يستطيع أن يتنا من  
الحصول على شقة فيما  
يعتني ضرورة شرائها بعدة  
من الألوف . فقد كان عليه  
القاء إلى القاهرة عن طريق  
وهناك عمل لعدة سنوات  
الكومبيوتر وفي الصحف  
الكويتية . وهناك كتب  
عدة أبحاث زيادة من :  
تصوير الشبكية . وحق تناول  
شعرية أحيانا . ومن إمكان  
التيلا أخرى . ومن وقت  
كان يرسم بعض الرسوم  
نفسها خصيصا للنشر في  
المصرية ( جريدة  
غالب ) . وفيها تبدو  
أوسع وأقوى نسبيا .

كنت قد دفعت ثمن الشقة  
فيها . السلمي ، فأما بك  
تسكننا أهتم ، وتلوث الهواء  
واللبن ، وقسوة الحياة ،  
المنصوبة أمام كل من  
سهم بدور ولو متواضع .  
ميكاتور المصري - لا شك -  
كثيراً من عودتك ،  
أنت أيضاً الكثير . ولعل  
تسكنه هو التخلص من  
تصود التي رسمتها لك  
الكاريكاتورية ، في  
والتي لا يزال أظنها واضحا  
تسكن في كتابك الأخير عن  
والكمبيوتر !

نَظَر!

ابتدجخدنرزشه  
صضطظعفقك

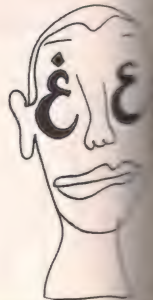
حروف!

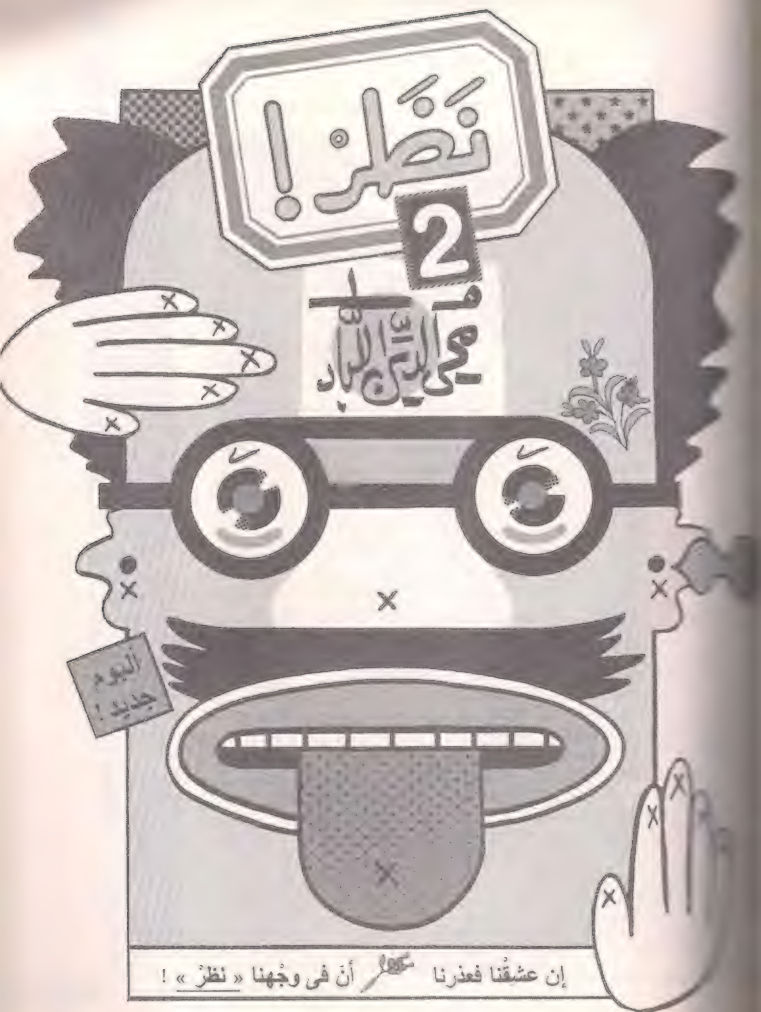






WOW!





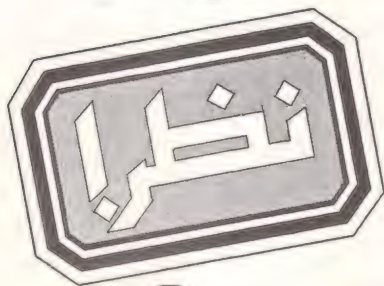
إِنْ عَشَقْنَا فَعُدُّنَا (عَلَم) أَنْ فِي وَجْهِنَا نَظْرُ!

- بشارة الخورى ومحمد عبد الوهاب





محی اللہ



ألبوم جديد!







قبل القراءة والفرجة !

لقد نشر الألبوم الأول من « نظر ! » مباشرة ، لم أكن متأكداً أن هناك عدداً معقولاً من قراء قد يهتم بمثل هذه الصفحات ويتابعها عند نشرها أسبوعياً . ولذا ، فكرت - في ذلك الوقت - أن أنشر في المجلة ما يشبه الإعلان ، أشرح فيه للقراء ذلك التشكك ، وأطلب فيه من يريد استمرار نشر الباب أن يتكرم بإرسال رسالة بذلك إلى ، فإن اكتمل عدد تلك الرسائل ٢٠٠ رسالة فقط : أوصل النشر ، وإن لم يكتمل فلا أوصله . وقد حسم صدور العدد الأول وتداوله هذه المسألة ، وتأكدت - والحمد لله - من وجود أكثر من ٢٠٠ شخص أولاد حلال يمكنهم أن يتقبلوا هذا النوع من الصفحات في مجلة سيارة ، أو في سيارة غير سيارة . وقد كان جميلاً أن أعرف أن عدداً كبيراً من هؤلاء الأشخاص العظام العربيين في العمر ما بين الطفولة والشباب ، وأن عدداً آخر منهم من خارج مصر في بلاد سورية ، وفي بلاد غير عربية .

والنقاد الذين تفضلوا بالتعليق عليه في الصحف والمجلات . وشكراً ( من نوع آخر ) في العمر ما بين الطفولة والشباب ، وأن عدداً آخر منهم من خارج مصر في بلاد سورية ، وفي بلاد غير عربية .

لنغير الظروف في مكان النشر الأسبوعي للباب ، حيث لم يطلب أحد ، حتى الآن ، الحصول عليها كل يوم ) ، وذلك بالاهتمام بأداء أعمال من أنواع أخرى : ذات وتنطلب مشقة أقل !

هذا ، إن ظلّ دكان النشر الأسبوعي مغلقاً ، قد يكون الألبوم الذي بين يديك

محلى الدين اللباد

الأمية في بلادنا . وهو به دول جديدة من دول الثالث التي تعاني الكثير من مواطنيها أسماء المرشحين .

في هذا العام بالذات . كانت الداخلية أنها مضطرة لاختيار بصرى ، حيث وصل عدد المرشحين بعض الدوائر إلى ٩٤ مرشحاً للبصرة بينما لم يزد عدد الرموز البصرية مجلس الشعب السابق ( ١٩٨٤ ) بعدد قوائم الأحزاب الستة المتنافسة الانتخابيات .

كيف حلت وزارة الداخلية هذا المعضلة ؟ أين وإلى من توجهت للحصول على الرموز الكثيرة المطلوبة ؟

لقد توجه مندوبوها إلى « المطابع إمبريالية ليتعاونوا مع بعض المسئولين في اختيار الرموز البصرية المطلوبة ومن أي مصدر اختاروها ؟

من كتب الأطفال والعلوم ( آخر ) ١٩٨٧/٣/٢٨

ولعل المصوَّب . كتب الأطفال . المدرسية الحكومية . حيث أن المطابع لا تنتشر ولا تطبع كتباً للأطفال . ولحق به . كتب العلوم ، هو كتب مواد والأحياء التي تضم صوراً كثيرة لحيوانات وأدوات وغيرها .

وبهذه الطريقة تم اختيار الـ ٩٤ رمزاً اللازمة من رسوم الكتب المدرسية المتوفرة رسماً « رسامون » مختلفو الأساليب والذات تلك الكتب التي تجار كل المؤتمرات والأبحاث التي تهتم بكتب الأطفال وتصميماتها ورسومها ، حيث يجد التصميمات والرسوم إلى المطبعة التي عليها منقصة طبع الكتاب ، لتصميمها بمعرفة ، !

ولابد أن التعليقات الفكاهية اللاذعة قد أصابت هؤلاء المرشحين من حلقهم العائل حمل الرموز التي والتي كانت من شكلة : ككة - سكة - عنكبوت - شاكوش - جمجمة بشرية - ملك - حدوة حصان ( أو حمار ) ولابد أن الشكاوى من التحيز وعدم تكافؤ الفرص قد ثارت بشدة من ذلك الذي أعطوا له رمز كبة الجاز بينما من منافسه رمز النخلة الكهربائية . وكتب المرشح الذي حمل رمز وإبرو الجاز من منافسه يرغف رمز موقد بوتاجاز بفرن ، وب



## البيروقراتية ترسم!

◆ الحمد لله ! - انتهت الانتخابات بضجيح ميكروفوناتنا ، وبيافطاتها القماش القبيحة ، وبملصقاتها الرديئة ، وبياعلاتها المنافقة على صفحات الصحف . لكن بقايا الملصقات الانتخابية لا تزال تصدم أنظارنا على الحواط والأسوار .



وأصبح لدينا الآن وقت أطول ، وزحام أقل ، وأعصاب أهدأ لتأمل ما تحمله تلك الملصقات من رموز بصرية سخيفة اختارتها البيروقراطية للمرشحين تحايلاً على مشكلة

ثارت نفس المشكلة بين من حمل رمز سلحفاة والآخر صاحب رمز القطار، وكذلك بين عربية اليد والديابة .. الخ .

ولا تكف المسألة عند حد السخرية وعدم اللباقة، وإنما تمتد لتثير عدداً من التعليقات الأخرى الهامة :

تظهر الاختيارات النهائية ان المسؤولين البيروقراطيين ( الذين اختاروا هذه الرموز البصرية اعتماداً فقط على صلاحياتهم البيروقراطية وبدون الاستعانة بأى من المختصين أو كبار المصممين ) انهم لا يتقنون بقدرة الشعب البسيط على التجريد، وعلى قراءة الرمز المخلص، وعلى التفاهم باللغة البصرية . فبعد أن اجهد هؤلاء البيروقراطيون انفسهم ليختاروا لهؤلاء ، الشعب ، المساكين رسوماً من « بيئتهم المسكنة »، ليستطيعوا حلهمها ( ككتة - لمبة جائ - قلة - ساطور - عربية يد - برج حمام - فأس - جمل - ابو قردان - وابور غاز - بنسة - شاكوش .. الخ ) ، صاح هؤلاء الموظفون الكبار في وجه الرسام الحكومي الذي يرأسونه ، وحذروه من « تلك البِدَع الغريبة والتقاليع المستوردة التي يرسم بها بعض الفنانين المتحذلقين الأشياء على غير مظهرها الطبيعي » . ثم اضافوا ان « الشعب الأمي المسكين لا يستطيع ان يتعرف على الرموز المرسومة إلا إذا رسمت كما هي بالضبط بدون أي تحوير » . ولابد ان احدهم قد صاح وقتها : « ارسم الأشياء كما هي بالضبط ! تريد الواقعية يا استاذ ! » .

ولم يكن احد من هؤلاء الموظففين البيروقراطيين يعلم بالضبط المعاني الدقيقة للشعارات التي يكرها كما سمعها من قبل من رؤسائه . ولم يكن يعلم ان الرموز المختارة لم تعد - بعد تعليماتهم - رموزاً ، بل إن الكثير منها كان مجرد ، مناظر ، أو ، مشاهد ، وليست رموزاً . ولذلك اصبح تفسير بعضها متعذراً على المتعلمين والأميين على السواء بعد تصغيره بكل ما فيه من ثرثرة ( انظر : الشادوف - العنكبوت - النجفة - القطار - المروحة الكبريائية ) .

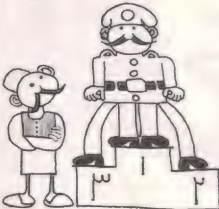
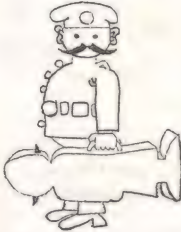
ولم يكن احد من هؤلاء الموظففين البيروقراطيين قد اقرب اقرباً جميعاً من افراد الشعب اصحاب الوجدان الحي والبصيرة النافذة ، ليعرف انهم القدرنا جميعاً على التلخيص والتجريد والاختزال والتزويق وإدراك الجوهر والروح ، سواء حين يبدعون ابداعاتهم البصرية ، أو حين يتلقون الإبداعات البصرية الحقيقية لمن هم قادرون على تفهم الإنسان ومحبه واحترامه .

وابداع هؤلاء كثير وقديم جداً ، وتحفل به حضارتنا القديمة منذ قبل التاريخ ، ثم الفرعونية والبطلمية والإسلامية ، وحتى فنوننا الشعبية الراهنة . إنه ليس موقف البيروقراطية « الغني » ، بل هو موقفها السيلسي والإنساني والحضاري منذ القدم !



بطريقة شديدة البساطة ، في  
الاقتصادية تخلو من الزخرفة  
لا تتباهى بالمهارة ولا قوة  
كثيرا ولا يوقت طويل  
لها ، بل انها تبدو حيايات  
الاداء ، خطوط ذات سمك  
متساو بيننا مساحات اللون  
الكثيفة ، وتعمل هذه الخطوط  
الزخرفية والاحوال  
بالتجسيم والايحاء بلوانف  
يوجد عمق للصورة ، لكن  
الرسوم تعبر وتؤدي  
المطلوب منها ، وتوصل  
المقصودة بلفظ التلميذ  
العملية بدلا من البناء  
المركب ، اما في بعض الرسوم  
يتشخصه في موقفه ذاته  
التوجيهية ، فإنا ربما نلاحظ  
تدعيم الدرس على كل  
واحد منهما : صلاح جابر  
في كثير من رسوم الكتاب  
رساما في ٤٣ في مجموعة  
والشرطي على سبيل المثال ) لا  
في الرسوم كلمات حوار او تعليق



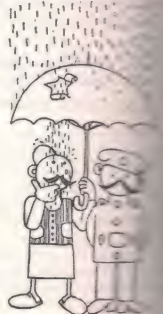


وفي باقي الكاريكاتير نجد فكرة  
مختزلة وحوارا مختصرا ، نستطيع  
مقارنتهما بالفكرة الذكية العنبرية  
والحوار الذكي في النكتة الشعبية  
المصرية ، كما نجد أن اللغة في حوار  
الكاريكاتير تترفع عن ذلك الإسفاف  
الذي استعاره بعض الكاريكاتير في  
السنوات الأخيرة من مسرح محمد  
نجم وسيد زيان .

يمتدنا كتاب ، حكومة وإهال ..  
وخلافه ، برسوم ، بهجت ، من  
جديد وهي مجمعة في سياقها .  
وتضحكنا رسومه مرة ثانية ربما  
بقلبهات اعل من تلك التي أطلقناها  
حين رايناها منشورة في الجريدة  
واحدة واحدة ، ويعطينا هذا  
التجميع فرصة اكبر لثنتين موقف  
الرسم ، على بعضه ، مرحبا  
بالكتاب ككتاب كاريكاتير مصري  
جديد ، وكتوثيق مطبوع لنوع من  
الكاريكاتير المصري الفقدناه في  
صحافتنا منذ سنوات طويلة ربما  
بدات قبل ٣٠ عاما . مرحبا بالكتاب  
الذي سيساهم - بالتأكيد - في  
تعودينا على تفهم فن الكاريكاتير  
وتقبله بتحضر وبروح مرحة كما  
هو دائما : فن معارض  
و « مشاكس » ، لاذع ، لا يدعى  
التاديب والتعقل ولا الاتيكيت ، بل  
هو يشتط إلى ابعد الحدود ،  
ويعارض بعاطفة وبهوج ، وينتقد  
مخلفا الذنوب والاضحكات ، قلاباً  
الثوابت راسها على عقبها .

اما المقدمة الطويلة التي كتبها  
« صلاح عيسى » فهي فرصة هامة  
للمهتمين بالكاريكاتير يطلعون فيها  
على مسار رحلة الكاريكاتير المصري  
منذ بداياته مفسرة ومسببة بوقائع  
التاريخ والصراع السياسي في  
بلادنا .

تحية إلى « بهجت » ، وبالمناسبة  
ايضا إلى رسامي الكاريكاتير  
المتأثرين في صحف المعارضة ،  
الذين يساهمون بإنتاجهم - ايا كان  
راى البعض منا فيه - في ابقاء  
الكاريكاتير « المشاكس » وغير  
المروض حيا باية درجة من درجات  
الحياة ، حتى لا يستقر في بديهة  
الاجيال القادمة ان كلمة  
« كاريكاتير » لا تعني سوى تلك  
البراويز التي نراها في الصحف  
تحميط برسوم سريعة غير محكمة  
الاداء . وتضج بالحوار السوقي  
وينكت المساطيل والمطربين ذوي  
الاصوات القبيحة . تلك الرسوم  
التي إذا ما هاجمت فإنها لا تهاجم  
سوى خصوم الحكومة السياسيين  
في الداخل والخارج



نَظَرُ!



الْيُورِيَّة

فِي الْمَتَحَفِ

◆ توفي في ربيع هذا العام « الفنان » الأمريكي الأشهر « أندى فارهول » . ذلك المدلل الثرى ، ذو الحجرى ، نجم المجتمع ، وصاحب التقاليع والفرايب والملابس الغالية الشاذة ، والممثل الأوحد لفن « آرْت » في أمريكا

وبهذا ، ترك « فارهول » مكانه الدائم في « نيويورك » الذي أطلق عليه اسم : « المصنع » حيث كان يجلس محاطا بشقراوات في أزياء القرن ، وبشباب من « صنع » نيويورك يسرقصنا سوداء لامعة .

بدا « فارهول » حياته رساما تجاريا ، والأزياء ، وفي هذا المجال تدرب طويلا على الفوتو مونتاج والتكبير الميكانيكي للصور ، وعمل السلسكرين ( الشاشة الحريرية ) . ومن خبراته هذه العمليات التقنية خرج الرجل بما أسماه تشكيليا ، وهو ما صنعت به تجارة الفن الأمري شينا ذائع الصيت في كل العالم ، حتى أن أم تخيلت في الستينيات أن بإمكانها منافسة « بيكاسو » به في سوق الفن وفي تاريخه !

كان « فارهول » يختار « موديلاته » من الإعلانات النسائية والصور الفوتوغرافية الإخبارية من الصحف والمجلات . وقص تلك الموديلات ، كان يصورها ويكبرها كغيره ميكنة ( على طريقة تكبير صور السلع في إعلانات الشوارع ) ، ثم بطباعة تلك الصور بطريقة الشاشة الحريرية في ألوان صرقة فاقعة . وبهذه الطريقة أنتج « لوحات » كانت موضوعات زجاجة الكوكاكولا ، ورقة الدولار ، كرسي الإعدام الكهربائي ، علب شوربة طعام « كاميل » ، الذائغة الصيت ، « علبه صيد » غسل أمريكي شهير ، « مارلين مونرو » ، « اليزابيث تيلور » ، « جاكين كيندي » ، « ألفيس بريسلي » ، حوادث طرق ، وكو طائرات . ورغم سخافة الأعمال ، فإن إحدى نسخ « لوح



والطرق السريعة ، بحيث صارت البديل عن الوجه الإنساني والمنظر والمعنى والعواطف والأفكار الحرة . بل إن تلك الإعلانات أصبحت هي الوسيلة الأولى المؤثرة من وسائل التواصل البشرى بين الناس : فأصبحت رموزها وهيتها البصرية هي وسيلة التواصل التي يتلقاها ويفهمها كل اثنين يربطها في نفس اللحظة . وقد قال « فارهول » عن لوحته « شوربة طماطم كامبل » :  
إنها جوكنده القرن الحالى !

لا غرابة في أن يكون « فنان » مثل « فارهول » تعبيرا ونتيجة مضبوطة هكذا لمجتمعه . لكن الغريب أن نلاحظ بـ « فنانين » من مجتمعنا الغلبان ( الذى يختلف كلية عن المجتمع الاستهلاكي الأمريكى ) يسيرون على نفس الدرب ، وهم لا يدركون ماذا يفعلون .



#### الصور

[ الصفحة المقابلة - أعلى ] شوربة طماطم مارك « كامبل » - ١٩٦٥ ، زيت وطباعة شبكة حريرية ، المقياس ٩١,٥×٦١ سم ، من مقتنيات متحف الفن الحديث بنيويورك .

المتاحف المتعلم تستقر في متحف الفن الحديث بنيويورك ، الكوكاكولا التي وضع فيها ١٦١ زجاجة كوكاكولا في صفوف باللون الأخضر فهي من مقتنيات متحف ويتنى بنيويورك أيضا . مثلها مثل العديد من أعمال التي تقتنيها متاحف الفن الحديث في بلاد أخرى !

« فارهول » موضوعاته بنقافة بالغة ، وبألوان فاقعة « إحساس والشاعرية والدراما » . وخلق منها عالمًا شمس ولا ضوء ، غارقا في حياء مفرع . وعلى خلفيات مبهمة طبع موضوعاته مثل : مشهد من مشاهد العنف ضد السود بلون وردي - كرسى الإعدام الكهربائي جميل - حادث من حوادث الطرق السريعة باللون كرتة طيران باللون الذهبي .

الشخصيات المشهورة ، فقد نُظفت ملامحها ، ففقدت الشائسة الحربية إلى وجوه اصطناعية مقنعة . وجوده ، خالدة ، لا تموت ، لأنها أصلا خالصة من



اندى فارهول

الرجل دائما ما يسيخ من الإنسانية والعواطف البشرية والدراما ، وكان يفخر بموقفه هذا من الحياة . ومن التي قالتها :

أرت هو حب الأشياء والسلع ، وليس الناس

فريت إن تعرفني ، انظر إلى سطح لوحاتي فقط ، فليس وراء هذا السطح ! .

هنا سوى ملمس الكلمات ، ولذا لا أرى سوى ملابس إنه نوع ذهني من طريقة برايل ! .

شيء يجب أن يكون جميلا ونظيفا في جمال ونظافة

يكون كل شيء جافا وباردا ، يصبح العالم نقيًا ! .

إن أصبح اله لأن الآلات لا تعاني من أية مشاكل .

نرى ذلك الرجل الأمريكى عن نفسه جيدا ، كإنسان « مسخه مجتمع الاستهلاك الذى استبدل المشاعر والحرارة وكل تركيبة الحياة بكم هائل من السلع ، من الإعلانات التجارية عن تلك السلع . حتى أن سبحة والنقاء والرخاء والخلود ارتبطت كلها بالإعلانات بقتة و « نظافة » ، وبقياسات متنوعة تتدرج من قياس الصحيفة إلى القياسات الهائلة للإعلانات في الشوارع



[ الصفحة المقابلة - أسفل ] مارلين مونرو - ١٩٦٢ ، أكريليك وطباعة شبكة حريرية ، المقياس ٩١,٥×٦١ سم .  
[ هذه الصفحة ] القيس بريسل - ١٩٦٤ ، أكريليك وطباعة شبكة حريرية ، المقياس ٢٠٨×٢٠٨ سم .



ملك التريخ



إليزابيث ملكة بريطانيا



اللائزم جيري راولنج رئيس غانا



دلاي لاما التبت



بدورهم قادة الغد .

ولانعلم إذا ماكن  
اليونيسفي يقصد  
الاهتمام بأطفالنا اليوم  
الطريقة التي تم بها الاهتمام  
القادة في طفولتهم ، أم انه  
من نشر صورهم هم عينة  
لأطفال حظوا في الأسر  
نوعية لدرجة اوصولهم  
قادة اليوم ، أم انه  
«توعيتنا ، بضرورة ان  
أطفالنا بطريقة مختلفة  
مصر هؤلاء الأطفال - القادة  
يتطلعون إلينا من الصور

والناظر إلى هذه الصور  
ننشر قسماً منها مع هذا  
لا يخفى عليه منذ انوهلة

♦ ، أطفال اليوم هم قادة الغد ! .

شعار قديم تناولناه طويلاً وبكثرة - مثل شعارات أخرى  
عديدة - حتى استهلكناه وجعلناه بلا معنى . ومن كثرة  
مأسعنا من المسؤولين الكبار في الخطب الرسمية والبيانات  
الحكومية ، وفي افتتاح المؤتمرات والندوات ، أصبح شعارا  
لا يأخذ أحد على محمل الجد .  
تحت نفس الشعار ، نشرت منظمة اليونسيف الدولية  
القابعة للأمم المتحدة ، والتي تتخصص في الاهتمام بالأطفال  
( على طريقة كل المنظمات الدولية ) - نشرت هذا الشهر مجموعة  
طريقة من الصور لبعض قادة اليوم في بلاد العالم الأول والثاني  
والثالث ، جمعتها المنظمة عن طريق السفارات والبعثات  
الدبلوماسية في جنيف مقر اليونسيف . وتمثل الصور هؤلاء  
القادة حين كانوا أطفالاً لتدل على صدق تلك العبارة المستهلكة  
«بطريقة جرافيكية ( أي بصرية وليست بالكلمات  
المكتوبة ) : to graphically prove the truth of that state-  
ment . هذا هو نص عبارة المدير العام التنفيذي لليونسيف في  
مقدمته المكتوبة لمجموعة الصور ، والتي يطلب فيها من  
الناظرين ان يهتموا ويعتقوا بأطفال اليوم الذين سيصبحون





الرئيس العراقي صدام حسين



ناكاسو رئيس وزراء اليابان



ملك خوان كارلوس



الجنرال ياروزيلسكي رئيس بولنده



رئيس وزراء نيوزيلنده



نائب رئيس بولس الثاني

وفلة رزيئة مسؤولة ، ويضع يده في وسطه باعداد وكياسة ، ويقف متطلعا إلى المستقبل الذي ينتظره فوق كرسى الرئاسة . اما عيناه الجميلتان الطفلتان ، فيبدو انه لم يستطع بعد ان صار جنرالا ان يغير من تعبيرهما الضعيف الحزين ، ولهذا فقد اضطر لتغطيتهما - كما نراه الآن في الصور - بنظارات سوداء حتى في الليل البهيم .

اما هؤلاء الاطفال الذين لا يبدو على منظرهم الميسرة ولا الرخاء ، والذين لم يكن لاهلهم او لمجتمعاتهم الفئزنية التي تسمح بمنح الاطفال الاهتمام والإعداد

البقية صفحة ٢٨٦

الذي لا يجد وقتا للثقافة : لأنه شعب يعمل طول النهار ، ثم يغرق في تعاس عميق ، او يمارس المسخرة والعبث والرقص والقناء والتفوزة بالي الوقت .

ولابد ان امال هؤلاء ، الاطفال ، قد حرصوا على تلقينهم مرارا ان الطفل المسئول الذي سيشتب ليكون قائدا وزعيما عظيما لشعبه ، عليه ان يكون طفلا تالها مثل الاطفال العاديين ، الذين لن يكونوا ابداء قادة وزعماء . ولذا عليه ان يضحك ، ولا يتحرك بنزق ، وان يحرق ، والحكمة كل الحكمة ان يكون منذ نعومة اظفاره رجلا بمعنى الكلمة ، . ولهذا السبب يقف الطفل الجنرال ياروزيلسكي رئيس بولنده

ووقورا بدرجة لا يقدر عليها إلا شخص في منصب وزير على الأقل - ذلك النوع من الجدية والوقار الذين يضعهما الاطفال المخجلون الضعفاء على وجوههم كقناع يحميهم من سخريه العيال الآخرين منهم وعدوانهم عليهم .

اما ملك اسبانيا خوان كارلوس ، ورئيس وزراء اليابان ناكاسو ، فقد حرص كل منهما على الظهور في الصورة في وضع لائق ومسئول : واحد منهما يعكف باهتمام على كتاب مفتوح ، والاخر يضع يده في صرامة على كتاب اخر وكأنه يقسم عليه . كل منهما يظهر حرصه على ان ينهل من المعرفة بالقدر الذي سيؤهله فيما بعد لقيادة شعبه

يكونوا ابداء اطفالا ، وربما سبب اساسا قد يكونا رؤساء ! ولا يضحكون ، ولا يسمعون ، والكياسة والحيطة حتى وهم يمشون في

التي هي عليه ، وانظر إلى من اجابها الصغرة ، وهي تحاول ان تبتسم ، ولعل رئيس لم يبتسم ولم يبتسم ولا مرة واحدة ، سيرة طفلا جادا



## قصص قصيرة

### مسابقة القرن !

منذ عدة شهور أعلنت إحدى شركات الاستثمار عن مسابقة لتصميم شعار وزمن واسم تجاري، منتج جديد من المظلات الصناعية. وأعلنت عن رصد ٥ جوائز للتصميمات الأولى بلغ مجموعها ٢٦٠٠٠ جنيه [ ١٠٠٠ + ٧٠٠٠ + ٣٠٠٠ + ١٠٠٠ ]. وكانت الشركة قد وجهت الدعوة إلى الاشتراك في مسابقتها على شكل إعلانات مدفوعة نشرت لعدة مرات على ساحات كبيرة في أماكن بارزة من الصحف الكبرى، وفي التليزيون. ومنذ أيام، أعلنت الشركة عن أسماء الفائزين في مسابقتها في شكل إعلانات جديدة كل منها على مساحة ١/٤ صفحة جريدة نشرت ليومين متتاليين في كل الصحف القومية، وفي إعلانات تليفزيونية طويلة خلال الفترات الممتازة المرتفعة السعر. وهكذا نجد أن الإعلانات عن نتيجة المسابقة وحده قد كلف الشركة صاحبة الشان عدة عشرات أخرى من آلاف الجنيهات. وبهذا يصبح الشعار الذي ستضعه الشركة على علبة مظلتها الصناعي (التي لم تشمل المسابقة تصميمها) - يصبح أعلى الشعارات التجارية تكلفة في هذا القرن في مصر!

وعلى طريقة جمهور لوازيير وشيخان التليفزيونية، تسارع ٧٣١٤ متسابقا على الحصول على إحدى الجوائز المرموقة. وكان من أصحاب الحظ، الذين أعلن فوزهم بجوائزهم أو انصاف أو أخماس جوائز أو بجوائز تشجيعية أساتذة ورؤساء أقسام في كليات الفنون الجميلة، وصاحب شركة إعلان معروفة. وشركة هندسية استشارية، وعدد كبير من المصممين والمهندسين، بما يعطينا فكرة عن أن عددا من المهنيين المحترفين قد تسابقوا إلى جوار كبير من الهواة والتلاميذ ومن علاقة لهم بالموضوع أصلاً (انظر عدد المتسابقين).

لم تكن الشركة قد أعطت في إعلاناتها التي تدعو فيها إلى تصميم

الشعار أية معلومات أخرى غير رغبنا في، تصميم شعار وزمن واسم تجاري. ولم تسلّم للمتسابقين أية أوراق خلاف الإعلان، تبين لهم فيها وبالتفصيل الاعتبارات التسويقية والتقنية التي كان على المصمم أن يراعيها قبل شروعه في التصميم: نوع التعليب وقياساته - طريقة انتاجه وطبيعته - تحديد السلسلة المناسبة والمغاصر التي يراد أن يتميز بها المنتج الجديد - اختيار مظهر عام للسلسلة: هل ستكون للاستهلاك المحلي أم للتصدير؟ (للبلاستيك أم للإيجيبية؟) - هل سيراعى أن يكون مظهر السلسلة محلياً أم كوزموبوليتانيا مثل سائر السلع المستوردة؟.. إلخ. ولم تبين الشركة في إعلاناتها الفرق بين

كلمتي «شعار» و«زمن» المطلوب تصميمها، ولم تفسر ما هي علاقة الفنان المصمم بهمة اختيار اسم تجاري، ويبدو أنها لم تفكر في ما قد يحدث لو أن أحد المتسابقين قدم في مشاركته اسماً تجارياً هو الإصلاح بينما لا يكون تصميمه هو المختار. والفكر بالعكس الم يكن من الأوفق أن يتم اختيار الاسم التجاري للسلسلة بمعرفة خبراء التسويق، ثم يجرى بعد ذلك التسابق، بين المصممين على وضعه في تصميم مميز ثم في التصميم العام للسلسلة؟ ولعل ما نتوقعه هنا قد حدث، فعندما اتصلنا بالشركة بعد إعلان نتيجة المسابقة لنزود بتفاصيل جديدة، ولتعرف على التصميم المختار، لم يزودنا أحد بأية معلومات غير التي نشرت في الإعلانات، وكنا علمنا منهم أنهم قد استقروا على الفائزين بالجوائز إلا أن التصميم الذي سيستعمل بالفعل على السلسلة لم يتم استقرار عليه بعد (!).

تحتاج منتجاتنا المحلية من السلع إلى تطوير كبير في تصميم هيتها العامة وتعليبها، بما يساعد على تطوير الذوق العام لدى المستهلكين، وعلى تقوية موقفها في أسواق التصدير إلى الخارج [لكن هذا الكلام لا يعني أبداً أن نقلد التصميمات والتعليبات الأجنبية، ولا أن يكون اسم سلعنا وبائى العبارات عليها مكتوباً بالأحرف اللاتينية كما يحدث الآن في أغلب الأغلب من انتاجنا المحلي] - لكن التطوير المطلوب لا يتم - قطعاً - بطريقة هذه المسابقات المفتوحة كوازيير شريهان التي لا تهدف إلا إلى الاستعراض والدعاية التجارية، والمباهاة بأبناء الشركة الأكثر ثراء: الأكثر ثراء من الدولة ومن وزارة ثقافتها التي لا تشجع الفنانين سوى جوائز متواضعة، والصياح بـ «إن مستقبلكم المشرق أيها الفنانون معنا نحن شركات الاستثمار، ومع هذا الشكل الاقتصادي القاتم، وليس مع دولكم الفقيرة ومؤسساتها الثقافية الأقرى وقطاعاتها العام الخلس»..

وفي باقي البلاد صاحبة الخبرة الأقدم والأعلى في التصميم والتسويق والتصدير لا تتم الأمور بهذه الطريقة الفوازيرية: بل تقوم المؤسسات التي تحتاج إلى التصميم باختيار قائمة محدودة من المصممين الملتزمين لا تتجاوز إلى أية حالة

٥٠ مصمماً، تزودهم بالتسويقية والأداف والمطلوبة في السلسلة وشعارها. ومن بين هؤلاء يتم اختيار تصاميم بمعرفة لجنة تحكيم تعلن أسماء أعضائها - عليها المصممون قبل هذا إذا لم تكن التسمية التكليف المباشر لإحدى التصميم أو أحد المصممين ترى الشركة أنه الأنسب روحا للمهمة المطلوبة. الخائب لمهمة تصميم هبة الثقيلة ليس هو الأوفق لمهمة تصميم تعليق مطير أو عطور نسائية؟

بمثل ما يجرى الآن الاستعراضية - البخل تحكم البيروقراطيين - تصميم هبة منتجاتنا تلك التي تشكل كل يوم حياتنا اليومية في الشارع وفي الدكاكين، والتي قد يوضعها الحال - في تريب استهلاكى ووجدان غير ولاء ضعيف للوطن، وما هو كوزموبوليتاني واست - بينما على العكس - يشر التفاصيل التي تواجها وتتناولها إيدينا صغاراً و - عدة دقائق - يمكن لها - وسيلة لغرس احترام سيات وجمالياته الخاصة - وبالتالي تقريب ذوق محل وطنى. ولاء للوطن، يس - سواجبهة المد الاست - الكوزموبوليتاني الذي بلا شك إلى التبعية.

أصبح من الضروري يقوم معهد متخصص لفن (بمعناه المصري) الفني - فروعها لتصميم السلع وتصنيعها، ويكون مستند كلياً الفنون الجميلة والتجارية بدراساتها الأكاديمية التي لا حتى الآن هذا التخصص - المحدد، الدقيق، وعلى أن المؤسسات القومية التي مؤخرًا لنهتج بالتقليد المت - بالشاركة في تأسيس هذا

أما الاساتذة، فإن أن تتولى بلادنا التخصصات المطلوبة لا يجب أن نستقدم (وإن د بعضهم من الدول التي تشا - أسلوباً متقدمة في هذا التخصص

سعى ، والتي حافظت  
ثقت وبعبقريه على  
حبه في هذا المجال  
من التخييل والخيطة

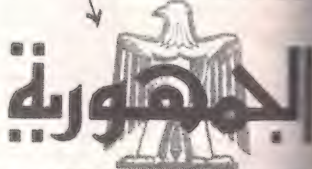
## ملاحظة لطيفة !

بدأت صفحتنا ومجلتنا ننشر إعلانات لشركات ومؤسسات  
شركات الطيران والسجائر وحتى شركات صناعة الطائرات  
فمن الوقت بدأت صفحتنا ومجلتنا تجد طريقها إلى أوروبا  
والسبب كان على كل جريدة أو مجلة أن تطبع اسمها  
وتاريخ صدورها بالأحرف اللاتينية على كل النسخ كخدية  
لصاحب في صفحتنا ولموقعها في بلاد برة ، ليميزوا - عند  
سء المطبوع وتاريخ صدوره .

الاستيراد والتصدير ، ( وهو في حقيقة الامر استيراد فقط ) ،  
العمل بمختلف اجهزهم أجهزة التيليكس للتراسل السريع  
والخاطفة وأصبح التيليكس رمزا للبرنس الدول  
سيرة جهازه فخرا لرجال برنس المرحلة .

بعض الصحف والمجلات اسماءها وتواريخ صدورها  
مكتوبة بفخر واعتزاز مبالغ فيها ، وأضافت إلى ذلك عناوينها  
تحتها ( وبالطبع تيليكتاستها ) . كل هذه بطريقة طائشة غير  
مسموح أكبر بكثير مما تتطلبه الضرورة . لكن جريدة ، الجمهورية ،  
في الصحف والمجلات المصرية ، بأن وضعت رقم التيليكس  
من اعتراف وتكبر تحت اسم الجريدة في الصفحة الأولى ، في  
التي تعودنا دائما أن نقرأ فيه شعارات وطنية وسياسية :

في البداية خطأ مطبعيا ، فظللنا ننظر تصحيحه  
نكن رقم التيليكس ظل شامخا على رأس الصفحة ، حتى آخر  
من الباعة ليلة أمس ، وعلى هذا النحو :



TELEX 92457 THAIR -

## يبلغ عمق ذاكرتنا المصورة

؟

والحين تنشر بعض الأبواب الخفيفة في الصحف اليومية  
جغرافية ، وتقدمها إلى القارئ باهتمام وبفخر على أنها صور  
مهمة ، وكأنها شيء نادر تفرد بالحصول عليه . ودائما ماتكون تلك  
الصور وممثلين مجتمعين أو منفردين - خلال عملهم أو في جلساتهم  
ودائما ما يحرض الباب على التوثيق ، التاريخي ، فيذكر  
من أرشيف فلان الفلاني .

صورة تجمع بين عبدالوهاب وتوفيق الحكيم ويوسف وهبي وزكي طليم

## صورة للعمالقة عمرها ١٢ سنة

صورة تذكارية عمرها ١٢ للعمالقة ٧١

المثير للاستغراب هو أن عمر تلك الصور ، المستخرجة من الأرشيف ، أو  
النادرة ، دائما مايكون عشرات قليلة جدا من السنوات ، وفي إحدى  
الصور التي نشرت مؤخرا كان عمر الصورة ١٢ سنة فقط وبالتمام !

لقد بدأت نتأخ معقولة لحالات التصوير الفوتوغرافي في الظهور منذ  
أول القرن الماضي . وفي سنة ١٨٣٣ بالتحديد ، ظهر التصوير الفوتوغرافي  
كما نعرفه الآن ( نيجاتيف يمكن منه طباعة وتكرير نسخ متعددة .. إلخ )  
أي أن الكاميرا الفوتوغرافية والأفلام وورق التصوير المصورين 'مختبرين' .  
كانوا جميعا موجودين وقت أن كان محمد علي باشا يحكم مصر من مجلسه  
في قصر الجوهرة بالقاهرة ، ووقت أن كان نجله إبراهيم باشا يكتسح  
بالجيش المصرى بلاد الشام ، ويصل به إلى أبواب استنبول .

ولابد أن صوراً فوتوغرافية لبلادنا من تلك الفترة ترد مخفوظة في أماكن  
عديدة من العالم الغربى والشرقى . وربما تكون هناك صور أخرى قديمة  
جداً لمصر منسية داخل بلادنا في أماكن لا نعرفها . وقد تفرجنا منذ عامين أو  
ثلاثة على معرض فرنسي أقيم بالقاهرة لصور جميلة لمصر صورتها عدسة  
أديك فرنسا الكبير ، جوستاف فلوير ، [ ولد ١٨٢١ وتوفى ١٨٨٠ ] خلال  
رحلته إلى بلادنا !

لا تصدقوا يا أبناء الأجيال الخضراء أن أقصى عمق لذاكرتنا الموثقة أو  
المصورة هو فقط ١٢ سنة و٢٢ ولا حتى ١٢ سنة . ولا تتوقفوا ببحتكم  
أو في نكتشكم عن صورة الماضي عند هذه الحدود السهلة الكسولة . ولا تكفوا  
عن التفتيش عن صورة ماضيك وماضى أهلكم وبلادكم في كل مصدر مهما  
كلفكم ذلك من جهد . ولا تكفوا أيضا عن المطالبة بأن يتوفر لكم مصدر  
توثيق علمي للصور ( ليس فقط صور المغنيين والممثلين ) - الصور التي  
تزيد من معارفكم وتعمق ذاكرتكم عن وطنكم .



صورة لاستديو تصوير في بريطانيا أخذت عام ١٨٤٤







ومن هذه العينة ، النكوصية ، حشد كتاب ، ميكى ماوس ، الكثير ، وإلى جانبه اختار أعمالاً للرسامين الشيوخ والكهول الباقين لنا من الأيام الحلوة . - أعمالاً لا تمثل هؤلاء ولا موافقهم ولا فئتهم الذى يتميز به كل منهم . كل هذه الأعمال المختلطة قدمت على قدم المساواة وفي توازن غير صحيح مع القششات المكتوبة . والقصائد البيعوكية وغيرها ، والكلم بلا سياق . كل ذلك قد يؤدى إلى نتيجة قد تؤثر فى الشباب الأخضر وفى الجيل الجديد من مشروعات الرسامين تأثراً سلبياً . إذ أن هؤلاء ، الأخضر ، قد يتصورون أن تلك هى نماذج الكاريكاتير المصرى ، وأن تلك هى الفكاهة .

لا إياها الأخضر ! - ليس كل الضحك كاريكاتيراً ( هذا إذا كان هناك ضحك ) . وليس كل الكاريكاتير ضحكاً . ولا تمثل هذه السلطة التى تتكلم عنها ترانثا الخاص والعظيم فى الفكاهة والكاريكاتير . وعليكم أن تتحملوا بعض الجهد لتطلعوا على ترانثا من الكاريكاتير فى السنوات الخمسين الأخيرة ، لتتعلموا منه ولتفخروا به .

وانت يامؤسسة روز اليوسف ! - ألا تفى بوعودك القديمة التى ظلت تعدينا بها على مدى ٥٠ عاماً على صفحاتك ؟ لقد وعدت مراراً أن تنشرى أعمال فناني الكاريكاتير فى كتب ، لكنك



عبد الله احمد عبد الله ( ميكى ماوس )

قريباً  
تصدر مجلد  
روز اليوسف  
أفخم مجموعة  
ملونة من الصور  
الطريقاتونية  
فاتظروها

٢٠ هو  
أخيراً  
اجلده  
بكمزلا  
الاول  
وب  
فى أن  
له وقد  
قشخ  
بلى  
مضى  
فى كل  
يرون  
عثره

إعلان فى مجلة روز اليوسف - ١٩٦٨

لم تنشرى أبداً سوى كتاب واحد لعبد السميع فى ١٩٥٥ . لقد ظهر الغلب نجوم هذا الفن على صفحاتك ، وبالتالي فإن أغلب تاريخ الكاريكاتير تضمنه مجلداتك . إنها مهنتك التاريخية أن تعيدى نشر هذا التاريخ المجيد حتى لا تصل المسائل إلى أن تخطط الأجيال الخضراء بين الكاريكاتير وبين الله هاؤ !



◆ كلما سمعنا أحدا يتحدث عن « قصص الأطفال » ، تتداعى إلى أذهاننا إما صورة « ميكى ماوس » ، وإما تلك الحكايات التى ذكى عن أو تصوّر : أطفالا معلقين ثقلاء الدم ، يرتدون ثيابا يمكنك أن تحدد سعر كل منها فى محلات الشواربى وبورسعيد أو أسواق السعودية - مؤدبين أدبا كاذبا ومتكسرين ، مخدوعين لا يدركون ما يجرى حولهم أو ما فى داخلهم ، إذ هم مشغولون ( فى تلك الحكايات ) باللعب مع كلاب أجنبية ( واضح أن سعرها مرتفع هى الأخرى ) ، وقطط بفيونكات فى رقابها ، وقد تخلت عن كل عدوانيتها وشقاوتها ، واختفت مخالبيها ، ترف رموشها الأنثوية الطويلة بينما تبتسم فى خفر ودلال - وأرانب تبدو شقية شقاوة أطفال نوادى مصر الجديدة المنعمين - وعصافير سمينة لم تخلق إلا لتكون خلفية لمشاهد سعيدة بلهاء ، ولو كانت كل العصافير فى مثل بلاقتها وقلة حيلتها لانقرض جنس العصفور من زمان ، بفعل العيال الحقيقيين حاملى النبال وقاذى الطوب والزلط بكل عتف وقسوة .

هذا هو الرسمى المعتمد للأطفال الذى لن يرفضه ناشر حكومى أو خاص . هذا ما اعتمدته السلطات وتجار النشر والطبقات السخيفة المسيطرة ، ليبقوا الأطفال أغبياء مستسلمين لقيم الكبار الحالية ، لا يفكرون فى التجاوز ، ولا فى

الحواذيت الشعبية التى تعبر عن شعب وتراثه وخبراته ، وأشواقه والتحرير والتغير والاكتشاف ، كما طبقات وعيه تجاه الواقع - وأيضا عن لا شعوره الحافل عن هذا غير الرسمى تعلم كتب العدد الأخير [ ٣٠ - السنة أبريل / مايو / يونيو ١٩٨٧ ] - « الإنسان والتطور » التى يصدرها سنوياً وبمنايرة نادرة ويتحمل كل من نصف عدد صفحاتها . العالم ، يحيى الرخاوى ، أستاذ الطب بجامعة القاهرة ، والمفكر غير ومجلته أيضا غير تقليدية ، وغير فقط للأطباء والمتخصصين ، بل أوسع كثيرا ، وهى دعوة « الرخاوى » عن الإنسان ونموه الذى يستهدف الانساق مع الدأخر المجتمع والكون .

وفى هذا العدد ، كتب « الرخاوى » تاملات ودراسة لـ ٣ حكايات شعبية روتها الطفلة منصور يوسف ( ١٢ سنة ) شغالة مصرية ( وليست فيلبينية سيريلا نكية ، إذ أن الحكايات جمعها منذ أكثر من ١٠ سنوات والحكايات التى نشرت بعضها « الأستاذ غول » ، عن أستاذ حقيقته غول يأكل التلاميذ يحضرون إلى الفصل مبكرين ا - صدقة أن « الرخاوى » أستاذ رسميين فى الجامعة ، وآخرين رسميين فى نشاطاته الأخرى - وبعضهم يأتى إلى مكان ال - مكرأ : ) . والثانية هى حكاية بين حيطين ، عن الشاطر محمد الملك ، ومحمد الآخر وهو - سيصاحب الأمير ويساعده فى الز - الجيلة « قمر بين حيطين » ، ويت من الهالك ومن شرور الس - والحكاية الثالثة هى « السحور » ، عن الصياد الذى - عن طريق الخطأ - التفاح الذى ي - النسوان ، فيجبل ويد بنتا من - رجله الشمال ، ويتخلص منها ، فقر - الصقور والغربان وتسكنها أعلى نخ - ومن قرط جمال البنت ، يزوجها



الطفل واحدة منها هو الآخر. وات  
العظيم !

يتحدث الأستاذ العالم عن الوجود  
المتعددة للغولة (أو الغول). وعن أنه  
لا يمثل - في الحكايات الشعبية - الشر  
على طول الخط. ويسرد من ذاكرته  
الدلالات المختلفة التي تمثلها الغولة  
(الغول) في القصص الشعبية:  
\* القوة والخطر والالتهام المتربص  
الواقع الصعب بما في ذلك القهر الذي  
تمارسه كل أنواع السلطة \* العدوان  
الداخلي مسقطاً في الخارج \* أصل الإنسان  
العاري الحيواني المقاتل للبقاء بانيابه  
واظافره \* صورة الأم البشعة (فللام في  
الفكر التحليلي صورتان متقابلتان: الصورة  
الحانية المرضعة، والصورة العدوانية  
المتهمّة) \* صورة الوالد الساحق  
الخاصي المستوحذ على الأم جنسيا \* القهر

البقية صفحة ٢٨٦

# الأستاذ الغولة أبو رجل مفلوكة!

وخلال غيبته في الحج، تكيد لها  
تسليها ملاسها ومصاغاها وعينها  
وفي النهاية تلقى الأم عقابها  
عز يد ابنها !

سلته الطويلة (٥٣ ص). يكشف  
بفخرياته كعالم طب نفسي، وكفكر  
مستويات متعددة لخصوص  
مفلاحة الشغالة، تهم طبقات  
عن المهتمين والمنشغلين بأمور  
ومن هذه المستويات ما يهم  
خاصة - المتعاملين في الإبداع  
من الكبار إلى الأطفال: تعليمنا  
مؤلفة ورسوما.

لأنه يفرق ادمنهم المصفحة،  
السود الخرسانية التي صوبوا  
أحجم ووجدانهم أو التي شيدتها  
وقع المتسلطة، ويفتح قلوبهم  
الأفكار، الأخرى، مثل التي  
الأستاذ - الرخاوي، ويعرف  
نفس البشرية الغنية التي يمتلك



# تَهْدِيبُ وَقْ

نظروا!



◆ استكمالا للحديث الماضى عن حكاياتنا الوجدانية السخيفة (نحن الكبار المحترمون) لحياتنا، نكرر أن توبيطنا بتلك الحكايات على وعيهم وادراكهم، بدعوى الخوف من خدش براءتهم واثارة فزعهم وزعزعة «استقرارهم» هو - في الحقيقة - أننا نقمعهم ونحكم سلطتنا عليهم، ونمنعهم من تجاوزنا، من التعبير والتغيير.

هو في - الحقيقة - أننا نقيهم في إطار مصالحنا ومعارفنا المحدودة «مواطني صالحين»، (كما يقولون لحياتنا ولنا)، ويوعظنا وحثنا المستمر لهم على مكارم الاخلاق والفضائل والعمل الصالح، ربما لا نعلم اننا نثقل على ضمائرهم ونمنى لديهم شعورا دائما بانهم مذنبون ومقصرون وفاشلون، وغير جديرين بواجبنا نحوهم.

وقد قامت بلاد اخرى بمراجعة وإعادة تقييم قصص الاطفال التي تكرست واشتهرت لديهم



جان لافونتين [ ١٦٢١ - ١٦٩٥ ]



رسم لحكاية « النملة والصرصور » بريشة الرسام الفرنسي، جراندييل [ ١٨٠٢ - ١٨٤٧ ]

(وبالتالى لدينا) منذ سنوات طويلة حتى أصبحت جزءا هاما من تراث الإنسانية تسبق مناقشته من قبل. ومن خلال إعادة التقييم، اكتشفوا مثلا أن قصص الشعاب الغريبة الأشهر، التي ذاعت في فرنسا والعالم منذ قرون، تحمل أفكارا أصبحت تعد الآن ضارة وسمعية، تحذ كثيرا من نمو قراء على التحرش والادباع، وتشوه قيم الحياة. وقدم هؤلاء المراجعون نموذجا لكثا اقليتا يعرفه ويتذكره منذ أيام «حكاية النملة والصرصور»، وفي الحكاية، ينشغل الصرصور طوال بالغناء والرقص واللعب، حتى أنه يذخر لنفسه شيئا من الطعام بعينه الشتاء قارسة البرد. وعندما يشتد يتقدم الصرصور إلى جارتته النملة يسئبا من الطعام حتى لا يموت من وتنتظر إليه النملة ساخرة وتقول: «وس طوال الصيف، عندما كنت اشتغل طوال أيها الجار؟» - ترفض وتغنى وتلعب. إذن لتكفى نفسك الآن بالرقص واللعب إذا استطعت يا صديقي العزيز. وقد كتب النقد عن هذه القصة التي قمعية ضارة، تسخر من الرقص واللعب وترديهم، وتضعهم في مواجهة والجد كطرفين متناقضين لا يمكن بينهما.

وبناء على هذا النقد ظهر في المجر فيلم متحركة عن قصة «لافونتين، نفسها يناقضا ويقلبها راسا على عقب. جعل القصة تجري في الصيف، حين الصرصور من النملة، ومن حياتها التي على العمل والعمل والعمل، ويحاول بأن تجعل وقتا للرقص والغناء واللعب ويظل يكرر محاولاته حتى ينجح في ضما الرقص والغناء واللعب، ويتضح هو العمل في جمع الطعام وتخزينه استثناء.

وفي ألمانيا الغربية أيضا، ارتفعت انتباه حادة للكتاب الكلاسيكي واسع الشهرة Strummpeter الذي كتبه ورسمه «هينريش هوفمان» في شكل قصائد للأطفال أكثر من قرن من الزمان. وللكتاب بطل مثير الغلاف، وهو طفل طال شعره واشتد أصبح مثل شجرة كثيفة الأوراق، وطالت يديه وأمدت مثل شعايب صغيرة. والكتاب بالمواظ والتعهديات المربعة الموجهة للطفل الصغير: فهو إن لم يقص شعره واضل فإنهم سيمتصون كل الغذاء الذي يأكله ويض تحيفا كالنملة. وهو إن لعب برؤااجة الض قسيظهر له من يمسك به ويفرقه فيها رفض الشورية فيصيب بالهزال ويموت ويد في قبر عليه اسمه، وسيوضع صحن التبر بجوار شاهد القبر (هذا مصور في آخر





كتب الدكتور « هزيب هوفمان »

وإن لعب بالكبريت فسبحر  
ولا يكف الكتاب عن توجيه  
سلطة الكبار ، وبمساعدة رجال  
الكتاب يصور الطفل وكأنه مجرد  
إتبات سلطة الكبار ، وليس كأنه  
شخص له رأي  
والنكفورت للكتاب منذ سنوات  
كتاب جديد للأطفال أعدته  
تسبب ، وقد كتب ورسم على نسق  
القديم وبغس شخصياته ،  
ويتناقص على الآخر على  
العكس المتطرف . فالكتاب  
تصانح مناقضة وشديدة  
يترك شعره طويلا إذا أراد ، لانه  
حرية إطلانه أو قضه ( )



— لا مانعيتيش القصة .. فيها مغزى تروى !

صلاح جاهين [ الأهرام - ١٩٨٢/١٢/٢٢ ]

والضحك من هؤلاء ، الحبابي الحلويين  
انفسهم قبل النقد الكبار ، والحديث المكر عن  
امتداح من يشرون اللبن قبل النوم يوميا ، أو  
التعريض بهؤلاء العيال الذين لا يقلبون على  
ما يقدمه لهم بابا وماما من طعام أصبح شيئا  
ابله ومخلبا - هو فيه حد لاقى اى لبن ولا اى  
طعام فى اليومين مول ؟

## بالمناسبة !



كنت إذا سألت سؤالا صعبا  
قال فى الكبار : فيما بعد - أنت  
صغير !  
وإذا طلبت أن اذهب وحدى  
مشوارا بعيدا  
قالوا لى : ليس الآن - أنت  
صغير !  
وإذا شاركت الكبار احاديثهم  
قالوا : اسكت ! - أنت صغير !  
ويقال لى هؤلاء الكبار قصصا

سخيفة  
ويقولون : اسمع هذا - لأنك  
صغير !  
وظللت اصدق هذا الكلام  
واصغر  
واصغر  
واصغر  
حتى اصبحت كما ترون :  
ليس فنجان القهوة عملاقا كما  
تظنون  
ولكنى انا الصغير !

نص سبق نشره  
لمحبي الدين اللباد  
فى مجلة حائط مطبوعة للأطفال

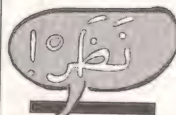
١٩٧٧

أصبحت جريدة « ليبراسيون » الفرنسية اليومية من أهم صحف فرنسا إذا لم تكن أهمها بالفعل ، وإذا لم تكن قد تقدمت الآن على « الموند » التقليدية وجعلتها خلفها في الصف . فمئذ ١٠ سنوات ، تشكلت جماعة من شباب الصحفيين وتولت إدارة الجريدة التي لم تكن قبلها تصدر يوميا ، والتي كانت قد ماتت وشيعت موتا . ومن ضمن هؤلاء الشباب كان مخرجها الشاب الذي يحمل اسما إيطاليا ، والذي قدمها في ثوبها الجديد ( في مقاس أصغر من مقاس التابلويد الصغير ) . وقد صنع المخرج من هذا الثوب ترجمة لذوق عصرى شاب ، وفهم متقدم وذكي للفنون البصرية الحديثة . وقبل كل هذا ، جعل في هذا الماكيت المحكم المعمار مسان من الجنون الجميل ربطه إلى الجريدة عددا كبيرا من القراء الذين زهقوا من الرصانة التقليدية الخالية من الخيال الجامح ، ومن الجنون !

وانتذكر من جنون هذا المخرج انه يوم مات الزعيم الصيني « ماو تسي تونج » جعل كل منشورات الجريدة وعناوينها باللغة الصينية أساسا ثم بالفرنسية تحتها . ويوم أن مات الرسام البلجيكي « هيرجييه » رسم مسلسلات الأطفال الشهيرة « تان - تان » ، حين جعل بدلا من الصور الإخبارية للعدد كادرات من رسوم « تان - تان » الكاريكاتورية . أما يوم أن بلغ سعر الذهب قمة جنونه في العالم ، فقد طبع العناوين الرئيسية للعدد بجبر طباعة ذهبي اللون ، وكتب على الصفحة الأولى « احتفظ بهذه النسخة » ، فقد يصبح لها نمن غال يعد قليل . ، وانذكر له في مناسبة لا انتذكرها الآن انه استعمل في طباعة أحد الأعداد حبر طباعة له رائحة الموز أو ما يشبه ذلك !

ورمع كل هذا الجنون وهذه الطرفة ، ظلت الجريدة سيادة الأهمية من النواحي السياسية والثقافية الصحفية ، ولم تكن أبدا جريدة « هزاز » . وانذكر انها كثيرا ما ولقت معنا - نحن العرب - خاصة وقت غزو إسرائيل للبنان . وفي أحد أعداد هذا الشهر ، قدمت الجريدة ملحقا في وسط صفحاتها جعلت له عنوانا : « الفن المقتصر » . وكان موضوع الملحق هو الرسوم الكاريكاتورية التي تنشر في الصحف الفرنسية لرجال السلطة ، ورأى هؤلاء الرجال فيها . فقد جمعت الجريدة عددا من رسوم الكاريكاتور التي رسمها الرسامون الفرنسيون للرئيس « ميتران » و « جاك شيراك » رئيس الوزراء ، و « جيسكار ديستان » رئيس الجمهورية السابق . و « ريمون

# الفن الفرنسي !



ديستان - بريشة فيزان



شيراك - بريشة بلانتي



و « العدوانية » في أعماله . [ وقال « باسكوا » ، وزير الداخلية : [ لنا أحب أن أرسم بالكاريكاتور على شرط أن يكون الرسم « متمتعا » بالذوق السليم . ] . وامتدح هو الآخر الرسام « فيزان » و « بلانتي » . أما « لوين » الزعيم الرجعي العنصري المعادي للعرب

فقد كتب : [ أرى الكثير دروسا في السياسة الوصف لا ينطبق الكاريكاتور الهجائية لا يتتبع رسامها بالذوق تتم عن « مرض » الرئيس « ميتران » ، على رسومه ، تنشره ، المقابلة مع مجموعة التي رُسمت له . وغيره ولم يذكر ولا واحد كلمة شكر أو تقدير في آخرين مثل : « لوين » و « سينيه » ، و « كابو » ، و « تيريه » . الرسامون السوقية أولئك الذين لا يتورعون بوضع هجاء أي شخص أو جماعة وبأية طريقة ، ولا يقيمون بلق عذرها هجاءهم بعد انتشار التليفزيون والتصوير الفوتوغرافي أصبحت وجوده تماما لرجل الشارع من حالاتها الطبيعية والصحية . بعد أن كانت دائما تقليدية . وفي أوضاع فخمة متكلفة ، حتى أنها قد ساووا في الشوارع تعرف عليهم أغلب الناس غالبا ما كانت رسوماتهم تحمل أسماءهم وقد بطونهم والذرعهم ويشتغلوا الآن فإن وجهه الزعيم قد صار مالوفا للجميع . رسم وجهه - في حد ذاته موضوعا سياسيا يمكن من رسم الكاريكاتور عن آخر السياسية ، وينتج عليه التحويلات والمواقف السياسية رأي الرسام السياسي في ومواقفه !

أما رجال السلطة الكبار انهم هم هم في كل أنحاء العالم رئيس جمهورية فرنسا الثقافية الديمقراطية العربية قرارة نفسه يحمل ذات تجاه النقد والهجاء الكاريكاتير مثلته مثل الامبراطور « بونابرت » رئيس إفريقيا الوسطى الذي ويبدو انهم جميعا فقط ضد لهذا التسامح الديمقراطي الروح الرأبضية ، التي يتجلى بها الهجاء بدرجات تختلف إلى بلد . لكنهم ، في استطاعوا أن يكتبوا ، رغبة كل رسامي الكاريكاتير في السوق هؤلاء !



توبير



كايو



فيوزان



فيان



يارب



كايو



بلانتى



عروسة كاريكاتورية تليفزيونية

« إبنى اخذ الكاريكاتور  
على انه فن يكشف  
صورة ما كنت عليه يوما  
ما ، او ربما ما ساكون  
عليه فيما بعد .  
وليس ما انا عليه  
الآن »

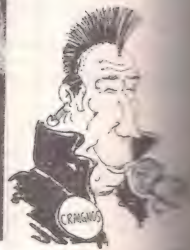
لكن من يدري ، فقد  
يكون للرسم نظرة  
اكثر نفعاً  
من نظرتى ! »

فرانسوا ميتران

١٩٨٧/٤/١٠



صورة فوتوغرافية : دينيس لوكيه



CRAGNOS



ميلاتير

« من سلسلة : الحيوانات التى تحكمنا »

## الرئيس ميتران







## الباقية البضاء اللاسة الملوّنة!

♦ ها هو يوليو قد انتهى، وها نحن نقبض من الخزائن - مع مرتباتنا الغلابة - علاوة الـ ٢٠٪ الشهيرة، التي شغلتنا لعدة أسابيع، حتى أصبحت الخبر الأول في الإعلام، والحديث الأهم بين الناس، والموضوع المفضل عند أهل الكاريكاتور!

ويعرف كل من درس الاقتصاد والتجارة والتدبير المنزلي أن هناك قانوناً - يعرفه حتى المبتدئين من هؤلاء - يقول ما معناه: إن سعر السلعة يتحدد بكمية النطود الطروحة في السوق، أي أنه كلما زاد المطروح من النقد في السوق، زاد سعر السلع المعروضة فيه أوتوماتيكياً. إنه قانون مثل قوانين الكهرباء والمغناطيسية والفيزياء والكيمياء التي لا فصل فيها ولا تفلن. وهذا يعني أن علاوتنا الجديدة ستهذب إلى جيوب من نشترى منهم السلع سواء كانت سيارات أو يانترجان أو علب كبريت أو مناديل ورق كلينكس بعد أن ترتفع أسعارها جميعاً. ولذا فقد

كان كل الموظفين، في الأسابيع الماضية، يتحدثون، في المكاتب ووسائل المواصلات وعلى محطات الأوتوبيس والميني باص، عن هؤلاء التجار الأوغاد الذين سينشلون منا العلاوة قبل أن نهنا بها.

ورحبنا (نحن رسامى الكاريكاتور) بموضوع ساعة مثل هذا، واختارنا أن نبرء كل الأطراف وننزل لعناتنا على التجار الجشعين الذين سينشلون العلاوة. ولكن أي «تاجر جشع» اختارناه هدفاً لهجومنا الكاريكاتورى؟

لقد اختار الغلابة القرب «تاجر

جشع» إلى منزله: فرسمنا شحطاً بلبس الجلابية والصديري الشامى واللاس يلف بها رأسه أو يضعها على كتفه - شنباً كبيراً، وكرشاً عظيماً، وشيشة يدخنها على باب المحل [وفي بعض الأحيان، ظهر المعلم نفسه بكل تلك المواصفات الأساسية، لكنه استبدل الجلابية - حديثاً - ببدة لم يستطع التلاؤم معها بعد. كما ظهرت شخصية الدلالة، في رسوم أخرى]، أي أن النموذج هو المعلم صاحب محل «الخضري» أو «الفكهاى» أو «الجزار»!

فهل صحيح أن هؤلاء المعلمين هم الذين يتحكمون في السوق، ويرفعون الأسعار، ويسوّدون عيشتنا ويقلّبونها جحيماً على ألسنتنا؟ وهل هذا هو التلخيص الرمزي للتاجر الجشع؟ وماذا إذن عن «الوجهاء» ورجال الأعمال، الذين نرى صورهم مع عقيلاتهم وكريماهم في صفحات المجتمع بالصحف والمجلات، وفي أواخر حفلات الزفاف الفاخرة، وحفلات الاستقبال تكريماً لمثل الشركات الأجنبية. وفي أواخر الأندية وصور عروض الأزياء وإعلانات الصفحة الكاملة يوقعون عقوداً ويعتمدون ميزانيات وغير ذلك؟

لا بلبس هؤلاء لاس ولا جلابية ولا صديري شامى لكنهم ليسون قمصاناً غالية الثمن، وبدلاً فلتحة أو غامقة، وكرافات محسوبة اللون، وأحذية طازجة مشدودة الوجه، ونظارات طبية أو شمسية أنيقة. وهم لا يدخنون الشيشة، بل البلب أو السيجار، أو يمتنون عنها كلية لأنهم يلعبون التنس والجولف. وهم حين يبتشرون تين استنان كاملة ناصعة البياض، وغالباً ما لا يظلمها شنب كثيف أو مبروم. وهم ليسوا جهلاء، فقد خرجوا في الجاصعات، وكثيراً ما يحملون ماجيسترات وديكتوراهات من بلدنا أو من بلاد أجنبية. ولا تتسرع وتكمل الوصف بأنهم هم هؤلاء الذين يحملون شطب ساسونيات أنيقة، فإن حمل هذه الشطب من شعبة ومهام مساعدتهم والمديرين الذين يعملون تحت إمرتهم في المكاتب والشركات والتوكيلات.



يا سيد!  
حير حشيش  
عشان تاجر





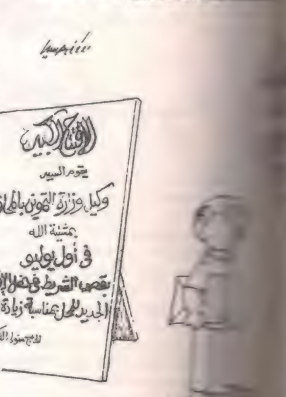
هؤلاء هم التجار الذين لا يحددون فقط سعر السلعة، بل يحددون سعر عملائنا الوطنية. وأحياناً سعر الواحد منا شخصياً. ويرسمون حركة السوق كله بدكاكينه وتوكيلاته التجارية وشركته وبنوكه. هؤلاء هم من يسميهم الإنجليز والأيرلنديون أصحاب الباقات البيضاء، ويقول عالم الاقتصاد ساذرلاند، عن أصحاب الباقات البيضاء: إنهم أفراد من الطبقة الاجتماعية الاقتصادية العليا، يقومون بأفعال تخالف القوانين المخجلة، قد تصل لأن تكون جرائم حقيقية، فهي تشكل مخالفات للقانون الجنائي والقواعد العرفية التي تنظم العمل التجاري والائتماني. وتقوم تلك الجرائم على تشويه الحقائق بالخداع والاحتيال والنشر، كما تقوم على الإزدواجية في استغلال الفرد منهم لسلطاته واستثمارها في مصالحه الشخصية.

ويقول عنهم أيضاً: رغم أنهم لا يعترفون بجرائمهم، إلا أن تلك الجرائم أشد خطراً من جرائم الشوارع! هؤلاء هم الجشعون، والمضاربون في السوق بأرزاقنا ومربأتنا وعلاواتنا وحقوقنا ومالنا العام. وهم الذين يحددون كل يوم قدر المعاناة والتخبط والصيام والغلب الذي علينا أن نواجهه كل ساعة. وليس الآخرين أشباه المعلم محمد رضا.

هؤلاء التجار أصحاب الباقات البيضاء الذين لا يلبثون ولا يجلسون في الدكاكين، هؤلاء - بكل رقتهم ولطافتهم وجنتلتهم ووجاهتهم وتعلمهم وتهذيبهم ووطنيتهم بكل لسان - هم الجشعون الذين قلبوا حياتنا جحيماً بالغلاء المتصاعد، وليس الآخرين معلمي الخضار والمكفأة والجزارة أصحاب الجشع المتواضع إذا لم يسبح بجشع هؤلاء المهذبين الآخرين. ورغم أن الكثيرين مازالوا يعتقدون الكاريكاتير، نكتاً، إلا أن هذا لا يمنع من أن يعتقد هذا الفن على الانتباه والتحليل والدقيق، لتكون رسالته إلى الناس واضحة، ولتشير رسومهم إلى الحقيقة، ولتلا يشارك بدون عمد - في التفضيل



□ من ١٩٨٧/٦/١٨ ٥٦٦٩ □



# لا تكتم الصوت



## الرصاصة في وجه الكاريكاتور!

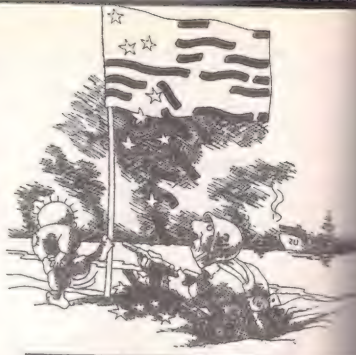
فلسطين إلى مخيم عين الحلوة . في جنوب لبنان ، لم يستقر طويلاً في مسكن بل ظل ينتقل حاملاً أسلحته المتواضعة ( ريشة وأقلاماً عريضة وخبراً وندى ) ، باحثاً عن طائفة يجلس إليها ليزفر رسماً .  
 في نزوحه الثاني من عين الحلوة - إلى بيروت - ، احترق الكاريكاتور في مجلة الحرية اللبنانية . وفي تلك المحلة ، وارب ناجي صغيراً في الكاريكاتور العربي . وسرعان ما سيفضي ذلك الباب إلى جديد .  
 وفي النزوح الثالث إلى الكويت ، عمل ناجي في مجلة الصبي الكويتية رسماً ومخرجاً . وهناك ، وضع ناجي قدميه على ذلك السطح الجديد الذي اكتشفه ، والمغايير لطريق مدرسة صباح الخير ، الذي وقفا في عز مجده وزعامته للكاريكاتور العربي . ورغم إعجاب ناجي بكونيته الفنية بذلك الكاريكاتور ، إلا أنه حاول أن يقدم شيئاً آخر

.. وطل رصاص الإرهاب « طائفتنا » يا « ناجي » !

### طائفة رسامي الكاريكاتور !

للمرة الأولى في تاريخنا العربي ، وربما في التاريخ كله ، يمتد سلاح الاغتيال إلى وجه رسام كاريكاتور : يفتاله حيوان مسلح بينما هو في طريقه إلى طاولته ليرسم كاريكاتوراً جديداً ينتظره القراء على امتداد الوطن العربي . كانت طائفة ناجي العمل ، هذه المرة في لندن ، فقد كان هناك في نزوحه السادس .

ما أكثر ما نزع هذا الرسام تحيل الجسم ، صخرى الوجه ، صعب الابتسام . فممن أن نزع من قريته الشجرة ، بجوار الناصرة ، في

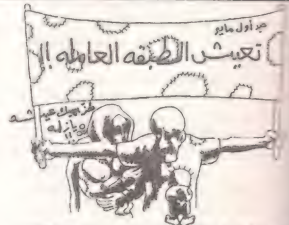


سكت - الطليعة - الكويتية - تبلور صوت - ناجي - الخاص :  
 سبحة بلا تعليق مكتوب - تتربص المفارقة الفكاهية بقاوتها في  
 سريالية للرسم - مثل لغز بصري يصيب من يذله بالمفاجأة  
 تتوقع الثابت في الدماغ ، فيضحك القارئ إعجاباً بذلك



سبحة ١٩٦٧ علياً وعليه حيث كان . وبينما كان أغلب  
 حينذاك - منهكاً في تحصيل الحاصل : هجاء العدو  
 من يقفون خلفه : اختار - ناجي - هجاء الذات ، ووخز  
 وبها بمسؤوليتها عما حصل ، وإيقاظ العقل بمواجهته  
 يبدو أننا كنا نحتاج ذلك ( بل كنا نمارسه بالفعل ) : فكان  
 هو رسامنا الذي اتفقنا عليه .  
 الذاتية الحزبية والياسة والمصدومة كواحد من أبناء



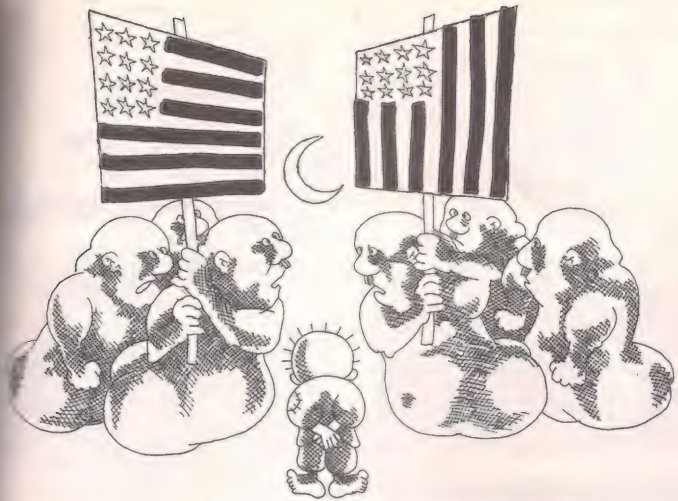


من مميزات - الطليعة - الكويتية - تيلور صوت - ناجي - الخاص  
 في رسمه بلا تعليق مكتوب ، تترصد المفارقة الفكاهية يقرأها في  
 الجرافيكية للرسم - مثل لفر بصري يصيب من يخله بالمفاجأة  
 عدم التوقع الثابت في الدماغ ، فيضحك القاريه إعجاباً بذلك

منذ ١٩٦٧ عليناً وعليه حيث كان . وبينما كان اغلب  
 العربي - حينذاك - منهكاً في تحصيل الحاصل : هجاء العدو  
 من يقفون خلفه - اختار - ناجي - هجاء الذات ، ووخز  
 ريب وعيها بمسئوليتها عما حصل ، وإيقاظ العقل بمواجهته  
 يبدو اننا كنا نحتاج ذلك ( بل كنا نمارسه بالفعل ) : فكان  
 - هو رسامنا الذي اتقنا عليه .

شعاره الذاتية الحزينة واليأسية والمصدومة كواحد من ابناء





ملناه .

وكانت « الطليعة » الكويتية ( المحدودة التوزيع نسبياً ) مكشفت فيه « ناجي » ذاته . ويجرب رسوماً مختلفة عن الستة وقها . ويتبن فيها على التعبير بأسلوبه العصامي . ونحن ينتقل إلى الصحافة اليومية الكويتية يصبح نجماً أكثر سطوعاً . يتجهر أوسع . يتدرب معه على خلق لغة تفاهة خاصة تمتاز والتحليل .

وتشجر حرب أكتوبر ١٩٧٣ أيام ، وتود إلينا بعض الاعتبار الوقت ، تطرح الأحداث بعدها تعبيرات جديدة علينا : التفاوض الطول المتفرقة - الخطوة خطوة - المؤتمر الدول الرعوى - التنازل الحصول على تقبل المجتمع الدولي .. الخ . وفي هذا الجو ، تصير « السفير » البيروتية ، وتستدعي « ناجي » للعمل بها . وخلال هذا الرابع ، يتأسس رسامنا كرسام العرب الذي تتناقل رسوماً في الصحف العربية في مختلف الأقطار .

وتتجر الحرب الأهلية اللبنانية المجنونة ، وتظل تصاعد من حين وسعاً ولا معقوليتها . ومع هذا الجنون واللامعقولة والمفاجآت ، يدعي - نحن وه ناجي - « نؤذاد معاً وبعياً وإدراكاً وحكمة » . فقد اكتشف الشعارات الجاهزة ، والتصنيفات القطعية السهلة ، والانحيازات والاستنادات الوافقة النهائية - اكتشفنا أن كل هذه الأشياء قد رصت نهاية « عمرها الافتراضي » . وأن الأمر قد أصبحت معقدة رصت وشديدة التآزم . نضجنا وكنينا ونضجنا حسكاً مختلفاً عما كنا نضجنا ١٠ سنوات . وكان الكاريكاتير الذي احتجنا من « ناجي » مختلفاً نبدأ « لامتوانة الرسام » الذي صار وثاقاً من تواصله مع الجمهور ) مانس من كاريكاتير : السخط - الحزن - الاعتراف بالمازق - الشعرية - العائبة - والشتم ، وكل هذا في لمحة ذكية . وفي هذه المرة ، جعلنا النسب أكثر مناعة ضد الصدمات اللمعقولة ، ولم يكن هناك « للمروكية » . كنا نريد أن نضج لنفج بعض المكرب عن قلوبنا الفجيعة والألم والموت والظلام والانقراض ، وإيضاً لنتمسك بالحياة

هذه الأمة الحزائى المصدومين ، وليس كمسئول دعاية سياسية محترف ، يخفي عن الناس ما يطمح من مهمهم . ويركز على ما يستنفهم إلى العمل الإيجابي البناء . ولذا أحببنا « ناجي » وكرهنا هؤلاء المسؤولين ، مثلما كرهنا إعلامهم وإغاثتهم الرسمية في المناسبات ، الوطنية - وإيضاً كرهنا ذلك الكاريكاتير الذي كان يشجعونه ويرعونه .

كنا قد اكتشفنا - نحن وه ناجي - معاً - حقيقة الشعارات المبالغة ، والبشارات الكاذبة بمستقبل منتصر مطمئن زاهر سيأتيها مجرد أننا نعتقد بأحقيتنا به . وكنا قد اكتشفنا - أيضاً - أن حماية الزعماء الآباء الذين طامنا اعتمادنا عليهم ما هي - في الحقيقة - إلا عملية إخضاع جماعي عظيمة . وهذه الاكتشافات ، بدنا نعالج أنفسنا ونعذبها ، وأطلقنا عدواننا على هؤلاء الزعماء / الآباء . ونشأت ظاهرة التفاف متفقوناً وملتبنا « الثوريين » حول « الشيخ إمام » نجم تلك الأيام ، يقولون بعصبية حين يصدح : « يا ما أحلى رجعة ظباطنا من خط النار ! » . أو حين يحكي لهم عن « بقره حاحا » التي « من القهر انكرت » في لحن يتطلب من السامعين أن يرددوا خلف المطرب في نهاية كل شطرة من كل بيت : « حاحا ! » في عصبية لا تخلو من الابتهاج ! . وكان « مغفر النواب » يلقي قصائده في تجمعات مشابهة يسأله فيها سائراً : « القدس عروس عربيتكم ؟ » ثم يجيب عليهم : « أه ! » . وكنا جميعاً - وقتئذ - نشير إلى الأخبار والصور في الصحف ونقول : « ما هم الرجال الحقيقيين : في قيتنام ! » .

وكان « ناجي » الذي يرسم « الكاريكاتير الآخر » قد ابتكر أو أعاد اكتشاف شكل « قافية اشعني » ( بالعمى المصرى ) في الكاريكاتير ، فأخذ يذرع بتطويل مقصود في عدد من الرسوم عن فكرة أساسية واحدة يلج بها على القارئ حتى يرهق وعيه ويديس ضميره . فكمن من رسوم نزع فيها والح بنشيبها فكاهية للرقم « ٥ » ( تاريخ يوم الزينة ) : فشبها مرة بالمقال العربي ، ومرة أخرى يطبق « الهولاهوب » الذي نهز وسطنا بالرقص داخله . وكنا ننظر لهذا النوع من « الذكاء الجرافيكى » المثلج ، وكنا ننظر منه المزيد مما يلقى به دماغه ، لا ما ينبغي أن يكون . وه التوقيع ، الذي كنا قد

ع - هذه المرة - «. زياد الرجائي - ببرنامج الإذاعي وبإغانيه  
«يا أتم الاكتشاف مع الكفافة البغية الواوية. وسلط - زياد -  
«ناجي - ( المني ) تمجين كاريكاتوريين ، ألف حولهما  
«خارجة ليسمعوا ويروا فائدة المأساة التي أبدعها التجماز في  
«نماذج سابقة . وساعدت تلك الكفافة الناس على الاحتفاظ  
«بهم ذكائهم ووعيمهم الغمري - ولو للحظات - وسط دمار من نوع

إنه - عندما كانت اللغة البصرية الخالية من اللفظ أو حواري لا تسعف أعصابه المتعبة - كان يملأ مساحة الكاريكاتير بكلمة واحدة أو كلمتين يخطهما بقلم الرسم العريض ، وكأنه يخط شعرا من شعرات الحيطان ، حيث لا وقت للغة لا تصل رسالتها إلى المتلقي من النظرة الأولى .



# دروس للأطفال

## التخلف والقدم والسجدة

تبدأ المشاهد بصورة  
صفحتين للغاية. يلعب  
الصغير (بابار) و  
ويستحم. ويهز مع  
المشهد إلى بابار يركب على  
التي يضرب إليها  
ويسقطها قتيلة في الخس  
يهزق الفيل الصغير  
وجهه. ويظل يتنقل في عا  
صغيرة. حتى يجد  
مدينة أوروبية جميلة  
المؤلف بالاسم إكتك لا تكت  
باريس بشوارعها ولات  
وانتوييسها التقليدي  
وتماثيلها وكلاها ال  
المشهد التالى تظهر  
باريس. ورجل شريفة  
وسيد باريسى انيق.  
فلينا الأفريقي الصغير  
فرنسية ثرية عجوز تتر  
وتضع الفراء. أحبت ال  
كثيراً. بل وأعطته كيس  
الذى تناوله بخرطومه  
شاكرًا [ معونة لا تتر  
لم يضع بابار وقته.

الاصلية لهذا الفيل.  
قد نستطيع ان نتمسك في  
المناسبة. لنستطلع معاً  
(ويعطرقنا وليس بطريقة اهل  
الفيل اللطيف المحتفلين) نموذجاً  
اخر كلاسيكياً حديثاً لكتب الأطفال  
الاجنبية التى اثرت وماتزال تؤثر  
في عقولنا صغاراً وكباراً. في مصر  
والبلاد العربية والعالم الثالث حتى  
اليوم. وليكن اول كتاب ظهر من  
كتب بابار (١٤ كتاباً خلال  
نصف القرن الماضى) - ليكن  
هو النموذج الذى نقرا نصه  
ونتفرج على صورته.  
ونستطلع ما وراء الكلمات  
والرسوم الجميلة:



أحد المحلات  
الكبرى. و  
الصغيرة التي  
دخول في  
ويش  
إلى  
المكتن  
الجاهل



حسب ولع الخواجات بالأرقام المدوّرة، وجريا على عادتهم في الاحتفال بقديمهم. وتوثيق ماضيهم. وإعلام من لم يكن قد علم في حينه: احتفلت فرنسا، ومعها الغرب كله، بمرور ٥٠ عاماً على ظهور أول كتاب من كتب الفيل بابار - شخصية كتب الأطفال المصورة المشهورة في فرنسا، والتي ذاعت في العالم. ولعل الكثيرين منا يتذكرونها ولو عن طريق الصورة ضمن ذكريات الطفولة.

ظهر الكتاب الأول، حكاية الفيل الصغير بابار، Histoire De Babar Le Petit Elephant الذي كتبه ورسمه، جان دى برونوف، Jean De Brunhoff منذ ٥٠ عاماً بالتام، وقد عمت العالم الاحتفالات بذكرى ميلاد هذا الفيل الصغير اللطيف، الذى تحول إلى ارتداء البدة الأفريقية والقبعة. وأصدرت دار نشر هاشيت، الفرنسية كتاباً تذكاريّاً احتفالاً بهذه المناسبة، كما أصدرت طبعات جديدة تشيية وفي قطع كبير جداً، وملونة من الكتب





لَوْ تَمَّ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ لَتَمَيَّزَ بَيْنَ بَالِي  
القارات الملونة بالأصفر. في إشارة  
واضحة غير مكتوبة إلى موطن  
الفيل.  
وفي سهره يحضرها أهل باريس  
المحترمون، يلف الفيل بملايس  
السهره، يحكى للمدعوين عن  
الحياة في الغابات. وعندما تنتهي  
السهره، يلف في الشباك وحيداً  
بملايس النوم، يحنّ إلى الغابة،  
ويذكّر أمه، ويشرق بالدموع !  
وفي الصباح التالي، وأثناء نزهة  
الفيل (الذي أصبح متقدماً) مع  
سويته الثرية، يلفاجا في الشارع  
بأبن وابنة عمه يهولان ناحيته  
قادمين من الغابة (لا يزالان  
يهولان على أربع) . ويتعانق أولاد  
العم الثلاثة. ويأخذ بابار الضيفين  
في جولة في المدينة التي أصبح  
خبيراً بها. ويشترى لهما ثياباً  
أوروبية، فيلفان قائمين على  
سيفاتهما الخلفية. ثم يمتعما  
بخيرات المدينة، فيأخذهما إلى محل  
حلواني، وجلسن معاً ياكلون  
الحلويات (الجيل الأول من مواطني  
بلادنا النامية، الذين استوعبهم  
أوروبا يقول ترويض الجيل



لَوْ تَمَّ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ لَتَمَيَّزَ بَيْنَ بَالِي  
القارات الملونة بالأصفر. في إشارة  
واضحة غير مكتوبة إلى موطن  
الفيل.  
وفي سهره يحضرها أهل باريس  
المحترمون، يلف الفيل بملايس  
السهره، يحكى للمدعوين عن  
الحياة في الغابات. وعندما تنتهي  
السهره، يلف في الشباك وحيداً  
بملايس النوم، يحنّ إلى الغابة،  
ويذكّر أمه، ويشرق بالدموع !  
وفي الصباح التالي، وأثناء نزهة  
الفيل (الذي أصبح متقدماً) مع  
سويته الثرية، يلفاجا في الشارع  
بأبن وابنة عمه يهولان ناحيته  
قادمين من الغابة (لا يزالان  
يهولان على أربع) . ويتعانق أولاد  
العم الثلاثة. ويأخذ بابار الضيفين  
في جولة في المدينة التي أصبح  
خبيراً بها. ويشترى لهما ثياباً  
أوروبية، فيلفان قائمين على  
سيفاتهما الخلفية. ثم يمتعما  
بخيرات المدينة، فيأخذهما إلى محل  
حلواني، وجلسن معاً ياكلون  
الحلويات (الجيل الأول من مواطني  
بلادنا النامية، الذين استوعبهم  
أوروبا يقول ترويض الجيل

لَوْ تَمَّ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ لَتَمَيَّزَ بَيْنَ بَالِي  
القارات الملونة بالأصفر. في إشارة  
واضحة غير مكتوبة إلى موطن  
الفيل.  
وفي سهره يحضرها أهل باريس  
المحترمون، يلف الفيل بملايس  
السهره، يحكى للمدعوين عن  
الحياة في الغابات. وعندما تنتهي  
السهره، يلف في الشباك وحيداً  
بملايس النوم، يحنّ إلى الغابة،  
ويذكّر أمه، ويشرق بالدموع !  
وفي الصباح التالي، وأثناء نزهة  
الفيل (الذي أصبح متقدماً) مع  
سويته الثرية، يلفاجا في الشارع  
بأبن وابنة عمه يهولان ناحيته  
قادمين من الغابة (لا يزالان  
يهولان على أربع) . ويتعانق أولاد  
العم الثلاثة. ويأخذ بابار الضيفين  
في جولة في المدينة التي أصبح  
خبيراً بها. ويشترى لهما ثياباً  
أوروبية، فيلفان قائمين على  
سيفاتهما الخلفية. ثم يمتعما  
بخيرات المدينة، فيأخذهما إلى محل  
حلواني، وجلسن معاً ياكلون  
الحلويات (الجيل الأول من مواطني  
بلادنا النامية، الذين استوعبهم  
أوروبا يقول ترويض الجيل

الثاني ؟ ]

وفي الخاتمة، كان البحث عن  
الصفرين الهارين من الغابة  
يجرى على قدم وساق. وتظل  
الفيلتان الودادتان تبحثان عن  
صغيريهما في كل اتجاه، حتى  
تصلا إلى المدينة لتجدهما هناك  
[ لا تزالان عاريتين تمشيان على  
أربع ] . ويقرر بابار العودة إلى بلاد  
الأفيال مع ابن وابنة عمه وزوجتي  
عمه. ويجمع أشياءه بمساعدة  
السيدة الأوروبية العجوز الثرية،  
التي لم تنس أن تعطيه لفافاً  
وبونبون هدايا لأهلها هناك.  
ويقبها الفيل مودعاً [ يقول عنها  
النص: « تلك السيدة التي لن  
ينساها بابار أبداً » ]. وبينما  
تنطلق السيارة تحمل بابار وابن  
وبنت عمه وعقشهم، تهول  
الفيلتان الكبيرتان [ اللتان ما تزالان  
عاريتين تمشيان على أربع ] وهما  
مبهورتان وراء السيارة  
[ لا تستحقان ركوبها بعد ؟ ]  
وفي نفس اللحظة، كان ملك بلاد  
الأفيال هناك، ياكل ثباتاً مسوماً  
فيموت [ لا يزال جاهلاً لأحق وابن  
كلب لأنه لم يتقدم بعد، تخيل

لَوْ تَمَّ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ لَتَمَيَّزَ بَيْنَ بَالِي  
القارات الملونة بالأصفر. في إشارة  
واضحة غير مكتوبة إلى موطن  
الفيل.  
وفي سهره يحضرها أهل باريس  
المحترمون، يلف الفيل بملايس  
السهره، يحكى للمدعوين عن  
الحياة في الغابات. وعندما تنتهي  
السهره، يلف في الشباك وحيداً  
بملايس النوم، يحنّ إلى الغابة،  
ويذكّر أمه، ويشرق بالدموع !  
وفي الصباح التالي، وأثناء نزهة  
الفيل (الذي أصبح متقدماً) مع  
سويته الثرية، يلفاجا في الشارع  
بأبن وابنة عمه يهولان ناحيته  
قادمين من الغابة (لا يزالان  
يهولان على أربع) . ويتعانق أولاد  
العم الثلاثة. ويأخذ بابار الضيفين  
في جولة في المدينة التي أصبح  
خبيراً بها. ويشترى لهما ثياباً  
أوروبية، فيلفان قائمين على  
سيفاتهما الخلفية. ثم يمتعما  
بخيرات المدينة، فيأخذهما إلى محل  
حلواني، وجلسن معاً ياكلون  
الحلويات (الجيل الأول من مواطني  
بلادنا النامية، الذين استوعبهم  
أوروبا يقول ترويض الجيل



- إذن - المستوى العقلي لباقي  
رعبته ! ] وتبحث الأفيال عن ملك  
جديد، ويقود البحث حكيمهم  
العجوز الذي يضع نظارة طبية على  
عينيه [ إشارة إلى بعض الثقافة  
الأوروبية ؟ ] . وعندما تصل سيارة  
بابار [ تتكلمونياً الغرب ؟ ] في  
مشهد احتفال ملون وسط البيئة  
الفيلية الأفريقية التي رست  
بالوان رمادية كثيفة. يتجمع  
الجميع وكانهم يستقبلون مديهم  
المنظور، ويقول الفيل الحكيم  
العجوز: « لماذا لا نتخلل بابار  
ملكا؟ - لقد عاد لقوم من المدينة  
التي تعلم فيها الكثير » .

يلبس بابار تاج الغابة، ويتزوج  
ابنة عمه لتصبح ملكة البلاد، ثم  
يمنح فيعبته الفرنسية لحكيم الأفال  
ويضعها بنفسه على رأسه، ويعينه  
جنرلاً ( ! ) . وتقام الأفراح واللبالي  
الملاح، وترقص فيها كل حيوانات  
الغابة على قوائمها الخلفية، تاركة  
المشي على أربع منذ الآن ! [ إشارة  
إلى أن بلاد الأفيال مستعدين بعد أن  
يحكمها أبناها الذي مدينته  
أوروبا ؟ ] .

توتة توتة - خلصت الحدودة  
الفرنساوية الطفيلة السلاجية !  
والآن نتكلم باللاودي - وسنرى  
أن تلك الحوادث الخوجاتي ليست  
بالبراءة التي نخيلها بها - وليست  
فوق تهمة الاضرار بالسالف  
والنشييه - وإنما تستحق التحليل  
بكل أنواعه !

كتب « برونوف، هذه الحكاية  
ورسمها في أول سنوات  
الثلاثينيات، حين لم تكن هناك  
دولة في إفريقيا السوداء [ بلاد  
الأفيال ] قد تحررت بعد من  
الاستعمار. وكانت فرنسا تنشر عن  
نفسها أنها الدولة الأم، ذات  
الرسالة الحضارية التاريخية في  
بلاد المستعمرات « البربرية »،  
تنقذ نفلها إلى عصر النور والثقافة  
والمدينة الأوروبية، حتى لو قاوم  
أهل تلك البلاد المهمة السامية  
بتخلفهم وحشيتهم وغيلهم !

وكما كتبنا من قبل عن شخصية  
« طرزان »، فإن « برونوف، الكاتب  
والرسم هنا، لم يكن هو الآخر  
عميلاً للمكتب الثاني الفرنسي  
ولا لمخابرات المستعمرات



لقد بدانا مؤخراً - في بلادنا -  
البحث في علم حكايات الاطفال : في  
القيم التربوية - في القرائة - في

وفي الكتب العديدة التي صدرت ببغوتولة ، بآبار ، فيما بعد على مدى عشرات من السنين ، ظل المؤلف والرسم ، برووف ، على الطريق نفسه . فقد عبّر بآبار في كل فترة من عمره السعيد عن تاريخ لأحداث ، وتسجيل للعلاقات السياسية



وفي ١٩٣٤ مات  
الثالثة والأربعين مصر  
ومهاجماً من الحكومة  
وكان موته في فترة ان  
فقد شهدت السنوات  
موته احياناً كسرت  
إلغاء دستور ١٩٢٣  
الحياة النيابية . وذلك  
من عمادة كلية الآداب  
لطفي السيد من رثاء  
واستقالة عبد الرزاق  
كلية الحقوق ، والحكم  
بالسجن بتهمة العير  
الملكية ، ولم تحافظ  
دار الكتب ، ثم وفاته  
احمد شوقي .



## محمود مختار زميلنا!

• في قرية «نشا» بجوار «المنصورة» ولد الممثل محمود مختار في بداية صيف عام ١٨٩١ ، وكانت ولادته في زمن خصب . ففي السنوات الخمس حول هذا التاريخ ولدت مصر أيضاً : سيد درويش وطه حسين والعقاد والمازني وراغب عياد ومحمد حسن ويوسف كامل ومحمود سعيد ومصطفى عبد الرزاق ولطفي السيد ومحمد حسين هيكل . كانت البلاد في منعطف صاعد : تتعرف على نفسها ، وتعد العدة للنهوض من تحت وطأة الاستعمار والتخلف ، وتدريب على الكلام بصوتها الخاص .



وبين هذين التاريخين مختار بالطول والعرض ويعمل ويبحث متابعاً التي يعرفها أهل مصر : العرب : نهضة مصر ، - والقاهرة أمام كوبري قصر سعد زغلول الآخر في (مرتدياً بالبطو ليحميه البحر ! ) - ثم التماثيل - الميدانية مثل : رياح - اللقيّة - العودة من - إيزيس - زوجة شيخ - الجين - نحو ماء النيل - والماء - كلمة الأسرار - تلك التماثيل التي يعجب ولا يعرفها البعض الآخر عمره القصير ، اهتم مختار أخرى غير النحت ، سب الكاريكاتور وتصميم الصور

ولعل انشغاله بالكاريكاتور بدأ مبكراً على شاطئ ترعة حين كان يشغل تماثيل طفولته . لكن المؤكد أنه تامل كاريكاتورية خلال دراسته في مدرسة الفنون ( ١٩٠٨ - ١٩١١ ) . كان هذه التماثيل : محمد شفيق ورجب ، وتماثيل آخر ساخر لشدة « ابن البلد » . ويحكى عنه أنه بعد أن بدأ تماثلاً للملك وبعد أن وجه له الملك ملاحظة على عمله قبل أن يكتمل ، قد بتحطيم التماثيل . وصنع بدلاً تماثلاً كاريكاتورياً للملك ، به لنفسه ليضحك عليه أصدقائه !

وبعد عودته من الدراسة





# Labour Party in Egypt الحزب العمال في مصر



Puisque vous êtes venus restez  
mais pas de blagues surtout

أما قد وصلتم فيكم البقاء  
ولكن احذر لم منه كل عمل خفيف

[ إلى اليمين ] رسم من سلسلة الزغوليات يصور سعد زغلول جالساً  
وامامه مظلوم باشا ، بينما يخرج الدكتور محجوب ثابت من تحت الطاولة ،  
وفي مقدمة الصورة حمارة « مكسويني » .  
[ أعلى ] رسم نشر عند زيارة لودن من حزب العمال البريطاني الذي وصل  
لتقضى الحقائق في مصر عام ١٩٢١ .



في سنة في القاهرة . ول  
سنوات التي انكب فيها على  
تذليل نهضة مصر ،  
في العراقيل العديدة التي  
في طريق هذا العمل لمدة  
سنوات كاملة  
( ١٩٢٠ ) . رسم مختار في  
عدد لا بأس به من  
الكاريكاتورية نشرها في  
والجلات المصرية .  
مجلة « الكشكول » قد  
في فترة سياسية ساخنة  
في مصر الخصومة السياسية  
مثلما  
سعد زغلول وعدل يكن . مثلما  
سعد ، أبو نضارة ، من قبل  
في أحداث سياسية هامة في  
سعد ، إسماعيل . كانت  
شهران على الكاريكاتور .  
« كشكول » صدرت  
صحفي عال ومتقدم  
تر ما كان موجوداً . كان  
هو الرسام الأسباني  
ول رسام كاريكاتور على  
الاحتراف في الصحافة  
وكان يرسم إلى جواره في  
عدد من رسامي  
الأخرين على رأسهم  
كان يقع : م . م . .  
في الكشكول رسوماً  
عنا ابتكر لها بعض  
الكاريكاتورية مثل  
ومن خلالهما رسم  
كاريكاتور النقد  
كما رسم شخصية  
الدكتور محجوب  
« مكسويني » ،  
« خبالكة » وعيادته  
« هبة » . ورسم أيضاً  
في رسوم الاجتماعية  
في كشف الرياء وتهاجم  
في .  
« كشكول » . رسم مختار  
في « كسويني » التي غمز  
سعد زغلول وانتقده .  
في رسم في عجم الفنان بعد  
في سرعان ما تصالحا  
في شخصية . وقام سعد  
في ريارته خلال عمله في  
في مصر ، وقبل وفاته  
في مختار موقفه السياسي  
في بل ونحت له بعد  
في « كسويني » في القاهرة  
في « كسويني » الحكومة من  
في « كسويني » استغرق





[ اعلى ]  
كاريكاتور لرشدى  
باشا على هيئة  
شيخ سجادة  
مستم

[ اقل ]  
رسم من سلسلة رسوما مختار يسخر من  
زغاليل النيلية على البخارة ، وتربط  
صور صديق سعد الدكتور محجوب  
البخارة يجر حمارة على

ذلك الوقت - بان رسم  
للشخصيات الهامة التي  
الجريدة معها الاحاديث  
الخاصة : فرسم ، انا  
راقصة الباليه الشهيرة  
و ، سيمون ، المغنطة  
ذائعة الصيت ، ونشرت  
تلك الاحاديث .  
ويتضح اهتمام مختار  
في الصحافة وفي كل

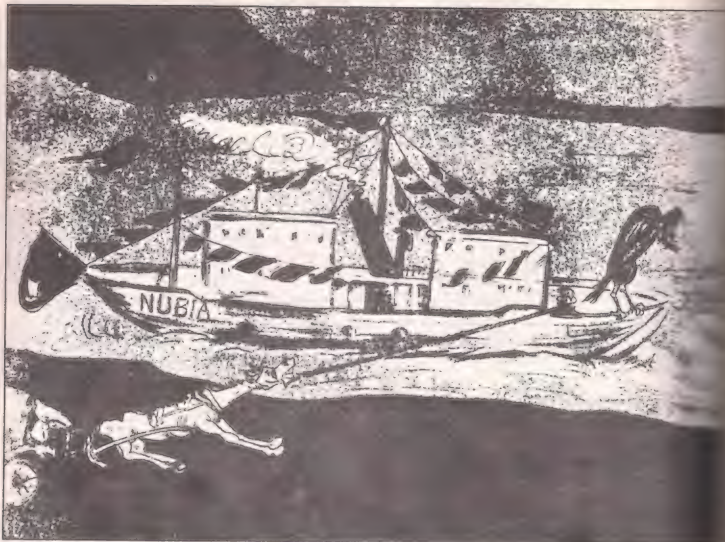
رسومه للجريدة ويتصرف ، بل كان  
يقيم طويلاً بدارها ، ويتجول بين  
حجراتها مطلقاً ضحكاته العالية ،  
صائحاً بصوته الجهر . يقترح  
الكاراً ورسوماً للصفحات المختلفة .  
ورسم مختار وصمم عدداً من  
وعوس الصفحات الثابتة لجريدة  
، السياسة ، ووضع بنفسه نماذج  
لتصميم تلك الصفحات . وادخل إلى  
الصحافة المصرية تقليداً جديداً - في

فريقاً هاماً من المفكرين والكتاب  
والشعراء .  
وفي هذه المرة لم يكف مختار  
بالمساهمة في الجريدة برسومه  
الكاريكاتورية مثلما كان الحال مع  
الكشكول ، بل لقد دخلها كعضو  
أساسي في الفريق . رافعاً شعار  
، ضرورة نقل الفن إلى الصحافة ،  
إلى إخراج الجريدة وتصميم  
صفحاتها . ولم يكن رساماً يترك

منه السنوات الأربع الأخيرة من  
عمره .  
بعد أن تعارضت آراء مختار مع  
سياسة مجلة ، الكشكول ، تركها .  
فشنت المجلة ضده حملة  
بالكاريكاتور تسخر منه وتهاجمه .  
وانتقل مختار برسومه  
الكاريكاتورية إلى جريدة  
، السياسة ، والتي كانت دارها في  
شارع المتبديان مركزاً ثقافياً يجمع



واحدة من رموس الصفحات التي رسمها مختار لجريدة ، السياسة ،



الزخرفة القريبة نجد المزيد والمزيد  
والمزيد والمزيد، خاصة في تاريخ  
الكاريكاتور والرسوم المطبوعة  
وتصميم الصحف والكتب.  
لا يستحق هذا الفرع متحفاً يلمح  
الموجود من هذا التراث. يقوم  
بتصوير ما أصبح نادراً، وبشراء  
ما فقد بمن يحتفظون به. والله  
ل سيكون متحفاً صغيراً جميلاً نباحي  
به الأهم، ونحرص به عيالتنا  
وشبابنا على الاهتمام والتخصص  
والإبداع في هذا المجال الذي يكاد  
يلفظ آخر أنفاسه، التي كانت - إلى  
وقت قريب - عطرة !



شخصية

السيدة اليومية للناس من  
منقلاً قطعة عملة  
عند أول صدورها :  
تكون العملة قطعة  
فيها آثار الفن  
هي صورة مجسمة  
بل هي رمز بما يقصد  
لهذه الكلمة ، فإذا  
النقيسة حلية  
أن تكون العملة  
مثل العملة مثل  
نطبع منها نسخ  
صورة مصغرة لرجل  
قصة قصيرة لعهد  
سابقة من صحائف  
تست في تناول

سعيدة التي يعثر  
في القروش العزيرة  
نبتوا الأرض  
- في الحلم - على  
ما نحن كلما  
سبح إيماننا الذهبية

[ بعض المعلومات التاريخية هنا  
مأخوذة من كتاب « المثل مختار »  
للاستاذ المرحوم « بدر الدين  
ابو غازی » - الدار القومية للطباعة  
والنشر بالقاهرة - ١٩٦٤ ]



نظروا!

◆ منذ ١٠٠ عام بالتقام ولدة ربع قرن بعدها ، وفي الدكان رقم « ٥ » بشارع القديسة آنيس بمدينة المكسيك العاصمة ، وعلى بعد خطوات قليلة من أكاديمية الفنون الجميلة ، كان يجلس أسطى مستدير الوجه ذو شارب مبروم ، ويضع « مريلة » من الجلد على صدره وكرشه ، منهكاً في إنجاز رسوم للكتب والصحف والإعلانات بطريقة الحفر على الخشب والمعادن . كان لدكانه نافذة زجاجية متسعة يمكن للمرارة من خلالها أن يتفرجوا على الأسطى وهو يعمل . وكانت فوق الدكان ويعرضه لافتة تقول : « رسوم - للصحف والكتب والإعلانات » . ومن هذه الأعمال المختلفة أنجز الأسطى خلال حياته أكثر من ٢٠,٠٠٠ قطعة رسم محفورة ، كان يوقعها باسمه الذي يملأ الجزء الأسفل من اللافتة : « خوسيه بوسادا » ، وفي بعض الأحيان كان التوقيع : « بوسادا وولده » .

رسم الأسطى بوسادا - من دكانه - لصفح المعارضة رسوم كاريكاتير سياسي قوية ومحرضة ، وساعد بذلك الرسوم عدداً من صفح المعارضة الصغيرة على الصمود أمام الصحف الحكومية والصحف العميلة ، خاصة بعد صدور قانون يفرض طرح الصحف ذات التوزيع المحدود للبيع . لكن ذلك لم يكن النشاط الوحيد للأسطى ، بل قد رسم أيضاً كافة أنواع الرسوم التجارية : رسم أغلفة الكتب الشعبية التي كانت تباع في العاصمة وفي الريف : القصص الشعبية ، رسائل الغرام ، الطبخ وصناعة الحلويات ، حكايات الأطفال ، الأغاني ، المعجزات الدينية ، بيطرة الخيل ، وكتب التعليم . رسم كتب تعليم العصاب السحرة ، وخدع الكونتينية ، وقراءة الطالع ، والسحر الأسود والأبيض ، وتحضير الأرواح ، والتنجيم ، والفوازين . كما رسم الأسطى البطاقات المزخرفة التي تلصق على علب السيجار والكبريت وزجاجات الخمر ، وكذلك إعلانات حفلات مصارعة الثيران ، وصور العذراء والطفل والقديسين

إلى جانب ذلك عمل ، بوسادا ، كثيراً في أشكال النشر الشعبية الأخرى التي كانت ذائعة في المكسيك حينئذ ، وهي صحائف يطبع وجه واحد منها ، وتحمل آخر



الأسطى ، بوسادا ، وولده أمام الدكان

الأخبار المثيرة للمعزة  
والحروب في الداخل  
والفواجع والكوارث  
وحرائق وغرق بوته  
مبان ، والحوادث الصده  
دائماً ما يوسوس بها  
جرائم قتل وسرقة واسته  
المراة التي اكلت  
الذي نعرفه ، مثل ،  
« قاتل أمه » ،  
غيور » ، « الرجل  
الشيطان » ، « الطفل  
براسين » ، وإيضاً حواشي  
وغرائب وحكايات  
والأشباح . ولأن الفترة  
، الأسطى بوسادا ، كتبت  
فترات التهلبا في تاريخ  
فكما سجلت تلك  
المطبوعة ضمن أحداثه  
تاريخاً طريفاً لبعض  
التاريخية الصغيرة مثل  
الترام إلى العاصمة .  
الدراجة في الشوارع ، فـ  
أيضاً ثورات شعب المكسيك  
انظمته الديكتاتورية  
المحتلين ، وانتفاضات  
الجيش الوطني ، وإعدام  
ومشاهد القلم والاستبداد  
والجوع .  
وكان من موضوعات  
الصحائف أيضاً نصوص  
نظمت على شكل تقليدي لاين  
حتى الآن يسمى « الكوريكو »  
( Corrido ) وهي غنائية  
أربعة أبيات عامرة بالـ  
واللوعة والفضى والشكوى  
عذاب الغرام . وكانت  
الصحائف تطبع على ورق  
رخيص ، وتباع في الأسواق  
القديسين ، يشتريها الناس  
رخيص ويعلقونها في بيوتهم  
ودكاكينهم . وإمام حدة الإسـ  
السياسية والتهلباها ، لم يكن  
تلك الأغاني - هي الأخرى -  
تتناولها في نفس القالب الذي  
القلوب ويستدر الدموع . وقد  
الأسطى « بوسادا » من صحف  
الكوريكو ، الكثير .  
وكانت هناك أيضاً صحف  
« الكالافرا » ( Calavera ) و  
موضوعها هو الهيكل العظمي  
البشرى على هيئة إنسان





رسمان من رسوم الاسطى « يوسادا » التى دخلت تاريخ الفن  
الحديث : [ اعل ] رسم من إحدى صحائف « الكالافيرا » الخاصة بأعياد الموتى  
تمثل احتفالاً للهبائل العظمية على الدراجات . [ اسفل ] رسم ظهر في واحدة من صحائف  
« الكوريديو » الإخبارية عن إعدام الثوار المكسيكيين على يد جنود الديكتاتورية .





## الأسطى !

[ بقية ]

يمارس نشاط الأحياء في قالب فكاهي مبهج . ويتحدث هذا الموضوع من تقاليد احتفال أهل المكسيك بأعياد الموتى : تلك الأعياد الكرنفالية المرحية الماجنة ، والتي يصنعون فيها للهكل العظمي عرائس من السكر تؤكل في نهاية الاحتفال ، و مصاصات ، و يمتصها الحبال ، ودمى عملاقة من ورق ملون تحرق الآلاف منها في المساء والليل . وترتخ تلك الأعياد بالغناء والرقص والاكل والشرب والألعاب النارية في مهرجان فريد يلبو بالوت باعتباره جزءاً من الحياة ، وتحولاً سعيداً لاسبب الجزع .

وفي صحائف الكالافرا ، رسم بوسادا ، الأفا من الرسوم المبهجة التي تسخر من الموت : فقد صور الهياكل العظمية البشرية تتمازج وتعزف الموسيقى وترقص وتغنى وتلوى وتدخن . صورههم ملوكا وفرسانا وموظفين وأرستقراطيين واصحاب دكاكين فقيرة وفلاحين معدمين . ومن خلال هذه المشاهد شبع تسجيلاً لنوع من النقد السياسي والاجتماعي لم يسبق له مثيل .

من ذلك الدكان الصغير ، خرجت رسوم لكتيبات وصحائف فقيرة اختلط فيها دخان رصاص المتطرفين وجنود فرق الإعدام ، ومجون الهياكل العظمية ، ومشاهد الغرام الساذجة ، وبرك الدم ، وحادثات ميلودرامية مفعجة ، ووجه رجال السياسة المتحذلقين المهادين ، وعصافير الأغاني العاطفية ، والطفاة الكروهيين ، ورقصات الشياطين ، وخبازف علب الكبريت والسيجار ، وإيماءات القديسين المستسلمين . ومن تلك الرسوم التجارية خرجت حقيقة مامة من تاريخ الفن المكسيكي تفجرت فيها من جديد روح ذلك الشعب التي تجمع بين تقاليد الهنود الحمر التي لا تكثر بالوت ، وبين المزاج الدموي والسخرية الحريفة اللاذعة ، وبين النقاء وطبيعة القلب ، وكان الحجر لهذه الروح هو الأسطى . بوسادا !

[ لا يزال الفن المكسيكي يعيش



غلاف رسائل الغرام



غلاف لمجموعة من الأغاني



غلاف لقصة من قصص البطولة



غلاف لموضوع مدرسي



غلاف لتعليم الطهي



غلاف حكايات خرافية شعبية

بعض أغلفة الكتيبات الشعبية



• زاباتا • زعيم الفلاح

لم يكثف الأسطى ، بوسادا يسقط من اهتمامه تلك التقاليد الأكاديمية الأوروبية التي تشر المستعمرون الأسبان على كنه الفنون المكسيكية ، لكنه بنفسه وسط أمواج شعبه ، بحر همومه وتقاليد الخاصة الإبداع . وفي الواقع ، كان قد بنفسه بالفعل وسط ناسه ، يقيم بين قرائهم . في الأحياء

العظيمة ، يولد الرجال العظام  
والفنانون العظام - حتى من مكثين  
الحرف الصغيرة .

وبنتج تعليقات هذا الأسطى  
على أحداث بلاده في رسومه  
الكاريكاتورية للصحف ، سرعان ما  
اعتبرته السلطة مناضلاً شعبياً  
معارضاً لها ، وظل الرجل يتحمل  
بشهامة الأسطوات سلسلة طويلة  
من المتاعب لكنه استمر ينشر لنفسه  
الأميين مليفحكمه ويبيكهم  
ويسليهم ويكشف لهم المستور  
ويدفعهم إلى التفكير فيما يجري  
لهم .

وفي ١٩١٣ مات الأسطى فقيراً  
معدماً ، حتى أن أهله لم يتمكنوا إلا  
من دفنه في إحدى المقابر الشعبية  
من الدرجة السادسة ، وعندما  
مات لم يكن اسمه مشهوراً ولم يكن  
أحد يعتبره شخصية معروفة ،  
بالرغم من انتشار رسومه المطبوعة  
ووصولها إلى أعماق ريف بلاده .  
فلم يكن هو يعد نفسه « فنناً » ،  
ولم يكن أحد من الشعب الأمي أو  
من مثقليه الأكاديميين ليهتم بقراءة  
توقيعه الصغير على الرسوم  
المطبوعة .

لكن الحكومة كانت تعرفه جيداً  
وتتابعه باهتمام ، فبعد ١٢ عاماً من  
وفاته ( ١٩٢٥ ) ، أمر الجنرال  
« أوريجون » بإغلاق دار النشر  
التي كانت تنشر أعماله ، ويمحوها  
من الوجود . كما أمر بتدمير كل ما  
كان باقياً فيها من الواح معدنية  
وقوالب خشبية تحمل رسوم  
الأسطى « يوسادا » !

وقبل تلك الهجمة بخمس سنوات  
( ١٩٢٠ ) ، كانت الحكومة قد  
نشرت قبره ، وأخرجت هيكله  
العظمي ، وألقت به في حفرة مقبرة  
جماعية تضم عظام الموتى في المقابر  
التي تم الغلؤها ، ولم يطلب دبرفات  
سأكتيها أحد !

وهذا ، لعل « يوسادا » من  
يومها في احتفال حقيقي ، من تلك  
الاحتفالات المكسيكية التقليدية  
بالموتى ، التي طُلما رسم لها صوراً  
سائخة - حفلة ذات ضجيج صاخب  
وقهقهات ماجنة تطلقها الهياكل  
العظمية . ولعل الأسطى - الآن -  
يسعد بهذا الكرنفال الشعبي  
الأبدى وسط أهله وناسه من  
القراء !

المكتظة بالعاصمة لأكثر من  
٢٠ عاماً . وربما لكل هذا كان هنه  
مكسبياً خالصاً ومميزاً ، لا يزال  
علامة هامة ومضيئة في تاريخ هذا  
الفن . ولا يزال استاذاً لموجات  
متعاقبة من أهم فناني أمريكا  
اللاتينية من رسامين وروائيين  
وشعراء ، يمثلون نموذجاً فريداً  
وممتازاً لفناني العالم الثالث  
الرافضين لامتثال للتعليم  
الأكاديمية الأوروبية ، والذين  
يقفون في روح شعبيهم الخاصة  
وتقليده المتميزة .

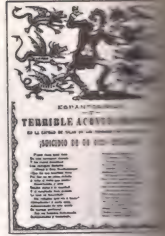
استمد الأسطى « يوسادا » ،  
رسومه مما شهده بعينه وسمعه  
بأذنيه خلال حياته ، التي توافقت  
مع حقبة غنية من تاريخ بلاده  
والعالم ، كما استمدتها من ذكريات  
طفولته المكسيكية الريفية الزاخرة  
بقصص السحر والخزعبلات  
والشياطين والأشباح والقوى  
الخفية ، وبالخوف القديم غير  
المفهوم .

ولد ، يوسادا ، ١٨٥٢ ، لآب خيـاز  
له ٩ من الأولاد . وشهد في طفولته  
استيلاء الولايات المتحدة الأمريكية  
على جزء من المكسيك ، وشهد فتح  
القوات الفرنسية لمدينته . وفي  
صباه شهد أمراً تمسوايا ينتخب  
ملكاً على عرش المكسيك . شهد طفلة  
محليتين وخطبة يستولون على  
السلطة متعاقبين . وشهد  
الانتفاضات ضد هؤلاء المستبدين  
والعملاء في شكل حركات تمرد من  
الجيش الوطني ، ومعارك شوارع ،  
وحروب عصابات فلاحيه يقودها  
رجال منهم سرعان ما يصيرون  
إبطال ملاحم شعبية ( منهم  
« زاباتا » و« بانشو فيللا » ) ، شهد  
المذابح التي جرت للهنود الحمر ،  
واستباحة المدن وسط أنهار من  
الدم ، وشهد إعدام الثوار برصاص  
جنود الحكومة على حائط مقبرة  
المدينة ، وفي نفس الوقت شهد  
السياسيين التقليديين يهانون  
ويتخادلون .

كانت المكسيك - في هذه الفترة -  
تولد من جديد وسط لهيب ذلك  
الحجيم : مكسيك جديدة تخرج من  
تحت سنايك خيول المستعمرين  
والغاصبين ، مولفة حضارة جديدة  
من حضاراتها القديمة ( المايا  
والأزتيك ) ، ومن الحضارة  
الإسبانية الوالدة مع الاستعمار .  
وفي تلك المفاصل التاريخية



واحدة من صحائف « الكالافرا »  
يعنوان : « مدفن الغرام »



صحائف « الكريديو »  
تسار رجل غيور ،



« كريديو » ظهرت في يده استعمال الدراجة في المكسيك



سقوط الجندي الثائر جريحا : رسم  
تشر في إحدى صحائف « الكريديو »

نَظَرًا!



قناة كل يوم عالم  
الكسندر اليكسوف - بلغاريا ( جائزة للوح الذهبي )



من  
يبنائي  
براسلافا



بعد ٢٠ عاما من الجهد الدؤوب المتراكم . أصبح كل العاملين في مجال النشر والفن والتربية إذا ما سمعوا اسم « براتسلافا » يترجمونها على الفور إلى « رسوم كتب الأطفال » . وأصبحت المدينة الصغيرة عاصمة الاقليم السلوف تشيكوسلوفاكيا ذات القلعة القديمة الجميلة - أصبحت كعبة رسامي كتب الأطفال وكتابها ونشرها ونقادها . فمنذ عام يبعد في هذه المدينة كل سنتين « البينالي الدولي لرسوم كتب الأطفال BIB » ، والذي أصبح المرجع والوعاء ونقطة اللقاء والنسبة لهذا الفن . وكما كتب « اللورد بايرون ، يوما ما : [ أه لو تجتمع كل نساء العالم ليصبحن فماً واحداً فأقبله : ] ، في البينالي يجمع لمن يشهده كل إنتاج العالم من رسوم كتب الأطفال تحت بصره في وقت واحد ومكان واحد ليقبله ( أسف له عليه ) ، في اقصر وقت ممكن !





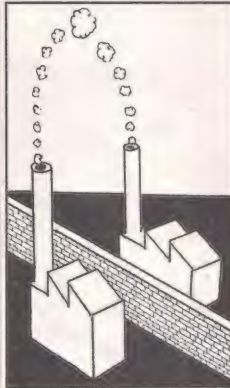


## جاهين الفرنسي اوى ! - بقية



نذكرى الزعيم الزنجى لوثر كنزج

[ يناير ١٩٨٧ ]



تقارب بين المانيا الغربية والشرقية

[ سبتمبر ١٩٨٧ ]

اصبحت الجريدة - مؤخرًا - تنشره على صفحاتها الأولى مطبوعة بكل تقاليدها السابقة التي لم تكن تسمح أبداً حتى بنشر صورة فوتوغرافية إخبارية على الصفحة الأولى مهما كانت أهمية تلك الصورة .

كانت المنافسة هي التي دفعت ، لوموند ، إلى إحداث التغيير المفاجيء ، بعد أن تعرض توزيعها لهزة عنيفة أمام هجوم جريدة «ليبراسيون» الشابة التي صدرت متحررة من كل أنواع التقاليد التي تكبل بها ، لوموند ، نفسها بصرامة .

وقبل هذا التغيير ، ومنذ عامين ، فوجئت «لوموند» - وسط ارتعاشها - بأن رسام الكاريكاتير السياسى ، كونك «Konk» الذى ارتبط بالجريدة لأكثر من ١٠ سنوات ، قد تركها فى لحظة . ( وكانت المفاجأة الأكبر أنه ذهب ليرسم فى جريدة «لا مينيت» La Minute الميمينية المتطرفة التي يصدرها الحُلُوف ، لوبين Le pen زعيم الحركة العنصرية الفاشية المعادية لكل شيء بما فى ذلك العرب ، وهي حركة صاعدة للأسفل ! ) . فوجئت «لوموند» ، عن بديل ، واختارت ، بلانتي ، الذى لم يكن قبل ذلك رسام كاريكاتور سياسياً من الدرجة الأولى الممتازة [ فتشت فى موسوعات الكاريكاتور الفرنسى المتخصصة الصادرة منذ الستينيات وحتى الآن ، ولم تجد لاسمه ولا لأعماله أثراً . كما إنه لم يكن من مجموعة الرسامين ، المجددين ، الذين ظهروا أو برزوا مع ، ثورة ، الطلبة ] ١٩٦٨ .

وفى البداية ، نشرت «لوموند» رسوماً ، بلانتي ، على صفحاتها الداخلية جرياً على تقاليدها ، لكنها سرعان ما فوجئت باستقبال القراء الحار له ، وتعلقهم بكاريكاتوره اليومى . وهنا نقلت الجريدة رسمه إلى صدر صفحاتها الأولى ضمن حلة اجرتها لتجديد نفسها للحاق بالجريدة المنافسة ، وإن ظلت على التقليد القديم فى عدم نشر الصور على تلك الصفحة ! وبالفعل ، أثمر التعديل المفاجيء فى مكان الكاريكاتور ، وعاد توزيع ، لوموند ، يرتفع من جديد ، ويصل إلى ٥٠٠,٠٠٠ نسخة محتلاً قمة توزيع الصحف الفرنسية !

ويتمتع ، بلانتي ، بما تمتع به ، صلاح جاهين ، من لمحية التعليق السريع على الحدث يوماً بيوم . وبالقفزة السريعة سواء كانت فى شكل حوار مكتوب ، أو اختراع لوقف ، أو رسم

بلا حوار ولا تعليق . كما تشابه رسوم ، جاهين ، فى البساطة وسرعة والقبالية للفهم - والتحرر من التشكيكية .

وفى الألبوم نجد العديد من ، بلانتي ، عن موضوعات السبيل التي يجدها الفرنسيون كثيراً . وفى ما نرى أن الموضوع الداخر الأول - «صيفه العائش» - بين ، ميشر ، الجمهورية الاشتراكى و «شركة الوزراء اليميني» ، وكثرة الحروب والكائنات المتبادلة . تلى ذلك موضوع مثل : المترصين لكبرى الرئاسة القادم ، وعمايل وزير الداخلية ، الحُلُوف العنصرى «لوبين» .

انفجارات العام الماضى فى باريس لكننا نجد أيضاً أن الفرنسيين يتبعون بجرى خارج حدودهم : فهناك الكثير من الكاريكاتور عن : إيران - و « إيران » ولبنان - والعالم الثالث ( فى أحيان من وتأتى مسألة نزع الأسلحة النووية من على رأس الموضوعات الخارجية ) (رب تكاد تعد موضوعاً داخلياً) ، وبالتالي - من صراع حول هذه المسألة بين - ( أبو مناخر سابية ) و « جورباتشوف » شامة على جبينه ) . أما الاهتمام بما داخل الاتحاد السوفييتى وبما « جورباتشوف » من سياسات جديدة اهتمام كبير وفضول خاص !

وإذا كانت رسوم ، بلانتي ، هي ما يجد الجديد والآخر والمثير فى الكاريكاتور - فإنه يمكننا أن نستنتج من ذلك أن الكاريكاتورى هنا قد تبدل ، وأن قراءه أصبحوا يميلون أكثر إلى الرصانة والادب والمحافظة . وبعد ٢٠ عاماً من الفكاهة السوداء والكشوفات والفضائحية للكاريكاتور ( بما فيه السياسى ) تنحسر - الآن - هذه الموجة التي الكاريكاتور الفرنسى فترة طويلة ، حتى تأثيرها امتد إلى خارج فرنسا . كما نلاحظ تشابهات تجمعها رسامى هذه الموجة ، ولقدانهم ليريد القديم !



باريس - . . .



• راما شندران • - الهند

رسم لكتاب للأطفال

• الرسام الهندي الجميل « راما شندران » : لماذا لم تشترك في بينالي براتسلافا هذا العام ؟



# فى ليلة ياروم كتب العيال

♦ ♦ فى بينائى براتسلافا لرسوم كتب الأطفال ، كان إلى جوار المعرض الدولى للرسوم المتحركة الجوائز العديد من الأحداث والأنشطة والمعارض الموازية ، مما جعل بينائى « مولدا » إلى المدينة انتباه العالم ، وبالأذات انتباه المهتمين فيه بأمور كتب العيال ورسوم

السيربالية المقبضة ) . ومعرض المولد مبنى تاريخى عتيق كبير تم ترميمه بحلاوة فائقة . واطلق عليه اسم « بينائنا » . وقد خصص هذا المبنى ليكون مقراً للسكترارية الدائمة للبينائى التى تتابع وتنظم اعماله وتعد له طول العامين اللذين يفصلان بين بينائى وآخر - ويكون متحفا وارثيا لرسوم كتب الأطفال ومعلوماتيا لهذا الفن - ويكون مقراً للأنشطة النظرية والعملية والمعارض الموضوعية الأخرى غير معرض السنين : أى ليكون باختصار قعر أى مجلس يتعلق بموضوع رسوم كتب الأطفال في العالم كله !

♦ ♦ ♦

وضمن المولد الكبير اقيم معرض شامل للرسام الفرنسى « فريدريك كليمانت » الفائز بالجائزة الكبرى في بينائى ١٩٨٥ ( وهو نموذج للرسوم المحسكة ذات الروح

والروح الأفريقية . ومع كل هذا الإبداع السوداني الجميل ، لابد انك ستصطب بخيبة أمل كبيرة لو رايت الكتب التى رسمها الرسام ذاته ونشرت في السودان . والتى تتبدى فيها أحوالنا : غلابة الرعية والأخراج الركيك والنص التعبان والأرتجال تنكاتف جميعا لتحول فن هذا الرسام إلى كتاب عالم ثالث ردىء مخجل . رغم كل المعية « سيف الدين » .

♦ ♦ ♦

وكالعادة في كل بينائى ، وعلى مدى ٣ أيام ، انعقدت ندوة بحث نظرية كان عنوانها هذا العام : شخصية البطل الطفل في رسوم

دوشان رول المسئول عن البينائى



دوشان رول المسئول عن البينائى



فريدريك كليمانت - فرنسا ( الجائزة الكبرى ) ٨٥



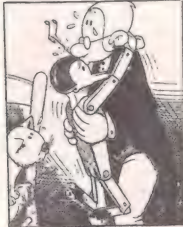
سانزانتى (الطبعة الأولى - ١٨٨٣)



كارلو كيوسرى (١٩٠١)



كافاليري (١٩٢٤)



جافاليري (١٩٤٣)



تورير (١٩٧٢)

رسم مختلف لرواية «بينوكيو»

كتب الأطفال . . وقد كان حضورها والاستماع إلى عشرات المتخصصين في هذا الموضوع مثيراً ، كذلك كانت الشظائر والمطريات المقدمة في فقرات الاستراحة لذيذة ! ومن الأبحاث الطريفة التي استمعنا إليها ، كان بحث الأستاذة الإيطالية «كارلا بويزيو» ، التي أختارت أن تتنوع رسوم الرسامين المختلفين الذين رسموا الطبعة المتعددة لرواية الأطفال الإيطالية المشهورة «بينوكيو» . (ذلك الولد الدمية الذي يطول منخاره كلما كذب . ويعود إلى الطول الطبيعي حال عودته من ضلاله) . وقد ظهرت هذه الرواية منذ أكثر من ١٠٠ عام (١٨٨٣) . ونقلت تطبع طوال هذه السنين في طبعة متعددة يرسم مختلفه لرسامين مختلفين . وتتبع الأستاذة وتحلل ليس فقط التباين والتنوع في أساليب الرسامين وتصويرهم لأفهام شخصيات الرواية ، بل أيضاً ما في داخل نفوسهم ، وما يحيطهم من عوالم ومتغيرات سياسية / اجتماعية / ثقافية في كل مرحلة . كما تتبعت المواقف الثقافية (بل والطبقية) : لكل واحد من الرسامين . والتي انعكست بالضرورة في ترجمته البصرية للرواية : - ليس هذا موضوعاً مثيراً ؟

\*\*\*

ويمحاذة البيئات ، ساهمت منظمة اليونسكو في إقامة ندوة تطبيقية وورش عمل لرسامي كتب الأطفال من العالم الثالث . وقد



قصر «بييانا»



كارلا بويزيو



سيف الدين اللعونة - السودان



الإفارقة ( لا بد أنهم من الكونغو ) ، ويقول لهم : [ حبابي ...  
سأحدثكم عن وطنكم ... بلجيكا ! ]

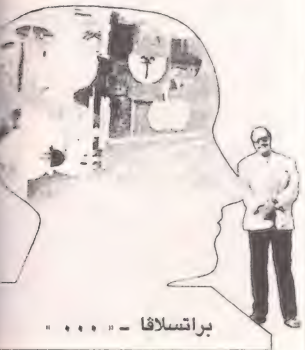


ومثلما يحدث كل عامين : أصدر البريد التشيكوسلوفاكي :  
تذكارية ، يحمل كل منها رسماً لأحد الفنانين بجوائز :  
( ١٩٨٥ ) - ولعلها الدولة الوحيدة التي تضع على طوابعها :  
في كتب للعيال !

وما زال للحدث بقية !



• • •



براتسلافا - • • • •

## شي لله يارسوم كتب العيال ! - بقية

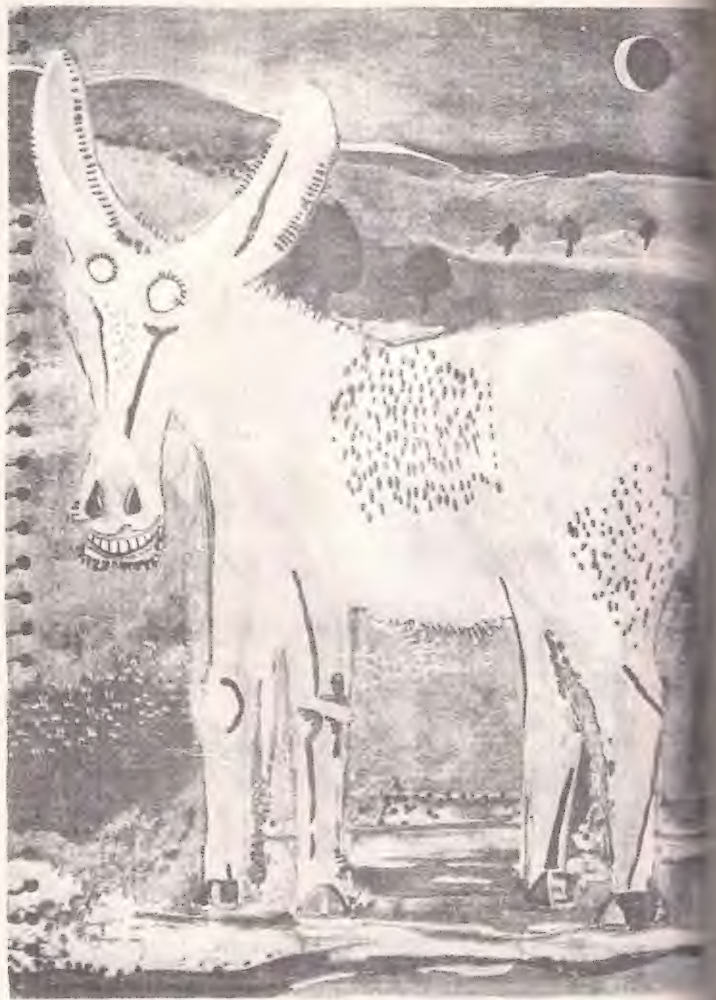


نظمها بينال براتسلافا في أحد بيوت  
( أو قصور ) اتحد الفنانيين  
التشكيكيين السلواكي في غابات  
« مورافاني » الجميلة . وعلى مدى  
٥ أيام جلس ٨ رسامين قدموا من  
مصر وتونس والمكسيك والبرازيل  
ولغانا ونيجيريا وبنجلاديش ،  
يتحاورون عن تصوراتهم لمهنتهم ،  
وعن أحوال كتب الأطفال ورسامها  
في كل بلد من البلدان السبعة . وقد  
قضى الجميع قصصاً تفجر الدموع  
وتقطع نباض القلوب عن أحوال  
كتاب الطفل في بلاد لا يعرف القراءة  
من سكانها سوى ٢٠٪ . ولا يقدر  
على شراء الكتب من هؤلاء سوى  
٢٪ ، أي ٠،٤٪ من مجموع السكان  
( مثلما حكى الرسام  
البنجلاديشي ! ) ولعل هذه الأسباب  
لا يطبع من كتب الأطفال الذي  
ينشر في دولة يبلغ تعداد سكانها  
بعضرات أو مئات الملايين سوى  
٣٠٠٠ نسخة . ولذلك لا تناس  
مهمة حقيقية ، ولا يحدث تراكم في  
هذا الفن في تلك الدول الخليفة .  
وبكل يسر ، يصل الكلام إلى المشاكل  
الاجتماعية والاقتصادية . وسرعان  
ما يجد الرسامون أنفسهم وقد  
غرقوا في السياسة الداخلية  
والكونية ، وفي سب التبعية  
الاقتصادية والسياسية وبالتالي  
التبعية الثقافية التي تشكل سدا  
منيعاً أمام الإبداع المحلي والذاتي -  
وعليكم السلام !

وكنّا - في الحقيقة - نتوقع أن  
يسمع العالم الأول وشقيقه الثاني  
إلينا نحن الثالوثيون بينما نحكي عن  
أنفسنا . وعن تصورنا لمهنتنا .  
ودوافعنا . وعن رؤيتنا وتجربتنا  
وتاريخنا الجميل في فن الكتاب  
المصور . لكن العالمين ( الأول  
والأول مكرز ) يفتقران إلى الفضول  
تجاهنا ، ولا يتوقعان سماع شيء  
شام منا ، ويكتفیان بالكلام فينا  
متصورين انهما يعلماننا ما  
لا نعلم . واننا حين نتقدم ( في يوم  
مجهول قادم ) سنكون صورة مما  
شما عليه !

ورحم الله الرسام البلجيكي  
« هيرجيه » الذي رسم هذه اللقطة  
زمنان في أوائل مغامرات « ثان -  
تان » لفصل مدرسي يدرس فيه  
البطل الأوربي لمجموعة من الأطفال

دعوة رسامي العالم الثالث





من

بينالي

براتسلافا

( ٣ )



# مَرْجِعٌ وَوَزْدَةٌ!

وعلاوة على كل ما قدمه ، بينالي براتسلافا الدولي لرسوم كتب الأطفال BIB ، من مائدة حافلة ، فهو يصير على إصابتك بالتخمة قبل أن تعود إلى بلادك . وعلى ضفاف نهر الدانوب ، وفي قاعة المتحف الوطني للفنون التشكيلية ، أقيم معرض تاريخي شامل لفنان الفن التشكيسلواكي « يرجي ترنكا » ( ١٩١٢ - ١٩٦٩ ) ، الذي رسم أكثر من ١٠٠ كتاب من كتب الأطفال الرائعة ، وأخرج العشرات من أفلام العرائس المتحركة بالخدع السينمائية ( منها « حلم ليلة صيف » لشكسبير و « السنة التشيكية » و « الجندي الطيب شفيك » ) . وكذلك أكثر من ستة من أفلام الرسوم المتحركة ( منها فيلم « اليد » الذي يعتبر من أذكى وأبدع أفلام الاحتجاج على القمع والحكم الشمولي ) . أقيم المعرض احتفالاً بالخمسة والسبعين عاماً التي كان قد بلغها هذا العام ، لو امتد به عمره القصير .

وتطالعك في مدخل المعرض صورة الفنان العظيم صاحب القلب الكبير بشاربه الكثيف وبالندبة الطويلة على صدغه الأيسر والكروش الضخم : تلك الهيئة التي تذكرنا بأصحاب معالم البسطرمة في

الخمسينيات وبذلك اليد اليسرى التي عمل بها بلا انقطاع لمدة ٥٧ عاماً ، وبالطول والعرض ، أبدع ما يعد الآن مرجعاً أساسياً لرسامي بلاده على كل المستويات ولا ترجع أهمية « ترنكا » في كثرة ما رسم وصمم والف في الحقول المتعددة التي حרתها وأخصبها ، بل



في كونه استاذاً لتشكيسلواكية متميزة الخصائص التي تميز بلاداً وروحاً ومذاقاً . رسم « ترنكا » اللوحات لكتب الأطفال أبطال الخيال القصصي التشيكي ، وأبطال التاريخ الفقير لبلادته الذين تذكروا وصعوبة الحياة في القاسية ، ليصبحوا رجلاً يتميزون بالعصارات وسمات الأرجل الغليظة الجدة التي ميزت أعماله . فهو الأخير في طابور من العظام قبله ، اهتموا الشخصية والروح والتشكيسلواكية . سجد في رسوم « ميكولاش » ( المتوفي ١٩٠٨ ) على و

بيوت براغ القديمة وعلى صفحات  
كتب مصورة . كما استجدها في رسوم  
« سيريل بودا » ١٩٠١ -  
( ١٩٨٤ )

ولم يسجل « ترنكا » ملامح بلاده  
وروحها في تاريخها القديم فقط ، بل  
سجلها في فترة عمره ما بين الحربين  
العالميتين : فرسم عيال الريف  
الفقراء وصعاليك الطرقات الودعة  
ورعاة النوز الصغار الذين يضعون  
اجسامهم بين دفتي جوال قديم من  
الخيش مشقوق على طريقة  
الفواغلية حملة طوب البناء في  
بلادنا . وحرك الفنان هذه  
الشخصيات الحية ( والفنطازية في  
ذات الوقت ) في مشاهد الطبيعة  
التشيكسلافاكية المميزة ، وبين  
معار بيوتها القروية الضخمة  
والفقيرة في تلك الفترة .

وبعد مشاهدة هذا المعرض  
الاسترجاعي الضخم الذي لم تفته  
كيرة ولا صغيرة من اعمال الفنان  
العظيم ، وإذا متحكك الصدفة  
( مثل ) فرصة السفر بالقطار داخل  
تشيكسلافاكيا ، فإنك ستدرك مدى  
عقوبة هذا الرجل : ستجد نفسك  
وسط طبيعة ستفتن للوهلة الاولى  
ان ريشة « ترنكا » هي التي  
رسمتها ! . ستجد نفسك وسط  
الالوان والكثافات والضوء والبهس  
الذي تفرجت عليه في الرسوم  
المعرضة : إنها هي غايات اشجار  
السرو العالية غامقة الخضرة  
فخصونها المتهدلة التي أعرفها !  
- ذات الازهار البرية الصغيرة  
المتنوعة ! - عباد الشمس بقرصه  
الكبير الساطع بالأصفر ذاته ! - إنها  
حشيشة الدينار التي رايتها في  
الوحة ! - بل إنها هي هي الأرض  
التي تنموج بتلالها المنبسطة  
إلا قليلاً كجسم انثوى استلقى  
نائماً !

هانت قد عرفت الاماكن التي  
يمكنك ان تلتقي فيها بهؤلاء العيال  
« الفرعة » ، ابطل « ترنكا » الذين  
طلما تمنيت ( وحتى إن كنت قد  
جاورت الطفولة ) ان تصاحبهم في  
ضياعهم وتوהانهم في تلك العوالم  
السرية لاكتشافها

❖ ❖ ❖  
وإذا لم يكن نفسك قد انقطع من  
الف والدوران على المعارض



ترنكا  
سيرة القابلة



المعددة ، وإذا لم تكن عينك قد  
راغتا من كثافة الفرجة ، فيها بنا  
أيضاً إلى ، بيت الكتاب ، لتفرج في  
قاعته على معرض مبهج آخر للقائمة  
كتب الأطفال التشيكية ، كيبييتا  
باتسوفسكا ، يقام ضمن احتفالات  
مولد ، بيناي براتسلافا .

كانت رسوم ، كيبييتا ، ( ومعنى  
الاسم بالعربية = وردة ) بالنسبة  
لنا حين رايناها - زمان - للمرة  
الأولى صادمة ومحررة ، لكنها كانت  
- أيضاً - عالية الإبهاج والوضوح  
والخيال والتركيب . إنها رسوم  
فريدة لا سابق ملها ، تتصافر فيها  
وتتصارع : الطفولة والعواطف  
والخيال واللعب × مع × المعقولة  
والمعالجة الهندسية الرياضية .  
وقد يندفع المفرج المتسرع  
ليصورها - جاهلاً - رسوماً ذات  
هندسة ومعمار وإحكام ونظام ،  
ليس فيها من العواطف والتلقائية  
إلا القليل !

ولكن ، وردة التشيكية ، طفلة  
تقترب من سن الستين ، لها قلب  
مبتهج عابث يثق في قدرة الخيال  
عند ، زملائها ، القراء الصغار ، وفي  
بصيرتهم النافذة . ولذا فهي لا تقدم  
مناظر تقلد لهم فيها بمهارة ما يرونه  
في عالم كل يوم ، بل تخلق لهم عالماً  
عجيباً خاصاً من اختراعاتها : عالم  
أحلام متنوعة فيه البهجة التي  
تطلقها فيها رسوم الفنانين  
الشعبيين بالوانها الصريحة  
المتناقضة . وفي ذات الآن تحمل  
رسوم ، وردة ، بوضوح ثقافة  
القرن العشرين ولغته وهوميه .  
إنه نفس العالم الذي منه - أيضاً -  
ترسم لوحاتها ومحفوراتها وباقي  
إنتاجها لغز الأطفال ، وهي نفس  
اللغة : بلا تغيير في الصوت ،  
وبلا انفصال .

ولعل العالم السحري المخترع  
الذي تخلقه طفلة الستين عاماً  
للأطفال - بابتعادها عن الموضوع  
الواقعي اليومي - وعن مظاهر  
الحياة المعاصرة - لعله تلوين  
وتسجيل لحنين جارف إلى الماضي .  
فهل هو أيضاً احتجاج على الحاضر  
الحالي ؟

\*\*\*

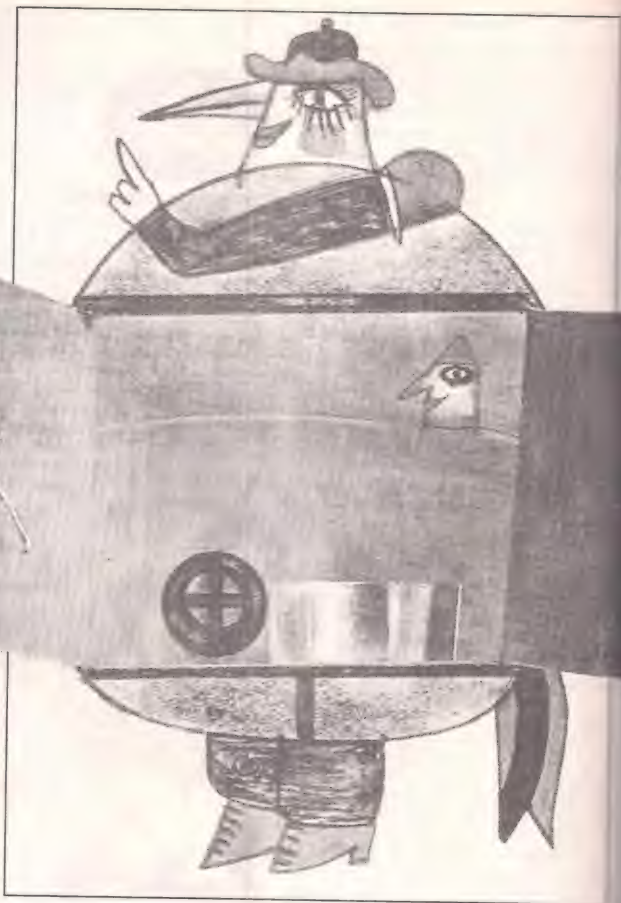
كل عامين وانتم بخير ، وإلى  
اللقاء في بيناي ١٩٨٩ إذا كان لنا  
عمر !

براتسلافا - « . . . . »



كيبييتا باتسوفسكا -  
٣ رسوم -  
من -  
« الحذاء الأسود »  
( ١٩٧٧ )





من أعمال الست « وردة » باتسوفسكا  
رسم مجسم مشترك موجه للكبار وليس للأطفال



◆ منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية، تصدر التشيك مجلة أسبوعية خفيفة ظريفة اسمها (بالعربي = القنفذ). وتصدر هذه المجلة في حجم من صباح الخير، وفي ١٦ صفحة لا غير. لكن كل مكرسة للكاريكاتور والرسوم الساخرة (لا أقل من كاريكاتور + ١/٢ هذا العدد من الرسوم الساخرة للنصوص في كل عدد)، بالإضافة إلى بعض نصوص قليلة لا تطفي على الرسوم.

المجتمع التشيكي والمجتمعات الاشتراكية (البيروقراطية، وضد الكسل وسوء مستوى ومشكلة الإطراط في شرب وهي ظاهرة تشيكية - بالإضافة إلى كاريكاتورية أخرى من لا، يودى ولا يجيب، تلك المجلة تتميز ببعض الكاريكاتور المنطردين، ستانسلاف هول، رسوماً غنائية متقللة تزدهم بعناصر الطبيعة - الشمس والفرقوس - تزدحم بالأشخاص الحلين، وقد يكون الرسم الوحيد من هذا العالم الأوروبي والأمريكي أصبح الكاريكاتور المشتهر المرعب هو النخمة الشاب الكاريكاتور الفناني الجاد ومن الرسامين المميزين تنفرد بهم المجلة، المهندس البحري الصوت دائماً، الذي ظل هاوياً الكاريكاتور الصامت الحائر، وهو الآخر صوت التفرّد

كما تلفت نظرك في كاريكاتورات تتميز رسوماً الرسوم القديمة، وبأنها ذات تشيكية لا تُخطأ، وتتميز الكاريكاتورات توثيقاً شاب، نيراكنا - شفاندرليك - وفي حقيقته مركب من اسمين للرسم (نيراكنا)، والآخر يضع الفكر وجوار الفكر (شفاندرليك). ليس هذا جميلاً - لماذا لا يجعل به احمد ومصطفى حسين، ويوقعان على كاريكاتور، الأخبار،

لحتمل تلك استمرارية هائلة، وأعباء إدارية معقدة للعمل الإبداعي. وتوجد مطبعة مركزية لكل مجموعة من المجلات والصحف، تطبع لها جميعاً وفق برنامج زمني دقيق، بحيث تشغل آلات الطباعة طول الأيام والليلة بلا توقف، وبلا اضطراب لطباعة كتب المدارس وفتاير الشركات وكتب السجائر والصابون لتسديد ثمن الآلات الملاحق ودفع مرتبات العاملين الذين تطول طوابيرهم أمام الخزينة آخر الشهر، كما يحدث عندنا، وفي أغلب بلاد العالم الثالث الفخور بامتلاكه لكثرة من الآلات الحديثة!

لا يزال، يندرخ بشتاً، ذو للحية الصغيرة مستمراً في رئاسته لتحرير، القنفذ، منذ أن زوّنا مقر هذه المجلة للمرة الأولى في ١٩٧١، ذلك المقر الصغير الذي - لا يزال كما كان - يحتل شقة صغيرة واحدة، تتسع بكل راحة لهيئة التحرير الدائمة التي لا يتجاوز عددها ١٠ أشخاص (لأن باقي الكتاب والرسامين يعملون جميعاً من الخارج وبالقطعة!). ورغم ثبات رئيس التحرير وأغلب هيئة التحرير، ورغم الجهود العام في المجتمع وفي الثقافة، نجد العدد الجديد يضم رسوماً لكاريكاتوريين جدد لم يكونوا قد ظهرنا من قبل على صفحات المجلة. وهذا يعني أن الدنيا عندهم - كما في كل الأماكن الأخرى - تمشي، وإن كان في بطء شديد.

وموضوعات المجلة هي ذاتها التي نَجدها في أغلب مجلات الكاريكاتور في العالم (ما عدا نقد الأساسيات الحلقية، اللاذع، والغيث)، مع تركيز على موضوعات أصبحت تقليدية في

الأخرى - قد ظلت لحواي ٤٠ عاماً في الشكل المعتاد لأغلب الأغلب من مجلات الكاريكاتور: رسم كاريكاتور كثير ملون يملا مساحة الغلاف، يحلوه اسم المجلة في مقاس كبير. وعلى الصفحات الداخلية، نجد الآن تطويراً عصريةً ممتازاً في معمار المجلة. وتجد المساحات والألوان



جيرجي داتيل

قد استخدمت استخداماً ذكياً، وبالعقاصد بلا إسراف. وواكب كل هذا تحديث في صناعة المجلة (طباعتها وتجليدها). ولا تلك كل مجلة أو مؤسسة هناك مطبعتها الخاصة تجنّباً

في الزيارة الأخيرة لبراغ، كانت مجلة، القنفذ، في ثوب عصري جديد، وفي هيئة جرافيكية جديدة كل الجدة: فقد صاغ الصديق القديم، ييرجي داتيل، (رسم الكاريكاتير الذي يتولى الإخراج) - صاغ المجلة صياغة جديدة متميزة، فهو - مثلاً - قد جعل على الغلاف مقالة قصيرة، وتحتها رسم كاريكاتور ملون متوسط الحجم، مع فراغ أنيق مناسب حول الرسم، محسوب بدقة وكأنه يحدد «بروازاً» وهماً حول العمل الفني. وكانت، ديكوبراز - هي

القنفذ  
يُجمل

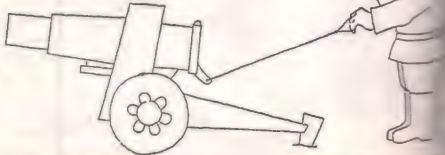
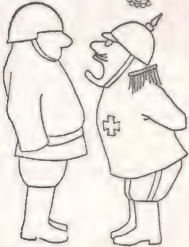




„Máje žen<sup>a</sup> je coura. Kdyby mě neživila,  
tak už bych ji dávno opustil!“

Nepraktea - Švandrlík

نبراتكا - شفاندرليک



بارتاك



هنا!



## اكيطان لها لسان!

مثل عندنا ، يحمل الكثير من حيطان باريس لافتة حكومية تعلن بصراحة : « الإعلانات ممنوعة » . وأحياناً تضاف لهذا المنع الصارم عبارة : « حسب القانون الصادر في ٢٩ يولية ١٨٨١ » . ومثل عندنا ، تعج الحيطان نفسها - برغم المنع - بكل أنواع الإعلان !

### DÉFENSE D'AFFICHER

وعندنا ، عرفنا مؤخراً إعلانات الحيطان المكتوبة بأنابيب الدهان البخلفة ( الأسبراي ) . كما عرفنا الرموز الانتخابية البصرية الصغيرة وقد طبعت مباشرة على الحيطان وكررت به ، الأسبراي ، ذاته . وقبل هذا ، عرفنا منذ عشرات السنين إشكالاً أخرى عديدة من الإعلان على الحيطان : ملصقات دليوبة - عبارات دعائية للمرشحين في الانتخابات - وأخرى لفرق الكرة الشراة - وشتائم - وشعارات سياسية لتتظلمات سرية حُطت بحصى الجوز المذاب في الماء . وفي الأربعينيات ، وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، وإثناء ازدهارها الاقتصادية الطاحنة ، وتحت حكم صديق بلشا القمعي

الشرس ، ومع فقدان الأمل في التغيير ، والغيان الشعبي المقتنر بالياس والإحباط ، انتشر - في ذلك الوقت - بين الشعارات المكتوبة على الحيطان شعار تكرر في القاهرة بكثرة لافتة لاي نظير - شعار النقطة العيون الحزينة وضحت له القلوب المتكدرة : فكرته أيدي الأفراد في مختلف الأماكن . كان الشعار يتكرر بعبادات فردية ، وبلا انقلاق أو تنظيم مسبق بين من





SUPRA  
ACTIVE



EN SOLE



عليه السجائر .

وتنتج هذه الأشكال

سطح من الورق المقوى

الخفيف ، تفرغ فيه

تلك المساحات والأشكال

تكون مطبوعة على الحائط

يترك باقي السطح مذهب

يوضع السطح المذهب

الحائط ، ويبيح عليه

أنبوبة ، الأسبراي ،

من المساحات المقفولة

الحائط ، ويمكن تكرار

المطبوع ذاته عدة مرات

العملية ذاتها في نفس

نقاط مختلفة من السطح

تستيقظ كل يوم لتبحث

من الرسوم والأشكال

حيطانها

ويتعجب الناظر لكل

والإصرار والجهد الذي

رساني الحيطان ببذلته

هذه الرسوم . كنت

لتعريضهم أنفسهم للفتنة

الشرطة ( تطيع هذه

في الليل ) ولا بد أنه يتعجب

لإنفاقهم مالا في سبيل

هذه الرسوم . كل هذا بلا

على الرسام سوى الانشغال

ببرؤية رسمة على حيطان

وقد أصبحت تلك الرسمة

من الحوار بين أطراف

بعضهم بعضا . فالك

رسام من هؤلاء ليضيف

زميله على الحائط ميم

يناقضه . وقد يذهب

ليصمم - خصيصا - رسما

يطبعه إلى جوار الأول ،

أو صانعا من الرسامين

واحدًا جديدا . حوار

بين أشخاص وحيدين

لا يطمع أي منهم سوى

منها زحام المدينة .

إنهم شباب يدركون

مناح لهم ، وأن لا أحد

ولذا فهم يصمون على

ذواتهم الحاضرة ، يترك

وبصماتهم على حيطان

المستقرة الثابتة المحلية

لا يتحرك قلبها لهمومهم

التواصل في زمن عرقه

ويعلمون معارضتهم

بالاستقرار الجامد الذي

يسجلون حماقتهم

وعوانيتهم وخيرتهم على

المؤسسات الرسمية



خطوه في الأماكن المختلفة ، حتى  
كاد يصبح متافا جماعيا مدويا .  
ووقتها ، توجست الحكومة  
واحترق هي وبوليسها طويلا أمام  
ذلك الشعار العتيق العجيب الخال  
من أي معنى مباشر ، والذي كان  
نصه

« تُسْرَمُ بُرْم » !

ومتلما كان عندنا ، هاهم شباب  
باريس وصعاليكها ورساموها  
الهامشيون يقولون أيضا : « شرم  
برم » بطريقتهم وبلغة اليوم :  
بالرسوم والأشكال والصور .  
ويتفنن وتنوع لافتين للنظر  
وللفضول . وتحمل حيطان باريس  
الآن ( خاصة في الضفة اليمنى لنهر  
السنن فيما بين ساحة الباستيل  
ومنتطقة الهال ) تشكيلة من تلك  
العلامات ، تتكرر مطبوعة مباشرة  
على الحيطان امامك كلما تجولت في  
المدينة

خرتيت - مشاهد من عمليات  
المقاومة ضد النازي - نسخ كاملة  
أو أجزاء من أعمال فنية شهيرة  
- فنانين يحمل شمعاً ملايس -  
، بانك - وجوه لمشاهير من أهل  
السياسة والثورة والفن وأخرى  
لنكرات - فردة حذاء وحيدة - رجال  
شرطة مكافحة الشغب - أسراب  
صراصير - عين فرعونية - أشخاص  
يضعون الكمامات الواقية من  
الغاز - حمار وحشي - سفن ورواد  
فضاء - سحالي ملونة - نخيل  
وجمال في وسطها برج إيفل - إصبع  
موز يضع نظارة شمسية - عناقب -  
مشاهد غرامية - نقوش وعلامات  
إفريقية وأسيوية وهندية حمراء -  
شخص فكاكية تحمل أصابع  
ديناميت - ورموز أخرى كثيرا ما  
تعكس حنيناً جارفاً لماض لم يعيشه  
أي من هؤلاء الرسامين الشباب .  
ويفتت النظر خلو هذه الرسوم من  
المشاهد المفضحة وتعابير الكبت  
الجنسي !

طبع بعض هذه الرسوم بالوان  
متعددة ، وصمم أغلبها بعناية  
وبمستوى احترافي يؤكد أن  
مبدعيها فنانون موهوبون  
متمكنون . بينما نرى منها ما هو  
متوسط المستوى أو ركيك متعجل  
مما يكشف أن مرتكبيها هواة لا  
بداية الطريق ، أو يرسون للمرة  
الأولى . ومن هذه الرسوم ما طبع في  
قياسات عملاقة ، ومنها ما في قياس

بالوانه ويجوِّرها بضربات فرشاته العلفية المحمقة إلى أعمال ملونة طازجة جديدة . وظلت العاصنة تتابع أعمال هذا الفنان يشغف واهتمام ، وتطرب لطرافة عمله الفضائحي الجميل ، الذي لم يكن يتقاضى بعده مقيلاً للجهد الذي يتحملة ، وتكاليف الألوان التي يدفعها من جيبه . والمتابع التي يلقاها من الشرطة .

وكم كانت صدمة عجيبة كبيرة ، حين استيقظت المدينة يوماً لتكتشف أن شركات الإعلان الديناميكية قد التفتت الفنان نفسه ( عدوها السابق ) ، ووظفته لرسم بأسلوبه الجديد المبتكر إعلاناتها التجارية العملاقة في شوارع باريس !

باريس - ٥٥٥

وإذا كان هذا المتسكع المتمهل متاملاً ، فلا بد وأنه سيسال نفسه عن مصدر هذا « الفن » مستقيلاً . وإذا فكر ذلك المتسكع المتمهل المتأمل قليلاً ، سرعان ما سيجد الإجابة : لا بد أن تلاقى الموضة ذات المصدر الذي لاقته من قبل أشكال التعبير الجديدة التي خلقتها حركات الشباب السابقة مثل : حركة « الجيبيز » في أول الستينيات ، وحركة تمرد الطلبة في ١٩٦٨ ، ثم « اليانك » في السبعينيات ؛ فقد سارعت التجارة ونظم الاستهلاك السلمي إلى تصنيع تلك الأشكال الجديدة للتعبير تصنيعاً واسعاً ، وحولتها إلى سلع تسوّق وتباع للشباب ، الذين كانوا يقصدون بها - في الأساس - مقاومة للسلعية والأنماط التجارية والاستهلاكية السائدة !

ولا تزال باريس تذكر ذلك الفنان الذي ظهر منذ سنتين في شوارع المدينة يحمل لوانه وأدواته ، ويقف متحدياً أمام لوحات الإعلانات الضخمة ، ليدهنها

ومتوقع ، تحريضاً على إنعاش العقل المغلق والوجدان المحصن ، وعلى « إعادة النظر ، فيما تعودناهُ وتواضعنا عليه !

ويقول البعض إن بدايات هذه الموضة البصرية المثيرة ، كانت قد انتقلت إلى فرنسا من أمريكا في أوائل السبعينيات . لكن هذا البعض لا ينتبه إلى أن تلك السنوات هي بعينها السنوات التي تلت مباشرة « ثورة » طلبة فرنسا في ١٩٦٨ . تلك « الثورة » ، التي كانت أمل الشباب في العالم الغربي كله ، والتي ملأهم - وقتها - بالأحلام وبالأمل في التغيير - وبالتالي عيانتهم بالثعرات الثورية والسياسية . لكن سرعان ما أحبطت تلك « الثورة » وانتهت وتبخّرت بقيائها ، وبعدها لم يعد لدى الشباب شعارات تقال أو تطرح على الحيطان . لم يعد لديهم سوى الإحباط وفقدان الأمل والشعور بالهزيمة والسخرة المرة من كل شيء . ولذا لم يعد لديهم ما يقولونه ويسجلونه على الحيطان سوى « شرم بريم » ، إياها : يقولونها بالرسم وبالألوان وبالطباعة المباشرة على أسطح الصمت والتجاهل التي تحاصرم . لقد أصبحت هذه الموضة ظاهرة واضحة لا بد أن تلت نظر أي متسكع متمهل في شوارع باريس .

ومحلات التجارية والصور والمطاعم يسجلونها في شكل صور مجرد إشارات غالباً شعاعاً مكتوباً ولا تقول مفيوماً . إنهم يحرضون الخرساء المحايدة على « استنساخ » بصريحتهم ، ويهيمسأتهم التي لا تحمل ولا معنى - أو لعلم منها - أحياناً - بمجرد الألسنة إغافلة وتجديا

كل هذا ، كثيراً ما تبدو ذاتها مرحلة وجزئية وظلة - تدعو للمتبع وكثيراً ما تقدر على تحريك جذران الصارمة ، وعلى وجه المدينة المنظم ويرى بمسحة من خرق وشمها بطيشهم الجميل الفوضوية

المنطق في وجود تلك التناقضة مع الحيطان

فإنه يدفعنا لرى تلك والأماكن يعيون جديدة

شأها للمرة الأولى . ويبدو

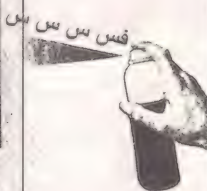
المنطق وكأنه ضرب من

سريالية ، التي قامت في

سراً ما هو معتاد ومنطقي



(٣)



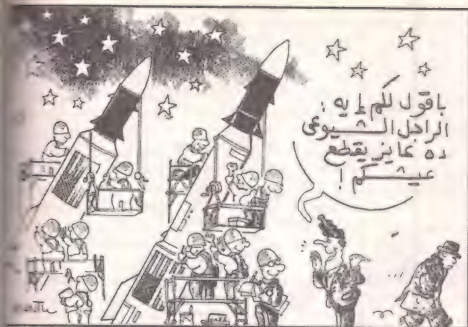
(٢)



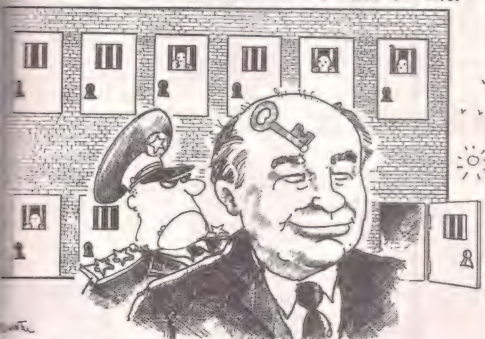
(١)

(٤)





• ريجان • و. جورباتشيف • لايتفان في قمة • ريكيافيك • [ أكتوبر ]



• جورباتشيف • يعلن تخفيف القيود على الحريات [ يناير ١٩٨٧ ]

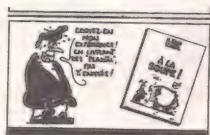


لبنان - لبنان - لبنان ! [ فبراير ١٩٨٧ ]



## جَاهِي

♦ قدمت لنا مضيقفة الطائرة الفرنسية المتجهة بنا إلى باريس نسخاً من جريدة «لوموند» Le Monde الباريسية، وعلى صفحات عدد ذلك اليوم، انتشرت إعلانات بلغ عددها ١٢ إعلاناً بتصميم ثابت يتنوع، تعلن عن صدور اليوم لرسوم الكاريكاتور التي نشرها «بلانتي Plantu» الرسام السياسي للجريدة خلال العام الذي مضى. كان كل إعلان منها (بعرض عمودين) يجمع صورة مصغرة للغلاف وجزءاً من أحد الرسوم، وقد وضع له حوار جديد ليصبح إعلاناً عن الألبوم!



كان الألبوم يحمل عنوان: «هلموا إلى الشورية!»، وكان يوزع في أكشاك الصحف، حيث إنه صدر كعدد خاص من جريدة «لوموند» ليتمتع بالتخفيض الحكومي في أسعار الشحن والبريد إلى الخارج وفي الداخل.

...سأصبح أسلحة لإيران؟... كفاية مهاترات!... دي مجرد شوية قطع غيار!



ريجان، يعترف بتسليم أسلحة أمريكية إلى إيران [ديسمبر ١٩٨٦]



طيار ألماني شاب يهبط بطائرته في الميدان الأحمر [مايو ١٩٨٧]



سول الغنية تبحث في جنيف موضوع ديونها للدول الأفقر [يونيو ١٩٨٧]

والذى تتمتع به الصحف والدوريات الفرنسية. وكان الغلاف يحمل اسم الجريدة في اعلاه، وتحت مباشرة وب نفس القياس اسم «بلانتى». ولم تكن فى أى من الصفحات

## Le Monde PLANTU

الداخلية كلمة واحدة تقدم الألبوم أو الرسام أو تعرف به وبسيرة حياته. كانت رسوم الكاريكاتور وحدها، ومع كل منها سطور مختصرة تذكر بالحدث أو الفرف السيسى وتاريخ نشر الرسم.

ولا يحتاج «بلانتى» -بالفعل- إلى تقديم ولا تعريف، فهو الآن، جامين، فرنسا إذا اعتبرنا «لوموند» أهرامها. ويتابع القراء جميعاً (٥٠٠,٠٠٠ كل يوم) رسمة الذى

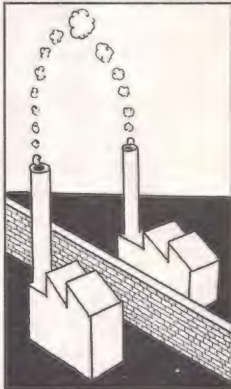
أقلب الصفحة!





ذكرى الزعيم النجدي لوثر كنج

[ يناير ١٩٨٧ ]



تقارب بين ألمانيا الغربية والشرقية

[ سبتمبر ١٩٨٧ ]

أصبحت الجريدة - مؤخرًا - تنشره على صفحاتها الأولى مطبوعة بكل تقاليدها السابقة التي لم تكن تسمح أبداً حتى ينشر صورة فوتوغرافية إخبارية على الصفحة الأولى مهما كانت أهمية تلك الصورة .

كانت المنافسة هي التي دفعت ، لوموند ، إلى إحداث التغيير المفاجيء . بعد أن تعرض توزيعها لهزة عنيفة أمام هجوم جريدة « ليبراسيون » Liberation الشابة التي صدرت متحررة من كل أنواع التقاليد التي تكبل بها ، لوموند ، نفسها بصراحة .

وقبل هذا التغيير . ومنذ علمين ، فوجئت ، لوموند - وسط أزمتها - بأن رسام الكاريكاتير السياسي « كونك » Konk الذي ارتبط بالجريدة لأكثر من ١٠ سنوات ، قد تركها في لحظة . ( وكانت المفاجأة الأكبر أنه ذهب ليرسم في جريدة « لامينيت » Minute La الميمينية المتطرفة التي يصدرها الحلفاء « لوبين » Le Pen زعيم الحركة العنصرية الفاشية المعادية لكل شيء بما في ذلك العرب . وهي حركة صاعدة للأسف ! ) . ويحدث ، لوموند - من بديل . واختارت ، بلانتي ، الذي لم يكن قبل ذلك رسام كاريكاتور سياسياً من الدرجة الأولى المتقاربة [ فتشت في موسوعات الكاريكاتور الفرنسي المتخصصة الصادرة منذ الستينيات وحتى الآن ، ولم أجد لاسمه ولا لأعماله أثراً . كما إنه لم يكن من مجموعة الرسامين ، المجددين ، الذين ظهروا أو بروزوا مع « ثورة » الطلبة ] .

وفي البداية ، نشرت ، لوموند ، رسوم « بلانتي » على صفحاتها الداخلية جرياً على تقاليدها ، لكنها سرعان ما فوجئت باستقبال القراء الحاليه ، وتعلقهم بكاريكاتوره اليومي . وهنا نقلت الجريدة رسمه إلى صدر صفحاتها الأولى ضمن حملة أجرتها لتجديد نفسها للحاق بالجريدة المنافسة ، وإن ظلت على التقليد القديم في عدم نشر الصور على تلك الصفحة ! وبالفعل ، اثمر التعديل المفاجيء في مكان الكاريكاتور ، وعاد توزيع ، لوموند ، يرتفع من جديد ، ويصل إلى ٥٠٠,٠٠٠ نسخة محتلاً قمة توزيع الصحف الفرنسية !

ويتمتع ، بلانتي ، بما تتمتع به ، صلاح جاهين ، من لمحبة التعليق السريع على الحدث يوماً بيوم . وبالقلم السريعة سواء كانت في شكل حوار مكتوب ، أو إخراج فكوف ، أو رسم

بلا حوار ولا تعليق . كما تتشابه رسم رسوم ، جاهين ، في البساطة وسرعة والقابلية للفهم . والتحرر من التشكيلية .

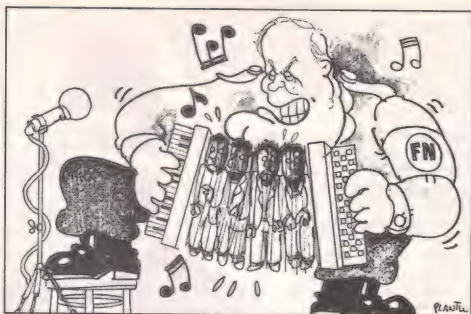
وفي الألبوم نجد العديد من « بلانتي » ، عن موضوعات السياسة التي يجيها الفرنسيون كثيراً . وفي هذا نرى أن الموضوع الداخلي الأول هو « صيغة التعايش » بين « ميتران » - الجمهورية الاشتراكي ، و « شيراك » - الوزراء اليميني . وكثرة الحروب والكائنات المتبادلة . تلي ذلك موضوعات مثل : المتربصين لكبرى الرئاسة في القادم ، وعمايل وزير الداخلية . والحلوف العنصري « لوبين » .

انفجارات العام الماضي في باريس لكننا نجد أيضاً أن الفرنسيين ينتهزوا بجرى خارج حدودهم : فهناك الكثير من الكاريكاتور عن : إيران - و « إيران جسد » ولبنان - والعالم الثالث ( في أحيان قليلة ) وتأتي مسألة نزع الأسلحة النووية من على رأس الموضوعات الخارجية ( ربما تكاد تعد موضوعاً داخلياً ) . وبالتالي فإن من صراع حول هذه المسألة بين « ويب » ( أبو مناهير سايبة ) و « جورباتشوف » شامة على جبينه ) . أما الاهتمام بما داخل الاتحاد السوفييتي وبما « جورباتشوف » من سياسات جديدة . اهتمام كبير وفضول خاص !

وإذا كانت رسوم « بلانتي » هي ما يعجب الجديد والأخير والمثير في الكاريكاتور الفرنسي فإنه يمكننا أن نستنتج من ذلك أن الكاريكاتوري هنا قد تبدل . وأن قراءه أصبحوا يميلون أكثر إلى الرصانة والأدب والمحافظة . وبعد ٢٠ عاماً من غضب الفكاهة السوداء والمكشوفة والدعوى والفضائحية للكاريكاتور ( بما فيه السياسي ) تنحسر الآن - هذه الموجة التي ب الكاريكاتور الفرنسي فترة طويلة ، حتى تأثرها امتد إلى خارج فرنسا . كما نلاحظ تشابهاً تجمعاً رسمياً هذه الموجة ، وفقدانهم ليريد القديم !

باريس - . . .





كاريكاتور ضد الحلفاء العنصرى الفرنسى « لوبين »



العالم الثالث يشقى ولا يحصد سوى الديون !



نَظَرَه!



لُطْفٌ وَحَيٌّ وَتَوَقُّيقٌ!

◆ كعادته ، جاء الكتبي الشاعر « سعد الزناري ، والقي على الطاولة بمجلد قديم لأعداد مجلة « اللطائف المصورة » لعام ١٩٣١ مضى . وكالعادة : « الحساب فيما بعد » !

وقعت مدهوشا الفرق عيني ، واتعجب من قدرتنا الخارقة على الاهداء المنظم لما نملكه من كنوز قديمة : كنوز مصورة مركونة تحت التراب وخيوط العنكبوت الملمنة : كنوز لا نفيد منها ولا نستفيد ، ولا - حتى - نتفكر ونفجر إبداعنا عليها .

صور لأحداث جسام ، وأحداث ثقافة لطيفة . شخصيات هامة من سياسيين ووجهاء وأعلام وصعاليك : مصريين وعرب واجانب بملابس التشريفية أو بملابس مدنية . ولا تتسرع وتصور أن صور المجلد هي فقط للملوك والزعماء والوزراء والسفراء والأعيان والعلماء والأفندية ، بل إنه حائل بصور ضباط البوليس والعمد والرياضيين وأولاد البلد والسرورية والعسك والحرامية والفلة والمحلات

٥٢ عددًا مصورًا بكثافة (١٦ صفحة للصورة من اصل ٣٢ صفحة كل اسبوع ) - مصورا بصور فوتوغرافية ممتازة ، طبعت بطباعة « الروتوغرافور » ، بجر أخضر زيتوني أو بني طوبى : طباعة اسطوانات زمان الذين راعوا ريعهم وكرامة صنعتهم التي كانت جزءا من الكرامة الشخصية . وطباعة « الروتوغرافور » القديمة ( الشبيهة بطباعة ، المصور ، و ، الهلال ، و ، الإذاعة والتلفزيون ، الحالية ) + حرفة اسطوانات زمان تجعلان الصور قريبة جداً من الصور الأصلية ، وتسمح بنقلها وإعادة طباعتها بالوسائل الحديثة بنجاح .

وسقطت على المجلد ، أتفرج على كل صورة ، ثم ألفت من الماضي القريب الذي لم نعد نرى صورته إلا لام اللام ، اللهم إلا كطرائف في أبواب خفيفة مثل ، مجلة كذا من كذا سنة ،

الغالبين . وأكثر هذه الصور لم يـ داخل استوديو المصور في وقت متكلفه ، بل نرى فيها الشخصيات تشبه حبة غنية بالتفاصيل والمؤثرات ومكاتب وبيوت عادية ونواد وكازينوهات وأندية وميادين ودكاكين ومدارس ولنسترجع معا بعض صور الشخصيات :

◆ الملك فؤاد يضع حجر الأساس - في بني سويف - وفي يخته - وفي عرب - وهو يفتتح المعرض الزراعي - وهو الخيل مع المنسوب السامي البيرسي - القبة الإنجليزية العالية - الأمير - العهد صدياً في عدة صور طريفه - الخناس ( خارج الحكم ) عائداً من - وفي حفل لأعضاء الوفد - ويحضر مسرح برنثانيا وفي مسرح رئيسي السفر إلى طنطا رغم أنف الحكومة محلة العاصمة - ومع العقاد في - الأمة بعد الإفراج عنه - ومع مفتي - بالإضافة إلى صورة أخرى نادرة لـ وهو يتعارك مع الشيال الذي يحمل - محطة مصر - أم المصري ( صليحة ) مدرسة بنات - إسماعيل صديقي - الوزراء يخترق شوارع الزقازيق في - الخيول - ويركب أول سيارة أتوبيس خطوط منتظمة بالقاهرة .

وتفجر على صور ثابتة فنية أخذ استوديوهات مصورين متمكنين - أخرى مثل : ◆ سعد زغلول ◆ محمد حسين هيكل ◆ عبد الرحمن مصطفى صادق الرفاعي ◆ الأمير كمال ◆ الأمير عمر طوسون ◆ عيسى حلمي الثاني ◆ الشيخ الظواهري شيخ الأزهر ◆ ويصا و ◆ الأنبا بؤانس ◆ الحكمدار رسل جبران خليل جبران ◆ الخطاط محمد الناصر نجيب مرقى وابنه شفيق ◆ يوسف مركزل ( رئيس تحرير مجلة اللبنانية ) ◆ احمد حافظ عوض ريب ◆ كوكب الشرق ◆ الفريق السيد وكيل وزارة الحربية في صورة نادرة - ربه العسكري مضيقا إليه أوسمة وشارات غريبة بصفته الأستاذ الأبعد الماسوني المصري ( ! ) ◆ إدريس بن - في رأى أكثر غرابية من رأى الفريق المنه بصفته الرئيس الأعلى للمبشونية والبلاد العربية ◆ عصام الدين القز نايف مدرس التاريخ بمناسبة انته كتاب ضمنه فصولاً ومقالات ، في المبادئ الشيوعية . . ثم بمناسبة ببراغته بعد بضعة شهور .

ومن الشخصيات غير المصرية ◆ الأمير ( الملك ) عبد الله أمير شرق ◆ الأمير احمد الجابر الصباح ◆ اللورد تشرشل ◆ ماركوني ◆ إيسون ◆ برنارد شو ( في مصر ) ◆ موسى خنجر .

وتغطي الصور احياناً محلية

حسن واصف باشا مدير أسبوعه الأسبوع [ ١٠ أغسطس ١٩٣١ ] - اللطائف المصورة - ص ١٣

في ١٨ سبتمبر ١٩٣١) ◆ مظاهرات في دمشق ونبلس وحيفا وطرابلس الشام وبيروت صور نادرة لإعدام مجاهد لبني وابنه عام ١٩٣١ المؤتمر الإسلامي في القدس ◆ صور جميلة من اليمن وطرابلس الشام وطرابلس الغرب في ذلك التاريخ .

وفي أريشيف الفن المصري . يمكن إضافة الصور الآتية من المجلد المذكور : ◆ محمد كريم يصور في باريس مشاهد من أول رواية سينمائية مصرية ناطقة بعنوان « وخز الضمير » بتجميل يوسف وهبي وسراج منير ( نرى في التحقيق صورة جميلة لدخول سينما كوزموغراف ، في القاهرة ) ◆ عدة صور لمشاهد من مسرحية « قيس وليلى » لأحمد شوقي وعبد الوهاب تمثلها فاطمة رشدي وإحمد علام ومحمود المديجي ◆ صورة لشوقي وعبد الوهاب معا ◆ صورة خلعة لكريم محمد عبد الوهاب في مدينة حيفا الفلسطينية ◆

عيسى يوقع وثيقة الفنازل ◆ سحر العفاد يخرج من محكمة محكمة بعد الحكم عليه بتهمة العيب في سيرة وقوات بلوكات النظام تحاصر سيرة فرسان الجيش تحاصر اضرابا سيرة وورش السكة الحديد ◆ آثار سيرة قتل فيها أهالي دقاوس مركز سيرة ساعد حكمدار مديرية الغربية ◆ محكمة جريدة ، السياسة ، ◆ سيرة قصر النيل على الأرض خلال هدم وإعادة بناء آخر مكانه ◆ خليفة سيرة البدوي في مكتب المولد برفقة

سيرة الأحداث العربية : تظاهرات في فلسطين ضد السلطة البريطانية سيرة نادرة لعمر المختار يقاوض سيرة الطليان ( نشرت بمناسبة إعدامه

السيرة الكريمة أمانة هاتم ثابت ثابت ثلثها الأستاذ محمد جمال الدين ثابت ثلثها منقولاً - ٢٧ أبريل ١٩٣١ - الطلائف المصورة - ص ٢٧



جورج أبيض مع افراد فرقته في مسرحية ، لويس الحدي عشر ، ◆ أول حلة تراها مصر مسرح عراش تقدمها فرقة اجنبية في تياترو الكورسال .

◆ ◆ ◆

دائماً لا ننذكر وجود هذه الكنوز الثمينة حين يتواجد علينا أن نقدم صورة لمضيفنا القريب في الامانة وسرعاتنا وسلسلاتنا التلفزيونية ، وفي الكتب بانواعها ( خصوصاً الكتب المدرسية ) ، وفي تصوير موضوعات الصحف والمجلات بصور توسع المدارك وتعقق الذاكرة البصرية ، وتساهم - بذاتها - في تزويدنا بمعلومات عن طريق العين بما يضاعف من قيمة وتأثير النصوص ، وتثريتها في الذاكرة . لا ننذكر هذه المراجع المصورة لمضيفنا القريب ، حين ننتج عنه الافلام والمسرحيات والمسلسلات . وكثيراً ما نكتفي بوضع الطرايش الحمراء على رؤوس الممثلين ، والشوارب الكبيرة المستعارة تحت أنفهم ، بينما نتركهم يحضرون البدلة التي سيظهرون بها من دولاب ملابسهم في المنزل . ونسوه عن الساعات الكوارتز الرقمية وهي تظهر في ايديهم على الشاشة - نكتفي بالطربوش والشارب وننسى الدقة والتفاصيل البصرية الكثيرة المؤثرة والوحيدة اللازمة لتقديم ترجمة بصرية معقولة تعبر عن الماضي الذي يكون الموضوع الرئيسى لما نسعه ونشاهده .

وفي كتبنا ( بانواعها ) وفي صحفنا ومجلاتنا ، نكتفي بالقرص صورة أو أول صورة تقع في يدينا . وكثيراً ما تكون ليست ابلغ ولا انجح ولا اكثر الصور ذكاء . وكثيراً ما نرى الصور المطبوعة وقد بليت من كثرة النقل وتكرار التصوير والطبع ولم تعد تعطي شيئاً ولكنها تظل الصورة ، المعتمدة ، التي نطلعنا في كل مناسبة ، وكان الدنيا تخلو من غيرها . ولا أحد يطلب من كل باحث عن صورة أن يقلب صفحات الاعداد التي صدرت على مدى ربع قرن من « الطلائف المصورة » ( صدرت ١٩١٤ ) ، ولا اعداد المصور ، الذي يصدر منذ ١٩٢٤ . لكن لو ان « دار الكتب » ( أو المؤسسات الصحفية القادرة ) سجلت صور كل مجلد من مجلدات المجلات المصورة صورة صورة ، وجعلت لكل منها بطاقة مرقمة تبين موضوع الصورة ، وتاريخها ، ومقاسها ، ورقم الصفحة والعدد والمجلد الموجودة فيه - وإذا صنفنا هذه البطاقات تصنيفاً موضوعياً ، لاصبحت أرشيفاً غنياً نافعاً لا مثيل له عندنا . وإذا جعلنا بجوار هذا الأرشيف الغني النافع آلة لنسخ المستندات ، أو آلة تصوير بسيطة لنقل الصور ، لتقديم الخدمة السريعة لأهل الدار ، أو للراغبين في الاستفادة ، الذين سيكون عليهم دفع التكلفة التافهة . عندئذ ، ستكون حلوماتنا المصورة اوسع واكثر غنى . وسنوثق تاريخنا ليس بالكلمات والوصف اللفظي فقط ، وإنما بالصور والاشكال . وسنحكي المجرى بالحي المرئي المجسد .

فهل يريد أحد منا ذلك ؟ ◆

نَظَرَهُ!



قصا تيه!

تميز!

لم يعد في عمارتنا باب شقة واحد يماثل الباب الآخر. فرغم أن التصميم واحد ومن صنع نجار واحد، إلا أن السكان لم يعودوا يقولون أن يكون باب الواحد منهم مثل باب الآخر. دهن واحد بابيه باللون الأبيض. وآخر بالأحمر. وثالث بالأسود. ورابع بالوان متعددة. بينما غطى صاحب شقة بابيه بسطح لاصق ذهبي اللون!

أصبح كل واحد منا يبحث عما يجعله متميزاً. ويجعل غيرة. يمكن ذلك بالفلوس، فبالغنيق ورلع

الصوت أو ضرب الكلاкс من غير لزوم. كل هذا تعودنا عليه. ولكن أن يمتد الموقف ذاته إلى صفحات تعى الأموات في الجرائد، فإن الأمر يصبح لافتاً للنظر.

تعودنا منذ صدرت الجرائد أن تلك الصفحات تعبر عن الخشوع أمام الموت، وعن الحقيقة التي تعلمناها من أن الميت لا يحمل معه من زخرف الدنيا شيئاً، وإنما جميعاً عند الموت تصبح عرايا مثلنا مثل بعضنا. وأن الغنى لا يلتقي في الموت عن الفقر. كانت الصفحات وقورة، من أنماط متعائلة. ولا يصاح فيها. وكان على من يريد معرفة أخبار الموت أن يندق بين الأعمدة التي وضع على رأس كل منها شريط أسود وقور ليفرق بينها وبين باقي مواد الجريدة.

ولكن ماذا نفعل مع هؤلاء الأحياء الذين لا يتفقون بالموت ولا بشيء آخر. ويبحثون عن التمايز والتفوق. ويضع كل منهم بطرائقه ويصر على الإعلان عنه بمناسبة ومن غير مناسبة. - ووصل الأمر إلى صفحات الوفيات. واصبحت - مؤخراً - تقرأ فيها نعيًا أو تعزية تحتل ¼ صفحة. وتكتب بخط الخطاط البارز على طريقة الإعلانات التجارية. تميزاً لاصحابها عن الباقين، العاديين، الغلابة. دنيا!

٨٥/١٧٦٦

رئيس وديع عام  
بالله وديع عام  
بشعره بالمرادى إلى الم  
حسن بن محمد  
لوفاة زوجته  
تقدده الله بواسع رحمته وأسكنها  
الجنة جناته وألفها أهلها  
وذويها الصبر والسلوان  
إن الله وأنا إليه راجعون

البراء إلى سبيح  
الغدا حببتنا وفاتته  
١٧٦٦

مترو!

كان لابد أن نختار مترو الأنفاق علامة مميزة، نضعها على مداخل المحطات لتلفت النظر إلى مكانها. وهذا مايفعل به في كل الدنيا. وإذا كانت فرنسا وأمريكا - على الأقل - قد اختارتا الحرف الأول من كلمة « مترو » (M)



لقد اختار المصمم المصري - الممن الجميل الحريق في المحلية. وكان الاختيار - ولكنه وضع داخل المترو حرف قميء محيط كما لو أن نقلًا سقط فوقه من ارتفاع شاقق بعجز مستديم. ووضع - العليل كبيراً يحتل أغلب المساحة قليلاً وفي ذلك القليل وضعت « مترو » بالعربية مزينة - ساهم في تشويه تصميم الأخرى.

إذا كنا لم نتحمل كثر التكاليف وكل هذا العناء - المترو خصيصاً للأجانب - بل لنا. وإذا كنا قد قبلنا - أهل الغرب المستعجلين في اختار الاسماء والكلمات إلى حرب حروف قليلة - فلماذا - لم - حرف الميم العربي الجميل - كل المساحة. وليصبح الإشابة محطة المترو؟



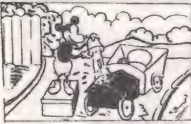
لجنة!

تحتي رواية « اللجنة » التي كتبها - صنع - إبراهيم - عن شخص مسجون - أسلوب الإرادة يجد نف - بلا مبرر منطقي -



الكتاب (١٣٧ صفحة منها ١٦ بالالوان) .

إنها أبحاث ترصد بدقة طريفتنا منذ القدم وحتى اليوم في تكوين المصريين ، القدامين ، فياترى ماذا سيفعلون بهذا الرصد وبابولتك القدامين ؟ وماذا نحن فاعلون ؟



« بينكي ماوس » يدخل مصر لأول مرة !  
( مجلة الأطفال - ١٩٦٦ )



« بولتي » يدخل مصر لأول مرة !  
( مجلة الأطفال - ١٩٦٦ )



« بولتي » يدخل مصر لأول مرة !  
( مجلة الأطفال - ١٩٦٦ )



« بولتي » يدخل مصر لأول مرة !  
( مجلة الأطفال - ١٩٦٦ )



« بولتي » يدخل مصر لأول مرة !  
( مجلة الأطفال - ١٩٦٦ )



## رصد !

« جرتاوند ميبه » شاب فرنساوى رقيق رقة فيها خجل وخفر ، جاء إلى القاهرة عدة مرات ، وقال إنه يعد رسالة دكتوراة في جامعة السوربون موضوعها : « تحليل المضمون لصحافة الأطفال المصرية » . ومن باب التمرين ومسح الزور ، وإلى أن ينتهى من رسالته ، كتب بحثاً نشره له مركز الأبحاث الفرنسية في القاهرة في ٢٢٢ صفحة عن « تاريخ صحافة الأطفال في مصر » . منذ ١٨٧٠ ( تاريخ إصدار رفاة الطهطاوى لمجلة « روضة المدارس » ) وحتى اليوم .

وقد قسم بيرتاوند هذه السنوات التي تزيد على القرن إلى ٤ مراحل ( ١٨٧٠ - ١٩١٥ ) و ( ١٩١٥ - ١٩٢٣ ) و ( ١٩٢٣ - ١٩٥١ ) و ( ١٩٥١ - ١٩٧٠ ) حتى اليوم . وأهم بحثه بالتأثير الأجنبي المبكر والمستمر إلى الآن على المجالات المصرية ، وتقليدها الذووب للأجانب ( وانقل منه أحيانا ) . وقد استعرض البحث بذكاء الموضوعات المحلية في هذه المجالات : السياسية والاجتماعية والدينية ، كما رصد التحولات في اتجاه مادة مجلات الأطفال حسب التحولات السياسية والاجتماعية في بلادنا ، ولم يفت الباحث أن يخصص مقطعا لما أسماه « الوجود المصرى في صفح الأطفال بالخليج العربى » ، والكتاب الدقيق الذووب حافل بالمستخرجات اللامعة الدالة من مادة تلك المجالات ، وبإذات المادة المصورة من رسوم واغلفة ، والتي احتلت أكثر من نصف صفحات

التصميمات الفائزة لشعاره الرسمى ، وللشعار الآخر غير الرسمى خفيف الظل الذى يمثل البلد المضيفة للعادة . فاز بجائزة الجوائز للشعار الرسمى ( ٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ) ليرة إيطالية « ٥٠,٠٠٠ دولار أمريكى » مصمم شاب ، وبجائزة الشعار غير الرسمى ( نفس المبلغ ) شاب آخر . وبالطبع ستكسب اللجنة المنظمة أضعاف أضعاف ما دفعته للمصممين ، من حقوق بيع هذين الشعارين على شكل هدايا تذكارية من اعلام والعب وفانلات وسلاسل مقابض وملصقات ... إلخ .

وقد نشرت مجلة إيطالية متخصصة عددا من التصميمات منها التي فازت ومالم تفز ، وتظهر منها أن أكثر المصممين كانوا من الشباب ، ويبدو أنه كان من بينهم الكثير من الهواة . وقد حاول المصممون الطليان أن يصمموا شعارا غير رسمى يكون طابانيا ٧٠٪ ، فرسم الكثير منهم شخصية « بينوكيو » ، بطل رواية الأطفال الطليانية - العالمية الشهيرة ، كما رسم كثير منهم البطيخ والطماطم والسكس ، ولعل الشعار الفائز يحاول أن يقدم تحويرا عصبيا لشخصية « بينوكيو » ، الدمية الخشبية التي اشتهرت في كل الدنيا . وكان من انظر التصميمات من ناحية الفكرة ( ولعله انظرها ) شخصية قلعة مكرونة ، مقصورة ، تلبس ملابس لاعبي كرة القدم وتفتش ضبتها بابتسامه عريضة .

الشعار الرسمى لكأس العالم ١٩٩٠

الشعار غير الرسمى



شعرا من الجانب وإلحاحه وتقمعه . يتخاذل ويتهاوت سير أيضا - على اللجنة وعلى أن أنه ، كويس . المنسحق للجنة من جهدا شاقا عن في سويسرا هذا اللجنة الألمانية للرواية ، من المصمم الخواجة أن صورة فوتوغرافية واقعية في القاهرة .



حربنا تلك السلسلة من الصلابة للمشروب اللذيذ على حوائط عمارات وحتى صورت علامة كثيرة بلونها العدواني لتسلل النساء المسيطرة بوبية هامة مثل ابى سيد ومسجد القلعة . استفزازنا كان مبررا لها هو الخواجة يضع صورة واحد من تما هو ، وبلا تعديل يكون غلاف الرواية التي نخذلن والانسحاق سيم القوة الأجنبية

هؤلاء الخواجات ، وهي طابرة . مش كده ؟

## تكبير !

أكثر من سنتين من العال في كرة القدم أعلنت إيطاليا سيرة لمبارياته ) عن



في مثل هذه الأيام منذ ثمانى سنوات ، وفي فجر شتو ومنعش ، كانت الطائرة تهبط بنا مدرج مطار « مهران » طهران . كانت الثورة الإيرانية قد انتصرت منذ قليلة ، وكان ذلك العام ( ١٩٧٩ ) هو العام العالى



المقاتل الكثرية ، كانت عتبات الاعلانات الصغيرة المتشعبة الشهود الذى قضى البعض منه بعد صراع الموت لشهور ، او باحتفالات ذكرى البعض الآخر استشهد في معارك الشوارع



الانتفاضة . كما كانت الصحف صفحاتها الثمانية عشرات اذ اعلانات ذات عنوان واحد ليست

## انتصاب

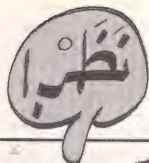
مدير عامل آب منطه از سوي دكتور عباسپور دكتور مهدي عبدالحسين مصطفي دكتور سيمت مدير عامل ورهيس دكتور سازمان آب منطه اي تهران مشغول بكار شد

منه بعد وقت قصير : فقد كنت عن التغيير المستمر في مسئولية السلطة المختلفة ، و تشبهي مسئولين جدد بدلا من القدامى النظام الذى سقط . اما بالي الصفحات فكانت بالاعلانات الصغيرة المبوبة ، والافلام السينما الإيرانية والى بمستوياتها المختلفة . والى

كانت الثورة - لا تزال - مهمة بالإعلان عن وجهها الحضاري ، وكانت - لا تزال - تحاول التواصل مع العالم . وكانت تقيم حينذاك - وعمرها لم يتجاوز الاشهر القليلة - ثقافة وطنية دولية لكتاب الطفل . وكان منتظم المتظاهره هو ، كانوا يروون فكرى كودكان ونوجوانان ، ( معهد التنمية الفكرية للأطفال والتلاميذ ) . وقد وجه المعهد لى الدعوة للمشاركة بصفتي « نقاش انقلابي » ، ( أى رسالاً ثورياً ) . وفي المطار ، كان في الاستقبال عدد من كتاب ورسمي كتب الأطفال الإيرانيين الذين طلنا صادفهم وراينا أعمالهم في مؤتمرات ومعارض كتب الأطفال الدولية . كانوا يحملون أرغفة الخبز الإيراني الساخن ، يقضونها ويقدمون لنا منها في أخوة ومودة ومرح . مع الاضواء الأولى للصباح ، بدت المدينة ونشوة الانتصار تغمر وجهها ولسماتها سواء الثابتة او تلك التي تبدلت مؤخرًا - كانت واضحة : آثار الثراء الفاحش الاستعراضى للطاغوت وأعوانه في منظر أوروبي فاجر - ومظاهر الفخر والتخلف الذي يعيشهما اغلب السكان « المستضعفين » . وباستنذاء الأحياء « الرافية » ، كان الفساد والذهب في الماضي قد حولا العاصمة إلى مسخ ببيع

كانت البطالة منتشرة بعد شهور من عدم الاستقرار الذى صاحب هز عرش الطاغوت : والمهندسون وخريجو الجامعات الآخرون يقفون عند اشارات المرور يبيعون سجاثر « الونستون » ، منذ الصباح الباكر ، لكنهم يبتسمون في انشراح . كان الشعب - يختلف قطاعاته وانتماءاته - قد انتصر واسقط عرش الطغيان والعمالة . وبذلك أصبح الجميع شركاء في السلطة ، وسادة بلدهم للمرة الأولى . وكانت الوجوه تنفجر بشرا وتحلق ورضى .

وجدنا صفح الصباح في قسم الاستقبال بالهتف ، فامتدت ايدي القدامى الجدد إلى نسخ صحافة الثورة ، لترى كيف تبدو وماذا تقول . كانت الصفحات الأولى تنشر حوارا صريحا وعليا بين مختلف الزعامات والاتجاهات : فقد كانت « مبارزات انتخابية » ، ( المعركة الانتخابية ) لاختيار اول رئيس جمهورية على الابواب . وكان كل مرشح وانصاره يقولون رايهم فيما يحدث ، ولما ينفخ ان تكون عليه صورة المستقبل القريب . وفي الصفحات الداخلية ، وإلى جوار



نمایشگاه جهانی نقاشیها و کتابهای کودکان

INTERNATIONAL EXHIBITION OF CHILDREN'S PAINTINGS AND BOOKS - PALESTINIAN CHILDREN'S PAINTINGS & BOOKS



الدعاية السياسية لاتجاه آخر. وتطلب الحصول على نسخة أخرى من المصنف بحثاً وعماء حتى حصلت على واحدة قدمها لي ، على أكبر صافي ، الرسام ومذهب الكتب الشهير !



ومثلما يستطيع كل افراد الشعب الإيراني تقطيع قلبه بالفاء الشجن الجميل ، يبدو أنهم جميعاً - أيضاً - يستطيعون كتابة الخط الجميل وتستطيع أن ترى الخط الجميل في الرسائل العديدة ، وفي أوراق دواوين الحكومة ، وعلى الجوامع ، والافتات ، وفي كراسات التلاميذ ، وفي كل مكان آخر . فمثلما دكاكين الوراقين في بازار طهران ، بأوكام من الأفام القصب ( البسط ) التي يكتب بها الخط العربي ، وتباع بأسعار تافهة في حزم كبيرة لا يستطيع الكف الإحاطة بالواحدة منها .

وفي الأسواق الشعبية تخطف بصرك لافتات العاديين والرايات الملونة الخاصة بالمنااسبات الدينية الشيعية الكثيرة والبعودة من الحج ومن زيارة كربلاء والنصف الأشرف . حتى تلك الرايات السوداء الصغيرة التي تعلق للإعلان عن الموت والحداد وتذكرى الاموات . تجدها جميعاً وقد كتبت بخط جميل وفي تصاميم أصلية مؤثرة . وحتى الأخام الخشبية التي تحمل أسماء اللالحين الأبيين يحفرها الصانع الشيعيون بذوق وبتوفيق كبير - وإليك العينة !



كذلك رأينا كثيراً من شعارات المؤسسات والعلامات التجارية ، وقد ركبتم من الحروف العربية التي تختصر



الكلمات الطويلة ، وقد خُطت في أشكال بديمة بدلا من تركيبها من الأحرف

، وأمرهم شوري بينهم ، في تكوين جميل من الخط الفارسي



لم نلتقط المصعد الخاص لهذا المصنف إلا بعد أن زينا عددا من المؤسسات الثقافية الرسمية ، وكان المسئولون فيها يحدوننا معجدين عن قلق عميق وخوف واستشعار بالقتراب القمع وانفراد اتجاه واحد بالسلطة وبالحظية . فهناك بالاسترجاع بعد سنوات قليلة من الزيارة . وفهنا أن بداية ضرورة الشورى لم تكن - وفهنا - بالبدية المستمرة . بل كان إرسالها يتطلب حملة دعائية واسعة وعملا شاملا يقوم به هؤلاء المسئولون الذين كانوا يشعرون - أكثر منا بالقطع - بالقترب النهائية . وجدنا واحد منهم طويلا بالفارسية المختلطة بالعربية والفارسية ، وأخذ يشرح لنا الأول الكريمة : « الذين يستمعون لأقواله فينتبهون احسنه . » قل إنها تعني له ضرورة السماح بوجود أقوال متعددة ، حتى يمكن الاختيار الأحسن منها ، وإن هذا يعني بوضوح أن القرآن يؤكد على ضرورة تعدد الآراء .

كان الخط هو السبيل في كثير من المصنفات . وكانت بعض هذه الأعمال تجمع بين التمكن من تقاليد الخط القديمة ، وبين التحرر العفوي في التصميم والتناول ، بمستوى ينذر وجود مله في باقي البلاد التي تكتب لغاتها بالحروف العربية . ويجوز أرب مطعم شعبي تغدينا فيه ، يهنا ملصق عن معرض لأعمال الخطاط محمد إحصائي . « الذين اتامله في أعجاب كبير جعل المراقبين الإيرانيين يلقون بمتسبين بفخر . ولما قرأت أن المعرض قد انتهى منذ أكثر من أسبوع ، مدت يدي أنزع المصنف بعناية لأخذه معي . فوجئت بالمراقبين وقد غاضت ابتسامات الفخر من وجوههم ، وهم يلقضون على ذراعي يتعوتون من انزعاج المصنف الجميل . وشرعوا يشرحون لي بالفانس منقطعاً أن انزعاج أي ملصق حيا ما كان من على الحائط منوع بأمس حكومة الثورة منعا يائا ، وذلك منعا لقيام أي من الاتجاهات السياسية بمصادرة

كتاب للدكتورة ، بنت الشاطي . . . وقد قامت بتصميم وزخرفة وتذهيب تلك الكتب وريشات ذات جس إسلامي صادق ، وروح معاصرة مثقلة ، وحرفة متمكنة وأعية



أم النبي ، للأطفال



من أقوال ، الإمام جعفر الصادق ، للأطفال

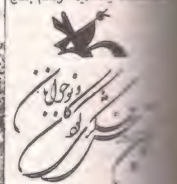


كتاب « جرجو » - رسم « نجوى »

أما تسجيلات الموسيقى الإيرانية التي كان المعهد ينشرها ، فكانت أغلفتها تحمل توليفا جميلا يجمع بين الخط الفارسي والمهلوي ، وبين عناصر زخرفية السجاد الإيراني . كانت تصاميم عصرية لتلك كل نثر سليم . وداخل المعهد ، وعلى جدرانها الخارجية ، وبقي جدران المدينة ، انتشر عدد هائل من المصنفات المطبوعة والرسوم الجدارية الضخمة . كان أكثر المصنفات يحمل صورا لشهداء الثورة ، وكان بعض تلك المصنفات ذات تصاميم معقارة . ومن بين ما رأيناه ، ملصق يفكر كثيرا ، ويحمل آية

عن فطالت المصارعة الإيرانية سيرة التقليدية على أنغام الزورخانه ) ، وحفلات السيفلوش الإيراني من الصف نشر في أماكن

المناسبة في صلاة الجمعة سيرة طهران أصبحنا في وقت الدوام غداً إلى ، معهد التسمية ( أي شارع عرش وهو عرش الشاه ، والذي يسمى فيما بعد ، خيابان استاد ويلع الشارع في حي من سيرة في طهران ، سيرة ماخرا يتسع لكل أقسام نشر كتب الأطفال ، وقسم الكليات ، وقسم الثانوية ، وقسم إنتاج والسياد ، وقسم إنتاج



من العديد وشعاره والتسليم ( والذي انضج من التي تستحق فيه سرا فطالت الكاسيت التي حملت سيرة ، التي وجهها إلى سيرة من فرنسا ) . كانت سيرة ، فيما قبل ترعى هذا المعهد سيرة تجلب له ميزانية سيرة البنوك وشركات النفط سيرة كلية الكبيرة ، ولذا كانت سيرة نشرها المعهد وقت سيرة عالية النقلة ، كثيرا سيرة ببرجتها وانماها سيرة . وكانت تلك الكتب سيرة الاتجاه الذي فرضه سيرة إحياء التراث الفارسي سيرة ، وسجل التراث سيرة سيرة طسمة من الذاكرة

سيرة الجديدة التي اصدرها سيرة من الثورة : كانت - رغم سيرة وسائل الإنتاج سيرة عمل السيرة - كتب سيرة التي اصدرها وصممها سيرة ، في الخمسينيات . كانت سيرة أصلية متحمسة ، وكان من بينها كتب سيرة إسلامية : منها سيرة ، أم النبي ، معذ عن

لعله يوجه أعماله بالأسر  
كان «دوم بخش» في رسم  
الأسود والريشة الدقيقة  
تراث المنمنمات الفارسية  
ويقلد أسلوبها بإقتدار  
موضوعاتها التقليدية عرس  
قليلة أو تحويرات بسيطة  
تعليقات ساخرة على موضوع  
وحية  
تعرفنا بعد ذلك - على  
من الكاريكاتور الإيراني  
الذي بدا في الظهور في  
الشاهنشاهي، والذي كان غنى  
موضوعات الحريات الغائبة  
اليوليسى للمثقلين والمكثريين  
رسوم، مصطفى رمضاني، و  
محمص، (وكلمهم الآن في  
الأوروبي ينشرون أعمالهم في  
بعض الصحف والملاحق  
فرنسا وانجلترا)

وعلى الرصيف المقابر  
الكاريكاتور الأنثوي، كل  
الدارج الذي يشغل الغلبة  
العالم الثالث: تسلط وزغزغ  
البذاءة، كان هذا النوع الناعم  
على صفحات الجرائد وفي مجلات  
تختص به، الفكيات، مثل  
«شجول باشي» الأسبوعية  
براويز هذا الكاريكاتور اطلت  
موضوعات وشخصيات ما بعد  
كما اطل منها عدم الاحتراف  
والسذاجة



محلة «شجول باشي»  
لم تكن - في تلك الزيارة - نهتم  
بمظاهر الضعف، فقد كنا مثقلين  
الاطلاق، وفكرنا ان لابد وسيتم  
تزاوج بين الخبرات الثقافية وبين  
التي تركزت قبل الثورة، وبين  
الروح الجديدة والوجدان الصافي  
الذي خرج بعدها، ففكرنا ان لابد  
هؤلاء الرسامين الماتنين المستع

اللاتينية كما يحدث عادة في بلادنا  
العربية، وفي مصر مؤخرًا بالذات!  
وفي طهران، متحف كبير للفنون  
الجميلة كانت «الشهيناثو» ترعاه هو  
الأخر، وتشترى له قطع الفن الغربي  
من المزايدات العالية بأثمان باهظة،  
يضم المتحف مبنى ضخم فخم مصمم  
على الطراز الأوروبي الحديث، ويقع  
وسط حديقة عامة كبيرة خلطت  
يعتابة، وأصبح اسمها بعد الثورة  
«بارك لاله» و«لاله» هي زهرة  
«الزنبق» التي يرمزون بها هناك إلى  
الشهيد

قبل أن ندخل المتحف، فوجدنا  
بتمثال برونزي شهر للمثال السريال  
البيجيكي المعاصر، وبنية ماجريت،  
معلق خارج الباب مقلوبا ومزوعا زرع  
البصل في طين الحديقة، وللحق، لقد  
اهتزت قلوبنا طربا لهذا «التعامل  
الثوري» العنيف والمتطرف مع الفن  
الغربي الذي ظلنا نستعبد ديمقنا  
وإننا هنا، حتى كنا أن ننسى (أو نلنا  
نسيتا بالفعل) أن لنا - نحن أيضاً - فنا  
آخر من نوع آخر، وبقيم وضوابط  
فنية أخرى، وحتى صدقنا ما زرعه  
«التعبية» في روحنا من أن الفن الغربي  
هو وحده: «الفن»!

وفي الداخل، كانت قاعات المتحف  
المعدية خالية من كل أثر فني غربي  
تمثالا كان أو لوحة، كانت على أعلى  
الحيضان تحت السقف المرتفع مباشرة  
لوحات زيتية ضخمة قديمة قائمة  
الألوان، من نوع يسمى «لوحات  
المقاهي»، وتحكي هذه الأعمال سير  
الأبطال والملاحم، وكانت تعلق في  
المقاهي الشعبية زمان الدولة  
الصفوية.

واحتل أغلب القاعات معرض ضخم  
للصور الفوتوغرافية التي تسجل  
أحداث الثورة وانتفاضة الشعب كله  
ضد الطاموت. كانت صور المصورين  
«رضا» (انطلقا: رفقا) وزميله  
«حاتمي» تثير البرهبة والدهشة  
والإعجاب والفرح بشجاعة هذا الشعب  
الذي خرج يواجه جيش الشاه وقد  
ارتدى الفراد صفراء وكبارا اكفانا  
بيضاء اعلنا عن عدم الاقترا بالوت  
والفرح بالاستشهاد.



وفي قاعة واحدة صغيرة، كان هناك  
معرض لرسوم الكاريكاتور، فميز درم  
بخش: رسوم كاريكاتورية جميلة  
ونكية لغنان مثلك ثقافة غربية متبنة.



مصطفى رمضاني



«قمييز درم بخش»



من الآخرين الشعبين ،  
سبح الاستماع إلى روح  
وموسمهم وأوضاعهم .  
سبح اللغة الصحيحة  
ولابد أنهم - بيروهم -  
مؤلف الجدد السذج اصول  
و مستولى الصلعة  
سبح لا بد يخرج من هذين  
ثالث ، وكاريكاتير ثالث  
سبح حذر نفسه . وتعرف  
سبح حلما هناك بقر  
وبتطور الشكل جديدة

سبح السفارة الأمريكية في  
حيث كان ، الطلبة من خط  
سبحجرون زهراتهم من  
الأمريكان داخلها . رأينا  
سبحا بكل معنى الكلمة .  
سبحا حول السفارة  
سبح يشربون الحلويات  
سبح الأغني . وكانوا ياكلون  
سبح السلوق الساخن من على  
سبح المضادة بالكلوب ،  
سبحا ملحنًا ضد ، سه  
سبحين : كارتير - سادات -  
سبحانم متهجين باسترداد  
سبحين الصراع للأمريكان  
سبحا الخلوم . وسرقوهم .  
سبحوا أحلامهم ، ومارسوا  
سبحا أنواع الإزباب . ومع أننا  
سبح الاعراف الديبلوماسية .  
سبحولية ، إلا أننا - في  
سبحا نقيط اصحاب المولد  
سبحنا يقول : « ولم لا ؟ »  
سبحا الآن - رغم كل قلة اديهم  
سبحا خرقهم الدائم لكل  
سبحية - لماذا يظلمونا الآن  
سبحا الديبلوماسية ؟  
سبحا التالية لسوق عكاك  
سبحا تهران ، جامعة  
سبحا العلامات المميزة لتلك  
سبح الجامعة قد تحول إلى  
سبح الكتب والمطبوعات  
سبحا والكسيت ( الذي جعلت  
سبحا لاول مرة في التاريخ  
سبحا النشر والدعاية  
سبحا الهواة جميعا من  
سبحا المرح من مختلف  
سبحا منهم يروج للكتب التي  
سبحا الذي ينتمي إليه . كانت  
سبحا السلفية ومؤلفات الفقهاء  
سبحا دعاة حكم المشايخ  
سبحا اديب الكتب التي  
سبحا الدين وانفراد الامام  
سبحا من أشهرها كتب  
سبحا الذي يفند صلاحية  
سبحا سلطة اصدار كل قرارات  
سبحا التدليل على استحالة  
سبحا ١٥٢ تخصصا ليد

وان يكون الإمام متجرا فيها حتى  
يستطيع الإنفراد بإصدار القرارات التي  
تحدد مصر إيران . كانت هناك أيضا  
كتب حكايات شعبية ، وروايات تبدو  
جادة ، وأخرى تبدو أغفلها مثل  
إعلانات الأفلام الرخيصة . وكانت هناك  
نسخ كثيرة من كتب حمل عنواناً  
غريباً : « صرمية » . علمنا فيما بعد أن  
هذا العنوان يعني « رأس المال » .

وكانت هناك مؤلفات للدكتور الراحل  
عل شريعتي ، خصم الشاه العنيد  
وفيلسوف الثورة ، الذي كشف في كتبه  
عن القيم الثورية التي يحتل بها  
الإسلام ، وفيها دعا إلى تجاهل  
الخرعيات والنصوص المذهبية  
والتعصب الشيعي ضد باقي المذاهب  
الإسلامية . من أجل توحيد الصف  
الإسلامي في مواجهة العدو الأجنبي  
والفلاحين الخلعين  
كانت هناك أيضا كتب تحمل صورة  
الدكتور ، محمد مصدق ، رئيس الوزراء  
الذي أصدر قراراً بتأميم النفط الإيراني  
( ١٩٥١ ) . وقد انتفضة شعبية ضد  
الوجود الأمريكي وتأييه الشاه ، محمد  
رضا بهلوي . كما كانت هناك كتب  
المفكر الإسلامي الثوري ، جلال آية  
أحمد .

وكانت صور وجوه هؤلاء الثلاثة  
( شريعتي ومصدق وآية أحمد )  
تعلقنا متجارية فوق مصفات بعض  
الاجتماعات السياسية والفكرية ، وقد  
رسمت الوجوه بنفس الطريقة التي  
ترسم بها وجوه ، مارس ، و أنجل ،  
واللبنين ، فوق مصفات الاجتماعات  
الخاصة الكبرى في الدول الاشتراكية  
الأوروبية حتى اليوم .  
وفي نفس السوق العجيب ، كانت  
تباع كتب الأطفال ، والكتب المترجمة ،  
وصور نجوم السينما والرياضة  
والسياسة ( كان من بينها صورة  
عبد الناصر ) . كما كانت هناك مصفات  
ترسم شجرة نسب الأئمة وآيات الله  
الكبار ، وكانت تلك الشجرة دائماً ما  
تتصل اتصال شبيه بالتي محمد صلى  
الله عليه وسلم ، والامام علي ، وبأبي آل  
البیت :

كان كل ما نراه يعد بتجربة فريدة  
و بمستقبل جديد زاهر يخلق للمرة  
الأولى في التاريخ الحديث للشعوب  
المهورة ، بعد قيام ثورة شعبية تعدت  
قيم الإسلام الثورية وتحدي عدائته  
و في نفس الوقت تحترم التعددية . كنا  
نتظكر أن تخرج من هذه الثورة حضارة  
اسلامية حديثة وثورة ثقافية وإبداع  
خاص متميز يدعو الشعوب المسلمة  
وبأولي الشعوب المستضعفة للتعرف  
على نفسها وعلى وجدانها . وللتنكسرها  
فرضه الغرب المستعمر حتى جعلنا



الفن الفج قائم !  
رديء مهما كانت  
موضوعاته ، وصحيحة

للم تكن تلك الأعمال سوى جعر صاصر  
لم الزور والحلق ، وهتاف عصبي  
يسائر السائد ويرضى المسؤولين . لكنه  
ليس إبداعاً يؤثر في أعماق النفوس ،  
أو يقدر على البقاء في ذاكرة الشعوب .  
ولم يتصور أحد منا - حينذاك - أن تلك  
الأمثلة ستكون هي « الفن » ، بعد  
سنوات قليلة . بل أنها سوف تمتد  
خارج إيران ، إلى الأماكن التي سيؤثر  
فيها الحكم الجديد . مثل المناطق  
الشيعية في الجنوب اللبناني !

لم يستمر ما رأيناه والبهنا وأثار  
تفلاننا طويلاً . فبعد قليل ، توقفت  
الحركة عند مجرد تحطيم القديم الظاهر  
والمبشر ولم يتم بناء أي بديل إيجابي  
وانفرد اتجاه واحد بالسلطة ، وقمع كل  
ما عدا ، وقمع كل حوار . وارتفع  
صوت الأمر الوحيد . واقتصر ميدان  
الإبداع على أعمال « أهل ثقة » هذا  
الاتجاه .

جلس المشايخ وحدهم على الكرسي ،  
واستبعدوا من لم يكن منهم ومن  
مريدتهم ، وأصدروا الأوامر بحرق  
الاصوات الأخرى ، حتى وإن كانت  
اصوات رفاق الامة في الثورة على  
الطاغوت



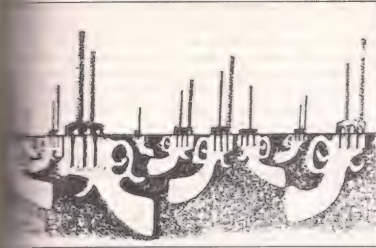
« خذوا حافله ، أيها الشعب البديع  
الشون ( أي ليخلفك الله ) ، ولنخشي  
داخله يحرق ذلك الكفر الحضاري  
أيام الطلوع في جزء يسير منه في  
حقيقاً سنائي ، وستستطيع - حينئذ -  
أن تخرج كنز إبداعك المخيوء »

نصدق أن نشارة الثالفي الزائف هو  
الحقيقة الوحيدة . فالثالفي باليالي الحي  
من حضارتنا وثقافتنا في الزبالة .  
متوهمين أنها علامات التخلّف  
والرجعية ، فاصبحنا لا نعرف أنفسنا !  
وكنا نحلم - حينذاك - أن نتخلق  
حركة تبادل ثقافي وفني تشعّله بين  
الشعب العربي . وبين ثقافة الشعب  
الإيراني بل تمادينا وانتقلنا إلى نتعلم  
الكثير من تجربة هذا الشقيق !

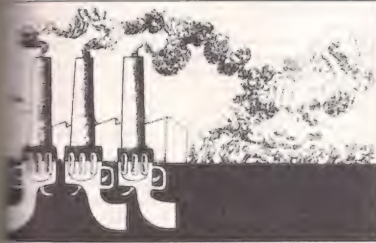
في تلك الشهور الأولى ، متعنا  
الحسن والتفاؤل والتعاطف والحلم من  
أن نتوقف عند ملاحظات عديدة كما لم  
وأن نتلقا كثيراً في الظروف العادية .  
نتنبه إلى يزوغ كثير من أشكال الفن  
الدعائي الطع الذي يشبه أعمال الهواة  
المتألقين التي تشهدها بعض أبواب  
صحفنا . فلم يكن أحد منا يتوقع - وسط  
هذه الإمكانيات الواسعة لتحقيق ثورة  
ثقافية فنية مؤثرة - أن يسود ذلك الفن  
الدعائي الفج في المستقبل القريب .

كان ذلك الفن من إفراز « أهل  
الثقة » : ثقة المشايخ ورجال السلطة  
الجديد . شجعوه وفرضوه ( ثم عموموا  
متفرداً فيما بعد ) لمجرد أنه « مجاز  
قائماً » ، ولأنه « مدح الخط ، بالقبض  
ولم يكن رجال السلطة الجدد مؤهلين  
لأن يدركون أن موضوعاتهم ، الثورية  
و ، الإسلامية ، قد تركزت ليرسموا  
ومصممين من « أهل الثقة ، الجلاء » .  
ليعبروا عنها بأساليب غريبة بذينة  
لا تختلف كثيراً عن الأساليب التي  
تعرفها في مصفات الأفلام الكارائنية في  
تيلاند ، و ، الجليليين . . وإن كانت  
أقل تفلناً وخبرة ، وأبعث حيرة ، وأكثر  
تشوهاً وكذباً . حتى الخط في تلك  
الأعمال صار هليك المستوى ضعيفاً !  
كنا نظفها أعمالاً استثنائية سمعت  
بها ظروف اللغوي التي تصاحب كل  
ثورة في البداية . وكنا نظن أن الأيام  
ستكسبها وسطاً ما تكسبه من الركام





بريشة « لويس ميتلبرج » [ فرنسي ] - مجلة « بارى مانش » -



بريشة محمود كحيل - مجلة « المسلمون » - ٢٥ يناير ١٩٨٦



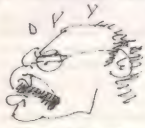
مونتاج : البلاد

## فضائح كاريكاتورية

♦ للتعرف ، أرسل إلى الفنان الكاتب ، محمد مخلوف ، نماذج من أعماله التي ينشرها في المجلات العربية التي تصدر في لندن ، حيث يقيم ويعمل : يمارس الكاريكاتور والتصوير الفوتوغرافي والتصميم الجرافيكي ، ويكتب عن كل ذلك متابعات صحفية ، وما أرسله يبدو أنه ، حقنة ، كبيرة في التتبع والأرشفة ، بما يمكنه من إثارة فضائح كبيرة في المهن التي يحبها ويتابعها في كتاباته الصحفية الدؤوبة .

من ضمن ما أرسله ، مخلوف ، قصاصات لبعض أعمال رسام الكاريكاتور اللبناني المعروف - محمود كحيل - الذي ينشر في بعض المجلات العربية المقيمة في لندن ، والذي تعيد بعض الصحف المصرية نشر رسوماته أحياناً - ومع رسوم ، كحيل ، أرسل قصاصات أخرى لرسوم اجنبية ، ومقارنة توارخ الرسوم ببعضها ، نجد أن - مخلوفاً ، يوجه اتهاماً واضحاً من ضمن ما أرسله ، مخلوف ، .. اتهام بالسطو والسرقة : سرقة أفكار الكاريكاتور - بل وسرقة الرسم نفسه بالنقل المباشر ! وقد أرفق ، مخلوف ، الاتهام ، بأسماء المراجع التي اعتمد عليها ، وأسماء ناشريها وتواريخ إصدارها . وإذا كانت هذه التواريخ صحيحة ولم يكن الرسامون الخواجات هم من سرقوا ونقلوا رسوم - محمود كحيل ، فإن

المسألة تكون فضيحة كبيرة من الفضائح القليلة في تاريخ مهنة الكاريكاتور . وتستلزم منا اهتماماً هاماً ، وتدقيقاً دقيقاً ، وفحصاً متفحصاً ، حين نتطلع برسوم الكاريكاتور العربية في المستقبل . ولعل الطريقة الأفضل في التدقيق والفحص ، هي إجراء ذلك بالقلب والشاعر والحدس ، فالرسوم التي تدخل قلبك ، وتهز



محمد مخلوف - بريشة

مشاعرك ، وتصدم عواطفك ، ولديك التفكير وإعادة النظر لا يمكن أن تكون مسروقة منقولة ، إذ إن الرسوم أصل راساً من الرسام : من وجدانه ، اختلط بوعيه وعقله وموقفه ، أن تحمل شحنة حارة العواطف ، ورسوم من هذا النوع لا تغفل أبداً في خلق التواصل بين الرسم ، وبين عواطفك ، وعقلك وموقفك ، والكاريكاتور هو نوع « الرسالة » ، أو « الخبر » الشخصي ، لكنه مرسوم ليُصغَّر ويمكنك أن تطبق عليه ما تصد



## ♦ .. وايضاً طال الإيدز رسامي الكاريكاتور مؤخراً !

مات بالإيدز ، كوبي - رسام الكاريكاتور الفرنسي الغربي ، قبل شهرين فقط من بداية عرض المسرحية التي كتبها عن ممثل مسرحي عجوز يؤدي دور مريض الإيدز بلانداج ، حتى تتلبسه الحالة ويتقمصها . ويجعله هذا يعيش احتضاراً حقيقياً ، يواجه فيه الموت بعقل حاضر . والرسام ، كوبي ، - مثله مثل الرسامين الفرنسيين - دويور ، و ، فونسيكي ، - ايضاً كاتب مسرح شهير ، تعرض مسرحياته الفضائحية في باريس منذ ١٩٦٦ ، ويمثل فيها أحياناً أدواراً رئيسية . أما رسوم «كوبي» ، فهي صفحات كاملة ( من صفحة إلى ١٢ صفحة ) لشاهد متسلسلة من حجم ثابت وبلا براونيز ، يطلتها امرأة تجلس على شيء ما ، تثرثر دائماً مع شيء ما ، صغير



رجل صغير



او بنت صغيرة



.. او غار صغير



.. او طائر صغير

ولعل هذا الطائر الصغير يمثل



## الإيدز وَصَلَ !

وليسمى نفسه - هناك - بهذا الاسم المستعار بدلاً من اسمه الحقيقي « راؤول دامونتي » . وقد ظلت امراته تثرثر في قعدتها الثابتة طويلاً . في مجلة « النوقيل اوبسرفاتور » الأسبوعية السياسية الشهيرة ، حتى تركها بعد ١٩٦٨ ،

الرسام «كوبي» نفسه ، إذ أن الاسم يعني فرخ الديك ( أو الديك الشمور ) في اللهجة العامية في الأجننتين ، الموطن الأصل للرسام ، حيث ولد وعاش إلى أن غادرها مع والده السياسي المنفى إلى فرنسا منذ ربع قرن بالتعام ( ١٩٦٣ ) ،

لينضم إلى مجموعة الرسام ظهوراً خلال « ثورة » حينذاك . واسسوا - « هاراكيري » و - الأسبوعية والشهيرة التي اهتمت كثيراً لزمين طويل تهاوت منذ ٣ أعوام - صحيفة « ليبراسيون » ، وظل ينشر بها إلى أن اكته أسابيع قليلة . في سن - وفي رسوم « كوبي » - دائماً ما تجد دفاعاً فكاهياً - الهامشيين والخارجين عن المجتمع ( كان هو نفسه - هؤلاء بالطبع ) . كما نجد من القيم الاجتماعية والاخلاقية المستقرة - ونسب اليقين وعلى اليسار ، وعز أيضاً

وصفاته المرسومة - الطريف القرب إلى القصص الساخرة ، أو المواقف الساخرة ، أو إلى المشاهد الضاحكة في المسرحيات - وخاصة في مسرح العبث . و - جمهور رسومه كان هو - القصص القصيرة والروايات الساخرة ومسرح الملقين - جمهور نكت « كيراز » ، و - فيزيانت ، وغيرهم من - النكت الفرنسيين . وقد رسومه مجمعة في عدة كتب - « الصالون الأخير » ، و - أخذ - أنا الآخر - إصبع يد - وهالهليل العجوزة .



« كوبي »

وهكذا ، لم يعد أهل - يستطيعون التماذي في التعال - نحن معشر رسامي الكاريكاتور - فإذا كان عندهم « روك هدسون » فما نحن أيضاً عندها « كوبي »



صفحة من رسوم «كوبى»





دليل تلفيقات مضحك جداً



♦ مثل حجم دليل التلفيقات المرسوم اعلاه [↑] ، والذي ظهر في أحد كاريكاتورات صلاح جاهين ، صدر كتاب سداسية صلاح جاهين الكاريكاتورية ، في ٣٠٤ صفحة وبقطع مجلة ، صباح الخير ، ويضم الكتاب أكثر من ٥٧٠ من الأعمال التي نشرت في الأهرام ، ما بين ١٩٧٢ و ١٩٨٥ ( أي

قبل عدة شهور فقط من وفاته المفجعة ربيع ١٩٨٦ ) هذه الأعمال قد نشرت في مساحته الثابتة على الصفحة من الجريدة ( افتتاحية الأهرام بالكاريكاتور ) ، أو في الصغيرة بغرض عمود واحد والتي نشرت في باب « الملاح » الصفحة الأخيرة ، في فترة استثنائية من النشاط الكاريكاتوري ، وتناول فيها « جاهين » موضوعات الفن والنقد الأغلب .

تشير كلمة ، سداسية ، في العنوان إلى عدد الأبواب التي نشر الكتاب : ♦ التعليم ♦ المرأة ♦ الثلوث ♦ التلفيقات ♦ والفن . و ، جاهين ، هو الذي اختار الرسوم المنشورة بنفس الذي كندسها في شحنة سفر كبيرة ، وحملها إلى دار المستقبل العربي نشرت الكتاب .

استبعد ، جاهين ، من الكتاب كل الكاريكاتور السياسي الذي نشر بين ١٩٧٢ و ١٩٨٥ ، وكذلك ، شبه السياسي ، وبعض السلاسل والفارياء الكتاب المضحك لا يجد - على سبيل المثال - رسوم سلسلته عن « ابتذال القضية » ، والأخرى التي سخر فيها - بطرقه الساخرة الكليشيهات البائخة التي ظهرت وفطانت مثل : « حب مصر » ، و « المصري » ، و « الشارع المصري » .. الخ . ولا نفهم - بالاصطلاح - أساس اختيار « جاهين » ، واستبعد ، ولا نفهم قصد من هذا الاستبعاد . فإذا كان قد رأى أن الرسوم السياسية - بموضوح المنقرة - مؤقتة التأثير ، وإذا كان يرى أن تأثير المفاخرة الكاريكاتورية لدى القاريء يابئ بعد موضوعاتها عن الذاكرة القريبة ، فإن هذا صحيحاً - ينطبق أيضاً على كثير من موضوعات الرسوم في الكتاب . اعتمد كاريكاتورها على اللعب اللفظي بأسماء أفلام ومسلسلات وتلفزيونية ومسرحيات كانت شهيرة حينذاك . وقد يكون الكثير منا قد



- وتجيب لي الفن كاسيت عليهم اعلانات التلفيزيون .. مطلوبين قولي !

وربما قصد ، جاهين ، باختياراته واستبعاده ان ينشر كاريكاتوريا يروج ويشجع انتشاره ، يشتره القاريء ، ليس بوضوح من ، نكته ، الكثيرة التي رسمها أشهر وأكثر رسامي الكاريكاتور المصري استذرة ومعلمة وقدرة على الاضحاك. يشتره القاريء كعدد - جداً من مجلة كاريكاتورية مضحكة صدرت في ٣٠٤ صفحة . ولم يرد صلاح جاهين ، ولا الناشر إلى تقديم ، كتاب صلاح جاهين ، الذي مشواره الطويل الجميل ، ومدرسته التي أسسها . والذي يسجل المعيزة في مسيرته الكاريكاتورية الطويلة ( ٣٠ عاماً بالتمام ) . وبين الأبواب المتنوعة والغنية التي افتحها هذا الرجل ، وتناول بها حياتنا الداخلية . في فترة هامة من تاريخ بلدنا . هذا ليس ، كتاب صلاح جاهين

أو تجده في كاريكاتور آخر كان قد نشر مصغرا على عمود واحد في باب  
الملاح : >



- اتكلم بالانجليزي قدام عمو .. قول أى حاجة  
- سقن أب !

وقد ترى في النكت ، المرسومة : قيم الاستهلاك البشعة وانتقال القيم  
رأسا على عقب - الهمم المتعدد للابنية الوجدانية والأخلاقية والثقافية -  
تسلط قوى الجهل القوية الشنتطة - صعود طبقات لفظة جاهلة وتمكنها من  
الات صنع القرار - انهيار التعليم وتغير دفة قاربه - بل وقد ترى تهديد  
الاستقلال الوطني وتسلل قيم التبعية إلى حياتنا . كل هذا تناوله ، جاهين ،  
بنكاه وتحايل في قالب ، نكت ، مضحكة ذات موضوعات عادية ، وفي حدود  
سياسة الجريدة والسياسة الرسمية .

وفي نكت ، أخرى عبثية مرسومة بخلف ولحمية ، ولا تعلق على  
موضوع محدد ، ولا تعارض أمرا ما أي معارضة - نجد القدرة العبقريّة على  
إحياء الوجدان ، وتجديد الدماغ ، والادهاش ، والإضحاح على النوايت .  
أما إذا لجأت إلى التقويم بالحد الأدنى ، فيمكنك أن تقول مرتاحا : إن  
المجموعة تخلو من كاريكاتور واحد يمكنك أن تكون ضد محتواه !  
ويحطينا تجميع رسوم مختارة من فترة ١٣ سنة فرصة أن نلاحظ بعض  
الملاحظات التفصيلية التي قد تلوّث عند متابعة العمل يوما بيوم في  
الجريدة : فمن ناحية الرسم ، نلاحظ أن ، صلاح جاهين ، بعد أن برع  
وتمكن - في فترة ، صباح الخير ، من رسم مصيحاته العرائسية  
الكاريكاتورية باختزال واختصار معجزين ، تجده وقد أحدث تغييرا في  
رسومه بعد انتقاله إلى جريدة يومية يرسم لها ٦ رسوم فقط في الأسبوع ،  
بعد أن كان يرسم العشرات منها أسبوعيا خلال فترة عمله في مجلة ، صباح  
الخير ، ل . الأهرام ، أصبح ، جاهين ، كثير الاهتمام بتنفيذ رسومه ،  
وأصبح الكثير منها مدروسا بعناية ، ينزل إلى المتخرج واقعية التفاصيل  
الحية الدقيقة ، مع عناية خاصة بالتجسيم والمنظور المعماري ، ويقتنل  
الجرائفكي الأسود والأبيض . ويحمل الكثير من الرسوم توفيقا نادرا في

يعطى من لم يعيش سنوات تالقة اختراعات ، جاهين ، فرصة أن  
بعضها ، . وأن يعيش السنوات الثلاثين مركزة في رسوم  
سبحة .  
تقتصر فرصة صدور كتاب ضخم عن ، جاهين ، إلى أن تكون  
أعماله في الـ ١٣ سنة الأخيرة من ٣٠ حافلة غطاما مشواره  
في ١٩٨٦ . وقد اختصرت الفرصة ( التي نادرا ما تحدث في  
سبب الاختيار الذي قام به الرسام نفسه . وبسبب إجماع الناشر  
على إصدائه ( بعد وفاته ) عن التصدي لتحويل الفكرة إلى  
كتاب الكاريكاتوري الشامل ، . مثل ذلك الكتاب الذي صدر قبل  
سنوات لأعماله الكاملة في الشعر .

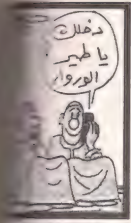
تعتبر شعرك أهم من كاريكاتورك إلى هذا الحد يا عم صلاح ؟  
كتاب الذي صدر بعد - أيضا - شهادة معترية عن النصف الثاني  
من حياة ، جاهين ، وقد عبر ، جاهين ، في هذه الأعمال المنشورة عن آرائه  
الاجتماعية والثقافية بطريقة المدرسة التي ابتدعها منذ ٣٠  
سنة . يكتب بحماسة ، ولم يرفع شعارات ، ولم يشتم رئيس الوزراء  
الشعبيون بشكل مكر . ولم يفتح الموضوعات السياسية  
والاقتصادية بحرفيتها ، ولم يقدم الموضوعات المجردة مباشرة  
بل تناول كل ذلك من خلال كاريكاتورات تبدو مواقفها  
وامتنعتها يومية عادية .

هو التحايل الذي اخترعه ، جاهين ، في صباح الخير ، منذ  
أشرف سياسية شنت فيه إمكانية النقد السياسي المباشر .  
توافق السياسة المستقطبة والحادة . وجمود السنوات ،  
أشرف والسليست والشعارات السياسية ، وبانتقال ، جاهين ،  
عاد موقفه - كرسام كاريكاتور - ليصبح أكثر حرجا ودقة  
ليس عليه ، الالتزام ، و ، الوفا ، للذات استلزامتها مساحة  
بكاريكاتورك ، في الجريدة شبه الرسمية المحافظة تجاه  
الذي جريته على صفحاتها للمرة الأولى مع رسوم ، جاهين ، .  
سنة - بعد التجربة - إما تاييدا أو ، نكتا ، لطيفة !

الموضوعات الستة التي سمعت إليها كاريكاتورات الكتاب  
هي أكثر الموضوعات أهمية وسخونة في تلك الفترة ، وإذا  
موضوعات هامة ومصرية متعددة لم تظهر في الكتاب ، مثل :  
- أنه لا يمكن أن تجد إشارة له ضمن باب ، التعليم ، في هذا



- قول يا حبيبي : واحد دولار - ايتين  
دولار - ثلاثة دولار - أربعة دولار !



- يا ترى طير  
ده .. طبع



- أصل التمثيلية دي فيها  
واحد كومبارس ساكن  
فوقينا !



- ممنوع الحب  
وفليفتين .. يا بـ  
ياتضرب عود !



- ستين مرة قلت لك ..  
ما تتكلمش زى فلان  
الإذاعة !



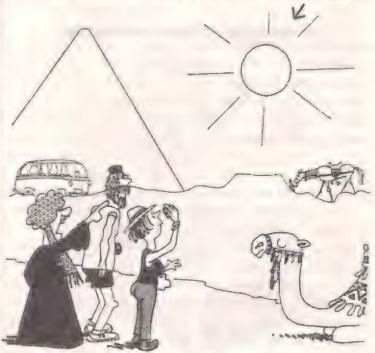
- يا استاذ يا استاذ .. بعد الخماسين بيجي إيه  
- الواحد وخماسين يا ابني !

تصوير انماط الشخصيات المتنوعة : الروح - اللزمات - المظهر والملابس - بل وبالإيماءات الخاصة بكل منها . وتتجلى في هذا النوع من الرسوم الذاكرة البصرية القوية الحساسة العاطفية والواعية التي تمتع بها ، جاهين ، والتي استمتع بأن يسجل بها حياتنا كما عاشها وأها ، بمودة وبغير مودة أحياناً . فكما استمتع في رسمة البليغ برسم الواقع بجماله واشترائه ، رسمة أيضاً ببدايته وقبحه وركبته . وتسجيله للبيت البرجوازي المصري ( البذء في أغلب الأحيان ) مذهب ، ويشمل ذلك - مثلاً - الأثاث القبيح واللوحات البذيئة السائدة في بيوت هذه الطبقة التي تراكمها بذوق فاسد ومقلد وغير أصيل ، لابد أن رجلاً مثل ، جاهين ، كان يكرهه .



- بيشخروهونايم يا ماما ..  
ويقول لي باحلم إني في اسكندرية !

وفي أحيان أخرى يمكن ملاحظة التوفيق النادر في رسوم ، جاهين ، الذي تبنى في التقاط روح المكان ، والإحساس المرهف بجمج الأشياء والأشياء في فراغ الموقع الذي اختاره بمزاج . وكان هذا دائماً ما ينقل إلى القارئ



- ودى الشمس اللي كانوا أقدماء المصريين  
بيبنشوا بيها الملوخية اللي بيعبدوها !

شعوراً بأن الرسم رائق الليل ومرتاح النفس بشكل خاص . وعلى العكس ، كان القارئ المحب المتابع لـ ، جاهين ، يلحظ أحياناً أنه يرسم شخصوس رسومه بأربعة أصابع فقط في الكف ( ٣ أصابع طويلة + إبهام ) . وقد يكون



هذا انعكاسا لارتباك علاقته بجسمه في فترات التخسيس الإجبارى الذى فرضه عليه الأطباء ، والذى سبب له ألما نفسيا وقد علق على ذلك بسخرية اكتئابية قائلا : « لقد كنت شخصين وأصبحت بعد التخسيس واحدا فقط - والذى راح منى هو الشخص الظريف فى الاثنين ! » . وقد حكى شقيقته الكبرى عن اكتئابيه الشديد لتغير صورة جسمه بعد أن صار نحيفا ، فنقلت عنه تعليقه : « لم أعد اتعرف على نفسى ! » . وقد عاد « جاهين » فى السنوات القليلة الأخيرة لرسم أيدي أشخاصه بالشكل الطبيعى وبتوفيق وجمال . لكنه عاد قبل وفاته مباشرة

لرسم الكف ياربعة أصابع ( لاحظ الرسم الأخير له ! ) فهل هى صدفة أم أن لها دلالة ؟



وفي المجموعة المنشورة في الكتاب ، نلاحظ أن « جاهين » أصبح يميل إلى اختيار الموضوعات من الواقع القريب جداً ومن تجاربه في البيت والمجتمع اللصيق به : أصبح يرسم عن الأعمال الفنية التى يشارك فيها أو التى يشارك فيها اصداؤه القريبون - وعن تلفونه الذى يتعطل - وعن افتقار بيته أو بيوت معارفه لأثاث « الميرسول » ، مبيد الذباب - والناموس . ويبدو أن رسومه الكثيرة عن مشاكل مدارس الحضلة وغلاء مصاريفها والفساد الذى حل بها ، رست في الوقت الذى كانت فيه طفلة الصغرى « سامية » تدخل الحضنة . ويتجدى ذلك من المشاهد الصميمة التى رسمها لطفل الحضنة الباكى عند مغادرة البيت ، ووداع الأهل المؤثر ، ومنظر الأب الواقف يحمل له كيس النابليون الملاء بالناساوت ويتشلت والحلويات استعدادا للرحيل .

ومع أن كل رسوم الكتاب تعتمد على الحوار المكتوب تحت الرسم ، إلا أنك تستطيع أن تخمن أن « جاهين » كان يفكر في كاريكاتوره بالرسم مع الكتابة ، وهى الطريقة المثل الرفاعية المركبة للتخضير ، والنمى تنتج كاريكاتورا متوازنا في الشكل والحوار والإخراج ، وسهل التوصيل إلى عين وعقل ووجدان قارئه .

... لكن « جاهين » كان في بعض الأحيان يبدأ التفكير بالرسم ، فيرسم رسما ما يمزاج ، ويكملة قبل أن يكون له فكرة كاريكاتور كاملة ، ثم يعجب به فيبحث له عن فكرة يوظفه فيها . وقد تكون هاتان الشخصيتان الاعتباريتان الكريهتان المضحكتان والمرومضان بظرف وكاء وبعناية مثلا لهذه الحالة :



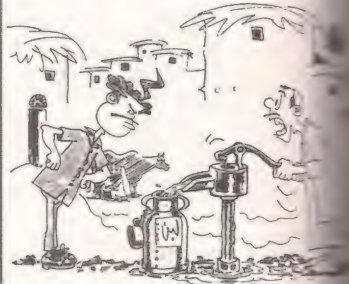
شكرا جزيلاً لصلاح جاهين على كاريكاتوراته المبهجة . وشكرا للناس الذى دفع - بشجاعة - الألاما كثيرة من الجنيهاً في إنتاج دليل التلفونات الضاحك . ولعله يشجع أكثر ويحتمل بضعة الآلاف أخرى لينشر « كتاب كاريكاتور صلاح جاهين » فيقدم لنا به هذا اللغز الكاريكاتورى التاريخي « على بعضه » ، وسنكون الفائدة أكبر والضحك أكثر . وشكرا لحمد بغدادى الذى تحمل جهد إعداد دليل التلفون الضخم للنشر .



- غيرتم نمره تلفونى بقت ٧٤٣٥٢١ ؟  
.. عظيم .. واسمى من فضلك بقى ايه ؟

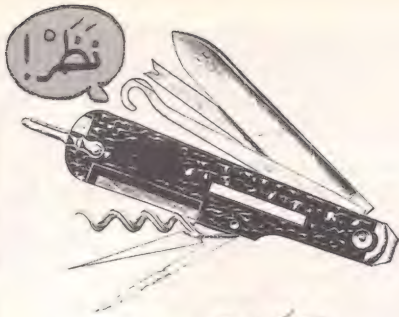


وكان أبو الأول ع الثانوى العامة صاحب شركة  
فانت خيـبان معدنكش إلا وظيفة كاتب طابوينة !



- بس اناما اخلطش اللبن بمية البندر  
ابدا .. لحسن يتلوث ويحمض !





## لأول مرة : الفارسی میکانیکی !

◆ تستخدم كثير من البلدان الآسيوية الإسلامية الحروف العربية في كتابة لغاتها (مثل إيران وباكستان وأفغانستان وبعض مناطق الهند) . وتعتمد الكتابة في تلك البلاد أساسا على أسلوب الخط المسمى عندنا بـ « الفارسی » . وعندهم بـ « نستعلیق » .

ایک عالم تھے سلطان محمود بھمائی نے انھیں قطب المک کا خطاب عطا کیا تھا پتا چہ اسی مناسبت سے انھوں نے اس خط کو قطب شاہی کا لقب دیا اس کے بعد سے خطاطوں اور علماء کی مختلف نسلوں کے درمیان ترقی کی منازل طے کرتا رہا جنھوں نے خط نستعلیق میں مختلف تراسیم کر کے مختلف حسیتوں سے روشناس کرایا اور اس طرح خط نستعلیق میں روشیں پیدا ہو گئے ان میں بخش روشیں تو سہ اور اتنی مختلف تھیں کہ ان میں اصل خط کی بہت ملکی سی جھلک ملتی تھی بہر حال حقیقت یہ تھی کہ ہر مکتب فکر کا دعویٰ یہی تھا کہ انھیں کی روش اصل خط نستعلیق تھی جب کہ دوسرے سب گھٹیا منتقل تھے

آج خط نستعلیق کی جغرافیائی سرحدیں صرف ایران ہمدرد سے علاقہ میں بھی ۵۰ سے زائد اشخاصی روشیں موجود ہیں جس کی بنا پر کسی ایک روش یا طرز کو میعاد خط نستعلیق قرار دینا نامکن ہو گا جو سب کے لئے قابل قبول ہو

مشیت طباعت اپنے ساتھ ابھی ایک مخصوص طرز نمونہ خط الفارسی مصنفوں بالکوبیچر

وہذا الأسلوب الجميل من الخط العربي يعتمد كثيرا على الإرتجال في تكوين حروفه ، والتقدير في شكلها حسب مواضعها في المقامع والكلمات ، وحسب علاقة كل حرف منها بالحرف أو الحروف المجاورة ، ثم حسب مجاور الكلمات . فهو ليس خطا الفخيا استناديا مثل خط النسخ والثلث ، بل هو خط تراكبي ، تتراكم حروفه وكلماته أحيانا فوق بعضها البعض .

وبسبب تلك الطبيعة الخاصة للخط الفارسی ( نستعلیق ) ، كان عدد حركات حروف الصنف مهولا ، بلغ ۴۰ الفا في صندوق الحروف الذي انتجته جريدة ، الدليل جانج ، الباكستانية لاستعمالها الخاص ، وكحالة وحيدة بين جميع صنف المنطقة التي تستعمل هذا الأسلوب من الخط . اما جميع الصنف اليومية الأخرى هناك ، فإنها تكتب كل نصوص صفحاتها من أخبار وموضوعات طويلة بيد خطاطين غلاة ! ومنذ اسابيع قليلة ، ظهرت نتائج أبحاث طويلة قام بها الخطاطون الباكستانيون وأخصائيو الكمبيوتر والطباعة ، وأصبح الآن في الإمكان صنف نصوص الصحف والكتب بخط « نستعلیق » ( الفارسی ) بواسطة الكمبيوتر وباستعمال عدد من حركات الأحرف لا يزيد على ۲۰۰ أو ۳۰۰ حرف وعلامة ، وبفلس الات الصنف التصويري الكمبيوترية المستخدمة الآن عندنا في صنف النصوص العربية في الصحف

والكتب ، والتي تعتمد بالأساس على النسخ والكوفي .  
والنتيجة من النظرة الأولى ومرضية ، ويتضح فيها الجهد الكبير تصميم هذا الحرف أكثر من المبذول كثير من الحروف العربية التي تشبه الشراكات الأجنبية ، والتي تروج عر جرائدنا وبألفي مطبوعاتنا

## إنكليزی وخاصف

◆ مَرَّ بالقاهرة وبشكل خاطف ( فقط من ۵ إلى ۱۵ مارس ) معرض ، وبالصنف في بريطانيا على مدى وكان للمعرض إسم آخر للدلع كاكستون إلى كالووي . و . كاكس صانع الكتب البريطاني ووالد مهنة بطريقة الحفر على الخشب أو على الإنكليز منذ ۵۰۰ عام . اما كالووي ، كالووي تشين ، آخر المعنوق في الكتب والصنف ومصممي الكتب الإنكليزية ، ويعرض لها في المعرض كتاب شعر للأطفال يصور سفينة عليه السلام .



کتاب ، الضمیر ، . من طباعة  
« کاکستون » - انجلترا ، ۱۸۸۰

عرض بالمعرض حوالي ۳۰۰ عمل من وتصاميم الكتب والمجلات أقدمها مكتوبة ومزخرفة ومرسومة باليد في القرن من تلك المخطوطات التي كان رهبان أوروبا يذهبون أنفسهم ويعلقون أعين كتابتها وزخرفتها ورسمها وتجليدها كتخطيا البشرية . ثم تغطي المجموعة الأوروبية كبيرة ومتنوعة من الفن المعروض : رسوم الكتب العلمية والعلمية ( وبالذات كتب دراسة والطير والنبات وتشرح الجسم الإنسان ) والقصص القصص ودواوين الشعر ، الأطفال والكتب المدرسية ، ورسوم الكتب القصص المرسومة بالصور المتتابعة ( Strips ) والرسوم الصحفية والإعلانات عرضت - على ترازية - نسخ من الكتب الجديدة الصادرة في بلاد الإنكليز ، سواء نماذج من فن الكتاب الجميل ، أو وبجونا فحمة وخشينة في هذا الفن .



آلة كتابة اللغات العربية

مصممين والدارسين والهواة .  
يجرى أحد السرى في الملة هذا المعرض الهام  
بسرعة بعد أن افتتح بشكل سرى ، و  
عشاء الفرصة للتعريف به بدقة وبتفصيل  
تأتمنه بوقت كاف ، وبالذات بين من  
من هذا التخصص في كليات الفنون  
والطباقية والإعلام ، وبين من  
سرية في الهيئات المختلفة ودور النشر  
ساعة . وكذلك هواته ومتابعيه . كان  
معرض فرصة - على الأقل - للتعريف بمدى  
والجدية التي تعطي لهذا الفن ، وبمدى  
والفنطازية في أداء فنانيه . وقد قدم  
معرض مكتوبة الفنان الكاريكاتورى  
مستن بليك ، بصفته رئيسا لقسم رسوم  
والصحف في الكلية الملكية للفنون  
سنة بلندن . بما يخبرنا أن هناك قسما  
هذا الفن في كليات الفنون الجميلة  
إلى جوار الكليات والمعاهد التى  
سنة لطف فيه

تكن هناك مادة مصورة مطبوعة توزع  
معرض للنشر بعضها منها كمنالاج مع هذا  
فإننا ننشر الشعر البصرى الذى  
معرض الشئال البريطانى ( الذى أقام المعرض



معرض المجلس الشئال البريطانى

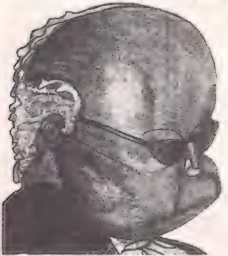
مع المركز القومى للفنون التشكيلية  
وشعر المجلس هو معالجة جديدة  
العلم البريطانى (بريش عيك وتامله  
وننشره كنموذج مصمم بذكاء  
وبلاغة بالاعتماد على لغة البصر ،  
سنة الكلام الأدبى المسهب التى نضم  
لنا البصرية . ولو كنا صنعنا هذا  
بالتريقة السائدة في شعارات هيثاننا  
والتي غالبا ما يقترحها كبار الموظفين  
سنة كالتالى : ناس جالسون ( تعبيراً عن  
سجنس ) ، وورقة ملوية عليها كتابة  
سنة ورة ومحيرة ( تعبيراً عن : ثقافة  
ثم خريطة الجزيرة البريطانية كاملة  
عن : بريطانيا أو بريطانى ) ولا ياس  
سنة عسرين ( غار - زيتون - بلع )  
شعار كالعادة السائدة ، وشمس  
للتحرية التى تشرق على بلادنا ، ثم  
سنة إضافة ترس أو نصف ترس رمزاً

## خطاط آلى !

المجلات الألمانية المتخصصة ، كان  
عن نظام جديد الى لكته بسيط  
الكاتبه المعروفة ، يمكن به كتابة

تتميز رسوم ، جورج ، للوجوه على مستوى  
الكرة الأرضية كلها بالمستوى الذى يضفيه  
كمصور له روح مصرية خاصة . ولذا ظهرت  
وجوهه في المصور : ، لالداهيم ، ثم ، عاطف  
صدقى ، كشي فخم وعجيب ونادر . وكان  
المصور ، موفلاحين اكتفى بنشر الرسم بلا أى  
مادة مكتوبة تصاحبه ، لأنه يكفى أن نتطلع إلى  
هذه الوجوه لننتامل ونستمتع وندهش وننتبسط  
كثيراً .

النحية واجبة لـ ، المصور ، . ندعو ألا  
يصيبه التكالس والزحف من متابعة هذه  
التجربة . ندعو للصلحة أن يجيها المولى من  
المسخرين المحترفين والمهزقين الداعمين . وأن  
ينفذ رسموها الأصلية من الدشت والدوس



بالأقدام في السام الطباعية . ولنتخيل معرضاً  
يقميه ، المصور ، بعد سنة ، يعرض لنا فيه لـ  
٥٢ عملاً التى سيكون ، جورج ، قد أبدعها .  
وسيكون معرضاً ، واى معرض !

اللافتات الصغيرة والكثيرة ( بارتفاع من  
سنتيمتر واحد إلى متر وربع ) بحروف عربية  
لا ياس بتصميماتها .

والحروف الموحدة التصميم والقياس هامة  
جدا ولزامة في المعارض المعقدة الكثيفة : هامة  
لكتابية الإرشادات وإشارات توجيه الجمهور  
ولكتابية المعلومات وعناوين الأجنحة وخلاف  
ذلك . وقد يكون السبب في الاهتمام بالخبر  
الألماني . هو ما رأيته ونراه كل عام في معرض  
القاهرة الدول للكتاب من فقر شديد في النظام  
البصرى للإرشاد والتوجيه والتسمية . وتعدد  
يثير اللبشة في أساليب وقياسات اللافتات ،  
والإهمال والتسرع في تنفيذها بما يجعلها قبيحة  
ومشووشة وضائعة حتى أمام العين المدققة في  
فوضى هذا المعرض ، الذى يعرض زحاما خلخفا  
من الكلمات والحروف هى بضاعته الرئيسية !

## « جورج » في « المصور »

بمهارة أصبحت نادرة ، التقطت مجلة  
المصور ، فناننا ، جورج البهجورى ، خلال  
حضوره لمعرضه بالقاهرة في الشهر الماضى .  
واتفقت معه على أن يرسم لها وجهها بالكاريكاتور  
كل أسبوع ، وبالألوان . وبذلك ، يحيى  
المصور ، تقليداً قديماً تميز به في أواخر  
الأربعينيات وأول الخمسينيات ، حين كان  
ينشر - في كل عدد - رسماً كاريكاتوريا ملونا  
بريشة الفنان الدبلوماسى الهاوى ، فائق ، .  
وباختيار ، جورج ، . أكد لنا ، المصور ، أن  
الدنيا تسير وليست واقفة . وأن الأربعين سنة  
التي تفصل بين التجربتين لم تكن عقبة .



# أطفال - أطفال!

## مادونا للأطفال

حدث « تطوير » خطير في واحدة من مجلات الأطفال في إحدى الدول العربية التي تصدر عن دار متخصصة أنشأتها الدولة هناك لإصدار مجلات وكتب للصغار ! لم يتغير حجم المجلة وتبويبها وإخراجها فقط ، بل وتغير توجهها وتبدلت أهدافها أيضاً ، وقد تم كل هذا بناء على خطة جديدة من الأجهزة المعنية بشئون الطفل هناك .

أخري ! . أى أن ذلك يؤدي بالضرورة لأن يدرك الأطفال أن زعيمهم ليس الزعيم الوحيد ، وأن ثورتهم الباسلة ، ليست هي المفردة ، وقد يؤدي هذا إلى إعادة النظر في الأمور ، والتدقيق ، والمقارنة . وكل هذا غير مطلوب بالطبع . وليس مطلوباً سوى أن يفهم الأطفال أن الزعيم هو الأب الوحيد ، وأن « النهضة » ، التي تشدو أيها أجهزة الإعلام ليس لها مثل آخر . وأن شعارات الزعيم ليست إلا إلهام نادر يتمتع به

( الشقيقة والمجاورة ) ، والتي قد يؤدي تداولها في أيدي الأطفال إلى أن يعرفوا أن هناك بلاد عربية أخرى ، لها زعماء آخرون يدعون أنهم قادوا ثورات تحرير . وأن هناك جيوشاً أخرى تسير في الاستعراضات لتحجى زعماء آخرين يقفون على منصات أخرى . هؤلاء الزعماء الآخرون الذين يحتفلون بأعياد ميلاد أخرى ، ويربتون على اكتاف أطفال آخرين يقدمون لهم باقات زهور أخرى ، بينما هم يفتتحون مصانع وطرق حديثة

وبناء على هذه الخطة الجديدة ، صدرت المجلة - بعد « التطوير » - في قطع أكبر ، وعلى غلافها صورة كبيرة بالألوان للطرية « مدونا » ، [للأطفال !] ، والمثلة المصرية صفاء أبو السعود ، [للأطفال أيضاً !] ، ومانيكان خواجية تلبس ملابس خواجية لفترة الصباح [للأطفال أيضاً وكذلك !] . وفي الداخل موضوعات مصورة وملونة حول ما جاء على الغلاف ، وحول « راكيل ويش » ، المثلة الأمريكية التي تشرح طريقته في الحفاظ على جسمها بممارسة الرياضة ( وهذا للأطفال أيضاً ! ) .

— ماذا حدث ذلك ؟

— نريد زيادة في التوزيع الداخلي ، كما نريد منافسة المجلات الأخرى في السوق العربية ، ولنوزع أكثر منها حتى في أسواقها المحلية ! وما هي الحقيقة بالضببط ؟

بعد الاستقلال ، أنشأت حكومات بلاد العالم الثالث والبلاد العربية صحفها وإذاعاتها ومحطات تليفزيوناتها ودور نشرها - ثم مؤخراً : مجلاتها للأطفال - دائماً ما كان يقال إن ذلك لتدعيم القيم المحلية الخاصة ، ، وه حماية جماهير الناشئين من القيم المستوردة والضرارة ومن الأفكار الخبيثة التي تتسلل على الصفحات المطبوعة الواردة من الخارج . ولكن الحقيقة كانت دائماً - أن الهدف هو تربية الجيل - في تلك البلاد - على الولاء للنظام ( أو في حقيقة الأمر : للزعيم ) ، وإفلال السوق في وجه مجلات الأطفال القادمة من البلاد العربية الأخرى



« مادونا » على الغلاف

وحده ... وباختصار :  
أخري !  
وبالطبع ، تولى تحرير الأطفال الوليدة موظفون من أفراد جهاز الإعلام وسرعان ما ملا هؤلاء بصور الزعيم يخطب المواقع ، ويحتفل بأعياد الأطفال ، وهو يبتسم الإيماءات المختلفة ، بينما ارتداء الأزياء المختلفة ، قوميات ومناطق وشرائح مختلفة ، ناهيك عن العسكرية المتعددة والمختلطة حملت الصفحات ترجمات متسرعة لكل الشعارات وال التي أطلقها الزعيم . والأرشيفات لا تزال مختلفة تلك المجلة الاطفا لية التي عدداً خاصاً بعد كشف « ائمة » ضد زعيم اليك الغلاف الأخير صورتين « الاثنين » ، وهم مغلقي المشاقق !  
وبعد استسحاق القراء لكل ذلك ، وبعد زهفهم من المجلات الحكومية من ذلك وبعد انقضاضهم عنها ، للحصول على مجلات « و.جراندايزر » ، وقصص البوليسية ، حتى لو شرائها مهربة من السوداء - بعد سنوات ضوئية كل هذا ، يكتفون موظفون آخرون من مراكز أعلى هذا الإعلامي المصاحب لخصائ فادحة ، ليقتربون « التطوير لإعادة جذب الأطفال وإغراء القراء العرب لقراءة المجلة الحكومية يحدث ما حدث ، وتظهر السيدة « مادونا » ، من على المطور !  
من صور وجه الزعيم المشاقق تحمل خصومه صورة « مادونا » - هكذا واحدة ؟  
ولماذا كل هذا التعب والتراوح والتطوير والفضي إذا كنا - حقيقة - نقصد « حبايبنا الحلوين » ، البروباغندا السياسية وإذا كنا نقصد تسليح وإسعادهم ، لتركناهم بلا



حولهم بالتأكيد أفضل من الطريقة الأولى (غلاف صورة الزعيم ميتسما أو عابسا) ، ومن الطريقة الثانية المطورة (غلاف مادونا) ، تضع أصبعها داخل فمها في إغراء !



أو غير مطورة ، ولا دوشة ، ولظللنا ساكتين وسيتصرف ، حبايبنا سلتهم ، وسيتوصلون سارة للتسليّة والتثقيف وقت الفراغ . وستكون

## أطفال بحق وحقيق !

العالم الذي يكتبون عنه في قصصهم للكبار . اما يوسف أبو رية ، فقد كتب قصته عن جماعة من أطفال الريف : صبيان وبنت صغير يدّاون بلعب لعبة عجن أرغفة من الطين ، ويقلّدون الخول وإغفار ثقاوة دودة القطن . وتتطور اللعبة ، حتى تنتهي بأن يدبّر العيال حفنة من الدقيق ، ويجمعوا حطباً وقشاً ، ويبنّوا قرناً صغيراً من الأحجار والطين . ويجعنوا الدقيق ، ويخبزوا

القصّة أول قصة مصورة للأطفال للقصاص يوسف أبو رية ، بعنوان : « خبز ويرسوم » ، حلمى التوتى ، . حاول بعض القصاصين والروائيين كتابة قصص للأطفال ، فجاء الكثير حسناً أو مترجماً ، أو مشابهاً للخرافات من مدارس حضارة الأطفال الخاصة : كـ « قنطرة » ، وأفيايل ودببة ولثران لطف القصة ، فبقات ، رغم أن كل هذا ليس هو



رسم لقصة « أبو رية » بريشة التوتى

« بمقشة » رغيفاً واحداً متواضعاً . وتنتهى القصة باكتشاف الكبار لعلبة الصغار . وبهمهم للفرن وتسويته بالأرض . لكن العيال يجلسون ويتفلسفون الرغيف الذى صنّعه بالنسبهم ، ويأكلونه بتلذذ قائلين : « والله كاننا غمسناه بعسل النحل ! »

إنها قصة للعيال أخرجها ، أبو رية ، من نفس عالم الريف الذى يغرف منه قصصه القصيرة التى يكتبها للكبار . قصة ليس فيها أربط مطيع واحد ، ولا قلة بغيوتية في رقبته ، بل فيها ولد ، يسبح خيوط المخاط الذى سأل على شفّيته . ومهندس يضرب خول الإنفاز على وجهه حين اكتشف الدود الذى يأكل لوز القطن ، ولم تجلس في حوش الدار تنتظف الكوسة ، وأهل يصيحون في أولادهم : « يا أولاد الأبالسة ! » ، و انتظروا حتى أصبحكم جميعاً !

كلام صريح وحقيقي ، ولهذا فهو حار ومقبول . وهو - بالنسبة - ليس كلاماً سرياً ، إذ رأينا جميعاً هذه المشاهد وسمعنا هذا الكلام من أهاليها وجيراننا ومن حوالينا . ولم نخدش براعتنا كثيراً ، ولم تفرّق أرواحنا الغضة ، وعندما كبرنا لم نصبح مجرمين أكثر من غيرنا .

إنها حياتنا وحياة أهلنا وحياة ريفنا الجميل والقيح ، الحنون والقسى ، ويبتهج أطفالنا ويضحكون عندما يجدونها في قصص وكتب ، لأنهم يكتشفون أن الحياة كلها هكذا . وأن ما يلاقونه في بيئتهم ليس حالات شاذة تخصهم وحدهم . اما الأطفال الذين لم يروا ولم يسمعوا مثل ذلك من أهاليهم أصحاب المرتبة الاجتماعية الأعلى ، فإنهم سيبتلعون - هم الآخرون - ويندهشون ويحسدون هؤلاء العيال الآخرين الذين تمثّل حياتهم بالحدّة والبهجة .

وسيجب كل العيال ( باختلاف بيئاتهم ومراتب أهاليهم الاجتماعية ) يعيل الحكاية في إصرارهم على صنع شيء بأنفسهم مثلاً يصنع الكبار : صنع الخبز والحياة . وسيضامن الجميع معهم في محاولتهم تحدى السلطة ، وهى في الطفولة : الكبار والمدرسون والأبوان ( رغم كل محنتهم لهم وكل اعتمادهم عليهم ) . ومن منا لم يحاول هذا التحدى الذى يظل يترامم حتى يوصل الطفل في يوم من الأيام لأن يكون بدوره - هو الآخر - « كبيراً » . ومن منا لا يعرف أن هذا التحدى إذا غاب يظل الطفل - حتى يعد أن يكبر ( في السن فقط ) - منكسراً وطرباً وقليل الحيلة وضعيف الاستقلال و .... ابن أمه !

تحيه لـ « أبو رية » ، ولكل قصاص يكتب للعيال من نفس علمه القصصى الخاص ، وليس قصصاً مؤلفة ، و « رقيقة » ، حتى تكاد تخلو من نبض الحياة ، وه عظيمة ، مثل تلك القصص البنيّة في كتب المدارس ، والتي يكتبها مفتشو وزارة التربية والتعليم





(تونس) ، ويوسف عبدلكي (سورية) ، وغابت دول عربية بالكامل: مثل المغرب والسودان ودول شبه الجزيرة العربية والخليج .

وعلى مستوى الحصة ، حظي عبد السميع ببروز واحد فيه ٨ أغلفة لروز اليوسف الأربعة عشر والخمسينيات الأولى ، وكان نصيب جامين أيضا بروزا واحدا وضعت فيه ٦ رسوم من كتابه الذي صدر مؤخرا ، لا تمثل تاريخه المتنوع ، ولأن ، معهد العالم العربي ، مؤسسة حكومية أسستها وتولوها وتديرها الحكومة الفرنسية مع بعض الحكومات العربية ، فقد خضع اختيار الرسامين وموضوعات رسوماتهم لاعتبارات كثيرة سمعا بعضها منذ كان المعرض فكرة ، واستنتجنا البعض الآخر من الفرجة على المعرض: ساترجونش مع حكوماتكم وتتقدموا مباشرة على جدران معبدنا - بلاش الهجاء العربي / عربي - إيران موضوع ممنوع - بلاش الاكثار من هجاء أمريكا وإسرائيل (١) .

ومع ذلك فقد عكس المعرض ميوما عربية كثيرة ، وكان واضحا لجوء الرسامين العرب إلى التورية والرمز والتعميم تجنباً للمعرض - في بلادهم - إلى ما لا يحصى: بدءا من السحل والسجن في بعض البلدان ، إلى المضيق في أكل الخبز في بلدان أخرى ... أو لتعودنا على هذه الصيغة الضعيفة منذ زمن بعيد . ومع أن الحوار لا يزال جزءا أساسيا في أغلب الكاريكاتور العربي حتى الآن ، رأى منظمو المعرض أن يختاروا أغلب الرسوم المعروضة بدون كلام ليفهمها المتفرج الإفرنجي ، مع أن حوار صلاح جامين كانت ترجمته لا يباس بها أبدا !

كان القمع داخل الوطن موضوعا مشتركا لكثير من الرسامين ( بهجت - اللباد - فرزات - قلسي - نعمة - ياسر - الحل ) . كذلك كان الدوائر الأمريكية الضالعة على الأنفاس وعلى الاستقلال موضوعا تناوله ثلاثة ( بهجت - حبيب - اللباد ) . أما حجاب المرأة العربية فقد اشترك في تناوله ثلاثة آخرون ( قلسي - الزواوي - فرزات ) . وغير الثمن من العارضين ( نعمة - فرزات ) عن مأساة عدم وعي



شعبي شيعي ! أنا وشي أحمر من الكسوف ... !  
عبد السميع ( مصر )

حافظ الأسد . جورج البهجوري ( مصر )

## CARICATURES ARABES



على فرزات ( سورية ) . الكاريكاتور الذي أثار الفضيحة !



العربي بالكوارث التي تحل به :  
فرسا رسمن يعتمدان على نفس  
الفكرة : رسم نعمة شخصا تسقط  
على راسه فنبلة مباشرة ، بينما هو  
متشغل بالتقاط صورة فوتوغرافية  
للقنبلة (١) - ورسم فرزات حشدا من  
العرب يعطون ظهورهم للمتفرج ،  
في لحظة سقوط عدد من القنابل على  
رؤوسهم ، بينما هم منشغلون  
بالتفرج على مشهد هذه القنابل  
ذاتها في جهاز تليفزيون موضوع  
امامهم !

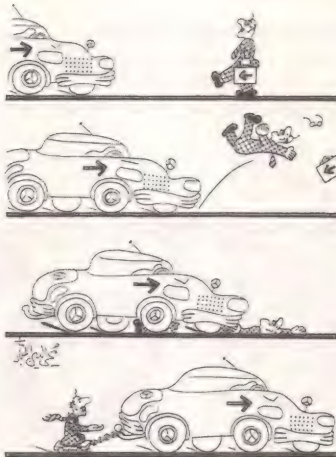
والله عرب امجاد فعلا !  
ولد ذاع صيت المعرض ، وكتبت  
عنه الصحف ، واذاعت عنه  
الإذاعات ومحطات التليفزيون  
كثيرا . ولم يكن ذلك - بالضبط -  
بسبب أهمية رسومه وعظمتها  
وحسن تنظيحه ، بل كان لسبب  
آخر :

في اليوم التالي لافتتاح معرضها ،  
والذي كان فيه الافتتاح معرض  
الحرمين الشريفين الذي - كما  
اسلفنا - حضره أغلب سفراء ووفدا  
العربي . حدث حادث مؤسف  
يخجل كل عربي جنتلמן : مر  
دبلوماسي عربي على رسوم  
المعرض ، وتوقف عند أحد رسوم  
الرسام السوري على فرزات  
(منشور مع هذا الكلام) ، ومعه  
توقف الزمن والعقل والنطق  
واللهووية . فتفتق ذكاء الدبلوماسي  
العربي ، عن فهم للرسم المعلق :  
وتأكد ان هذا الرسم يقصد  
السخرية من حكومته . لأنها  
الحكومة الوحيدة التي توزع  
الأوسمة بكثرة في هذه الأيام (١) .  
وفي اليوم التالي ، تقدمت سفارة  
ذاك الدبلوماسي بطلب رسمي إلى  
إدارة معهد العالم العربي تطلب  
استبعاد الرسم المذكور من  
العرض ، وإلا فإنها ستستحب من  
المعهد برمته . ووصلت الفصحة إلى  
الرسامين العرب الذين حضروا  
المعرض ، فنتشاوروا ، واتفقوا على  
تصرف مشترك في حال موافقة المعهد  
على طلب السفارة العربية ، وكان  
الاتفاق أن يسحبوا رسومهم جميعا  
 وإنهاء المعرض . ومن باب الاحتياط  
قاموا جميعا بالتوقيع على زجاج  
برواز الرسم المستهدف ، لجعلوا  
منه رسماهم اجمعين .

بعد ايام من الافتتاح ، نزل مدير  
المعهد وعقد مؤتمرا صحفيا أعلن  
فيه انه يأسف لاضطرار الإدارة  
لرفع الرسم ، لأن المعهد مؤسسة  
حكومية تخضع لاعتبارات كثيرة



دخول التليفزيون إلى ليبيا لأول مرة  
الزواوي (ليبيا)



العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير (مصر)

مع أننا عرفنا أن وزارة  
الإفريقية لم تنصح  
بهذا التصرف بل تركت  
التصرف كما يرون . كما  
أن السفراء العرب  
مجلس إدارة المعهد لم  
رفع الرسم) . واعتد  
بالقرار ، قام الرسامون  
الذين كانوا قد احتشم  
برفع رسومهم من على  
ودعوا إلى مؤتمر صحفي  
مساء ، ليعلموا فيه ق  
معرضهم إلى قاعة أخرى  
جوسية ، الملاصقة ل  
رعاية « الجمعية العربية  
الإنسان » . وقبل أن يفس  
ليأكلوا لفة بدلا من وجب  
عقد اجتماع عام لوضي  
وصدر عنه قرار بالإضراب  
العمل احتجاجا على خسر  
المعهد لسفارة واحدة ،  
بفقدان المعهد لاستقلال  
مستقليا !

فرنسا ياعن !  
بعد اللقمة التي اكتشفت  
المقابل بالعملة الصعبة .  
موعد المؤتمر الصحفي  
بمداخل المعهد في حرات  
المرکزى ، الإفريقي . وفي  
غاية التكبر . وفي الق  
نسخا كثيرة من بيان  
إدارة المعهد ، كتب بتس  
التي تستعيط فيها الق  
العربية على الحقائق .  
البيان على التالي :  
تسؤلات بعض الصح  
نعلنكم أن المعرض سيق  
حتى موعدة المقرر من ق  
الرسوم ستستمر بع  
باكملها .  
وعادت رسوم الكاريك  
الجدان ، ولكن دوامة  
العربية ظلت دوامتها  
وتتسع ، وظل الموضوع  
حديث الصحف الإفريقية  
تركنا بلاد الفرنسيين ع  
الديار .

هل تتذكرون  
القديمة التي تقول بأن  
سكرانا كان يترنج في ق  
إحدى البلاد صائحا :  
أبو الحكومة الـ .....  
وهجم عليه عسكري الب  
يجره إلى القسم . قال  
السكران الخبيث : [ بي  
ياشاويش قصدي أن ح



... إلى ...  
العسكري الأكثر  
وقال : [ انجر قدامى  
... بامجرم . هو فيه  
... غير  
... ]



عبد الرحيم ياسر ( العراق )

... برنامج المعرض يوم للقاء  
... العرب ( الحاضرين  
... مع زملائهم ،  
... وعلى عكس ماقرانه  
... اللقاء الذي نظمه المعهد  
... بين الروائيين العرب  
... الخواجات ، فوجدنا  
... من اهم وأشهر رسامي  
... في بلاد الجمال والنور  
... فوجدنا بهم جميعا في  
... وكان منهم على سبيل  
... - كرليو - كاريون -  
... - ياشو - سولو - يارب -  
... - تيرين - لافيل - فوزنيك

Kaleraux  
Aimé CARNA  
BARD  
Loup Tree  
(SERRA)

... سبلا ان ترى كل هؤلاء  
... فكان الضيق المتواضع  
... يلاحظ العرض المتحركة ،  
... هم بعضنا يحاول  
... معهم ، وقبل ان يكمل  
... لوجيء الحضور ينطلق  
... حين القائمة ، ضخم الرأس  
... لا من ذؤابة في الامام -  
... ففتح ، ويرتدي بدلة  
... يسبح بأعلى صوته مثل  
... العلى ، ويرحب  
... والسادة الحاضرين ،  
... العربي الإفريقي بين  
... كانوا . ثم كان مسك  
... غاشي الأوراق والأفلام  
... فارسوا ايها العرب  
... كاريكاتورات على أن  
... صوغها ، معبد العالم  
... تلفت الفرنسيين  
... فقد جاءوا متلوطين لم

ذلك مضيقهم ، وغياب الحدود  
والحرمات بكل أنواعها من امام كل  
من يريد منهم الإطاحة بها . وبالتالي  
توضيح قدر النواهي ( كخ - عيب -  
حرام - غلط ) التي تنقل على  
امخاخننا معشر الكاريكاتوريين  
العرب !

وانتهى يوم اللقاء نهاية فاترة  
بأبخة مخجلة . وضاعت اى فرصة  
للحوار العربي - الإفريقي ،  
وانصرف الرسامون الفرنسيين  
النجوم مجدهين تاركين عشرات من  
رسوماتهم الجميلة في مجملها . جمع  
المعهد الرسوم ، ثم ابلغنا انها لن  
تنشر في اى كتاب كما كان مقررا من  
قبل ، وذلك لتجاوزها الحدود !

حدود - حدود - حدود !  
على كل حال ، انشبت جمهور  
الفرنسيين بالمعرض ، وضحك  
الجمهور العربي في المهجر على  
الكاريكاتور العربي المعروض ،  
وقلن الجميع ان هذا هو الكاريكاتور  
العربي . وطبيب الفرنسي على  
اكتافنا مشجعين ، وبدا انهم لم  
يكونوا يظنون ان ركاب البعير  
هؤلاء عندهم مثل هذه الحرفة !



قاسي ( الجزائر )

وقد تكون تلك هي النتيجة  
الإيجابية لهذا المعرض : لقد ابلغنا  
الإنجليز ، باللكس - انه توجد  
لدنيا حرفة الكاريكاتور . لكننا لم  
نقدم لهم معرضا شاملا بانواريا  
عن هذه الحرفة في بلادنا . لم نقدم  
لهم التاريخ الصحيح ،  
ولا الجغرافيا المظبوطة ، فقط قدما  
لهم بعض الكاريكاتور العربي  
جميعا للمرة الأولى . وربما كان  
هذا - في حدوده - شيئا جميلا ، قد  
يشجعنا على إقامة معرض اوسع ،  
أو على التفكير في إصدار مجلة  
عربية للكاريكاتور .

باريس - .....

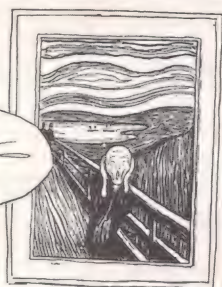
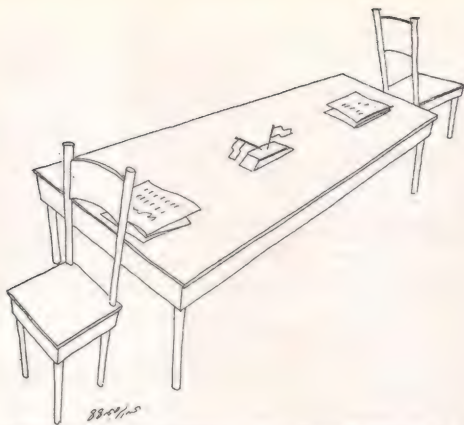
العرب في رسوماتهم من القمع ( بما  
فيه قمع إدارة المعهد المضيق ) .  
رسم كثير من الفرنسيين رسوما ضد  
المستيرية ( وهو موضوع تقليدي  
قديم ومكرر عندهم ) ، وذلك هجاء  
لأن طلبوا رفع رسم فرزات إياد  
والذي كان عن نفس الموضوع  
( العسكرية ) !  
وكانت المقارنة بين ما رسمه  
العرب وما رسمه الفرنسيين .  
توضيح بجلاء مدى الصرية  
الواسعة التي يتمتع بها ، زملاؤنا ،  
الخواجات في هجاء كل شيء بما في

يؤجرهم احد . وقال بعضهم : . هل  
هو امتحان ؟ . . وقال آخرون  
، وإذا لم تكن عاوزين نرسم ؟ . .  
وامام الورطة الاجتماعية ، بداوا في  
الرسم واحدا واحدا ، بينما جمهور  
المتفاجين المحتشد بكاد يمتطي  
اكتافهم ونفهمهم . وبدا الرسم  
حول التصميم الغريب لبنى  
المعهد . وبعد لحظات انتهات رسوم  
الفرنسيين عن الموضوعات  
« العربية » الثابتة في امخاخنهم :  
الحجاب - البترول - تعدد  
الزواج . وبينما اشتكى الرسامون



مؤيد نعمة ( العراق )





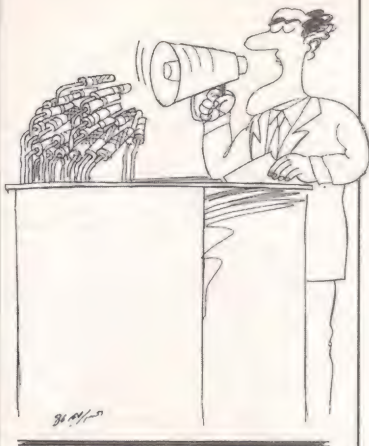
(\*)

(\*) لوحة حفر مشهورة للفنان التعبيري « اندراد مونش » بعنوان « الصرخة » - ( اللباد )

نَظَرُ



# كَارِيكاتُور مُاعِدَّةُ أَشْيٍ عَلَى مِصْرٍ



هذا رسالان شابان من العراق نظر جمهور - معرض  
مصور العربي ، المقام حالياً في باريس . الرسالان هما :  
نعمة ، و عبد الرحيم ياسر ، المولودان في عام واحد  
١٩٤٨ . وهذا التاريخ يعني انهما ولدا في السنة التي كان  
عبد السميع ، يصول ويجول على اغلفة روز اليوسف  
بها بخطوط كرجاجية بالاسود والاحمر ، وجعل منها  
مذممة للملك فاروق وللفساد ولمصطفى النحاس رئيس  
الغلبة ورئيس الوزراء ، وفضح - على هذه الاغلفة -  
علاقات الاسلحة الفاسدة خلال حرب فلسطين ١٩٤٨ .  
هذا التاريخ ايضاً ان الرسامين كانا في سن الخامسة  
سُدرت مجلة ، صباح الخير ، مفرقة المدرسة الجديدة  
كاريكاتور المصري وبالتالي العربي .

ياسر كان ، مؤيد ، صلاح جاهين ٥٦ .  
ومثلما فتح الرسامون  
الجزائريون عيونهم بعد الاستقلال  
( ١٩٦٢ ) على مدارس الكاريكاتور  
الفرنسية والبلجيكية ، تفتحت  
عيون ، مؤيد ، و عبد الرحيم ،  
على مدارس اخرى . لعل اهمها  
كانت مدارس الكاريكاتور في بعض  
بلاد اوروبا الشرقية [ المجر -  
بولندا - بلغاريا - يوغسلافيا ]  
تلك البلاد التي مرت علاقاتها بوطن  
مؤيد ، و عبد الرحيم ، بعلاقات  
ياسر كان ، مؤيد ، في سن المراهقة  
كانت العلاقات المصرية  
في حالات شبه متصلة من  
سما جعل انتظام وصول  
المجلات المصرية إلى  
مصر مستحيلاً . أما حين  
التي المتأخرة ، فكثرت  
المصرية ، لم تعد هي  
المصرية بتاعة زمان ،  
عبد السميع ، هو  
سميع زمان ، و - بالطبع -  
صلاح جاهين ٦٧ ، غير

تحسن خاصة لسنوات طويلة فيما مضى .

ومدارس كاريكتور أوروبا الشرقية (التي تقصدها هنا) ليست هي المدارس السائدة والغلبة في تلك البلاد، حيث يتغلب هناك - من ناحية التعداد والتواجد اليومي - كاريكتور الهاء، والزغفة، وكاريكتور البنات الريفيات بلبليكي، وكاريكتور الشقيق تحت السرير، وكاريكتور الضحك السياسي بالفكره المتكررة المتواعدة، ومجملته الميكانيكي للخصوم وحدهم، وكاريكتورات أخرى من النوع الساقع الذي لا يودى ولا يجيب، لكن مدارس كاريكتور الممجة هنا - على اقليتها - تتمتع بوجود هام في بعض المجالات الثقافية في أوروبا الشرقية، وفي كتب الكاريكاتور التي تصدر هناك، وفي المهرجانات والمعارض الدولية للكاريكاتور. ويمكن تسمية كاريكاتور هذه المدارس: المثلث - الأسود - الذهني - العبي - الجبرائلي (بدون كلام طبعاً) .

ويشم كاريكتور أوروبا الشرقية (والكاريكاتور الذي تأثر به عندنا) بذكاء حذر من نوع جديد، لكي يتمكن من المشي على تلك الشعرة المشدودة بين التفاهة والزغفة المطلوبة، وبين التناقل التي لا تحمد عليها على يد السلطات (يضم السنين وتشديدها) . وقد أدى هذا الحذر إلى أن يكون هذا النوع من الكاريكاتور مبالغاً في التعميم، متفادياً للموضوعات والأحداث الراهنة، مركزاً على الفرد الكافكوي، وعلى الأشياء والمواقف التفصيلية في الحياة، وإذا تناول السلطة، فهو يمثلها بمرؤز غير محدد للسلطان والقمع. ثم يترك هذا الكاريكاتور لقارئة متعة إسقاط مقلبه على من يشاء ومليشاه وكما يشاء !

ومؤخراً بدأ التأثير بكاريكاتور المذكور بين رسامي الكاريكاتور العرب المقلين من الأجيال الجديدة ملهد - صباح الخير، والذين درسوا الفن الأكاديمي الغربي، والذين لا يفتقون برسم الرسوم المؤقتة باسعدات جازية، ولا بالانضراط في حصلات البروباجندا السياسية التي تقرها السلطات المحلية، ولا بالتحصيك الخبث سرع القلبي، وتجدهم

- غالباً - وقد انسحبوا إلى المجالات الشعبية أو الاسبوعية، كما تراهم مترددين بين الغلس بالكل في نهر الكاريكاتور بمقتبلاته المختلفة (المهنة)، وبين جنة الفنون التشكيلية، التي يقدروا ويهتم بها المقلون وفلت خاصة من الجمهور. ففي بلادنا (أكثر من باقي بلاد الدنيا) تجد تلك التشكيلية، احتراماً مقدساً، خاصاً، وتوضع في مراتب أعلى بكثير من باقي «صناعات» الرسم، حتى وإن كان ذلك «التشكيل» ضعيفاً أو غير أصيل .

ويظل فنانون الكاريكاتور المثقف في بلادنا العربية حيارى ومترددون ومزولون نسبياً: تتنازعهم الرغبة في التواصل مع جمهورهم العربي العريض المتحمس للنوع التقليدي في الكاريكاتور الذي يحتل كل المساحات في المطبوعات العربية إلا قليلاً. كما تتنازعهم الرغبة في التميز بالفضوض الثقافي الذي يتمتع به التشكيل وإشكال الأدب الحديث، والإعلان عن تعظيمهم عن الانزلاق إلى ارتكاب الكاريكاتور اليومي - العادي - والخوف من مفارقة المكنة - التشكيلية - الثقافية الصلوية. ويتأثر هؤلاء الرسامون كثيراً بقترب المعارض تلافية رسوماتهم من منتقبي المعارض والمهرجانات الدولية، أكثر مما يلاقيه الكاريكاتور الذي يكتسب في الواقع المحل وفي الأحداث الجارية المتعلقة به، أو ذلك الكاريكاتور الذي يهجو سلطات محددة أو سياسات حكومة معينة. مما يسبب الغضب أو الضرج لأصحاب المعارض والمهرجانات (انظر - على سبيل المثال - الحدود والمواصفات التي وضعها معهد العالم العربي في اختياره رسوم معرض الكاريكاتور العربي) !

وقد تخرج - مؤيد، وعبد الرحيم، من أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، ويعمل كلاًهما في الرسم بجلات الأظفل العراقية بشكل أسس كما أن مؤيد، قد صور لوحات حائطية ضخمة، وجذب رسم الكاريكاتور على الخرف، مثلاً يمارسه مع عبد الرحيم، على صفحات مجلة «ألف باء» البغدادية الأسبوعية. ونجد كاريكاتورات مؤيد، وعبد الرحيم، مختلفة عن السائد، ومحملة بالذكاء، والهم الاجتماعي والسياسي، مثلاً مثل

رسوم أخرى تكرر بزوغها - مؤخراً - في بلاد عربية مختلفة، بما يعطينا الأمل في قرب ظهور مدرسة عربية جديدة - قد تتكون منهم بأشخاصهم، أو من أجيال تالية تسير في هذا الطريق الجديد الذي يتسع يوماً بعد يوم: مدرسة عربية مميزة من الكاريكاتور الصامت عن الكلام والصخب بالعاصي والهموم. مدرسة يستطيع القارئ العربي أن يفك - ببسر - المعاني والرموز في رسوماتها الصامتة، وذلك عندما يجد فيها هموم وموضوعاته الحميمة، وعندما لا يجد تلك الرسوم تتعالى عليه، وتحيطه، أو تصد احتياجه الواضح لها.

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

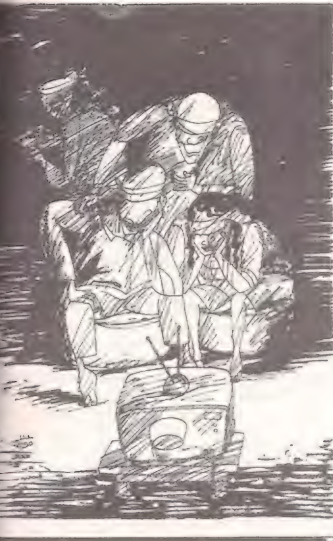
على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

على القارئ المصري أن يتعرف

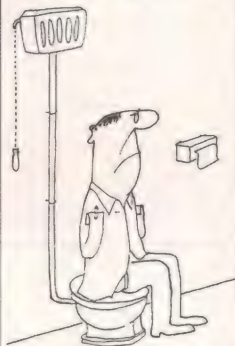
على القارئ المصري أن يتعرف

باريس -









فرع ، سينيه ، كاريكاتورا إفرنسيا جديداً بالبرق : لم يحاول إضحاك القارئ بمفارقات الفودفيل ، ولا بهـ الفارس ، الناجم عن رسم عشرات من الأشخاص في زحام خلق ، ولا بلهات العواجز الإغنياء وراء البنت الحوات جرسونات الطاعم والملاهي . ولا - حتى - بالكاريكاتور السياسي المعارض



أحد النقاد يوماً عن رسوم هذا الرجل : « إنها تعطي لك ذة من نوع خاص في تالاقها عندما تلعب - عادماً - بلسانك في خرم ضربك المسوس ! » سنة الأيام ، تفرش مكثبات باريس واجهاتها والأرصعة خارجها بطبعات جديدة من كتب سينيه ، فإن لفرة تحفل هذا العام بمرور ٢٠ عاماً على حركة الطلبة والشباب ( مايو ) خاسار وإعادة طبع كتب كثيرة من تلك الحركة التي كان ، سينيه ، من أهم رموزها .

هذا العام أيضاً ، يبلغ الرسم ، سينيه ، فكل سنة وأنت طيب ياعم .

حول ٣٥ سنة اشتغلها هذا الرجل ( ١١ لغة ) ، يتعرض لسوء الفهم وللشتم ، كما يتعرض لهجوم تحالفات واليمينية واليسارية التي يكرها جميعاً . وبسبب كاريكاتورية ولف أمام المحاكم متهماً في ١٩٦٨ ، ومنها أيضاً قضيتان ضد منتظمات صهيونية في فرنسا ، تعرضت مطبوعاته للمصادرة . ومن سهرته : أن أمرت السكة الحديد ببيع توزيع مطبوعاته في أكشاك بحفظتها . كما تعرض بعض من كتب - أحياناً - للويلات : فقد فصلت عن الإنكليزية الشهيرة ، بنجوين ، عن سلسلة كتبها المعروفة بمجرد هذا الاسم ، سينيه ، ضمن السلسلة

يسلم ، سينيه ، من مضايقات نحن اندفع لتأييد الثورة الكوبية الجزائرية ، لم تسلم رسومه المؤيدة والمنع من النشر ، بل ومن اللوم من بعض الصحف الرسمية في كوبا التي لم تعجبها رسوم التأييد التي سلته ويلفته الخاصة :

سينيه ، لا يزال وحيداً ، يرسم الخاص ، من دماغه الخاص الذي يتعلم الذوق والتذويب والمجاملة . حراً في آرائه وفي طريقته في التعبير عن الرسام لأن ، يأكل من بيتهم ، في حياته على دخله من أعماله في تصميم المطبوعات ومواد الدعاية ، ويكتوره حراً من قيود أكل العيش . في المدارس النظامية قط ، لكنه انتظم في مدرسة مهنية باريزية تعلم وإخراج الكتب والمطبوعات . وهو تعلم تلك المهنة ، فهي التي تقم عائلته بانتظام حتى اليوم . وقد سينيه ، في تلك المهنة لمدة ٥ سنوات ، أول كاريكاتور له . لقد ، انصرف ، بعد أن انشغل قلبه وهو يتفرج ، أول الذي أصدره فنان الكاريكاتور شهير ، ستيينرج ، بعد الحرب العالمية . وبعد هذه الحادثة ياربع سنة ، ١٩٥٥ ، نشر ، سينيه ، كتابه سوى بدون كلام ، مقدمة للروائي ريسيل إيميه ، وسرعان ما أصبح عريقاً هاماً ، ليس فقط في ميدان بل في الحياة الثقافية والفنية

العنف والوقاحة والبرق



simé

VERTIGES des lettres مجلة



الحاكم كاهانا

ببجين لكاهانا : براوو ! -

رسوم له « سينيه »  
ظهرت في صحف ومجلات  
وكتب مختصة

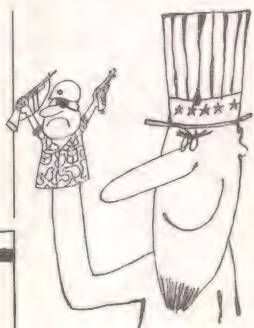
منذ ١٩٦٧ وحتى



- ياسلام ! فكرتني بالايام الحلو



- متعبه جدا حكاية فرم العرب دي !



التقليدي في الخمسينيات . بالعكس : جاء  
« سينيه » ليصدم قارئه . ويسمح كل الاشكال  
والموضوعات المعتاد عليها في الكاريكاتور .  
ويأتي بكاريكاتور جديد : صادم - محرض -  
سادي - عنيف - جارح - وقح - قليل الادب -  
سوقي ' . وهاهو يعلن بيانه الاول حين يرسم  
شخصه الجديد السوقي الوقح وهو يرفع  
« الشبوشه » ليحطئ ثنائلي العاشاقين  
الرومانتيكيين الذي كان يرسمه يوسف فرنسيس  
الكاريكاتور الفرنسي الأشهر في الخمسينيات  
« Peynet » . لقد جاء الرسام الجديد  
السوقي ليكنس الرومانسية والميوعة . وهاهو  
يرسم رسوماً أخرى تصدم الذوق الاجتماعي  
السائد واداب السلوك : عشرات من الرسوم عن  
المراحمض ومن وءا - فيها - وعن اصحاب  
العائلات الذين سخر منهم يعنف سادي  
يوصفهم مهبط حسناات الأغنيات فاعل الخير  
الافطافه - وعن « نابليون يونابرت » وباقى رموز  
غرنسة من العسكر والمثقفين « الخالدين » . ثم  
مسح الأرض بالشرطة والجيش والقضاء  
ومؤسسة الكنيسة والاستقراط واصحاب  
الاعمال . لقد جاء طائفاً بكل القديم ليفسل  
ادمغة الفرنسيين وينفضها بعد أن عشتش  
فيها طويلاً كومة من القيم البالية الشليخة .  
لينفضوا ويغفروا !

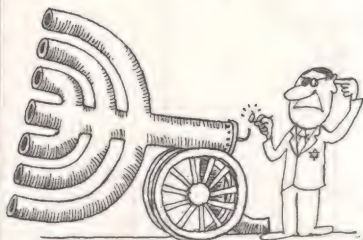
كلت فرنسة - حينذاك - هي الدولة  
الاستعمارية صاحبة القوة العسكرية  
الغاشمة ، التي تزحف ارواح اهل المستعمرات  
وتسرق ثرواتهم جهاراً سهاراً . ولم يكن  
الفرنسيين - وقتها - قد انتهوا بعد إلى أن  
ما لفلود من مجازر وقمع واهانة على يد الجيش  
النازي وقت احتلاله لبلادهم ، هو نفسه  
ما يمارسه جيشهم في الجزائر . ولم يكونوا قد  
انتهوا بعد إلى التناقض المضحك بين زعيمهم  
الدائم عن النازية وجرائعها . وبين ما يفعلونه  
- هم انفسهم - بأهل الجزائر . وجاءت رسوم  
« سينيه » تفتح عيونهم - بعد غشاوة طويلة  
- على هذا التناقض . وعلى قذارة ما ارتكبه  
حكومتهم الرزيلة وجيشهم الحيواني .

كان قد اصبح الرسام السياسي الاول لمجلة  
« الاكسبريس » . حين اندلعت حرب التحرير  
الجزائرية ضد جيش الاحتلال الفرنسي . ولأنه  
كان قد حذر علنه . وجل بصيرته . فقد رأى  
الحق واضحاً وضوح الشمس . وحين ظلت  
كاريكاتوراته المؤيدة لحق الجزائر ترفض واحداً  
بعد الآخر . لم يتردد لا في الاستقالة . ولا في  
نشر الرسوم المرفوضة في كتاب . ولا في  
الانضمام لتفليغ جبهة التحرير الجزائرية في  
فرنسة كعضو عامل . ومن جديد . يحمد الله على  
انه قد تعلم مهنة الطباعة وتصميم الخطوط .  
فقد استخدم هذه المهارات والخبرة جيداً في  
تزيين الوثائق الرسمية وجوازات السفر  
وبطولات الهوية والاذون العسكرية .  
ليستعملها المجاهدون في حربهم ضد الجيش  
الفرنسي المستعمر !

وفي ١٩٦٦ . اصدر . سينيه . من جيبه وعلى  
حسابه اول مجلته الكاريكاتورية الخاصة  
واسماها : « مذبحه سينيه SINE MASSACRE »



سك الصهيوني يسعى لإغلاق مكتب منظمة التحرير

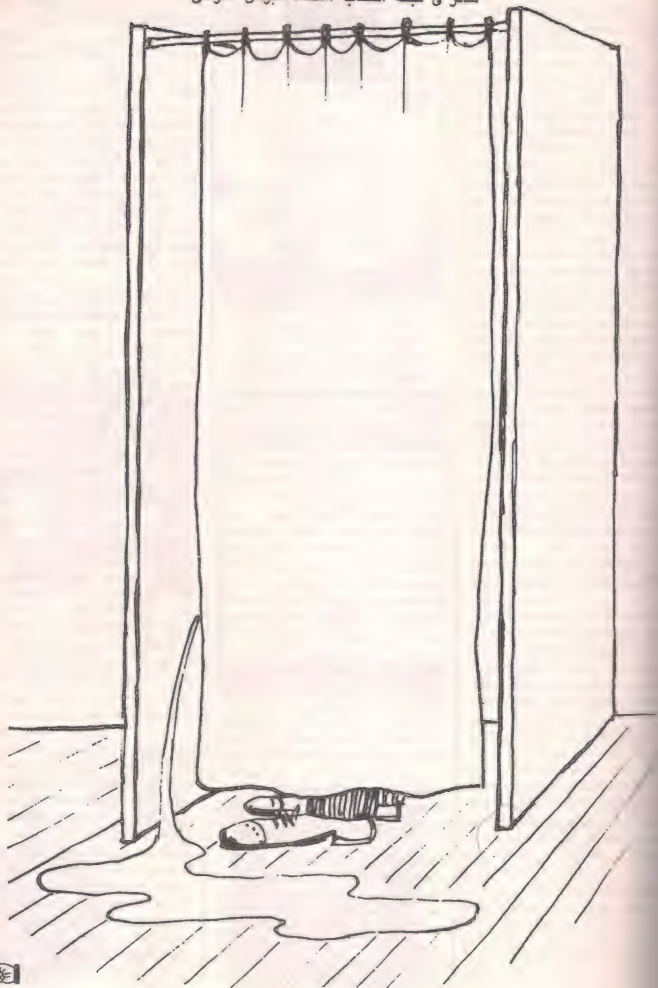


الصحف تقول إن  
إسرائيل مسؤولة  
مستولبة غير مباشرة  
عن مذابح  
صبرا  
وشاتيلا











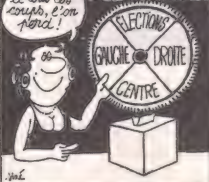
Supplément **EL MOUDJAHID**  
Bon Anniversaire !



« المجاهد ، الجزائرية (ملحق ١٩٦٢)  
رسم التهنئة بذكرى تأسيس الصحيفة

**CHARLIE HEBDO**

DANS QUELQUES JOURS:  
LE TIRAGE!

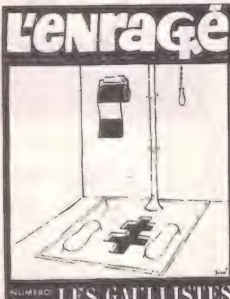


« سينية » عل غلاف « شارلي »  
١٩٨١ ، قبل قليل من احتجاجها نهائيا

الشعار الذي رسمه « سينية »  
مقابل شعار « ايتسم SMILE »  
الذي اغرقوا به أوروبا  
بعد انكسار حركة  
الشباب ١٩٦٨



« مذبح سينية » (١٩٦٢ - ١٩٦٣)  
صدر منها ٩ أعداد ، خصص أغلبها  
لمعارضة الاستعمار الفرنسي للجزائر



« المسعور » (مايو ١٩٦٨) - ١٢ عدداً  
طبع من العدد الأول ١٠٠٠٠ نسخة

أحد الرسوم الصغرى الكثيرة التي رسمها  
« سينية » ليحولها الشباب إلى ملصقات  
في كل فرنسا خلال حركة الشباب ١٩٦٨



« سينية » كريم ومهذب وطيب جداً -  
ولعل الشخص الوحيد الذي يرسمه  
« سينية » كاريكاتوره ، ويدعى أنه يرسم  
« سينية » لعنة الشخص الذي كان « سينية »  
يتوكله في الواقع ، لكنه - للاسف - لم  
يكن « سينية » إن العدوان والفظافة والعنف  
في رسوماته وفي لغته الأولى بك ،  
الحقيقية - حيل مصطنعة لحماية  
شخصه الداخلي : الطبيب - الخجول -  
الساذج !

الشخص الذي يرسمه « سينية »  
هو - لو تأملته جيداً ستجد رقيقاً  
درجة الهبل والغباطة - إنه يعارض  
ساح ادعاءه السياسيين بدون تكتيرة  
بل بضخمة بذينة مجلجلة مللا  
الوجه - وإذا اضطر هذا الشخص  
تكتيرة ، ويكتشف القارئ أنه يحبس  
تكتيرة بصعوبة بالغة إلى أن ينهي  
شيء يملئه ، إنه مثل كل كاريكاتور  
كاريكاتور معارض متفجر عنيف  
« لا تكتشير ولا تشجع » بل بضخمة  
من تلك الضخمة التي رسمها على  
شهر : القنبلة التي تضحك !

سوفية والعدوان والسادية التي  
أن يميز بها شخصه المرسوم ،  
يرسمه بخطوط كريمة ، فرنسية  
سنة ، طفولية ، هشة ورقية رقة بنت  
« سينية » من بنوع أيام زمان : بريئة  
خطوط غير منمقة لا تتباهى  
سحق ، بل ركيزة مثل صراحة الرسام  
« سينية » التي لا تحط في رسوماته  
الحقيقية ، ركيزة عبقرية تخلق  
لغة من نوع جديد .

تست كل الشخصيات السياسية  
التي يرسمها بساذجته المبردة المبهجة  
بهم جميعاً - في الأصل - شخصه  
الذي يحوره كل مرة تحويراً  
يخرج النسب بين تفاصيل وجهه ، أو  
« سينية » أو يحذف منه شيئاً بسيطاً :  
« سينية » شعر كثيف - صلعة - نظارة -  
« سينية » وبهذه البساطة - بالخي -  
« سينية » شخصه الواحد - بقدرة قادر -  
« سينية » و « سينية » أو ديستان أو ريمون بار  
« سينية » الضعيف !

باريس - « »



العبد اللاتير المتفرج بالعجز  
والقصير يربطه « سينية »



وبعد سنوات طويلاً  
الفينيقيون المثلث في ، باليه  
هو الشكل الرئيسي للحرف  
قاعته وليس على إحدى  
كان سابقاً . هكذا :



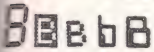
ثم وصل الحرف إلى  
الشطار ضمن ١٩ حرفاً أخرى  
من الحروف الفينيقية .  
الإجريق لسنوات طويلة جداً  
وإلى الآن مازالوا يستخدمون  
اسمه المأخوذ عن الاسم  
القديم ، مع تغيير طيف  
ولغرام اليونانيين بالتناثر  
أضافوا للمثلث مثلاً آخر  
شكل الحرف هكذا :



ويقع الحرف اليوناني  
الرومان ضمن ما يقع في  
حضارة الإجريق ، فأخذوه .  
« باء » . ولأنهم كانوا أول  
الحقيقيين في أوروبا ، فقد رسم  
شكل انسيابي ، وباستدارات  
وجميلة ، وكانت الأدوات  
هي السبب في قدرتهم على هذا  
الفني الفخم . فقد كان  
يكتبن الحرف بطريقة  
الخدش على الأسطح ، مع  
يفضلون الخطوط المستقيمة  
في رسم حروفهم ، أما الرومان  
استعملوا القلم العريض  
الناعمة على سطح مصقول  
الأدوات - ويشطارتهم  
استماعاً تدوير الحرف  
ووصلوا به إلى شكله الذي  
العالم الآن مستعمل في كل  
التي تكتب بالحروف اللاتينية .



ومن هذا الحرف الروماني  
كل الأشكال الأخرى من  
اللاتينية التي تطورت مع الزمن  
مؤخراً مع ظهور وسائل التكمين  
الحديثة مثل الكمبيوتر ، والشبكات  
الكهربية للأخبار ، واللوحات  
والحروفية :



تلك هي حكاية الأصل  
للحروف الخواجية ، أما



فذلِكَاتِ بائِية!

◆ حرف « ب » هو الحرف الجميل الثاني في الترتيب من حروف أغلب اللغات المكتوبة ، والذي يشكل اسمه عندنا وفي لغات كثيرة النصف الثاني لإسم اللفظة المكتوبة ( الألفبائية ) . ولعلنا - في لغتنا العربية المكتوبة - أعجبنا به كثيراً ، فكتبنا على غراره حرفي « ت » و « ث » . ولكننا - وبغض النظر مؤقتاً عن جماله - نخشاه هو بالذات الآن لنحكي من خلال قصته حكاية علاقة الحروف المصرية القديمة بالحروف المعروفة حالياً في لغات كثيرة . ويحكي كل المؤرخين الخواجيات - وباتفاق تام - الحكاية كالتالي :

المعنى ، الذي نعرفه الآن هكذا :



وأخذ الفينيقيون ( الكنعانيون )  
الحرف من المصريين ، ونطقوا اسمه  
أيضاً « بيت » ، وظل معناه عندهم  
أيضاً هو « البيت » ١ - ورسموه  
بتدوير قليل عن رسم الحرف  
المصري . هكذا :



مثل رسم معماري حديث لبسط رأسي  
لبيت :



وقد كان هذا الحرف المصري  
القديم هو ما استخدمه استاذنا  
عبد السلام الشريف بتوليقي حين  
سمم الشعار البيصري الجميل للبنك  
الأهل المصري ، وجعل داخله رمزاً  
آخر يعنى « السادة » ليصبح معناه  
الركبي « بيت السادة » أو « بيت  
الأكابر » ، وليكن الشكل المركب لهذا

منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة ، رسم  
المصريين حرف « ب » في حروفهم ،  
سواء بالطريقة الهيرغليفية المقدسة  
والرسمية ، أو في حروف الاستعمال  
اليومي السريع ( الهيراطيقية )  
وهكذا :



وكان اسم الحرف ينطق :  
« بيت » ، وكان معنى الحرف أيضاً  
هو « البيت » ! . وكان رسمه بالفضل



(٢)

٥٠٠٠ سنة ، ولا يزال حرف « ب » ، يعيش ويسافر ، إلى أن وصل إلى مأكينات الصف والطباعة التي جعلت منه حرفا جميلا أنيقا أحيانا ، وسخيفا نحيفا مريضاً أو مبطلا كرشاً في أحيان أخرى .

حمد الله على السلامة إيتها « الباء » ، وليحفظك الله في رحلتك المستمرة ، ووقاك شر وسخط الصمصمين المخذلقين المستوقرين ( عرباً وخواجات ) ، في هذا الزمن الذي يمكن أن يحدث فيه أي شيء !

(١) رسم بين مقاييس رسم حرف الباء في خط التث باستعمال نقطة قلم الخط كوحدة قياس . من مشق الخطاط هاشم البندادي . (٢) حرف باء بخط التلويح من خرافا لخطاط حديث غالباً وبغير معروف الاسم . (٣) باء بالكوفي السنبلي . (٤) الكول القديم أو كول المصاحف . (٥) الكول الزخرف . (٦) ثلث . (٧) ريعاني . (٨) معقوف . (٩) نستعليق أو فارسي . (١٠) دهراني . (١١) رقعة . (١٢) نسقي . (١٣) مغربي أو أنطلي . (١٤) خط التاج . (١٥) من التسميمات الأولى لحروف الطباعة الحديثة ، من مجموعة المطبعة القومية ببازرب .

لزيادة العلم :



« ب » في لغة الإشارة للصم والبكم



« ب » في نظام التفراف ( موسى )



« ب » في النظام البحري بالإشارة بالرايات

- (٤) ب
- (٥) ب
- (٦) ب
- (٧) ب
- (٨) ب
- (٩) ب
- (١٠) ب
- (١١) ب
- (١٢) ب
- (١٣) ب
- (١٤) ب
- (١٥) ب

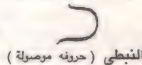


« البيت » أو « التحويلة » ، والجدران الحامية : فكرة الخطاط الهيرغليني . قد تكون هذه الحكاية حقيقية ، وقد تكون مجرد « تهجيس » . وإذا كانت كذلك ، تكون قد تفنطننا وتذلكتنا ، وتفرجتنا على كل هذه التشكيلة من « الباءات » ، و « البيوت » ، وهذا أمر جميل !

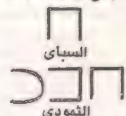
رحلة طويلة جدا استغرقت حوالى



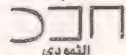
المسند (حروفه منفردة)



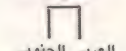
(حروفه موصولة)



السيباني



الثمودي



العربي الجنوبي



العبري

التي تبين أصل الحروف ، فقد ظلت غامضة لعمر طويل . هذا الغموض في خفاقات بين الخط العربي ( وبالأذات ) ، كل منهم يحاول إثبات من عنده ! وقد رسم عدد من الخواجات - منذ زمن سيرة نسب الخط العربي

نسيم - فينتيلي - نبطي - المباش للخط العربي ( حروف ) . إلا أن خفاقة العرب بين بعضهم البعض ، وكان منهم من يرفض نسبة المذكورة أعلاه ويسمونها « العربية » !

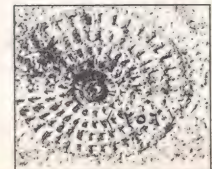
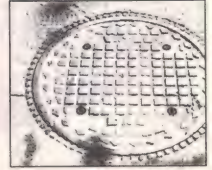
١٩٥٥ ، اكتشفت في مصر لصوص مكتوبة ، واتفق على تسميتها بـ « الخط » ، وكان اكتشافها مفصلاً عن غيره من نظريات مؤرخي الخط في بلاد برة وعدنا حينها ظهرت نظريتان في « فرنسية وترسم شجرة » هيرغليني - « سينائي » - نبطي - « كولي » - « فينتيلي » ( أولا ) - « بعده » - « كولي »

تتفق النظريتان على أن أصل الشجرة في الاعتراف التفرع منها - نحن الصمصمين الذين - بالجهل وعدم القدرة على التمسك ، إلا أن نفرا مثل « فرنسية » للاعتراف بالفرق والتبصر والدعاء بستر « ب » ، يستطيع أن يقدم « ب » ، ويطلق في وطننا الكبير مأخوذة عن كتب تاريخ جميعاً نراها لم تخرج في « ب » عن فكرة ورسم

نَظَر!



الكشف البلاغات!



تحكى الست « هيرثا بارر » أنها كانت تعمل أمينة لإحدى مجموعات المخطوطات القديمة والنادرة في نيويورك ، وأنها كانت تحب - بشكل خاص - الخط العربي الكوفي الجميل في الهندسية الزخرفية ، باستقامة الفاتح ولاماته وسواري طاءاته وظاءاته ، وبالزوايا الحادة المقطوعة رميس هذه الألفات واللامات والسواري وسنن السنين والشين والصاد والضاد وبدايات الباء والثاء وغيرها - وبالاتصافات الناعمة الحفونة والبطن المدورة والدوائر وأنصافها وثلاثات أرباعها بالخزائف النباتية والمجردة التي تشغله تطريزا ، وتفاديه أحيانا لتنفخ الروح في الحجر والقبور والخزف والسجاد والمنسوجات والأدوات .

طويلا ، ثم خرجت منتشية من الرأس تستعيد مشاهد الجمال تقول ) . وعندما خلت خطورتها على أسفل الشارع ، شقت حجرا بصمها - بالصدفة - على غطاء لبلاعة من بلاعات نيويورك الأشكال والمقاسات والزخارف البازية . وكما تقول ( الله يكره ) رأت أن هذا الجمال الحديدي علاقة بجمال خطنا الكوفي ولبرت على الفور أن تأخذ من

وفي ١٩٧٥ ، وفي إحدى قاعات متحف المتروبوليتان النيويوركي ، تعرضت الست « هيرثا » على معرض للخط الكوفي الذي تحبه ومكثت به



كانت الغطاء ، ثم ظلت على من يوبها وحتى الآن . سنة ، صورت الست . رسمدل ٥ صور في سوريا بلغ عددها الآن : لأغلبية بلاغات وغرف سبب مختلفة . رحلت سرايا ، وظهرت بها في . وتحدثت عنها في . وكتبت عنها في الجرايد وسأ كتبت كان الموضوع زائفة في العدد الأخير من U&L الأمريكية في فن تصميم حروف

هذه المجلدات الجميلة عثرت على : المئات من البلاغات نيويورك في مشاهد ومواقف كثيرة مختارة بذكاء والمعية ومرسومة بحساسية ويتفوق نادر : فهي تظهر مباشرة تحت قدمي عجوز أرستقراطية تتدثر بمعطف الفراء الفاخر والقيمة الكلاسيكية الغالية . أغلبية ( ومرة أخرى تجدهم ) أغلبية ( البلاغات ) وهم رفاق الطريق امرأة وحيدة تتظاهر بالتماكس ، وتنقل خطواتها من غطاء إلى آخر : ١٤ غطاء

بلاغة من كل التخصصات والأشكال والمقاسات . ويكون حضور عدد آخر كبير من أغلبية بلاغات نيويورك مدشاشا وطريقا ومثيرا في مشهد أحد مواكب الاستعراض الأمريكية ، الاستعراضية ، الفخمة الكثيفة ( Parades ) ، والتي تتباهى بالقوة والعزوة والصناعة المفية والثراء والرخاء ( ١٤ بالوعة في المشهد ) . ول مشهد آخر يحمل عدد من الرجال تزيينات فاخرة لا بد أن شخصيات عظيمة ذات سلطان قد مهرتها على وثائق هامة وغالبية

ومصرية . ولا تعرف أين يذهب هؤلاء بهذه الإضاءات التاريخية ، لكنك تستطيع عد ٩ بلاوعات مختلفة ، هي وهذا التي اختارها الرسام لتكون مع هؤلاء الرجال في المشهد الوقور الفاخر الذي أصبح بها فكاهيا بالطبع .

وهكذا هو دائما هذا الد « ستينيرج » الجميل : يلتقط أدق اللامع التصيلية للمنظر النيويوركي ، والتي قد لا يراها غيره على الإطلاق . ربما لأنه نيويوركي منذ ٤٦ سنة فقط من سنين عمره التي تجاوزت الآن ثلاثة أرباع قرن من الزمان . ولد في رومانيا ودرس بها الفلسفة ، ودرس فن العمارة في إيطاليا ، ثم هاجر إلى نيويورك رجلا كاملا عمره ٢٨ عاما .

يجلس هذا المنطوي اللثيم الرائع خلف قناع أمريكي مبهج الألوان مترصدا للمنظر الأمريكي ، والمجتمع الأمريكي ، والشارع الأمريكي ، والمفهوم الأمريكي للحياة . يقتنص رسوما وديانة ، رائحة شديدة اللامحية ، وبأسلوب مخترع بالكامل اثر به « ستينيرج » على كل كاريكاتير العالم منذ أن ظهر سنة ١٩٤٥ . كم هي حاضرة وهامة هذه البلاغات النيويوركية في رسوم هذا الرجل . وكـ

تحت الصور المنشورة قلت تصور : « أين رايت هذه من قبل ياولد ؟ » ، ولكنك تسافر إلى نيويورك أبدا ؟ أين رايت هذا ؟ تحت القوية بالكف ، وامت رف بعينه في المكتبة ، بسوعة مجلدات رسام النيويوركي العبقري . وبعد تقليد عصبي حثيت عن المجموعة ثلاثة : « فن المعيشة » . « الفن » - وه المشاة . « على التوالي - في ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، وعلى صفحات





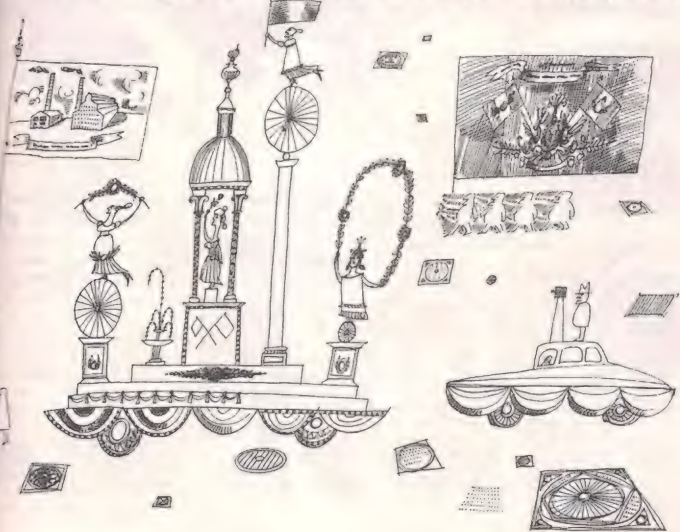


في الرسم ، ولا أسلية بارعة ، ولا طرافة  
في التصميم كما كنا نعتقد حين  
اكتشفنا رسوم « ستينبرج » ونحن  
صغار . بل إنها النظرة الثاقبة إلى  
الحياة أمام العين وتحت الأقدام ، في  
المكان والزمان والمجتمع الذي يعيشه

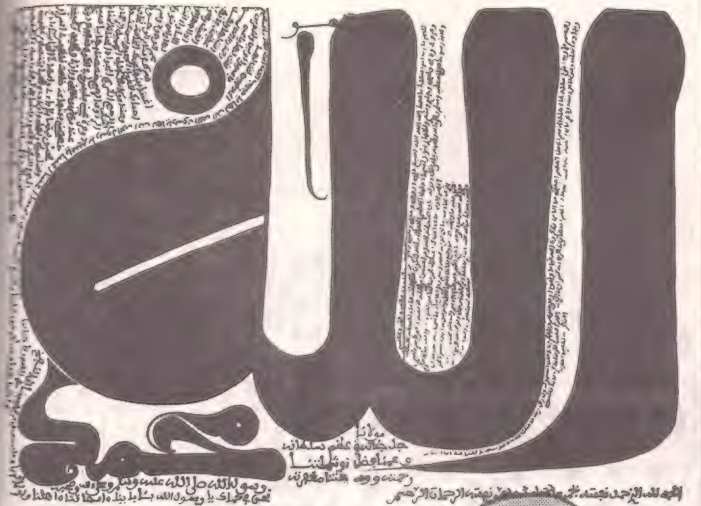
إن تسبح في الفضاء الذي لا أفق  
فيه ؟ أم هل هي إشارة إلى مفارقة في  
الحياة الأمريكية بين ظاهر فخم ضخم  
عظيم المظهر ، وبين باطن مخفى  
لا نراه ؟  
عل كل حال فالمسألة ليست فذلكة

تلق عليه ، وكما ألح هو علينا بها طوال  
٤٠ سنة ! هل هي مجرد ملمس بصرى  
خشن مغاير للجو الناعم والشخص  
الناعمة في رسومه ؟ أم هل هي  
الإشارة المختلة إلى الأرض التي  
يحرك عليها شخوصه التي لا يريد لها

الرسم . وليس إلى ما رسمت  
قبل .  
شكرا للست « بيرثا » التي  
مطلتنا صورها نعيد  
والاكتشاف والتفكير !  
• • • • •







لفظ الجلالة من عمل « القندوسی » من كتاب ابتهالات -

♦ المغرب بلاد تحفل بالجمال والفن والرقعة وخفة الظل من الزمان . ومن بين جمالها وفيها يبرز الخط المغربي النقي الذي لا تملك امامه سوى الانبهار والاعجاب والدهشة . - اهل المشرق - لا تعرف الكثير عن هذا الخط ، ولم نشأ بدائعهم سوى القليل إذ أن هذا الخط الجميل قد تعرض مشرقنا للقمع والظلم والتعتيم على ايدي السلطات القبطية والعثمانية . فقد نشر الفرس خط المستعليق ( الحسي بالفارسي ) في الممالك المشرقية ، بينما اعتمد الأتراك على الخط الديواني خط مكاتبات السلاطين والولاة . ولا يزال يد مؤرخي الخط المشاركة يستهينون بالخط المغربي ويقللون قيمته !

والخط المغربي خط مستقل ذو سيادة ، اشتقه اهل المغرب من القديم ، الذي لطفوا من زواياه الحادة ودوروا ، وظلوا يلعبون وينوعون عليه ، بعد أن رفضوا الإصلاحات الكلاسيكية التي وضعها الوزير الخطاط « ابن مقله » في القرن ٩ الميلادي ، ولم يعجبهم النسخ المقلن . وترك الخط المغربي لثانيه حرية واسعة ، فلم يدق قوانين لكتابته ، ولم يلزم دارسيه بتعلم الكتابة حرفا مثل الخطوط ، بل ترك للخطاطين المغاربة فسحة ليعبر كل منهم في كتابته نفسه تعبيرا ذاتيا حرا ، في تكوينات يبتكرها من الحروف والاشكال السوداء والبيضاء ، ومن الطول والقصر ، ومن الخلخلة والنحالة . يد

من المغرب

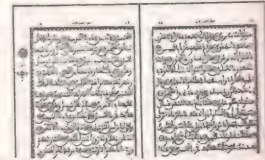


جميل وقطلوم !

# بسم الله الرحمن الرحيم

من مصحف « القندوسی » ( ١٢ جزءا ) - ١٨٤٩

لنسمح لخطاطيه بسكب الحبر والالوان على الورق بالطريقة  
سويها . وبالتكوينات التي يرونها . وبهذا أصبحت كتابة الخط في  
ما حقيقيا حرا  
اهل المشرق بل والعالم كله . بل وربما اهل المغرب انفسهم لم  
على علم معقول بكون هذا الخط المتنوعة . قبل ان يتحفنا سي  
الخطاطي وسي محمد السليماني بعجلدهما الضخم الجليل  
الخط العربي ، الذي صدر بالفرنسية ١٩٧٦ . ثم بالفرنسية  
عمل اعمال فنان الخط المغربي ، القندوسی ، ( المتوفى عام ١٨٦١ )  
في هذا المجلد . كانت حقولا شاسعة من الجمال الأخضر المزهر .  
شوء وفلام كثيف اكتشفها العين العربية للمرة الاولى حينذاك .  
الخط المغربي التقليدي حيا ولكن على استحياء . وبغير انتشار  
الحياة اليومية كما كان واجبا . فهو فقط موجود على الساحة



وفي الكتابات . وفي المصاحف ومنها الطبوعة التي توزع على  
خارج الحكومية . كما تجد آثار الخط المغربي في طرق الكتابة



كتابة للخطاط المعاصر ، احمد جاريب ، تعمل مقبلا من نصيدة لمارتي تونج ( ١ )

اليومية التي يكتب بها اهل البلاد . وتجد تلك الآثار ايضا وقد . استعمالها .  
الفنانون المنقون في اعمالهم . وفي نفس الوقت . تجد محاولات جميلة  
لبعض الخطاطين المعاصرين لخلق اعمال جرافيقية مركبة تجدد هذا الخط  
وتحدثه .

اما الصحف والمجلات والكتب ( باستثناء القليل منها ) فهي لا تحفل  
كثيرا بالكثير المحلى . وتلجأ في عناوينها إلى حروف الطباعة العربية السائدة  
والسخيفة في اغلبها . والتي يختارها لنا الغرب ويصنعها لنا بمعرفته .  
وتطالعنا اغلب يافطات المؤسسات والدككين واعلانات الحرق بنماذج  
تتكعبل بين المغربي وبين النسخة المشرقية بلا مبرر ولا توفيق . وغالبا

## فننا الخط بالمغرب معهد المداوان بمياه البحر

ما تكون مسحا لا يليق ببطل له كل هذا التراث في الخط الجميل .  
ومع حركة النشر الصاعدة في المغرب . نعتزم من اهل تصميم الكتب  
مجهودا اكبر في توظيف الخط المغربي الراشع . ولينظفونا فإننا ايضا - في  
المشرق - نحبه ونستلطفه كثيرا .





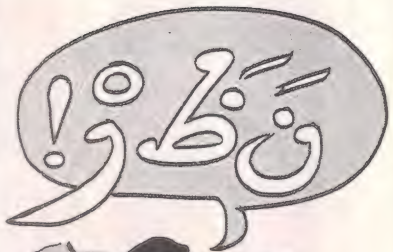
◆ يدعى أغلب الفنانين المثقفين في مغربنا الجميل أن المغربيين من الفنون التشكيلية يخلو تماما من التشخيص ولذلك فهم يبالغون في قصر لوحاتهم على الرموز والإيماءات المجردة المستوحاة من التراث المغربي الغني والمتنوع ومن نقوش الأبواب والأسقف، والزخارف الجيسية الحائطية والخزف، والوشم ونقوش الحناء، والحلي، والسجاد والصناعات الجلدية، وغيرها ( انظر أعمال المليحي - بشير - شبيعة - قاسمي ) . ويقول البعض إن الفن التشخيصي قد فقد مع الاستعمار الفرنسي .

ولابد أن هذا الكلام فيه مبالغة كثيرة . إذ يكفينا فقط أن ننظر المخطوطات العربية المصورة القليلة جدا . والثابت أنها رست في القرن ١٣م . لتعرف حجم تلك المبالغة . ناهيك عن آلاف المخطوطات المصورة الأخرى ، التي ضاعت أو اتلفت عمدا أو تلفت من الإهمال على مر ٧ قرون .

وقد يكون غياب التشخيص في الأعمال ، التشكيلية ، المخططة الصبغة السبب في تعثر نشأة حركة كاريكاتور مغربية متقدمة . إذ لابد للرسام من فن تشخيصي جميل مثقف متقدم ، يتعلم عليه ويتعلم منه الكاريكاتور . فن ، يقوم على تشخيص الحياة بناسها وظواهرها بانيها والكاريكاتور المغربي لم يولد منذ فترة طويلة ، ونشأ عسرا . واستأذ ، وباجتهادات فردية قليلة جدا . وعلى رأس طابور رسامي بلق ، العربي الصبيان ، وهو رسام مخلص ومجتهد ( بلغ من إبداع واجتهاده أنه أصدر لفترة مجلة تهتم بالكاريكاتور باسم ، أخبار الصبيان ، ويصدر ، الصبيان ، كاريكاتورا عريضا كل يوم في جريدة ، العلم ، ويتحدث الناس وينبسطون به ، كما تتابعه السلطات وتقلق ( منع نشر كاريكاتور ، الصبيان ، لعدة شهور في العام الماضي ) . وتقوم بدور البطولة في الكاريكاتورات شخصية مؤثرة يسميها رسامها : « مهزان » . وهو فلاح بلدي مغربي فقير ، وهدف لكل أنواع الظلم والاضطهاد والقمع من قبل مغربيين ، وإيضاحا كموافن عربي . ولذا تهتم كاريكاتورات « مهزان » كل ما كان لهم المغاربة ، وفي هذا يتشابه ، الصبيان ، مع ، ناجي العال ، ومن رسوم الأول أنه يحب الثاني ويذكره كثيرا .

وإن ندعو له الصبيان ، بأن يرزقه الله بمفالسين اقوياء يحرضون زيادة التجويد والاجتهاد أكثر وأكثر ، ندعو لأنفسنا - في المشرق - أكثر للتعرف على رسوم ، العربي الصبيان ، ومتابعاتها ، ونتعلم من الآراء

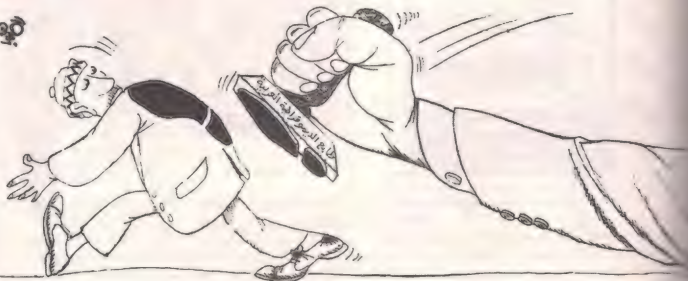
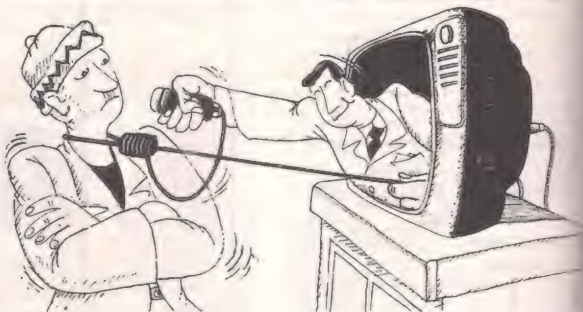
أقلب الصفحة المقابلة



برشلونة - غريز

.....  
من المغرب  
.....

واخذه سي كاريكاتور!





« مهمان »

وعلى صفحات جريدة « الاتحاد الاشتراكي » نرى رسوم « حسي» يحاول العمل بأساليب متعددة مختلفة، منها محاولات كاريكاتورية لرسوم لقصاص الشعر على طريقة الرسوم الغربية المعتادة للقصاص أيضاً رسوم لموضوعات الجرائم والحوادث البوليسية المحلية - في الحقيقة - رسوم « ليست ولابد .. واعتقد أن المسؤولين » الجريدة يحبونها ويشجعون الرسام عليها، فهي رسوم تركز الأولى - على إبراز ما يثير غرائز قراء الجرائم، ويجعلهم يحس الجرمين جسدا عظيما.

وتصدر في المغرب مجلة كاريكاتورية تصدر مرتين أسبوعياً « الأسبوع الضاحك »، يملكها ويديرها رسام الكاريكاتور محمد .. الذي يبدو أن الاستفهام والإدارة يأخذان - أيضاً - حيزاً كبيراً في استخدامه في الاهتمام بعمله الكاريكاتوري وتطويره والمجلة مليئة برسوم بعضها متوسط والكثير منها ركيك. لكننا نعتقد أن تكون أحياناً أجمل من فلكة وشطارة المحترفين الذين لا يكتفون كما تمثّل المجلة - أيضاً - بنكتة لغوية غير مرسومة، وبأخبار



هناك هلا فخریة دیال  
الشیرو اشرف کدیال  
تمعالت فالنهار



وکرین آسیدی  
الغیبب أنا عکدی  
غیر جوج دمعالت  
فالدار



« الشوی »

- حاسس بایه یاسیدی ؟  
- الوجع قتلني یاکتور !  
- خد قزاة الدرامی اشرپ  
- منشا ه معالق کل یوم  
- لکن یاکتور انا معاندیش  
- فی البیت غیر معلقبت یس !



« جلین »  
- ملش باضرة الحکم .. ممکن العب  
- بالجلایة لحسن البرد .. حیوتی ؟



« عزیز »  
- اخبار جوزک إیه ؟  
- غرق !  
- مسکین .. الله یرحمه ..  
- لا .. هو غرق فی الدین !



« بو هالی حمید »  
- انا مستعد أموت عاشاک !  
- کداب دایما بقول  
- کده ، لکن عمرك ماعالتها !



وجرائم من نوع « المرأة التي اكلت ذارع زوجها »، كل ذلك في 16 صفحة قطع « التابلويد » .  
وقد نسمع من بعض المثقفين والصحفيين هنا كثيراً من الاعتذار عن مستوى « الأسبوع الضاحك »، وإسقاطها . لكننا - في الحقيقة - لا نرى سوى الإعجاب بمجرد صدور هذه الأسبوعية بانتظام، ولا تجد على سوي كلمات التشجيع . وإذا كنت - كبقلي العفلاء - لا تصدق أن

« توك علاقة ، مثلما قالوا عن التليفزيون المصرى عند أول إنشائه ) ، فإنك سوف تتفق - مع هؤلاء العقلاء الآخرين - على أن هذه المجلة وهذا الكاريكاتور قد يكونان ساحة المولد الصحابية ، التى ينتخرج فيها أبطال الرماية من بين لاعبي لعبة ، فتح عينك تاكل ملين ، والمطربون والعازفون من سراقدة « الفتاة الكبريائية » . وقد تحفز طبول تلك الساحة شباب الكاريكاتور وهوانه على الاهتمام به ومتابعته فى الإنتاج العربى والعالمى ، وقد تشجعهم على تجربة ممارسته .

## أشرطة مرسومة مستوردة

ينتشر فى « الأشرطة المرسومة » فى الجزائر المجاورة ، ويصل فنانونه هناك إلى مستوى احترافى ممتاز يضحكون به قراءهم على تناوله لموضوعات محلية ، وإن كان رسمه يتم بأساليب وبخبرة إفرنسية وبلجيكية . لكنك - فى المغرب - لا تجد أثرا محليا لهذا الفن ، لا للصغار ولا للكبار . وعندما فكرت الحكومة هنا فى نشر اليوميات من هذا الفن المحبب للأطفال ولل كبار ، عن الموضوع الأساسى فى الإعلام الرئيسى منذ سنوات : قضية الصحراء ، لم تجد الحكومة سوى رسامين فرنسيين للقيام بهذه المهمة ، وقد طرح فى الأسواق - هذا الأسبوع - كتاب فاخر بغلاف من الجلد الأخضر الفاخر ويحتويان : « المسيرة الخضراء » ، لتقديم لقرائه شرحا لقضية الصحراء من



فيلا ،



يو فال حميد ،



المسيرة الخضراء لتأملال

الزاوية التاريخية قديما وحديثا . وقد صدر من الكتاب طبعة عربية واخرى افرنسية .

على كل حال : لا جدال فى أن « الحركة بركة » ، ونتمنى للمغرب الجميل حركة مستمرة وإلى الامام ، تصل به إلى كاريكاتور ، و اشرطة مرسومة ، مغربية ، وعلى مستوى احترافى متقدم ، يجعل من الحال مجرد تاريخ للتذكر ، والتحليل ، وللاشارة !



منير ،

هل تعلم ماتيسيش حد يدخل عليك الجون !



نَظَرًا!



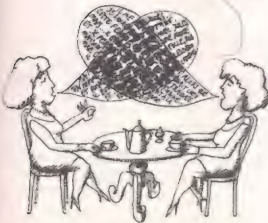
قان دير بوئن [ هولندة ]

# أَسْوَدُ فِي أَدْعَالِ الْبَيْضِ!

سافر القس الزائري « مافوميلوسا ماكازو » إلى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا للمرة الأولى في حياته ، وسجل ملاحظاته في مذكرات يومية كتبها خلال الرحلة . . . . . وعلى هذه الصفحات ، ستقرأ ترجمة لبعض أجزاء من مذكراته وملاحظاته . وقد اخترنا مجموعة من رسوم الكاريكاتور « البيضاء » لتصاحب « نظرات » زميلنا الأسود الجميلة المدققة . . . . .

## لا ينصتون

البيض هم ناس يتكلمون ، ويجرون ، ويعملون ، ويفكرون ، ويخترعون ، ويقفون - لكنهم لا ينصتون ، فإنك إذا تحدثت إلى أحدهم ، وقبل أن تنتهي من جملتك ومن عرض فكرتك ، يقاطعت الأبيض موجها سؤالا ، ثم يجيب عنه بنفسه في جملة تالية . وخلال كلامك معه ، ينظر في عينيك مباشرة . وإذا ما حاولت منعه من قطع حديثك ومن طرح الأسئلة قبل أن تنتهي ما تريد قوله ، يغلبه النعاس . يتكلم البيض ولا ينصتون ، لأنهم يخافون الإنصات الذي يعتبرونه ضربا من تضيق الوقت



## الحلو واللطيف والناعم

الرجل الأبيض كل ما هو ، حلو ، و ، لطيف ، فهو ياكل الكثير من  
السكر ، الجاتوه - الشيكولاته ، حتى انه يضع على بعض اكلاته  
من الخضار واللحم صلصة مسكرة .  
يضاً يعيشون الكلاب والقطط ، ويظلون طوال اليوم يتحسسون  
في يديهم في ايديهم الملمس الناعم دائماً . إنهم يحبون كل ما هو  
ولذا السبب تجدهم دائماً يناضلون ضد الخباركي لا يغطي  
الأنثى في بيوتهم .

## جميل جداً

السباح حتى المساء ، بل أربع وعشرين ساعة في الأربع وعشرين  
الرجل الأبيض يبحث عما هو ، جميل ، ولذا ترتعد النساء من تقدم  
عقل ما لا يتصوره ابليس لكن جميلات ، فيضيعن وقتاً هائلاً لا  
تستمر والبشرة . ويركبهن الخوف حين تظهر عليهن علامات  
يشترين الات من كل نوع وشكل لإزالة الكرش بمجرد أن يبدأ في



تجد البيض يتكلمون عن المرأة الجميلة - الرجل الجميل -  
الزهرة الجميلة - الفستان الجميل - الصوت الجميل -  
والمنظر الجميل .

إلا أشياء غير جميلة ، يتحابلون ويلبسون جملاً مركبة  
جميلة ، عدة مرات ، وبذلك يعتبرون الأمر جميلاً .

## سريع

وقد ضاع منك شيء ، أو كنت تبحث عن شيء ، فسوف  
لأن كل من تراهم ويرونك مستعجلون لافرة

لديهم للتوقف والإرشادك لأن هذا يضعهم وقتهم . إنهم دائماً هكذا  
مستعجلون ، إلى درجة أن لا وقت عندهم لينظفوا اسك كاملاً : فإذا كان  
اسك ، إلوارد ، يتأخرون ، أيدي ، وجيس يصبح عندهم ، جيبي ، .  
حتى ، لما ، يقولونها ، مام . وهكذا فإنهم يعيشون السرعة  
ويتفلسفونها .

ستينبرج [ امريكة ]



اشعل هذا المصباح بسرعة . فقط بضغطه على الزر  
اطيخ بسرعة في هذا القرن المسمى بـ ، الميكرويف ، الذي تضع داخله  
كوب الماء فيغلي الماء في دقيقتين بينما لا ترتفع درجة حرارة الكوب .  
اصعد العمارات الشاهقة بسرعة . فقط بضغطه واحدة على زر المصعد .  
وعندك - ايضاً - الابواب الأوتوماتيكية التي تفتتح بمجرد اقترابك  
منها ، حتى لا تضيق وقتك في فتحها بيديك .  
اكس بضغطه واحدة على زر آلة .

لكي تحصل على ماء ساخن : لا تضيق وقتاً في غليه على النار : إنهم  
يفتحون الصنبور الأيسر فيعطى للتو ماء ساخناً ، بينما يعطى اليمين ماء  
بارداً . ويمكنكم استعمال الماعين في وقت واحد .

سينيه [ فرنسة ]



ولقد اخترعوا موسيقى البوب  
لأن انغماسها تتجلبب مع إيقاع  
عضلاتهم . ويرقصون عليها بأسرع  
سرعة ، حتى لو هلكت المرأة التي  
تشاركهم الرقص .

حتى دورات المياه تجد فيها  
دائماً كتباً للقراءة ، فهم يفتنون أن  
الذهاب إلى دورات المياه مضيق  
للوقت .

وحيث لا تد نسألهم بسرعة ،  
تجدهم الآن يعطون حقناً ،  
ويجرون لهم العمليات الجراحية  
ليلاً بسرعة .

ولكيلا يعطل سيرهم شيء ، فإنهم يستعملون الجرس وابواق التنبيه  
يلفصوا المشاة من أمام مركباتهم السريعة . وهم أيضاً في أماكن العمل  
يدقون جرساً في لحظة انتهاء العمل ليفرقوا الموظفين والعمال ويطردوهم من  
المكان . بينما نستعمل نحن - في أفريقيا - الأجراس والطبول لندعو الناس  
إلى الجيء والتجمع .

## كل شيء

يكشف البيض - بلا وعي - عن أنانيتهم وحبهم للاستحواذ والتملك .  
فهم لا يضعون وقتهم في الذهاب لرؤية الأشياء في أماكنها الطبيعية وعلى  
ميل . بل يحاولون إقتناء الدنيا كلها داخل بيوتهم . وهكذا ترى داخل

بيوتهم الزهور والنباتات الحية والمجففة والمصنوعة من البلاستيك .  
وتجدهم يعلقون على حوائط البيوت لوحات لمناظر من الطبيعة ، وصورا  
فوتوغرافية للناس من كل الاجناس . ويضعون اسماكاً حية في صناديق من  
الزجاج . وطيوراً حية في القفص ، وحيوانات اخرى منحوتة من العاج او



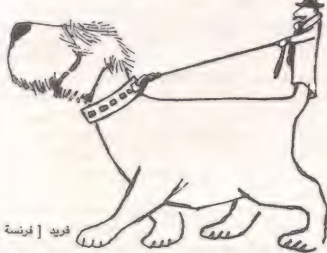
ستينبرج [ امريكية ]

البلاستيك او مرسومة في لوحات هائلة القياس . وهم يعرضون داخل بيوتهم  
حشرات ام ٤٤ وضفادع وقد صنعت من الفضة . مع احذية من خرف .  
وبيضايات من بلاستيك ، ونباتات تتساقط حوائط الصالونات ، وماء ينطلق  
من نوافير صناعية ، وكلاهما ضخمة تدرب في مدارس الكلاب ، ومغارف  
برونزية معلقة على الحائط إلى جوار اعلام البلاد التي سبق لهم زيارتها .  
وهكذا تصبح بيوتهم متاحف ، او قبور الاسلاف المزدحمة بماداف معهم  
بعد الموت . و فوق كل هذا ، يحاول البيض إحضار العالم كله إلى المنزل  
بواسطة الراديو والصور والاسلايدات والموتة والآلات العرض السينمائية  
وضرائط التسجيل واجهزة التلفزيون .



## أنا

للآخرين - أحيانا - مكان في حياة الرجل الأبيض . لكنهم يوجدون فقط في  
الوقت الذي يحتاج إليهم ليؤكدوا انه مازال هو . كما توجد عندهم المشاركة  
أيضا مثل عندنا ، ولكنها عندهم تحدث فقط بين الأنداد . وهم يحبون



فريد [ فرنسية ]

، الأشياء ، بالفعل ، مثلما يحبون الحيوانات : فهم - مثلا - يضعون الكلب  
في منزلة الإنسان ، بل إن الكلاب تحلق منهم أعماق القلوب . ويظل الواحد  
منهم يكرر الشكوى بلا ملل من أن أحدا لا يحبه : « أبني لا يحبني » - « أمي  
لا تحبني » - « زوجتي لا تحبني » وعندما يستبد بهم الحرمان من الحب

يهرعون إلى الكلاب ليستمتعوا بحبها . وقد قالت في واحدة  
تحب الكلب لأنه يفهم الحب ، بل لأنه صبور . ولا يقول لا أب  
فيعود إليك . وهو لا يفرح الاسئلة مطلقا ، ويستجيب لما  
عطف . وقد عرفت أن امرأة سويسرية قامت بتحنيط كلبها لتحتفظ  
بموته . وفي فرنسا باع أحد الموظفين منزله في المدينة ، وانتقل  
الريف حيث الخلاء الواسع الذي يمكنه من التفرغ مع كلبه بشكل  
عودته من العمل . كما علمت أن شخصا آخر مؤمنا يجعل كلبه يتر  
المائدة ، ومن نفس الصحن الذي يأكل فيه . وفي أمريكا توجد مدارس  
تدرب كل أنواع الكلاب ولوازمها ، كما رأينا هناك مدارس لضف  
الكلاب وتهذيب أخلاقها

ولأن الرجل الأبيض يشعر أن كلبه يحبه ، يعطيه كل شيء .  
كلها في كل الأحوال . لكن الأبيض يتردد كثيرا في بذل العطاء  
البشر ، فقد يجعلهم هذا يتساوون به ، وبذا يفقد تميزه

كاردون [ فرنسية ]



## نصائح للإخوة الأفريكان

في بلادنا ، نستطيع أن نزور غربنا ونبيت الليل عندهم بدون  
سابق . لكنك عند البيض لا تستطيع ذلك ، بل عليك الانتظار حتى  
الدعوة للزيارة . وإذا ذهبت ملييا دعوة ، فإنك ستسعد كثيرا  
متلاعبة من هذه العينة : « مقدم سعيد - جميل أن نراك بيتك -  
لقدومك - أنت فرحتنا وسعدنا - تصرف كما لو كنت في بيتك - عني  
ستجد الللاجة المخصصة لك - حتى لو لم تكن هنا ، تستطيع شراء  
لتضعه في الللاجة - لو جاء أولادك يوما إلى أمريكا فليحضروا  
معنا - وإذا جاء زائري آخر قل له ( إن يجيء إلينا - حتى أنت ، لو  
أمريكا ، تعمل وظل علينا من حين لآخر - كيف كانت رحلتك ؟ هل قضيت  
طوبيا ؟ كيف حال زوجتك ؟ - وهل أولادك بخير - هل تحمل صورة -  
ماهي اسماء أولادك ؟ - كم تبلغ أعمارهم ؟ - في أي جزء من أفريقا  
بلادكم ؟ - هل هي قريبة من الرئيس عيدي أمين ؟ - وما رأيك فيه  
تسكن في مدينة ؟ - هل منزلك كبير ؟ - وماذا تاكلون في أفريقيا ؟  
فيلا ؟ - والتماسيح عندهم : هل تصل إلى المنازل وتهاجم سكانها ؟ -  
تجربون في الخروج من منازلكم بينما الثعابين تملأ الطرقات ؟ - وما  
الاقزام ؟ - هل تاكلون القرود والفئران والعصافير ؟ - هل هناك شيوخ  
كثيرون في زائير ؟ - لماذا يجعل موبوتو من نفسه ديكتاتورا ، ولماذا  
البيعات التبشيرية ؟ - هل تحبون أمريكا ؟ - وماهو رأيك في أمريكا  
يطيبك كل الطعام هنا ؟

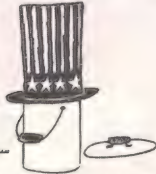
أما عن الطعام ، فستجد غابة حقيقية على مائدته : غابة من  
والسكاكين والملاعق والشوك والأطعمة والزجاجات والملح  
والمستردة والحليب والماء والخبز والكوكاكولا وأنواع العصير  
وبرتقال وعصير لحم . وزيد وجبن مستورد من هنا وهناك . ملاعق  
صغيرة للجلوتون ومختلف . كل هذه الغابة من الأشياء لتعبيك على

## البول والبصاق



جوتليب [فرنسية]

أيضا - في الوديان والغابات والجبال - صناديق لها اقواء واسعة لتلطف كل أنواع قمامتك قبل أن ترميها على أرضهم المقدسة .



سينيه [فرنسية]

ولا يوسخ البيض أرضهم بالبول والبصاق ، لأنهم يهتمون كثيرا بطهارة الأرض والملابس والبيت والجسم . أما طهارة النفس فإنها لا تهمهم كثيرا . ولن تشغل جهنم بال البيض كثيرا . إذا ماضين لهم إبليس فيها النظام والجمال وحق الملكية . ولو سمعوا أن جهنم جميلة ، فسيحرص المؤمنون منهم على أن يمرروا بها قبل الصعود إلى الجنة - على الأقل ليأخذوا عنها فكرة .



نَقَر ( الألبوم الثاني )

وليس هذا هو كل شيء ، فهم أيضا يضعون زهورا وشموعا حتى - تكن الدنيا مظلمة . كما تضع ربة المنزل بجوارها سخانا تسخن به حتى لا يبرد .

ما نزلت ضيفا على مائدة البيض ، عليك بالحذر : لأن الكثير مما يسهون إليك لا تعرفه بالمرّة . ولم تسبق لك رؤيته بتاتا . وبالتالي فإنك ستعرف مذاقه بالقطع . كثيرا ما ستجد طعاما يروق لك منظره . لكنك لن تعرف مذاقه . وبالمقابل ، وقد تجد طعاما آخر يشبه طعاما سبق أن كنت تطلب ثم تقياه ، حتى أنك لا تستطيع معاودة النظر إليه . ثم تكتشف أن تجربته تحت الإكراه أن هذا الصنف هو أطيب الأطعمة وأكثرها

هذه الأوضاع ، يكون الحل الأكثر تعقلا واحتراما للنفس . هو أن تتعلم كل الأصناف ، ولكن مجرد نصف ملعقة من كل نوع . فلا تملأ صحنك



دايد [فرنسية]

سريعة الأفريقية الحمقاء ، لأن ذلك سوف يثير اشمئزاز البيض جيل الأرز الذي تجعله في صحنك في أفريقيا ، وأجل هذا إلى حين إلى بلادك .



## الجلد والقلب

بعد عن الأكل في لحظة تكون لا تزال فيها تشعر بالجوع . لا تنتظر حتى يفسد اللحم وقد صعدت توخر حلقوك ، بل ضع معلقك قبل هذا وتحمل الجهد اللازم لذلك : فتحن تعيش في قرن تحاول فيه تغيير العادة التي ثبتها الرجل الأبيض على مدى قرون لكل ماهو أسود . عدة قرون لم يكن الإنسان الأسود لديهم سوى ، قرد يخفى ذيله بين أو ، غوريلا . بل واعتقد البيض أن الشيطان هو خالقنا . ترى ضرورة أن نجعل الفضل من أجل كرامة الإنسان الأسود هو اليوم . لنبرهن للأبيض أنه ليس متفوقا على باقي الأنسان . وليس نعرض سيطرته عليهم . بل إن الأبيض قد يكون أقل شأنا من الأسود الجوانب . ولنعد الأبيض درسا أن الله الذي خلق الإنسان على بهتم بما في قلب المخلوق ، وليس بجلده .



سينيه [فرنسية]





## مجارة الانقفاضة تقبط دما



"It's a two-for-one special... when you see the way Palestinians are treated, it's like getting a trip to South Africa."

« في مكتب السفريات والسياحة »

.. بكده تكسب إنك تشوف بلدين بدل بلد واحد  
وينفكس السعر. لما ح تشوف الطريقة الي بيعامل  
بيها الفلسطينيين ، يبقى كانه سافرت ببلاش على جنوب افريقا



اعتقالات جماعية ،  
وطرد ،  
وقوانين متعسفة ،  
ونصف بيوت ،  
وقتل ،  
وتعذيب معتقلين ،  
ورقابة على البريد ،  
وحظر تنول ، -  
وليع بقى أمريكا  
واقفة وراء  
دولة  
بالشكل  
ده ؟ ....

لأحد إسرائيل  
هي الدولة  
الديمقراطية  
الوحيدة في  
المنطقة !



ENGELHARDT  
BETTER ST. LOUIS POST-DISPATCH



## كاريكاتور الأمريكي



العسكر الإسرائيليون للسيد المسيح :

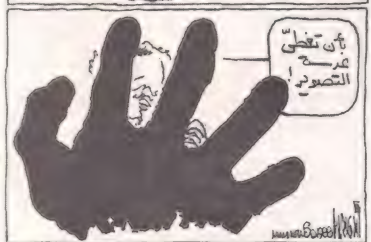
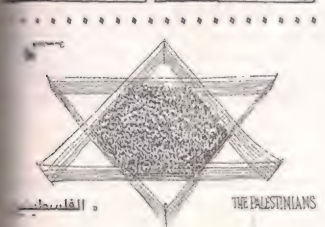
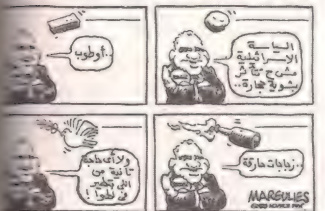
— ممنوع الدخول .. القدس منطقة عسكرية مغلقة !

سكت حجارة عيال الانتفاضة في ادمغتنا جميعاً : فبعد  
سوم ومشارع الهزيمة المعلنة والمستقرة ، هانحن نستيقظ  
في شوارعنا ، وعلى مراحل أخذت سنة بحالها . اكتشفنا انه  
وان هؤلاء العيال والمراهقين الذين كان مكانهم الطبيعي  
في الشوارع وأبواب سينمات الكاراتيه ومحلات الأيس  
والشيشل وامام شاشات الفيديو - اكتشفنا ان هؤلاء  
يضعون نصرا ، ويوقظون - كالمسحراتي - أمة غافية ،  
للدنيا قضية وإصرارا على التخلص من مستعمر رذيل  
وباحجارهم يقلقون هذا المستعمر المدرع ، ويهيجونه  
بأمة الجنون والسعار والفرقة ، ويسخسون عليه  
الضحك ويضحكون العالم عليه ، ويكسبون تعاطف هذا  
العالم ونشأ فيهم لقصيتهم ، وبصيص مساندته لآمانهم .

( ومنهم الصعاليك والبلطجية )  
حين تحولوا إلى أبطال مقاومة  
كلاسيكيين بمجرد تعرض بلدهم  
للخطر ، وينسوان هذه المدينة حين

على الأبحار ، يلقط هؤلاء  
الضحية أمة ، ونكروها  
صبحت لا تذكره ، مما  
صاحب الصيغ والصعاليك  
بمستعمرين غاصيين  
نكروها ورجال بورسعيد

حجارة الانتفاضة تخبط دماغ الكاريكاتور الأمريكي !  
[ بقية ]





هي مختارات من ٧٠ كاريكاتورا  
ستنشر في كتاب سوف يصدر قريباً  
في أمريكا بعنوان «الانتفاضة في  
الكاريكاتور»، والناشر هو «لجنة  
مناهضة التفرقة العنصرية».  
وهي لجنة عربية أمريكية نشطة  
تضم ٣٥٠٠ عضو.

ولو تابعنا كل الكاريكاتور  
الخواجة في بلاد الخواجات  
المختلفة لوجدنا نفس التغير في  
الدماغ الكاريكاتوري، الذي يعنى  
تغيراً في دماغ الجمهور الخواجة  
أيضاً بالطبع. إنها خبيطات  
الحجارة الشافية، فاستمروا في  
حذفها يا عيال!

ها هو الكاريكاتور الأمريكي  
يكتشف حقارة سياسة بلاده ولوع  
ديبلوماسيتها الشرق أوسطية ولؤم  
كونجرسها. وما هو يكتشف كذبة  
أن إسرائيل هي الواحة الوحيدة  
للديمقراطية في صحراء القمع  
العربية. وهاهم أخيراً - وبعد ٤٠  
سنة بالتمام - يبدأون في اكتشاف  
حق الفلسطينيين في المطالبة بتقرير  
مصيرهم. وبالمقابل يكتشفون  
ديناميكية النظام الصهيوني  
المقرف. وتيتلية رئيسه الليكودي  
التخلف.

وعلى هذه الصفحات الأربع  
دسته من الرسوم، هي عينه مما  
امكن جمعه من الكاريكاتور  
الأمريكي الذي تترامى مساحاته  
على أرجاء ٥٠ ولاية. هذه الرسوم

والكراهية المنظمة.  
ها هي الحجارة الفلسطينية  
تخبط - أيضاً - أدمغة الخواجات  
وتخبط رأيهم العام. وما هي  
الحجارة تخبط دماغ الأمريكان  
أنفسهم (وما ادراك  
ما الأمريكان)، وتخبط دماغ  
كاريكاتورهم صاحب التاريخ  
الأسود في التذلل بإسرائيل، فرع  
الحضارة الغربية والديمقراطية في  
الشرق الأوسط، وفي احتقار  
العرب. وما هي صورة العربي  
تتحول في الرسم الكاريكاتوري  
الأمريكي من إرهابي قاتل للأطفال  
والنساء، إلى مناضل صاحب حق  
ضد مستعمر غاصب أعمى لا يشبهه  
في سلالته إلا نظام جنوب افريقيا  
العنصري.

العديد من رجال مفلات  
عربية البريكانية يخططات  
الحلل الغاضبة الكارها  
تذكروا الأمة باطلال  
صاعرة ويولاق والمنصورة  
غرابي و١٩١٩. وتذكروها  
عزالي الذين استشهد ما بلغ  
الثلثون. وباللهذه التي  
سخر الاستعمار الفرنسي  
في أيديهم. وتذكروا الأمة  
تروجماعته المعصمين  
بالرمال، وبما فعلوه  
سيتي جرائتي، ومن  
سوتشي، موسوليني،  
تذكرونا بغلاية  
الذين مرطوا الانجليز  
في قطعوا رقبة الجنرال  
ولقا بدماغه البلد في  
كما صصص لنا  
الصور القديمة في  
ليزيوناننا الابيض  
سعدن في لوطهم  
بإقدامهم الحافية  
سولية وغيونهم  
بشاردون عسكر  
سلي لا تغرب عنها  
سليم يبرطعون امامهم  
سليم الخلف. فكونا  
سليم في الشام والعراق  
سليم واليين وما فعلوه  
من شتى الاشكال



مطلوب

ميثا او مدفونا حيا

عبد الله ابو سلموه

السن ١٣ سنة

بتهمة تعريض وجود دولة إسرائيل للخطر

شوهه اخر مرة وهو يقذف بالحجارة

مكافاة لمن يقبض عليه

هذا بالضبط. وإنما  
سوات سوداء لخطبوا  
طاعتنا من الصمية  
وكراهية والغضب  
وخلطوا لنا  
على ابوقرشين..  
الفتصب والمستعمر  
سبحي وعزيزي واخويا  
سبحتي. مظما اختلط  
سرايحي بالسوسيط  
سبحي في الحل المزعوم.  
سبح خطبات الحجارة  
سبح التي لقلناها منذ  
سبح حدث الفائن حماة  
سبح فخر الدين في كثير  
سبح سلام المصرية. ولأن  
سبح كثيرة جداً كحبات  
سبح خطبات أيضاً  
سبحات الذين طلالا  
سبحاء والاستعباد  
سبحى وللة الضمير





نَظَرُوا!

## الديان الفَرْنَاوِي يَمَسِّي كُلَّ الْأَبْطَالِ

يحتفل الفرنسيون هذه السنة بمرور ٢٠٠ سنة على قيام ثورتهم صاحبة شعار ، الحرية - الإخاء - المساواة ، والتي أسست الديمقراطية الحديثة ، وتقاليد حرية الكلام والنشر وغيره . كما يحتفل الفرنسيون في نفس السنة بمرور ٦٠ سنة على ظهور أول حلقة من القصص المسلسلة المرسومة للأطفال ، والتي يقوم ببطلتها الصبي الشهير « تان - تان » [ وزعت مجلداته - حتى الآن - ١٠٠ مليون نسخة في ٤١ لغة مختلفة ] . كما يحتفلون بالشخصية الشهيرة الأخرى في عالم قصص الأطفال المرسومة « سبيرو » ، بمناسبة بلوغه ٥٠ سنة . وفي نفس السنة ذات المعنى الخاص ، والتي تزدهم بالذكريات عن الحرية والديمقراطية وحيريات الكلام والنشر ، والتي تزدهم أيضاً بذكريات خاصة في مجال القصص المرسومة للأطفال : وقعت واقعة تاريخية هامة زلزلت ميدان النشر عامة . والنشر للأطفال بصفة خاصة .

ظهرت شركة قابضة ملكية وانتفضت على أهم دور النشر العالمية والبلجيكية التي تتشعب في مجلات الأطفال فاشترت تلك والأبن ، أصبح في قبضة هذه الديناميكية ١٣ من دور المعلقة التي سبق لها - بدورها - ابتلعت دوراً أصغر للنشر . وبعد ذلك ، اشترت الشركة عدداً من شركات التوزيع الكبرى ، وشهد إنتاج المصناعات الرزنية ، وسعت مجالات وصفت الأطفال ! وعلى ذلك ، امتدت ملكية

كرش الدينامور، وجلسوا على الارصفة والمقاهى متوترين، ينتظرون حتفهم. وبدأت تعليقاتهم الهلعة تتردد وتنتشر في الصحف :  
« على من الدور اليوم ؟ »  
« القمصنة نازلة على روسنا جميعا

وبلا استثناء ! »

« طاعون سريع ماحق ! »  
« إنها حملة صليبية جديدة ! »  
[ تعبير شرته جديدة « ليراسيون »  
- ٢٦ يناير ١٩٨٨ ]



### استريكس

حتى الجماعات والهياث الكاثوليكية المستترة أصدرت بيانات تستنكر فيها هذا الاتجاه الديكتاتوري الاحتكاري في مجال الفكر والفن، والذي يتج إلى مصادرة الأفكار والاتجاهات الأخرى المخالفة في مجال إبداعي حساس وهام مثل كتب ومجلات الأطفال.

وظهرت في الصحف إعلانات كبيرة نشرتها وزارة الثقافة الفرنسية تعلن فيها إن « المركز الثقافي للآداب » سيقدم منحة مالية لكتاب ورسمي مسلسلات الأطفال، وللناشرين، وللمجلات تتراوح قيمة المنحة الواحدة



### أوبيليكس

منها بين ٦٠ ألف فرنك (١٠ آلاف دولار) و٢٩ ألف فرنك (٦٥٠٠ دولار). وذلك في محاولة لكك الحصار الاحتكاري الذي أطلق على سوق البقية صفحة ٢٨٦

الله ولقدرة « و « مناهضة الأفكار الهدامة وبالبذات الماركسية » و « تقديم قمص مرسومة للأطفال تتحل بالقيم الدينية وتتفق مع خط الكنيسة الكاثوليكية، وما يدعو إليه أبائنا » .

وإذا كانت المجموعة الاقتصادية « أمير » لا تكشف عن أهدافها السياسية، إلا أن معرفة تاريخ المؤسسين والمساهمين يمكن أن تكشف الاتجاه السياسي لدينامور النشر الجديد : فرئيس المجموعة ومؤسسها المحامي « ريمى مونتان » ( ٧١ سنة ) يمدّ من غلاة اليمين الكاثوليكي المتطرف في فرنسا، وصاحب إقطاعيات زراعية هائلة في المستعمرات الفرنسية الجنوب شرق اسبوية، وهو وزير سابق للشؤون الاجتماعية في حكومة ريمون بار، ومعارض عنيف لرحيل الجيش الفرنسي الاستعماري عن فيتنام في أواخر الخمسينيات. وهو أيضا دوج لشقيقة « ميشلان » ملك الكافش الذي يتزوج - بدور - من شقيقة « مونتان » .

وقد كانت عقول كتاب ورسمي كتب الأطفال في فرنسا وبلجيكا أولى العقول التي طارت بظهور غول النشر



### تان - تان

العلاقة . الذي سيطر بشكل كاسح ونهائي على كل ما سينشر - من الآن فصاعداً - في كتب ومجلات الأطفال والذي كشف بوضوح أنه سيفرض ما يتفق مع خطه الثقافي والسياسي، وسيمنح بما لا يتفق معه الأرض . بما يخلق نشرا من نوع واحد، وأفكاراً وقصصاً ومسلسلات ورسموا من نوع واحد أيضاً، ويرمي اليافى في نور السين . وفك أغلب الرسامين والكتاب المعروطين ارتباطاتهم مع دور النشر التي اشترتها مجموعة « أمير »، وتركوا أسكنهم على صفحات المجلات التي أصبحت في

اشترت الشركة مجلتي « تان - تان » و « هيلوت » الشهيرتين !  
ويساهم في هذه الشركة القابضة الدينامورية أطراف متعددة غربية : بنكان من أضخم بنوك فرنسا، وشركة للتأمين، وشركة كارتوش السيارات الشهيرة « ميشلان »، ومجموعات اقتصادية أخرى . هذا بالإضافة إلى فيئات وأفراد يعتبرون من غلاة اليمين الفرنسي والأوروبي، منهم أين إمبراطور النمسا الأخير، وآخرون ممن عملوا في إعلام نظام ديكتاتور اسبانيا فرانكو . ويبلغ رأسمال الشركة الآن ١٥٠ مليون فرنك فرنسي ( حوالي ٢٥ مليون دولار )، ويتجاوز حجم أعمالها ١٠٠ مليون دولار !  
والشركة الاحتكارية العملاقة في عملها هذا ( الذي يعد أضخم عملية تجميع لدور نشر في تاريخ فرنسا ) لم



### سبيرو

تقصد مجرد الربح كالعمادة في مثل هذه العمليات، بل إن مقصدها قالوا صراحة ( في اجتماعهم مع بعض الكتاب والرسامين في بلجيكا ) : « لدى شركتنا الإمكانيات والوسائل التي تجعلها دائماً مستعدة لأن تفسر النقد عند اللزوم ! »

ما هو - إذن - قصد الشركة العملاقة ؟

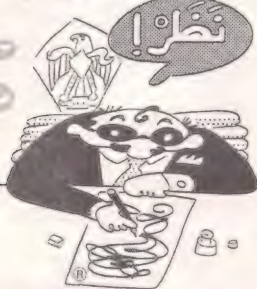
القصد المعلن هو ما كتبه مؤسس المجموعة في رسالته التي وصلت إلى كل رجال الدين الكاثوليك في فرنسا عند مغيب ١٩٨٧، والتي يعلنهم فيها بالشروع الجديد ويدعوهم إلى الوقوف إلى جانبه ودعمه عمليا . فبعد أن أبلغهم بأن بابا الفاتيكان يدعم المشروع ( ١ )، ويحبذ هذا العمل الجريء في ميدان مجلات وكتب



الأطفال المرسومة، ذكر لهم بعض الأهداف العامة، مثل « دعوة الصغار والشباب إلى الإيمان، واحترام إرادة

من إلى حقوق نشر عدد من مسلسلات الأطفال فرنسا والمشهورة في كل « تان » و « سبيرو » الفرنسيين بذكرى من ومعهما كثير من مسيات المرسومة للأطفال : « تان » و « سبيرو » يرعى اليقر الضاحك و « فيليمن » و « نعيم » الطفل العربي من « التي نشرتها » دار ونعيم . كما

إذا ما صبرنا وتأملنا الشوشرة التي تزحم هذه الصفحة والصفحات التالية ، سنكتشف - بعد وقت متناهى القصر - أن أغلب الأغلب منها ليس « ماركات » على الإطلاق ، بل هو « خيبة » كبيرة ، ذات دلالات من نفس الحجم !



REGISTERED TRADE MARK

موضوع ، البيروقراطية ترسم ! - هذا الألبوم - صفحة ١٠٠ وقد تشي مجموعة من العلامات البصرية المتداولة في بلد ما كثيرة عن الأحوال في ذلك البلد : فإذا ما طرحنا جانباً الجوهر والتقنية في عملية التصميم ، يمكن أن نستنتج حقائق كثيرة هامة ، بدءاً من الحالة ، الذهنية ، لاهل البلد ( قدرتهم على إنتاج والتفكير والاختزال ، وعلى فهم التجريد والتلخيص والاختزال والتخاطب بهم ) ، وانتهاءً بالأوضاع العملية فيه ( مشى البيروقراطية - نوعية الإعلام السائد - مدى الكفاءة في الإنجاز - الخطط - الوضع الاقتصادي - درجة الاستقلال والتبعية - وغيره بالعمدة القومية او التهافت ) .

فبتجميعنا لعدد معقول من العلامات البصرية للبنوك الخاصة و ( بين القطاع العام مع الخاص أو الأجنبي ) والتي قامت بعد تكون قد حصلنا على بانوراما ترسم لنا صورة دالة لاتجاه الاقتصاد بلادنا منذ تلك الفترة ، وتعطينا فكرة لا بأس بها عن درجة اقتصادنا او تبعية . إذ سنجد أن كل هذه العلامات هي عبارة عن اللاتينية الأولى من أسماء تلك البنوك . ويعبر هذا ، الإجماع ، عن

يعتبر شيوع العلامة البصرية الموفقة والذكية ( ماركات تجارية أو شعاراً بصرياً ) في مجتمع ما ، دليلاً على وفرة القدرة على إنتاج الرمز وعلى استخلاص ما يرمز إليه ، وعلى امتلاك موهبة التجريد والتلخيص والتخاطب بهما . والمهمة الأصلية للعلامة البصرية ( منذ إنسان الكهوف وحتى اليوم ) هي إحداث ومضة خاطفة تصل إلى العقل عن طريق العين ، وهناك ( في أرشيف الدماغ ) ، يتطابق الرمز البصري المجرد مع دلالاته . أو مع المعنى المرتبط بذلك الرمز : فـ « قيمي الرائي » ( خلال أجزاء متناهية القصر من الثانية ، وببسر ) إن كانت العلامة البصرية ترمز إلى « هيئة الأمم المتحدة » ، أم « شركة السعد لتوظيف الأموال » ، أم إلى أن « التدخين ممنوع » ، أم أن « وقوف السيارات مسموح به على هذا الجانب فقط » ، أم أن ذلك المرحاض « للسيدات » وليس « للرجال » !

وعلى هذا ، يكون التصميم غير المسبوق وغير المشابه لغيره هو الأكثر وضوحاً ، والأسهل نفاداً ، والأقوى تمييزاً بين الوف التصميمات الأخرى المتداولة في نفس الوقت . وتكون العلامة البصرية الأكثر تجريداً واختزالاً ، والأقل ، لكلفة ، و ، إطناباً ، هي الأكثر توفيقاً ، والأسرع توصيلاً . لكننا ، في بلادنا - اعتدنا على الحكم بصلاحيات العلامة البصرية إذا ما كانت تشبه غيرها الإقدم ومن نفس السكة ، وإذا ما كانت ثرثرة مليئة بالإطناب والتفاصيل ( ليفهم الناس كل ماتريد قوله لهم ! ) . فإذا ما وقعت العلامة الجديدة في يد واحد من هؤلاء المسئولين ( الذين يعطون لأنفسهم - دائماً - الحق في الحكم بصلاحيات أي تصميم جديد لعلامة بصرية جديدة ) ، وإذا ما وجدها ، غريبة ، ( أي لا تشبه غيرها من العلامات السابقة ) ، او وجدها بلغة مختصرة موفقة التجريد ، فإنه يصوبها - بإحكام وبلا تردد - في اتجاه خلق سلة المهملات !

ثم يعتدل ذلك المسئول في جلسته ، ويشرح - بنفسه - في تصميم العلامة البصرية المطلوبة ، ويبدأ في التفكير بصوت عالٍ واصفاً ما يريده في العلامة شفاةً وبالألفاظ . ويتلفظ بيروقراطيته ذلك الوصف اللغظي العبقري ، ويهرعون به إلى أقرب رسام مؤلف لهم ، أو لأقرب ، رسام ، أو خطاط ، إلى ابوابهم . وهكذا تولد علامة بصرية جديدة مؤسفة . [ انظر



التي استقرت في أدمغتنا مع الانفتاح ، ومن أهمها : كن خواجه



لأمريكا) يقف - بوقاحة - مكان فلاحه - مختار - ! - يعاينى عليكم يا مختار - ويا سعد - ويا أبو الهول !  
وتطل علينا لخبطه أخرى مقلقة ، إذا ما طالعنا شعار البصرى لـ ، الحزب الوطنى الديمقراطى ، الحاكم ( وهو شعار مقلد وبايخ وثرثار ، لكن فشل تصميمه ليس هو موضوعنا ) . فمع أن الشعار هو ابنز رمزاً وطنياً تقليدياً شائعاً ( زهرة اللوتس ) ، إلا أن خلفيته الدائكة تحمل ٢٦ نجمة سدسية بيضاء مرصوصة ، تحيل ذاكرتنا البصرية - على الفور - إلى نجوم العلم الأمريكى المرصوصة بنفس الطريقة ، والتي ترمز كل منها إلى ولاية من الولايات الأمريكية الخمسين ( و ٢٦ هو عدد محافظات مصر عند تصميم الشارة البصرية للحزب ) .



الم تكن هناك طريقة أخرى ترمز إلى التقسيم الإدارى لبلدنا ، إذا كان التعبير عن هذا التقسيم مطلوباً ؟ أم أن الغرض هو التعبير عن وصف الحزب لنفسه بـ ، الديمقراطى ، بتقليد علم - مثال الديمقراطية في العالم ؟

كانت تلك تماذج مما تدل عليه علامتنا البصرية في نواحي السياسة والاقتصاد وما أشبه : استقلال ضعيف - تبعية متنامية - ولاء للأنجنى - حلم الالتحاق بالخواجة - والتماسي معه .. إلخ . أما إذا بدانا التفتيش في تلك العلامات عما يعكس حالتنا الذهنية والوجدانية ، فسجد الكثير الذى يقول الكثير أيضاً .

سنجد أن أهم ما تقوله علامتنا البصرية - في هذه الجوانب - أن قدرتنا على التعبير البليغ الموجز ضعيفة ، وثقلنا في قدرتنا وقدرتنا علينا على فك ، الرموز المجرد متعددة ، وأن إمكاناتنا في التعامل بالجرديد ( تعبيراً واستقبلاً ) شديدة الضعف . كما أننا سنعلم من هذه العلامات أننا ثرثارون - لفظيون - أصحاب خيال مقموع - إنشائيون ( نجب موضوعات الإنشاء اللفظى الخطابية المسبهة ) - مقلدون لا نجب تجاوز السائد القديم - فنضل تكرار النموذج السابق ، المضمون ، الذى سبق اعتياده .

وليك مجموعة من علامتنا البصرية ، والتي ليست - في الحقيقة - علامات ولا إشارات بليغة ، بل هي - مخلب مطبنة ، أو - مناظر طبيعية ، أو - مشاهد وصفية .  
فها هي السكك الحديدية تجعل علامتها رسماً طبيعياً مدرسياً مجسماً ومفضلاً لقطارة سكة حديد ! [ رقم ١ ] - وها هي هيئة التليفونات ترسم علامتها على شكل قرص تليفون يكامله ، بقفوبه العشرة ، وبالأرقام واضحة في تلك الثقلوب ! [ رقم ٢ ] - وها هي شركة صناعة القطارات تصمم علامتها البصرية من رسم تفصيل عجيب ملء بالقطارات وعربات الركوب وعجلات العربات المحكوكه ! [ رقم ٣ ] - وتركب شركة أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية علامتها من عدة - مناظر طبيعية ، تمثل مصانعها ، بالإضافة إلى منارة أبى قير تحتل خلفية - المنظر الاسمى ، الذى يمثل بدوره حقولاً شاسعة ممتدة ! [ رقم ٤ ] - أما الشركة المصرية العامة للسباحة والغتاق ( إيجوت )



سبح ويحترمك . تلك الأفكار التي ربطت في أذهاننا التقدم بكل مامو والفقر والتخلف بكل مامو محلي !



مكة المكرمة ،



الاندلس ، و ، الحجاز ،



Hotel Sofitel Di

عنا ما نزال ندعس ، عن الاقتصاد والسياسة في العلامات المتداولة في بلادنا ، فسفاجتنا علامة لإحدى شركات التأمين تصور تمثال نهضة مصر ، الشهير الذى نحته مثافنا ، مختار . فخطب شعبي زعزعة الزعيم سعد زغلول ما بين ١٩٢٠ ويا موال نبرع لها الشعب لإقامة هذا الرمز الوطنى . ويمثل مختار ، أبو الهول وقد شرع في النهوض ( بعد قعود طويل )



نبرة إيقاظ من فلاحه غفية ترمز لمصر . وقد حور مصمم العلامة ذلك التمثال الرمز ، فجعل ، تمثال الحرية ، ( الرمز الشائع



منها شيء بعد طباعتها مصفورة إلى مقاس الاستعمال الواقعي  
يحتم موقع العلامات ألا يتجاوز مليمترات خمسة - فلتنظر



التابعة لوزارة السياحة ، فقد حشرت في علامتها  
كل عناصر إنجاح السياحة والفندقة : فنادق  
( بالجمع وليس بالفرد ) ، أثار فرعونية ،  
وإسلامية ، وطائرات محطقة ، واحد مراكب  
الشمس ، ثم الشمس نفسها - وكل هذا داخل  
، خرطوشة فرعونية ، محكمة الإغلاق ! [ انظر  
رقم ٥ ] . اما إذا طالعنا علامة ، شركة  
الإسكندرية لتداول الحاويات ، فستتفوج على  
مشهد تونيقى تعلبى كامل لعملية تفريغ  
الأونش العملاقة للحاويات التى وصلت على  
سفينة عملاقة ، ونقلها إلى ظهر شاحنة ( او  
سفينة نقل اصغر ) رابضة تنتظر !

وكى لا ندبو ثرثارين ( مثل العلامات البصرية التى نتحدث عنها )  
تتركز للتفرج بنفسك وعلى مهل ، وللاستمتاع بباقى ، المناظر الطبيعية ،  
الوصفية والتشبيبية التى تضمها العلامات التالية :

وغن النفاق والرياء الكاذب الواضح في علامتنا ، فلا  
التشبيبات المرضي البلبد لبعض الرموز والمفاهيم فيها : فحدث ولا  
اصبح ، ترس ، الآلة الشهيرة قاسماً مشتركاً اعظم في انفس  
البصرية وعلى اختلاف اصحابها ، بعد ان ثبت في ادبغتنا  
( الترس ) سيكون مدعاة لانسباط القلقة الكبار الذين قالوا - لا  
الإعلامية - اننا لم نعد بلدأ زراعياً ( تاخر وقعود ) ، بل  
صناعياً ( تقدم ونهضة ) . ورغم اننا لا صنعنا فاعطينا فاشترى  
ولا بلقينا نزرع فاطعمنا انفسنا ، فما هو الترس ، النفاق ، يد  
بديهة ثابتة . وإليك مجموعة مختارة ( وليست حصرية ) تبين  
هذا الرمز الباطخ في حياتنا البصرية :



اما مجموعة العلامات القادمة ، فلا تقدر ( لا نحن ولا انتم ) على فهم  
، المناظر ، داخلها ، مهما بذلنا من جهد مخلص وأمين . وذلك لسبب بسيط  
بديهي : وهو أن التركيبات والتفاصيل المجهدة في هذه العلامات ، لا يبقى

أو الاستبدال - من وجهة نظر سيادتهم - - إعلاناً عن العهد الجديد ،  
الذي بدأ بوليتهم ، أو لأنهم يجدون العلامة القديمة ، غير لائقة  
ولا مشرفة ، أمام المسؤولين الأكبر .

ونجد مثلاً لهذه الحالة المتكررة في علامة  
الهيئة القومية للبريد ، التي صممها في  
الستينيات الأولى الفنان - نيل راشد . وكانت  
تمثل حمامة تحمل رسالة بمنقارها ، لحظة  
الهبوط لتسليمها إلى من ينتظرها : لحظة  
الارتياح بعد قلق ، والارتواء بعد فلما ،  
والتواصل بعد قطيعة . وكانت العلامة هكذا :  
لكننا - فجأة - وجدناها قد تغيرت ،  
وأصبحت الحمامة منطلة إلى الأعلى ، تشق  
أجواء الفضاء ، ولعلها إشارة إلى الصعود  
إلى المد والعلما ، وما أشبه ذلك من شعارات  
ولعل المسؤول البيروقراطي تطلع إلى علامة  
مهيئة - في يوم ما - وهتف : « لماذا نجعل  
شعارنا مجرد حمامة منكسة الرأس ، مقلوبة  
مهمومة ، هابطة وليست صاعدة ؟ لنجعلها  
متمشية مع شعارات المرحلة : منطلة إلى العلا  
بقوة ، مثل طائرة نفاثة مقلعة ؟ » .

لكننا - أيضاً - لا نستبعد أن يكون مسئولونا البيروقراطي برئاً من ذنب  
هذا « الانقلاب » المخاف في العلامة البصرية لمؤسسته . إذ ربما يعود  
التغيير إلى توجيه ، قد صدر إليه من مسئول أكبر ، خلال واحدة من  
الزيارات التقليدية المفاجئة ، لذلك المسؤول الأكبر . تلك الزيارات التي  
يسرف المسؤولون الأكبرون اختلاها في توجيه ، التوجيهات ، والاقتراح  
، التعديلات ، والتي يشيرون أثناء توجيهها ، بإصابعهم السبابة إلى  
وجه المسؤولين الأقل كبراً ( كما ترى في نشرات التلفزيون ) .  
ويتبدى هذا التدخل البيروقراطي اللفظي في تصميم العلامات البصرية إذا  
نظرنا إلى نوع من العلامات يخفي كل بلدانها من الصمام إلى اقصاها ، وهو  
العلامات البصرية لمخالفات مصر السبعة والعشرين . ولهذا قصة مؤسفة  
أخرى .

فقد قامت الدولة - للمرة الأولى - في مطلع الستينيات ، بتكليف الفنان  
المصمم الراحل ، رشاد منسى ، بتصميم علامة بصرية مميزة لكل محافظة من  
مخلفاتنا . وأنجز الرجل شارات ناجحة ، بليغة ومختزلة ، سهلة الوصول  
إلى العين والعقل والقلب ، تمكن الناس من تمييزها كل واحدة منها عن  
الأخرى بيسر شديد ومن الوهلة الأولى . واختار المصمم لكل محافظة رمزاً  
بسيطاً حميمياً خالياً من الخطابة والنفاق والزعيق الإعلامي . وعلى سبيل  
المثال ، كانت بعض موضوعات الرموز كالآتي :

القاهرة : بوابة الفتوح

الجيزة : الأهرام

المنوفية : برج الحمام ( إحالة إلى واقعة دنشواي )

الشرقية : حصان عربي

البحر الأحمر : سمكة القرش

مصر مطروح : غزال

وكانت كل هذه الأشكال رموزاً مجردة مختصرة ، لا تخطيء العين في  
التعرف عليها . وكانت كل منها مرسومة كخفق بيضاء كريمة ، موضوعة في  
بقعة سواء مستديرة .

وعلى حين غرة - اختلقت تصميمات ، رشاد منسى ، البليغة واللطيفة من  
جميع المخلفات ( ما عدا محافظة الشرقية فقط ) . وبدأ أن المحافظين قد  
تبرموا وفسدوا بذلك الشعارات من شكلة الأسماك والخيول والغزلان وأبراج  
الحمام . ولعل هؤلاء قد اعتبروها عبثاً وهزاراً وقلة قيمة ووقار . فابن معالم



... الترس ، هو المثل الوحيد للنفاق والرياء والإدعاء الكاذب  
والنكتيت المرضي للفاهيم ، فعندنا أيضاً رمز آخر قد احتل  
... ألا وهو ، الكرة الأرضية ، مستديرة ، وبيضاوية ، ومفلحة ،  
... بالطلوع أو بالعرض ، أو مضلعة . إنها ، العالم ، ، تقصد بها  
... العالمية ، التي لا تكف عن التحك ، فيها . نغياً لأننا مجرد  
... وإذا كان من السهل أن يتفق أغلبنا على استخفاف كل هذا  
والنفاق والتهاطل ، فماد تری في تلك الحصانة العجيبة ضد المثل  
والنكار ، والتي يتمتع بها اصحاب تلك العلامات ، البابتة ،  
سوما وشاموها ؟

شركة النصر للتصدير والاستيراد



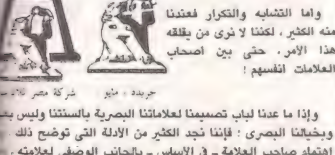
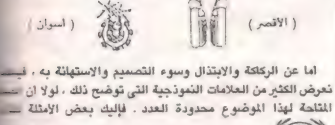
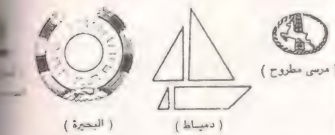
فنا قد مرنا - في سطور سابقة - على مأساة قيام المسؤولين  
الذين الكبار بتصميم العلامات البصرية لمؤسساتهم أو هيئاتهم أو  
( باختصار : إقطاعياتهم ) ، فغلبنا ألا نغفل قيام  
بأنفسهم - في كثير من الأحيان - بتعديل أو استبدال علامات  
، بمجرد جلوسهم على مقعد المسؤولية فيها . وقد يكون التغيير

الفخر والعزة والنهضة والمجد التليد ؟: اين تروس التصنيع ، والغصان الغار ، ابار البترول ، والإنشاءات ، والآثار الشامخة .. إلخ ؟

.. وهجم ، الترس ، الخالد ( رمز التصنيع والتقدم ونبذ التخلف الزراعى ) ، واحتل شعارات محافظات : الغربية ، والقليوبية ، والمنوفية ، والبحيرة ، وشمال سيناء ، والدقهلية ، والسويس ، واسوان ( ٨ محافظات ) ، وكلل الغار والغصان نباتات أخرى غير واضحة شعارات محافظات كثيرة ( هل الأمم المتحدة اجدع منّا ؟ ) : الجيزة ، والقليوبية ، والمنوفية ، والبحيرة ، ويوسعيد ، والاسماعيلية ، واسيوط ، وسوهاج ومرسى مطروح ( ٩ محافظات ) ، واضافت ٣ محافظات أخرى شعار الرسمى للدولة ( النسر ) إلى علاماتها ، وكان هذا خلطاً غريباً جديداً !

وازدحمت اغلب العلامات الجديدة للمحافظات برسوم تفصيلية لأبراج البترول ، ومعامل تكريره ، والسدود ، والمصانع ، والمساجد . وتبدت ظاهراً ، المظاهر الطبيعية ، بقوة في هذه العلامات : فجعلت محافظة فنا شارة لها تتخوى على منظر تفصيل لواجهة معبد مصرى قديم ، تشفى بقولوس من النحت البارز لثنتي عشر شخصاً ( ! ) ، بينما يلا مدخل المعبد تمثل لفرعون ضخم واقف ، وعلى اعلى واجهه المعبد يفر د نسر عظيم جناحيه ، وقد تم رسمهما بالتفصيل : ريشة ريشة !

وترسم الاقصر - أيضاً - شارة - محافظتها على هيئة منظر واقعي تسجيل محكم المنظور لصلين من اعمدة معبد الكرنك بكل تفاصيلها . وضمت المنيا شعاعاً معقداً يتربك من صورتين منفصلتين ( رسمت كل منهما بأسلوب مختلف ) . الأولى : رسم فوتوغرافى لتمثال الملكة نفرتيتى ( بالنور والظل ) ، والثانى : رسم زخرفى لشمس الإله ، اتون ، العظيمة تمد أذرعتها ناحية وجه الملكة . اما محافظة جنوب سيناء ، فقد قدمت في شارتها منظرأ طبيعياً وصناعياً حفاً ، يمكن أن يكون بالجائزة الأولى في مسابقة للرسم بين تلاميذ المرحلة الاعدادية إذا كان الموضوع هو : النهضة الصناعية في بلادنا !







شعار النسر  
تصوير الفنان  
صلاح أحمد

تصميمها البصري . حتى انه لا يهتم كثيراً بثبات ذلك التصميم . ولا يجد ضائفة إذا ما حدث تغيير في فكرته الجرافيكية أو في نسبه . وإذا ما طبع خلفية سوداء أو بدونها ، وإذا ما وضع الشكل الرئيسي في دائرة أو في مربع أو مثلث ، طليفاً أو ببرواز . أو إذا ما أعيد رسمه بشكل مخالف في كل مرة . لا يستعمل فيها . هذا رغم الضرورة البديهية والمخلقة لثبات تصميم العلامة . لا يلقى درجة ثبات العلامة في الذاكرة البصرية للمشاهد . ويؤكد رسالتها بما ترمز إليه . ويضيف من تمايزها عن العلامات الأخرى . لكننا نسبح - بدون غرضانية - بالتبديل والتعديل والتحوير . لئلا نتعامل مع العلامة البصرية على أنها - منظر طبيعي ، يمكن أن نرسمه من أية زاوية ؟



ومن ، المناظر ، التي تسمح لأنفسنا برسمها من أية زاوية الشارات الرسمية لمخالفات بلادنا [ انظر مجموعة شارات المخالفات في فقرة سابقة ، عن التغييرات الفادحة التي تحدث في تصميمها ! ] . لكن أغرب الحالات هي حالة أهم ، ماركة ، في البلاد ، أي الشعار البصري الرسمي لجمهورية

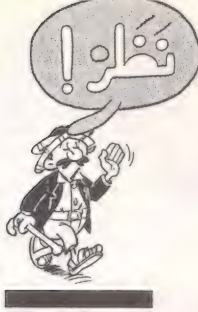


عربية (النسر) ، الذي كثيراً ما يتغير ويتبدل أداء تصميمه حتى في الاستخدامات الرسمية العليا . والمتابعة البسيطة لهذا النسر رسمياً - مثلاً - على سيارات الحكومة والقطاع العام ، قد تسبب المتابع ثوبه حادة من الضحك الهستري . إذ نجده ، نسرأ ، أو ربما مجرد طائر من فصيلة الطيور وليس نسر علامة الدولة . نراه قد رُسم بطريقة فطرية ساذجة بريئة تنال - بشدة - من ما نسميه صاحبة الماركة ( ولكن - بالطبع - كل دولة حرة في هيبته ! ) . سائق الواحدة من السيارات المذكورة سيارته إلى أحد دكاكين السجين القريبة من مقر العمل . ويطلب السائق من الخطاط طلباً بسيطاً : رسم لنا على السيارة . نسرأ . بالسطي ! . ولا يدهش أحد ، لا يدهش ، ولا يغضب عندما تعود السيارة بسائقها ( الذي يحمل فلتورة من السطاط يبلغ ١٢ جنيهًا ! ) ، وعليها - والحمد لله - نسر ، رسمه من ذاكرته !

يحدث - في أحيان كثيرة - أن يكون ، نسرأ ، بالفعل ( وليس أرنشأ أو قريموطاً ! ) لكنه - قطعاً - ليس شعار الدولة . ولا يجد المتابع ذلك النسر التقريبي ، على سيارات الشركات ومؤسسات القطاع والإدارات الرسمية الصغيرة فقط ، بل نراه أيضاً على سيارات وزارات الخارجية والافتصاد والمالية والثقافة ، وهيئة الاستعلامات .. إلخ !

وهذا ...  
إذنا . لم تكن المسألة مجرد تأمل وتلفس في فنية ، الماركات ، بل هاهي قد تحولت لتصبح عدة مسائل متشابكة : العقل - الذوق - السياسة - الاقتصاد - البيروقراطية - طرق التفكير السليمة والتلقئ .. والحياة !





# هذا الفنّ التاج الحكيم - وفّر

اسقط عليه هؤلاء كثيراً من السياسة والنقد ولم تجرب مخاطبة الكبار بهذا الفن العصري - بشكل جدّي ومثّل - سوى في الجزائر، حيث مدرسة ممتازة مجيدة لا يعرف المشرق عنها الكثير الآن، كما لا يعرف عن غيرها من الفنون المغاربية الانقطاع المعروفة بين جناحي الوطن - و - أيضاً - بسبب أن أغلب هذه الأعمال البديعة تنشر باللغة الفرنسية.

كانت أيام ما بعد الاستقلال الجزائري مباشرة رائعة، حافلة بنشوة النصر، والرومانسية، والامل في بناء مجتمع ودولة وفق الحلم؛ فقد الاحتلال والاستيطان دفعة واحدة، وتركوا وسنل في يد الدولة الشابة لتؤسس بها قطاعاً عاماً، وغد عليه شباباً يملأهم الامل والرغبة في التجريب الحر لا يقيد ميراثاً رسماني محلي معطل.

وفي ظل القطاع العلم الشاب، وكونت المؤسسات الثقافية والفنية الوطنية، وظهرت بشائر السينما الجزائرية الجديدة، وامت الدولة دار النشر الفرنسية العملاقة هائيت، وجعلت دار النشر الوطنية الأولى. واندفع الشباب من الدماء والهواة يجربون تحقيق ما حلموا بإنجازها من قبل. ضمن هؤلاء عدد كبير من الشباب (ومنهم صبي الخامسة عشرة!) يهوون الرسم والكراتينور والانشاءات المرسومة. ويتابعونها بشغف في المجلات الفرنسية والبلجيكية التي كانت اكشاك بيع الصحف في

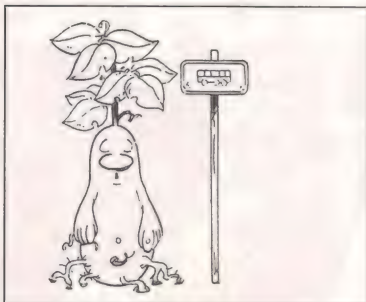
◆ الاشرطة المرسومة هي التسمية العربية الاقرب لهذا الفن الجميل الذكي والعصري، الذي بدا في العالم - اول ما بدا - مخاطباً الاطفال في مجلاتهم، لكن سرعان ما تعلق به أبائهم، واصبح وسيطاً محبوباً من وسائل الفتكاه المرسومة - يحمل هموم الكبار من سياسة واقتصاد واجتماع وفلسفة.. وكل شيء. واصبح لهذا الفن مجلاته المتخصصة وكتبه التي توزع توزيعاً شعبياً واسعاً. ولأن الاشرطة المرسومة، فن جديد مركب يجمع بين الكتابة السردية والحوار والسيناريو والرسم والخط والتميز، فقد اصبح يسمى، الفن التاسع، (الترتيب التالي للسينما التي سميت بالفن الثامن، إضافة للفنون السبعة حسب التقسيم الكلاسيكي القديم).

وقد عرفت بلادنا العربية هذا الفن بصورته البدائية - في مجلاتها الموجهة للاطفال منذ العشرينيات في المجلات المصرية المبكرة، وكان اقله - حينذاك - منقولاً او مقتبساً من الإنتاج الأوروبي والأمريكي. كانت الرسوم تعزب (او بمعنى ادق: تمصّر) بان توضع الطرايش محل القبعات، والمناظر المحلية المدنية او الريفية محل مناظر المدن والطبيعة الأجنبية. وكانت اغلب النصوص المصاحبة مسجوعة او منظومة بالدرجة المصرية، ومكتوبة بطريقة وصفية تحت الرسوم، وليس بطريقة الحوار الذي يكتب داخلها كما هو الحال الآن. وظل هذا الفن موجهاً - بالاساس - إلى الاطفال، حتى بعد أن اقتحمه اساتذة الكاريكاتور مثل: عبد السميع، وحجازي، وبهجت، وإيهاب، وغيرهم. وحتى بعد أن





شخصية « سليم » وخطيبته « زينة » [ من سلسلة « زيد يا بوزيد » .. سليم ]



شخصية حبة اللوبيا - التي نبتت وأثمرت خلال انتظارها الطويل للأوبيس ! [ من « لوبيا » - سيد علي ملوح ]



شخصية « الجني » كاشف أسرار الرشوة والفساد [ من قصة « المدينة التي اختفت » - محمد مزاري ]

# في الجرائد!

تفص بها .

تحتضن الدولة المستقلة الشابة - حينذاك - تحتضن تحرير في الريقية والعالم : فقد احتضنت - ضمن - رسماً برتغاليا شاباً ، أتى إليها لاجئاً من حكم ديكتاتور البرتغال السابق ، وهارباً من الخدمة العسكرية في المستعمرة السابقة ، السابقة آنجولا . كان هذا الرسام الشاب ، مترسلاً وحاذقاً في فن « الأشرطة المرسومة » ، قد عثر على أداء أشكال هذا الفن المختلفة : من « الزلزلة » ، ومن الموجهة للأطفال إلى الموجهة « في قاعة فقيرة لم يكتمل تأنيثها بعد داخل دار الوطنية الوليدة ، ألف عشرات من مشاريع شباب ( والصبية ! ) حول طاولة جلس إليها الرسام البرتغالي المتحمس ، يعلمهم أصول صناعة الرسوم وتقنياتها .

الرسام ، الخواجة ، الشاب لمشاريع الرسامين المتينة بين هذا الفن وفن السينما ، حيث فيها بصري يعتمد على السيناريو . والمشهد ، والحوار ، والإيقاع ، ونمو الأحداث . وانضم إلى هذه الجماعة الحاملة رفيق آخر من رفقاء أحلام الاستقلال هو مخرج السينما الشاب ( في ذاك الأوان ) ، الأمين مربح ، ليتطوع بتدريس رسامي وكتاب سيناريو







تري صانع الاستقلال ، وبين الانتهازيين من رجال  
والفئات الجديدة المستغلة التي ازدادت سمته  
على حساب الناس .. ولم يستمر صدور « طارق »  
من اعداد عشرة ، وما لبث ان طواها هادم لذات  
من حواة هذا الفن التاسع ومفرق جماعات الرسامين  
وتعددت بعد ذلك تجارب اقصر عمراً ( بعضها  
عدد واحد فقط ) مثل مجلات : « ابستم »  
« دود » و « بوا » و « بانجو » و « فانطازيا » .  
هذه التجارب جميعاً . لكنها استطاعت ان تحفر -  
مجرى مهما في صحراء هذا الفن الجزائري التي  
في الاخضرار .

تبدل الأحوال ، وتعثر الحلم الوطني ، ومع  
حاجز اللغة لنمو هذا الفن الجميل ، وتعويفه  
تخطيه لحدود بلاده في اتجاه باقي البلدان  
- انكفا اغلب مبدعي الفن التاسع في الجزائر .  
بهم السبل : فعمل بعضهم في حقل الدعاية  
وفي الإخراج الصحفي ، وفي الأعمال الفنية  
النشر ، بل وفي الوظائف الحكومية التقليدية .  
هؤلاء مائز اللون شباباً دون الأربعين ، ولهذا  
حماس الشباب على تأسيس رابطة وطنية  
هذا الفن الجميل ، ولانزوا يلتقون في المقاهي وفي  
وحول طاولات العمل ، يسفسون ويتذكرون  
ويتابعون أعمال بعضهم البعض وما يجري  
وما تزال الرفوف في مكتبات الهواة وفي دور  
الطبعة تزدحم بأعمال هذه الكوكبة . وهكذا ، فإن  
سنوات الجميلة في هذا الفن الجميل لم يتبدد  
وهو في متناول من يريد الاستفادة به وتوظيفه .  
شروعاً للتعاون بين الصحف والمجلات ودور النشر  
. وبين هذه الخبرة المميزة في الجزائر . قد يبعث  
في هذا الإنتاج الإقليمي ، ويزيده غنى وتنوعاً ،  
بالمهوم العربية العامة ، و - أيضاً - يتبعده  
عن التأثير الفرنسي الذي ما يزال ملحوظاً فيه .  
هذا التعاون في تفريخ اجيال جديدة من  
لهذا الفن داخل الجزائر وفي باقي البلدان  
يتعلمون من التجربة التي انجزها هذا الجيل  
المتماز . كما قد يكون لهذا التعاون تأثير منشط  
إنتاج الكاريكاتوري العربي « الثابت » ، الذي  
يرواح في مكانه منذ سنوات طويلة . ناهياً عن  
شوقه لقراء المشرق بهذا النوع الجديد من الفن ،  
- في أي وقت - سائداً فيما يتداولونه من  
السخرية المطبوعة !



الشرير ... كما يتحدث عن صورة الغزل : الاب / السلطة / الملم - والقد / الممتن / الكاذب / الشرير و كل تعليقه على حديثه « الاستاذ الغول » ، يشرح معنى التهام الغول لتلاميذه ودلالاته ، شرعا مليئا بالملم والظرف . يقدم من هذا التعليل بعض الملتقطات الجميلة :

« إن توظيف جدل الخيال الطفل مع الحدس الشعبي ، في مسيرة التربية والتعليم ، مع مواجهة مازق « الاتهام في مقابل الحضانة ، من جانب الإغارة التعليمية هو من اصعب تحديات العصر الحاضر لتتسبب الاطفال بعد تسطيح التدريس في المدارس ، وتشويه الاعلام لوعي الناس - والأطفال بصفة خاصة - بالتهام كل الوقت حتى انهاء النوم ... »

« ... إن إعلان تحدى المدرسين وكراهية التعليم ، ولعل المدرسة ، في اللعب والأغنية والحدوتة في ودّ علب ، ليس موقفا أخلاقيا ضارا ، بل إنه اعتراف تربوي واع يساعد على التجاوز ، ويقاوم تعقيم الوعي وتشويه الوجدان الطفل خاصة ، باصطناع صورة زائفة وكأنها محببة لعملية التدريس ... »

و قد ختام دراسته الجميلة ، يقدم « البخاري » أحد عشر تعقيفا ، منها العاشر الذي يخص المهتمين بما يقدم للطفل من ثقافة وفنون وتعليم ، ويقول فيه : « إن علينا أن ندرس - بمسؤولية خاصة - دراسة مقارنة ، تقارن بين إزاء هذه الحوادث ( من طفلة أمية شغالة ) ودورها التربوي الحقيقي لمسيرة النمو للأطفال خاصة ، وبين تلك الحوادث المسطحة ، واللوعظية الأخلاقية ، والصارخة التي تحييد بها وعي أطفالنا تحت زعم أننا نناقل عليهم من سماع قصص الجان وأما الغولة وأبو رجل مسلوخة وما شابه ، نسين أن الجان وأما الغولة ، والحيوانات المخوشة والمستأنسة والوجودات الناقصة ، هي هي نحن أطفالا وكبارا ، بما لا يليق معه إنكارها تحت وهم نظريات تربوية غبية ، أو تشويه بمواقف أخلاقية مينة ... »

أيضا ما كان مقصد مدير اليونيسيف ، فإن تلك الصور - في الواقع - تتطلب منا أن نجنب عيالنا مصر هؤلاء الأطفال ، وأن تكف عن الصراخ في وجوههم أن يكونوا « رجالا محترمين » ، وأن يتحلوا بالزائفة والحكمة والمسؤولية والجدية التي تؤهلهم لتولي زمام القيادة في المستقبل ، ولا ننصحهم في كل وقت بالا يكونوا تافهين مثل باقي العيال الذين لا يستعدون لأي مجد ينتظروهم - هؤلاء العيال المجردون من الصلوح والحكمة والمسؤولية ، الذين يظنون يضحكون ويلشخون ضيهم طول النهار بسبب وبلا سبب ، ولا يكونون من العيب واللعب وتوسيع الهوم وتدمير القباب والاندحاش في هيل وما يستحق ولا يستحق - هؤلاء العيال التافهون الذين لن يصلحوا في أحسن الأحوال إلا ليكونوا مجرد شعب عادي محكوم !

ربما كان من الأفضل أن يؤلف شعارات مبتكرة من عتة : لنعمل على أن تحفظ لرجال الغد بعض طفولتهم اليوم ، وإن شأنا ما صاروا رؤساء ولا ملوكا ولا قادة ولا وزراء ولا هم يتزنون !

« محيي الدين اللباد »



النشر !

وأصدر رئيس الجمعية الاحتكارية الديناميكية « موتان » بيانا نفى فيه الاتهامات التي تردت بأن مجموعته تتلقى تمويلا من عصابات الاتجار في المخدرات ، ومن مافيا تجارة السلاح ، ومن اتجاهات سياسية متطرفة ، ومن طوائف دينية متشعبة . وأعلن « موتان » أن مجموعته لا تعتمد على مثل هذه الأموال ، وأنها لا تعتمد سوى خدمة الكنيسة الكاثوليكية وما تدعو إليه !

ولا تكمن الخطورة هنا في نزول الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية بثلثها في ميدان النشر للأطفال ، إذ أن هناك دارين ضخمتين في فرنسا تخصصان في هذا المجال منذ سنوات طويلة ، ويتبعان الكنيسة مباشرة : « بايار



لاكي لوك

يريس » التي تنشر عدة مجلات للأطفال تبدأ معهم من سن الفطام حتى تسلمهم إلى الجامعة ، وهي مجلات « بيسي » و « بيسم دابسي » و « استرابسي » و « أوكاسي » و « فيسفير » و « حب الغرام » ، وتترجم هذه المجلات على لغة توزيع مجلات الأطفال الفرنسية . وهناك أيضا دار « فلوريس » التي تنشر الكتب ومجلات « بيلان وبامان » و « فريونيل » و « تريول » ، ويتمتع الداران المذكورتان بمستوى فني ومهني ممتاز ، ودعايتهما للكنيسة شديدة الذكاء ، لكن الخطورة - هذه المرة - تكمن في أن هذا الاتجاه الديني البيمبي ينزل مشتريا للسوق كلها بطريقة تجمع احتكارية هائلة تجعله ينزرد - تقريبا - بسبق النشر للأطفال ، بعد ابتلاعه لأغلب دور النشر والمجلات الأخرى . ولابد أنه

سيبدلها جميعا ، ويصعلا تحريشا واحدة ، وقد بدأ التبديل في إصدار مجلة « جرونال تان » في بداية هذا العام - بعد أن الجمعية الديناميكية - وقد على ملحق ديني للمرة الأولى وهكذا ، بعد أن سلطت الكارتيكات الفرنسية الجديدة ، تجار النشر الأغنياء ففقدوا في المدرسة الفرنسية التقليدية في مكتب الأطفال ، لا تسقط في تجار جشعين فحسب ، بل تسد



أز - نو - جود

أيدى أقصى اليمين الفرنسي ، ولا يعلم أحد كيف سيستفيد - ثان - ولاكي - و « استريكس » و « أوبيك » و « سهر » بعد أن وجدوا أنفسهم مظلومين عليهم الإذعان التام - الفرنسي الجديد ، لكننا علمنا من هذه القصة ومن غيره السابق ، مدى خطورة كتب ومجلات الأطفال : علما أن الحكاية لم يجد « مساهم النشر » أي جاني الحلوين ، وابتست مجرد قطع وارانبيستة يصنعها رقيقة تترك خلف بعضها وتلقى أي كلام يتم - دخلت - يتسلوا وما يوجعوش دماغنا ، هي صياغة المواطن القديم ١٠ سنوات فقط ، وتشكيل الرار بعد ٢٠ سنة . وبالطبع - هو الأكبر وعيا بنمته والأوسع زبدا ما يريد ، والأكثر لتنفيذ خطته .





محلى الدين اللباد



ان عشيقتنا تغفلنا ان في وجهنا «نظرة»!





إِنْ عَشِقْنَا فَعُدُّرَنَا (عَلَّمَ) أَتَى فِي وَجْهِهَا «نَظَرٌ»  
مُحَمَّدٌ مَعَهُ الرَّمَابُ وَبَشَارَةُ الْخَوَرِ وَعَلَى الْحَارِ



## قبل القراءة والفُرجة

للمرة الثالثة نلتقى على «ألبوم» جديد. فى الصفحة المماثلة من «الألبوم» الأخير، لم يكن هناك سوى التمنى أن يكون هناك لقاء آخر دون قطع بحدوثه، وبدون تحديد لموعِد ذلك اللقاء.

قبل أن يلملمها غلاف هذا الألبوم، تجولت الموضوعات المنشورة هنا جولة لا بأس بها، فقد صار نشرها فى أكثر من مطبوعة تحت العنوان ذاته: «نظر!». نُشرت فى مجلات «صباح الخير» و «روزاليوسف» و «وجهات نظر» و «الهلال» و «أخبار الأدب».

مضت سنوات حتى استطعنا تدبير هذا اللقاء الثالث. لذا، حكمت اعتبارات الزمن بضرورة استبعاد عدد من الموضوعات المنشورة بسبب شبهة انقضاء تاريخ صلاحيتها. رغم أن انقضاء المدة ذاتها على موضوعات أخرى، لم يفقدها صلاحيتها لكل أنواع الاستهلاك، بل زاد بعضها عتاقة فصار مثل الجبن الرومى القديم، وغيره من الأطايب التى تطيب أكثر كلما عتقت. والموضوعات كلها -على أى حال- ليست بالإخبارية القابلة للاحتراق السريع، وتظل فيها جميعاً محاولات الفذلكة والرسالة المتواضعة التى قصدت إيصالها.

راجعتُ الصفحات قبل النشر، وصوّبتُ بعض ما احتاج التصويب، وحسّنتُ بعض ما احتاج التحسين. كما وجدتُ أن المعلومات فى بعض الموضوعات تحتاج إلى تفصيل، وبعضها الآخر يلزم له التحديث وإضافة ما استجد أو ما كان قد سقط سهواً. فافردتُ صفحة فى نهاية الموضوعات تضم تلك الإضافات والتحديثات.

أرجو منكم قبولاً، وآمل فى لقاء رابع.

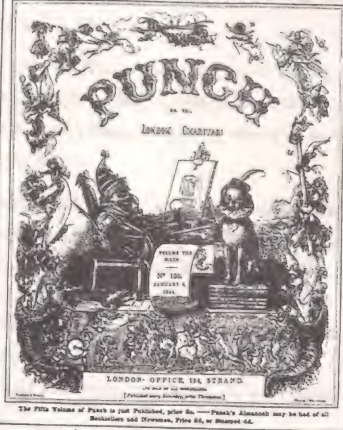
محى الدين اللباد

ellabbad@ie-eg.com



# قرن ونصف من الكاريكاتور الاستعماري!

OF THE WEEKLY NUMBERS, as well as the Monthly Parts, may be had of all Booksellers & Newsmen, and a STAMPED EDITION, to send One by post, to also published, price 6d.



غلاف « پانش » في بدايات صدورها



غلاف « پانش » بعد ٨٠ عاما :

لا تغتفر سوى في طريقة كتابة اسم المجلة ، وإضافة الأسد البريطاني ( رمز الامبراطورية ) داخل لوحة الرسم في الخلفية !

♦ عرفت بريطانيا فن الكاريكاتور المطبوع - للمرة الأولى - في منتصف القرن ١٨ ، من بعض رسوميه المطبوعة بطريقة الحفر على المعدن ، والتي استوردتها الطبعة الاسترطابية من إيطاليا حينذاك ، وسرعان ما انتشرت عادة اقتناء مثل تلك الرسوم كتقليعة من تقليع الاسترطاط . وفي الثالث الأول من القرن ١٩ ، وبالعقد عام ١٨٣٣ ، تعرف الإنجليز على مستوى متميز من مجلات الكاريكاتور السياسي ، حين وصلت إليهم نسخ من مجلة « شاريفاري Charivari » الفرنسية . وكانت مجلة جديدة أصدرها - في باريس - رسام الكاريكاتور الفرنسي ، شابل فيليبون ، عدو المللكية اللدود ، والذي لازنا نذكر له كاريكاتوره الشهير الذي صور فيه ملك فرنسا ، لويس فيليب ، يتحول ( في رسوم ) إلى لمره كثرى !



كانت بريطانيا في تلك السنوات من القرن ١٩ ، نموذج هي الأخرى بالمتار جمهورية معادية للنظام الملكي ، ولذا

وجد بعض السيلبيين و - والرسامين الإنجليز في مجلة « الفرسية الوافدة » مثلاً - بالحاكاة . وبعد سنوات قليلة تعرفهم على تلك المطبوعة ( وبشكل عام ١٨٤١ ) ، أصدر الإنجليز الكاريكاتورية السياسية الجديدة واسمها : « پانش Punch » ، حرصوا على أن يضموا إلى جبا - المجلة عبارة : « شاريفاري » تستحق في سمعة المجلة الفرنسية - باسمها . وقد ظلت هذه العبارة على الغلاف وعلى الصفحات الأولى لأكثر من مائة عام !

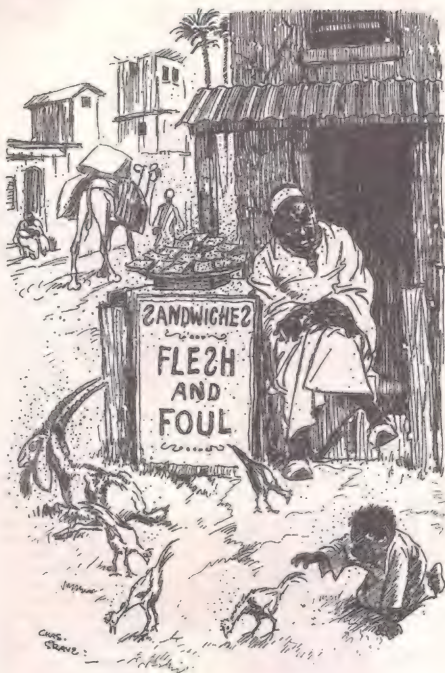


« پانش » مهرجاً ..



.. ثم المستر « پانش »

غلافها لأكثر من قرن . لكن ، بعد حصول - بمرور الزمن - إلى « چيتكلمان » - يرشدي المتحر

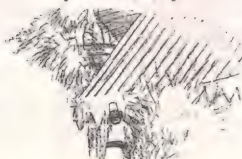


TRUTH IN ADVERTISING.

كاريكاتور عن مصر بعنوان : « الدعاية والحقيقة » :

الفاطمة كتب عليها : « سندوتشات . لحمه وفول » ،

[ « ناناش » ، ١٩٢٦ ]



البريطانية ، ويطلق على أمور  
البريطانية ، وأصبح اسمه ينشر  
في كل مكان ، مستط !

عاد السنوات الأولى ، حملت  
« ناناش » هجاءً عنيفاً وجه إلى  
البريطانية ، وإلى  
الحكومة الحاكمة . ولم يلقصر  
على ذلك بل طردت من مملكها  
وملكها ، بل تجاوز الهجاء حدود  
البريطانية ، وغير بحر المانش  
« الأوروبية » ، وطال ملك فرنسا  
« نابليون » ، وامبراطورها  
« الثالث » ، وقباصرة روسيا ،

فلما كان أيضاً  
« ناناش » اتجاه مجلة « ناناش »  
للنقل الملكي يعني أنها كانت  
تسبب العار والظلم ، بل كانت  
تسبب عن القتل قطاع واسع من  
البريطانية والبريطانية والبريطانية  
في سبيلها بعض الفكر الليرة  
« ناناش » ونجحت « ناناش » ، أن تكون  
تكريتورية لهذا الجمهور ،  
سببها عليه مناس . أما القراء من  
العامة والمفكرة ، فقد ترفع  
« ناناش » لتلك الوريقات الشعبية  
والملبوعة على وجه واحد  
تصور الحياة اليومية للشوارع  
والتي كان « العامة » يسمون  
« ناناش » ويطلقون عليها اسم :  
« ناناش » ، وهو اللحن  
« ناناش » به الواحد من تلك  
« ناناش » في حين بلغ سعر النسخة  
« ناناش » « عند صورها »  
« ناناش » هذا المبلغ : أي ٣ ينسك

« ناناش » قبل الإحتلال  
« ناناش » مصر والسودان باربعين  
« ناناش » مراحل التاريخ  
« ناناش » البريطاني في البلدان  
« ناناش » والبريطانية والهند وغيرها : منذ  
« ناناش » الاستكشاف ، الاستعماريين  
« ناناش » اثنين مسحوا فيها القارتين  
« ناناش » مساحاً دقيقاً تمهيداً  
« ناناش » وسوف يتفرج القاريء  
« ناناش » يتصلح مجلدات هذه المجلة  
« ناناش » على سياق واضح ، فليت  
« ناناش » يعتبر عن علول لا ترى في



بريطانيا : « آتأخرنا كثير ! »

كاريكاتور للسبع « تينيل » [ رسم كتاب الاطفال الشهير « ليس في ارض العجائب » ] ، نشرته « بانث » ، ١٨٨٥ ، عند سقوط الخرطوم في ايدى قوات الثورة المهدية بعد انتصارها الساحق على الجيش البريطاني .



« فرائكشتاين الشرق »

إلى غاندى : زي ما قلنا : العنف ممنوع - عصيان بس !  
المغربيت : بس خي بالك : ممكن اعصى كلامك أنت كمان !  
[ « بانث » ، ١٩٣١ ]

استعمل البلاد الأخرى ، ونهبها ، وأمعها وإذلال شعوبها سوى بديهة وحق للإنجليز ، لا يحتل الجدل أو مجرد إعادة النظر والتفكير . سوف يتخرج الفراءه مفتكلاً على رسوم كاريكاتورية تحلل كثيراً من المهارة - أيضاً - والصنعة المحككة ، وكثيراً - أيضاً - من التراهية والاستهانة والإحتقار والتعالي والمشاير العنصرية تجاه أهل المستعمرات ( ونحن منهم ) ، ونجاه قتلهم ورموزهم القومية .

ضمن هذا السلسل الطويل من الكراهية والإحتقار ، سرى الفراءه ، المصطلح رسوماً تضم وجوه « أحمد عرابي » ، و « الإمام المهدي » ، و « سعد زغلول » ، رئيس الوفد المصري الذي وقته الشعب للمطالبة بالاستقلال . وبعد طوي صفحات سنوات أخرى ، تكثر الرسوم التي تصور « عبدالنصر » كعجيج غير متحضر ، وطاغية من يلد متخلف تجراً على تابع شركة قناة السويس ، وعلى مناطحة الاستعمار . ويخالف هؤلاء الزعماء والرموز ، يستطيع المصطلح المشهور أن يصنف مجلدات ضخمة من رسوم الكاريكاتور التي تظهر احتقاراً وإزدراء للمصريين والعرب ، ومنها سلاسل مطولة تصورنا في علاقتنا بالإنجليز المقيمين في بلادنا ، أو اللادعين إليها للزفة والسليحة . وتسفر سلاسل أخرى من بعض أجدادنا الذين تجرؤوا وذهبوا إلى بريطانيا يضعون الطرابيش أو المعلم ، ويتركون الجيب والقفازين . أما الهنود وزعيمهم بلز العظيم الذي لا يضع على جسده سوى خرقه : « غاندي » ، لصحت ولاخرج عن الكاريكاتور الفظ الذي تندر عليه بالنظام .

وعلى الضفة الأخرى ، ارتفعت صفحات المجلة بكتاريكاتور الذي تناول الحياة البريطانية المحلية ، وصور الطبيعة الأرستقراطية الناعمة . وحياتها الرفيعة التي استمتعت فيها بالخمر الوفير الذي نهضت من بلادنا المستعمرة .

يعبر الزمن ، ويتغير الظروف المحلية والدولية ، ويتبدل كثير من المفاهيم والقيم والأفكار والبيدييات ومبادئ الذوق العام ، وبالأفانرض المدرج والمضطرب للارستقراطية الإنجليزية ، تحولت مجلة « بانث »





Visitor. "NO, LEAVE IT ALONE. I'LL CARRY IT MYSELF. I'M SICK OF THIS PERPETUAL TIPPING."

Porter. "BUT, SAIBE, I VERY POOR MAN. I HAF THE SEVEN WIFES AN' THE THIRTY-TWO CHILDRENS TO MAKE SUPPORT FOR, NOT 'ARF, YES?"

## کاریکاتور آخر عن مصر!

الزائر : سبب الشنطة ! - انا اللي ح اشيلها ! - قرفتوني طول النهار من طلب البقيشيش !  
 القبيل : ياخواجة انا راجل غلبان ، باجري على قوت ٧ نسوان متجوزهم ، و ٣٢ عيل . خلاص  
 باه ؟ - اشيل الشنطة ؟  
 [ « هاش ، ، ١٩٣١ » ]



١٠٠ من تعرض عليه المجلات  
 التي تسيل فؤاد وسيفه  
 في محصلة الحدية، وإن وصفا  
 إلى تبدو - في عين قرأها -  
 أناس صراخ عن مصالح  
 ولا تصليح عن أهدافها  
 وأهمها الحقيقية - إن تضع  
 من الصنعة والإحكام  
 لا يصح بفلا الحزمة  
 يستطاع بها للقرى  
 سلمته أو صحتهم ومكان  
 وبش، منذ الستينيات،  
 العقل الحديث والديمقراطية  
 منها - إلى غير ما  
 لا تكفي في الأزمات  
 هذه المصالح الحقيقية، من  
 في القلب، من تلك  
 الحجة، تتجلى مسورة  
 الإستعصالي والعنصري  
 وتقلص منها مشاعر  
 الدين والاحترام الوجه  
 الذي ذلك لا يوضح  
 التي كنا بعض أفراسها:  
 ١٩٧٢ وغيرها، وكل أضرها  
 في الخدم.

سور المنظم والراكم المخلص  
 الحزب الجوز البريطة طوال  
 عندها البريطة جازاً من  
 ستنى كما أصبحت ، باش ،  
 سية ولا أيضاً - بالرسوم  
 س تروح - بالرسوم  
 - البريطة - القرن ونصف من  
 وكثيراً ما يعود الموزون  
 كتيهم - كتيكورات  
 ضوطة على بعض الأحداث  
 العيلة ، على كتيكول على  
 والأحزاب والساسة والرأى  
 البيطانية جاز تلك الأحداث  
 من فوضوا هذه الطريق ،  
 جندات هذه العيلة ، لوجوا  
 الرسوم الكتيكورية على  
 سوء على كثير من أحداث  
 الحديث التي خصصنا وتينما ،  
 بها وتولها ، أنا نجد ضمن  
 مدة لا لاقل أهمية عن  
 الكتيكورية البيطانية ،  
 لك من النيش فيها - بالقرن  
 سجون لنا - بالقرن بعض  
 السياسة البيطانية جازنا  
 الاستعمارية



«هايل»

«يوش!»

«أميريكالاند»

«إيبير أليس!»



-تدين العدوان الغاشم على المجال الجوي الليبي!

عند بدء حرب الخليج ، تفرجنا - في محطة تلفزيون CNN - على الرئيس «يوش» ، يلقي خطاب الحرب في الكونجرس الأمريكي . ورائناه يلوح بقبضته وذراعه . بجسم متشنج . ووجه متقلص . هائفاً : « يجب أن نجعل القرن الواحد والعشرين قرناً أمريكياً ! » . عندها ، رايانا أعضاء الكونجرس « الموقرين » يقفون مصففين بحرارة ، ملوحين بقبضاتهم وأذرعتهم في هستيرية . وهتف بعضهم بعصبية بدائية . وقد ارتسم على وجوههم تعبير العدوان والرغبة في التدمير .

لم يذكرنا هذا المشهد - فقط - بجلسات مشابهة للمجالس النيابية المتواضعة في أنظمة العالم الثالث المسماة بـ « الشمولية » . بل أعاد المشهد إلى ذاكرتنا لطلعات السبيلنا التسجيلىة ، التي احتفلت لنا بالصورة المتحركة للفوهرر الألماني « هتلر » . وهو يخطب بصوته المتسلخ الرفيع . وبوجهه المجنون . وقصة شعره التي ترتجف . صارخاً في مئات الألوف من الألمان المحتشدين تحت منصته : « دويتشلاند إيبير أليس ! » ( ألمانيا فوق الجميع ) : « تقصرخ الحشود في صوت هادر وقد وختتهم مشاعر الهياج والعدوان : « دويتشلاند إيبير أليس ! » ... هايل هتلر .

وطالما سمعنا الأمريكان يسخرون وينقلدون أنظمتنا ، الشمولية . و « إعلامية الموجه » . وطالما أوجعوا أدمغتنا بظنظنتهم عن نظامهم الحر . وتعدديتهم ، ولبيرأيتهم ، ومبادئهم عن حرية تداول المعلومات ، وعن إعلامهم الحر . إلا أننا نراهم غير ما يصفون أنفسهم على الإطلاق . إذا كان الوقت وقت تحضير لعدوان « قومي » على الغير . أو وقت ممارسة هذا العدوان بالفعل .

في تلك اللحظات الأمريكية الحاسمة . تتشكل آلة إعلامية هائلة . ليس لها قائد واضح . وليس فيها وزير إعلام يملئ التعليمات على وسائل إعلام حكومية ، أو صحف « قومية » . وتبدو تلك الآلة وكأنها لا تعمل وفق حملة دعائية مخططة . تتشكل الآلة الإعلامية . وتعزف - عبر آلاف وسائل الإعلام التي تتنوع من محطات التلفزيون العملاقة ، إلى فائلات



الـ تي - شيرت ، المطبوعة - نغمة واحدة ،  
وشعارات مكررة . وتتمثل ادمغة الأغلبية  
الخالصة من الامريكان ، ولا يبقى سوى ان نسمع  
تلك الآلة تصيح : « أمريكا فوق الجميع » .  
ليندفع مئات الملايين من الامريكان صارخين - في  
نفس واحد - هائل يوش ! .

قد تكفي مؤسسة إعلام عملاقة واحدة ،  
يستقبل كل الامريكان بثها في نفس اللحظة ( مثل  
محطة تلفزيون CNN ) ، لأن تضع فكرة  
واحدة ، وتصوراً واحداً للأمور في كل العقول  
الامريكية . وشعاراً واحداً على كل السنة  
الامريكان . ويكفي ان تطن وسائل الاعلام  
الامريكية ، الحرة - لعدة ايام - بخلافه الناس  
على مستقبل رفاهيتهم . او بإشعارهم بتهديد  
يتعرض له الرضاء الأمريكي ، ثم توجه إصبع  
تسبب هذا الخوف والتهديد إلى دولة ما أو  
شخص ما ، حتى تؤخذ الناس روح العدوان  
والرغبة في تدمير الغير .

إلى جوار هذا الكلام ، نشر خمس رسوم  
كاريكاتورية امريكية ، نشرت جميعها في يوم  
واحد هو ٢٦ أغسطس ١٩٨١ . تعليقاً على واقعة  
اقتحام المغناتلات الامريكية المجال الجوي  
الليبي ، وإسقاطها لطائرتين عسكريتين ليبيتين  
كإنداز موجه إلى الدولة الليبية بصفتها ، راعية  
للإرهاب ، ومع ان الرسائل الخمسة يعدون  
من أشهر واكبر اهل الكار هناك ( ادهم حاصل  
على جائزة ، بوليتزر ، للكاريكاتور ) ، إلا انهم  
رسموا - في نفس واحد - نفس الفكرة بالضبط ،  
بدون ان يعقلها احدهم عن الآخر .

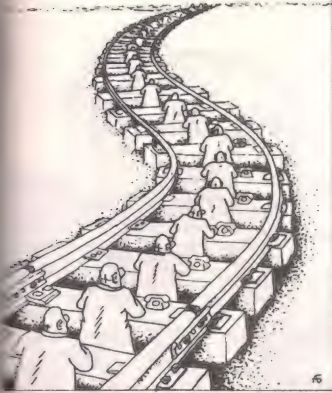
هل هي الصدفة وتوارد الخواطر ؟  
ربما :

لكن ، هل يحتمل - ايضاً - ان تكون الحكاية  
إحدى نتائج ، عميل ، آلة الإعلام الجهنمية إياها ؟  
هل من المعقول ان يحصل نجاحها إلى ما هو أبعد  
من توحيد الشعارات على السنة الناس ،  
وتتميط تصورات عقولهم للأمور : أي إلى توحيد  
طريقة تناول عدد من رسامي الكاريكاتور عند  
تناولهم موضوع عدوان امريكي على بلد آخر  
صغير ، اقنعتهم الآلة إياها بأنه يهدد رضاءهم  
ورفاهيتهم ؟



شربت يا ريجان !  
شباك مجالنا الجوي !

# الكاريكاتور السوفيتي والكومنولثي!



البيكي ميريوف

انفردت بالبقاء ، وأصبحت لسان حال  
الكاريكاتور الروسي ، الذي ترعاه  
الحكومة والحزب . وفي الحقيقة ، لم  
يكن هناك كاريكاتور آخر غير رسمي .  
حظت المجلة - في عهد  
، احتكارها ، للكاريكاتور الروسي -  
برسوم على درجة عالية من مهارة  
الصناعة ، والتقنية ، والجمال  
الشكل ، والإحكام ، غير  
الكاريكاتوري ، . وابتد أعمال  
رسامين حرفيين عظام ( مثل : رادولوف  
وملاخولسكي وراداكوف  
وجريجورييف ) مكلفة ومصطنعة  
- قليلة الكفاءة والملاحية -  
، صريحة ، خالية من الهماء والمواد  
الحريية - ، مؤدبة ، خالية من  
التلقائية والتهور - ومهسية منطقتة  
عاجزة عن الإيجاز وعن التجريد .  
وكانت تلك الكاريكاتورات - على  
الأغلب - مجرد رسوم إيضاحية .  
لـ ، نكت ، لفطية بسيطة ، مكتفية  
بذاتها ، ولا تحتاج لكل ذلك الجهد  
الشكل المصاحب لها . وبالرغم من  
التوزيع الأسبوعي الذي حققته  
« كروكوديل » ، ( ٥ ملايين نسخة كل  
عدد - كل ١٠ أيام ! ) ، لم يستطع  
كاريكاتورها أن يؤثر في حياة الناس .

في سنواتها الأولى ، كانت ثورة  
١٩١٧ - السوفيتية ، لا تزال فتاة  
شبراء عفيفة ، قمرزية الشفتين ،  
متوردة الخدين ، ذهبية الجديلتين ،  
تتلجر صحة وحيوية . وكان المناخ في  
البلاد ، لا يزال مسحورا بحيث في  
أجوائه بعض التسلم . كانت  
الظروف لا تزال تسمح بظهور  
كاريكاتور سلخر ، يتمتع بقدر معقول  
من حرية تناول والعبث وخفة الدم  
والسخونة . لذا ، شهدت البلاد  
- حينذاك - ظهور عدد من مجلات  
الكاريكاتور المتنوعة المشارب ، مثل :  
« سيمخاخ » ، و « بيجموت » ، و « ٣٠  
يوما » ، و « كروكوديل » . وكان من  
مؤسسي المجلة الأخيرة ( ويعني  
اسمها ، التمساح ) ، « فلاديمير  
إيليتش لينين » ، ذاته . وذلك قبل أن  
يطغى هادم اللذات ( الثورات )  
ومفرق الجماعات ( الدول  
الاشتراكية ) بسنتين .  
بعد سنوات قليلة ، انفرد  
« ستالين » ، بالسلطة ، وضاق بآي  
تعبير لا يتفق حرفيا مع خطه الرسمي  
الشخصي . واختلت مجلات  
الكاريكاتور واحدة بعد الأخرى ، لكن  
مجلة « كروكوديل » الروسية اللسان

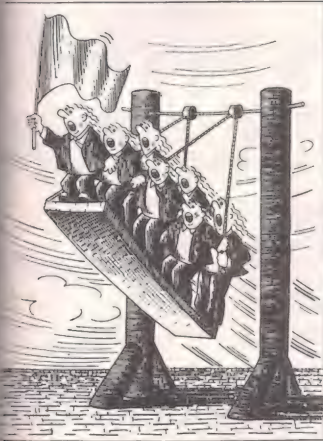
( \* )

## ГЛАСНОСТЬ



( \* ) = جلاسنوست

اليكساندر برونشكين



هولسكي / شادوروف





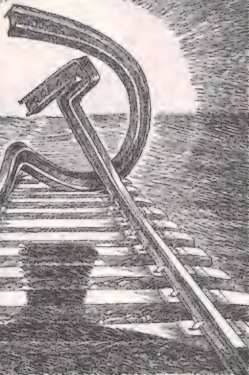
ولا في عقولهم ونفوسهم . إذ كانت  
- في نظريهم - مجرد مجلة للنسائية .  
تناقص عدد الأهداف المعرضة  
لهجاء الكاريكاتور وتضائل حجمها ،  
وانتصرت الموضوعات التي يستقر  
منها الرسامون على المسائل غير  
الأساسية . ولم يسمح لهجاء  
الكاريكاتوري أن يظل - من رموز  
السلطة - مستوى أعلى من المسئول  
التنفيذي المتوسط ، الذي اختار هدفها  
سكينة لهجاء . بصفتها ممثلا  
للبيروقراطية المعوقة للمسيرة  
، الثورية ، . وهجا الكاريكاتور  
رؤساء العمل الذين لا يظهرون العين  
الحمرء ، ابروسيهيم المتقاعسين ،  
وهؤلاء الذين لا يقدمون اهتمامهم  
بالعلم على اهتمامهم بما يخصهم .  
وزادت - إلى حد مهيئ - اتهامات  
الكاريكاتور لعمال المصانع وفلاحى  
المزارع بالكتل ، وتردى مستوى  
الإنتاج ، وانهار معدلاته .  
غلب الكاريكاتور الذى تناول  
المشاكل الاجتماعية المتوسطة الوزن :  
الزيجات الشريسة ويسكن المكائن  
لأزواج العالدين في منتصف الليل  
- خنقات الجيران - إدمان الخمر -  
الخيانة الزوجية - الفتيات  
الرقيعات - تلويث البيئة . إلخ .  
وتعرض شباب الأجيال الجديدة  
لحملات قاسية طويلة بصفتهم  
مقلدين لموضات الغرب غير مكثرين  
بمقضايا الهامة . وصور الكاريكاتور  
هؤلاء الشباب متكوشى الشعر ،  
يلقون في جماعات على نواصي  
الشوارع ، وفي أيديهم أجهزة الراديو  
الضخمة المستوردة التى ينطلق منها  
ضجيج الموسيقى الغربية .  
وهكذا ضايق مجال النقد أمام  
الكاريكاتور السوفيتي الذين أصبح  
محاصرا بأسوة . ويصفه النقد  
السوفيتي إيلان شيفاكوف بأنه كان :  
« ... مله مثل مياه نهر نيجيلكا بعد  
أن تم تحويل مجراه الطبيعي - الذى  
كان يخترق قلب موسكو في السابق -  
تحويلا اصطناعيا ليرى في مأسورة  
ضيقة مدفونة تحت الأرض » .  
وازداد طول قائمة المحرمات .  
وازدادت تهديدات المسئولين باتهام  
الكاريكاتوريين بتهنم « خطيرة » من  
شائكة ، الحريف ، ود الهزيمة ،  
و الانشقاق على إجماع الأغلبية ،  
ود المبالغة المقصودة في إظهار  
السلبيات . بينما لم يوجه أحد من  
هؤلاء المسئولين انتقادا إلى  
الكاريكاتورات ، النمطية ، « سهلة  
التوقع » ، المخرة ، « المدججة » ،  
ود القشمية » . ولم يشر أحد منهم

إلى المخالفات السافرة في تبديل  
الرسامين المشاهير لمواقفهم السياسية  
مرات عديدة لتتواءم مع الخطوط  
السياسية المتغيرة . ولم يتوقف أحد  
من رجال السلطة الكبار ليتأمل  
انتهازية نجوم الكاريكاتور الرسميين  
حين يشترون الحملات لسلخ مسئولين  
حكوميين وسياسيين محاردين . بينما  
كان هؤلاء الرسامون أنفسهم - قبل  
أيام قليلة - يندحنون أمام هؤلاء  
المسئولين في خضوع وترتفك .  
وعلى العكس ، كان هؤلاء  
الرسامون الرسميون هم المفلذون  
دائما بمراكز السلطة الثقافية  
والاجتماعية ، وبالل ، والقباب  
الشرف والأوسمة ، وفرض الحياة  
المتميزة . بل لقد كانوا اصحاب اليد  
العليا في تحديد قيمة الرسامين  
الأخرين ، وفي تقرير مدى انتشار  
أعمالهم .  
وفي عهد بريجنيف ، بدأ بزوغ  
أنواع ، أخرى ، من الكاريكاتور  
المرسوم التى تناولت السياسة  
والقضايا الفكرية والمسائل الأساسية  
بأسلوب « آخر » . ظهرت هذه  
الرسم كجيوب أقلية على صفحات  
الصحف الأدبية السوفيتية ،  
والمجلات الصادرة ببلغت اجنبية ،  
والموجهة للقارئ الغربى . وبلغت  
بصرية أكثر جذابية . وبلا حوار أو  
كلمات ، وفي بلاغة وإيجاز ، وبثورية  
نكية ، أشبل ذلك الكاريكاتور  
، الآخر ، إلى العديد من الموضوعات  
الحساسة . وإلى المازق الفكرى  
والتاريخى الذى يلف بلادهم .  
وستخرت هذه الأعمش - بشكل ما - من  
الخطب الرسمي ، ومن السلطة  
القوية للمسئولين الحزبيين ، ومن  
النفاق التقليدى ، ومن التناقض  
الساير بين الشعارات الثورية  
المرفوعة ، وبين واقع الفساد  
والرشوة والفرار غير المشروع  
والتمييز الاجتماعى لأولئك الرجال  
الذى يعرفون تلك الشعارات . واهتم  
جمهور القراء بمناقشة ذلك  
الكاريكاتور الآخر . واستمتع الناس  
بيلعبه فك مغزاه المستقر وراء ظاهري  
واضح وميلش . تعدد الرسم وضعه  
كحجاب يسهل اختراقه لمن يريد .  
وبعد أن أطلق جورباتشوف  
جلاسوتسه وبريستريكته ، ومع  
الانفراج النسبى في مجالات النشر  
وزيادة هامش حرية التعبير ، ازدادت  
صرامة الكاريكاتور ، الآخر ، . ولماز  
رساموه بأغلب اهتمام الجمهور .  
وبدا النقد يتحول إلى  
الجلاسوتسوت والبريستريكتا  
ذاتهما ، وعبر الرسامون عن تشككهم



أوتوبست

КРОКОДИЛ [ ١ ]  
КРОКОДИЛ [ ٢ ]



الكيس تشيرنياكوف

في حقيقة ومدى جدوى الشعارين ، بل ومدى جدوى هاشم الحرية المتاح حديثا . وتكررت كاريكاتورات تشبيه تلك المصارحة المشكوك في جدواها بدق جرس مصنوع من ورق الصحف . أو محاولة هدم سور منيع بكرة ضخمة من ضلخات الجرائد ويقلقم المصارحة . وكشف المستور . وهتك الأحجية والموانع ، لم يعد الناس يرضون بمجرد السخرية من البيروقراطية ، واحتكار اللغة للسلطة - ولا بمجرد انتقاد الكذب والتناقض والتضليل في الشعرات القديمة . ظل المواطن يطلب المزيد ، والأبعد من كاريكاتور الثورية والنبالة وبلاغه الصمت واللمحظة والإشارة الموجزة ، حتى لم تعد صيغة الكاريكاتور ، الآخر ، كافية ومليمة . أصبح المواطن يريد سبيلنا للماضي كله : يريد الاستمتاع ببهولة ، ومرحلة ، كل الاصنام والرموز القديمة . ويسبب الدين واللغة لكل ما ومن ينتمى إلى الأيام الخالية !

طوال تلك المعارك واللخبطة والغوضى ، ظلت مجلة ، كروكوديل ، مترددة تعيد حساباتها ببطء وحذر ، وظلت - لفترة أطول من اللازم - تقدم كاريكاتورا وسطا تتحول به إرضاء موجة المراجعة والنقد والرغبة في هدم الماضي . وفي نفس الوقت ، راعت هذه الرسالة ألا تقطع ، شعرة جورباتشوف ، التي تصورتها لازتلال ممددة مع ديناصورات السلطة . إذ ربما يستعيد هؤلاء مواقفهم ، بعد النجاح في ، سحق التمرد ، ! لم يعد تنجوم الكاريكاتور القداس صالحين للزمن الجديد ، ولا لمواجهة القراء باللائحة الجديدة التي حاولوا بها إخفاء وجوههم القديمة المخجلة . بل ولم يتجحدوا في التسلل - بهذه الألقعة - إلى زفة العصر الجديد الكليسيه . وظهرت ريشات جديدة لرسمين لم يكن قد سبق لأى منهم أن نشر رسما ساخرا واحدا في صفحات العهود السابقة .

وامام هذا التيار القلب ، لم يعد امام ، كروكوديل ، الرسمية ، سابقا ، إلا أن تكون مثل باقي المنابر ، وإلا طواها النسيان والتجاهل . ورفعت المجلة من جانب اسمها على الخلاف رسم الوسلم السوفياتي الرليغ الذي حصلت عليه المجلة زمان ، واكتكت ينشره مصغرا في صفحة داخلية . بجوار قائمة أسماء مسئولى المجلة . ولم تكن تلك هي المفاجأة الوحيدة ، بل كان هناك العديد من المفاجآت . أصبحت ، كروكوديل ، رائدة



بيديفوف



فلاديمير كورتو



ف . كورتو

وقائدة في السب والشتم والبهينة  
والرمطة الموجهة كلها إلى الماضي ،  
بطل رموزه المقدسة سفيراً : المجلد  
والطريقة - الراية الحمراء - وشعار  
الدولة السوفيتية بنجمة التي تتوج  
كوكبها الأرضي المحاط بحزم من سنابل  
القمح . وكان من المثير للدهشة - على  
الأقل بالنسبة لنا نحن المغتربين عن  
بعد - هو ذلك الوابل من السخرية  
والإهانة الموجهة إلى واحد من أهم  
مؤسسي المجلة عام ١٩٢٢ : « لينين »  
ذاته ! . وما هي صورة المؤطرة  
اللقيدية تحملها مخلوقات متخلفة  
ومشوهة ، مقززة وخزالية ( راجع  
كاريكاتور « زلاتوفسكي » ، أعلى هذه  
الصفحة ! )

وهكذا أصبح نمط الكاريكاتور  
الذي لم يكن أحد - من قبل - يتوقعه  
سوى من مطبوعات الكوالات  
الأمريكية والألمانية ، الغربية ، التي  
كانت متخصصة في الدعاية ضد  
الشيوعية - أصبح هو ذاته نمط  
الكاريكاتور السائد في أكبر مجلات  
الكاريكاتور السوفيتية التي تصدر من  
شارع بوماجنيي بروج في مدينة  
موسكو .. سبحان الله !

وزاد من حدة موضة السب  
والشتم والبهينة والرمطة بالماضي  
ويعم ينتسبون له ، أن الغرب قد  
استطاع تلك الرسوم ، واهتم بها  
كثيراً ، ونقلها في صحفه ومجلاته ،  
وأصدر عشرات من الكتب جمع فيها  
مثل هذه الرسوم . وحصد رسالعو  
الكاريكاتور الروس كل الجوائز  
الغبرى لحماض الكاريكاتور الدولية  
في كل بلاد الغرب والشرق ، عن رسوم  
من النوع الذي تراه على هذه

الصفحة . وأصبح كاريكاتور سب  
الماضي هو التصور الوحيد في أذهان  
الروسين الروس للطريق الذي يصل  
بهم إلى خارج الحدود : إلى العالمية .  
لكن الغرب الزهوق الملول ، زهق  
من المؤضة الكاريكاتورية الروسية  
الجديدة وملها بعد وقت غير طويل .  
وبدا كاريكاتور الملقين الخال من  
التعليق والحوار ، يتوارى من على  
صفحات الصحف والمجلات الروسية  
وعاد كاريكاتور « بعوكاوي » ،  
لاحتلال المساحات : كاريكاتور ملء  
بالكتكت اللغظية والفتكات عن  
تفاصيل الواقع اليومي الصعب .  
ولم يعد أمام الكاريكاتور الروس  
الانتقادي الذي يتكلم في السياسة  
العملة ، وفي المستقبل ، وفي الحاضر -  
لم يعد أمامه سوى المساحات على  
الآفات الورق المأوى التي يحملها  
المغتربون ضد سياسة الحكومة  
الحالية ، وضد الطريق الذي تسلكه ،  
والذي يراه هؤلاء المظالمون زائفاً  
مؤدياً إلى هوية ! .



زلاتوفسكي



سومان



بيلياتسكي



كان من نتيجة هزيمة ألمانيا  
النازية ، ان انقسمت ألمانيا إلى  
دولتين : جمهورية ألمانيا  
الاتحادية ، في غربها ، وجمهورية  
ألمانيا الديمقراطية ، في شرقها :  
رأسمالية ، والثانية ، اشتراكية  
ولكل من الأولى والثانية : علم ،  
وشيد وطني ، وعملة ، وسياسة  
ظل الحال هكذا لأكثر من ٤٥ سنة  
إلى أن طلع في الاتحاد السوفيتي  
( سابقا ) جورباتشوف يحمل  
بريستويكته . وبعد هذا الطوفان  
ظلت قطع الدومينو الواصلة تقع  
وتوقع بالجمهورية ، إلى أن انتهى  
معسكر الدول ، الاشتراكية ، بكتف  
وتعلمه .

## شرق + غرب = غرب!

كان انهيار نظام ألمانيا  
الديمقراطية ، هو الأخير في  
الانهيارات في دول المعسكر  
السوفيتي . ولم تكن المطالب في  
شعارات المظاهرات الأولى في برلين  
ولايبرز تطمح إلى أكثر من السماح  
للمواطن الشرقي بحرية التنقل في  
شطري برلين [ حتى يدم السور  
لا يزال أمنية بعيدة ] ، وبحرية  
خارج البلاد [ كانت هناك  
المظاهرات الأولى : « تريد فيزا »  
« فيزا ! » ] - ثم بعض حرية  
التعبير المقلوبة .  
ونتيجة - رأى اللامع الشرقي  
النظام الذي عاشوا وانتكسوا  
ضعفه ، قرابة نصف قرن ، يملك  
وينهار وينوب : بدءا من  
الأيديولوجية ، وانتهاء بالمفردات  
وبادق تفاصيل الحياة اليومية .  
كان الناس بين مفتاح ومفتاح  
وهيستيري ومذهول ومخبط ومضطرب  
لشراء أصابع الموز العزير ( التي  
يرها طوال ٤٠ عاما ) من القطاع  
الغربي للعاصمة برلين . كان الحب  
في حرية : هاهم سيصبحون - بعد  
أيام قليلة - جزءا من ألمانيا  
الغربية ، التي ظلت صورتها  
وسائل الإعلام الحكومي والحزبي  
كشيطن رأسمالي عملاق . يجده  
مترعبا بهم وراء الحدود . ومخلف  
خلف سور برلين .  
ومن أهم وسائل الإعلام التي  
قد جعلت مسئولية تعبئة المواطن  
الشرقي ضد الشيطن المذكور  
كانت مجلة الكاريكاتير . أولين  
شبيجل ( أي : مرآة اليوم )  
التي ضمت مجموعة من أفضل  
الكاريكاتور في ألمانيا ، الشرقية ،  
لكن هؤلاء الرسامين عملوا جميعا  
ضمن خطة إعلامية تعويضية  
وعظمية حكومية محكمة . ولا ينسب  
منها المآل ولا الهزأ ( فيما عدا في  
الأمور الهلينة ) . وإزاء الشخصيات  
الزائغية المتلاحقة التي فالت كل  
خيال ، أصبحت تلك المجلة - مثل  
أهل البلد - بالمفاجأة والبهجة  
والهستيريا والذهول والخيفة  
والاندهاش لشراء الموز . وسقطت



بدون تعليق



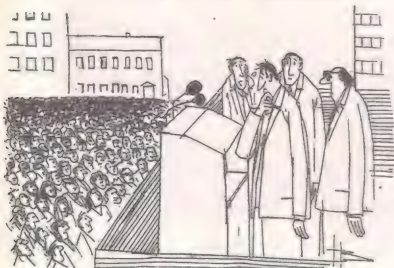
## «حالة»

لم يرسم « هنري بوتتر » - طوال ٢٥ عاماً مضت - كاريكاتيراً سياسياً وأحداً : لا تبليغا في الزفة الرسمية ، ولا زعيقاً ضد الأعداء الرسميين . ظل «بوتتر» يرسم كاريكاتورات عن هيفاة الإنسان وخيبته وضعفه ، وصغر عقل الرجال والنساء الذين يبدون شأمن الظاهر - محترمين - وسجل الرسام باختياره هذا موقفاً متربحاً ، وراضاً نكياً لكل الرسمى السائد . اقام « هنري بوتتر » دائماً في مدينة « لاينز » ، وكانت صلاته الوحيدة بالعاصمة وبيدارة تحرير مجلة « أولين شيبجل » هي البريد !

[ الكاريكاتورات الثلاث على هذه الصفحة بريشة «هنري بوتتر» ]



— يقولوا انه استقال من الحزب  
..... بس مش عارفة اي حزب !



— قول لهم اي حاجة ! .. إن شالله

تقرا عليهم شثرة الارصاد الجوية !

وجعلت رسومهم الكثير من الشجن ، والأسف على العمر الذي ضاع ، والحسرة على بعض المكاسب الاقتصادية والأمان الاجتماعي الذي كان قد تحقق لهم - شيبيا - أفضل مما تحقق لأهل الغرب . عكست رسومهم مرارة أن لا تكتشف أن كل ما مضى كان تدليسا جماعيا يشعأ اشتريا فيه رجال الحكومة وأهل البلد جشعا . أما تفكير السياسيين والمسؤولين لمواقفهم السياسية ولأرائهم بزواية ١٨٠ درجة ، فقد كان صدمة وبوع مفاجعة ، لم يكن لها علاج سوى الضحك والعيب والكاريكاتور اللاذع . لم تغير « أولين شيبجل » كل جلدنا ، ولم تفلو بزواية ١٨٠ درجة مثل السياسيين والمسؤولين . بل استعملت حريتها الجديدة ، ومارست حقها بعد بلوغها سن الرشد ، ونفضت عن صلتها ذلك الكاريكاتور ، التعليلي ، الرسمى الدعائى القديم . لم تصبح مجلة حكومة هيلموت كول ، ولا مجلة أى حزب آخر من أحزاب الغرب أو الشرق . بل اختارت أن تكون مجلة معارضة مستقلة ، تسخر من كل ما هو مغلوب ، وتنتقد القديم والجديد ، وتعبث حين لا يتفجع المنطق والعقل . ولا يزال هذا الموقف المستقل لمجلة « مرة الیوم » يفظها الكثير . إذ قللت الدولة تنظير إليها بعين الريبة والشك ، وتشير إليها - بين الحين والحين - بإصبع الاتهام . ولملت المجلة نفسها ، وأصبحت تصدر كل شهر بدلاً من كل أسبوع . وبدأت تستعين - في توزيع نسخها - بالمتطوعين الذين يبيعونها في الشوارع وعلى محطات المترو . ومؤخراً ، وضعت الدولة مجلة « أولين شيبجل » تحت الحراسة ، مع السماح لها بالاستمرار في الصدور !

ومثلما اختارت المجلة موقفاً ، اختارنا - ديورا - بعض النماذج من الرسوم الكثيرة التي ظهرت على صفحاتها بدءاً من فترة الارتباك والفوضى والانهايار وتبدل الشعارات والأهداف ، والوضع الانتقالي ، وموروراً بالاستسلام العام للتيار الكاسح ، والبهجة المختلفة بالخوف من المستقبل ، وانتهاء إلى واقع الاندماج النهائى .

تسجل هذه الرسوم حدثاً من أهم أحداث النصف الأخير من القرن العشرين ، وتترجم مفصلاً تاريخياً مؤثراً إلى خطوط ورسوم ، تثير الضحك والأسف ، والإنشاق - والشجن أحياناً . وتعرض هذه الكاريكاتورات أهل الأرض جميعاً على ألا يكفوا عن إعادة النظر في واقعهم ، وعلى أن يتشككوا - بانتفاك - في الشعارات السائدة ، وفي تصويرو وسائل الإعلام الرسمية للامور .

لم تخلع أسئلة لم يكن لها جواب .

فأولین شيبجل ، واحدة من الصفات الكثرى التي جعلت ويوملها الحزب الحاكم . وبعد تلك الحزب وثوبانه ، وبسبب الأثر العملاقة في الغرب ، الغربية ، عدد من صفات ، واختلف بعض صفته ، وخلق إلى الأبد . وفي عدد قليل من الصفات اختارت اختياراً ، أن تتحول كل منها إلى جمعية ، بل يملكها العاملون فيها ، على الاستمرار في الصور معتمدة . بعضها من الإعلانات التجارية ، وبعضها توزيع نسخها . واختارت « شيبجل » هذا الاختيار ، في جماهيرية رسامها ، وعلى أفرادها بسوق ، في الشرق .

سجلت المجلة إلى مقر آخر ، وصغر . وبدأت الإعلانات ، في الظهور على صفحاتها ، منذ أن صيرت . تلك الصفات التي انتقلت في سياق عصرى جديد مخالف ، ومختلف أيضاً لمجلات « شيبجل » الأولى في غرب ألمانيا . سبقت الحداثة والأفراد ، ذو صبغة عالية : وضمت « شيبجل » إلى رسامها عدداً من برلين الغربية - وفيما بعد تحزبية كلها - لم تعد مجلة « مجلة الماضي .



تتذكر كاريكاتور على صفحاتها ، فسمها الجديد . إعادة النظر في أمور الماضي القريب ، وبدلاً من الهوس الذي لم يترك منه ، وأرجع الشريط الذي صور بعين الماضي ، وتفجروا صيد ، واكتشفوا الكثير من الخنوع ومخالفه .

الكاريكاتور الشرقيون انجذبهم ، التي لم تستعملها من قبل ، فلو جئنا حقون ، وفزعوا إذ وجدوا سبباً داخل ، قدس وبانهم يمزجون مع ، والحمرات ، بل بدون أن تهدد الدنيا .



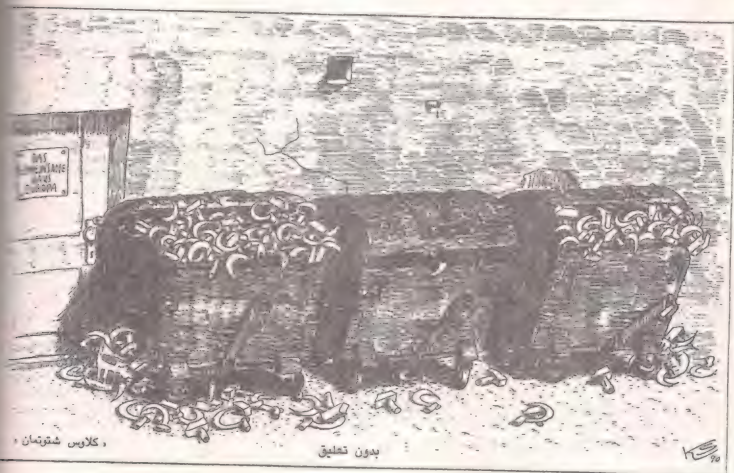
« ميلان »

بدون تعليق

« رولاند باير »



كارل ماركس : لا مؤاخذه ياشيب ! .. اهي  
كانت فكرة طلعت في دماغى وخلاص !



« كلاوس شتورمان »

بدون تعليق

« هنري بيتر »



« ميلان راديف »



« فيرنر داليد »

« محمد بن عبد شطري الحفيا »

تميز الكاريكاتور الجزائري ،  
وشقيقه فن الأشرطة المرسومة - بين  
نظرائهما في البلاد العربية -  
بخصوصية ، وبجدالة ، وبالجمعة ،  
وبمهارات حرفية ، وبمعرفة متينة  
لاصول المهنة ، وبنتاج في تحقيق  
تراكم معقول في هذا الفن ، رغم أنه لم  
يستغل جيداً بعد ، ومن زاوية  
أخرى ، ينتم الكاريكاتور والأشرطة  
المرسومة هناك بوضوح التأثيرات  
الأجنبية الفرنسية والبلجيكية ،  
وبأن كل الرسوم ما تزال « تهر »  
بالرطان الإفرنسي وليس باللسان  
العربي ، ويرجع ذلك إلى الأحوال  
الثقافية الخاصة المعروفة عن  
الجزائر . ومع هذا ، يغفل الأمل في  
الكاريكاتور الجزائري قويا : الأمل في  
أن يفتح عليه الكاريكاتور العربي  
الراهن فيجد نفسه ، وينشط عقله  
وخيلاه ، ويغسل عينيه - بعد أن ظل  
كاريكاتور العرب يراوح مكانه عقوداً  
طويلة : أسيراً لمدرسة « صباح  
الخير » [ مضى على ظهورها أكثر من



## الجزائر في كاريكاتورها!





# لو خيروني بين الديمقراطية وبين الجزائر... أختار كندا!

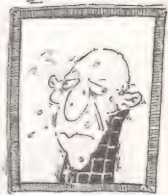


AliLO

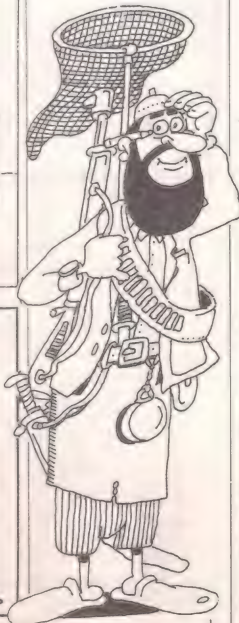


Lokman

لقمان



ديليم



سليم

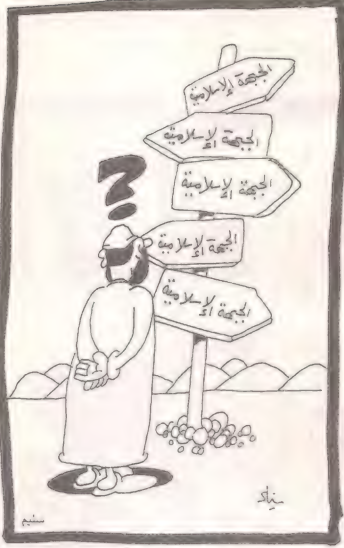
استمر صدور واحدة من تلك  
تلى أصدرتها أجيال ثلاثة  
من الرسامين : فقد صدرت  
للالفل لسنوات  
إلا أن التجربة انتهت  
بمجرد إصدار طبعة عربية  
جوار الطبعة الأصلية  
كذلك كان حال مجلات  
الصور والشرطة المرسومة :  
... بارود ...  
... و... فنتازيا ... وكان  
صدر لعدد واحد لا غير  
شروع النقاق - في أول  
مخطئا ، وكان تطبيق  
برتيكا وشكليا ، ولم تكن  
سرة كافلة لإدارة المؤسسات  
فيها المستعمر ، والأخرى التي  
الحكومة الوطنية ، وكان  
بدأ في التخليق ، وكان  
وهكذا ، ظل الكاريكاتور  
المرسومة يتراوحان بين  
وعيوب ، ونقشة وذبول ،  
هذه الفنون الصحفية  
كسائر غيرها - تعتقد في  
إنتاجا وتوزيعا - على  
سيرة المولة الهشة ، دون أية  
استقلال عنها .  
تكن السنوات العشر الأخيرة -  
نقشة ، فتفرقت جماعة  
هاجر بعضهم إلى فرنسا  
سلي وزغيدور ] ، وتوفك  
الأخرى في دور النشر والصحف  
عربية [ إيدر محفوظ ومحمد  
ومصور عموري ] ، بل إن  
توفك في الأعمال الإدارية  
في ملوإح ] . أما سليم ،  
الأول للكاريكاتور والشرطة  
في الجزائر ، فقد ظل رساما  
عصافيا : يقاوم الظلوف  
وحيدا ، على صفحات جريدة  
الإفريقية [ الناطقة  
عربية أيضا ]  
غير ، تبدلت الأحوال ،  
لثة الديمقراطية ، وهدف  
سلي ، التعددية ، وهدف  
سقوط الشمولية ، وبدا  
سلي إصدار الصحف  
سلي ، وذلك قبل فتح الأبواب  
الحزب السيسية ، وزف  
سلي الرسامون بشرى قرب  
سلي كاريكاتورية جديدة ،  
سلي بانفسهم ، بعد أن  
سلي بانفسهم ، بعد أن  
سلي بانفسهم ، بعد أن  
سلي بانفسهم ، بعد أن



الحكومية : استقلال يعنى !  
 وصدرت مجلة ، المنشار ، -  
 بالفرنسية طبعاً - وكتبوا اسمها  
 هكذا : EL-MANCHAR

وكما تنبأت الصحيفة على رأس  
 غلاف العدد الأول حين كتبت تحت  
 اسمها : - اشتروها بسرعة - فلم  
 تطبع عدداً من النسخ يكفى  
 الجميع : - - نفدت ١٥٠.٠٠٠ نسخة  
 في الساعات الأولى من صباح  
 الصور ، وتخطفت عدد أكبر من  
 القراء تلك النسخ التي حصل عليها  
 بعضهم ، واكتشفوا قدر قدرتهم  
 الطويل مثل هذه الصحف . كانت  
 الصحيفة الكاريكاتورية الجديدة  
 ( ١٢ ) صفحة يقطع نصف الصحيفة  
 العادية ، على ورق متقشف ،  
 ومطبوعة بالأسود فقط ، وبعض  
 الأحمر على الغلاف وصفحتي  
 الوسيط ( مجابة بالنقد والهزاء اللاذع  
 والسخرية الحريفة مثل الهريسة  
 ( الشطة ) الجزائرية الحارة . ويدت  
 وجبة شهية مبهجة من السخرية  
 السياسية الفوضوية الجميلة ، التي  
 كان أن ينشأها القراء العرب لانقطاعها  
 طيلة الأربعين عاماً الماضية . وامتلأت  
 ، المنشار ، بكاريكاتور سياسى  
 اجتماعى محل قبح شغل كل  
 صفحاتها . عدا صفحة واحدة تركت  
 للكاريكاتور الذي يعلق على أمور  
 السياسة العربية والدولية .  
 تملع اصحابنا ، ايدي ،  
 ، ملوح ، و ، ما زارنى ، [ من جيل  
 الوسط ] ورسوا كاريكاتورا كثيرا .  
 وساندتهم بقوة أعمال رسامي الجيل  
 الأول المخضرمين ، سليم ، و  
 ، فاروق ، و ، حكتور ، وظهرت إلى  
 جانب هؤلاء كاريكاتورات طازجة  
 جميلة لرسامين من جيل جديد لم  
 تفلح على أعماله من قبل : - لقمان ،  
 ، ميميد ، ، بندين ، ، ديليم ،  
 ، معمرى ، ، آيت حمودي ،  
 ، عنكوش ، و ، حليم ، وغيرهم .

صدرت ، المنشار ، في الفترة  
 السابقة مباشرة على إطلاق حرية  
 تكوين الأحزاب السياسية ، وكانت -  
 مثل كل الفترات المماثلة في تاريخ  
 الأمم - غنية خصبة تموج  
 بالحموية - الكل يفر ويعيد النظر  
 في كل الأمور ، والتكلم يقدم نفسه  
 ويهجو غيره ، وأفقال خزان الأسرار  
 المكتومة تطلق ، وكل مشروع من  
 مشاريع الأحزاب يسخر - مقدما - من  
 الأحزاب الأخرى القادمة . هل هناك  
 ظرف أجمل من هذا لإصدار مجلة  
 كاريكاتورية ، سائبة ، لا ترتبط بأى  
 من مؤسسات الدولة ؟



ديليم

لقمان



وازدحمت صفحات ، المنشار ،  
 [ تصدر نصف شهرية ] باسم  
 السياسية ، والنقد الاجتماعي  
 والتندر على الماضي القريب -  
 وكشف الفضائل المالية ، وسب  
 الأوضاع الداخلية المظلمة من  
 الأوجه ، وتعرية مآزق حزب  
 التحرير الحاكم ، وتاريخه -  
 الرغبة في مسامرة تيار الشعب  
 يقف رأسه ، وبين شهوة الآخر  
 بالسلطة والانفراد بمغانمها  
 وتكون ظهور المواقف التي  
 الملحون في الرسوم ، بالنسبة  
 ابتداء - من زمان - الرسام  
 ، سليم ، رجل فقير يحمل -  
 ، الققة ، [ الملقب الذي يفسد  
 السوق ليضع فيه ما يقدر على  
 من قوت ] ، ويدعو حامل -  
 الصغيرة في السوق عاجزا -  
 مواجهة جشع التجار ، وزبنة  
 السوق السوداء ، والية التفتت  
 المرية في السلع الإنسانية -  
 ولعلقت في الرسوم شخصيات  
 الوسطاء التجاريين الكبار ، وب  
 المهريين ، والمترشون الكبار  
 والانتهازيون العظام المخضرمين  
 الذين حصدا كل محاصيل من  
 الاستقلال ، وخزنها في كرونة  
 الواسعة ، وسخرت رسوم  
 الكاريكاتور من الزعماء السياسيين  
 القدامى الذين أخرجوا من -  
 السياسة بعد طول تخزين في  
 الصلاحيات للاستهلاك الذاتي  
 الجدد المفاقرين بالباراشوت -  
 السياسة المفقوحة حديثا -  
 فيها مكانا يواصلون منه اعتد  
 الدنابات الجزائرية ، والفرنسيات  
 الفرنسية والموسيرية ، واتبع  
 الأمريكية الخضراء  
 كانت الجبهة الإسلامية لئلا  
 أبرز الفرسان الجدد على الساحة  
 السياسية والقوامم قائما ، و  
 وزنا ، ولم تدخر ، المنشار ، و  
 هجائها وتقريرها لهؤلاء الرجال  
 الملحقين ، اصحاب الجلابيب  
 البيضاء ، والطواقي المخدرة ،  
 وسخرت سخرية مريرة من الش  
 الكثيرة التي اطلقوها ، والوعيد  
 تهددوا به المخالفين لتعاليمهم  
 لا يجوز ، - - حرام - -  
 منكر ، - - كفر ، - - ومات رسوم  
 الكاريكاتور رجال جببة الانفة  
 ب ، - - التخلف ، - - ، والتحجر  
 و ، الرجعية - - كل هذا باللغة  
 الفرنسية ، وبتركيز شديد لانت  
 للنظر ، وبدا أن هذا الخصم  
 هو المستهدف الأول الذي اصدر  
 أجله المجلة الكاريكاتورية .

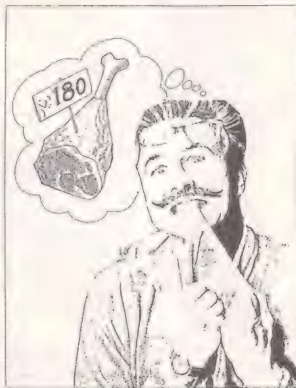
## قبل إعلان شرعية الأحزاب



## خلال حملة الانتخابات المغفأة



## جحيم الاسعار



بعد الكاريكاتور الهجائي  
الجزائري ويكفي برسم  
رمزية ، لأشخاص سمان  
تسبون الملابس الملائمة  
النظارات الشمسية كناية  
السياسة والسلطة ، بل عاد  
تسابق الأيام العجيبة -  
الزعامة السياسيين بملابسهم  
الشاذي بن جديد -  
بن بيل - المهجري  
حزب جبهة التحرير ) -  
سحناح - حسين آيت احمد -  
ضيف ( مؤخر ) - العربي  
الداخلية ) بينما بلغت  
أي رسم كاريكاتوري  
تحت نزار وزير الدفاع  
الحقيقي القوي بعد ذهاب  
إيقاف الانتخابات

يسا يتفاوت حضور هذه  
السياسات المرسومة بين ندرة  
لغة على الصفحات ، كانت  
سود كثرة وشبه دائمة  
كاريكاتورية ، لطيفة ، :  
يرضع ، بابوننا ، ضخماً  
ملاحمه أن تخفي خلف



لصق الأفريقية تلك - كانت  
مقصية المؤثرة الحضور  
سيد احمد غزالي ، رئيس  
ومن الوهلة الأولى ، بدا  
تتجمل غير اللبيب أن  
( صاحب البابون )  
كثيراً لإطلاق بعض  
تيرات اللطيفة الخفيفة عليه  
سوى وفي لطف كاريكاتورات  
حسين لشاقي فلاح فكر  
وعاطف صدقي رئيس  
تأمل بسيط ، يكتشف المرء أن  
كاريكاتور وكأنها تمدح  
بفريقية ، المدح الذي يشبه



الذم ، القديمة . فقراء - فيها -  
مجهودات ضخمة بقصد  
أحوال البلاد ، وإقالتها من  
وحل أزمتها الاقتصادية الخنثى  
ويصل أحد الرسوم إلى درجة  
تصويره رئيس الوزراء  
الرصيف مضحيا بكرامته ،  
للجرائد مايسد رمقها . وثراء  
غطاء حلة ثقل الكوارث ليس  
الفتجارها ، أو كرجل بعثرة  
يؤدى كل منها عملا مختلفا  
يناضل مع صندوق النقد الدولي  
يجذب الدولارات من خارج البلاد  
بواسطة مغناطيس قوى وسحب  
بعض الكاريكاتيرات في أوضاع  
بتهوانية خطيرة تضطره إلى  
مستوياته الكثيرة ، أو مهدد  
خصوم عشاة مستترين يجر  
سحب البساط من تحت أديم  
ويضعون المتفجرات في طريقه  
آخر ويستطيع أن نرصد  
تكررت فيها فكرة كاريكاتورية  
واحدة ، غزالي ، على شكل  
بجوار عشه ، وثقوة منافع  
الكثير الماغرة تطالبه بالعدم  
ويقصد بهم الكاريكاتور أفراد  
الجزائري بالجميع !

وبثواب صدور ، المنشور ،  
وصولها إلى القاهرة بالبريد  
قدركم على فحص المجلة والاس  
فيها ، والتمعن في مضمونها  
والدقيق فيما بين خطوط رسم  
الكاريكاتورية ، ويلاحظ القارئ  
الليبي الجنتلمان كثافة وثراء  
الحملة الهجائية ضد جبهة  
بالأساس ، ثم إلى باقي المؤسسات  
السياسية خارج السلطة ( ومن  
ضعفها حزب جبهة التحرير  
مرتبطة غالبية يأتي بعض الهزات  
الشاذي بن جديد ( في أواخر  
رئاسته ) . وثال محمد بوضياف  
بعض المجاملة والتحية عند تنصيب  
رئيسا للمجلس الحاكم بعد زفاف  
جديد ، وصورة بعض رسوم  
الكاريكاتور طيبا يعالج الجرائم  
المريضة ، وكناكس بكس الدين  
التي تنخر في جسم الأمة ، كما  
يهم بفتح ملفات الفساد ، لكن  
التحيات والمجاملات التقليدية  
تذهب البعد من حين محدود غير  
استثنائي .

وفي الشهور الأخيرة ، زادت  
سخرية المجلة من دعاة التعريب  
( ! ) ، وسخرت الكاريكاتورات  
بقسوة من الروائي المعروف ،  
وطار ، ( صاحب الحية والبربر  
القليلين ) بلوقه من الفرائس  
المستعربين .



لقمان



نياس

كاريكاتوران في تحية  
« بوضياف »  
بعد توليه الرئاسة  
هل اغتالته الديدان التي قاوم  
نخرها للجزائر ، أم اصحاب  
بعض الاسماء الواردة  
في ملفات الفساد السوداء ؟



رئيس الحكومة : الوحيد المعفى من الهجاء !



طيطو



VISITE DE SID AHMED GHOZALI A EL-MANCHAR

ALORS TU  
DISAIS SIDIH?

ICI AVEC AÏDER.

رئيس الحكومة يزور مجلة « المنشار »

كاريكاتور له ديليم ، يصور « غزالي » يشعل  
سيجارة رسام الكاريكاتور الشهير « أيدر » !



سليم

الحملة على « الطاهر وطار »



ميمي

MESSAGE  
N'EST-CE PAS UN  
PEU TARD TAHAR-  
FOUETTAR ?!



ملوچ



KALA-KALA  
LIL FIRANCIA!!

كاريكاتوران يلعبان على نطق كلمة  
« وطار » ، ويجعلانها « أبو كرجاج »  
أما الثالث ، فيصوره يصيح  
بالفصحى : « كلا كلا للفرنجة ! »

من زاوية أخرى ، نشرت  
بعض الكاريكاتورات التي  
تؤذي الجيش إلى الشوارع  
بغض الانتقادات والتي تحتج  
على الحكومة لبعض المصداق  
محرريها ، والتي تتخذ بعض  
اتجاهات وقرارات الحكومة .  
ليس الحكومة نفسه  
يتأبون ( ، فلا يزال ، النقد ،  
إليه مدحا يشبه الذم ، ولا يزال  
استثنى الوحيد من الهجاء  
الحقيقيين .

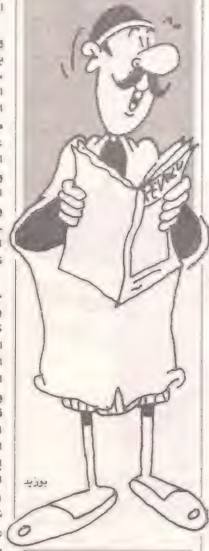


استقبلنا صدور المجلة  
الجزائرية - عند  
الفرح والبهجة وقفاول :  
لأن يجد زملائنا هناك مجلة  
فيها طلائعهم ، ويجربون  
سرايتهم المتراكمة .  
يصدورهم كفاخرة مهينة  
وإيجابية ، ونعشنا أن تطالنا  
الرياح العلية الآتية من حيث  
للثرة الأولى في بلادنا - مجلة  
سياسية ساخنة ،  
والعادة القديمة - عن  
صحفية حكومية . مستقلة

يبدو أن الحلو أن يكتمل أبداً ،  
رعة الكاريكاتور المستقل - في  
مفريقية - ستقل نادرة  
والعقاء والخل الوفي - بل  
ساحة على الإطلاق .  
ساعة تجربة مجلة  
قد نكتشف أن الحكومات  
تجس صدور مطبوعة  
سجانية ، حتى وإن تناولتها  
تأخذها بنقد بعض سياساتها ،  
بعض رموزها . لكن ، على أن  
تد المطبوعة - في نفس الوقت  
رعة - الخصم السياسي الرئيس  
يعد تلك الحكومة ، ويؤرق  
وربما لا تكتفي الحكومات  
الحدية بالإبتهاج  
لصدور مثل هذه الصحف ،  
قد وراها ، أو - حتى - تخلفها .  
غزالي ، [ رئيس الحكومة  
استقال الأسبوع الماضي ] ، كان  
رعد تلك الحكومات  
الحدية المذكورة ،  
دبروا أهمية إصدار مجلة  
حدية ومفتحة من هذا  
عرقوا الدور الذي يمكن لها

المقلب ، وتعد المكائد ، يستمر الكائنات ، وتدون معارك بين بطلنا وبين الأغنياء ورثة المستعمرين الفرنسيين أمثال ، سي الصادق الكبيرو وأعوانه من موافقي المستعمرين والموالين والمحمودين والذين وغيرهم ( ولا مانع من بعض المعارك بين ، يوزيد وخطيبته ، زينة ، بسبب سوء تقاضاهم دائماً ! ) . وفي الصفحات الضاحكة لتلك المرحلة : الثورة الزراعية ، الاستقلال الأول ، مستعرضة التحالفات الاجتماعية التي تلك المرحلة : من فساد عسكر وتفاوت في الدخل ، وسوء الإدارة ، وشعارات منافقة ، وسوء الإدارة ، ونقص الضرورية ، والسوق السوداء ، وتختلف أوضاع وتمهيد أو استبعاد أيسر الحقيقين لحساب الانتهزين وقنصى الفرض وغير هذه المشاكل الساخنة والحريفة ولقوله الأولى ، قد يسعد عادات القارئ ، المشرقي باللغة الفرنسية التي يكتب ، سليم ، الحوار الضاحك في المرسومة . لكن هذا القارئ المتعجل إذا ما تأني وتفرج ما رسمه وكتبه ، سليم ، عملاً عربياً فحماً لم يوجه إلا العربي : موضوعاته تشد ولا يستطيع الإتيان بمثل أيسر القوة للامانة المجنحة سوى وصعلوك وشوارعي ، يعرف جيداً : حياة الشارع الجزائري اليومية ، وهموم مواطنه ، تعبيرة عنها . وإذا ما دقق القارئ المتعجل حوار صفحات ، سليم ، المكتوب باللغة الفرنسية كثيراً من الصيحات والعبارات اللهجة الشعبية الجزائرية التي تخلط الكلمات والأفعال الفرنسية بمقلاتها العربية . وتصرف الأفعال الفرنسية قواعد صرف اللغة العربية . أدوات الملكية العربية ، وصيغ التانيث والمثنى والجمع ( يا بني إلى المهرات الفرنسية ! ) وسيد القارئ - في حوار ، سليم ، ( كتبت بالحروف اللاتينية ) : شاكلة ، - عاش - ، كيفاش ، - راك - اليوم - ، وين مشيت - مزيان - ، راك تشوف - ، يا إخوان - ، دبر راسك - ، أنا ليس

# ظاهرة سليم !



يوزيد

منذ ٢٠ عاماً ، نشر الرسام الجزائري الأشهر ، سليم ، بوزيد ، - للمرة الأولى - كشخصية للأطفال ، في مجلته ، مفيدش ، - لكن معارك ما بعد الاستقلال في الجزائر ، سرعان ما أودت ببطله المقيم وخطيبته ، زينة ، إلى طريق آخر ، تحف به السياسة والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتقاليد في المجتمع الجديد المتحول . ومنذ دخل البطل هذا الحريق ، أصبح أغلب قراء الفرنسية بالجزائر يعرفون ماذا تعني تلك الأشرطة المرسومة التي حملت - دائماً - عنوان : - زيد يا بوزيد ZID YA BOUZID ، - وأصبحوا قادرين - بكل يسر - على التفاهات المعاني الانتقادية الهجائية القاسية في سخريتها ، والرموز والتلميحات التي أخفيت بمهارة بين خطوط وجوار هذا الهزل المرسوم . قدمت لنا الصفحات الهزلية ، يوزيد ، للفكر الأجير المعدم من كل شيء - إلا من عصا طويلة وجلباب قصير وعصية على رأسه وشارب كبير تحت أنفه الطويل - بلا عمل ثابت وبلا مسكن معروف ، قدمته لنا حكاياته صعلوكاً ، أحرق ، طيب القلب ، وسريع الغضب ، لا أمل له في الدنيا سوى الانتصار على قلمه وإتمام زواجه من خطيبته الخليفة زينة ، . وتشبه هذه الخفية بطة من بطات ، والت ديزني ، . لكنها تغطي نصف وجهها بالبرقع الجزائري الشعبي الأبيض ، الذي يطلقون عليه هناك : - العجار ، - [ لعلها تحريف للكلمة الفصحى العذار ] . وتتمتع ، زينة ، بجمال وقد يجعلانها - على الدوام - مطعماً لرجال الطيقة الجديدة الأثرياء . ورجال السلطة الانتهازيين الفاسدين الذين اغتنوا بالرشوة والمحسوبية ، والذين يرى كل منهم نفسه أحق بهذه الجميلة من ذلك الصعلوك الفقير الأحمق .



غالباً ما جرت أحداث حكايات بوزيد ، و - زينة ، الهزلية في وادي السياس ، ( الفلظ الأحمر ) ، وحول - مسسته ، والتعاونية الزراعية ، . وهناك ، تلج

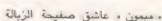
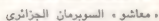
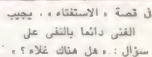
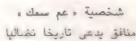
## الجزائر في كاريكاتورها!



زينة



الشاذلی بن جدید  
وسید احمد غزالی



010 000 000

يجد امامه امرأة عجوزاً تهيم بعمور الطريق . فيهرع إليها . ليقيض على زمارة رفيقتها . ويصبح فيها . فولى في با وليدز عذيني الشارع أنه يوسع عليك . - قلبها يابئث الكلب -  
- اشعمني أنا -

ونقاد فتور اللغة البصرية عند سليم . - فخرج على قراء اسبوعية الثورة الافريقية . مرة أخرى بصلحة جديدة مبتكرة اسمها . قيسة شقة - [ الاسم الشعبي لسحق النشوق ] . وجعل لك

قيسة  
شقة



الصفحة في هيئة صالحة أولى من جريدة يومية . تزدهج بالمانشيتات والعناوين الوقورة المظهر التي تخفي كوارث فكاكية - وبالصور المزيفة . والإعلانات الكاذبة . واستطلاعات الرأي العام الوهمية . وإزمات الصحافة والدعاية والبيانات الرسمية . واشياء أخرى متوقعة ولا معنى مباشر لها . وجعل في كل عدد من اعداد جريدته ( صفحته الفكاكية ) ركنا صغيرا بعنوان

بادجات



الرغيف بخمسة دينار



يعيش قانون الطوارئ



أنا صندوق النقد الدولي



صفحة زيت نادرة الوجود



هذا هو المنتج الذي  
يتميز بـ  
التيارات من جديد  
سريعته من أعمال الدولة  
حلال  
الأمير

٢٦ مليار دولار : - وأنا ؟ - وأنا ؟ - وأنا ؟

تصميمات رسمها . سليم . . واقترح على القراء تصها وتعليقها على صدورهم :

# REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMO ET POPU MINISTRE DE L'ECONOMIE CARTE NATIONALE DE PAUVRE

Je soussigné Monsieur BENISSAD, ministre de l'économie  
certifie que  
Monsieur : aarien

demeurant à : cité la montagne  
oum el bouaghi

est bien pauvre. En Toi de quoi cette carte lui est délivrée pour  
d'une part authentifier son statut social et d'autre part lui  
permettre d'attendre un peu.

Le Ministre:



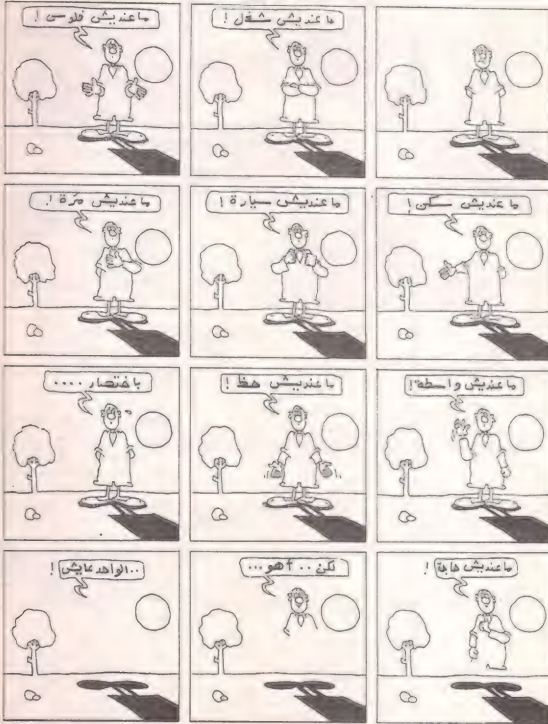
Le pauvre:

الرقم القياسي . . ينشر في اسبوع اسم الولاية التي ين تنقلوت على غيرها في ميدان والواسطة  
ونقل . سليم . يقدم اسمها فيها روحه الكاريكاتورية مع وعيه السياسي / الاجتهاد العميق . مع خبراته المتعددة الرسم والكثافة . وفي التصغير الجرافيكية للطباعة وللاعلام التجارية . ومؤخراً . تعرف الرسم الداهية على بعض الاس الجديدة التي قدمها الكمبيوتر المجالات . وبدأ تجربتها في قيسة شقة . على استحياء ويتواضع وزيف بينا إعلام الوهمية . واستمارات استند الرأي الفكاكية . وشهادات المخلقة . وعابها - بخط يد بكوارت كاريكاتورية وبعد التغييرات السياسية التي شهدتها الجزائر . وبعد التعددية الحزبية التي تلت الحزب الواحد الشمولي . تعمير اساليب . سليم . ايضا في التص هذه المستجدات . ولغت اعدته الجديدة في مجلة . المنشار . يكتفي برسم وابتكار شخصيات مجلة رمزية . بل شرع يضع صفحاته رسوماً لابطال السياسة الحقيقيين بوجوههم وباسدائهم الشاذل بن جديد - غزالي - عيسى مدني - الترحاح - وغيرهم . وبعد

بخطاف الفقر القومية . الفكاكية . التي صممها . سليم . بالكمبيوتر ونشرها في مجلة . المنشار . [ اقرأ الترجمة على الصفحة المقابلة ]



# ما عنديش!



صفحة من صفحات «سليم»  
الاسبوعية لجريدة  
«الثورة الافريقية»



«سليم» بريشة «محبي الدين اللباد»

أسلوبه الذي اختاره  
تصويره الواقعي  
سبباً ما كان لا يتورّد في رسم  
أحد زملائه الشطار في رسم  
أن يرسم له وجه السياسي  
يريشته وسط الرسم الذي  
سليم، وكان سليم،  
دائماً على كتابة اسم زميله  
رسم ضمن رسمه، ويجوز  
أنه  
بمشاركة كبيرة لقراء المشرق إلا  
على أعمال هذا الرجل مترجمة  
باللغة العربية. فإن  
سليم الكاريكاتورية - مع كل  
ومع كل جذّة إسرائيلية وطرق  
تتمثل نفس الهموم والمسائل  
التي تحيا في كل البلاد  
حيث نجد أنفسنا معها  
الخط، بدون عناء. بالضبط  
نستقبلنا لرسامنا، ناجي  
أنا كان اسم البلد العربي  
عاش فيه!  
سليم المحلي، سليم، أن  
عاش على، العالمية، عندما  
سليم، بوزيد، إلى فرنسا،  
شك - كتابته كمهاجر ثائه  
من باريس المتشاكسة،  
عن الفرنسيين تلك التوابيس  
على أنفاس كل مهاجر  
حصل إلى بلاده، وينبغي للعالم  
تساؤلات التي تدعى أن  
من شعب عبوس لا يعرف  
أو «الهزار»!



ترجمة «

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية  
( الديمقراطية )  
وزارة الاقتصاد  
ضاقة الفقر القومية  
شيد انا الموقع اذناه، وزير  
اقتصاد، بأن : السيد :  
المقيم : مدينة  
سليم - أم البواقي : فقير  
وبناء عليه، أعطيت له  
البطاقة إثباتاً لحالته  
الضاعية، وللضريح له بأن  
شويه .  
وزير ( توقيع )  
فقير ( توقيع )

ويبحث الدراساتين ، كان يرسم الشرطة ، و - أحياناً - يشترها في مجلات الطفلين والفرنسيين .

كانت هناك شخصيات غرائب مرسومة بتبسيط لطيف تتبادل الأماكن في إطارات الشرطة ، ماك ، العاشقان البدويان العذريان الخالدان ، وقد أسماهما الرسام « سلمي وسوليم » ، ويتلوق سلمي في العذرية ، سوليم ، عاشق الصحراء الملتاع ، السلمي ، التي بنار الغرام وجرماته ولوعته . و كان هذا الثنائي يستدعي في ذات العربية ، قيس وليلى ، و ، جين وبديعة [ من الشعر القديم ] ، « راوية وحمدان » [ من الجراح الغنائية القديمة في الراوي ] ، يستدعي - كاريكاتوريا - دكتوراه ثنائي ، صلاح جاهين ، الأسوس ، قيس وليلى ، [ مجلة « صباح الخير » - السنة الأولى ] ، الذي فيه طويلا من الحب الخجول [ في ذلك الوقت طبعاً : ] ، لكن العاشق الذي رسمه ، ماك ، الناس له شخصية مختلفة ، ولزومات وتفاصيل بدوية أخرى دقيقة الخلفية ، راينا - كثيراً - يعبر « سوليم » ، وثيقة ، سلمي ، يتعانقان ويتبادلان ، في ترجمة كاريكاتورية للصورة الشعرية العربية الفكاهية الشهيرة : « سلمي ، من أن تكون على جرة هجومية ، ليل - الجاهنية » ، لـ ، سوليم ، نظارات شمسية حديثة ، وشارب بالتحل الطول مع موقفه الضعيف حيال محبوبه وكانت لهذا الشارب حركة ذاتية مستقلة عن حركة صاحبه ، بعض عن دواخله في كل لحظة :

وعلى تلة صغيرة معيشتها ، ماك ، رجلاً صغيراً بائساً ، الحزن ، يتأمل - في شجن - وحده الخالدة وبؤس حاله ، ويفكر - بصوت عالٍ - شاكياً لنفسه - وفلة حيلته ، وكان اسمه « منحوس » ، وقد يحيلنا هذا الحزين المفاصل الشجن - أيضاً - الإطار الخالد في شرطة الرسام الأمريكي ، شولز ، الذي يكرر رسمه للكلب ، سنوبي ، مست على ظهره فوق كتفه الخشبي ، محملاً في الفراغ ، محدثاً نفسه ومسترجعاً حياته وإحباطاته المتكررة .



## «ماخ»! ... أين أنت؟



« قيس .. أياك في لأمأخذ كلمة !! »

« قيس وليلى » ( صلاح جاهين )

في منتصف السبعينيات ، لفت نظر بعض المتابعين منا ، رسام لطيف ينشر اشرطته المرسومة في مجلتي « شاري ، الفرنسية » و « إيوريكا » الإيطالية . كانت اشرطته قصيرة ، ذات سخرية رفيعة مثقلة ، رسمت وكتب حوارها بنبرة جميلة خالية من المبالغة والحذقة . كان الموضوع الوحيد لذلك الرسام : البادية ، وعشاقها ، ويعبرها ، ورجالها الصغار الموحدين المحسوسين ، والآخرين الأراذل الذين لا يرضون براحة بال الآخرين ، ولا ينشجعون إلا عندما يتجدون في نشر النكد والغم والهلم .

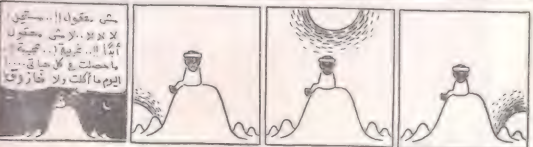
ولما كان توقيع رسام تلك الاشرطة هو : « ماك » ، فقد عجبنا لخواجة اجبنى يختار لاشرطته الفكاهية موضوعات من هذه الشاكلة ، ويملك تلك المعرفة بحياتها البدوية العربية ، ولحاحاتها ، وإيماءاتها الحميمة .

لم يظل العجب ، فها نحن نقابل ذلك الـ « ماك » ، وجهاً لوجه ، فإذا هو رسام عربي فتح من مدينة الرياض ، : صموت ، لطيف ، متواضع ، خفيض الصوت . كان اسمه ، محمد أحمد خنifer ، وكان قد اختار لنفسه توقيعاً مركباً من الأحرف الثلاثة الأولى لمقاطع اسمه الثلاثي : م . ا . ك ( بدل من « خ » غير الموجودة في الحروف اللاتينية ) .



محمد الخنifer

كان ، الخنifer ، - وقد ذاك - يتصعلك في روما لسنوات طويلة ، دارساً للفن الجميل في أكاديميته هناك ، ودارساً للرسم المتحركة الجميلة في المعهد العالي للسينما .



٤ اشرطة مرسومة من اعمال ماك [ محمد احمد الخنفر ]



كاريكاتور للخنفر ، ( مجلة « المجلة » )



في حال - ايضا - يظل  
... كثير آخر ، كثيراً ما قطع  
... سبي وسويلم . وبتر  
... محسوس - الشجن . كان  
... هذه الثلاثة بالويل  
... بل يا عيال سبيله البتار في  
... على اسم ذلك السكيف  
... [ استغاره الرسام من  
... الذي اتخذه لنفسه الشاعر  
... شمشير ] .. وكان ، ثابته  
... الكاريكاتوري ممثلاً للشعر  
... والغفاه ، والغفاه ،  
... بل حتى مشروع .

... قضت سنوات اخرى ، عرفنا -  
... ان ، محمد احمد  
... الذي لم يعد اسمه  
... بعد . قد قضاه في عاصمة  
... لنصرة ، ، وانجز خلالها ٤٧  
... اسبيرا من افلام الرسوم  
... الناطقة بلغة الضاد ،  
... والسيما : [ لجال  
... اساساً ] ، وفي تلك  
... النورية نشر ، الخنفر ،  
... كاريكاتورية في مجلة  
... التي تصدر هناك . وبعدها  
... رسم الكاريكاتور الصحافي  
... الاشرطة المرسومة [ في  
... اليومية السعودية . ثم ابتكر  
... مرسومة لطلقة صغيرة  
... اسمها ، سلطنة .  
... في مغامرات ، وكتب للأطفال ،  
... إعلانات مرسومة متحركة في  
... البيديون .

... لانعرف ، على وجه الدقة -  
... الخنفر ، ولا اذا جعل : هل  
... الرياض ام في الزمالك ام  
... لندن ؟ برشلونه ؟  
... هذه هي الاماكن التي يحبها  
... كل منها لفترة . ايها  
... : أين أنت ؟ اظهر  
... وفرجنا على شرائط مرسومة  
... أخرى جديدة : فإن هذا الفن  
... الجميل ليس له - حتى  
... بلاد العرب لفرسان



# كاريكاتور ضد الرجيم !





أمر عشر سنوات يقليل ، التفت نظر عالم الفن  
سفر ، وضحك ، لأعمال رسام طريف من  
سبيا ( وطن الروائي « ماركيز » ) . كان اسمه  
« سبيا » ، وكان يرسم كل شخص لوجهه في  
« سبسة » ، و « اللظفة » ، و « الكليظة » ،  
« وذا » معاد رسمها مكليظة ، الرافصون  
« سبست » والموسيقيون جميعهم مكليظين ،  
« نطقى » والجرسونات مكليظين . وكذلك  
« سبسة » العذراء وطفلها - والجميع !

في نفس الفترة ، استلقت النظرات - في  
« سبست » معارض الكاريكاتور الدولية - رسوم  
« سبسة » موقعة باسم « أريس » ، كانت هي الأخرى  
« سبست » إلا السمان المكليظين . كان صاحبها -  
« سبست » من أمريكا اللاتينية : زنجى أسمر من

يشتري « أريس » رسم الكاريكاتير فحسب ،  
« سبست » أيضاً طبيب ، وطبيب نفسى على وجه  
« سبست » وإلى جانب الكاريكاتور السياسى  
« سبست » الصامت ، ورسوم الكتب ، وأفلام  
« سبست » ، متحركة : يشغل « أريس » ، [ هذا  
« سبست » الأول كمالاً ] يعالج حالات الاكتئاب  
« سبست » والبارانويا ، ويألى الاضطرابات  
« سبست » والعصبية والعاطفية ، وكذا اضطرابات  
« سبست » حتى قد تؤدى بمريضها إلى نكافة شديدة ،  
« سبست » ، جسيمة !

« سبست » الكاريكاتورى / الطبيب أنه لا يعلم  
« سبست » أنه يرسم الرجال والنساء  
« سبست » ، والكلاب ، والمبائى كلهم مكليظين .  
« سبست » - يقول - أحب أن أرسما مكليظة !

« سبست » حصول « أريس » على عدة جوائز دولية  
« سبست » الأخيرة ، إلا أنه يشكو من عدم قدرة  
« سبست » على الخروج من حدود بلاده ، ومن تجاهل  
« سبست » « سبسة » الغربية ، وحكام المسابقات  
« سبست » أعمال رسامى كويا . ويعتقد أنهم دائماً  
« سبست » ، والله رسام كويس ! - بس  
« سبست » كويا !

« سبست » : يشكو « أريس » من الحال  
« سبست » المتهور فى كويا ، من جراء الحصار  
« سبست » الأمريكى لبلاده طوال أكثر من ٣٠  
« سبست » نتيجة لانقطاع المعونات والتبادل  
« سبست » السهل بين بلاده وبلاد الكتلة  
« سبست » ، ( سابقاً ) ، بعد تفككتها . وقد أدت  
« سبست » إلى ما هو أبعد من نقص الورق اللازم  
« سبست » الصحف والمجلات [ وبالتالي نقص عدد  
« سبست » وتقلص مساحات الكاريكاتور ] : أدت  
« سبست » فترات الرسم اللازمة لممارسة المهنة من

« سبست » - ومنهم « أريس » - يقولون إن  
« سبست » الكويى بخير وبصحة جيدة ، وتسمع  
« سبست » اضطراب . حتى أن روح الكاريكاتور  
« سبست » الفنون الأخرى ، التى ظلت حافظت  
« سبست » الرصينة العاللة المحترمة :  
« سبست » !



## معرض تطور الحياة الدمار



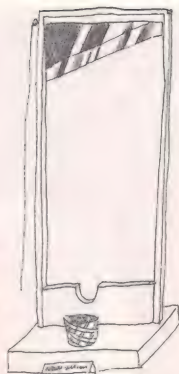
٤



٣



٢



١

روبرتو روي [ اوجواي ]

## الشمال في عيون الجنوب



بهجت عثمان [ مصر ]



محيي الدين اللباد [ مصر ]



بيراتان بورتو [ البرازيل ]

## من ميلانو



صلاح الدين فوغال [ الجزائر ]

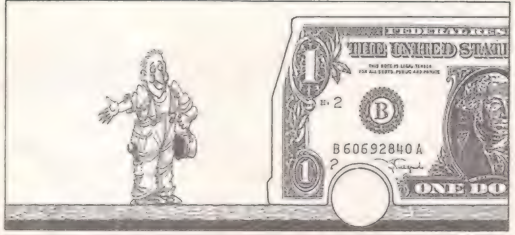
سجل في عيون الجنوب ، هو عنوان  
الذي القتح هذا الأسبوع في مدينة  
إيطاليا ، ضم المعرض ١٠٠ عمل  
كاريكاتور ، وشرطة مرسومة ،  
كتب ، رسم هذه الأعمال ٣١ رساماً  
من العالم الذي لا نعلم - بالضغط -  
كان ، والذي كان منذ قليل - ثالثاً :  
والجزائر ، وسوريا ، ولبنان ،  
فلسطين ، وساحل العاج ، وكوبا ،  
جيبوتي ، والبرازيل ، والبرازيل ،  
وإثيوبيا ، ومثل الأمجاد العرب  
بجهد عثمان ، والعبد الفقير  
بالعجز والتقصير [ مصر ] ، ويوسف  
[ سورية ] ، وحبيب حداد [ لبنان ] ،  
وسيد علي ملوح ، وصالح الدين  
الجزائري ، ووضع المنظّمون اسمي  
ميرين رشيد آيت قاسي ، وبوجلال تحت  
مهاجرون جزائريون في أوروبا ،  
من المعرض مؤسسة ثقافية غير حكومية  
مستعريف بثقافات العالم الثالث ،  
تحت عهدة كل من وزارة الخارجية  
السورية ، ومجلس الوحدة الأوروبية ( ١ ) ،  
في توقيت افتتاح المعرض كتاب فخم  
في رسوم المعرض ملونة وغير ملونة .  
في سبب أيضاً كان في إمكان المنظّمين  
ثلاثة من الرسامين المشاركين ،  
فيهم وإطعامهم لليلتين ، لعرضهم على  
السوريين ، وعلى نظرائهم الرسامين  
في إيطاليا ، وإتاحة الفرصة أمام الصحفيين  
المشاركين لاستجوابهم واستنطاقهم  
فيهم وطرائف تفصّلهم ، وإيضاح كانت  
فيهم إمكانية دعوة هؤلاء الرسامين ،  
فيهم من الرسامين الطليان  
فيهم الخواجات إلى مطعم في ميلانو  
فيهم أهل إفريقيا ، ويقيم الطعام  
فيهم الطريف بالمطريقة التي يصنع بها  
فيهم في ذلك الجزء من العالم الرابع عشر .  
فيهم الغذاء صواني مطروضة بالرفاق  
فيهم ، الذي دلق عليه لحم ومرق وخضار .  
فيهم من الشماليين من أهل العالم الأول أن  
فيهم ، اللحم والمرق والخضار معا  
فيهم المجردة ، قبل أن يذوقوا الخليط  
فيهم - بأيديهم الشقراء - إلى الواهم .  
فيهم جاء دوراً - أخيراً - لتتعلم على  
فيهم جنت ، ونقلب دور الخبراء الأجانب ،  
فيهم كيف ياكلون باليد - بلا شوك  
فيهم - وننقل إليهم ما لدينا من  
فيهم « KNOW » في أكل وجبة ، الدوكة ،  
فيهم - بامية ناشفة مطبوخة في المطاعم  
فيهم بعابدين .  
فيهم الضبابية الرمادية الصناعية غليظة  
فيهم كثرة ، البرنيس ، يعثرها أهل  
فيهم إيطاليا شمالاً ، بينما نحن نعثر  
فيهم - بجنوبها وشمالها - شمالاً بالنسبة  
فيهم هذا الذي يدعو الشمال إلى هذا الاهتمام  
فيهم بالجنوب ، الجنوبي ، ؟  
فيهم ، إنزوي جانوتي ، رئيس المؤسسة

الثقافية ، ايكوزى ، المنظمة للمعرض  
الاعمال المعروضة تصلح مرآة يرى  
الناس نفسه من منظور لا يعرفه  
يتقاسم : من منظور اهل الجنوب  
يقصد - طبعاً - القراء الضائعين  
جاء قصص الفخر ، والعجز ، ولقدان  
الاستقلال ، والجفاف ، والتصحر ،  
الطروات واستيراد السلع الاستهلاكية  
منها ، والغزو الثقافي والإعلامي ، و  
بالمعارف الحديثة وطرق إدارة الحياة  
وتنظيمها ، وغياب التخطيط للمستقبل  
وذرة وسائل حماية الذات من مخاطر  
الطبيعة المحتملة ( زلازل ريختر وسر  
وزوايا عبد القادر وخلافه ] .

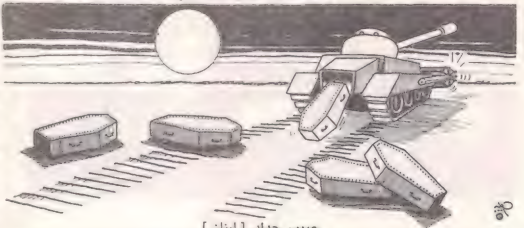
ويكتب ، قوليا سيرا ، رئيس تحرير  
الكاريناتور والإشرية الموسومة  
ليونيس ، في إحدى افتتاحيات  
المعرض : .. يفتقر الشمال الجنوب  
بطالته والشارد الثابتة ، ويضبط  
ابطاله الخارقين ، فيزد عليه الجنوب  
الكاريناتور التي تعكس لنا ومرة  
في خطوط واشكال يبدو بعضها يدالي  
يساعد على تخفيف الرسالة المرة )  
سخرية درامية ، تمنحنا فرصة ان  
رؤية واقع الحياة من مسافة آمنة .  
جوانبها القاتمة بتقريبها من خلال  
والحكائيات والرسم العايب ( ... ) إن  
الشمال - تفقد خاصية هامة يتميز  
الجنوبيون : ان اعينهم متصلة -  
بقلوبهم !

وترد في مقدمة منسق المعرض ،  
روثي ، ملاحظة عابرة - بعد اعتذار  
غياب رسامي دول آسيا السمرراء وال  
يسبب نقص المعلومات وقنوات الاتصال  
حد قوله : .. وليس من قبيل الضميمة  
الرسامين المعارضين ينتمون إلى مناطق  
جغرافية تربط إيطاليا بها علاقات  
وثيقة ، ولذا فهي تأخذ قسطاً من اهتمام  
المؤسسات الإيطالية : حكومية وغير  
حكومية ، .

وأيا كانت دوافع من اقاموا المعرض  
ميلانو ، وسيقولون تنقيله إلى مدن  
المختلفة فيما بعد ، لابد ان ضماير  
سنتراج برؤية هذه الأعمال التي تنتقد  
وتشكو قائلهم ، ولابد انهم سيسرّون  
من إحساس داخلي بالذنب غالباً ما ي  
الجنتمانات منهم ، ولعلمهم يقولون  
- ولو بشكل مؤقت - من مسؤوليتهم  
عليهم من علينا ومعانائنا . وقد يسا  
ذلك على الاستعانة بشمار منجزاتهم و  
الصديق ليلا .  
أما نحن فلم نكسب شيئاً ولم يخسر  
شيئاً ، اللهم إلا ضياع ٣ أيام من تلك  
يضيع الكثير منها على أرض الوطن  
خلف أمور هائلة ، والغرق في تعليقات  
فكاهية ، ومحاولة إثبات البديهيات .  
ومن هناك ، كسبنا شراء كتب ومحت



إدواردو هورنيز [ إيدجواي ]



حبيب حداد [ لبنان ]





يوسف عبدلكي [ سورية ]

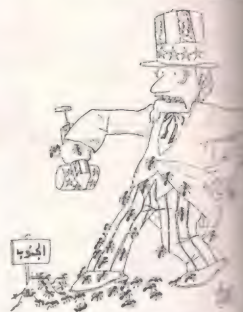


رشيد آيت قاسي [ الجزائر ]

هبة جديدة ( قد تغيب منها  
عقدنا - بعض اساليب وطرق  
اعراف المهنية التي ، يتفوق ، بها  
وتيجان رؤوسنا من اهل الشمال )  
صناعة الشمال للرسم بها  
ات اخرى تضح بالشكوى مما نحن  
العمل الشمال ، ويسبب ما نعمله في  
نحن . وايضا اشتريتنا من  
بعض السجائر وخلالها ، مما  
نلتنا بينما نجلس على طاولات  
سبوية . نذبح رسوما اخرى نشكو  
الحوال . رغم ان الشكوى لغير الله



ستانسلاس روبرت بيبه [ ساحل العاج ]



روجر سانشيز فلوريس [ نيكاراغوا ]

## من ميلانو



يحتفل العالم الغربي هذه السنة بمرور ٥٠٠ عام على اكتشاف كريستوفر كولومبوس ، لأمريكا عام ١٤٩٢ . [ بينما يقيم عالم الهندو الحمر - في نفس الوقت - الماتم والاحتجاجات بمناسبة الذكرى نفسها ] وفي ذات التاريخ ، نحل ذكرى مرور ٥٠ سنة - بالضبط - على بدء اكتشاف سول ستينبرج ، لأمريكا . إذ وصلها هذا الرسام مهاجراً من رومانيا عام ١٩٤٢ ، قرب نهاية الحرب العالمية الثانية . وصلها رجلاً مكتمل النضج ، بعد أن اتم دراسة فن العمارة في ميلانو تحت الحكم الفاشي وقتئذ .

وفي المناسبتين اللتين يتطابق توقيت الاحتفال بهما ، صدر للرسام - هذا الشهر - اليوم ضخيم يضم حوالى ٢٠٠ من أعماله التي رسمها على مدى نصف قرن . ويعنوان : اكتشاف أمريكا ، صدر الكتاب بلغات مختلفة في عدة دول : أمريكا - بريطانيا - فرنسا - ألمانيا - إيطاليا .



وبما أننا دائماً ماء تمسك ، في أول مبرر معقول لتقديم هذا الرسام العبقري [ بدرجة ، بيكاسو الكاريكاتور ، ] ، ها هي المناسبة التاريخية تقدم لنا الفرصة على طبق من ذهب ومعقولة !

أصبح الرسام الروماني المهاجر مواطناً أمريكياً قانونياً بسرعة فائقة ، حتى أنه التحق بالجيش الأمريكي في العام التالي لوصوله ، وخدم ضمن سلاحه الجوي في الصين والهند وسيلان . لكنه - على ما يبدو - ظل غريباً ناقص الاندماج ، مما جعله - حتى اليوم - قادراً على مراقبة واكتشاف اليومي والعادي الأمريكي ، والاندماش له ، ورؤية غرابته . ولعل دأبه على تسجيل هذا الاكتشاف والاندماش ورؤية الغرابية في رسوم ، كانت

طريقته الخاصة في تعليم نفسه أن يصبح أمريكياً . أى أنه قد أمرك نفسه بنفسه عن طريق الرسم . وقد سجل ، ستينبرج ، ملاحظاته واستغرابه ودهشته في رسوم مددتها بدورها ، وبطرق اخترعها . وأصبحت رؤيته واكتشافاته واختراعاته ولغته البصرية ومفرداتها المتنوعة عنصراً أساسياً في تكوين أجيال رسامي الكاريكاتور التالية له . وقد يظننا بعض الرسامين المقلدين الذين يجهلون أصول مصادره بديهية مشاعة للجميع ظهرت مع بدء الخليقة .

وبمقارنة اكتشاف ، ستينبرج ، لأمريكا باكتشاف ، كولومبوس ، لها قبله بـ ٤٥٠ سنة ، يمكن القول بأن الأخير قد اكتشف ما اكتشفه عن طريق الصدفة ، مثلما يكتشف عالم فيروساً أو كائناً غريباً أو كوكباً مجهولاً ، ويشير لنا بإصبعه إليه ، وينتهي الأمر . أما رسامنا العجوز الجميل ، فقد عكف على تأمل الاكتشاف البديهي من داخله ، وعاش فيه ٥٠ عاماً ، مراقباً متأملاً مندهشاً يستغرباً ، وأنطبع به وسجله وحلله وسخر منه . ورسم لنا هذا في رسوم جميلة ، نشر بعضها على أغلفة المجلات وصحفاتها ، ثم ضمن كتب - بينما علق البعض الآخر في المتاحف ومجموعات المتاحف الخاصة . ولا يخفى نشر أعمال هذا الرسام في المجلات ، أن رسومه من نوع ، النكت ، أو ، الكاريكاتور الفكاهي ، فهي رسوم ، خالصة ،

وصامتة ، لكنها تحل - رغم وقارها - شحنة قوية من السخرية ، وتثير ابتسام المتفرج أو ضحكه ، كما تعكس من الذكاء والملاحية ، والقدرة على استخلاص الدلالات من الرثبات ، وعلى التلخيص المعجز ، وعبقرية توصيل الأفكار والمشاعر بلغة بصرية شخصية غير مسبوقة ، ومبتدعة . ومن ضمن ما قام به ، ستينبرج ، لاكتشاف أمريكا ، طوافه بولاياتها ومدنها وقراها ، متتقلاً بينها بالآلوتويس [ يقول إن الفرجة من نافذة الأولويس المربع الرفيع أفضل منها من نافذة السيارة المنخفضة ، مما يوفر له منظوراً أفضل للرؤية ] . وغطى - خلال هذا

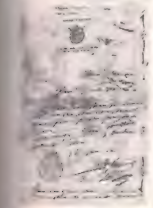


الطواف - بالرسم التنوعات والسمات والأرواح والشخصيات المختلفة لكل تلك البقاع - بل وروائحها . ولو جمعت هذه الرسوم معا ، لصنفت ، أطلساً ، رائعاً بديعاً ومرعباً وشجناً ، يتكرنا بتغطيته ، وابلو ثريودا ، لجغرافية وطنه شيل في أحد درواوين شعره المعروفة .

وبالإضافة إلى عبقرية الرسام ، والعق السفسى الذي يتميز به



ويتميز هذا الأمريكي العظيم بقدرات أخرى مثل التقليد الماهر ، وبها أبداع مجموعات ماثلة من الوثائق الوهمية المتنوعة : وثائق



وبطاقات إثبات الشخصية ، وعقود

بيع العقارات ، والصور

الفوتوغرافية التذكارية القديمة :

وكلها فكامي مزور ومن اختراعه .

وإذا مادقت النظر في كل منها ،

ستجد الكتابات والتوقيعات

والتأشيرات والاختام كلها فكاكية :

فلا شيء قد كتب بالفعل ، ولا أسماء

قد وقعت ، ولا ميثاق قد ختمت .

بل كله وهم في وهم . كما أبدع

سلسلة من بطاقات البريد الوهمية

الملونة ، التي لا تمثل مناظر

ولا أماكن ، بل كلها - هي الأخرى -

أوهام مرسومة !

وبصفته مهاجراً ، لابد أنه قد

عانى وركض بين المكاتب

الحكومية ، في بدء هجرته ، من أجل

الحصول على شهادات وأوراق

رسمية مختومة بالاختام الحكومية

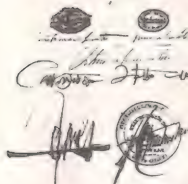
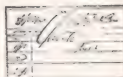
للتأكد قانونية مواطنته الأمريكية .

ولذا انشغل ، ستينبرج ، كثيرا

بموضوع الاختام الحكومية

الرسمية ، فاصطنع اختاما مطاطية

من ابتكاره ، تشبه الاختام ،



وختم - بإسراف - كثيرا من رسومه

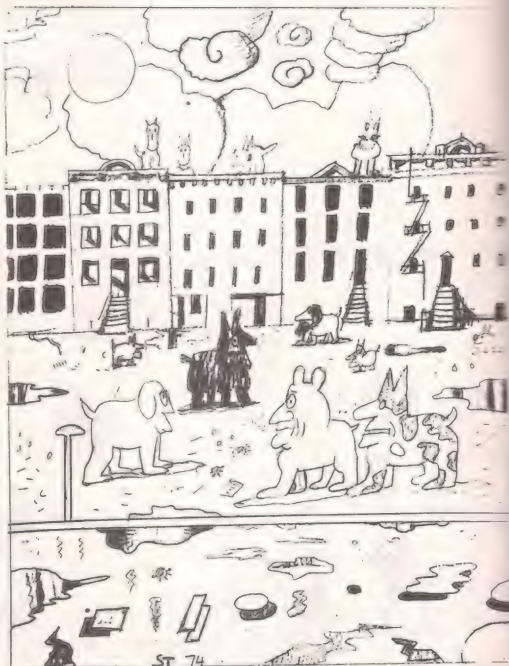
بهذه الاختام المخترعة الوهمية .



# «كولو ميبوس»

## و «ستينبرج»

### يكتشفان أمريكا!



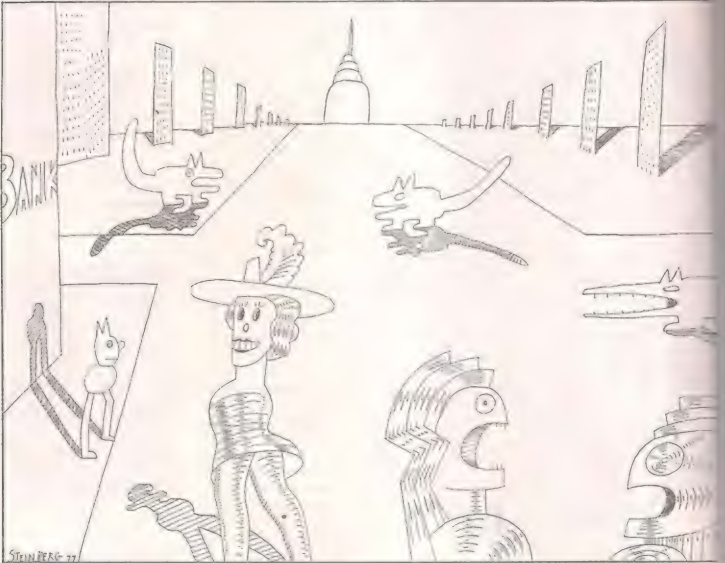
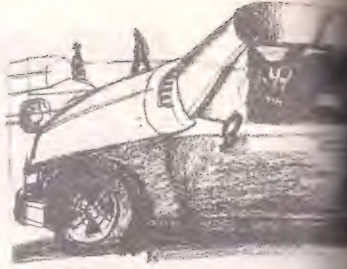
ST 74





حوله ، ومحدودية فهمه ، وعجزه عن إدراك مدى اتساع الدنيا وإزدهامها بآراض أخرى وببشر آخرين : البشرية هي أنا ، والحي الضيق الذي أسكنه هو العالم ، ومابعد موطني ( يا ضيق معاني الكلمة ) لا توجد سوى نهاية الدنيا ! لقد اكتشف ، كولومبوس ، - بالصدفة - أرضا كانت موجودة بالفعل ، لكن أحداً من مواطنيه الأوروبيين لم يرها قبله . أما ، ستينبرج ، فقد اكتشف لنا - بقصد وبمسؤولية - تركيبة هائلة : بشرية / تاريخية / سياسية / اقتصادية / ثقافية / اجتماعية ، وكان اكتشافه لها - الذي راكمه على مدى نصف قرن - رسماً بعد رسم - شهادة تاريخية عظيمة ، على عصر وأرض وبشر وفلسفة ونظم حياة : شهادة جميلة بالخطوط والأشكال والألوان - والاختتام ■

وعلى غلاف - ضمن مئات الأغلفة البديعة التي رسمها مجلة « The New Yorker » - رسم ، ستينبرج ، رسماً ملونا [ لابد وأنه قد أدرج في قائمة أهم الأعمال البصرية في هذا القرن ] : رسم فيه - بمهارته الفائدة في المنظور المعماري - مقطعا صغيرا من مدينة نيويورك ، يتوازي فيه الشارع التاسع والشارع العاشر ، يتلوها نهر هدسون . وعلى ضفته الأخرى مساحة ضيقة تضم بالي ولايات ومدن أمريكا (١) ويظهر فيها جزء من كندا وجزء من المكسيك ( دولتي الحدود الشمالية والجنوبية ) ... وبعدهما يبدو المحيط الهادي (٢) كترعة صغيرة . وفي الأفق تلوح روسيا والصين واليابان ! لقد عبر في هذا الرسم عن ضيق الفؤاد المواطن الأمريكي ، وعن شعوره المتضخم بأنه مركز العالم ، وعن اعتداف فضوله تجاه باقي الدنيا





شاملين جدا هؤلاء الخواجات .  
ولا يزحفون من الكشكش في تاريخنا  
البعيد والقريب ، وفي حاضرتنا  
أيضا . وبالفصيل !

كثير من يعرف الرسام الأسباني  
المتمصر ، خوان سانتيز ، الذي  
افتتح لنا سكة الكاريكاتير على  
مستوى الاحتراف ، وكان أول طابور  
رسامي الكاريكاتير المصريين  
المؤسسين تاسيسا أكاديميا متينا .  
قد يعرف بعضنا أعمال ، سانتيز ، في  
مجلة ، الكشكول ، الكاريكاتورية  
التي صدرت بمستوى مهني لويد .  
لتهدم حزب الأغلبية ، الوفد ، وتجهل  
سمعة زعيمه ، سعد زغلول . لكن  
الليل من يعرف ان ، سانتيز ،  
نفسه ، قد أسس - بعد رحيل سعد  
زغلول - مجلة كاريكاتورية  
اسبوعية ، تتنقل بلسان حزب  
الوفد ، وتعارض وتهاجم  
إسماعيل صدقي رئيس الوزراء  
الديكتاتور العميل !

كان اسم هذه المجلة : جحا .  
وكان يكتب هكذا : Goha .  
لأنها كانت تصدر باللغة الفرنسية .  
لجيمهوار الأجانب داخل مصر وخارجها  
- بالكاريكاتير سماجي - من أحد أئ  
سياسية في بلادنا ، وتنتقل لواء  
الأجانب وجهة النظر المصرية .  
الوطنية ، الحقيقية التي كان  
الوفد ، يتبنها ويعلن عنها . وكان  
خوان سانتيز ، هو أول رسام  
كاريكاتوري تولى رئاسة تحرير مجلة  
كاريكاتورية في مصر ، حين تولى رئاسة  
تحرير ، جحا ، بيلسة  
اكتشفت لنا تلك المجلة [ التي  
صدرت منذ حوالي ٦٠ عاما فقط .  
وليس في عصور ثوت عنخ أمون ]  
الباحثة الفرنسية ، إيرين فيدوليو ،  
في بحث مصور ، نشره مركز الأبحاث  
الفرنسي بالقاهرة مؤخرا

وسنحاول هنا الانسترج في تتبع  
المهمل النظري الكبير التي طرحها  
الباحثة الفرنسية على نفسها .  
وستكتفى باستخلاص بعض  
المعلومات ، التي قد تلبي لنا في معرفة  
بعض تفاصيل تاريخنا السياسي .  
والصحتي ، والكاريكاتوري .  
والجميل ، والفري ، والمحجوب عن  
أجيالنا الجديدة ، والأخرى التي  
كالجديدة [ بلغة إعلانات بيع  
السيارات في الصحف ]

صدر العدد الأول من مجلة  
جحا ، في أول ايام شهر نوفمبر  
١٩٣١ ، في فترة حرجية من تاريخ  
مصر . أزمة اقتصادية حادة نتيجة  
انخفاض سعر القطن المصري - وقمع  
سياسي وبوليس يقود رئيس الوزراء



بعد  
توت عنخ أمون :

الخواجات

يكتشفون

لنا

مجلة

كاريكاتورية

مصرية

قديمة



«جحا» مستنكراً تكرار «جون بول» لشعار الإمبراطورية البريطانية القديم: «الله وحدي»!  
- «حقاً نحن فن إن شاء الله»



المنذوب السامى

ممن حزب الأغلبية في مصر؟  
جحا: الحزب الذى عنده ١٥ مليون عضو!  
(يقصد أن أعضاء حزب الوفد هم كل الشعب المصرى)



المنذوب السامى البريطاني

- «موقناً ثابت حتى لو صدقني» مسك الحكومة!

ولم يقصد «خوان سالتين» بهذا الظهور يجعل من «جحا» شيخاً ازهرياً بل نموذج البرجوازي الصغير السائد بين عامة الناس في الثلاثينيات حتى المنزل والريف. وفي حالات قليلة - رسم «جحا» وهو يرتدي جلابية فلاحية عادية، ويلا صديري تحتها.

(ماوجه هذا السفير الكاريكاتوري المصرى إلى القارئ الأجنبي. فقد بدأ هكذا: مصرى اسمه، ويعيون جاحظة، وانك افلس، ولم واسع متهدل الشفتين، له ملامح شخص مقل بالبهوم والمقارب، وفي نفس الوقت ترسم عليه ابتسامة عريضة تكشف عابعد الواجذ. لكن سرعان ما يشتعل هذا الوجه بالغضب، إذا ما استلم الموقف ذلك.

لا يهرب «جحا» المصرى مخالطة المنسوب السامى البريطانى بحسم، ولا معارضة «جون بول» [ رمن بريتانيان العظمى ]، بل يقوم بتقريع الديكتاتور العميل، صدقي، وجهه لوجه لا ترد. أما إذا جلس «جحا» إلى أحد مواطنيه يحدثه في الأمور الجارية فترى وجهه منبسطاً، وقد أخذ راحتته.

ثقل «جحا» - «و» سالتين» يقدمان للحقارئ الأجنبي موقف المصريين ووعدهم بأحوالهم، وجهة نظر حزب الأغلبية، الوفد، لكن الرسومات تبدو وكأنها حرصت - وقد كانت على طاعة الجمهور الأجنبي إلى أن يدعو قاصصهم للاستقلال والخلاص من الاحتلال البريطاني، هي دعوة سلبية لا تهدد بالهجوم إلى العنف.

ما نحن قد تعرفنا على مجلة «جحا» وعلى عمل الرسام «سالتين» يختلف تماماً عن ناحية السياسة - عما اشتبه به في مجلة «الكتكول» - وقد يتساءل بعضنا: لماذا لم يعرفنا أحد من قبل على هذه المجلة الكاريكاتورية؟ أو: لماذا لم يكن واحد منا هو من نفخ التراب عن مجلدات هذه المجلة؟

لعل تلك المجلدات لا تزال محفوظة في دار الكتب المصرية! وقد عثرنا فيها من قبل على صحف ومجلات مصرية قديمة تعود إلى القرن الماضي [ لكن لعلنا لا تزال نتعامل مع الكاريكاتور على أنه ليس من ترانثا الثقافي والسياسي الممكن إخضاعه للبحث والتحليل، ولعلنا لا تزال نعتبره مجرد بضاعة للاستهلاكية اليومية: نلقح عليها بخفة، ونقرع من الضحك، ثم نلقى بها بعيداً - في أعمال سبطول الذراع!



الأسد البريطاني للحمل المصرى - يا سلام لو نعمل معاهدة تحالف سوا!



صدقي  
إدبني معاهدة رينا يتخيلك  
جون بول:  
سبب لازم ثبت لي إن الناس معاك!



«جحا» يسخر من محاولة «إسماعيل صدقي» أن يجعل الناس ترد رواد نفس أغاثي

سارن إسماعيل باشا بعد إلغاء دستور ١٩٢٣، مستورد جديد في العام السابق هيئة المذكورة - وضعف خلال أمام سلطة الاحتلال حتى تكسب على النفس بعيداً

فكشكول، لا تزال تواصل، ومحاولة الإيجاز على الأمانة، سعد، وتحقير مصطفى النحاس - لكن حيلة لم يعدم تنصيرا يوف: فقد انبرت يوف: [ ويديتها حيلة، في حال تعطلت حكومة إيجاه إسماعيل صدقي، عن وجهة النظر الوطنية. ومن موقع غرقى، وجد أنه إن هناك حاجة لإصدار

مستوربة جديدة، بلغة استقلال وجهة النظر المصرية، بس الذين لا يقرؤون حواء إلى مصر أو خارجها، صارت مجلة «Goha» مغرنية، ليست كلسان صديري، بل جريدة قارية صر عن أفكاره وأرائه، وتعرض وجهة نظره، مجلة، «جحا» نفسها، في صر بتساوية عيد ميلادها، علول - منذ عام، ونحن سوسو عيا، وبالأعتال، على نعرف الراي العام، وجهة نظر المعارضة، التي تعنى وجهة النظر (....) وعلى طول العام، قل جالريشة والقلم -

ليومي للخلاص حكم جلب في الجميع، ويكشف رجالاتهم مصرهم السياسى نظام فاسد، وسبواصل لانه لتتلف وجه (... ) إننا لسان الحال صر ناطق بلغة أجنبية، والذي صر الأجانب المتشوقين، صر سياسة نظام الحكم صر يخيء، صرود

صغنا، «جحا» المصرى صر على خلاف المجلة في هيئة رجل عجوز طيب، عاطفى، له ملامح قوية تتصلق في تيسوولة - له حيلة كعامة صر ذلك الوقت، ويرتدي قفطانا صر صر، ويضع على رأسه صر تلك عليها شال أبيض، صر نعل خفيف، وفي يده



## من باريس



منذ اعوام طويلة (لعلها زادت على خمسة عشر) ، ذهب البهجوري إلى باريس ، باعتبارها عاصمة النور والفن ، حاملاً حلم الفنانين الذين قصدوها في القرن الماضي قادمين من عدة بلدان أوروبية ، كعمية ينسلون في حرمها دنوبهم السليقة ، ويدشئون - هناك - فنانين كوثين يشار إليهم بالجنان ( اصبح الكف لا الموز ) .

وجريا على عادات القرن ١٩ ، تصمك البهجوري - ولا يزال يتصمك - في المقاهي والشوارع والحدائق والحدائق وانطلق المترو حاملاً دفتره وقلمه . وفي هذه الأجواء اليومية الاعتيادية ( التي اختارها فنانو القرن الماضي قصداً ، لتأكيد خروجهم بالرسم من سجن الحراسم ، وإعلان نهاية عصر الموضوعات البرجوازية والرومانسية المتكفلة والمصنوعة ) - في هذه الأجواء ، تحركت يد الفنان بقلمه ورسمت في خط دائري يكاد أن يكون متصلاً بلا انقطاع ، متعرجاً وملتفاً ومتعرجاً ، تندر الانكسارات والزوايا ، تحركت يده في حركة تشبه حركة يد صانع كتافة الشعر التي تصب - في حركة دائرية واسعة - خطوط العجين السائل على السطح الصليحي المستدير الساخن . وفي نهاية كل يوم عمل ، لعل البهجوري كان - مثل صانع الكتافة إياه - يلعب خطوط رسومه من على سطح اللوح ، ليرسل البعض منها لينشر في الصحف ، أو الكتب ، وليستخدم البعض الآخر في تشكيل لوحات ملونة تضج بالخيوة والخصوصية .

وفي مهجرة الباريس ، يبدو أن البهجوري قد اكتشف أن عملية استرجاعه للذكريات ماضيه الشخصي متحرراً من الجانبية الأرضية القوية في مصر . هي عملية أكثر يسراً مما لو فعلها في بلاده ، حيث وطاة الحياة اليومية الثقيلة ، وضغوط العلاقات الاجتماعية والعائلية وإحراجاتها ، والحدود التي تفرضها التقاليد الثقيلة المحلية المخالطة . وفي فضاء باريس ، كتب جورج البهجوري ( بالكلمات وبالخط العربي ) سيرة ذاتية طريفة ، ونشرها منذ سنوات قليلة في لندن ، بعنوان : بهجر في المهجر ، ومنذ أسابيع قليلة ، ظهر للبهجوري كتاب جديد ، يعاود فيه محاولة إنجاز : سيرة ذاتية ، له ( ولكن هذه المرة بالرسوم ) . وكان عنوان الكتاب : تيتي الجديد الباريس . [Bahgoury, NOUVEAU TITI PARI- SIEN, éditions Samir Megally, paris, 1994] « وتيتي » - بالطبع - هو الفرعون المصري القديم ، الذي يتحلى البهجوري اسمه في الكتاب الجديد .

ويبدأ الكتاب باريح صفحات رسم البهجوري فيها نفسه ولداً ( قبل أن يقصوا له الحبل السرى ) في حركات كثيرة مختلفة . وعارياً ، كما ولدت أمه ، مستمتعا باستعراض عوراته الصغيرة أمام القرى - بحرية . ووضع الرسام لهذه الصفحات الاستهلاكية عنوان : ولدت مرتين : الأولى

في الاصر ، والثانية في باريس . ثم تقدم رسوم الكتاب ذكريات البهجوري في العمل الفني ، وفي العمل الصحفي تحت عبد الناصر ثم السادات ثم مبارك . وتستغرق ذكريات ربيع الكتاب ، بينما ينتقل الرسام - في الثلاثة البقية - إلى صمكته في باريس ، ومعاناته والجوع وقلة الشيء ، وحياته المتقشفة ( وهي - من تقاليد فنان القرن ١٩ في باريس ) . وعلى طول صفحات الكتاب ، يبدو البهجوري منبهراً دائماً بباريس فيها ، وبالفترو ، وبالحرية الفردية ، وحرية الشخصية بين الجنسين ، وبمتاحف الفن ، وبالنساء الكسبات العاريات - بحيث قد يفهم السائح أن مجرد العيش في باريس هو إنجاز لا إنجاز آخر !

وتلفت نظر قارئ الكتاب رسوم متكررة البهجوري لنفسه وقد كتب على صدره « أنا ، أنا ، باريس » . وبها يكرر الرسام إعترافاً للعدية ، حتى في المشهد الذي رسم فيه نفسه في علة ، من « عايل ، كلاب باريس الإيلية على المشاة !

وبلا مداراة لتحيزنا لجويجنا البهجوري ، وبلا



لرغبتنا الغريزية المشوقة في الاستحواذ عليه - ولجعل مصب تراكمه الفني هنا ، وبلا محاولة - غريبتنا الواضحة عليه من الفرنسيين الذين وقع في غير المشروط - بلا كل ما تقدم ، نسمح لأنفسنا فناناً إلى أن الزمن لا يكرر نفسه ، وأن ما كان في القرن ١٩ وأوائل هذا القرن لا يمكن - بالضروة - في مطلع القرن الواحد والعشرين . وأن مدينة (والاية والغاز الطبيعي) ليست مهمومة حقياً



# Et même les yeux bandés



Roberto Flippin

## البهجوري يرسم « وهو مخمض » !

« حتى وهو مصوب العينين ! » هذا هو عنوان الخبر المصور الذي نشرته صحيفة أحد معارض الكاريكاتور في فرنسا . والخبر يتحدث عن « لعبة » جديدة ابتدعها « البهجوري » هناك ، ليستعرض بها مدى قدرته ومهارته في التقاط شخصيته وروح الناس ، والتعبير عنها بأقل الخطوط وبسرعة . كما يدلل بتلك « اللعبة » على قوة ذاكرته البصرية المذهلة . يقوم « جورج » ، بعصب عينيه ، ثم يرسم شخصا يراه للمرة الأولى ، وهو لا يرى الشخص المرسوم ، ولا الرسم الذي يقوم برسمه خلال العمل ! حلوى مصرى في الخارج ؟

## في فرنسا ٢٠٠ نوع من الجبنة



— إيديني الجبنة نمرة ١٩٩ !

[ كاريكاتير لطيف من كتاب جودج ]

# ! جوري

« في السابق - باكتشاف فنانيه اتوا إليها من بلاد بعيدة ، لتقمهم وتطلع بهم إلى قاعات العرض وإلى سوق الفن وموسوعاته . باريس مشغولة بتصوير وليس بالاستيراد : تصدير البيجو سيرون والرينو ومنتجات الألبان والطائرات المدنية والقتالية المبراج . ولعل دعاة العنصرية الذين لا يطيعون رؤية اجنبي في فرنسا . اللهم ان سألنا ثريا - لتعلم يعبرون عن الأوضاع وشيكا ( او بعض الأوضاع القائمة بالفعل ) . من الصعب . ايها الجورج ، ان تكرر قصة من الأصول والمتصلك بالاختيار ، تولوز - الذي رسمت نسلك متقصا إياه تراقص المشيمة ، جان القويل » . ....



« هسة الإسباني ، بيكسو ، ولا الهولندي ، فلن جوج ،



♥ باريس ؟

♥ وأنا - أيضا - ♥ باريس :

♥ جينيا - ♥ باريس :

♥ ان كننا ♥ الغمر :

♥ لهم ان تعرف الإجابة عن السؤال البيدي :

♥ مين ؟



♦ في حدود الازمة [ ازمة الخليج ]



♦ في حدود العالم [ قمة مائدة بين جورباتشوف وبوش ]



# المزاج في حدود المقايح!

صدر - مؤخرًا - اليوم  
كاريكاتوري عربي جديد ، سيّزّد  
به عدد هذا النوع واحداً على رف  
كتب الكاريكاتور في المكتبة  
العربية . ذلك الرف الخالي تقريباً  
إلا من عدد قليل من الكتب المرحونة  
في ركنه الأقصى .

الايوم الجديد لرسم  
الكاريكاتور البحريني اللامع ، خالد  
الهاشمي ، ( ٣٣ سنة ) ، والذي لم  
ينتظم في كار الكاريكاتور إلا منذ ٣  
سنوات فقط ، وذلك في مساحته  
اليومية بصحيفة « الأيام »  
إلبحرينية . وخلال تلك السنوات  
القليلة التي انتظم فيها نشر  
كاريكاتوراته ، خرجت من تحت يده  
مئات الأعمال التي لفتت انتظار  
القراء اللبيين من العرب  
والبحارنة .

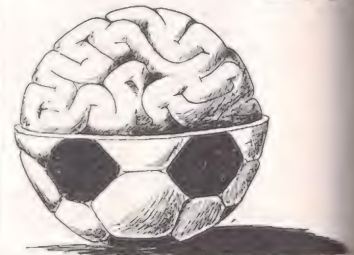
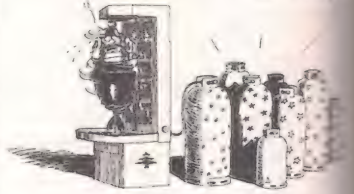
بكل الجدية والبلاغة ،  
ويتواضع ، وفي نبرة غير متشجعة  
ولا زائقة ، تناول « الهاشمي » - في  
رسومه - موضوعات ساخنة  
وخطرة ، سواء كانت عربية ، أو  
عالمية ، أو محلية تخص مجتمعه .  
وكان الرسام قد التقط لنفسه  
اختياراً خاصاً غير سهل ، وغير  
مضمون النتائج . وهو أن يقدم  
أعماله دون الاعتماد على كلمات  
تاخذ شكل الحوار أو التعليق ، وفي  
لغة بصرية صافية ورائقة -  
وحديثة ايضاً .

عنوان الكتاب الكاريكاتوري  
جميل ومتخاض : « المزاج في حدود  
المقايح » ، وهو عنوان يشي أن عند  
مبدعه مزاحاً أكثر مما ضمه  
الكتاب ، ومما ورد في المساحة  
اليومية في الجريدة . لكن ، خالد ،  
- شأنه شأن أغلب نظرائه العرب -  
لا يذكر أسباب تلك المحدودية .

وقد قسم « الهاشمي » أعماله في



خالد الهاشمي



الكتاب - تقسيماً موضوعياً - إلى عدة أبواب ، بدأ عنوان كل باب منها بكلمة ، في حدود :   
 في حدود فلسطين   
 في حدود العرب   
 في حدود العالم   
 في حدود النفط   
 في حدود الثقافة   
 في حدود الأزمة   
 في حدود الخليج ، التي تحولت إلى حرب الخليج ، والتي ما زالت تتحول كل يوم إلى مصيبة من حجم أكبر باسم جديد   
 في حدود المرأة   
 في حدود الجماعة .

درس « خالد الهاشمي ، فن العمارة ، ذلك الكار الذي يعني بخلق التصميم التشكيلي الذكي الجميل ، الذي يضيف إلى البيئة الطبيعية بيئة أخرى من صنع ابن آدم . وفي ذات الوقت ، يهتم هذا الكار بالإنسان جسماً وروحاً . وقد خرج من كار العمارة فنانون كبار في فنون الجرافيك ، ورسامون ، وكاريكاتوريون على رأسهم جد الكاريكاتور الحديث : الرسام الأمريكي « سول ستينبرج » .

ويخبرة المعماري ، إبداع « الهاشمي » رسوماً غير مسطحة ، عني فيها بالتجسيم والبعيد الثالث ( عمق الصورة ) ، وبالمنظور [ برؤية حديثة معاصرة ] ، كما عني بأن تكون رسومه بليغة غير ثرثرة مختزلة ، وقليلة العناصر . ويتبدى الإحساس المعماري ، وقوة الذاكرة البصرية لرسامنا في عدد كبير من أعماله المنشورة على هاتين الصفتين ، وغيرها كثير في الألبوم . ولنتفرج - على سبيل المثال - على كاريكاتوره لمنصة المشاورمة اللبنانية ، التي خورق المواطن اللبناني في سيخها الدوار ، بينما يلهب لهيبها غاز قادم من أنابيب إسرائيلية وأمريكية وأجنبية .

كانت دراسة « خالد الهاشمي » لفن العمارة في جامعة دمشق ، مما جعله - فترة دراسته على الأقل - قريباً من أعمال أهل كار الكاريكاتور في سورية ولبنان . ولعل في هذا سبب لوجود بعض الآثار في أعماله من « ناجي الغلي » ، من ناحية الأفكار بشكل عام ، وبعض مفردات قاموس الرموز واللزمات [ ، ومن « على قرزات » ، من ناحية الرسم ، والتكوين ، وفي أحجام عرائس شخصيات الكاريكاتور بالنسبة إلى فراغ الصورة ، وتصميمها أحياناً ] . ومن آثار « على قرزات » أيضاً ، تلك المبالغة في خطوط التفسير لزيادة التأثير بالتجسيم . ومثل الرسامين « ناجي » ، و « قرزات » ، اختار « الهاشمي » أن يجعل الفكرة الكاريكاتورية في رسمه ذاته ، وليس في كلمات تعليق أو حوار . وجعل قاريه بقراً الرسم ذاته ليبحث عن الصدمة الكاريكاتورية التي ينتظرها من الرسام .

وفي مقدمة الألبوم الجميلة ، التي كتبها الشاعر البحريني « قاسم حداد » ، جاء ذكر الادعاء الذي كثيراً ما يتردد عن صعوبة فهم القارئ العربي للكاريكاتورات الصامتة عن الشريرة والكلام . يقول الشاعر في مقدمته : « كلما تصاعدت همسات البعض بصعوبة [ بمعنى غموض ] أعمال الهاشمي ، عليه أن يزداد لفة بأنه يذهب إلى الأفاق الجميل : فالغموض هو جمال / طاعة الشعر التي تجعل حضور شهوة الفكر متألقة ، محصنة ضد جلافة الذهن وصلافة المقلق » :

مبروك ياخالد على اليومك الذي ننظر منك قريباً أخوة آخرين له . ومبروك للبحرين بك ! ■

مفتد عشر سنوات تقريباً، عشت بقرب بهجت الشهور القليلة التي سبقت إتمامه لسن الستين. كان معلماً ومضطرباً ومكتئباً، لكنه لم يصرح بالسبب الحقيقي لحالته. وبهجت ابن لموظف حكومى قاهرى من الفئة التى راكمت رصيذاً هائلاً من سوء سمعة هذا العمر (عمر التقاعد الحكومى) الذى تعدّه حافة الهاوية، حيث لا شيء بعده سوى الظلام الأبيض.

لكن هذا العمر -عند بهجت- كان يعنى شيئاً خاصاً آخر، هو السر وراء الهلع والاضطراب والاكتئاب. افزله كان يتصور أن يوم بلوغه الستين سيكون الإعلان الحاسم عن انتهاء مرحلة الطفولة المعتدة التى تمتع بها. طفولة سمحت له بأن يحلم بتحقيق مشروعات وإحلام كثيرة فى عمر قادم. لعله -أيضاً- كان يظن أن الستين هى الوصمة التى سيظهر كشفها أن كل شيء قد تم: ما كان قد كان، ولن يكون هناك جديد آخر. ويعد أن جاوز بهجت علامة الوصول إلى سن الستين، وجد أن مواصلة العدو ما زالت ممكنة، فالعلامة هى مجرد خط رمزى وليست حائطاً يسد الطريق. عند هذا الاكتشاف انفجرت أسارير «بهاجيجو»، وتنفس الصعداء ورفى، وبانت الغمائمات على جانبيه ابتسامته العريضة، ثم روى إحدى نكتته القديمة التى كررها -عمداً- لستين مرة، وكنا نطالبه بها مراراً. كان يعيد روايتها ونضحك حتى تؤلنا امعاؤنا (راجع -على سبيل المثال- نكتته عن مأمور الشرطة البريطاني -أيام الاحتلال- فى حى الموسكى، عندما عرضت عليه بنت ليل، وما جرى بينهما من حوار ملتبس بسبب عجز الضابط عن فهم اللهجة الشعبية القاهرية المراوغة). كان لعله وخوفه واضطرابه من بلوغ سن الستين يعود إلى خشيته من مفارقة طفولة ممتدة كانت عماد هويته. نيهته فى سهرة ضيقة فى بيروت إلى أنه ما زال يقسم بحياة أبيه (إحياة أبويا)، رغم أن أبيه راحل قديم منذ نصف قرن. ورغم أن بهجت -ذاته- على أبواب السبعين، ومشروع متأخر لجذ. نيهته أيضاً إلى أنه، فى سياق روايته للأحداث، يطلق لقب «الواد» على شيوخ أجلاء جاوزوا الثمانين واقترب بعضهم من التسعين، فيقول: «يوم

## الرسام و «الواد» !





بهجت كريم مع أصدقائه الآتين لزيارته في غرفته الصغيرة التي تزجها الطاولة التي تجمع عدة وظائف في واحدة: طاولة الطعام، وطاولة الشاي والقهوة، و«الطليبة»، وطاولة الرسم. طاولة منخفضة الارتفاع يعمل عليها جالساً قرب الأرض مثل الخطاطين القدامى. وبجوار الطاولة، هناك ترموس ملئ بالماء المغلي، وبجواره أنواع مختلفة كثيرة من الشاي والقهوة والنمعات واليانسون وغيرها من طرائف المشروبات الساخنة (بعضها غريب وعجيب مثل تلك الأسيتية الكهربائية (إياها)، هناك أيضاً صحن فسق وحلوى وبسكويت وكل منمنمات البهجة وإدخال السرور على الصبجية. وإلى جانب هذا، هناك أيضاً أجهزة تسجيل وشرائط منسوخ عليها ما أعجبه من الألحان والأغاني يهديها لمن يتوسم فيهم الذوق وحسن السماع. ويصل الكرم -في مرات كثيرة- إلى درجة أن يمتنع زواره للخضاء وصلة غير قصيرة من الرقص لأجل عيونهم.

أحب بهجت السفر لأنه عرف من خلاله ناساً جدد. ودائماً ما يفخر بأنه يملك بيوتاً عديدة منتشرة على خريطة العالم من الرباط في المغرب إلى صحار في عُمان. يزور أصدقائه (شركاء في «بيوته» المنتشرة في العالم) ويحمل لهم طرائف تدهش قدرته الخارقة على العثور عليها. ولذا يستملك بهجت محبة المئات من الناس في بقاع متباعدة، ازدادت قائمتهم باضطراد. ناهيك عن عشرات الألوف الذين يحبونه في رسومه الكاريكاتورية، وأعماله للأطفال، ورسموه للأعمال الأدبية (لاحظ أن رسومه بانواعها ازدادت طلاوة وحلاوة مع تقدم العمر).

بعدما ودعنا بهجت ودعنا بدوره، وجدناه من الناس الذين عندما تراجع كتاب حياتهم يوم يختمهم، تراها مثلاً جيلاً لحياة بديعة: مضبوطة وثرية ومنجزة ومكتملة الدائرة: عاش وحبب الناس وأحبوه، وانبسط وبسط غيره، وضحك، والتأ، وعمل كثيراً بإيمان عميق بما يعمل، وباستمتاع راكم أعمالاً ستعيش طويلاً بعده، أدى ما عليه وأخذ بعضاً قليلاً من حقه. لا بأس ■

خجلى من بساطتها، وتندر بينها مساحات اللون الأسود الثقيلة. وتميل هذه الخطوط إلى الزخرفية ولا تحاول الإيهام بالتجسيم، ولا الإيهام بالواقعية، أو بوجود عبق منظوري في المشهد، لكن هذا الكاريكاتور عيّر وأدى الغرض المطلوب منه بكفاءة نادرة، وأوصل الرسالة المقصودة بلغة موجزة وعملية بدلاً من البلاغيات المركبة. وبمساعدة الطفولة الممتدة إياها، أفلت بهجت من التأثير الباهظ الثقل والسخيف لدراسة الفن على الطريقة الأكاديمية الغربية، وظلت رسومه تحتفظ بطعم «طرشى» بولاق اللاذع.

وفكرة كاريكاتور بهجت -هي الأخرى- منقشفة ولاذعة، فهي فكرة رسام يعرف جيداً روح العبث والشقاوة والطريقة الخاصة لسبك الحوار في النكتة الشعبية المصرية. وبهجت رسام كاريكاتور صانع للضحك والغرفة ليس فقط على الورق، بل في الحياة الواقعية أيضاً، على عكس الكثيرين من أبناء هذه المهنة: الصامتين العيوسين المرويين، يروى بهجت النكت الشفهية، ويصنعها، ويطورها، ويحبك تشنيعات ممتازة. يضحك ويظل يسلم مع جمهورة في نهاية النكتة أو التشنيع.



الواد نجيب محفوظ لما شاف الواد سفلير، قال له حنة قشقة...»، أو بيت الرسم ده للواد على الراعي فقال لى هو يطلق لقب «الواد» أيضاً علينا سفا، وعلى أصدقائه الثلاثينين سربنين. لا فرق.

لقب «الواد» هذا هو ما يتنادى به العيال شارع، مثلما فعل بهجت عثمان في شارع حتى بولاق الشعبى حيث نشأ وشب. حتى مزجهم بالناس، غنى بالضجة السخية، والعنف والحنان، والشدة السخية، والحزن والبهجة. وتلك هي السخية تركيبة صاحبنا «بهجة» التي فك من التواء المربوطة في نهاية اسمه، وما تأء مفتوحة.

ومن شواهد طفولته المتأخرة ما يجلبه من السفر من طرائف، خاصة معدات كان مغرمًا بالتقالييع الجديدة منها، كان يستعرضها على واحدة واحدة، كنت سح وإتهمه بأنه يستمتع بإغلفة وإثارة سح وإغلافه وحسدهم. فما معنى -مثلاً- أن سح «أسيتية» تعمل بالطيارة بحيث ما سح الرسام إلا أن يسدها نحو ما يريد سح وتتولى هي (الأسيتية) الإمتزاز سح على الورقة إلى الإمام وإلى سح بدلاً من أن يتولى الرسام «العاقل» سح مصحاته بيده أو عبقريه في سح من هذا النوع ليعرضها على بهذا سح؟ هه؟ هل في هذا سوى طفل صراح سح رفيقه في الحارة بلعبة جديدة دخلت سح

كثيراً ما كرر القول: «أنا مش رسام سح، أو «أصل أنا مش ملون متمكن»، سح حبيوه يعدون ذلك من تواضع سح الزائف والمستهلك، لكنني كنت أراه سح غير- موقف «عيال» يحملون سح الشك القوة والنضج والعرفه في غد سح قليلاً، أو في «بعد غد أفضل» كما سح بهجت.

رسم بهجت كاريكاتوره ببساطة أسرة، خطوط اقتصادية أقرب إلى النقش. سح خالية من كل إسراف، لا تتباهى سح ولا تنوء بجهد مبالغ فيه، ولا يوقت سح تنفق في أدائها، خطوط ذات سمك سح غير ملتبسة، زواياها منفرجة، غير

نَظَرًا!



باي باي توبور :

الضحك هلعًا !

مسودة

مات «رولان توبور» (٩٠ سنة فقط ليس إلا) بعد غيبوبة قصيرة قضاهما في غرفة العناية الفائقة بإحدى مستشفيات باريس.

«توبور» : الرسام ، المصور ، مصمم الملصقات والمنافذ والملابس المسرحية والسينمائي والتلفزيوني ، مصمم العرائس ، للملح ، الروائي ، ومؤلف الأغاني . «توبور» المبدع الثرى المتعدد، وخصب الإنتاج، وفوق كل هذا: هو المحرض الكبير -بأعماله- على إعادة النظر في الأمور، وعلى تبديل زوايا الرؤية الدارجة والمستهلكة، هو «توبور» المشغط للثقافي والفكرى الذي أثر على الفن والفكر في فرنسا -بتواضع ولطف من غير ضجة الإنداء- لأكثر من ٣٥ سنة، ويدين الإبداع، في فرنسا وأوروبا وفي باقي العالم، له بفضل اكتشاف الكثير مما أصبح الآن ضمن اليديويين و «الحدالآت» والأدوات والطرائق التي استقرت وأصبحت شائعة ومألوفة ومستخدمة على نطاق واسع في حقول الفنون والتفكير.

ولد «توبور» عام ١٩٣٨ (وسط لهيب الحرب العالمية الثانية) في باريس، لأبوين بولنديين يهوديين («توبور» في اللغة البولندية تعني الحق في عقلمة الحوض)، ومنذ سن مبكرة، شرع الصبي «رولان» يكتب ويرسم بلا انقطاع ولا هوادة، وظل على هذا الحال حتى دخوله للمستشفى غائياً عن الوعي.

كانت السنوات التي بدأ فيها الصبي شوط الكتابة والرسم هي التالية مباشرة لنهاية الحرب العالمية الثانية، التي احتلت القوات النازية - خلالها- العاصمة الفرنسية حيث سكن الصبي وعائلته المذعورة، والظروف التاريخية التي عاشها «توبور» طفلاً وصبيًا، كإبن لأسرة مهاجرة مذعورة، محاصرة، حذرة، متمكنة، متحولة، تدقق النظر وتقتصص، وتتأكد في كل ما حولها، قد تفسر غرابة العالم الخاص الذي اغترف منه رسومه وكتاباتة، كما قد تفسر تلك الظروف نزغته نحو «الفكاهة السوداء» التي كان الرسام أحد مؤسسي طبعاتها الحديثة في أوروبا. كما قد تفسر أيضاً اختياره لـ «الرعب» موضوعاً وطابعاً لأعماله، حتى أنه أسس «جماعة الرعب» مع المسرحي والسينمائي الأسباني «أربال»، وللصمم الجرافيكى البولندى «رومان تشيسليو فيتش» وغيرهم ممن اختاروا «الرعب» و«الهلع» قاسماً

مشتركاً في أعمالهم الفنية.

قدم «الفكاهة السوداء الرسومية» (تمييزاً لها عن أختها المنطوقة والكتوبية) في رسوم تصور موقف، صادمة وقاسية، ومرعبة مؤنية - «الرقية»، تجرى في جو قائم كـ شحيج الضوء ودراكوني (نسبة لـ مصاص الدماء «دراكولا») - أشباح انصاف أحياء وانصاف موتى، - مقطعة أو مشوطة (يفعل أيديهم - عيث وتبديل جارح في الصفات التشريحية الأساسية للجسد البشري والحيواني، منظر تخلو من البشر آثار الحياة، كما لو كانت تصور - الحروب أو الكوارث.

ويتعرض الأشخاص في تلكه «توبور» السوداء المرسومة لأشيع المواقف نتيجة لعبث الرسام الدائم بالمنطق والقوانين الطبيعية، مما يهذه الكائنات في كوارث مميتة، عذاب وتكتيل لا يحتملها الجسد العقل.

وبينما يتعرض هؤلاء الأشخاص للمواقف التي تصيب المنقرح باب والالم (خاصة إذا ما تصور نكس مثلاً)، تجدهم -ويا للعجب- يتسكك إليك شاردين في حباد محير، يوس تخلو من الانفعال، وكان ما يجري وحولهم هو اليومى المعتاد والرف المثير للقلق!

ومن المفارقة بين فاعلة الموهبة تقفها شخوص «توبور» المرسومة وانعدام اكثراتهم بما جرى ليد وفيه، يصاب المنقرح في عقله وفي مشاعره بصدمة تؤدي بثوابت ومنظوماته العقلية إلى التبعثر والخلطلة؛ فينتجر ضاحكاً، وشدة «الفكاهة السوداء» التي كان «توبور» أحد أهم مؤسسيها ومتنجزها.

وقد كان الرسام -أيضاً- نص مؤسسي مجلة الكاريكاتور الفرنسي «مارا - كبرى» التي صدرت ٦٠ مباشرة بنوع من الفكاهة الجديدة وصادم وقاسي وخال من التعتيب لاقت هذه الفكاهة المغايرة ومجننة ترجيحاً شديداً من القراء (٠٠٠) نسخة كل شهر). وبعد سنوات أصبحت المجلة إحدى رايات «توبور» الشباب الفرنسي والأوروبي. وفيه ومن أحد أضلع «مارا - كبرى» - مجلة «شارلي» الأسبوعية، ثم مجلة الشهرية. وقد صال «توبور» وشملته المجلات الثلاثة لسنوات طوال.

TOPOR

## LES MASOCHISTES



غلاف كتاب: «المازوكيون»



ملصق ضد التعذيب / منظمة العفو الدولية

## HARA-KIRI

JOURNAL DÊTE ET MÉCHANT



غلاف مجلة: «هارا - كيري»



«بينوكيو» - ١٩٧٢



ترك لنا «توبور» كثيراً من أعماله  
موزعة بين أغلفة العديد من كتبه. كان  
أولها: «المازوكيون»، أما أشهرها فكان  
سوم «مربع» (١٩٦٥)، والذي كان  
مخصصاً لـ«اللافستو» الذي قدم به مدرسته  
في ساج تمثل قمة نضج تجربته.  
ويتناول «توبور» عالمه المرسوم  
في رسم عتيقة نستخدم سن الريشة  
والحبر الأسود، وتحيلنا تلك  
الأساليب إلى عوالم -يسهولة- إلى عوالم  
التي «جيروم بوش» الجحيمية التي  
تسكنها الكائنات المسخوطة، وإلى  
أعمال «فرانشيسكو جوياء»  
المعروفة بعنوان «الزواجات»  
والتي بالكوابيس والشعونات  
التي الروح. أما إذا فحشنا عن  
أساليب الرسم في أعمال  
«توبور» فربما نجدتها في المطبوعات  
التي في زمن جده.  
وبهذا العالم البصري «العتيق»،  
تتداخل ونماذج وطرقاً في المعمار  
والزواجات، يفصلنا الرسام عن  
عصره العالم المعاصر الذي نعيشه  
ويشعر بنا في آخر خاص يشبه  
العالم الذي نطالعه في كوابيسنا  
التي في سارة. وبهذا، يضاعف من  
أساليبها، ويعترف -يسهولة- من  
في الذي تخص به أعماق أرواحنا.  
يغير عيني المتفرج العادي الموهبة  
التي والمهارة والمسيطر على  
التي رسم بالريشة والحبر التي  
فيها «توبور»، وتجوس العينان في  
معجبة بحساسيته الفائقة في  
تحافة الخطوط وسمكها، بينما  
تقاطع وتتوازي وتغيب بنسب  
صانعة ظلالاً وأضواء  
سماوات وفراغات واقترابات  
سماوات وملامس.  
ويتخلص أعمال هذا المبدع، يدرك  
أن هذا الإنجاز المتراكم الثرى،  
لا يمكن اكتساب  
مهاراته ومهاراته بمجرد الدراسة  
التي اجتازها «توبور»، ولا  
الشاق الذي حرص دائماً على  
التي يتنقل، بل إن الأمر يتعدى ذلك  
يشعر المرء أن «رولان توبور» عثر  
على التقنيات والتقاليد الحرفية  
والرؤى مخزونة في ذاكرة  
التي تعود إلى ما قبل ميلاده  
وآبائه. وبالتالي، كانت تلك  
التي ومسجلة ضمن الشفرة التي  
التي خلق بها !

# الآن-هناك!

## ترك الرسام حجازى القاهرة

لأصحابها، ونهب ليعيق في وطنه الأول  
فلما التي خرج منها - منذ نصف قرن  
تقريباً- تاركاً امتحانات شهادة  
«البكالوريا» متوجهاً إلى القاهرة  
للالتحاق بعالم الفن والصحافة فيها.

بقي حجازى في القاهرة (منذ صيف ١٩٥٤)  
يرسم بلا انقطاع وبلا هوية، لينجز عشرات  
الألوف من رسوم الكاريكاتور التي تابعها ملايين  
القرءاء على صفحات الجلات والصحف. ولم  
يحرص الرسام على الاحتفاظ ولو بواحد فقط من  
أصول تلك الرسوم، وتركها تتبدد في أقسام مطابع  
الصحف. ترك حجازى أعماله ليجمع بعضها  
بعض ممن أحبوا وشعروا بالفخر لحيازتها.  
ومثلما ترك حجازى أعماله لتطاير في كل  
اتجاه، ترك شقته في منزل الروضة وسلم  
مفتاحها لصاحب العمارة، وحمل أثاثه القليل  
ونهب ليعتاجر شقة أخرى في طنطا بسبعين  
مثل الإيجار الذي كان يدفعه في سابقتها  
القاهرية. وقبل أقل قليلاً من عشرين عاماً، ترك  
حجازى شقة أخرى في الزمالك في عمارة لها  
حديقة صغيرة بمدخلها. ولم يكن يستعمل من  
تلك الشقة إلا ركناً صغيراً به طاولة صغيرة  
وكريسيان، ونام في غرفة منها تخلو من الأثاث إلا  
من سرير خشبي واحد.

وخلال إقامته القاهرية ظل حجازى يترك  
أشياء كثيرة: فرصاً وأموالاً وامتيازات وجوائز  
وأصدقاء وزملاء وشساء وكتباً وكراسي وملابس  
ومكتاب وللاجات ومواقف، وغيرها. وكان -في كل  
هذا- متساقاً مع قدر استقلاليته ومع رغباته في  
الحفظة. ولعل هذا التنساق البسيط هو المفتاح  
الأصغر لفهم شخصية حجازى، وهو المنخل  
الأصغر إلى تأمل أعماله، ولحاولة معرفة «كيف  
يعملها».

في القاهرة، كان حظ حجازى حسناً، لأنه  
وقع -منذ البداية- في يدين رحيمتين كان  
صاحبهما حسن فؤاد الذي كان -في تلك الفترة  
بالذات- يحسن اكتشاف الفن والموهبة فيمن  
يحولنها ولو كانوا صبية أو قادمين من  
الأطراف. ومنذ ١٩٥٦، انضم حجازى إلى كتيبة  
«صباح الخير» التي شكلت مدرسة الكاريكاتور  
الصرية الحديثة. كان كوكب المجموعة هو صلاح  
جامين، وكان نجومها بهجت وجورج ورجائي  
(وإربعتهم قاهريون مروا على كلية الفنون  
الجميلة بحى الزمالك القاهري للدمش). ولذا  
وكد الرسام الطنطاوى الشاب على مسافة  
محصوبة من تلك المجموعة الحديثة، مثلما يقف  
التلميذ الجديد في حوش المدرسة على مبدعة  
مماثلة من التلاميذ الأقدم والأخير بجغرافية  
للمدرسة والحي وقوانينهما.

وقد أفاد حجازى كثيراً من تلك المسافة، ومن  
عدم «الانخراط» ضمن المجموعة الأقدم في  
المدرسة والأخير بالقاهرة، وظل يرسم ما يتساق  
مع استطاعته، ف رسم ما يعرفه عن الحياة  
والناس في المكان الذي جاء منه إلى القاهرة. لغت  
حجازى انتظار قرء «صباح الخير» بسلسته  
«ضحكات مزلية»، التي احتلت من كل عدد  
الصفحة البيئي الأولى بعد غلاف المجلة. قدمت  
الصفحة تفاصيل حياة العائلة الفقيرة كثيرة  
الخلفة والتي تسكن غرفة واحدة ذات سرير واحد  
وطويلة واحدة ومصباح كبيرين معلق على  
الحائط. رب الأسرة غير حليق، وربتها ذات شعر  
منكوش مصرور في منديل. والعيال يتألمون تحت  
السرير مع أواني الطعام والوايوير والقباق  
الخشبي، وفضلاً عن هذه الصفحة، رسم حجازى  
كاريكاتورات نشرت مع بعض الموضوعات  
الصحفية، ورسوماً صاحبت موضوعات أخرى.  
ولم تخصص لرسومه صفحات متجاورتان  
أسبوعيتين إلا بعد مرور وقت، وطوال ذلك الوقت  
ومن تجربة العمل في الصحفتين، راكم حجازى  
السمات الفارقة التي طبعته من أفكاره  
ورسومه وشخصه وميزت أعماله من أعمال  
زملائه، وعمل حجازى بهمة على صياقة تلك  
الخطلة الفريدة للعالم الكاريكاتورى الذي بنّاه  
لنفسه: «مشاكل القرء والهاسيين والمتعطلين،  
والإشارة إلى من أفقرهم ومهشومهم وسلبوا  
فرص عليهم، من المستغلين والترفين والمتسلطين  
والفاسدين والمفسدين والصوص»، نقد النظام  
الحاكم ومعاداة أمريكا وإسرائيل. « طرح

«النشال» الجنسي تلميحاً وتصريحاً، بدءاً من  
رسم للتسعين من طلبة مدارس وجنائن يعلقون  
على طلبات التانوى الذين خرطهم خراط البنات،  
وانتهاء بالسرير والبناتى الذكرى. « وأخيراً:  
جلسات التشيش، وفيها غالباً ما يعلق الرسام  
على آخر الموضوعات السياسية الراجية، ويضفى  
بعض العبث على الأمور «الجادة».

في الواقع الحي لا  
يملك حجازى صوتاً  
جديراً ولا ثبرة عالية،  
وكذلك هو كاريكاتوره.



وتبدو «مكتته» -دائماً- وكأنها تسد  
خلف عابر بصوته الخفيض لا  
يساعده لأحد، لكنه كاريكاتير به  
تسريه يوعى شديد وبخطه لا  
ليبدو هكذا، وكأنه خلق بتلك

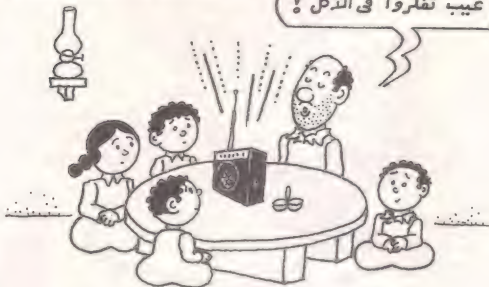
التي يبدو بها، وتبدو تعليقاته -غالباً- بسد  
وغريزي مثل تلك التي يطلقها الطلبة على  
على نواصي الشوارع والتي تعكس ضيق  
عدم القدرة على الاستقلال، وشكواهم من  
الجنسى، واحتجاجهم على ضيق ذات اليد.  
وسخطهم على قمع الكبار بانواعهم. ولعل  
الأسلوب وهذه الخلطة من الفكاهة النازحة  
حجازى وراكمها في كاريكاتوره، هما المص  
الذي استقامت به مجموعة عادل إمام في خ  
مسرح فكاهي جديد «تلاميذ» تجاوزوا به  
فكاهة مدبولي والمهندس.

وبهذا الأسلوب الفكاهي -الذي يبدو بسد  
شغل حجازى قراء الكاريكاتور وبه أذيع  
القاريخية في الكاريكاتير: «هجاه البيرور في  
الرجعية التي تولت «بناء الاشتراكية» - منذ  
غياب الحريات (وبالذات رسومه عام ١٩٦٢ -  
الانفصال ومناقشة اللياق) - نقد الذات حتى  
الإيلام بعد هزيمة ١٩٦٧ - نقد سياسة الإن  
والفساد في عصر السادات، ثم الصلح مع  
إسرائيل واتفاقاته (ولعل رسومه في هذا  
الاتجاه على صفحات جريدة «الأهالي»)-، وقد  
تلقى حجازى -إيمال- دائماً برسومه الأعم  
تلقى بشائيه أخرى: علامات، وطرق في التند  
وتعبيرات مصكوكة، وشخوص، وفردات،  
ولزمات في الرسم، القلما بعدم اعتناء، ليحب  
بعض الرسامين للمجاليين والأصغر سناً،  
ليستعملوها ويوظفوها وكأنها ملكية عامة  
مشاعة مثل حروف الآلة الكاتبة، جملة

«اتساقات» حجازى مع «استطاعاته» و «عدم  
استطاعته» كانت وراء هذا الغيض من الناس  
والأفكار والطغالب البالغ والاحتجاجات المنسوبة  
و «التلققات» الجنسية الذكية. وكانت أيضاً  
وراء «قرارات» كثيرة اتخذها. ولعل المتابعين  
لمسيرة عمل حجازى يذكرون أنه -ولأسباب  
تعدد ألا يعلنها أبداً- ترك «روز اليوسف» أكثر  
مرة إلى دور صحفية أخرى، لكنه سرعان ما ع  
فانزل أيضاً شجاع وقادر على مراجعة قرءاءه  
وكثيراً ما رجع عن بعضها، أن يترك حجازى  
قاهرته الملوثة الخائفة الزرية والنشوة تدفع  
دافعه أبسط مما حسب كثيرون: قد يكون من  
اتساق آخر مع رغباته «الآن -هناك»، أو حتى  
خطله الركة بعناية، وحذق لتدهشنا ببسب  
وننقل ثلث خلفه معجبين بتلك الأن  
العجيبة والمفاجئة التي يخفض -عند  
وببراعة معلم- من صوت وقها



يا ولاد لما تسبحوا تصريحات المسؤولين ، قَلِّروا في الوطن ،  
عيب تفكروا في الأكل !

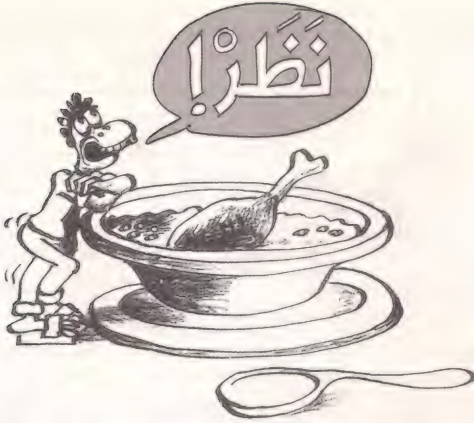


- امال احنا بنعمل ايه ؟ .. ما احنا برضه كل ما نلاقى حته مخدرات بنقضى عليها !!!

البوسنه والهرسك

الأول بوسني وبعدين هرسك !





إيهاب شاعر، تفصيلة من رسم من سلسلة «فرق لوز»، روزاليوسف، ١٩٧٦.

## إيهاب يرجع إلى صباه!

ضمن احتفال المجلس العالمي لكتب الأطفال (IBBY) بعيده الخمسين في الشهر الماضي، أعلنت قائمة الشرف لهذا العام، والتي ضمت ٣٨ كاتباً ورساماً ومترجماً في ميدان كتب الأطفال، تم اختيارهم من قائمة أطول تضم الأسماء التي رشحتها المجالس الوطنية في كل دولة من دول العالم. وضمت قائمة الشرف «المصفاة» اسم الرسام «إيهاب شاعر» (مولود ١٩٣٣)، الذي زكته للقائمة رسومه في كتاب «حكاية الأراجوز» [قصة: سميرة شفيق، دار الشروق، ٢٠٠٠].

«إيهاب» واحد من جيل الكتاب والرسامين والصحفيين الذين ظهروا مع التغيير السياسي/ الاجتماعي/ الثقافي الذي وقع عام ١٩٥٢، وأحد أوائل من شغلوا الأماكن المستحدثة في المشروع الثقافي/ الإعلامي الجديد لتلك الفترة. كان في سن العشرين، وفي عامه الدراسي الثاني في كلية الفنون الجميلة، حين اختاره أستاذاً «عبد السلام الشريف» ليرسم كاريكاتوراً يومياً لجريدة «الجمهورية» التي كانت أول «لسان حال» لرجال ١٩٥٢. وهكذا طلع «إيهاب»

على قراء الجريدة كل صباح بكاريكاتوره على الصفحة الأخيرة، ويرسم آخر مصاحب للزجل الذي كتبه الشاعر بيرم التونسي على نفس الصفحة كل يوم.

كان كاريكاتور «إيهاب» رسماً بسيطاً به كثير من الطراوة والانشراح والسهولة البريئة، وكان به -أيضاً- إدراك وتسامح لجديد «والت ديزني» الذي اكتسح به الدنيا عقب الحرب العالمية الثانية. ثم رسم «إيهاب» -حينذاك- مختلفاً، وواضحاً أنه لم يخرج من معاطف المص الكبار «صاروخان» و «رخا» و «عبد السميع» و «طوغان»، ولا أي من رسومات دار الهلال وتقتاك وأغلبهم من الخواص (المتمصرين). ولم يكن «جاهلين» و «البهجوري» قد نشر شيئاً من الكاريكاتور بعد.

ولا يعد اختيار «عبد السلام الشريف» لإيهاب رساماً للصحافة في عامه الدراسي الثاني ميكراً أو سابقاً للأوان. إذ كان «إيهاب» -طوال دراسته الثانوية- قد حصل دراسات منهجية متتاملة في «الطلياني» «كارلو مينوتشي» بمصر الجديدة.

الدار القديمة إلى شارع البندق، حيث يستوقفه أحد عروض مسرح خيال الظل المتجول، يضح بالعراش المسطحة المتحركة بديعة الجمال، وبالغناء والشتائم والهز السوقي البذئ الرائع. يحرك العراش ويؤدي حوار الشخصيات، على تعددها، فنان شعبي تصف جائع ودائم السعال، لا يعلم أنه آخر تلاميذ الأسطى ابن دانيال أستاذ فن خيال الظل القاهري قبل عدة قرون، وبعد خيال الظل بخطوات قليلة، لا

الصادرة في أوروبا وأمريكا في ذات الشهر، ومجلاتها الصادرة في الأسبوع ذاته، ثم يخرج ليشتري مجلة «البعوكة»، ويتجه إلى حي الحسين، ليوافه بالحاح باعة الكتب الجائلين في المقامى عليه يكتب السير الشعبية والنف ليلة ورجوع الشيخ، ولا بأس ببعض الرسوم المطبوعة الملونة لأبطال السير والبراق النبوي.

وبدون أن تكون قد ارتكبت أي تعسف، تستطيع أن تتصوره فتى يخرج من دار الأوبرا القديمة بعد مشاهدة عرض أوبرا طليانية أو مسرحية لغرفة «الكوميدي فرانسيز»، ثم ينعطف خلف

«إيهاب» أنه وزملاءه في علم «مينوثي» كانوا يجلسون في لوائحهم، بينما تملأ فضاء الدراسة مقطوعات من الموسيقى العريقة الغربية آتية من الحجرة التي يشغلها موسيقار طلياني. وقد تكن تلك هي معرفة «إيهاب» بالموسيقى الكلاسيكية الغربية، بل هذه الموظف الحكومي الكبير منشأه في عزال الكنيسة في رداء كنسي، في عزال الأوبرا في بدلة «فراك»، وكان يشتري في مجلة الرسم العريقة الشهيرة «إلستراسيون» التي تصل إلى المنزل في كل شهر.

في الأمسيات، كان جار العائلة، في ساحة الزيتون، يدخل عليهم مصطحباً في سينمائي صغيرة، ومحماً القصيرة الصامتة لشابلن وولوريل وهاردي وغيرهم، لجيرانه في ليالي الصيف. في هذا جانباً من صورة من صور الثقافة لقطاع من الطبقة الوسطى التي عاشت العاصمة في ثلاثينيات وحتى النخاع. كانت تضم عالمين: أحدهما غربي والأخر بلدي قح، ويفصل بينهما قو، إلا أن فئة ذكية من الطبقة الوسطى كانت قادرة على التثقل بخفة، بين العالمين، وعلى الاستمتاع من كل منهما.

تستطيع أن تتصور إيهاب -في ذلك صبياً قاهراً خارجاً من «بيبي» أو «الأميركيين» وسط القاهرة، في استمتع بالجلاس الشهير -آنذاك- في «Trois Petits Coeurs»، متجهاً إلى حديقة الغناء حينذاك حيث ينادي، في إحدى الأراك الخشبية، حلاوة «على لوز» لتناوله الصحن ليحلس منه بملحسة عامة في الساحة الزبائن عدة مربعات من الحلاوة الشعبية. وتستطيع أيضاً أن تتصوره شاباً يجول بين المكتبات الأوروبية في المدينة: «منجوتسي» و«لاندروك» و«شيت» التي كانت تباع الكتب





— قلت للعيال يا أنا يا التلفزيون !

إيهاب شاكر، كاريكاتور من سلسلة «جيل تلفزيوني»، صباح الخير، ١٩٦٨-٦٣.



— متشكر قوى يا ابنتي .. لسه ماسحها !

إيهاب شاكر، كاريكاتور، روزاليوسف، ١٩٦٧.

يأس في أن يمر الفتى على سور الأزيكية الشهير -والحقيقي حينذاك- ليتصفح بعضاً من آلاف الكتب والمجلات والصحف القديمة، عربية كانت أم أعجمية.

من هذه الخلطة المعقدة والغنية، تكون «إيهاب» (مثلما تكون بعض مجاليه) رساماً مصوراً ملوناً بالزيت وما بعده (٧ معارض فردية)، ورساماً للكاريكاتور الصحفي (الجمهورية، التحرير، روزاليوسف، صباح الخير)، ورساماً لكتب الأطفال (١٩ كتاباً: دار المعارف، دار الفتى العربي، دار الشروق، بالإضافة إلى عدة دور فرنسية)، ورساماً لمجلات الأطفال (سندباد، سمير، ميكي، ماجد، العربي الصغير، علاء الدين)، وصانعاً لأفلام الرسوم المتحركة («الزجاجة» - ١٩٦٨، ٣/٢/١ - ١٩٧٤، «أغاني الحيوانات» - ١٩٨٧، «رقصة الهوى» - ١٩٩٧). ولم يترك «إيهاب شاكر» مسرح القاهرة للعرائس في حاله، بل كتب له مسرحية «عقلة الصباغ» وصمم عرائسها (١٩٦١)، كما صمم عرائس وديكور «دقي يا مزيكا» (١٩٦٦).

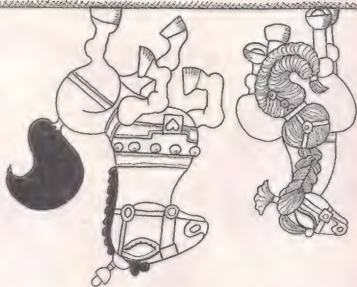
ومن عالم مؤث بتراثية الثقافة الغربية والحياة البلدية، اختار إيهاب أن يكون موضوع مشروع تخرجه «السيرك الشعبي القاهري»، الذي تتبعه في تجواله بين احتفالات الموالد الكبرى. وظلت أضواء تلك الموالد تشاغل أنظار «إيهاب شاكر» طوال ممارسته الرسم والتصوير التي امتدت ٥٠ عاماً.

لم يترك «إيهاب» حامل اللوحة الخشبي والبالييت والفرشاة إلا لمناً، واهتم بعرض لوحاته في معارض فردية وجماعية، في مصر وخارجها. لكن «نداهة» الكاريكاتور، ورسوم الكتب والمجلات والرسم للأطفال ظلت دائماً تلح عليه بذاتها. وامتثالاً لهذا النداء، جلس «إيهاب» خمسين عاماً إلى طاولته، يراكم -بانفاس منتظمة هادئة- آلاف من رسوم

الكاريكاتور ورسوم الكتب والمجلات: متنوعة ومتعددة التجارب. و«إيهاب» رسام دؤوب لا يمل، ولا ترهبه الورقة البيضاء، فعنده دائماً ما يملؤها: فقط اطلب منه واعطه فرصة وبعض الوقت. أسس «إيهاب» بدابه وبترام عمله



○



1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

[illegible][illegible][illegible]



هجاء لدوره في حرب البوير، وجّهه ملك بريطانيا إدوارد السابع مرسوماً على المؤخرة العارية لإله الحرب [ العدد ٢٦ من مجلة «صحن الزبدة» ].  
كاريكاتور احتجت عليه سفارة الحكومة البريطانية في باريس، وأرغمت المجلة على جمع نسخ العدد من الباعة، ولبطاعة مساحة زرقاء، تغطي المؤخرة العارية !  
[ الرسام : جان فيبير ].

# ثوريون

## لكن ظرفاء !



التي تزامن صدورها مع اندلاع ثورة الشباب والطلبة في أور-  
(١٩٦٨).  
ويتتبع تفرعات شجرة عائلة دوريات الكاريكاتور الفرنس  
يمكن التعرف على آباء وأجداد مجلة «صحن الزبدة». وسيجد  
المتتبع في بعض مجلات الرسم الساخر الثورية الصادرة في  
القرن التاسع عشر، والتي هجت بشجاعة تحول فرنسا عن  
النظام الجمهوري الذي أرسنه الثورة الفرنسية (١٧٨٩) إلى  
النظام الإمبراطوري الذي فضحت تلك المجلات مفاصله، ودعت  
إلى العودة إلى المبادئ التي أرسنها الثورة.  
في سنة ١٨٩٤ قبل صدور مجلة «صحن الزبدة» بأعوام

مرت هذا العام ١٠٠ سنة بالتمام على صدور أسبوعية  
الكاريكاتور الفرنسية الشهيرة L'Assiette Au Beurre (صحن  
الزبدة) التي صدرت سنة ١٩٠١، لتصبح علامة مهمة في تاريخ  
الكاريكاتور في فرنسا وأوروبا والعالم. ويحلل تلك الذكرى، أقيم  
في باريس معرض يحييها، ضم مئة من الرسوم الأصلية التي  
نُشرت في المجلة، وعدداً من التخطيطات التحضيرية والنسخ  
المطبوعة من «صحن الزبدة».  
كانت «صحن الزبدة» تجديداً في الرسم السياسي الساخر في  
فرنسا وأوروبا في فجر القرن العشرين. ولا يزال أثر هذه المجلة  
مفتداً حتى الآن في حفيدتها Charlie Hebdo (شارلي الأسبوعية)

L'Assiette au Beurre



إضرابات العمال  
موضوع الرسم على  
غلاف العدد الأول من  
مجلة «صحن الزبدة»  
[الرسم: ستايلين].

L'Assiette au Beurre  
CRIMES et  
CHÂTIMENTS



غلاف مجلة «صحن  
الزبدة» [العدد 28].  
موضوع العدد: القمع  
البوليسي، وعنوانه:  
«الجريمة والعقاب»  
[رسم العدد:  
فيليكس فالوتون].



غلاف «صحن الزبدة»  
[العدد 201، 1900].  
العدد بعنوان:  
«القيصر الأحمر»  
الرسم: ديميتريوس  
جالانيس.

صدرت مجلة Rire (الضحك) بصفحات شغلتها بكاملها يوم السياسية الملوثة، والتي كان من بين رساميه «هنري ن لوتريك».

وقبل «الضحك»، كانت هناك مجلة Le Charivari (الدوشة) سنة 1832، والتي كثيراً ما فرجتنا كتب تاريخ الفن على «دوميه» و «جرانفيل» و «جافارني» التي نشرت على أنها. وقد تحيزت رسوم هؤلاء الرسامين الكبار للشعب العربية وللمساواة، وهاجمت النظام الإمبراطوري استقرائية العائدة إلى السلطة. وعبر تأثير مجلة «الدوشة» سانس ووصل إلى الجزيرة البريطانية، وحفز أعداء الملكية حتى إصدار مجلة مماثلة باسم Punch (بانث) عام 1841. ثم صدرت، كانت تحمل تحت اسمها اسماً فرعياً هو «الدوشة»

تأثرت مجلة «صحن الزبدة» لنفسها هذا الاسم من بين الجرائد السوقية الفجة، التي تشير إلى معان من شاكلة: «الانتماء» - «الاكتئاب» - «الانتماء» وما إلى ذلك، وأغلب هذا الاسم الهزؤ قد اختير عمداً للتأكيد على أن المجلة من نوع المجلات الثورية متجهة التصوص، غليظة وللتذكير بأنها - رغم ثورتها - مجلة ساخرة ونزقة

سنة 1901 (التي صدرت فيها مجلة «صحن الزبدة») بالنسبة للنسبة لفرنسا، بلغت فيها عز ازدهارها الصناعي وبأساطير العسكري، وتوسعها الاستعماري، كانت السنة في فرنسا للعالم - وللمرة الأولى - مترو الأنفاق تحت أرض عاصمتها باريس. وقبل صدور المجلة في سنوات، كان افتتاح معرض باريس العالمي بضخامته، والذي انتصب بالقرب منه برج إيفل الحديدي على الشاطئ، وشاهداً عملاقاً على التقدم التقني. وكانت المجلة الساخرة الجديدة هي رد الفعل على تلك القوى الطاغية: الصناعية والمالية والعسكرية. ولما أنتجته من مظالم وقهر.

صدرت «صحن الزبدة» وجذبتها مجلة «الدوشة» وأنها مجلة في هجاء النظام الإمبراطوري الفرنسي، لكن المجلة كانت الأولى التي عارضت الجمهورية الثالثة التي قامت في النظام الإمبراطوري. ونددت «صحن الزبدة» بحزب الدولة الذين مارسهما تلك الجمهورية، في استشرت خلال حكمها، وبفساد جهازها الحكومي. وبالعنف الذي ساد المجتمع في ظلها، واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان، ويقع الحركات السياسية، وفضحت وحشية ممارسات قوات الاحتلال استعمرت الفرنسية، ومسؤولية الجمهورية في الحروب الدموية. ولم تدخر المجلة هجاءها في فرنسا، بل صرته ضد الدول المستبدة في إمبراطورية النموسوية-المجرية، وروسيا القيصرية، العربية العثمانية.

حول «صحن الزبدة» كوكبة من أعداء الأنظمة الإمبراطورية

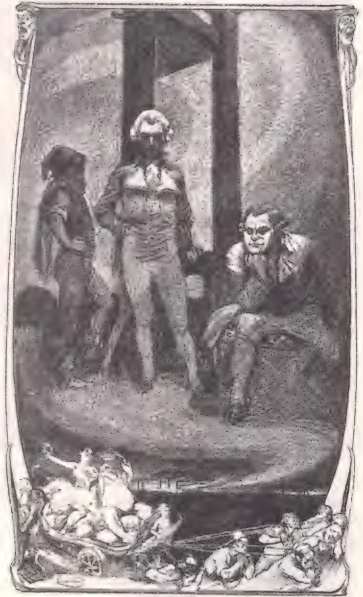


والملكية، ومن الفوضويين والاشتراكيين والجمهوريين ومن مواطني فرنسا، ومن اللاجئين إليها من البلدان الأوربية الأخرى، مثل: إسبانيا والبرتغال وسويسرا وبولندا وهولندا واليونان وبلاد التشيك. ولهذا أقيم هذا المعرض الاحتفالي المركز الثقافي التشيكي في باريس، الذي ألصقت على درجته السلم الذي يربط بين طابقيه (حيث توزع المعرض) بعض الشعارات الفوضوية، على كل درجة شعار:

• تسقط وحوش المجتمع • تسقط البرجوازية • تسقط السلطة  
تسقط الشرطة • تسقط الحرب • تسقط الأديان • تسقط  
تسقط الرقابة • يسقط الاستعمار • تسقط العنصرية • يسقط  
الزواج • تسقط الفلوس • يسقط البؤس • تسقط الدعارة  
لم تتح أمام هؤلاء الرسامين المتمردين -من قبل- فرص  
تلك التي هيأتها لهم مجلة «صحن الزبدة» التي فتحت صناديق  
لأعمالهم، وتركت لهم حرية نشر أفكارهم الثورية التي صدق  
حكوماتهم بسببها، وضيق عليهم بالقوانين التي سنّتها  
مقاومة الحركات السياسية الفوضوية المنتشرة حينذاك.  
بعد صدور أعداد قليلة من «صحن الزبدة»، استنكت المس



رجعت تطرطر تانى  
على الحيط يتاعى  
يا ابن الكلب !  
[ الرسام :  
فيلكس فالوتون ]



ثلاثة من أشهر زعماء الثورة الفرنسية  
يتأملون -من الماضي، بحسرة- الرأسمالية  
المنتصرة وهي تحتل بأوضاعها الجديدة فى  
الجمهورية الفرنسية الثالثة !

[ الرسام التشيكي : فرانتيشك كوبكا ]

تقليدًا بتخصيصها كل عدد من أعدادها لموضوع واحد تتنوع  
رسوم عدد من الرسامين، ثم تحولت لتخصص كل عدد منها  
لموضوع واحد يرسمه رسام واحد. وكانت «صحن الزبدة»  
للرسام (أو للرسامين) حرية اختيار موضوع العدد الذي  
(أو يرسمونه).

استمرت مجلة «صحن الزبدة» لإثني عشر عامًا (١٩٠١-  
١٩١٢)، صدر منها خلالها ٦٠٠ عدد، نشر فيها ١٠٠٠٠ رسمة  
لمثني رسام، واحد يرسمه رسام واحد. وكانت «صحن الزبدة»  
حاضرتها، والخسائر التي منعتها من مواصلة مسيرتها. سر  
توقفها جاء بعد أن كانت قد حققت نهراً عميقاً في أرض فن  
التعبير عن الرأي السياسى بالرسم المطبوع. ولا تزال مياه  
النهر جارية حتى اليوم، معطلة الكاريكاتور السياسى الفرنسي  
«الحقيقي» لونا من التمرد و «الشقاوة»، وذائقة فوضوية  
ومتعدية، وفكاهة من مذاق فريد صادم ■





سأتر ! .. كنت باحلم إني حي !

جوسو [تقاعد سريعاً عام ١٩١٣ بعد أن أشهر إسلامه، وعاش في تونس وتوفي بها عام ١٩٥١].

# فلسطينيون وبوشناق وغيرهم !

نظراً !



**حمل** إلينا البريد كتاباً مثيراً حافلاً بالشرّ والقسوة والقيح والتشوه والضعف، وهو - أيضاً- يمثل بالمقابل إحدى المحاولات الدؤوبة للتغلب على الشرّ والقسوة والقيح والتشوه والضعف، الكتاب هو: «غوراجده منطقة آمنة» للرّسام والصّحفي الأمريكي «جو زاكو» Joe Sacco، وهو استطلاع (أو عدة استطلاعات) بالرّسوم، كما هي عادة هذا الرّسام الطيب واللطيف في كتبه، والعمل حصيلة ٤ زيارات قام بها الرّسام لمدينة «غوراجده» البوسنية التي عانت من حصار طويل وقاس، ومن حرب عرقية قذرة استمرت ثلاث سنوات ونصف، بينما لم يسمع بها العالم من الإعلام الكوني بشكل كافٍ خلال تلك الحرب التي جرت في إقليم البوسنة.

والتي أن تبرّد النسخة التي خرجت لتوها ساخنة من المصلحة، نتركها مؤقتاً، ونتوجه إلى المكتبة لنستل كتابي «زاكو» السابقين، وهما «فلسطين: أمة محتلة»، «فلسطين: في قطاع غزة»، وكلاهما صدر في ١٩٩٤ صفحة.

وكتب «زاكو» الثلاثة من جنس غير مسبق، إذ أن مادتها الأساسية هي الرّسوم التي تجمع بين السخرية وخفة الروح والمأساة والعنف وقساوة القلوب، وبين القدرة الفائقة على الحكى والتشويق والتعاطف، والتوثيق المخلص الدؤوب. والنصوص في هذه الكتب قد أدمجت مع الرّسوم، وهي تتراوح بين التعليق الوصفي السردى، وبين الحوار الذي تتنطق به الشخصيات المرسومة - أحياناً - وقد كتب في «بالونات» تخرج من أفواه المتحدثين، كما هو دارج في أعمال الشرائط المرسومة القصصية.

ولكل من الكتب ثلاثة مستويات:

مستوى يسجل فيه المؤلف - بالرّسم

PALESTINE: A Nation Occupied,

(فلسطين: أمة محتلة)

by: Joe Sacco,

Fantagraphics, Seattle, 1994.

PALESTINE: In Gaza Strip,

(فلسطين: قطاع غزة)

by: Joe Sacco,

Fantagraphics, Seattle, 1994.

Safe Area Gorazde

(غوراجده منطقة آمنة)

by: Joe Sacco,

Fantagraphics, Seattle, 2000.

والكتابة - شهادته عن الناس وأحوالهم - يجرى عليهم في ديارهم كما عينه في المستوى الثاني يقدمه المؤلف تسجيلية وتاريخية موثقة بالرّسوم من مصادر أرشيفية، وصور فوتوغرافية قديمة، وخرائط، وما إلى ذلك. وأيضاً - متخيلة عن وقائع حدثت في الماضي له الشهود من كبار السن الذين التقاهم أما المستوى الثالث، فيستعرض الرّسام نفسه خلال محاولته استطلاع الحقيقة وتحري الصق على أرض وسط أهل، ويظهر الرّسام بشخصه وإطارات الرّسوم كما لو أن مصوراً كان يصحبه ويصوره خلال قيامه بالاستطلاع وهكذا يحول المؤلف نفسه إلى ما يشبه الشخصية الكارتونية التي تربط الأحداث والأماكن وسياق الكتاب، نراه في الرّسوم رجالاً صغيراً يميل إلى القصر ويبدو - الولد، يشعر قصير وشغاف غليظة، وبعد قدراً محكماً من قلة الحيلة وخفة الدم - دخوله قلوبنا. وتذكرنا ملاحمه بالدمى نبيل شعث عندما كان شاباً نحياً وخسب الدم.

يرتدى «زاكو» ملابس السائحين سترّة جلدية، وحذاء مطاطياً، وسروالاً - نوع الجينز، ويميز نفسه بين باقي الشخصيات بقلّز من الصوف بلا أصابع يخلعه إلا عند تناول الطعام أو النوم، وعلى كتفه حقيبة صغيرة يحمل فيها آلة تصوير تبدو رخيصة ودفترًا لكتابة الملاحظات وتخطيط الرّسوم السريعة. «غوراجده» يضيف «زاكو» إلى هيئته مضلعة من الصوف لائقاء البرد الحالي ليوغسلافيا السابقة.

لا يسكن «زاكو» الفنادق، بل يغوص داخل حياة الناس في البقاع التي يزورها ويبدو بساطله أحمدياً، فهو يتألم الليل في بيوت الناس، ويكرّر منظر مشاركتة أهل البلاد طعامهم كثيراً في كتبه الثلاثة (١) مشهداً يتناول فيها الطعام بشهية ضيفاً الناس في بيوتهم). وفي أحد المشاهد، يتدبّر «زاكو» لمضيفه «سامح» (من أهالي مشب «جباليا») بضرورة أن يذهب لأنه لم يذهب معه ملابس داخلية، فيتقدم المضيف إلى ضيفه بإحاطة من ملابس الداخلية وزوج الجوارب. يرفض «جو زاكو»، فيسأله «سامح» مندحشاً: «ماذا؟»، ويرد الرّسامة

جرى لهم على أيدي العسكر الإسرائيلي في الشوارع، وكيف أنهم يتبعون المصابين إلى داخل المستشفيات حيث يواصلون تكسير عظامهم.

يتشاهد «زاكو» المظاهرات وكيف قمع الجنود مظاهرة للنساء على طريق نابلس - رام الله، ويروى كيف يواجه الإسرائيليون الأطفال قاذفي الحجارة بالرصاص الحي وقنابل الدخان، ويزور إحدى القرى شرقى الخط الأخضر (يصفها بأنها «منجم

حجارة الإطارات متحدثاً إلى نفسه: «لا بد من حدود. قد أشارك لاحقاً فلسطينياً في سباق أو أن أنام في فراشه، وتجري على سبيل المثال في الليل نفس القثران.. لكن إن البس ثياباً داخلياً.. لا.. لا بد من الاحتفاظ بملابس بيني وبين الناس». وفي كتابيه الفلسطينيين، ينتقل «زاكو» من جنين جباليا، غزة، نابلس، رام الله، طولكرم، والقدس، ويزور المستشفيات، حيث يروى له المصابون ما



للبنفس)، ذبح الجنود والمستوطنون أشجار الزيتون فيها. ويتصافد وجوده وسط سوق الخليل عند مهاجمة العسكر له وإغلاق السوق وضرب الباعة والمشتريين والمارة. ويرسم «زاكو» ما رواه له الناس عن قتل العسكر للمعتقلين، وعن التعذيب البدني الوحشي أثناء استجواب المعتقلين والمعتقلات. كما يرسم شهادات الشيوخ والعجائز الذين يروون له ما جرى لهم منذ النكبة والخروج من ديارهم. وفي صفحات أخرى، يسترجع الرسام الأحداث التاريخية للماضي، وفيها نرى رسومه تضم شخصيات مثل مرتزق وبلفور وبين جوريون وجولدا ماير، وخرائط متنوعة.

ورسامنا ليس رسام شرائط مصورة تقدم مغامرات لأبطال خارقين، ولا لأبطال هزلين. إنه من الجيل الجديد لمدرسة الرسامين الأمريكيين المعارضين لسياسة حكومتهم، وهي مدرسة ظهرت في منتصف الستينيات وقت حرب فيتنام. نقل هؤلاء الرسامون هموم المجتمع والسياسة والعالم، وناقشوا في أعمالهم المسائل الكبرى، بحيث لم تعد - مثلاً كانت من قبل - صفحات للتسلية وترجية أوقات الفراغ. كان على رأس هذه المدرسة الأمريكية (التي اعتبرت نفسها «هامشية» أو «تحت الأرض») الرسام الشاب الموهوب «روبرت كرومب Robert Crumb» الذي فتح باب هذا الاتجاه واسعاً.

لم يكتفِ جيل الرسامين «الهامشين» هؤلاء بـ«الجمال» في رسومهم، ولا بالأسلوب، لكنهم اهتموا بالآفكار والمواقف والدور الوظيفي للرسم كناقل للدعوة والتحريض والحقائق. وقد شكل هذا الاهتمام ذائقة جديدة فرضت نفسها بقوة، وحفرت لنفسها مجرى عميقاً في فن الجرافيك الأمريكي الحديث.

ويندهش القارئ/ المتفرج من قدرة «زاكو» المذهلة على نقل تفاصيل دقيقة بيسر بالغ: فنرى في رسومه الآثار الباهتة لإطارات السيارات على الأرض الموحلة، ومشاهد لسيارة تتخبط في ظلمة الليل وسط جو عاصف وعلى أرض موحلة غير مستوية (كل هذا في عتمة السواد)، كما نرى ربحاً سقوفاً خفيفة تقطع الطريق على السيارات حاملة الرمال من جانب الطريق إلى الجانب الآخر. ناهيك عن الدقة والداب

والتوفيق والحساسية الفائقة





فى رسومه لملاح المدن والقرى  
 والمخيمات الفلسطينية والمناظر  
 فيما بينها، وفى توثيقه ملابس  
 الجنود ومعداتهم وطراز ثلااتهم،  
 والبيوت المعلقة فى المخيمات والتي  
 بنيت بلا أسقف ثابتة، أما الذى  
 يكاد يكون مجزأ، فهو رسمه  
 للشخصيات الفلسطينية التي  
 تناولها - بلا تكلف وحميمية -  
 واشغل بتقديدهم نوعها الجسدى  
 والنفسى، وكذا تعدد وتنوع  
 ملابس تلك الشخصيات من جميع  
 الأنماط الاجتماعية والأعمار  
 والمناطق، فى واقعية حارة، وفى  
 حلول تيبوغرافية نادرة التوثيق  
 والجرأة.



ينزل «زائكو» ضيفاً على «عمار» اللاحي المتعطل ساكن المخيم، ويشاركه طعامه ومسكنه، وبعد يومين يتحدثان وهما يتمشيان، ويحكي له «عمار» عن حلمه بالعبور على عدل، ليستطيع ترميم بيته، وتبليط أرض غرفه، كما يحلم «بإستكمال» مرحاض حقيقي. يثنى «زائكو» على حلم المرحاض، الذي استعمله في الليلة الماضية، ووجد أن أشياء كثيرة تنقصه، وأولها: الحدران.

ويهدئ من مخاوفهما منهم، ويتنهد  
رفضهما دخول المدينة العربية. وتعد  
السيدات لزيارتها في تل أبيب وتتم  
الغداء معها في أحد مطاعمها.



وكيف شبوا أطفالاً يلعبون معاً ويصطادون السمك صحية دون تمييز بين الصرب والكروات والبوشناق. ولم يكونوا قد خبروا بعد التعصب العرقي المجنون، الذي كان وراء ما رواه له أهل البلدة من فظائع الحرب ومجازر التطهير العرقي.

كالعادة، توغل «جو زاكو» في حياة الناس، وفي تنقلاته الحرة - كصحافي أجنبي - بين المناطق المختلفة، نقل الرسائل الشخصية من هنا وهناك، وقضى للناس حاجاتهم، واشترى لأهل «غوراجده» سراويل الجينز من «سرايفو».

عاش معهم، ونام في بيوتهم، وأكل من صحنهم (كعادته في كل كتبه). وتعلم التدخين هناك لأول مرة، ودخن سجائرهم الرديئة من ماركة «درينا» التي تصنع في «سرايفو» عاصمة إقليم البوسنة. وينهى «زاكو» كتابه بقصل بعنوان «درينا»:

السجائر، والنهر الذي سميت باسمه. لعبت سجائر «درينا» - كما لعب النهر - دوراً مهماً خلال الحرب، فقد كان الجنود الذين نادعوا عن «غوراجده» - طوال الحرب العرقية - يتقاضون رواتبهم عدداً من علب السجائر من تلك الماركة بدلاً من النقود: ٣٠ علب كل شهر. كذلك كان حال أساتذة الجامعة الذين كانوا يجلسون في غرفهم بالكليات في نهاية الشهر يحطون أكياساً من البلاستيك مملوءة بمرتباتهم (علب سجائر «درينا»).

ويعرف «زاكو» أن ثلاث مدن من إقليم شرق البوسنة كانت تطل على نهر درينا. وبعد أن تم «تطهير» اثنتين منها كلية من البوشناق للمسلمين، بقيت المدينة البوسنية الوحيدة على ضفاف النهر هي «غوراجده». لذا يختتم الرسام كتابه بإطار معباً بفكاهة سوداء مريرة، رسم فيه نفسه يخاطب صديقه «الدين»، قائلاً له:

«إذا فقد إقليم شرق البوسنة - يوماً ما - مدينتكم «غوراجده» ووقعت في أيدي الصرب، لن تكون للإطالة أية إطلالة على نهر درينا. وفي تلك الحال سيكون عليكم أن تجدوا لسجارك اسماً آخر!».

هاق هاك هاك! - باهية! فبعد قراءة تنا وفرجتنا على كتبك الثلاثة، أصبحنا نعرف حيلك التي صارت مكشوفة، والتي تحاول بها إخفاء ميك الإنساني الطيب ناحية أصحاب الحق، صح؟ ■



من ٢١ مشهداً للرسام يأكل فيها - بشية - على موائد الفلسطينيين أو البوشناق في كتبه الثلاثة.

سنوات ونصف عاشوها تحت نيران الحرب وتهديد المذابح الجماعية. يشارك أهل البلدة الجريحة احتفالاتهم المجنونة داخل البيوت والتي يحاولون بها نسيان الماضي البشع، ويتعرف في إحداها على صديقه (الذي سيلازمه طوال الكتاب) المدرس المدعو «الدين»، والذي سيبدو به في أنحاء البلدة، ليطلعه على تفاصيلها وخفاياها وقاعها المستغلق، ولقائبة أهلها الذين كتم الرعب أفواههم.

حكوا له عن الماضي قبل اندلاع الحرب،

من لا بد أن نبداً بفلسطيننا رغم أن حين عنها ليسا الأحداث، والآن تعود إلى الثالث: «غوراجده» منطقة آمنة، رأى أن الإعلام الغربي لحرب البوسنة (١٩٩٢ - ١٩٩٥)، لم يكن متوازنًا تقريباً، لذا اختار «زاكو» مدينة «غوراجده» التي يسكنها ٥٧٠٠٠ مواطن من البوشناق (أهل البوسنة) المسلمين، ظلت مدة طوال الحرب - اختار أن يقدم بها نبأاً للمذابح الجماعية التي حفلت بها تلك البؤس الوحشية.

وعلى الصحفي / الرسام المدينة بعد أن سيطرت قوات الأمم المتحدة إثر اتفاقية دايتون، حين عند وصوله باستقبال حكومي، سبعة في فندق فخم، كما يفاجأ بعشرات مسعفين التليفزيونيين يسددون نيرانهم وكاميراتهم - منذ اللحظة - من وصولهم - إلى الأطفال والنساء.

«زاكو» وجدت البلدة كلها «مببسة» (من سي سي)، و«مسننة» (من إن إن)، فأثرت الفراق! - يفر رسامنا من ضيافة ومن زملاء المهنة، و«يسرح» بين الناس، ليستطلع منهم، بالتفصيل، مية، ما جرى لهم من مأس خلال ثلاث



مشهد من «غوراجده» بعد وقف إطلاق النار لحرب التطهير العرقي المجنونة.

# بقايا معارض القرنيس!

الشباب والطلبة على وبرساميا الجدد - حيث أسسوا مدرسة الكاريكتير الحديث . ولذا كان استيفاء الفرنسيين للمجلة حاراً وحراً ولا يزال توزيعها - حتى مرتقلاً .

وطالغ القراء ، في كرسى المجلة ، توقعات جديدة . جدد ظهورها مع حرب الخليج رسوم هؤلاء اختربنا رسمهم المعارض الاقليمية المذكورة



غلاف « لا جروس بيرثا »

الكاريكاتورية على الحرب . وصدرت المجلة باسم « لا جروس بيرثا » ( LA GROSSE BERTHA ) ، وهو الاسم الذي أطلقه أهل باريس على أحد مدافع الألمان العملاقة التي اربعتهم أثناء الحرب العالمية الأولى .

شارك في تأسيس هذه المجلة مجموعة قليلة العدد من رسامي الكاريكاتور الفرنسيين ، جلسوا يرسمونها في مقر ضيق لم تزد مساحتها على ٢٠ متراً مربعاً ، وعار من التجهيزات سوى من جهاز كمبيوتر ، وآلة نسخ فوتو كوبي ، وجهاز فاكس .

وأصبحت « لا جروس بيرثا » المتنافس الكاريكاتوري المستقل ، الذي لم يخضع للحسابات السياسية والعملية للمؤسسات الصحفية الكبرى ، ولم يضطر لمراعاة مصالح أصحاب تلك المؤسسات التي تتقاطع - كثيراً - مع الأفكار الكاريكاتورية غير العملاقة . . وذكرت المجلة الجديدة قراءها بكاريكاتورات « هوجة »

( Testu ) ، وكذلك أعمال الرسامين الذين لم تعرف أعمالهم من قبل ( مثل Samson ) ، والأعمال ذات الموضوعات المتعلقة بنا .

نلاحظ من الكتالوجات أن موضوع حرب الخليج ليزال حياً في رسوم تلك المعارض ، خاصة أن بعضها يقام كل عامين ، وبالتالي يعرض الأعمال التي نشرت على مدى السنتين الماضيتين . وقد كانت أوضاع الكاريكاتور الأفرنسي - خلال حرب الخليج - غريبة : فقد خففت الصحف والمجلات الكبرى من مساحات الكاريكاتور بشكل متعمد ، وفضلت عليه الخرائط العسكرية التي تبين سير المعارك وتوزيع القوات ، والرسوم الإيضاحية التي تشرح الأسلحة وقدراتها التدميرية . وبدا الأمر كما لو أن تلك الصحف الكبرى أحجمت عن وضع ثقافتها في كاريكاتوريها ، وترددت في إعطائهم الحرية والمساحات الكريمة ، ليعلقوا على الحرب القذرة ، التي لا تزال - نحن الأعراق - نمنع حفظها حتى اليوم .

وفي تلك الظروف الخائفة ، يادر الرسام الهولندي المتفرس ، فيليب ، بإصدار مجلة كاريكاتورية متشعبة ، فتحت صفيحاتها أمام الرسامين الفرنسيين المحصورين بتعليقاتهم

تتوالى الفتاحات معارض الكاريكاتور في مدن غير باريس عاصمة الفرنسيين ، بل يبدو أن باريس نفسها لا تقيم معارضاً ذات قيمة للكاريكاتور . ومن المعارض الإقليمية الهامة : معرض مدينة « إبيينال » ، ومدينة « سانت جوست لومارتل » ، وبالإضافة إليهما بدأت مدن أخرى في إقامة معارض ومهرجانات للكاريكاتور كل سنة أو كل سنتين . ومن هذه المدن : « إبيي - أو - دام » ، و« فالونوا » ، وتعتمد تلك المعارض على دعم مالي من البنوك ، والصحف الإقليمية ، والبلديات ومؤسسات السياحة المحلية ، ومجالس المدن .

ويكتف ما ورد إلينا حديثاً من كتالوجات تلك المعارض والمهرجانات ، أن أحوال الفرنسيين تشابه أحوالنا في بعض الجوانب : فالعاصمة هي المركز ، وكل الكاريكاتور الهام يصدر عنها . وتتمك المدن الإقليمية في كاريكاتور العاصمة ، وتدعو نجوهم الكاريكاتوريين لعرض رسومهم عندها . ويتناضل الرسامون المحليون ( وهم غالباً متوسطون جداً ) من أجل عرض أعمالهم المتواضعة إلى جوار أعمال نجوم الكاريكاتور البارزين .

باستعراض مطبوعات معرض « إبيي - أو - دام » ، و« فالونوا » ، نجد أنفسنا مضطرين إلى استبعاد أعمال رسامي الأقاليم ، ثم إلى استبعاد الكاريكاتورات ذات الموضوعات الإفرنسية القحة ، والأخرى التي تعتمد على اللعب بالإنشاء . لكننا سنهتم هنا بتقديم أعمال العملاقة العواجين ( مثل



عام حرب الخليج كان عام الاحتفال العالمي بذكرى « موزارت » !



بدون تعليق

Tota

الدول الاشتراكية (سابقاً) تطلب المزيد من المساعدات

هيه؟ الكاقيار وصل؟



رزالة «فانسا» رئيس بولندا!

Pasha

«جوانب إيجابية في الحرب الكيميائية»

كده الواحد يقدر  
يضطّر في السري  
على راحته!



Samy

.. حرب الخليج أيضا!



# فاكس و كاريكاتور!

◆ تعبیر «الفاكس» قديم في اللغات الأوروبية، ويعني الصورة أو النسخة طبق الأصل. ثم اختلفت الكلمة ذاتها كترسمية لأجهزة إرسال واستقبال الصور عند بدء اختراعها. ثم اختصرت الكلمة فيما بعد (حسب عادة الأمريكيين والأوروبيين في إطلاق أسماء التذليل المختزلة) إلى: «فاكس» فقط، وغرب بعض العرب، المغرمين بتعريب كل تعبيرات التقنية الحديثة اسم الجهاز إلى: «الطابعة»، اختصاراً وإيماءاً، ونصريفاً لكلمتي «طبق الأصل»، على وزن «البسطة»، و«الحققة» وغيرهما!

ويعد أن كان جهاز «الفاكس» شيئاً عجيبياً وثائراً عند بدء ظهوره، انتشرت أجهزة التآن انتشار أجهزة تصوير المستندات «الفوتو - كوبي». ولا يكاد مقر إداري متوسط يخلو منه، وأصبح يعد من وسائل الاتصال الضرورية.

يعمل جهاز «الفاكس» على خط الهاتف العادي (سواء كان الخط محلياً أو دولياً)، وتشبه أجهزته الحديثة آلة تصوير «فوتو - كوبي» مصغرة، ودمج فيها جهاز خائف، ويطلب المرسل رقم الجهاز المراد إرسال صورة إليه. وعندما ينفذ الخط الهاتفى يضع المرسل - في جهازه - الورقة المطلوب نقل صورتها، ويكسب زر الإرسال. وهنا تبدأ عملية ضوئية دقيقة - داخل الجهاز - عملية مسح فائق السرعة للورقة، وتحول صورتها - إلكترونياً - إلى مجموعة حائلة من الأوامر الكمبيوترية، التي تتحول بدورها إلى نبضات هاتفية، يستقبلها جهاز الإرسال، ويعيد ترجمتها إلى أوامر كمبيوترية مرة أخرى، ثم يحول الجهاز المستقبل هذه الأوامر إلى عدد هائل من النقاط، تنتخب على ورقة من مخزون الورق داخله، مكونة صورة دقيقة مطابقة للورقة الأصلية المرسله عبر خط الهاتف.

ولا تستغرق العملية كلها سوى ثوان قليلة. ولما كانت تكلفة الاتصال عبر «الفاكس» هي نفسها تكلفة الاتصال الهاتفي (التي تحسب حسب مدة الاتصال) أصبحت تكلفة إرسال صفحة (من القياس النمطي للرسائل) عبر «الفاكس» لا تزيد على تكلفة إرسالها بالبريد العاجل، ناهية عن السرعة الفائقة التي تصل بها إلى غايتها، وباشتداد المنافسة بين الشركات التي تصنع أجهزة «الفاكس»، تنوى كفاءة وقدرات الأجهزة، ويصغر حجمها، وتنخفض أسعارها، وتعددت مزاياها يوماً بعد يوم.

ولم يعد جهاز «الفاكس» الحديث قادراً - فقط - على نقل الرسائل المخطوطة باليد، أو المرقومة على الآلة الكاتبة، أو المصقوفة، بل أصبح قادراً - بكفاءة عالية - على النقل الدقيق للخرائط والرسوم والتصاميم والصور الفوتوغرافية، وقد صار ذلك أمراً يسيراً، بعد أن أصبح الجهاز من النوع الشائع الآن قادراً على تحليل المستمتر المربع الواحد من أية صورة أو رسم إلى حوالي ٦٠٠٠ نقطة متناهية الدقة ولا ترى بالعين المجردة، بينما تظل أجهزة أخرى أكثر تقدماً المستمتر المربع الواحد إلى ما يقارب ٢٤٠٠٠ نقطة!

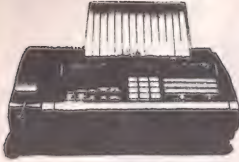
كما يعطى الجهاز (من المستويات المعقولة المتدولة) إمكانية نقل صورة أو رسم متعدد الألوان، في عدد من درجات النقل والنور يصل إلى ٢٢ درجة. ومن المعروف أن دقة طبع الرسوم والصور تزداد أطرانياً بازدياد عدد النقاط الدقيقة في المستمتر الواحد من الصورة المطبوعة، وبازدياد عدد درجات النقل والنور فيها.

يعد كل هذا التقدم «الفاكس» تجاوز استعمال أجهزة «الفاكس» - في حفل الصحافة - عمليات إرسال واستقبال رسائل المراسلين والمندوبين وتقاريرهم الصحفية، ومقالات الكتاب وأعدتهم، والمطبوعات المهمة العاجلة، وكلها عمليات يمكن أن نطلق عليها اسم: «عمليات التكتيب»، وبدأت الصحافة - مؤخرًا - ما يمكن أن نسميه بعمليات «التراسم»، إذ أصبح بإمكان رسام الكاريكاتور أن يرسل إلى صحيفته عبر «الفاكس» - صوراً دقيقة قابلة للطباعة من رسمه الأصلي، بدون أن يخاف من إرسال الأصل، ويخضع لمخاطر الضياع أو التمزق والتلفيل بين الأقسام المطابع، أو أن تدوس أقدام باقي العاملين في إصدار الصحيفة أو المجلة.

وأصبح رسام الكاريكاتور قادراً على الالتزام بإعداد مطبوعة تصدر في بلد آخر (وربما في قارة أخرى) برسومه الكاريكاتورية بشكل دوري منتظم، وبلا توتر أو مشاكل (اللهم سوى مشاكل البحث عن فكرة ورسمها). ولم تعد حياة الرسام لخط هاتف دولي شرطاً معجزاً لبقدرته على إرسال رسومه «الفاكس»، إذ تكفي حياته لجهاز من هذا النوع، يوصله بخطه الهاتفي العادي، ويمكن للصحيفة في الخارج أن تجري الاتصال - من جانبها - بجهاز الرسام، وحينئذ يستطيع أن يرسل - خلال

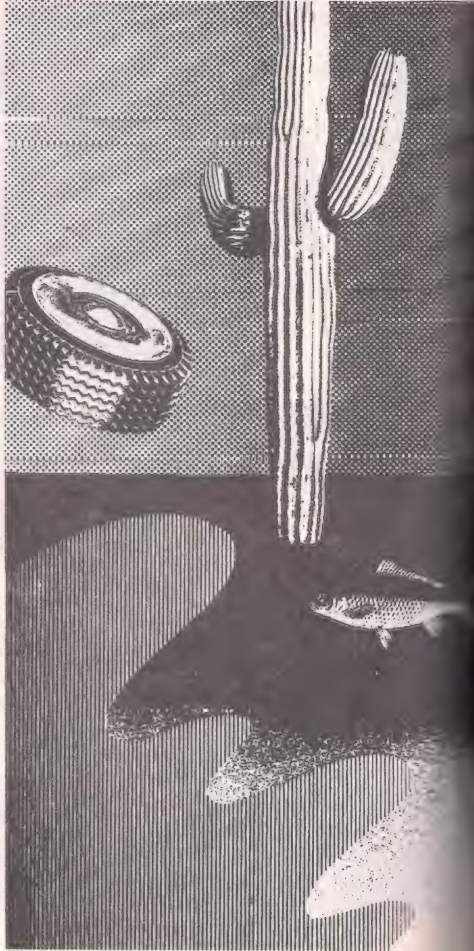
تصميم وضع  
خمساً ليرسل  
بالفاكس إلى لندن  
من نيويورك، لاختبار  
مدى كفاءة ورقة الأجهزة في نقل الرسوم والصور بأناقة





جهاز «الفاكس»

هذا الاتصال - رسومه غير «الفاكس»  
وربما تكون رسوم «ناجي العلى» هي أول  
الرسوم العربية التي تم نقلها عبر أجهزة  
«الفاكس» من الكويت (حيث كان يقيم) إلى  
الشارقة (حيث مقر جريدة «الخليج» التي  
كانت تنشر رسماً يومياً له). وبعدها طارت  
على أجهزة «الفاكس» رسوم الرسامين:  
«حجازي» و«بيهت» و«يوسف عبدلكي»  
و«جورج البهجوري» و«رجائي» و«مصطفى  
حسين» و«علي فرزات» و«العربي الصبان»  
و«جمعة» و«اللياذ» بين القاهرة ودمشق  
والرباط وباريس ولندن وروما وجنيف  
وبرلين وسيدني وبلاد الخليج العربي.  
ومع ازدياد العواصم الكبيرة يسكنها،  
وتفاقم مشاكل المواصلات والطرقات عبر تلك  
المدن الخائفة، ومع ازدياد كسل رسامي  
الكاريكاتور وشيوع حالات الاكتئاب والرغبة  
في الاعتزال بينهم، وبسبب حالات حر  
الصيف الخائف في بعض البلدان العربية،  
بدأت في الظهور عادة «التراسم» عبر  
«الفاكس» داخل المدينة الواحدة، وأصبح  
بعض الكاريكاتوريين يرسلون  
كاريكاتوراتهم بدون أن يضطروا إلى مغادرة  
منازلهم، ولا إلى السير لخطوات قليلة  
خارج حدود الغرف التي يرسمون فيها، مما  
قد تنجم عنه زيادة أوزان رسامي  
الكاريكاتور زيادة كبيرة!  
ويخبرنا التاريخ أن أساليب رسم  
الكاريكاتور قد تأثرت بشكل ملحوظ في  
منتصف القرن التاسع عشر، بعد ظهور تقنية  
الصناعة الآلية لقالب الطباعة المعدني  
«الكثيشية»، الذي وفر على الرسام أن يحفر  
الرسم بيده على قطعة من معدن النحاس أو  
الزئبق. ونعلم أيضاً أن الأساليب  
الكاريكاتورية قد تأثرت - مرة أخرى -  
بظهور طريقة الطباعة اللساعة «الأوفست»  
التي سهلت - إلى حد يكاد أن يكون مطلقاً -  
إمكانية استنساخ الرسوم ذات الخطوط  
البالغة النحافة، والدرجات المتعددة من  
الظل الخافتة - قبل تأثر أساليب رسامي  
الكاريكاتور بازدياد اعتمادهم على «الفاكس»  
في نقل أعمالهم، مما قد يدفعهم إلى تنويع  
أساليبهم للتقنية الجديدة، توجهاً للحصول  
على أفضل نتائج ممكنة عبرها، وتلافياً لأي  
قصور قد يكتشف في «الفاكس» مع الاستعمال  
الطويل، وهل نتوقع أن تتراكم تلك التغيرات  
والتحولات في الكاريكاتور حتى يصل - بعد  
وقت - إلى شيء جديد قد نطلق عليه:  
«فاكساريكاتور»! ♦





غلاف المجلد (١٦٠) صفحة نيس

الأيام  
الحلوة!

ناعورة، عانة (غرب العراق).



زقاق، عانة.



شارع خلفي، بغداد



منذ وقت طويل - على لوحات النصب  
وعلى تصميحاته للمصقات المعاصرة  
التشكيلية وللكتب. وأيضاً على بعض  
الذي قام به مع جيرا إبراهيم حسن  
وبلند الحيدري عندما أصدرت  
فنون عربية، الجديدة من نشر  
حيث لا يزال «رمزي» يعمل ويقيم

التأثير ناعمة الظلال، حتى أن  
طباعتها تمت مرتين، كل مرة منهما  
بنوع مختلف من الحبر الأسود.  
الذي لا يتعمد الفرج بين النور  
والظل.  
لحصى «رمزي» على هذه الصور  
الحنونة، ملئها كان يجب أن تحببه -

كانت بلادنا لا تشبه إلا نفسها، ولم  
تكن قد عرفت بعد سكة التشبيه غيرها  
من عرقيتهم في سلسلات التكيفيون  
للانحلال بتعمد الفرج بين النور  
والظل.  
(سابقاً).  
صور المجد حقيقية، عميقة



بائع الصور في بغداد [لاحظ صور عبد الوهاب وفاتن حمامة وسامية جمال واسماعيل ومحمد مرغان وعبد الحليم ونسمة]

من حوالى العام والنصف، وصلت  
القاهرة شيخ مدعوة من مجلد (أو  
صدر في لندن، يضم صوراً  
جغرافية خلابة، ويعنوان  
العراق - الأرض والناس - وإذا  
تعب الفوتوغرافيا العربية نادرة،  
الأندر أن يكون بينها كتاب بهذا  
سجل، وعلى هذه الدرجة العالية من  
والاحتراف، والاحكام،  
نسبة

ويست الإقرار، أن ننشغل طويلاً في  
المناخ، ومحاولتنا للتحري  
حقيقة ما كان يحدث وقتها  
عراق - الأرض والناس - على أرض  
وليس في الصور، إلا أنه قد  
بإمكاننا الآن أن نلتقط بعض  
ونهتم بمثل هذا المجلد  
الذي لا يضم بين غلافه  
سوى مجموعة من الصور  
عراقية التقطها الفنان العراقي  
رمزي، (فنان تشكيل ومصمم  
رمزي أيضاً). ويصف «رمزي»  
حتى التلق فيها هذه الصور  
١٩٦٢) بأنها فترة كبيرة  
سماحياً في تاريخ العراق.

المناس (بقلبه وعقله  
صوراً للناس في تلك الفترة  
وملامحهم، وأشكالهم  
في لحظات حقيقية  
كما التلق صور الشوارع  
سوى والحقول والورش -  
حتى هؤلاء الناس ويتركون  
ويرتاحون ويسعدون  
ويصفون سائحين

«رمزي» أرض العراق  
ويعا وبداية - سهولاً وجبالاً  
ويرسم الناس: مدنيين  
وعرباً وأكراداً - ستة  
ومن خلال مطالعته للصور،  
تتم واضحة حيطان بيوت  
عربية، المبنية من الطابوق،  
على جفاته الشمس الحارة  
في الأخير، وتكاد تلامس يديك  
من شطوط دجلة والفرات  
تلمس، ويكاد جلدك أن يشعر  
به الماء الجارى.

صور «رمزي» - لدى كل  
الأربعين - حينما قويا إلى  
الطيرة، الماضية قبل  
وغم، التخلف، الذي كان  
الرجعية، والاستبداد،  
فيها: أيام ما قبل الإعلام  
شديد، ومقابل الشعارات  
الرسمية، والتي قدّموا إليها  
سويتنا وصورة أراضينا  
سنة متعلّة: دعائية  
لا تتوخى سوى خدمة  
تأبى الرسمي، وتهمل كل  
تطبيقية الحية المؤثرة.  
عز رؤية هذه التفاصيل  
والشامل فيها

أياماً حلوة، وقت أن



ونفور من الحاضر ، مع  
و آثار واضحة لحب قلب

.....

هناك الكثير المزعج  
الصور ، بل إنها قد تكون  
نعم - هذا صحيح لكنه  
صحيح . إنها كذلك لك  
بالضبط ذلك .

وتبدى الكراسي اهتمام  
بهيئة المدينة المكتظة بالحدود  
العلاقة والعشوائية ، و  
كبيرا منها ، ومن كل ماضي  
المدينة التي كانت - يوم -

تغطي الإعلانات -

وأجهت بعض العمارات  
المهندس لم يبن فيها شيئا  
فقط - قام بتعليق الإعلانات  
العلاقة - ( والناس - أين -

كبارى السيارات العبر -

فوق لافتات الإعلان - بل -

تصعد لتغطي تلك الكبارى -

عندما أمر أمام لوحات -

الشوارع العلاقة - لا استس -

اتين شيئا من زحامها اليسر -

تتساوى المسألة من الأمان -

لذا ، أفضل الفرقة على أساس -

الشوارع من قلهورها -

أشياء تراحم أشياء -

أين جمال لافتة بولتري -

الإنفلة في أول سليمان باشا -

دعامة لافتة موبيليات ويكور -

هذه الأيام ،

ويتمدد مخرج الكراسي -

على بعض الصفحات تصود -

عشوائيا فوق نصوص أخرى -

يجعلك تظن أنه خطأ طباعي -

عند معاودة الفرقة - تكتشف -

قصد بها أن يعبر عن الزحام -

والوضوء البصرية العتو -

تصدمك بها القاهرة !

إنها ليست صورة القاهرة

الماخوذة من طليو كشر ، والتي

في التلفزيون ، تصاحب الأعر

، الوطنية ، التي تتغنى بضر

، حب مصر ، كبارى النيل -

الهيبتون والشيراتون والماريوت

ومبنى التلفزيون - بل هي

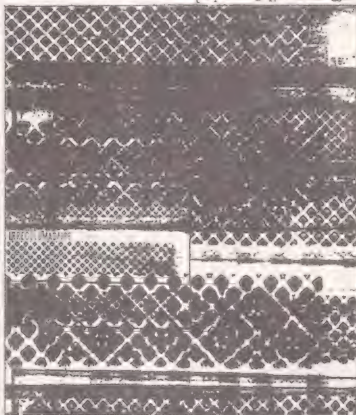
المرقعة ( بكسر الهاء ) والمرقعة

( يفتح الهاء ) ، المريضة المتعد

الحمول ، الحية المدروسة بالتراب



الغلاف الأخير للمكتاب : صورة لتاكسي قاهري بلونيه المميزين : الأزرق الكحل  
والأبيض . ( يبدو لي تاكسي القاهرة مثل دجل وقور يرتدي بدلة كلية غامقة ،  
لكنه يلبس معها جوارب بيضاء ، وإذا ما كانت عجلات التاكسي بيضاء ، فإنها  
تكون حذاءه الأبيض - الملبأ )



تركيب من صور لشرييات قاهرية على غلاف الكراسي الجميلة ( ٨ : صفحة +  
الغلاف / قطع ٣ / ١٩ × ٢٢سم ) . لا عنوان سوى اسم سلسلة الكراسيات  
غير الدورية التي تصدر ضمنها في باريس ، بعنوان « الغير انتظامية » ( على

وزن : أسبوعية - شهرية - فصلية ) .

كراسة ثلثت التنظر ، تغطي

صفحتها صور فوتوغرافية

( بالأبيض والأسود ) من الحافلة إلى

الحافلة ، ومقاطع وشغلا من نصوص

غير استطرادية ، صفت بحروف

مختلفة الأشكال ، ومتباينة بين غلاظة

ونحافة ، وبين أسود وأبيض وملون

لا يبدو - للوهلة الأولى - أن هناك

سيفلا يربط بين تلك الصور اليومية

( وكأنها معتادة ) ، ولا بين شغلا

النصوص التي لإبدائية لها ولأنها

( يقع المقطع الذي يعرف بالمكتاب في

صفحة ٣٩ ) . لن تستوعب

الكراسة - بصورها ونصوصها

وإخراجها الفريد - ولا تتبين سيفلها

الخاص ، إلا وأنت تغلق ضلفة

الغلاف الأخيرة ، مستعيدا - في

ذاكرتك - العمل كله ، على بعضه ،

لن يمكنك أن تتبين كيف كانت

بداية هذا العمل - مرة أخرى :

البيضاء أولا أم الفرقة ؟ [ هل هي

الصور التي التقطها ، لوير بييه ، و

، جروم سانت ، أم أنها نصوص

، جان شارل ديبول ، ( شاعر عمل

مدرسا لعدة سنوات في شبرا ، ثم

باحثا في مركز الأبحاث الفرنسي

بالقاهرة لسنوات أخرى ) ، والتي

تذكر صفحة التوثيق في الكتاب أنه

كتبها اعتمادا على « مسامع قاهرية ،

سمعتها في عاصمة بلادنا .

الكراسة عن مدينة القاهرة ، قصد

بها اصطحابها لتقديم وجه المدينة

وواقعها ، بالتركيز على التفاصيل

، بلطفاعة ، ( على حد تعبير أحد

مقاطع النص ) : مصلقاتها ، ولافتاتها

التي تغطي شرفات عمارتها ،

ولوحات إعلانات الشوارع العلاقة

( من الوجه والظهر ) ، ويلط

دكاكتيها المطاطة نهارا ، والساطع

نيونها ليلا ، ومداخل عماراتها

الكوزمو بوليتانية القديمة ، وشرفاتها

الخشبية الأقدم في شبرا والمستينة

والعيسية ، ودكاكتيها المتراكمة ، وما

فيها من مصال الطماطم المعدنية ،

ومهايات التراب المصنوعة من

الريش ، وعلب سجائر الكيلوباترة

البيضاء المخططة ( في علاقة ذكية مع

أوراق نبات عريضة ومخططة هي

الأخرى ) ، وكبريت الهلي ، والعلب

الكروتونية الفارغة لمنتجات ، بسكو

مصر ، ثم علامات مترو الأنفاق ،

ولعب الأطفال الفقرة المصنعة من

الصلب ، وكراسي البوابين أمام

مداخل العمارات .

في سياق شاعري من نوع خاص ،

متعاطف وصريح ( عيلى في بعض

الأحيان ) ، تقدم الفوتوغرافيا

والنصوص صورة للقاهرة ، يختلط

فيها الزحام والفوضى والخيال

والانسحاق ، والوضوضامين :

السععية والبصرية ، وفي النصوص

حين لقاهرة قديمة ، جميلة وهائلة ،

وفيها لهجة تايين لذكريات الماضي ،





والساعة ، قد تواجهك محطة حقيقية : حين يكون الصيف قانظا . وتتوقف سيارتك عن السير وسط مرور مختنق . الشمس والكتابات . والأشكال في بافلمت الإعلان  
تدب من كل جانب . وماذا يفعل عسكري المرور ؟ - يأكل .... أه ! إنه يشعل سيجارة . عساكر المرور ... مساكين . كم هم لطفاء ! .  
توجهي عليه كبريت ، الهلب ، اللصقين في الركن الأيسر العلوي للصورة ، هل هو نفس الكبريت الذي يشعل به العسكري سيجارته ؟ [ هـ



Plus, les gens sont peu en train de  
souler - le cycle de la vie



« نعم ، قد يكون البشر دجاجا .. إنها دورة الحياة » ، « الديوك حسب علمي لا تبيض » ، « بيضات » ، « يهينون ؟ »



«مارتن توندر الرسام الحكاء»

من «الملتقى الدولي للقصة»، روتردام [هولندا] - ١

## «أخذت بالك أنا قصدي أقول إيه؟»



السيد «بوميل» بطل حكايات «مارتن توندر»

في عام ١٩٤٠ [خلال الحرب العالمية الثانية] ، ضربت قاذفات القنابل ، روتردام ، الهولندية ضربة شديدة هدم المدينة عن آخرها ومسحها من على الأرض . وبعد الحرب ، وبإذات في سنوات الرخاء ، الأزيد ، الأخيرة ، أعاد الهولنديون بناء المدينة على آخر طراز . وأصبحت تنفرد بين باقي مدن هولande بالمعالم التي تنتج السحاب ، وتعكس سطوحها الزجاجية السماء ، والأخرى التي تشبه شكل القلم الرصاص العملاق ، أو التي تتكون من مكعبات مائلة متراصة . أيضا انتمت المدينة بأن تكون مدينة ، الحداثة : الفن التشكيل الحديث وموسيقى الجاز والشعر الحديث وما إلى ذلك .

وكل عام ، على مدى ٢٣ عاما ، تقام روتردام ، الملتقى الدولي للشعر ، POETRY INTERNATIONAL [منح جائزته عام ١٩٩٢ للشاعر ، غيفلي مطر] . وبعد نجاح هذا الملتقى وذيوع صيته ، اخترعوا - منذ ٣ سنوات - الملتقى الدولي للقصة ، STORY INTERNATIONAL . وقد دعى إليه - من قبل - عدد من : أساطين ، القصة والرواية أصحاب الشهرة العالمية مثل : المغربي ، الطاهر بن جلون ، [ صاحب جائزة ، جوتكور ، الفرنسية الهامة ] ، والليبناني ، أمين معلوف ، [ صاحب أوسع الروايات توزيعا في فرنسا ] ، والنيجيري ، بول سوينكا ، [ صاحب نوبل ] . ولذا ، كان غريبا أن يتلقى العيد الفقير المعترف بالعجز والتقصير دعوة للمشاركة في ملتقى هذا العام ١٩٩٣ .

وقد سارع العيد المذكور إلى استعمال وسائل الاتصال الحديثة ، بإرسال فاكس طويل إلى أصحاب ، ملتقى القصة الدولي ، ينيهم به إلى الخطأ الذي وقعوا فيه بإرسالهم الدعوة إليه ، لكنهم ركبوا رؤوسهم ، وردوا : أنت المقصود ، ولستنا ممن يخطئون في كتابة العناوين ! ثم تولى وصول الأوراق والملفات المفهيدة للملتقى ، فإذا بالموضوع الرئيس لهذا العام هو ، تكريم ، أحد عجائزهم ممن كتبوا ورسما قصص الإشرطة المرسومة التي ذاعت في كل هولندة على مدى أكثر من ٥٠ عاما . وإذا - أيضا - بهذا الملتقى ، وقد اعتاد التعامل مع القصص التي تخاطب الأطفال على أنها - هي الأخرى - ، قصص ، بالفعل : - ومع كتابها على أنها كتاب محترمون : - وإذا بنصف الكتاب المشاركين في الملتقى ما هم سوى كتاب للبالغين ! ويبدو أن هذا ، الداء ، ليس بجديد على هذا الملتقى القصصى ، إذ كان شعاره البصري - منذ

STORY  
INTERNATIONAL



دورته الأولى - رسما لرسام هولندي شهير للأطفال ، هو ، ديك برون . وهذا الرسام هو أبو الشخصية الأرتئية الشهيرة في الغرب : « مبي » ، والتي تلوم ببطولة كتبه المربعة الشكل ، التي

سبباً ويرسمها للرجال صغار السن جداً ، والذين يخافون الكتابة ولا القراءة بعد !



هناك ، وضع أن ملقاهم هذا يتبنى مفهومًا واسعاً ، شجاعاً وديمقراطياً لمعنى كلمة STORY . فاصحابه يعتبرون أن كل شخص والحكي - على اختلاف أنواعها - يكتب قصة . ويحتل الرواة الحكاؤون سبيلهم من أوروبا وأفريقيا السوداء وجزر المحيط الهادئ مكاناً هاماً في المثلث كل عام - سواء في رواية ، مقلتين ، أو ، شعبيين . وقد قدم هذا العام - فنان شامل من ، سورينام ، شكلاً قصه / جان . ، أضاف فيه إلى النص شخصيتي موسيقى يعزفها على الهارمونيكيا العصرية . وإبقاها بقدمه على خشبة المسرح . ولذا لم يعد غريباً أن نرى هناك حكايات تدور في المرسومة ، تندرج ضمن ما يهتم به على الدول للقصص .

بحسب المستهدف بتكريم المثلثي هذا العام مارتن توندر ، [ ٨١ سنة ] صاحب أطول رسوم بيتر سلسلا في الصحافة اليومية ١٩٥٠ نشر الرجل ١٧٧ حكاية كتبها ورسمها بيومية بلغ مجموعها ١١٧٦٨ حين رسمها . واستمر نشرها حتى ١٩٨٦ حين غادر الكتابة والرسم . وتفرغ لكتابة سيرته الذاتية [ صدر منها الجزء الأول ] . ولإعادة نشر قصته القريبة في كتب من كل الأنواع .

في الكتب المركزية لروتتردام [ وهي مبنى آخر جاور حوال مصممه محاكاة تصميم مركز سينما الفنون الباريسى ] . بدأ برنامج



في القصة نماذج من توصيهم . مع عصرية المقامات تعرض بالمشوه على المسرح الدار . امام جمهور يدفع ثمناً للذات سببها هذه الفراءات . وفي ذات المسرح ، صلات بحث ، عميق ، لتحليل شخصيات العجوز المحرم .

العرض المواجهة لمسرح دار الكتب ، كان هناك معرض لأعمال الرسام الهولندي من الحكايات المكتوبة . إلى الألام الطويلة التي تحركت فيها شخصيات حكاياته ، مروراً بأعماله المبكرة ، مروراً ضد الاحتلال النازي لبلاده ، مروراً بالكتب ، والإعلانات التجارية ، والأخرى المتحركة للسينما . وفي نفس القاعة . كان معرض آخر

لأعمال أحد ضيوف المثلثي يعمل في نفس . كار . الكتابة ، والرسوم للأطفال والكبار [ هو العبد القليل المحترم بالحجوز والتقصير ] . عرضوا فيه كتبه المطبوعة ، والرسوم الأصلية لما كتبه ورسمه للرجال والكبار ، وعاريكاتوراته .

وفي مبنى الأوركسترا الفيلهارموني الحديث ، اعتقدت - لثلاثة أيام - ورشة لترجمة فصل من إحدى حكايات . توندر . إلى ١٦ لغة . عكف فيها ١٦ من الضيوف على ترجمة النص إلى لغاتهم حتى تملكت عيونهم . وخلال الحل الختامي [ وهو اليوم الثالث لاتهاء ورشة الترجمة ] . وزع على الحاضرين كتاب سمين [ ١١٤ صفحة من القطع الكبير ] يضم نصوصاً مرقونة أو مخطوطة لتلك الترجمات في اللغات التالية [ عدا اللغتين الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية والصينية والتركية والفارسية والرومانية والجربية والسلوفاكية والهوسا والأفريكانية وإحدى لغات جزر سورينام ، وأخرى من المالاو . ]

بدأت شرائط . مارتن توندر ، المرسومة عام ١٩٤١ موجهة للأطفال . وكان يظهرها فقط شبيهاً مشاعياً . وسرعان ما انضم إليه أبطال آخرون . بين يمينهم السيد الدب . بوميل [ . بلبع . في سودرة الترجمة العربية ] . الذي أصبح - بعد وقت قصير - بطلاً لتلك الحكايات . وبانضمام الدب ، تحولت حكايات . توندر . إلى حكايات للرجال . لكنها ممتعة يظهر الشرائط المرسومة للأطفال . ورسمت الرسوم في هذه الشرائط بأسلوب تجاري تقليدي عادي لا يخلو من مهارة . يحاكي أساليب الأعمال الأمريكية المماثلة في سنوات العشرينيات . وتناولت الحكايات السياسية ، والفرد الاجتماعي ، والجيش ، ودخائل النفوس . في نصوص تحمل قدراً عالياً من السخرية الاسترقراطية المغطاة . والبحث الذي يدعى الوفاق . والابتكار اللغوي . وحدثت الكلمات ، واختراع التعبيرات . وقد منحت ، جائزة تونليس . [ أقدم جائزة أدبية في هولنده ] عام ١٩٩٢ للكتاب والرسوم العجوز . اعترافاً بفضله على اللغة الهولندية المعاصرة ، بإثرائه لها بعفريات وعبارات ودلالات جديدة .

وقد جاءه الرسم ، توندر . بنفسه في ورشة ترجمة قارع الطول . يتحرك حاجباً الأسيان الكتيفان حركة مستقلة عن باقي ملامح وجهه الصارمة . ويخرج صوته مثل أصوات الكمبيوتر الاصطناعية المكتومة . مشابهاً لصوت مديرة العجوز النفاق الذي يجلس - دائماً - أعلى التياترو سيكسف . مع رفيقه - فقرات برامح البليت ، أو ، التلفيزيونية الأمريكية . ويحرص . توندر . - باسترقراطية - على سلامة وضع منديله الكبير المسمى في جيب أعلى جاكته . مثلما يحرص على استمرار عيوس وجهه الأحمر . بحيث لم تنفرج ملامحه . طوال الأسبوع - سوى مرتين اثنتين . كانتله من طقم أسنانه الناصع . وبدا الرجل المهيب صالحاً - تماماً - لتولي منصب سكرتير من خلف شمال الأظنظي .

جاء العجوز وقد نما حكاياته التي تترجم منها الفصل الأول . ووصلها نفسه بأنه ليس كاتب قصة بل حكاة . ووصف حكاياته بأنها تحكى عن

، كيد النساء . وجبروتهم وقوة تأثيرهم على الرجل . بالقياس إلى ضعف الرجل وخيبته القوية . وتلقت الحكاية - كما يقول صاحبها - نثر الرجل إلى ضرورة إدراكه لهذه الخلقان واعترافه بها . وإن ثلثه المصائب . وأدركته الممالك وفي حكايات . توندر . يتعاطف الفراق مع بطلها الدب القليل الوزن . الذي يظهر ملخبطاً ضيقاً أمام النساء . رغم أنه عن عين من أعين بلده . بما حياة الاسترقراطية . وبحلول الدب الوقور الملخبط - باستماتة دافمة - أن يأخذه الغير ماضاً الجذ . رغم كلفهم في الحديث . وعدم نجاحه في التعبير عن أفكاره . فهو يريد - دائماً - في نهاية كل مقطع من حديثه . : أخذت بالك أنا قصدي أقول إيه ؟ . وقد اختار المثلثي هذه الزمرة عنواناً عاماً لكل الأنشطة التي أقيمت تكريماً للكتاب / الرسام [ . ]

وليس لحكايات الدب . بوميل . الاسترقراطي الملخبط زماناً واقعياً . فليخط سحرة الكيوكو المكتلة بألوان الشعورة . والقلاع الملكية المهجورة . وعربات النبلاء التي تجرها الخيول . من سيارات اللوري الحديثة . ملغماً لخلقها فيها شخصيات الحيوان المؤنس [ من قطة وديوك وكلاب والراس النهر ] بالإنسان الواقعي . وتتنتهي كل حكاية من حكايات الدب . دائماً - بإقامته لوليمة مسرفة من الطعام الشهى لنفسه وأصحابه .

وتتمة . الجمعية الهولندية لطب النفس . التي تحمل اسم الدكتور . ادلر . [ لتعديم ثم زميل من معارض . سيجموند فرويد . ] بالبحث في أعمال الكاتب والرسام العجوز . وتخاذها على كثير من محل الجذ . ويقول أحد أعضاء الجمعية في ورشة ضمن حلقة البحث : تعبر شخصيات حكاياته عن المشاعر والأحاسيس الموقلة في القدم . والتي ما تزال تسكن تحت وعينا . وإن الدب . بوميل . بالنسبة لنا جميعاً - هو أحد أمثاله وجودنا البشري . التي ما زالت حية في أعناق لا وعينا الجماعي .

ويشور عضو آخر من أعضاء الجمعية في ورشة أخرى . محاولاً إثبات أن للدب دلالة وثنية خاصة . لأنه كان معبوداً قديماً . عنى الإنسان الأوروبي القديم بتكريمه ودفنه في مقابر خاصة بعد موته . ويربط بين الرمز الوثني القديم للدب . وبين النجاش السحاق للدب . بوميل . في حكاياته المكتوبة والرسومة :

نأس يشتغلون بجد وهمة داب . ولا يرمون بعنصر تراكمهم [ على اختلاف أفعالهم ] في الزبالة ولا بأول . ولا يتشون عليها السيلون باستمرار وهكذا يعيش مناسيهم في حاضره . وعندما يبدؤون : إنهم يبدؤون من آخر نقطة وصلوا إليها . وليس من نقطة الصفر المألوف للعبة . ولعل رصهم الذؤوب للتراكم هو سبب الأول لرعد الحياة التي يعيشونها الآن : صعب رجالهم ونفسهم سناهم . وكيفية عيالهم . ونفظة بلادهم . وخلو طرقهم من أية مطبات . وحنفظة أرصتهم . وفورة طعامهم : فهم يأكلون اللحم كثيراً . حتى في الإفطار !

أخذت بالك أنا قصدي أقول إيه ؟

أخذني أصحاب « الملتقى الدولي للقصّة » المتفقد في روتردام ، إلى مدينة « أوترخت » ، وبالأدات إلى شارع القدس فيها ، حيث مرسم رسام وكاتب كتب الأطفال الهولندي الأشهر « ديك برون » ، في رقم ٣ من ذلك الشارع . كانت الزيارة للقاء هذا الرجل الذي أصبح اسمه شهيرا بنافس اسم « والت ديزني » صاحب الفان « ميكي » ، واسم « شولتز » صاحب الكلب « سنوبي » .

و « برون » هو صاحب الأرنبة الصغيرة « ميكي » ، التي اكتسحت شهرتها الدنيا ، كبطلة لكتبة الموجة للأطفال من عمر ما قبل المدرسة . إن بيع من كتبها - حتى الآن - ٧٥ مليون نسخة ، وترجمت إلى ٣٣ لغة .

صعدنا إلى مرسه الواسع المضيء البسيط ، والفخم الجميل ، الذي يعكس استقرارا ووفرة في الشغل والرصيد ، ويتسم بالنظام والنظافة ، على خلاف مراسم الرسامين عادة . واستقبلنا الكاتب الرسام [ ٦٥ سنة ] ، وأخذ عنا معاطلنا ، وجاننا بصينية الشاي : بسيط ، وفرج ، مسود بالنجاح والشهرة والانتشار التي حققها ، عيناه ترققان مثل عيني طفل ذكي . بينما يرض تحتكما شارب عثمانى عظيم . وحول الرجل ، الف بعض مسووق تسويق أعماله .

واقفين : كل يعمل في تخصص معلوم . حام مؤلاء حول متفرسين : هل أصلح زبوننا يشتري حقوق نشر الأرنبة لتطبع في كتب بالعربية ؟ أو على سلع تباع للأطفال الأعراب ؟ أو لتصنع لعبا وأنشياء استعملية ؟ أو هل أصلح منفذا في بلاد لتسويق الأفلام التليفزيونية الخمسين ، التي انتجت حديثا ، وتتحرك فيها رسوم الأرنبة للمرة الأولى ؟

وقبل أن نسمي باسم الله ، سارع مسئول تسويق أفلام الرسوم المتحركة إلى تشغيل جهاز الفيديو ليعرض فيلما دعائيا عن ذلك الإنتاج الجديد . وناولني ملقا ضخما جميلا . به نسخة من شريط الفيديو الذي

أخذني أصحاب « الملتقى الدولي للقصّة » المتفقد في روتردام ، إلى مدينة « أوترخت » ، وبالأدات إلى شارع القدس فيها ، حيث مرسم رسام وكاتب كتب الأطفال الهولندي الأشهر « ديك برون » ، في رقم ٣ من ذلك الشارع . كانت الزيارة للقاء هذا الرجل الذي أصبح اسمه شهيرا بنافس اسم « والت ديزني » صاحب الفان « ميكي » ، واسم « شولتز » صاحب الكلب « سنوبي » .



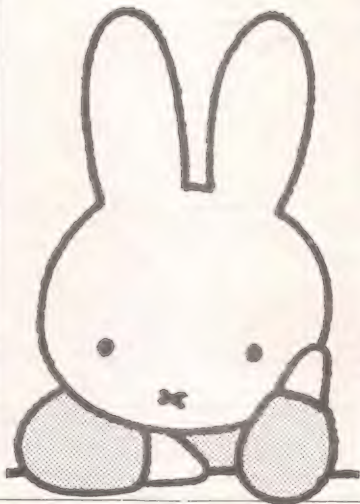
« عين ميلاد ميكي » ، ١٩٦٣

## من « الملتقى الدولي للقصّة » ، روتردام [ هولندا ] - ٢

STORY  
INTERNATIONAL



## أرنبة تبيض ذهبا !



شاهدناه للقاء « ساستس » ، اشتري جهاز فيديو قريبا به الله . « وبه - أيضا - كتاب » عن أعمال الفنان ، وكراسة معلومات عن الأفلام . ثم يسر فائلة ، تي - شيرت ، قمطية ، طفل ٥ - ٦ سنوات ، طبع على الأرنبة وتحته عبارة : « عين تتحرك » ، وهي شعار الحد الدعائية لمجموعة أفلام الرسام المتحركة التي لم يبدأ عرضه بعد .

استمعت الإخوان قليلا منهم أن يلتفتوا الفاسم ويد على النبي ، ويثما القلط التي الآخر ، وثقف ملايس التي مع المطر ، ولاتحدث مع « ديك » حول شغله كرسام وكاتب لحد حينئذ الدرك الإخوة المسوقين مجرد رسام فضو آخر . ٧ - منه نفع تجاري : فانصرفوا : نشر ، برون ، كتابه الأول للأطفال : « النقلة » منذ ٥٠

بالتعام [ ١٩٥٣ ] من خلال - التي يملكها أبوه وجده . و - الكتاب نجاحا يذكر ، وقلت للفتيلة العدد على أرفف المكتبة يغطيها الغبار لزمن طويل [ من مدن مولده ليس بها غبار : ] ويعدده بعامين ، أصدر كتاب

الثاني الذي كانت بطلته الأرنبة الصغيرة « ميكي » [ الاسم الهولندي : « مييني » ] ، وفي الملامح الميكرة للشخصية المسماة لأعمال ، ديك برون : البسيط ، الشديدة في الرسم : خط أسود ، شكل واحد ، ومساحات صريحة الألوان الأولية المباشرة : الأصفر ، الأزرق ، الأخضر ، ك - في قلب أحبار الطباعة ، وبلا تتركز وبلا أثر للعبة فرشاة الرسام النص فلم يتعد أسطرأ قليلة من مشيد مرسوم .

لم تستقر الملامح النهائية لرسم « برون » إلا في عام ١٩٦٣ ، حين رسم وتصميم كتبه الأولى . وبش العام ، تظهر الأرنبة وجهها إلى الإمام دائما ، تنظر إلى قارئ الله مباشرة : عينها في عينه . ولد - منذ هذا التاريخ - بوجهها في وجه جانبي . حتى حين تركب الدراجة تتعرض لخطر : دائما ما تتلصق عينها إلى عيون القراء ، ولا تتحاشاه ، كما لو كانت شخص مباشرة إلى عدسة الكاميرا لحظة التصوير !

ويختزل « ديك برون » من رسم كل ما لا ضرورة له في موضوع المرسوم . ولا توجد في رسوماته



الإنتاج الجديد نسجاً على المنوال القديم ، لكن النجاح التجاري مستمر !

وفي عام ١٩٧٠ ، كَوْن ديك برون ، شركة تجارية مع آخر ، لاستغلال الشخصيات المرسومة ذاتها الصيت اعظم استغلال : ليس فقط في الكتب ، بل بتصنيعها إلى لعب ، أو طباعتها على سلع أخرى : وسائل - مناشف - قبعات - أقلام

ثرومتر - حقائب - حوافف - شياشيب - ملابس - صحن - مفارش - ستائر - علب الآلام ملونة - وكل ما تتصوره . وتحتل عينات من تلك السلع رفوها شغلت حائطين عريضين من حوائط مرسوم الرسام . وقام شريكه التجاري بتسجيل كل رسم رسمه ، برون ، ببراءة ابتكار خاصة في الولايات المتحدة ، بحيث يمكن مقاضاة كل من حاول استعمال تلك الرسوم استعمالاً

تتبع قواعد المنظور الفنية ، حيث لا عمق للصورة ، سطح ، برون ، كل الأشكال مسطحة ، وكأنه يصنع رسوماً في القفص واللصق الملونة . الرسام كثيراً عبارات الإعجاب بسبب أعمال الفنان الفرنسي ، التي أبدعها بهذه الطريقة . مع أن تلك الأعمال هي منقط من ألعاب - مائيس ، سحرية والهائلة العدد .

الرسم الهولندي الأشهر رسموه الرحبة بالألوان التي يوحي كل منها الذي يبرده الرسام : فالأزرق يفسد تخارجي اليلاد ، والأحمر يفسد كبيت الداء ، والأصفر لوجي تصيف الشمس الحار . ويكتفي بتأثير هذه الألوان ، من أي إنكسور ، إضافة ، استقبل الكبار كتب صغيرة ذات الشكل المربع ، وعدم أكرات : فقد لا جهد قد يذل في كتابة القصيدة ، التي تبدو كقصيدة العاديه وبديهيته . ويبدو أن رسوماه هي مجرد لعبة مختزلة ، مثل علامات كالمصرية الحديثة ، وفلونها هي أخرى - قد عملت - هكذا - يلا وتغير . لكن الصغار تمسكوا بها ، أحبوها ، وطالبوا

على ابتكار قد تقيبوا بعد سنوات ، يخاطب الأطفال صفار من بينهم التي يعرفونها ، مراعياء قدراتهم على استيعاب شريكه العناصر والألوان ، عظمة قدراتهم على إدراك الترميز والتجريد . عارفاً ، بتدبيرها للكبار الجاهلين ، من تلك بالنسبة لطفل لا يزال في البداية وتقليدها ، ليست الأشكال البسيطة الكريمة ، برون ، سوق نشر كتب ، وصارت - منذ أوائل الستينيات - نموذجا للتخاطب مع الأطفال من عمر دور

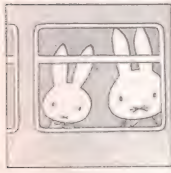
من كتب ، برون ، حتى الآن ، طبع يشتي اللغات . شخصياته الصغيرة مسجلة ، تحلق مزيداً من انتشار والتجاذب التجاري . غير الرسام من رسوماه في سببها ، حين أعاد رسم ، نيت على العاريقة ، ذاته الذي توصل إليها بعد التمام . وأصبح كل



تجاري ، أو قام بتقليدها . وتحتل الطابق أسفل مرسوم برون ، ملطحة تهرز ألتها طوال اليوم ، لطبع كتبه المرسومة . بلا توقف في طباعات بلفات متعددة ، وتطبع أيضاً الأرتية الصغيرة المسكتة على مئات من أشكال السلع . زاد التكرار الطويل رسوم ، ديك ، برون ، وتطبع ، ولم يعد الخلق يتوقف فيها مفاجات جديدة . وبالاسترجاع ، يمكن اكتشاف مدى تواضع قدر العاطفة والمرح التلقائي فيها ، ويمكن ملاحظة جمود مبالغ فيه تنسم به تلك الرسوم . أما عن المحتوى ، فقد زادت الروح المحافظة ، والأفكار التقليدية ، التي لا تستهدف سوى إنتاج مواطنين صالحين ، ولا تحرض على أي إعادة نظر في الواقع المحيط .

جلس ، برون ، في رسمه بشوشا سعيداً بما حققه ، وبأنه قد صار شخصية عالمية ، يشار إليها بالبنان ، ورجلا مستقرا مؤسسا لا يتوجس شرا من طلوع صباح جديد ، بل يسعد به لتأكده من أنه يضيف المزيد إلى رصيده في البنوك . لكن ماذا لو فكر ، ديك ، - الآن - في إعادة النظر في رسوماه أو في طريقته في الكتابة ؟ - أو لو طفت في دماغه فكرة أخرى مغايرة لتناول عمله ، أو لتصميم شخصياته ؟ - أو لو هلت نفسه إلى شخصية نوع جديد من الرسم ؟ - أو إذا ما زعم من الأمر كله ، وفكر في تطبيق هذا العمل ، وبدء طريق آخر غير الطريق المحدد الذي يسير فيه منذ ٣٠ عاما ؟ لابد أن شريكه التجاري سيقلعه بكل شدة ، ويأمره - في كل حسم - بالاستمرار في الطريق ذاته الذي ثبت نجاحه التجاري . وبزيادة إنتاج ذات النمط الذي يطلب منه السوق المزيد والمزيد كل يوم . وهكذا سيظل ، ديك برون ، أسيرا للنجاح الساحق الذي حققه منذ ٣ عقود ، غير قادر على الإفلات منه .

يا ولداه !



«مبقى في حديقة الحيوان»، ١٩٦٣

عاد من براتسلافا  
(تشيكو - سلوفاكيا) الرئيس  
محبي الدين اللامع  
بعد حضوره البيئي  
كضيف شرف، وبعد تك  
جائزة الثقافة الذهبية  
التي فازت بها أعماله في  
السابقة، وهو هنا يكت  
لنا تقريراً عن رحلته



## قبل أن تتفرج!

شبهياً بسبع مائة سيارة، البجير  
نجمة حضراء كانت تكل راضي  
التشيكي سلوفاكي.

وارفعت الدولة على القبول بشعار  
مركب من السبع (الذي تركه السلاف  
ليشبعوا به رمزاً تشيكياً، بعد مجو  
من فوق راسه، ووضع تاج بدلاً  
الصلب السلافي المزجج الذي اختار  
شعاراً بصرياً لأنفسهم، وجاء الش  
الدولة بهذا التركيب:

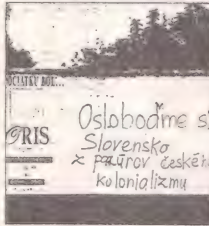


وعلى قمة دولة تشيكو - سلوفا  
الجديدة، نصب رئيس جديد للجيش  
صنعتة الأصلية كاتب مسرح، ومعتقل  
سابق في «إبي زعليل» التشيكى، رغم  
لأنه»، «ابن أصول»، «وكان عند هذا الرئيس  
ن، تفاصيل تكافه، لا تهم الرؤساء  
عادة»، «فجاء، فلانسلاف هافل، ليشارك



في أحداث من شكلة افتتاح بينالي دولي  
كتب الأطفال، وما إلى ذلك من «سلفاس الأبر  
وقد يكون هذا الاهتمام من رئيس الجيس  
التشيكي - سلوفاكي هو ما دفع يالسيد، فريد  
مليور، مدير عام منظمة اليونسكو لأن ي  
هو الآخر» هذه الاحتفالات.

«سلوفاكيا»، وراينا منها واحداً يطلب السلاف  
بملوطة الاستعمار التشيكى، لسلوفاكيا.



وفتش السلاف في ذاكرتهم، ووجدوا رسماً  
لشعار قومي قديم، فجعلوه شعاراً بصرياً  
يملهم، ورفعوه على كل المؤسسات الرسمية في  
عاصمتهم وفي باقي المدن، بل على كل شيء تقريباً،  
وفي كل مكان. وهذا هو رسم للشعار:



وزأحم هؤلاء السلاف - بشعارهم - شعار  
الدولة الرسمي السابق الذي كان يعد ممحواً عن  
الوحدة بين القوميتين. كان يمثل أسداً هصوراً،



◆ «براتسلافا، مرة أخرى!  
إنها الدورة الثالثة عشر لبياني براتسلافا  
الدولي لرسوم كتب الأطفال!  
٢٥١ رسماً يشركون بأعمالهم في المعرض!  
من ٤١ دولة.

كل الرسوم المعروضة جديدة، انجزت في الفترة  
ما بين هذا البياني والذي قبله (بين ١٩٨٩ و  
١٩٩١).

أشياء أخرى كثيرة جديدة علينا في هذا البلد  
الذي يستضيف البياني كل خريطين على مدى ربع  
قرن. متغيرات عالية ومحلية هامة حدثت في  
الفترة ما بين بينالي ٨٩ وبينالي هذا العلم، وغيرت  
كثيراً من صورة تشيكوسلوفاكيا التي عرفناها من  
قبل.

أخفيت الاعلام الحمراء والنجوم الصفراء  
والمتاجل والمطارق وتمثيل شخصو الواقعية  
الاشتراكية الشداد الغلاظ، ولم تعد ضمن المنظر  
اليومي الاعتيادي. ولزيل عدد من النصب  
التذكارية والمخونلات من السلاحت، واحتيط عدد  
آخر منها بحواجز خشبية تسترها تمهيداً للإزالة.  
باعة جائلون بالظن لبيع العلامات والإشارات  
المعدنية التي كانت ترشق في عروة السترة، والتي  
حملت رموزاً لنجوم حمراء، ورايات صغيرة،  
وشعلا متقدة النيران، وقبضات قوية  
مضمومة، وحملات سلام هزلية، وما إلى ذلك.  
أصبحت هذه العلامات المعدنية الطيبة يتباع على  
الأرصعة لأصحاب هواية جديدة ظهرت مؤخراً:  
هي جمع التذكارات الصغيرة من الماضي السياسي  
القريب.

أختلقت اللغة الروسية - كإحدى اللغات  
الرسمية لبياني - من على مطبوعات، ملها  
أختلى الوفد، السوفييتي، الذي كان دائماً غفير  
العدد، لم يظهر منه سوى ثلاثة من الرسلين  
الروس انتحوا ياكلون وخدمهم على إحدى مواقد  
حطب الافتتاح.

وارتفعت - ضمن رايات الدول المشاركة  
المرفوعة على مدخل البياني - رايتان جديدتان  
لدولتين جديدتين: «ليتوانيا» و «سلوفينيا».

أما تشيكوسلوفاكيا ذاتها، فلم تعد تحمل اسماً  
واحداً من كلمة واحدة ملها كان في الزيارة  
السابقة:

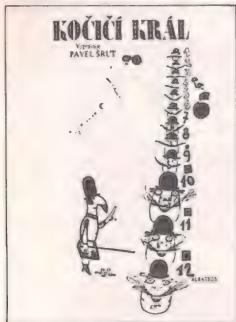
ČESKOSLOVENSKO  
CZECHOSLOVAKIA  
TCHÉCOSLOVAQUIE  
TSCHECHOSLOWAKEI  
CHECOSLOVAQUIA

بل أصر البرلمان السلوفاكي على وضع شحنة  
(شرطة) بين مقطعي الكلمة المؤلفة من اسمي  
القوميتين اللتين تكونان الدولة. وأصبح الاسم  
«تشيكو - سلوفاكيا»، وصار يكتب هذا، نظياً  
لتشبه الاندماج:

Česko-Slovensko  
Czecho-Slovakia  
Tchéco-Slovaquie  
Tschecho-Slowakei  
Checo-Slovaquia

وظهرت على حيطان براتسلافا شعارات خطت  
باليد وبالألوان البشاعة تطالب باستقلال

الحر ، ولهذا غص ميدان كتب الأطفال بكتب ولطائف من المبدعين الحقيقيين الجادين ، ولم يتروكوا حيزاً كبيراً فيه لأكلة الخبز المتجلبين .



ويتفحص بسيطاً لصحة التوثيق الثقافي والفنوني في كتاب ، ملك القطط ، الذي أبدعت رسومه الرسامة التشيكية العجوز الطلحة « كليفيتا بوتسوفسكا » ( صاحبة جائزة الفلحة الذهبية لبياني برايسلا ١٩٨٣ ) . وهو الكتاب نفسه الذي اشتركت الفنانة بلوحتاته الدبر في بياني هذا العلم ، ونشرت في جناح تشيكو - سلوفاكيا يمكننا معرفة بعض المعلومات التي قد تلقى لنا الضوء على بعض جوانب اقتصاديات كتاب الطفل في المرحلة ، السبقة :

## KOČIČÍ KRÁL

Na motivy anglických, irských, skotských a velšských pohádek vypravuje Pavel Šrut

Hustrovaia Květa Pacovská  
Graficky upravil Milan Grygar  
Vydal jako svou 7603. publikaci Amatros  
nakladatelství pro děti a mládež,  
v Praze roku 1989  
Odpovědná redaktorka Alena Peisnerová  
Výtvarný redaktor Zdeněk Mlčoch  
a Vladimír Vlntr  
Technická redaktorka Hana Převrátilová  
Fotozobou Times Digiset výtisků 50000,  
grafické závody v Praze 10  
38.28 vA (net) 13.30 Ilustrace 14.89,  
38.56 vA Naklad. 20 000 výtisků  
1. vydání 13.214.38 - 13.22  
Vazba výtisk 72,- Kčs  
Pro děti od šest let

كان هذا يحدث للمرة الأولى في تاريخ كتب ومجلات الأطفال في تشيكو - سلوفاكيا . تلك البلاد التي تربعت لعدة عقود ( بمشاركة بولندا ) على عرش الامتياز الكوني في ميدان كتب الأطفال ، وكان للدولة منهج خاص في هذا المجال ، استطاعت به النجاح في تحقيق مستوى نموذجي من ناحية النصوص والإخراج والرسوم - في الكتب ، وفي تخفيض سعر بيع نسخة كتاب الطفل مستهلكه . وفي نفس الوقت ، استطاع ذلك المنهج أن يحقق لرسمي وكتب هذا النوع من الكتب دخلاً لا يتحقق بسهولة لأقرانهم في دول ، الاقتصاد



# أبيض أسود

البحرية ، و ، الليبرالية ، التي نسمعها كثيراً في العقد الأخير ، دائماً ما يأتي من القائد الدولي . وبعد قليل يلتزم بالسياسة ، التي سرعان ما تغدو شروطاً ، وها هي تقع بصمتها هنا أيضاً : أغلب ما نسمع من سلع ، نجد الأسعار المطبوعة عليها ، وكتبت فوقها أسعار جديدة ، أو الناس تقول أن المرتبات ومعاملات تزيد مثلما زادت الأسعار .

100

ROK VVR SMC Kčs 1989

يقيم فيه بياني دولي الرسوم المتحركة تنظمه مدينة كس التوثيق ، تلمح المصق الرسمي

مجموع حقوق الكتاب والرسم  
حقوق الكاتب عن النسخة الواحدة  
مقوق الرسام عن النسخة الواحدة



الرسمي لمهرجان الرسوم المتحركة هذا الفن - الذي برزت فيه دول شرق - ميكي ماوس ، الأميركي كني - الذي اعتبر - سابقاً - في تلك البلاد - رمزاً له - الأميركيالية الأمريكية ، الذي تملسه الدول المستعرة



الدولة الجديدة عن منهجها الاقتصادي القديم في إنتاج كتب الأطفال ؟  
تري ما هو مصرى كتب تشيكو - سلوفاكيا الجميلة جداً فلاحاً .. إذا ما دارت و ليأت السوق ، في سوق كتاب الطفل التشيكى والسلافى بعطف و لوة ؟  
...

مازلنا لم ندخل قاعات العرض بعد ، إذ يبقى أملاً أن نحضر المؤتمر الصحفى الاقتصادى الهام . ومع أن البيئالى دولي ، ولجنته المنظمة دولية ، وتحكمه دولي ، ومرجهه الاساسي هو منظمة اليونسكو الدولية ، إلا أن المنظمين السلاف - بطبيعة الامور - لهم فيه صوت جهر . وقد فللنا نسمع منهم - خلال المؤتمر الصحفى وبعده في اللجنة الدولية المنظمة - عبارتين تتكرران بين الجمل : « بعد التفجرات الجديدة في بلادنا .. » و « بعد الثورة ... » ( اي بعد هدم النظام الاشتراكي السابق ) . وبعد هاتين العبارتين ، كنا نسمع تعبيرات عن الإشتياق الملهم إلى الالتحاق غير المشروط بالأسرة الأوروبية الغربية وبالألمانيين ، وإلى قبول الغرب والأمريكان لهم في جنة نظام الاقتصاد « الحر » باى لمن . وفي أعقاب هاتين العبارتين المكررتين - واللافتتين للنظر والسمع ، سمعنا منهم - أيضاً - تعبيرات ( بين المكتشف والضمني ) نثني بضياعهم بالعالم اليابس الثالث ( والذي أصبح - في الواقع - رابعاً أو خامساً ) - برسمانية الجيزة - برسومهم الركيكة - بكتهم الففيرة التي يعكس عدد صفحاتها ونوع وقلها سوء التغذية التي تعاني منها اكثرية الدول اللاتينية - بالكلية وبالخاصة الضعيفة الهشة من جراء الجفاف والتصحّر . وقد وصفه القوميسيير العام للبيئالى بعض تلك الكتب بأنها ليست إلا « مجرد كتابات » ..  
وبدا أن هؤلاء السلاف ( ولابن أن شركاءهم الأذلاء القشتيك مظهر ) يعلنون انهم لن يضطروا

المجلد الضخم يقع في ٣٥٢ صفحة من الطبع الكبير مطبوعة بالألوان ، مغلف بغلاف فليس مكسو بالقماش ، وللغلاف قميص يجمعه من الغبار ، مطبوع بالألوان على ورق مصقول من النوع الفاخر .  
سعر النسخة ٧٢ كورونة ( أقل من دولارين ونصف ) .  
عدد نسخ الطبعة الأولى ٢٠٠٠ نسخة !  
الثقله المادية والصناعية للنسخة الواحدة ٢٨,٥٦ كورونة .  
مجموع حقوق الكتب والرسم عن النسخة الواحدة ٢٨,٢٨ كورونة .  
حقوق الكتب عن النسخة الواحدة ١٣,٣٩ كورونة .  
حقوق الرسمة عن النسخة الواحدة ١٤,٨٩ كورونة .  
وبعملية ضرب بسيطة ( ١٤,٨٩ × ٢٠٠٠ ) نجد أن الرسمة الجميلة ، كعيناها ، قد حصلت مقابل طبعه واحدة من عملها الجميل على مبلغ ٢٩٨٨٠٠ كورونة تشيكو - سلوفاكيا ، أى - بسعر الصرف الرسمى الحالي - عشرة آلاف دولار أمريكي أخضى بقتامه والكامل . وهو ما يعادل مرتب موظف حكومي من الحجم المعقول هناك مدة ١٠٠ شهر . والمبلغ ناتج عملية الضرب قد يزيد قليلاً على ثمن منزل ريفي جميل من طابلقين ، يقع ضمن منظر طبيعي خلّاب في بوهيميا أو مورافيا أو سلوفاكيا - منزل جميل في قلب حديقة واسعة أشجارها مثقلة بفشار التفاح والكرز والقراسية !  
تري ماذا سيكون مصرى كتب الأطفال رائعة الجدل من نوع « ملك الغلط » الذي تلمحنانا - لنتر - بعض جوانبه الاقتصادية ؟ وماذا سيكون مصرى - كعيناها - الرسمة اللقى ؟ . ومصرى لطلعتنا الخرافة والشجيرة ، وحصلتها الدرامي الأبيض ، وفيرانها التكملة اللثيمة الملونة - إذا ما تخلت

- بعد اليوم - إلى تحمل « لككة » ، وعلى الغلابية المتخلفين ، الذين يظنون أنهم للمتعلمين صناعياً . مجرد أن نسمع الأخرى - رايات قلعة الألوان ، واسم الحدوده مثل غيرها !  
وأعلن القوميسيير العلم في المؤتمر الاستثنائي ، أن لجنة التحكيم استبعدت من معروضات الدورة مبادرة تتحمل اللجنة المسؤولة عنها من نوعها ، وتتم خلافاً للألحة اليسى .  
أعمال لملنية من الرسلين لأنها ، المستوى الفني الذي أصبح البيبة مصمما على عدم النزول عنه مهما كان حولنا بالاحج معرفة أسماء هؤلاء المعبدنين المسكين أو معرفة جنسيتهم .  
نطرح . وبدأ أنهم خلاقين : إذا أخذ العلم - رايات واسماء وأصل بعض تعاليم من سوء التغذية والجفاف وتضخم عدد السكان : اختفت بنجلاديش وسرى لانكا والفيليبين و - ونيجيريا وكوتس والسودان والعراق رايانا رسوما من هذه الدول في بينيتات اشترك من الرسلين والرسالات الف ( في عيون العدو - كفن من هو الآن يفسر التدوي ) : إيهاب شكرى ومحبي مصر ) ( مصر ) . وأهل علم الدين وريما خد خوري ( إيلان ) - كانت تلك هي الأ - الخمس التي شاركت في البيئالى . وإذا - حصص الاسماء العربية التي ظهرت في بيكتنا أن نتحدث وتضيف إلى قاتت الاسماء العربية التي يحملها الرسلين المشاركين : محمد رضا - غلام محمدي - جمال - كريم نصر - أكبر - نيرة تقي طوبيان . وإذا كنا ما نلت مصر على الف أسماء عربية أخرى داخل البيئالى .



# ظ



أهل علم الدين (بنيان) :

من كتاب «أزواج» نشر كلية بيروت الجامعية ١٩٨٧

ببدل جهد طويل ، ولوقت رجب . فمن أين يأتي البحث والجدية والتجريب والإبداع غير المسبوق ؟ وكيف تنطلق الطلوة واللعب في هؤلاء الرسامين أصحاب الحظ السيء ؟ يجب أن نتعرف لنأخذ مأزناً خارج دائرة المهنة أيها السادة ! ويجب ألا نطمئن ونتنقي بمجرد وجود بعض الحالات الاستثنائية في الأشخاص والأشخاص في إنجلهم الفردي (أحياناً) . يجب ألا نطرب بساذجة حين يضل الأجانب بعض أعمالنا ، ويرحبون بها (حالات نادرة) ، أو حين يمتدحون أحد رسامينا جائزة هامة عن عمل تصفان أن هيئت له بعض شروط الإنتاج الجيدة (لغة ؟) . إذا كنا نريد مهنة عربية حقيقية ، فطريقها طويل وشاق ويطيء ، ومراكمتها ، التي تتم وريقة ، تتطلب منا جهداً متاناً ونفساً طويلاً . فهل نملك ثرف أن يكون هذا الفن أحد أولوياتنا الثقافية قريباً ؟ - صعب !

والآن ندخل المعرض : وليلة عملاقة عليها اطلب مروعة ، يبل فيها جهد كبير متنوع . فبماذا يبدأ الجائع المهرمج ؟ ومن أين ؟

أحضر : يابن السبيل العربي - أن تسقط على أول إغراء فطريك بنهم غريزي بفلك التوازن . تذكر أن خطر انضمار المعدة قائم في تلك الحالات . ابلع ريقك المتدفق ، واضبط عينيك في المحجرين ، ونظم تناسك ، وحاول وضع خلة بسيطة بدلاً من الانتقاء العشوائي . تغافل عن النشويات (حشو المصريين) ، ومز عليها مرور الكرام .

لا تفرط الإجماع الكبيرة . ولا الصحنون المزهوة ببل أبحث عن اللين ، واللذيق ، والنفس ، والليد لك . تذكر : اللين ، واللذيق ، والتأثر ، والليد لك ولا لك !

ها قد سمعنا التصليح . وما نحن نسمي اسم الله الرحمن الرحيم قبل أن تلغ في صحنون أولوية

عربي محلي يلاعب فريق ألمانيا أو بريطانيا أو هولندا !

رغم تفاوت مستوى المشركين الخمس ، وفلوا جميعاً مذكولين . خذلم غيب مهنة واحتراف ولغة صنعة مثاق عليها . خذلم تشتت مستمر لتراكم لم تتج له فرصة الاكتمال يوماً ، رغم تاريخ عربي عريق في فن الكتب الجميلة المصورة . خذلم غيب خصوص عربية حقيقية وإبداعية ، تعرض الرسام على الإبداع ، وتفتح له باب جنونه الطفولي .

خذل الخمسة نمدت نشر عربي ارتجالي متسرع بلا خطة ولا مقصد . يتعامل مع كتب الطفل وكأنه عدد متأخر من صحيفة مسائية يومية - في بلد متخلف - تلقى مادته على وجه السرعة لتحقق بالطبيعة . وتقتصر هذه الليلة .

خذلم نظرون تجار لا شعار لهم سوى : « أكبر ربح - أقل تكلفة - أقصر وقت » . مثلما خذلم تشرن حكوميون خلطوا - عدداً - بين الثقافة والإعلام ، وبين الفن والدعاية . وكلا النوعين من الناس - في وقت عنده للتوقف عند « التفصيل » ، و « الفرق الدقيقة » .

خذلم غيب من يتدف ويقام ويلاز كم الإنتاج العربي في هذا المجال ، والذي يتسع أفقياً كل يوم ، ويهبط رأسياً في نفس الوقت .

خذل الرسامين الخمسة تجار وموظفون لا ينشرون كتباً بالعلمي الملهوم بل وريقات وملامح وتكتيبات (مثلما وصف القومسير العلم السلافي بعض كتب العالم الثالث ، ولم يرتكب مبالغة فلاحه فيما قال) . أحد الكتاتين الذين أتيا من مصر لم ترز صفحاته عن ١٦ ، مطبوع بتواضع على ورق بالاس . والكتاب الآخر ، له غلاف قفح نحيف خفيف لا يصلح إلا لطباعة بظلمة زهرية في مستشلي حكومي عندنا . ومع أن اللقر ليس عيباً ، فإن ، الهلنطة ، عيب : أع .

خذلهم أجور متواضعة لا تسمح بفقر ، أو

يضاً - إلى القلم اسم خالد ، الذي تكر في كتلوج البنيان ، له عنوان دار نشر كتب الأطفال التي نشرت أغلب الرسوم الإيرانية وكانت الشوارع الذي يقع فيه مقر تلك كتالوج اسم «الإسلاميوني» . أما الرسامين الذين ملا تركيا ، فلم تكن لهم - بكل أسماء عربية . فامان ربي أمان !

تشرنكت الثلاثة التي جاءت من لبنان الثلاث - بالعمالية - من المصير الذي على الثمانية المطرودين من جنة العرض السخوى . وتبدو الرسامات العارضات يترس هذا العمل المتخصص للمرة ليس المستوى ليس بعيد عن مستوى الشفافية التي تعدها حملات المدارس ورياض الأطفال بانفسهم ، ويعلطنها في دراسة من أجل خاطر عين مفتحات والتفتيم وليس من أجل الأطفال .

رسامات الثلاثة تميزن أهل علم الدين بـ ١٩٨٩ ، وإنجزت عملها عام ١٩٨٧ ، وفيها تظهر إمكانية مقلقة للفن وللقدرة الأخيرة إذا ما علت بصورة متصلة

لنصرين إيهاب ومحيي الدين رسامان ، لهما رصيد طويل من الإنجاز والخبرة . ومع أنهما ركبا معرفة طيبة بميدان بعد دراسة أكاديمية للرسم . ومع أن لهما مساهمات جيدة تجاوزت المجال العربي في كثير من . ومع أن الثاني حاز جائزة بنيان (عنه (الثقافة الذهبية) في الدورة عشرة (١٩٨٩) - رغم كل هذا إلا أن استورزين المقترعين - مع الرسامات سادة - بدوا جميعاً وكانهم خمسة إيتام شام . بدوا وكانهم فريق كرة قدم

# ٢ اتبع قلبك وافرز !



من بينالي  
مراستلافا الدولى  
لرسوم  
كتب الاطفال



رسمان للرسام الليتواني  
المتلفد مستاميني  
ايدريجيقتشويس، الفائز  
بجائزة بينالي هذا العام  
+ رسم ثلاث له على طابع  
بريد تشيكوسلوفاكى صدر  
هذا العام بمناسبة الدورة  
الجديدة للبينالي . [ لاحظ خاطر  
الاختراق، الذي يتكرر في  
رسم هذا الرسام ، ويبدو انه  
ماجس جنسى خاص يستيطر على افكاره ]

بالفعل . يبدو  
الدول لرسوم  
وليمة كونية علمية  
عليه كله ؟ وهل عيب  
صحنون الوليمة ؟  
يتضح لنا - من  
من الافضل لنا ان نشد  
حتى لا يختلط الرسم  
والمازج بعلمية ، و  
فلا يزال الابتداغ  
والاختراع غير المسبوق  
الوحي . والأعمال  
اجنحة مختلفة ، تنبع  
رسم مخترع اصل يعبر  
جشاح آخر ، او  
الإطلاق . وهكذا قد يكر  
تكتفي بفقرجة على الرسو  
وإسقاط الرسو  
و ، الزينة ،  
لا داعي ايضاً لأن  
الرسوم المعيدة  
تدعي طولة غير حبيب  
بهجة زائفة : رسوم  
الذوق الذي يطغى  
مصلحت بيع ملابس  
مصبوغة بالألوان  
الصارخة ، او بالاكوار  
الرقية وتصور الدنيا بلونه  
وليكن وفستقي وزهري  
رسامو العالم الثالث في  
من التلوين ، رغم كثر  
تعيش فيه ببلادهم .  
ولم تعد هناك ضرورة  
رسوم ذلك النوع من  
لا تزال تلتصق بموضوع  
اتلق على انها هي التي  
الاسفل ، حتى انك  
اطلقنا : الدمي والعب  
فيها الروح حياة - السعد  
السعيدة ( أ ) ولطفه  
الاميرات الرقيقات  
الخاليات من الأثولة ، ربيد  
في أبراج القلاع والحصون  
الفرسان الذين يعملون على  
بشهادة وتشحية تفرير  
اللمهون المغفلون - وآراء  
المتصورون بخوذاتهم  
وخيلهم الملهمة . وكثير  
الصفات والازمات التي قد  
كتب الاطفال منذ اواخر القرن  
وسنم دور الكرام  
مختلفة بالهارة والصناعة  
تصور بواقعية فوتوغرافية  
وطيور واسماك وشبكات  
تجهد عيون رساميها ، وتحم  
الصفار وتشعرهم بالحجز  
في النهاية - وكأنها طباعت  
الكتب المدرسية الخاصة  
العلوم والأحياء .  
وفي المقابل ، يري المتفرج  
انجزت بجديّة مللقة ، وعلى



بولتكنا موراكسي

(البلقان) :

الرسم التلقيدى بريشة معاصرة :



جون روبر (بروسيليا) :

حيوانات خرافية بريشة معلم :



مونتيسير اوليفاتو

(إيطاليا) :

كتاب نشائية أعمال وليس أربعة :

بقى . رستمها بمهارة وداب  
مترسة ثقيلة ، موهوبة  
أعمال قصد رسوماتها إن  
تجرت فن بمعنى الكلمة ، أو  
تجرت ، كعائلة الأوصاف ، ولم  
عليها بمعانيهم الثقافية  
وإن ظلت أحسنًا ،  
مستطاعتهم النفسية ( وإن  
، وبمخبراتهم المخفية في  
التي ( وإن التيسر على  
فكري ) . وقد يلتفت  
سلا ناسه أو جاره - في فرد  
هل رست هذه الأعمال  
من أجل خاطر الأطفال ، أم من  
يون النقاد وأعضاء لجان  
المعارض الدولية ؟ - وهل  
لصقل ؟ - وهل يقلبها هؤلاء  
ونستشير اهتمامهم ؟  
تجد نفسك وقد علوك  
وتوجب عليك القيام بالانتقاء  
من جديد : قرء « الحقلين » ،  
وسم زحم ، المثلثين ،  
الذين هنا هم هؤلاء الذين  
بين : الموهبة والتمكن من  
والتعرف الأكاديمية والجدة  
والذاتية في التعبير ، وبين :  
العدم وعدم الادعاء وتجاوز  
التقليدية المحددة . أما إذا  
استبقى ، من هؤلاء قد حظى  
طوبى ، وخفة ظل ، ووجدان  
سرعان ما اخترقك طفولته  
لطفل داخله ، وتحريك عيلا  
يرسم ، مشهدها له .  
تجربك والفن وانثق ببراعة ،  
هذا الزحم من المدارس الفنية  
والأساليب المتزاخمة يرهق  
فكره على القرن السليم . إذ  
تجربك أمام العديد من  
سبقت المدرسية التي تحسبها  
سبقت البيئتي : القاسية  
والسريالية والتعبيرية  
والفن البصري والآخر  
ولوق الواقعية . كل هذا  
الواقع !

علم الألوان بأنواعها ، برز -  
صورة - اتجاه لإعادة الاعتبار  
كتب الأطفال بلون الأسود  
بعد طول انقطاع . ولعل الملل  
إذ طوس الناس من طول  
لنك الرسوم المقلدة  
الكثرة المتداخلة ،  
التي والتأثير في كثير من  
وظهرت أعمال كثيرة رست  
والجبر ، أو حطرت - قبل  
على الخشب والجلد :  
تت الأعمال بسيطة المظهر  
تأثير في لحنه المكسب  
سلافيا ( سلوفينيا على وجه  
والبلقان وفرنسا  
وهولندا والنميكات .  
جد في هذا الاتجاه ما يدعوننا







### يوجي كويالياني (اليابان) :

شخصيات لحيوانات وطيور في هيئة الإنسان : خرافية ومدهشة وغير مسبولة

### دوان ريميرتيس دي فويس (هولنده) :

كتاب جميل مرسوم بطريقة الحفر على الجلد ، ومطبوع بالأسود فقط



مراجعة تلك البديهة التي  
ثم صدقنا : إنه يتحت  
ننشر كتب الأطفال المصور  
بكل الألوان ، ولقد سب  
البديهة ، المصطنعة في  
( وبالقائي سعر بيع ) كتب  
درجة أصبحت مزعجة لل  
وماهو الجديد  
المعروضة هذه الدورة :

كانت هناك روح جديدة  
أعمال رسامي الصين  
تبدت في رسوم منحجرة ، غنية  
وأصلية . يعيد فيها رسامي  
التقليد القديمة للفن الرسو  
يعيون معاصرة . وارتفع  
ملحوظ مستوى الرسوم  
الاتحاد السوفييتي ، وبرزت  
أعمال غير تقليدية وتحررت  
تعود على وجود مثلها في هذا  
من قبل . يوشسلايا ( و  
الراهن ) تميزت بمستوى  
الأعمال المرسومة بالحرير و  
اليابان ( رغم الاسرعة  
المنشورة ) لا تزال قادرة على  
رسامين عظم للقرين ع  
أساليب الرسم القديمة  
المثالية ، وتصوير الحياة الع  
في روح متفردة ، ساحرة ،  
الأمم لا يزال قائماً في رسامي  
اللاتينية : فداناً ما ترى  
محاولات جميلة للتعبير عن  
محلية دونما رفض وراء

والأوروبي . فرنسا قدمت  
الدورة - جناحاً استثنائياً حقيقياً  
أعمال ١٤ رساماً متقوحي الانسجام  
وكان ضمن هؤلاء شيلي  
اسمهم للمرة الأولى . يبرز  
من جناحها أن هناك اهتماماً  
بتكوين رسامي كتب  
وإصرار على تأكيد التميز  
الذي اشتهرت به كتب  
الأطفال التي رعته الشيم  
تجاذق الثورة الإسلامية .  
واقدمت بريطانيا رساما  
مروعاً هو « جون رو »  
الأربعين سنة ) . وعرضت  
رسما بالألوان الزيتية لقصة  
الانجليزية « كيبليج »  
« كيف أصبح ذيل حيوان  
طويل » . ورسم « رو »  
نقارة ، ونكاه ، وخفة دم ،  
الحيوانات المألوفة لنا :  
سحالي - سلاحف - دبة -  
كابل . ووضع الرسام -  
الحيوانات - أحد نفوش  
البداية بعد أن نفخ فيه  
ويهلول ما صنعه هذا  
الحيواني العجيب !

عرضت إيطاليا ثلاثة  
تمثلت في كتاب من قطع غير اعتي  
ثم قصة بطريقة خاصة ، بحيث  
تعلن الأضلاع بدلاً من أن  
رسمياً مثل باقي  
تتسكوسلوفاكيا وبولنده



تعرض  
استثنائية من الرسامين  
الشيوعيين : الشيوعيون  
التي تفتخرونك بالجدد ،  
في الدنيا تسير إلى الأمام .  
الحقيقيين لأن كتب  
في العالم : تحمين تقليد  
أسخنة في رسم الكتب  
وترعين إصدار كتب  
الجمال ، بتصوير بديعة  
النقل : بروحه ورائحة

بجائزة البينالي لهذا العام  
التي تاتي المثلثة ( المتجس  
اليونانية ) ، وصاحب  
استحقاقه : ستاسيس  
ستاسيس ، وهو رسم  
بعض دور النشر الألمانية  
وإعداده للجائزة منذ فترة  
بكره ، وبكره ، وبكره ،  
أعله في كتب فخرة .  
مصور ملون مجسم  
الأول المعطرة ، لم يضع  
التي تواء سنوات الدراسة  
بل شرب تقليدها  
وتقليداتها بهم . تصور  
جو بلاد بحر البلطيق  
عبراً درامياً شجناً : ألوان  
تحت الرمادي الشاحب .  
شريحة الضوء الذي  
له مواقف كثيرة مشحونة  
والوحشة ، وكأننا نراها  
زجاج منحن . وإمام تلك  
المسونة والمجسمة  
والتدان ، يشعر المتفرج /  
بالقراغ الموحش يعصر  
ببؤس وبغوض مضرب  
توحيد المعزولة الشخصية  
من المنظر لتتقيض نفسه .  
نظر المتطلع لأيقونات  
بنتاسيوس ، انشغله  
بالتفكير ، الافتراق ، الذي  
تسرع عنه في رسوم أكثر من  
هو يرسم فأراً ويمر ذيله  
من قلوب فردة الحذاء بدلاً  
من المعتاد . وما هو يرسم  
أنف طويل مدب ( مثل  
بينما ينفذ أنفه الطويل  
من القلوب الضيقة في ياقة  
ول صورة أخرى ، يذترق  
خشباً صغيراً يتوسطه  
وفي كتاب آخر ، يرسم  
روحة في وعاء منزل ، وسأله  
الطويلة تخترق سقف المنزل  
وتنزل - يصعوبة - خلال  
منطقة الضيقة .. إلخ . ولعل  
الافتراق ( أو النفاذ من قلب  
على يلج على الرسام ، هو  
التي جسدي خاص وقوي  
الفكره ولاشعوره .

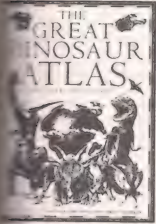
كتب قصد بها الأطفال  
أنها صدرت ليشترىها  
الكتب الجميلة والغريبة

يودجي فلاديمير ( الإحلال السوفيتي ) : ألوان مائية وتعبيرية وفنانية

جيان چوا - وو ( الصين الشعبية ) : خلة لم وده تيجيس ، غاب طويلا



سوق كتب ومجلات الأطفال ،  
والسينما ، والتلفزيون ، وكتب  
الفيديو ، والدمى في البلاد



في الأعوام القليلة السابقة -  
عطفًا للملاحظين على بعض  
بدايمنا حدس أن البشرية في  
نكوص إلى انقراض الوجود البشري  
[ التي لا تزال تعيش داخل  
وإن الناس - بدلاً من طرح  
حال المد الحضاري - يعاين  
النكوص في حالة التدهور  
الراهنة . ثم : هل هناك علاقة  
الجيل الديناصورى والسلافي  
ما يشهد من تفجر غرائز  
البدائي والكراهية في عالمنا  
تشترك الشركة الأمريكية  
للقصص الأطفال الخارقين .  
« سوبرمان » و « باتمان » يبدون  
استثنائي الضخامة ، للدعابة  
التجارية التي يديرها الناشر  
العام الماضي ١٩٩٢ ، بإعلان  
« سوبرمان » في اليوم رقم  
من سلسلة اليوماته المرسومة  
العرف السائد - في هذا النوع  
النشر - بالايشيح أبطال هذه  
القصص ، ولا يموتون  
وقد اندلعت جبال من البت  
وسالت بحور من الشراب في  
افتتاح الجناح السوبرماني



## من معرض بولونيا ( إيطاليا ) الدولي لكتب الأطفال

# ديناصور وسوبرمان ميت وموسوعات وأرائب!

يعرض معرض بولونيا - في عيد  
ميلاده الثلاثين - كل أنواع الكتب ،  
من كل بلاد الدنيا [ ١٣٦٦ ] ناشرا ،  
بينهم ٢١٢ إيطاليا ، واليابان  
من ٥٩ دولة أخرى [ ولو درت على  
اجنحته المختلفة على مدار أيامه  
الأربعة ، لأحطت بأحوال هذا الكار في  
الدنيا كلها .

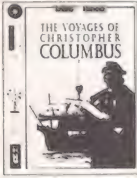
لا تزال البلاد الصناعية تنتج  
كتبها - على اختلاف أنواعها - في  
احتراف وإحكام يثير الغيظ : صناعة  
ياسيد . ١ . وتعكس كتب هذه الدول ما  
تتمتع به من تنظيم للمعارف  
والعلوم ، وتصنيفها ، ويسر  
استيعادها في أي وقت . ويرى كل  
لبيب أن هذه الدول تعلمت من كل  
تجاربيها السابقة ، وراكت الخبرات  
في كل صناعة الكتاب وفنه ، منذ عصر  
المخطوطات ، مروراً بطبعة  
« جوتنبرج » ، وصولاً إلى الإمكانيات  
الحديثة التي أضافها الكمبيوتر إلى  
تقنيات الطباعة والإنتاج . وقد وفل  
هذا التراكم مع حداثة التقنيات - في  
أحيان كثيرة - لخلق أشكال إبداعية  
غير مسبوقة لكتاب الطفل .  
وقد لفت الانتظار - هذا العام -  
كثرة دوائر المعارف والموسوعات  
المؤلفة بالصورة والرسوم بكثافة ،  
والتي وجهت إلى أعمار مختلفة  
متباينة . واحتفلت عدة دور نشر من  
فرنسا وإيطاليا - خلال المعرض -  
بإطلاق موسوعات ودوائر معارف  
جديدة ممتازة موجهة للناشئين .  
ومن الظواهر المثيرة للنامل ، أن

كثيراً جداً من أجنحة المعرض  
اكتسحتها عدد كبير من الكتب تدور  
حول موضوع واحد هو : الديناصور  
(١) - كتب علمية ، وموسوعات ،  
وأطالس ، وكتب مجسمة ، وكتب  
قصصية مصورة ، وكتب خزائية ،  
وكتب مصحوبة بعلب فيها هياكل  
عظمية من البلاستيك : كان يظلم  
جميعاً : الديناصور . ووصل الأمر إلى  
أن رايت داراً بريطانية لاتنشر إلا ما  
يتعلق بالديناصور ، ولذا كان اسمها  
أيضاً : « الديناصور » !  
لن يمكنك وأنت تهرول بين أجنحة  
المعرض أن تصل إلى تحليل يفسر لك  
هذه الظاهرة الديناصورية ، والميل  
الجديد في النوق الغربي إلى الاهتمام  
بأقدم الكائنات الأولى المعروفة  
للعمامة . لكننا إذا عطفنا ملاحظة هذا  
العام على ملاحظتنا لاكتساح  
شخصيات سلاحف النينجا المغززة



الديناصور : بطل معرض ١٩٩٢

على عشرات من الكتب الأوروبية والأمريكية ، تدور موضوعاتها عن رحلته التي اكتشف لنا فيها ، النظام العالمي الجديد ، منذ ٥٠٠ عام



وبمناسبة أمريكا ، وإيتا شركة ، ديزني ، في جناح اخر عملاق ، مسيطرة على انظار رواد المعرض ، بلوحات إعلانية ضخمة تحمل رسم ميكي ، الأسطوري العجيب ، وكان واضحا أن شركاء ، ديزني ، قد الفت مؤخرا - في السوق باستثمارات ثقيلة لإعادة استغلال شخصياته في كل أنواع النشر والألعاب والترفيه ، ووضح لنا - أيضا - أن النجاح - في النشر أصبح يتعلق - في الأساس - بحجم الاستثمار المفلق عليه ، والقدرة الهائلة على توزيع الإنتاج ، وتوصيله إلى أي مكان ، ليحاصر به المستهلك المغلوب على أمره .

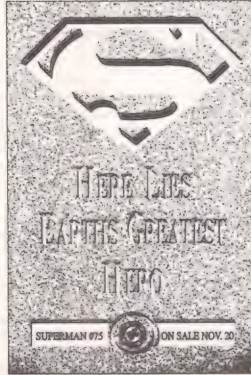
وعلى الجانب الآخر ، شهد معرض هذا العام اختفاء عدد من دور النشر الممتازة ، بعد أن ابتعتها كروش دور أخرى عملاقة ، جعلت منها مجرد أقسام داخلها . وتقرّمت دور نشر أخرى بعد عملاقة . وانست دور التي تم ابتلاعها أو تقزيمها بأنّها كانت دورا ذات نطق خاص رفيع ، ويبدو - والله أعلم - أن لا مكان في عالم اليوم إلا للغلاظ الشداد .

ومن الدور التي تقزّمت - لأسباب تحولات السياسة والاقتصاد - دور نشر كتب الأطفال في تشيكوسلوفاكيا وبولندا والمجر وروسيا ، والتي كانت من أهم وأكبر الدور التي تنشر ما يعد من أجمل كتب العالم . ولم يقدم القطايع الخاص الطالع حديثا في هذه البلاد شيئا يذكر أو يثير أي اهتمام . واشتركت الباندا للبر الأوفى في معرض بولونيا بجناح صغير ، به قليل من كتب الأطفال كان أحدها عن مغني الروك الراحل ، إليس برويسل .

تكاد الدعاية السياسية المباشرة تختفي من كتب الأطفال في أغلب دول العالم ، عدا دول العالم الثالث ، فتعرض بعض دول أفريقيا السوداء



من مواد الدعاية فوت سوبرمان : شارة حداد معدنية



شاهد قبر سوبرمان من الورق المقوى ، عليه : « هنا يرقد أعظم أبطال الأرض » !



مشهد مصرع سوبرمان ، كما جاء في القصة رقم ٧٥ .

على عينات من مواد الدعاية التي توزع في مكتبات البيع ، من شجرة ممكنة حول ، موت سوبرمان ، [ حسب النص على شاهد قبر سوبرمان ، ] من الورق المقوى ، والذي وجهت المحتويات [ وزعت ] صحيفة ، ونصوص بلقن بها كتب ليكرؤونها على الزبائن ، صاد من المعدن الأسود ، على شكل الميت ، ليضعها باعة الدعاية ، لها على صدورهم ! على النشر أن فكرته بإنهاء سوبرمان ، كانت خبطة استهدفت صدم قرائه وكذلك أباؤهم من قرائه ، ودفعهم للاهتمام من جديد ببطول الأرض ، . وبذلك ، أصبح مشروعه إعادة طبع البوماته ، بأعداد هائلة ، وطرحها على أجيال القراء القدامى ، الذين استلموا وحديثهم من قراء هذه النسخ المقترضة أن تفلط قلوبهم على البطول الذي أضيفت له صفة ، الراحل ، . أو

سئلة الجناح : « ماذا تحبون في بلادكم من الأبطال الخارقين ؟ » - « رعب مثلا ؟ » . ودفعت إلى من قصص مرسومة مقززة في كتالوج الادار تحت رعب [ ، ] يقوم ببطلنة عليها شخصية مفزعة المهرج الميت ، . وإلى



سئلة المهرج الميت ،

كان هناك طابور من الأشرار الذين يلغاة مفزعة إلى أبعد حد ، ومصاصي الدماء . امتدت لخصص الأطفال المرعبة سعة أخرى كثيرة : فعرضت دار نشرية لا بأس بمستواها كتابا فنيية عالية ، وفي إخراج كثر عنوانه : « الطفل مصاص » . وفي احتفالية خاصة أصدرت عنه الدار ملصقا سريتا .

والحلول خمسينية ستوف كولومبس ، في أواخر النسخ ، طالعنا صورة المرسومة

الاسياني الجميل من نوع نشر  
الصناعة الثقيلة ، وليس  
الحرطين الصغار .

ولا تزال اليابان تقدم إنتائج  
محررا . لعله يحير عن الحالة  
الخاصة التي يعيشها هذا  
الجياني . كتب رسمت باسم  
الرسم الياباني القديم البديع



وأخرى رسمت وصممت باسم  
عصرى وأصل بالغ الحداثة  
ومؤسس على روح الرسم الياباني



الاصلي . وفي المنتصف ما بين  
المستويين : زبالة - ياستا -  
اساليب مبتذلة تقلد الأمريكي  
والأوروبي في ذل وتتبعه نغمة



لكن الكتب اليابانية الحديثة  
النوع التقليدي والنوع  
الاصلي [ تقلد مرجعا عاما  
عظيما ] (مكتبة

ليس هو - بالضرورة -  
الأمريكي أو الأوروبي الغربي  
هذا العام . وفي مبادرة  
دعا معرض بولونيا عددا من  
كتب الأطفال في البلاد العربية  
لعرض إنتاجهم . ولإيفاء  
يستضيفهم المعرض مدة شهر  
وقدمت إدارة المعرض مساعد  
متجاورة . لتكون الأجنحة  
بمناسبة جناح عربي جماعي  
وقد أرسلت أغلب الدعوات  
النشر الحكومية . والمؤسسة  
الرسمية ذات العلاقة بموضوع  
كتب الأطفال وثقافتهم . وقد  
الوزارات والمؤسسات الحكومية

يوصله لا يدي أغلب القراء الصغار  
الأوروبيين [ وربما الأمريكيان ] على  
اتساع تلك القارة ، الغربية ، التي  
نزع وجودها .

ويجعل هذا صناعة نشر كتاب  
الطفل . صناعة قوية ومريحة . كما  
يجعل تاليف ورسم هذه الكتب مهنة  
ذات عائد مالي يعتد به . إذ أصبح  
المؤلف والرسم يبدعان كتاب توزع في  
أغلب أنحاء العالم الغربي . يحدد  
إجمال كبير من النسخ المطبوعة  
والموزعة . وهي حالة مغايرة ومخالفة  
تماما لحال النشر العربي الذي  
لا يزال ينشر كتب الأطفال في كميات  
محدودة للغاية . لا تتناسب مع عدد  
الأطفال العرب الذين يقرؤون  
ويتكلمون اللغة ذاتها في كل البلاد  
العربية .

وقد كان من آثار اتساع سوق  
توزيع كتب الأطفال في الغرب ، وعدم  
القتصار سوق الكتب الواحد على  
السوق المحلية للدولة التي أنتج فيها  
الكتاب ، أن برزت دور نشر قوية  
وعميقة . في دول غربية لم يسبق  
لكتبتها - من قبل - الخروج من  
الحدود المحلية .

ومن الدول التي برزت هذا العام  
كانت إسبانيا ، التي قدمت مستوى  
ممتازا من الكتب . يحمل كثيرا من  
خصوصية وملاص روح وثقافة  
الاسبان . وفي مفهوم عصري  
وحديث . وكان بعض الإنتاج



التعليم الحكومية في أغلب الكتب  
المدرسية . وفي نشر الأحيان لا تقوم  
الدولة أصلا بنشر هذه الكتب .  
وتكتفي مؤسسات التعليم الرسمية  
بوضع المناهج المدرسية الأساسية  
( بدون تفاصيل تطبيقية ) . ثم  
يتنافس الناشر في نشر كتب  
وضعت على أساس تلك المناهج . كتب  
ذكية . ومشوقة . ولطافة الجمال ،  
خالية من « البيروقراطية »  
والسخافة .

وقصلا عن اندماشا  
لـ ، خصخصة ، أو خصوصية ،  
الكتب المدرسية ، اندمشنا أيضا  
عندما علمنا بأن الذي يحدد أي كتاب  
مدرسي يختاره التلميذ من بين تلال  
الكتب التي يعرضها سوق النشر . هو  
المعلم ومدير المدرسة وليس غيرهما .  
ولا يخضع الاثنان لأوامر من أي  
سلطة أعلى بتعيين كتاب مدرسي ليكون  
الكتاب المعتمد للتدريس .  
رغم كل سمات التمايز المحلي بين  
الدول الأوروبية . ورغم أن المشاعر  
الوطنية لم تختف بعد تماما من  
مواطني أوروبا كما يدعى البعض .  
إلا أنك - باستعراض الكتب  
المعرضة - يدانك الشعور بأن  
العوامل المشتركة بين الدول  
الأوروبية الصناعية أكثر من عوامل  
التمايز . وتجد أن تلك الدول  
ويمكنك إضافة الولايات المتحدة  
إليها دون تردد يذكر [ وقد التفتير من  
أن تصبح قرية واحدة . ذات ثقافة  
واحدة . وعقلية واحدة . بل ووجدان  
واحد .

وستلاحظ - من خلال الأجنحة -  
أن أي كتاب يتمتع بمستوى مهني  
متميز . أو أية مطبوعة صرف فيها  
جهد واضح . ستلاحظ أن الكتاب أو  
المطبوعة قد نشر بأغلب اللغات  
الأوروبية في دور نشر مختلفة . مما

والشرق الأوسط كتابا تخطيطي  
والإعلام والثقافة . وبين البرولاجندا  
والفن . وفي عادة مزدوجة شائعة في  
العالم الثالث . إذ تصدر كتب الأطفال  
فيها - كثيرا - من الأحيان - حاملة  
مهموم الكبر وموزعم وشعاراتهم  
التي يساقون بها على الصغار  
المساكين . وفي حالات كثيرة متكررة  
لا يكون الطفل إلا ذريعة تتخفى  
خلفها كتب [ تأخذ هيئة كتب  
الأطفال ] لا تصدر إلا لنفاق أصحاب  
السلطة . وللترقيع لمصالحهم  
ولشعاراتهم وقيمهم . سواء كانت  
سلطة والددين ، أو سلطة مؤسسة  
التربية والتعليم . أو السلطة  
السياسية الحاكمة !

مع كل خطوة في دورته على  
الأجنحة . تضطر إلى استرجاع بديهة  
قديمة لا نمل تكرارها لأنها لم تستقر  
بعد : وهي أن « كتب الأطفال »  
لا يعني - فقط - قصص الصغار  
المصورة بالألوان والقطط . مستجد أن  
الكتب القصصية لا تحتل سوى  
جانب غير غالب في نشر العالم . أما  
القسم الآخر ، غير القصصي ، فهو  
الأغلب والأهم : وإلى جانب كتب  
الحرف العامة والتاريخ والجغرافيا  
والعلوم التطبيقية . إلخ . يوجد ما  
يسمونه بـ « كتب الحقائق » .  
وتتوزع موضوعات هذه الكتب .  
مغطاة كل ما يسع به الطفل من  
الكبار ووسائل الإعلام . ويتميز النشر  
الفرنسي والإيطالي والأمريكي بكتب  
بالغة الصراحة ذات موضوعات  
لا يعتقد البعض بصحة تناولها مع  
الأطفال . وقد عرضت دار نشر  
أمريكية كتابين للأطفال [ من عمر ١٢  
سنة ] الأول عن :  
الإجهاض .  
والثاني عن  
الإيدز .



ومن الإنتاج الثلاث للنشر  
- أيضا - الكتب المدرسية في بلدان  
أوروبا الغربية والولايات المتحدة  
واليابان . إذ لا تحترق مؤسسات



عرض على نحو  
إشراق ، ، ويقال قدر من الجهد  
وأغلت الأجنحة العربية  
غلب إنتاج دور النشر خارج  
حكومية ، واكتفت  
مكتسورات الصادرة عن  
الحكومية ، مما أضفى على  
عربية نقصاً فادحاً ،  
من تشغيل واقع نشر كتب  
في الوطن العربي ،  
وجت نفس الدعوة إلى  
نول أمريكا اللاتينية ،



أجنتها في مساحة عرض  
خري ، ورغم النواقص  
تصور والفكر التي يتسم بها  
علم الثالث عموماً ، والتي  
سمة في كثير من إنتاج بلدان  
لاتينية ، إلا أن أجنحة تلك  
نخل من إنتاج طموح

تميز ، يتناول الموضوعات المحلية  
الميزة لهذه البلدان ، ويعبر عن  
الثقافات المحلية السائدة على الثقافة  
الاسبانية التي سادت تلك الفترة بعد  
اكتشافها ، ولعلقت الثقافات  
الأقدم ، وقد نجح كثير من الكتب في  
التعبير عن المحل ، بدءاً من ظواهر  
البيئة الطبيعية والبيئة المصنوعة ،  
ومروراً بالملاحم والخصائص  
الجنسانية التي يتسم بها أهل تلك  
البلاد ، وانتهاءً بنقل الإحساس  
بالحرارة والرطوبة وسطوع الضوء  
في هذه المناطق ، بواسطة الألوان  
والخطوط - ثاميك عن الأساطير  
المميزة لهذا الجزء من الدنيا .

وتكررت نفس الدواعي ، فانتصب  
جناح جماعي ثالث ، مكون من عدة  
أجنحة لل دول من أفريقيا السوداء .  
وقد عبرت تلك الأجنحة عن مدى  
الحرمان والنقص الذي تعانيه بلاد  
هذه الفترة سيئة الحظ ، والتي نهبت  
بشراسة على مدى قرون طويلة ، فعلى  
الرغم من الفراء الذي تمتنع به بلاد  
أفريقيا السوداء من الحكايات  
الشفهية والأساطير ، وفنون التعبير ،  
وصنبت الألوان والأشكال والمجسمات  
( التي اثرت في عمق الفنون الأوروبية  
بعد الحرب العالمية الأولى ) ، إلا أن  
ما عرض في أجنتها لم يكن ذا علاقة  
بكل هذا التراث الغني ، الذي لا يزال  
حياً في الحياة اليومية لأهل تلك  
البلاد . ولا يزال كثير من مثقفي البلاد  
التي عانت من الاستعمار يبحثون عن  
الأشكال المزدوجة لإنتاجهم ، في  
الإنتاج الثقافي للعالم المتقدم  
صناعياً ، وليس في واقعهم المعاش

لكننا ، لو تركنا الأجنحة الحكومية  
الأفريقية المتواضعة ونجولنا في  
المعرض ، قد نعر على أعمال جميلة  
أفريقية الروح سوداؤها ، إبداعها  
ريشات وأفلام أفريقية ممتازة  
[ بالمستوى العالي ] ، في جناح ألمانيا  
عرضت كتب قليلة تصدرها جميعه  
صغيرة في الجزء الألماني من  
سويسرا ، أسست هذه الجمعية  
نفسها ، بأوباب ، [ وهو اسم



الشجرة الأفريقية الضخمة  
العملاقة ، التي ورد ذكرها في رواية  
الأمير الصغير ، لأنتوان دو سانت  
إكسبيري [ . وتنفق هذه الجماعة  
لأطفال من العالم الثالث لتعدي  
نشرها باللغة الألمانية . ومن بين كتب  
، بأوباب ، ، اشرق كتاب جميل  
بعنوان ، أسطورة الغيل الصغير ،  
للكاتبة ، أضيائي ، من ساحل العاج ،  
ويرسمو مواطني الفنان ، آسان  
نُدويه : رسوم صادقة ، معبرة ،  
مبهجة ، وسوداء جميلة مثل مبدعها

وفي معرض الرسوم العام ،  
ستدهشك أعمال الرسام الكاميروني  
( المقيم في فرنسا ) ، آرثر إيبانيا  
Arthur Epanya ، فهي أعمال  
بالغة الأفريقية ، وبالغة الحداثه

والحساسية ، وناظرة التأثير ، وتقوم  
على ثقافة فنية عالية ، بالإضافة إلى  
فطرتها الطارئة التي تمس القلوب

وها نحن نعود إلى بلادنا ذات  
الأوضاع الخاصة ، التي تتباين بتباين  
يكاد يكون تاماً مع الأوضاع في البلدان  
الصناعية الثرية ، التي استأثرت  
كتيبها بأغلب سطور هذا التقرير .  
وبالتالي ، تختلف دوافعنا وغاياتنا  
لإصدار كتاب لأطفالنا عن دوافع  
وغايات هؤلاء الآخرين . بل إن ترتيب  
الأولويات لدينا قد لا يضع كتاب  
الطفل ذاته [ رغم أهميته المثبتة  
لا تختلف على دماها ] في نفس المرتبة  
التي يضعه فيها الآخرين

قد يكون علينا ألا نستسلم للدهشة  
وللإنذار أمام الإحكام والتناجح  
المهنية المتفوقة التي طالعناها في  
بولونيا ، وعلينا ألا ننظر نحكي  
ونتناقل الملاحظات الطريفة عما قطع  
أنفاسنا من الإنتاج المثقوب ، ما علينا  
هو تصفية ذكرائنا من نظائيا  
الملاحظات ، وتمثل مجمل الخبرة ،  
واستخلاص النتائج العامة والعبر  
الصالحة للتطبيق في واقع هذا المجال  
في بلادنا . وقد نخرج - أيضاً -

بخبرات سلبية نتعلم منها أن نتفادى  
طرقاً ، ونستبعد حلولاً ، ونتمسك  
ببعض ما هو إيجابي من واقعنا ،  
ونغير بعضه الآخر . وعلينا أن نفقش  
عن الحنول والطرق الصحيحة داخل  
صورتنا نحن وليس في ما نطالعها من  
انجازات الغير - إذ كثيراً ما يصدق  
القول القديم : .. وبضدنا نعرف

الاشياء : ■



— وأين نأكل حين تجوع في أيام المعرض —



— وأين نصطب أدمغتنا بالشاي والقهوة —



— وأين نبدل نقودنا الأمريكية بأخرى صعبة —



— وغيرها وغيرها —

معرض الكتب نفسه له علامة مميزة لدته  
٣٠ عاماً [ انظر أعلى وسط الصفحة المقابلة  
الاستاذ الكليل البصر ، لا ننسى ، [ المسنن  
الوجه الجرافيكى للمعرض ] لا يكف عن الشر  
عليها كل عام . كما لا يكف عن اختراع وتصن  
علامات لكل نشاط من أنشطة المعرض ، فيه  
المعرض السنوى الدولى لرسوم كتب الأطفال



— وهذه هي علامة ، مقهى الرسامين ، الذى  
هذا العام ، ليلقى فيه أهل الكار من مختلف  
الدنيا ، ويشربون القهوة مجاناً على حساب  
تصنع مكان القهوة الطليانية :



وفى هذا العام ، استحدثوا ايضاً عرضاً خاصاً  
موازيًا للالعاب والوسائل التعليمية الخاصة  
بالاطفال . ولم يراع الخواجة ، لانتزى ، النص  
نظرة ، بل انكنا وصمم لهذا المعرض الموازى —

قلما يستخدم الطليان لافلاتهم الإرشادية غير اللغة  
الإيطالية . ونحن قد ضيعنا فرصة تعلم هذه اللغة  
خلال دراستنا للفنون الجميلة في القاهرة ، حيث كانت  
مادة اختيارية لا نمتحن فيها . وحيث كانت معلمتنا  
السينورة ، سارنيللى ، [ المستعربة الأكاديمية الهامة  
حالياً ] لاتنزعج من مزاحنا الصبباني المتواصل  
القفيل ، ولا تردعنا عن الهزار البايخ لأنها كانت  
ليبرالية حقة ، لا تغضب أحداً على تعلم ما لا يريد  
لكن جهلنا بالطليانية ، لم يؤثر كثيراً في قدرتنا على  
الحركة في بلاد الطليان ، ولا على معرفة السكك  
الصحيحة لمواقع ما نريد ولا نريد ، ولا على التأكد من  
سلامة مواقفنا في كل موقف نلقه . ولم تضطر إلى إزعاج  
طلياني ابن حلال بأسئلة التائهين المغرورين . ولا حتى  
إلى سؤال آخر من اللثام .

منذ تسلمنا بطاقة الصعود إلى الطائرة ، بدانا في  
تلقى لغة أخرى : لا عربية ، ولا طليانية ، ولا  
إنكليزية — بل لغة بصرية صرفة يسيرة الفهم : لغة  
العلامات المرسومة التى لا تحتمل النبس . كانت في  
البطاقة علامة تشير لنا إلى الباب الأقرب للماعدن في  
الطائرة :



— وكان فيها علامة أخرى تحدد إن كان مقعدنا في  
منطقة يسمح فيها بالتدخين



— أو لا يسمح فيها بتفخ الدخان في وجوه الغير



— ناهيك عن علامات ضرورة ربط حزام المقعد أو  
السماح بلفكه ، وغيرها ، وغيرها في داخل الطائرة .

وعندما وصلنا إلى معرض إلى معرض بولونيا الدولى  
لكتب الأطفال [ مساحة العرض ٢٠٠٠٠ متراً مربعاً  
يتوه فيها الخيال على فرسه الرماح ] . كانت هناك  
علامات مرسومة أخرى عديدة ، أهمها ابن رؤوسنا  
وإبن اقدامنا : ابن نسال عن عنوان الفندق الذى  
حجزنا فيه :



— وإبن المخرج الذى يقودنا إلى محطة الاتوبيس  
العام





سـ علامة أخرى للمعرض الذي خصص هذا  
الفراسين من الصين ، رسم فيها ديين من فصيلة  
الصينية الموشكة على الانقراض ، وهما  
ماني فرشاة الرسم الصينية التقليدية .



سـ اصاح عرض الكتب الفائزة بجوائز هذا العام ،  
الفراس له ، لانتزى ، علامة بصرية موفقة أخرى :  
الرياح ، الصليحي على ابراج المباني القديمة ،  
الرياح وضعه اتجاه الرياح - بما يعني أن الكتب  
المعبرة عن الاتجاهات الجديدة في فن  
أو أنها التي ستحدد ، الموضوعات ، في هذا الفن  
العلمية !



سـ العلامات الإرشادية بخلاف خريطة تفصيلية  
تحدد أماكن قاعات العرض المرقمة بأرقام  
التي طول قامتي . وتنتشر هذه الخرائط

سـ كما تنشر مطبوعة ،  
من نسخها ما تشاء ، لتعرف - بنظرة  
- أين أنت ، وأين يقع المكان الذي

سـ لغة الخرائط [ وهي شكل من أشكال  
لا تبدو لها سهلا بالنسبة للجميع ،  
وتدريبا خاصا ، ولعلنا [ نحن العرب  
العالم الثالث عشر ] لم نهضم بعد هذه  
نم نم يعلمنا عليها أحد . فنحن لا نجيد

.....



## من معرض بولونيا الدولي لكتب الأطفال

البصري !

خريطة تفصيلية لمعرض بولونيا الدولي لكتب الأطفال

استخدامها لا في المخاطبة ولا في التلقي . ولذا  
نتجاهل الخرائط . ونسقلها من وعينا عمدا نتيجة  
لعجزنا عن التعامل معها .

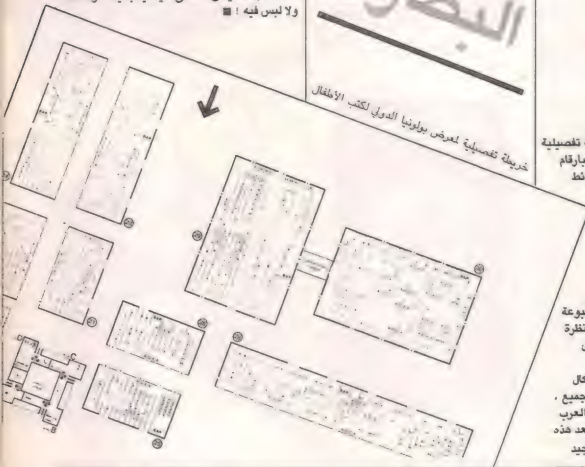
وقد غاب ممثل لإحدى الدول العربية المشاركة في  
اللقاء العربي الطلياني الذي عقد في إطار معرض هذا  
العام عن الاجتماع الوحيد . لأنه ظال يجب الغادين  
التي تنتشر عليها قاعات المعرض سائلا الجماهير  
الفيرة المتحجلة عن مكان الاجتماع بلا جدوى . رغم  
أن خريطة المعرض [ التي يحمل في حقيبتها نسخة  
مطبوعة منها لم يفضها أبدا ] تبين بوضوح موقع  
، قصر المؤتمر ، المصق للمدخل الرئيسي  
للمعرض ، وهو مقر الاجتماع وهكذا لم يحضر أخونا  
الاجتماع الذي يعنقه حكومته طائرا بقطع الآلاف من  
الأميال ، خصيصا ، ليمثل دولته فيه !

وفي الليلة الطليانية الأخيرة ، رأينا في نشرة اخبار  
التليزيون مشاهد لمخافرة قامت بها بعض الأحزاب  
الفاشية مطالبة بترح الأجنب من إيطاليا ، وإغلاقها في  
وجوه المهاجرين . كان كل من المظاهرين الأوغاد  
يحمل لافتة موحدة مطبوعة ، تعبر عن مطلبهم بعلامة  
بصرية دارجة عندهم وعندنا . لكنها اتخذت - في



IMMIGRANTI (\*)  
مهاجرين

استعمالها السيلسي - معنى سياسيا جديدا : واضحا  
ولا ليس فيه ! ■



كان عاديا أن التقى - من قبل - بأعمال الجرافيكى الطليانى المتفذك ذائع الصيت - ماريو ريتشى - فى روما وميلانو وباريس - تتركز أعماله فى ميدان التحرير بالقاهرة اتسلم بطاقة السفر من مكتب شركة الطيران عندما امتدت يد موظف الطيران الطليانى بالبطاقة - لم ادرك بسرعة أنها هى - إذ رايت - بيديا ملونا - تزيينه تفصيلية من عمل فنى زخرفى طليانى قديم على مذبح لكنيسة بندقانية - مزجهم وزهور وأوراق وعصفوران - صنعت كلها من - ملون - كانت هذه التفصيلية منتزعة من سينما ومقصوصة - لم يقصها الفراغ - بل الأسود - الثقيل - الذى كان - غالبا - خلفية لأغلب تصاميم ريتشى - للطبوعات الأنيقة -

قلت : [ هذا شغل - فرانكو ماريو ريتشى وبالفعل - كان باطن غلاف بطاقة السفر يصير مؤكدا حدى - وعندما تناولت نسخة من دفتر الطيران الطليانى - وجدتها - هى الأخرى - ماريو ماريو ريتشى : خلفية من ذلك السواد الزينة الخاص - نقص وجهها نسبيا جميلا - هو تصيب لوحة حائطية ( فريسكو ) من القرن ١٥ الطليانى وكذلك كان الحال مع غلاف جدول الرحلات - من إيطاليا : السواد العظيم - حول لوحة زيتية - مدينة البندقية - لكنها - هذه المرة - من القرن ١٧ وفى قاعة انتظار الإقلاع - وفى داخل الطائرة - فى ايدى المسافرين الطائرئين أغلفة مختلفة نسبيا



## حبة عين بابا !

الطيران الطليانى - تحمل اشكالا أخرى من عمر الطليانى القديم - وفهمت أن - ريتشى - لم يضع تصميما ثابتا واحدا لغلاف بطاقة الطيران - بل وضع تصميما أساسيا - ونوع عليه تصميمات عديدة للبطاقة - تستعمل كلها فى ذات الوقت أما جداول مواعيد الطيران الدولى والمنحى - كل منها بعد ٣ شهور من إصداره - وبالتالى - غلفتها - وتغيرت الأعمال الفنية البديعة عليه - برافو ايها الطليانى ! - قد تتسبيبون بافحاشكم الجميلة من هذه الشائكة - فى خلق هواية جديدة - جمع أغلفة بطاقات الطيران !

- فرانكو ماريو ريتشى - هو الابن الوحيد لاص - منتجى وتجار الألبان واللحوم المجددة الفاخرة - تشتهر بها - فى كل الدنيا - مسقط رأسه : مدينة - بارما - الإيطالية - وإلى جوار هوايته المبرعة - المطبوعات والعلامات البصرية - كان - فرانكو - مغرما بهواية أخرى خطيرة وقاتلة : هى قيادة - السباق المجنونة السرعة - وطالما استعطف الأب الثرى ابنه ليكف عن تلك الهواية القاتلة - وضاد اعطاه الابن الطائش أدنا طرشاء -

- بابي ! - ياروحى ! - باحبة عيني - أى حلم تريد تحقيقه - أعطى لك تكلفته - وتكف عن سيارات السباق ! - ويعد العديد من الأذان الطرشاء لمدة طالت وأوشك فيها صبر الأب المتعاق على الشفاء - نضيق



غلاف دفتر مواعيد رحلات الطيران الإيطالية

من معرض  
بولونيا ( إيطاليا ) الدولي  
لكتب الأطفال  
[ ٣ ]





تحت ماريـا ، أخيراً :

« أنا عاون فلوس كثيرة أؤسس بها اعظم تصميم مطبوعات ، واغني دار لنشر اجمل »

« تحت قلبي ياروح قلبي » - خذ يا حبة عين

تأسست دار « فرانكو ماريـا ريتشي » في ٣٠ مايو ، « وبعدها امتدت إلى تونس ، لتؤسس بها مكتبة في « شارع الفنون » توزع مطبوعات « ريتشي » الأنيقة الفاخرة الإيطالية ، والمميزة بالخطاطيات السوداء . وبعد زمن لم تنس للدار المدللة فرع آخر في « نيويورك » !



« دار « فرانكو ماريـا ريتشي » ، من تصميمه

« ريتشي » ، أصدر « ريتشي » مئات من وجعها في الأساس إلى حواة اقتناء الكتب « البيبليوفيليا » : وهي هواية قديمة عند الخواجات المقتدريين ، ويوجد في بلادنا « ليهذه الهواية » منهم الأستاذ احمد بهاء « وكثرا ما نشرت هذه الكتب في طبعات مطبوعة الفسح » ومزقمة ، واعادت الدار نشر عدد من « نقديـة المزيـنة بالرسوم المحفورة التي يعشقها ريتشي » ، ومنها دائرة المعارف التي وضعها مفكر « القرنى » « بيدرو » مع زميله « امير » ، في القرن ١٨ مجلدا .

« ان « فرانكو ماريـا » كان ينشر الكتب « بتصميمها » ، وما استمتع بتصميمه سلسلة « جابل » ، التي اشرف الكاتب الأرجنتيني « خورخه لويس بورخيس » على اختيار « ما من آثار ادب الخيال في أنحاء العالم الواسع صور مختلفة .

« سلسلة « علامات الإنسان » وزمليتها « جغرافيا » ، فقد صممتا كتابا نسخت اجمل الآثار « التي ادبها الإنسان » من لوحات ورسوم « مزوقة ومشغولات يدوية وتصاميم « كما نشر « ريتشي » أيضا موسوعة من ٧ « صفت فيها أهم تصميمات الرموز والعلامات « في عالمنا الحديث .

« تحت المسائل مع المصمم / هاوى البشر : « من ونشر - منذ ١٠ سنوات - مجلة شهيرة مصورة « لائقة والذاكرة ، جعل عنوانها الأحرف الأولى « ف . م . ر . » . وتحت العنوان كتب « فرانكو ماريـا ريتشي » ، « وحوى كل عدد من « مجلة عشرات من صفحات الإعلان عن أغلى « ساعات والساعات والأزياء الفاخرة الثمن .

« ريتشي » لم يصمم وينشر لياكن من عمله على « مثلا ١ » : فقد عمل باسترخاء ودلال وبدون « وظل ينغم من خزانة أبيه الواسعة زما . لكن « ما دعت ظهره المؤسسات الحكومية المحلية في « المصارف الثرية ، وقلاع الصناعة والتجارة « . وبعدها دعمته الصناعة الإيطالية كلها ،

« من اسمه اسما قوميا معاصرا ينقش إلى جوار



غلاف مجلة « ف . م . ر . »



موسوعة أهم تصاميم العلامات البصرية



غلاف كتاب « معرض « مصر » ، بباريس

اسماء « دافنشي » و« أنجلو » و« غريجو غيسبي » و« باجانيـتي » و« بللمني » و« بورجـا » و« فيللمني » .

« تحت عين « فرانكو ماريـا ريتشي » على « الأتريـا » [ مؤسسات وفرادا ] القادرين على دفع الأثمان الغالية لبضائهم من المطبوعات المخشبة الأنيقة ذات الجمال الإنشوي الذي يفضلـه المصمم المدلل . وينلس طويل « راكم » حبة عين أبيه « ريتشي » من الإنتاج المميز الفريد ، يجعله الآن صاحب عمل « مريح » وقادرا على مد قامته بجوار قامـة أبيه « متفتحة » عن طلب المساعدة منه .

« وامتدت سطوة « ريتشي » الفنية خارج حدود بلاده ، وإلى فرنسا بالذات ، حيث صمم عددا من الأعمال لبعض مؤسساتها الهامة . وكان من بين أعماله الكتاب الجميل الضخم الذي وزع كتالوج المعرض الشهير الذي أقامه « معهد العالم العربي » بباريس للآثار الفنية المصرية المتنوعة من العصور الفرعونية والبطلمية والقبطية والإسلامية . وكان « فرانكو ماريـا » قد قدم اقتراحا إلى نفس المعهد بأن يتولى تصميم ونشر مجلة للفنون العربية تصدر عن « معهد العالم العربي » . لكن يبدو أن الفرنسيين وجدوا « من نواحي وطنية غالبا » أن المسألة زادت عن حدها ، فلم يصدروا المجلة .

« جميل أن يسبح بعض المصممين في نعيم الأرستقراطية ، وعن الصناعة القوية ، وبراء التجارة العلنية - لكن : التصميم في البلاد الفقيرة والمخلفنة والمملوءة له - أيضا - جماله النادر ومتعته الخاصة : »

« فرانكو ماريـا ريتشي » في سيارة عاتقة ، وليست « ماشينة »



عندما كنت طفلاً في  
رأيت في أحد الكتب صوراً  
كانت الصورة لحية عملاقة  
حيواناً . وكان الكتاب يشرح  
الحياة العملاقة فريستون  
مضغ . وبعد هذا ، لا  
وتظل نائمة طوال الأثني  
يستغرقها هضم الفريسة  
: شغلت طويلاً بالحسنة  
عن الغابات ، وباستعمال  
الملونة نجحت في إنتاج  
ورسمي رقم ١ . وكان يبدو

عرضت تحفتي الفنية  
الكبار . وسألهم إن كان  
يخفيهم . لكنهم أجابوني  
ولم يخاف الإنسان من  
: لم يكن رسمي يمشي  
كان رسماً لحية عملاقة  
ويما أن الكبار لم يستطيع  
لقد رسمت رسماً آخر  
العملاقة من الداخل ، حتى  
الكبار أن يتبينوا الرسم  
فهم دائماً في حاجة من يشرح  
الأمور . كان رسمي رقم ٢

جاء رد الكبار ، هذه  
نصحتني بالكف عن رسم  
العملاقة ، سواء من الخارج  
الداخل ، وبالأشغال -  
بالتذكارات الجغرافية ، والتاريخ  
والحساب ، وقواعد اللغة  
ما حدث لي انصرافي . في  
السادسة ، عن الاهتمام  
أن يجعل مني رسماً عندما  
تبعث همتي بعد فشل رسمي  
ورقم ٢ . لا يستطيع الكبار  
شيئاً بمفردهم ، ومن المجه  
يظلوا دائماً وأبداً يحاولون  
هؤلاء الكبار .

واخترت مهنة الطيران  
الطيران وأصبحت طياراً .  
كل بقاع العالم . وللحقيقة  
دروس الجغرافيا قد افنتني  
نظرة واحدة كنت أستطيع  
الصين عن صحراء الأريزونا  
مثل الطيار طريقه ليلاً . فإن  
المعلومات تصبح ذات فائدة

وفي سنار الحياة . تعرض  
كثير من الناس ذوي الاهتمام

شكرًا لـ Mérel Isabelle Plot L. - الخروف في البكتون

خطم رحلة الطيران التي انطلقت في الصحراء المصرية

الرسم الفاشل رقم ٢ : ( قبل أن يملأ حبة عملاقة )



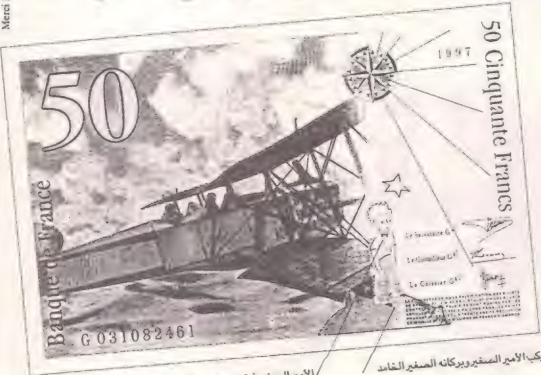
دوسانت إكرويري

الأمير الصغير في قميص أخضر وسروال أبيض

موضع رسم الخروف ( ) مطبوعاً بالأبيض فوق الأبيض

# أفكار العيال على أوراق المال !

Merel Isabelle Plot L. - الخروف في البكتون



الأمير الصغير في قميص أبيض وسروال أخضر

كوكب الأمير الصغير ويروكاته الصغير القامد

الأسبانية ، وفي الحرب العالمية الثانية ، التي لقي فيها مصرعه خلال إحدى الطلعات الحربية .

وفي الواقع أيضا كان « إكزوبيري » قد اضطر - في اليوم الأخير من عام ١٩٣٥ - إلى الهبوط بطائرته المعطوبة في الصحراء الغربية المصرية على بعد ٢٠٠ كيلو متر من القاهرة . وظل مغدودا تائها في الصحراء خمسة أيام حتى تم العثور عليه وإنقاذ حياته . وأعيد الطيار إلى فرنسا على السفينة المصرية « كوتر » ( إحدى سفن شركة عبود باشا للملاحة البحرية ) وسط اهتمام عالمي كبير . فلم يكن الرجل مجرد طيار ، بل كان - أيضا - كاتباً معروفاً في فرنسا وفي خارجها .

كانت رحلته المشؤومة بقصد تسجيل رقم قياس في الطيران بين باريس وسايجون . ولعل قلع الحادث لطموحيه في تحقيق شهرة مهنية وبطولة اجتماعية . ثم مواجهته الموت وحيداً في الصحراء لأيام خمسة - لعل ذلك قد أضاء له جانباً من روحه . وكشف له من نفسه قدراً مغترباً . لعل ذلك قد كشف له في نفسه أسواقاً أخرى غير الطموح والتشاح العملي ، ولعل روايته تلك كانت تعبيراً عن ذلك الكشف وتلك الخبرة . وقد صدرت الرواية ، مزينة برسوم سانحة رسمها الكاتب ، بعد ثمانين سنوات من حادث طائرته : عام ١٩٤٣ ، قبل مصرعه بعام واحد .

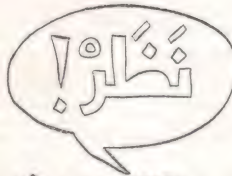
يصور « إكزوبيري » ببطله الصغير الذي ظهر له بغته في الصحراء الطفولة : تبع الصدق والبصيرة والإبداع والعاطفة والتمرد . وعلى طول فصولها ، يمزج الكاتب بالكتاب في سخرية حادة . ويهجو قضاةهم وانتهازيتهم وانتشغالهم بتوافه الأمور : النجاح ، المال ، والسلطة - بعد أن خانوا طفولتهم واستغفوا بها . واعتبروا تخلفهم منها نصحاً وصعوداً وحكمة وشطارة . ويحمل « إكزوبيري » هؤلاء أن يقدم للطفل داخل كل منهم بلقدهم : البصيرة ، وإدراك جوهر الوجود ، والقدرة على الخيال والإبداع ، ويشلمهم عن الاستمتاع بما هو حقيقي ، وعن التغير والنمو . ويمتصهم من التمرد على الواقع عند اللزوم .

♦ ♦ ♦

ولما كان الطيار ( في الرواية ) قد أصبح عاجزاً عن الرسم ( بفضل الكبار الذين قمعوا فيه الفنان صغيراً ) ، فقد أخبر الصغير أنه لا يستطيع الرسم ، فاجابه :



من باريس



... وشارت الكبار طويلاً ، ... وقد أكدت في هذه ... سبباً رأيي فيهم . ... فقلت واحداً منهم ... صاحب بصيرة ، كنت ... إخطار إطلاعه على رسمي ... احتفظت به على من ... كنت أحاول أن أعرف إن كان ... على الفهم . ولكنه أيا ... كانت هي ( دائماً ... سبباً قبيحة ! ... لم أكن أحدث ذلك ... الحيات العملاقة ، ... ولا النجوم . كنت ... مستوى أدنى : عن لعب ... والجوف ، والسياسة ، ... عنذني . كان الكبار ... بلقاء رجل مرفه ...

... عشت حياتي وحيداً ، ... تحدث إليه حديثاً ... حتى اليوم الذي أصيبت فيه ... فوق الصحراء ، ... ست سنوات . انكسر ... لم يكن ... ميكانيكي ولا ركاب : فقد ... أحاول إصلاح الآلة ... مسالة حياة أو موت ، ... من الماء ما يكفيني لأسبوع

... سيلة الأولى على الرمال ، ... ثقب ميل عن أية بلعة ... . وكانت وحدتي أشد ... نجا من سيلة غارقة ، ... طوف خشبي وسط مياه ... أن تتخيلوا مدى ... شروق الشمس ، عندما ... سوت صغير عجيب . كان

... سحت ، أرمس في خروفا : ... في خروفا ! ... والفأ ومصعوقاً . وفركت ... متلفتاً حول . ورايت ... صغيراً عجيباً ، واقفاً ... تفحصاً جاداً . وإليك ... امكنتي رسمها له . لكن ... أقل بهاء من ...

... هذا نص الصفحات الأولى من ... : الأمير الصغير ، ... غرنس ، انطوان دوسانت ... [ ١٩٠٠ - ١٩٤٤ ] . وكان ... في الواقع أيضاً - طيار . وعلى طائرات نزال البريد ،



وعلى الركن الأيسر العلوي  
الوجه الرئيسي للورقة ، طبع  
رقم ٢ ، ( الفاصل في نظر الناظر  
الحية العملاقة من الداخل )  
ابتلعت فيلا . والرسم مضو  
بارز يتغير لونه من الأخضر  
وبالعكس مع تغير وضع العين  
الضوء العادي ( لعبة عيال  
أخرى ! )

أما اللعبة الأخيرة ، فهي  
فرزوة مثيرة للعليل : إذ طبع  
الركن الأيسر السفلي للورقة  
للورقة - الرسم الساذج للخص  
الذي لم يرض به الأمير  
هذا الرسم بحجر أبيض باهت  
مساحة بيضاء ( ١ ) ، بحيث  
منك العنقور على الخروف  
يحيا ضفينا ، وندقيك وتنبلي  
حتى تجده - في النهاية  
كالعيل ، مبهين

وقد شعر كثير من الفرنسيين  
بالصدمة عند رؤيتهم لهذا  
بالأولها الزائفة المبهجة - رسم  
الطاشة ، خلافا لما تعودوا  
أوراق مالية ذات ألوان وش  
داكنة ، رسمت عليها وجوه  
عائسة ، بما ، يتناسب مع  
وقال البنك المركزي وقد  
ضد الكثيرين ، وغير العير  
رفضه القاطع لهذه الورقة  
- بالطلوع - إشارات جديدة  
مغلغول وتعلمون بقرع  
ما يختلف عما ألفوا عليه  
إنها ورقة علة تحثني  
وتجده ، المعيلة ، وتدع  
احترام العيل داخل كل  
وتطالبهم بالكشف عنه ، و  
معه ، والتعلم منه ، من جمل  
إذا ما حدث - في الحد  
- نحن الكبار - من جمل  
وسخف ونمطية سطحية وع  
واشغال بالسخافات وتنب  
نظر وغيا - نحن الكبار  
أنفسنا محقرين وتناجحين

يمكن لذوي النفس  
( صدارا كيكارا )  
بأنفسهم الورقة التقي  
وأن يتهيجا بكأونها  
يستمتعوا بالألوان  
لعلة البحت عن الخوف  
( الأبيش )  
بمكتب الأنسة سكتر  
تحرير المجلة الساطع  
مؤسسة ريزو البرنس  
الأسبوع ماعدا الجمعة  
الأنسة بارشاد من يلب  
على الخروف الأبيش

البقية من الصحراء الأفريقية  
[ إفريقيا - طفولة البشرية ؟ ] أن  
يشمل ، إذا قد يظهر للطفل الضاحك  
الذي يرفض الإجابة على الأسئلة  
المباشرة ، ويناشدنا الراوي في آخر  
كلمات روايته ، إذا حدث  
وصادفتهم ، أرجو أن تعلموني  
أبحوا لي بكلمة تخبرني بأنه قد عاد  
ثانية .



وبمتاسبة مرور ٥٠ عاما على  
مصرع هذا الكاتب [ ٨ روايات + عدد  
من كتب المقالات ] ، أصدرت الحكومة  
الفرنسية - هذا العام - ورقة عملة  
جديدة من فئة الخمسين فرنكا ، هي  
الأولى في سلسلة جديدة من أوراق  
العملة في قطع جديد أصغر [ ٨٠ ×  
١٢٣ ملم ] ، وقد طبعت بأحدث  
تقنيات الطباعة المركبة وعلى أحدث  
أنواع الورق .

من قبل ، حملت أوراق النقد  
الفرنسي وجوها فرنسية ، الفكر  
، موشسكيو ، والرسم  
، ديلاكروا ، والمؤلف الموسيقي  
، ديبوسي ، وفي هذه المرة ، حملت  
العملة الجديدة وجه الكاتب الطيار  
، إكزوبري ، ومن بين كل أعمال  
الكاتب الهامة ، اختار من اختار أن  
يكون موضوع العملة الجديدة رواية  
الأمير الصغير ، فضلا عن رسمين  
نظائرية قديمة ، حملت العملة ، على  
كل من وجهيهما - الرسم الملون المجه  
الساذج الذي رسمه الكاتب على غلاف  
روايته ، الأمير الصغير على كوكبه

الصغير ذي البركان الخافت ، الخافت ،  
وفوقه النجم الوحيد ، وبينما قد  
الصغير على الوجه الرئيسي في قميص  
أخضر وسروال أبيض ، فإنه - في  
الرسم الذي طبع معكوسا في نفس  
الموقع تماما - على الوجه الآخر  
للعملة - يبدو في قميص أبيض  
وسروال أخضر ، فإذا جعلت الورقة  
القديمة في مواجهة الضوء ، رايت  
الأمير الصغير في قميص وسروال  
غلاهما باللون الأخضر [ لعبة  
عيال ] .

الكواكب الأخرى الصغيرة المجاورة  
وعن سكانها : وبها عرض أراءه في  
كثير من أمور الحياة وفي البشر  
الكبار : عن الكوكب الذي يسكنه ملك  
أحقق [ السلطة من أجل السلطة ] ،  
وعن كوكب الرجل السعي  
إلى الشهرة [ ، وعن كوكب السكير  
الذي يشرب هربا من خطئه من نفسه  
لأنه سكير ] سجن التعود وعدم  
القدرة على التوقف والمراجعة [ .

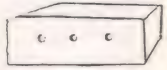
وعن كوكب رجل البرنس الذي يظل  
يجري عمليات حسابية ( كلها عمليات  
جمع ) ولا يستطيع التوقف عنها ولو  
لحظة [ الانشغال بجمع المال ] ، وعن  
كوكب العامل موقد مصباح النار  
الذي يظل يوقد المصباح ثم يطفئه كل  
دقيقة إطاعة ، للأوامر ، ( البروقراطية  
الغشمية والبطبات المسحوقة ) ، ثم  
حدثه عن كوكب عالم الجغرافيا الذي  
يعكف على كتابة سفر نسخ يسجل  
، جميع المواقع والبحار والأنهار  
والمدن والجبال والصحاري ، لكن  
الرجل لا يعلم شيئا البتة عن الكوكب  
الصغير الذي يسكنه ! . وعندما  
يشرح الأمير الصغير في وصف كوكبه  
لعالم الجغرافيا ليسجد ، يادنا  
بوصف زهرته ، يصبح فيه العالم :  
، نحن لا نسجل مثل هذه التوافه :  
، معنى المعرفة عند الكبار [ ، وهكذا  
يتعلم الكثير من الصغير ،  
الذي يكشف له معاني ومواعيل للحياة  
مدهشة ، ومغايرة للمعاني والدوافع  
السائدة التي يروجها ، الكبار

المغلغول ]  
وتنتهي الرواية باختلاف الأمير  
الصغير ، الذي يدا وكأنه انتحار  
ملتبس ، في إشارة من الكاتب إلى قتل  
الباغين ، الناجين ، للطفل داخل  
كل منهم ، وينتهي ، إكزوبري ،  
الرواية برسوم لقلعة أرض منبسطة  
خالية فوقها نجم وحيد ، موضحا أنها  
البقية التي ظهر له فيها الأمير  
الصغير لأول مرة ، أليها اختفى  
وفي نص يشبه الإعلانات عن  
الأشخاص المفلوقين ، يطلب الكاتب  
من قد تسوقه الصدقة إلى هذه

- إليهم : ارسم في خروفاً ؛  
وتذكر الطيار رسميه القديمين  
فأعاد رسمهما وأقدمهما للصغير ،  
صاح الولد :

لا : لا أريد رسما لغيل في بطن  
حبة عملاقة : أريد خروفاً ؛  
وهكذا فهم العيل - ببساطة  
متناهية - الرسم الذي عجز الكبار  
السخفاء عن فهمه ، وحاول الطيار  
رسم خراف عديدة ، رفضها الأمير  
الصغير جميعا .

وبعد فشله المتكرر ، وفقدانه  
بصيره ، ولضرورة انصرافه إلى  
إصلاح محرك طائرته ، رسم الطيار  
للصغير صندوقا صغيرا ظن فيه  
ثلاثة نفوس ، وقدمه له قائلا :



- هذا مجرد صندوق ، لكن في  
داخله الخروف الصغير الذي  
طلبته !  
دشش الطيار عندما أضاء وجه  
الصغير بالفرح ، وصاح :  
- هذا ما كنت أريده بالضبط !  
وانحنى الأمير الصغير يتأمل  
الرسم ، وهمس :

- إنه صغير ، لكنه ليس صغيرا  
جدا . انظر ! : لقد نام الخروف !  
حكى الأمير الصغير للطيار عن  
الكوكب الصغير الذي يعيش فيه مع  
زهرته الوحيدة التي يحميها  
وبرعاها ، بحيث يستمتع بالبرجة  
على غروب الشمس ، ويتأمل نجوم  
الليل ، وحكي له عن البركان الصغير  
الخافت في ذلك الكوكب الذي اكتشفه -  
للمرة الأولى - عالم فلك تركي .

وعندما قدم ذلك الفلكي كشفه إلى  
المؤتمر العالمي لعلماء الفلك ، لم  
يصدقه أحد ، لأنه التي يحته وهو  
يرتدي الملابس التركية ويضع على  
رأسه طربوشا ، مما جعله يبدو - في  
نظر علماء الفلك الغربيين - عجيبا  
[ وهذا يفكر الكبار ! ، حسب نص  
الرواية ] .

ولحسن الحظ ، ولأجل أن يُعرف  
الكوكب ، أصدر حاكم تركي مستبد ،  
عام ١٩٢٠ في قصص الكاتب به كمال  
انتانورك ! أمرا يلزم رعاياه بحد  
السيف أن يلبسوا الملابس  
الأوروبية . وهكذا ، أعاد عالم الفلك  
التركي تقديم كشفه إلى المؤتمر العالمي  
عام ١٩٢٠ ، وهو في ملابس أنيقة من  
الطران الأوروبي ، وفي هذه المرة ،  
صدقه جميع الحضور وقبلوا كشفه  
العلمي !  
وحكى الأمير الصغير لصاحبه عن





كتب - كتب - كتب ! كلها  
للعيال ، من كل زوايا العالم . ليست  
للبيع ( مع اشرطة الكاسيت  
وطشوت البلاستيك ، والزهور  
الصناعية ) ، بل ليتعرف بها بعض  
العالم على بعضه الآخر ، ويتبادل ،  
ويتفاهم ، ويتفق ، ويقر ، وينشر ،  
ويوزع . والعرض نقطة لقاء يقابل  
فيها الناشر زميله من بلد آخر ،  
ويتفق معه على نشر طبعات من  
كتبه بلغات أخرى ، ويقابل المؤلف  
رسامه المناسب ، ويقابل كلاهما  
الناشر ، ويقابل الناشر الموزع ،  
مثمنا يقابل الطابع ، وهكذا . هو  
سوق للبرنس ، وفي نفس الوقت  
سوق عاكسة التقاى العالمى الذى  
يجعلك ملماً بكل انتاج العالم من  
مختلف الانواع والدرجات . ولا  
يستمر هذا المولد سوى ايام  
اربعة : محظور فيها دخول الاطفال  
إلى المعرض على الإطلاق !

بدءاً من بوابة المدخل ، ترى  
انسياب قوافل وزرافات تقدر بالوف  
الانشخاص الى المعرض : فرنجة من  
ذوى النظارات الطبية ، واللى  
المهذبة المثقفة ، وربطات العنق على  
شكل الفراشات ، والمعاطف الفاتحة  
اللون فوق الحلل الشامخة ،  
وبالعقائب المثقلة بالأوراق ،  
والملفات الكبيرة المضخمة  
بالرسوم ، تراهم هادين واثقين  
باسمين مصصمين ، تلوح على  
محباهم معرفة الأهداف بوضوح  
وقد يجعلك هذا السمى تتسرع  
وتشعر بالاحترام والانبهار  
والتقديس تجاه هؤلاء الملائكة  
المبدعين ، الذين جعلوا حياة  
الطفولة ووجدانها وعقلها هدفاً  
لجهودهم ومعنى لحياتهم ..  
وبهذه البراعة والسذاجة  
والإحساس بالدونية وبهذا التصميم  
والانبهار المجانى ( وكلنا من سمنا  
نحن أبناء العالم الثالث عشر ) ،  
تكون قد أضطت خطاً قاتلاً يحول  
بينك وبين إدراك حقيقة المعرض أو  
اغلب تلك الحقيقة أى نعم كثيرون  
منهم متشابهون فى السمات  
والمظاهر ، ويصلحون - بالفعل -  
لأدوار القديسين والمفكرين والأدباء  
والمبدعين واصحاب الرسالة -  
لكنهم ليسوا جميعاً كذلك ، فانقليل  
من هؤلاء - بالفعل - أدباء وفنانون  
ومبدعون واصحاب رسالة . لكن



من معرض بولونيا الدولى لكتب الأطفال

ماذا المَوْ...!



عليك بالحذر فكثير منيه  
وسفاحون ومصاصو دماء  
مستعدون للمناجزة باليد  
وأبائهم وأولادهم ، والى  
هذا النوع الغالب هم  
، برنس ، كايابتن فى أكثر  
الإبداع والأدب والفن  
نذرة الخلق الوئى ، والإنسان  
الصناعى للكتب مكتسج  
حجمك وزاد عدد عناوين  
وأعداد النسخ المطبوعة  
الكتب ، كان البرنس أكثر  
وانتشاراً وتوزيعاً ، وبلى  
ربحاً . ولذا لا يخجل ناشر  
كان من الحجم العائلى  
بقصد الكتب التى أثبتت  
توزيعاً سابقاً : يقصد  
بإخراجها ، ورسومها ويغيرها  
- بكل وقاحة وأباء وتشتت  
خجل - فى جناحه على بعض  
قليلة من جناح الناشر  
الكتب الأصلية التى قاد  
Business is Business !  
وقد كان ، الديناصور  
الموضوع الذى اكتسج  
معرض العام الماضى  
عام فيلم ، سبيليرج ،  
الربيع ، . ولأن كتب الديناصور  
نجحت فى العام الماضى تصد  
تجارياً ساحقاً ، تطلق موسم  
الديناصور أكثر هذا العام  
وامتلات الأجنبية بعض  
الديناصورات لبس -  
الماضى - مجرد كتب عن  
الديناصور بشكل عام -  
الكتب الكبيرة العامة كت  
اصغر قليلاً ، كل منها عن  
واحد من أنواع الديناصور  
وهلما اشترىوا ياحبابي  
الخلويين !  
ومن دور نشر البرنس  
ذات الإنتاج التجارى الر  
الثافة ، كانت هناك مؤس  
ديزنى . ذات الإنتاج  
الإبداعى المعتمد على  
الإعلامية المضخمة التى  
- ممتح - ورقائه السخف  
، بديهة ، كونية ، ورعر  
الطفولة الكتاب القامت  
جناحاً عملاقاً فى ديكور  
قلاع القصص المقامة فى  
، ديزنى ، الأمريكية  
وبخلاف الجناح ،

ديزني ، العلاقة في عرض بولونيا ولنا مهولا ميكي : تمثال من سينما الطرى منقوفا بالهواء . ع طوايق ، هذا المتفرج سكينا فاقد الحيلة . و ( قبل الأخير ) راينا الوثن ميكي . فاسا كل هوانه ، منكلفا فوق الأرض . وقد يكترون خيرا بهذا رمزي للأوثان الثقافية . في عيهم اعتباطا . لكننا ط - فالعنان الوثن منصبا متنفذا بالهواء في الصباح التالي . فان هذا هو حال مؤسسة منذ ١٥ عاما : متهاوية التي ينفخها . ومل متجها . وكانت اوضاعها غلبة السوء . ويخبلة تلبية ضخت البنوك فيها من المال ( مثلما ضخوا في ستينيتي الهواء ) . ات الدعاية والانتاج من وعات مؤسسة ، ديزني . سب ، مثلما حدث مع وثن

خوضوع الرئيسي معرض هو : النشر . وقد اعلن معرض نقاب - بكل فخر - ان له رمز جديد من حرفين اسم الطالع : « EP » . نطلتي Electronic Pub . وهو يعني نشر الكتب . فما هي تلك الكتب ؟ كتبت على ورق ؟ سيطر الجديد للكتب هو صلت المضغوطة CD التي بسيط لتسجيل وإذاعة والموسيقى - ومؤخرا سينا كوسيط لتسجيل على الفيديو . اما اليوم فقد معانا جديدا لنشر كتب عصبية المصورة . وروايات المعارف . وقد في المعرض - ندوة دولية مع الناشرين لهذا المجال من امريكا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وكان من سكة ، نيفولاس

فيليويتيس ، رئيس اتحاد الناشرين الامريكيين ، والذي عرفناه سفيرا لأمريكا في بلادنا أيام السادات . وخلال الندوة ، قدمت دار نشر امريكية جديدة لنشر الأسطوانات المضغوطة CD للأطفال ، عرضا لقصة ، السلحفا والرتب ، المعروفة مصورة برسوم متحركة ترافقها الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية الطريفة ، وقراءة منقوطة لنص القصة للرسوم المتحركة . تجلس امام

شاشة التليفزيون لتتفرج عليه فرجة سلبية : إذ يراه الطفل على شاشة الكمبيوتر ويتعامل مع العرض ويتدخل فيه من خلال لوحة المفاتيح وباستعمال الفأرة . ولا يضطر الطفل الى أن يرى الحكاية من نقطة البداية حتى نهاية القصة بشكل استمراري . بل ان العمل قد اعد ليبدأ التعامل معه من أي مقطع فيه . ويتم كتابة هذه الأعمال خصيصا لهذا المجال الجديد بمواصفاته الخاصة وليس بمجرد اختيار لكتاب مطبوع على الورق ، وتحويله إلى هذه الوسيلة



الدهشة . كذلك شاهدنا جزءا من قاموس جميل للأطفال ( يحتوي على ١٥٠٠٠ كلمة : ) منشورا على اسطوانة مضغوطة . وأذكر منه الفقرة الخاصة بكلمة ، مطار ، كان على الشاشة النص التالي : . المطار هو المكان الذي تتباطئ فيه الطائرة وتقلع منه لتعبر . . وإلى جوار النص كان هناك رسم جميل ودقيق ومحكم لمبنى مطار . ومع بدء سماعنا لقراءة النص المكتوب . بدأت الهوائيات وأطباق الاتصالات على برج المطار تتحرك وتدور مع مؤثرات صوتية . وإذا ما حرك الطفل مؤشر السهم على الشاشة ( باستعمال الفأرة ) إلى كلمة ، تهب . . راينا طائرة تحدث من السماء الى الأرض مع صوت الهبوط المدوي . وإذا ما قلنا المؤشر الى كلمة : . تعلق . . راينا طائرة مقلعة وصوت محركاتها يصم اذنانا وعند وصول المؤشر إلى كلمة . الطائرة . . تبدلت شاشة الكمبيوتر . وظهر رسم طائرة ركاب ضخمة . كما انكتب نص جديد يعرف بالطائرة التي ينكتف سحلتها لرى ما في داخلها من آلات ومحركات واجهزة اتصال ومقاعد وممرات . اما اذا قلنا مؤشر السهم الى كلمة : . تطير . . Fly . . تغير النص ليشرح فكرة الطيران والطفو في الهواء . ثم ينتقل بعدها الى المعنى الآخر للكلمة : . ذبابة . . ويملا الشاشة رسم ذبابة ذات عيون حمراء تحرك اجنحتها وتطن طينيا يثير الضحك . ومعنا نسمع قراءة للنص المكتوب على الشاشة . والذي يشرح للطفل ما هي الذبابة ! وهكذا تتفرع المعلومات على شكل شجرة . ومعها يورق تفكير الطفل وينمو بنفس الشكل . وليس

على شكل خط استمراري في اتجاه واحد . وعلى هذا . يصف اصحاب النشر الجديد هذا الوسيط الطالع حديثا بأنه ليس أقل من ثورة ثقافية . سيكون لها تأثيرها القوي على العقل والمنطق وطرق التفكير

♦ ♦ ♦

وبلغت النظر المتفحص في معرض هذا العام . الاهتمام المتزايد

بموضوع ، تعددية الثقافة ، والذي يعنى - فى الواقع - بعض الاهتمام الغربى ، بثقافات إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، ومحاولة وضع نماذج منها تحت الضوء أمام الأطفال فى المكتبات العامة والمكتبات المدرسية ، ليعرفوا الطفل أن هناك آخرين ، لديهم ثقافات ، أخرى ، من نوع آخر ،

والأمر لا يعنى - بالضببط - أن العالم الغربى يتمتع بفضول ثقافى ديموقراطى ، ويتطلع لمعرفة الآخر والثقافات الأخرى ، ويلاحظ الملاحظ ( الذى تعلم أن يكون سببها الغن من كثرة تجاربه المريبة ) أن الدول الغربية الأكثر اهتماما بموضوع ، تعددية الثقافة ، هى الدول ذات التراث الأكبر ومستويات المعيشة الأعلى ، وتلك هى - ذاتها - الدول التى هيبت إليها العدد الأكبر من مهاجرى العالم الثالث عشر الباحثين عن لقمة العيش والمأوى اللذين لم تستطع بلادهم توفيرهما لهم . وفى السنوات الأخيرة ، كان رد فعل تزايد أعداد هؤلاء المهاجرين هو تزايد مشاعر التعصب العنصرى ، وضوء الأضباب والجماعات العنصرية فى أوروبا بشكل سرطاني . وأصبحت هذه الجماعات تستخدم كل الوسائل ضد وجود المهاجرين بما فى ذلك العنف الذى يصل أحيانا إلى القتل العمد . ويهدف الاهتمام بثقافة العالم الثالث عشر المهاجر إلى تهنيد مشاعر الأجيال الجديدة تجاه « الأغرب » ، القراء القاعدين على قلوب الخواجات ، ومحاولة الإقلال من مظاهر العنف فى المجتمع . وفى إطار المعرض ، انعقدت ندوة بعنوان : رف من كتب الجنوب فى كل مكتبات الشمال ، . تحدث فيها وقدم الشهادات مؤلفون ورسامون ونashرون وأمناء مكتبات من مصر والجزائر وفرنسا وإيطاليا والبرازيل ، وقدمت السيدة « كنوها » أمينة إحدى المكتبات العامة فى البرازيل شهادة قطع القلوب وتدر الدموع عن أحوال القراءة والكتب فى الإقليم الشمال الشرقى فى بلادها . يعد أن قدمت لها بوصف لأحوال تلك الإقليم من نواحي الفقر ( وما تحت خطه ) .

ومعدل التضخم « الشهري » فى الأسعار ، والبطالة ، والأطفال المشردين فى الشوارع والذين تتولى قتلهم فرق مسلحة خاصة ! وعندما فتح باب المناقشة ، تحدثت الناشرة الليتانية ، نجلاء بشور ، - بلا جمالة - عن الترف الشديد والفنطازية الواضحين فى عنوان الندوة ، وقالت إن اقتناء الغرب لكتب الجنوب ( أو العالم الثالث عشر ) فى مكتباته ليس تفضلا غربيا علينا الشنا عليه والحمد له ، ولا يشكل عونا لنا ولا مساعدة فى حل مشكلات النشر لدينا . بل قد يعكس هذا رغبة الغرب فى الامتلاك واقتناء كل شئ ، بينما تعاني بلاد الجنوب من الفقر الثقافى ومن الهيمنة الثقافية الغربية ( التابعة للهيمنة السياسية والاقتصادية ) كما تعاني بلاد الجنوب من تسرب ثقافتها المحلية واضمحلالها تحت وطأة ثقافة العالم الأول التى أصبحت

مفروضة و « مقررة » ، على باقى العالم .



وللعلم الثانى - على التوالى - انقسم المعرض الدولى لرسوم الكتب الذى ينظمه معرض بولونيا كل عام إلى قسمين : معرض رسوم الكتب القصصية ، وأخر لرسوم الكتب غير القصصية ، وفى العام الماضى ، كان عنوان المعرض الآخر « معرض رسوم الكتب العلمية » . وتعديل العنوان فى معرض هذا العام كان تصحيحاً واجباً ، إذ لم تعد الرسوم من النوع الذى عرض فيه مجرد رسوم علمية تسجيلية للألات والمكائن ، ولتشرية الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات . وقد أوضح معرض رسوم « الكتب غير القصصية » مدى التنوع الهائل فى هذا النوع من كتب الأطفال ، والذي كان يعد - من ناحية العدد - أقل من كتب القصص والحكايات . أضاعت المعرض رسوم لكتب فى التاريخ والاكتشافات العلمية والكشف الجغرافية وعن باقى الحقائق

والمعلومات . ولم يعد معنى الكتب غير القصصية هو أن فوتوغرافية مبالغة فى البقة ولا ميكروسكوبية ، عرض رسوماً فنتازية حافلة بخيالياً والذكاء والملاحية ، وأخرى كاريكاتورية مثيرة للاستهزاء والضحك . كما عرض رسوماً علمية ، أنتجت مطبوعة بالحفر على المعادن .

وعلى العكس من الرسوم القصصية ، جاء المعرض العلمى ( معرض رسوم الكتب القصصية ) مخبياً للأهل المحيط للكتاب أن هذا المعرض الدولى يعدى هاماً على مستوى الكرة الأرضية . ينتظره أهل الفكر كل عام ، إنتاج العالم فى مجال رسوم العلم . إذ يتم اختيار أعمال لا يتجاوز عددهم ٥٠ رسماً ، حوالى ١٢٠٠ رسماً يتقدمون للمشاركة فى المعرض . وقد أعدت لجنة اختيار الرسوم للعرض العام ، وقررت أن يكون معاييرها الأساسية فى اختيار الرسوم كالتوضيح وسهولة الفهم والسرعة والوضوح . وقد بينت اللجنة فى شرح هذه المعايير أن فهم هذه اللجنة لكن يبدو أن فهم هذه اللجنة المعايير التى الزمت بها نقسب فهمها محدوداً وحرفياً . فقد برسم ( لـ ١٠ رسامين تقريباً ) مكانها الأكثر لياقة هو معرض الكتب غير القصصية : فقد صور حيوانات وحشرات ورسمت بالنسخ عن صور فوتوغرافية ، وإيضاً بطريقة فوتوغرافية . بل واشترك أمريكى برسم كانت مجرد فوتوغرافية ، بولارويد ، قد بتعبير فرشاته بالألوان فوق مواضعها . وإلى جانب ذلك هناك عدد آخر من الرسوم يمكن من اللائق عرضها لا فى المعرض ، ولا فى المعرض الآخر الخيال والجنون والملاحية والفنطازية بضاعة نادرة فى المعارض ، وكان مؤسسا أن لجنة الاختيار للأعمال التى أنها تفقد إلى « الوضوح » الفهم وسرعة الاستيعاب ، إلا ما هو متوقع ، ومكرر إلى درجة الإبهال والمبالغة الحاصل .

وعلى عكس العام الماضى نهلتنا - أسماء فنانين من العالم الثالث وبالذات من السودان ، ولم يعرض من غير سوى رسام واحد من إيران

il confronto con  
"l'altro"  
nella letteratura  
per l'infanzia



Bologna, 7/9 aprile 1994

مواجهة « الآخر » !

فيل يعزف لحناً بالاشتراك مع عازف تمساح ( ملصق عن تعددية الثقافة )



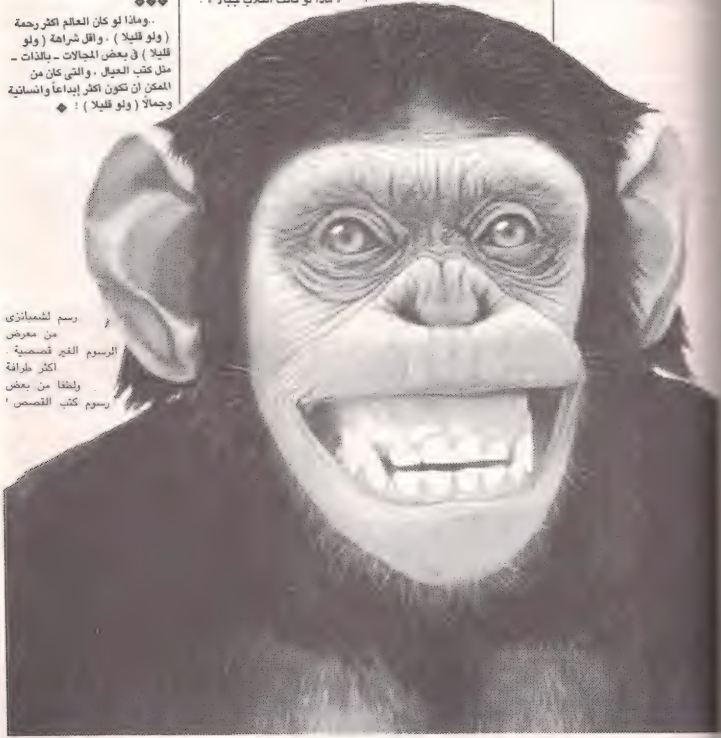
إبداع قليل، والجئون  
سنة الجميل [ نادر، والتحريض  
سنة النظر في المسلمات  
سنة لا يلحق وسط الزحام،  
سنة الرؤية الشعرية والغنية  
سنة في الطفل لا تكاد ترى. كتاب  
سنة النظر ( هو بالتحديد  
سنة ما يصدر في العام القادم )  
سنة كتب الأطفال التي يصورها  
سنة بول جيتي، بولاية  
سنة الأمريكية. الكتاب من

إبداع الخالة الأمريكية، سارة بيرى  
( نصاً ورسماً )، وهو عملها الأول  
للأطفال، وعنوانه: « ماذا لو... »  
الكتاب من ٤٠ صفحة من القياس  
الكبير، في كل صفحتين منها سطر  
واحد يبدو كبيت من الشعر، تقابله  
لوحة تشغل مساحة صفحة كاملة  
لوحة تجمع بين الواقعية المبالغة،  
وبين السريالية الشاعرية، وتصنع  
اللوح مع السطر في الصفحة المقابلة  
تناقضاً عجيباً، يثير الضحك ويوقظ  
اللامحبة، ويصدم بما هو غير متوقع  
البيئة:  
« ماذا لو كان القبيح جميلاً... »

« ماذا لو أن أصابع أقدامنا صارت  
هي الأسنان... »  
« ماذا لو كانت أوراق الشجر  
أسماء... »  
« ماذا لو كانت الفراشات  
ملابس... »  
« ماذا لو كنا قادرين على الإمساك  
بالبحر... »  
« ماذا لو تعلم النمل الحساب... »  
« ماذا لو همس الطائر الطنان  
بالأسرار... »  
« ماذا لو كانت دودة القز معجوناً  
للأسنان... »  
« ماذا لو كانت السحب أرواحاً... »  
« ماذا لو كانت الكلاب جبالاً... »

« ماذا لو صارت الفيران  
شعوراً... »  
« ماذا لو كانت للدودة عجلات... »  
« ماذا لو كان القمر معكب  
الشكل... »  
« ماذا لو عاشت الجيتان في  
الفضاء الخارجي... »  
« ماذا لو استطاعت العنكب  
القراءة بطريقة برايل... »  
« ماذا لو طارت القطط... »  
« ماذا لو تولدت عن البرق  
خراشيت... »  
« ماذا لو أكلت الضفادع قوس  
قزح... »  
◆◆◆  
« ماذا لو كان العالم أكثر رحمة  
( ولو قليلاً )، وأقل شرامة ( ولو  
قليلاً ) في بعض المجالات - بالذات -  
مثل كتب العيال، والتي كان من  
الممكن أن تكون أكثر إبداعاً وإنسانية  
وجملاً ( ولو قليلاً ) : ◆

رسم لشيماني  
من معرض  
الرسوم الغير تمصية  
أكثر طرافة  
ولطفا من بعض  
رسوم كتب القصص





## ذات أربعاء شتوي

الحدايق والأرض الرملية والشجر المتنوع والزهور والطيور والفرشات والضفادع والخيول وقطار خط المرج (قبل كهرتبه هذا بيعت رائحة نفاذة، وموجات من الحيوية الصاخبة، والمضيق الفياضة تزحم الفضاء. ووسط هذا المجال المدهش، انفتحت أسرار الأولى- صفحات مجلة «سندباد» التي كان حسين بيكار يرسم نصف عدد صفحاتها، لكنه كان نجمها وفارسها وشاعرها تلك الصفحات، أرسل النجم الفارس الشاعر إلى رأسي خبطة قوية رائعة.

منذ تلقيت رسالة بيكار في ذلك الصباح، لم أعد نفس التسليم كذته قبلها، ولم تعد الحياة ما كانته من قبل. وفي نهاية عصر ذلك اليوم، طلعت مخيوط الرأس من باب بيتنا، أخطو في الشارع الرملي المدكوك، صوب الضلع الشرقي الأمير يوسف كمال المجاور الذي يستقيم على رصيفه صف من أشجار الجزورينا السوداء الشجينة. وخلفها كان قرص الشمس الكبيرة الغاربة يغلس في مشهد يتكرر أمامي كل يوم منذ سنين البيت. لكن ذلك المشهد، في ذلك اليوم، لم يكن مثل كل يوم. كان باليرة.

لم أعد أتبين إن كانت عيني هما ما اختلف، أم إن الحياة هي التي صارت أخرى. اظن -الآن- إن كليهما اختلف: لم تعد العيون الميئنة، والحياة لم تعد هي ذاتها، ولا أجد لذلك سبباً سوى أنني خبط بها بيكار رأس ذلك الصبي.

لا بد أن رسوم بيكار اسقطت في ذلك اليوم -لدى ولدي اترني وحجبا كانت تحول بين بصرنا وبصيرتنا وبين الكثير في عالم نفوسنا، وفي أعماق ذاكرتنا الفريدة والجمعية. لا بد أنها أضاعت أرواحنا حنايا كانت معتمة، وكشفت لنا عن عوالم خارجنا وفي نحن تعلم بوجودها.

يدخلك «الفن» وتدخله عندما تكتشف -صغيراً- تلك القدرة الفنان، والتي تمكنه من خلق عالم مبهج، لأنه متسق ومقنع وحسن عالم أعاد فيه الفنان تركيب مفردات الواقع المعاش، أو مفردات أساطيره وأحلامه ومعارفه ومثله. وقد كشف لي بيكار عن هذه القدرة لديه في ذلك الأربعاء.

أشرك عليّنا مع «سندباد» ومع الكتب التي سنطالع فيها رسومات

في الأسبوع الأخير من عام ١٩٥١، ظهر إعلان متكشف على الصفحة الأولى من جريدة «الأهرام ينيي» يقرب ظهور مجلة «سندباد» مجلة الأولاد في جميع البلاد. كان الإعلان -في الأساس- رسماً جميلاً لبيكار أحالنا ببسر إلى رسوم جميلة مبهجة مشابهة، رأيناها من قبل في كتب قليلة. انتظرت قلقاً ومتوتراً ومتهيجاً حتى صباح الأربعاء ٢ يناير ١٩٥٢ الذي تحدد موعداً لصدور العدد الأول، يخامرني حدس قوي بوقوع حدث استثنائي في ذلك اليوم، وقد كان.

في ذلك الصباح الشتوي، وحوالي سكتنا (حي النعام)، كان طين



الذي رسمه لصياغة كامل الكيلاني لتلك القصة (١٩٤٦)، والذي نُشِيَ عليه فيما بعد برسومه لقصة «أبو صير وأبو قير» لنفس الكاتب (١٩٤٦).

لم تنته عاصفة بيكار التي اقتلعتني من حياتي السابقة والقتني في مدار جديد - لم تنته عند كتب الأطفال والفتيان، إذ سرعان ما اكتشفت - في الفجالة - كنزاً آخر من كنوز بيكار استغرق فحصه سنوات أخرى من عمري: دواوين شعر، روايات، مجموعات قصص، من يتذكر معي دواوين علي محمد علي والأخطل الصغير ونزار قباني ومحمد علي الحوامي؟ تلك الكتب التي رسم بيكار أغلفتها لدار المعارف - في ذلك الزمان الخشن - بألوان من طيف وطيب ونور ورحيق زهور وسكر



مذاب في طباشير رسم ملون.

من يتذكر «الأيام» التي رسم بيكار الغلاف والرسوم الداخلية لجزئها الأول (١٩٤٤) بناء على طلب كاتبها طه حسين؟ لقد كان إنجاز بيكار لهذا الكتاب هو البداية الحقيقية لفن الكتاب في العالم العربي: فن التصميم الجرافيكي ورسوم الكتب بمعناه الحديث.

وبمجلة «سندباد» وبهذه الكتب الجميلة، حدد لي بيكار حلمي بالدور الذي ساختاره لحياتي منذ ذلك الصباح الشتوي. لم أحلم حلمًا آخر سوى أن أكون - مثله كما أحببته حينذاك - رسام كتب ومجلات. وعندما انتهت الدراسة في المدرسة الثانوية، كان من البديهي أن أتجه إلى الزمالة حيث يسكن بيكار وحيث يتعلم في كلية الفنون الجميلة، لادخل فصله الدراسي. وأراه بشخصه: وجهه الوسيم،

شعره الناعم المتهدل على جانبي جبهته، وأسنانه البيضاء (لم يدخن أبداً)، وأنفه الذي ترتفع أرنبته إلى أعلى قليلاً في ترفع واعتزاز بالنفس يخفيهما بتواضعه وبتقشفه. وأصبح شقيقي هو أستاذي الفعلي. وتمايدت فزته في بيته، حيث وجدت هناك - أيضاً - عالماً بسيطاً لكنه سحري، وكأنه بيت طالع من حكايات الكتب التي زينتها رسوم بيكار.

وعندما أوشكت

على  
مشاركة

عالم تخليف، نقي، مثالي، وأنيق، عالم من الغلاظة والقيح والبذاءة والفجاجة حيث بانواعه. كان عالماً مبهراً لصبي لم يبلغ بعد: فيه عصافير وأغصان مزهرة هابطة من صفحات، وصبايا ورشقات طويلات النحور بدأت الخصور، تتجمد حركة أصابعهن على الصغيرة في أوضاع مثالية غير دينوية، تهرب عن الغرائز والشهوات. وكان فتيان بيكار في ساحة رقصي الباليه في الرشاقة واللباقة، يهربون من الخشونة ومن روح الاقتحام

في كثير من الأحيان، كان الفتيان والصبايا يهربن من الحرائم، ويرتدون السراويل الفضفاضة، الصمريات اللامعة. وفي أحيان أخرى كان الرجال الأخيار يضعون - مثلهم مثل الرجال الأشرار - حلقات في آذانهم، كان هؤلاء يقابلون شيوخاً بلحي

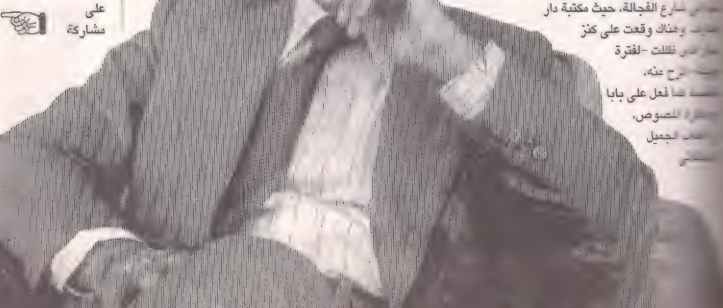
عظيمة وأهل علم، ومردة، وجاناً، وبحارة، وقراصنة، وخيولاً وقردة عابثين. وفي الخلفيات، بدت القباب، والمعدان، والبوابات الشرقية المنيعة، والنوافذ المخمسة والجرار الكبيرة التي تخفي أسراراً، مثلما هي في حكايات أخرى - لصحوصاً أشراراً.

سكنت رسوم بيكار تلك بمودة وحفاوة كما لو كنا قد تعارفنا - في زمن - من قبل. كانت الرسوم معادلاً بصرياً ساحراً للطرف البشري - في ذلك السن - من عالم ألف ليلة وليلة. وكان بيكار مقتعاً في عمله تلك، إذ كان ثرياً بما أدرته ذاكرته من عالم المدن المغربية في عشرينيات القرن الماضي، فضلاً عن قصباتها وحواريها

الضيقة والأقواس والعرضات التي تدعم بيوتها المسحورة بحسب وتربطها بعضاً ببعض.

كانت خطوط بيكار مرسومة ببسر ومختصرة، كانت المعنى الذي تصوره، كانت منقشقة لكنها صريحة وقوية تخلو من التردد، بيد أنها كانت بعيدة عن الصلاية والغشم. كانت خطوطاً دقيقة تخيلنا لا تتشعب صيباً غلوياً بالعجز حيالها. لم يزل العاشرة، اخترت بيكار شيخاً لي. وتبعت حتى وركبت «أعلى البحار» لأبحث عن الكتب التي رسمها: «محنة مصر»، ومشيت

في شارع الفجالة، حيث مكتبة دار المعارف، وهناك وقعت على كنز من كتب فطنت - لفردة - روح منه، ساء ما فعل علي بابا في بلاد المنصوص،



شخي وأستاذي شيخوخته، حكى لي عن كتاب «القراءة الرشيدة» الذي كان مقررًا على المدارس الابتدائية وقت كان بيكار تلميذًا فيها. وحكى كيف كان لهذا الكتاب أثر كبير في تقرير مستقبله، بسبب رسوم توضيحية قليلة تخللت صفحاته. وقال لي إنه ما زال يحسد طفولته على تلك المتعة التي كانت تغمره حين يتصفح ذلك الكتاب: متعة يقول إنه لم يشعر بمثلها من بعد.

حكى لي الشيخ أيضًا عن مجلة «الأولاد» (١٩٢٣-١٩٣١)، وعن مدى علاقه بها وبقصصها وبرؤسوها العربية عن قصص وعن رسوم أنجنية.

ذهبت -في كهولتي- إلى دار الكتب باحثًا عن كتاب «القراءة الرشيدة» واخترت طبعة ١٩٢٤ (حين كان بيكار في سن الحادية عشرة). ورأيت -في الكتاب- عربة الخيل التي سحرت بيكار طفلًا، ورأيت الكلب الذي ينظر إلى صورته المنعكسة على الماء، والقط الذي يقرس طائرًا (رسمه بيكاسو فيما بعد احتجاجًا على وحشية جيوش هتلر). والأفندي المغربي الذي يقف على القرعة يصطاد السمك بسنارة مرتديًا ملابس الكاملة. ضجلك يا بيكار وأنت تتلقى خيطة الرأس بنفسها، عندما كنت في نفس عمري الذي استقبلت فيه خيطة، والتي أرسلتها إلي بعد ثلاثين عامًا عندما حان دورك. رسم بيكار كتابًا جميلة للأولاد وللبنات: البيكارين والبيكارات الصغار، فقد ظل قادرًا على تحلُّل ما يسعدهم ويصيبهم بالخبطة وجذب انتباههم ويخبط رؤوسهم، وذلك باستحضاره لبيكاره الصبي مشحوب الرأس في سن العاشرة. وربما -لهذا السبب- حرص بيكار على أن يقوم برسم الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية «القراءة الجديدة» في أربعة أجزاء للصوف الأربعة (١٩٥٥)، سعيًا بأن يجلس إلى نفس طاولة الرسم التي أنجزت عليها «قراءته الرشيدة». لكن بيكار لم يرسم، في كتبه الجميلة للصغار، رسومًا تشبه رسوم كتاب «القراءة الرشيدة» ولا الأخرى في مجلة «الأولاد» التي سحرت طفلًا، بل رسم في منحنى آخر.

كذلك كان حالي : فعندما حاولتُ مثلك أن اجلس إلى نفس التي رسمت عليها يا شخي الراق، ورسمتُ كتابًا ومجلات للأطفال أرسم مثل رسومك النقية المثالية الجميلة التي دوختنا، بل رسمت تحمل قلقًا وهما وحيرة لم تحملها رسومك: قط غاضبة تدخن بشرابة، وثعابين وسط زهور لا تخلو من فجاجة، وشخص عربي تنتظر بريداً لا يأتي أبداً، وأخرى تعاني من فشل متكرر وشوق يتحقق.

منذ أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات أصابت خبطة، تلت منها واحدة (الخبطة ذاتها لكنها منسوخة في ملايين النسخ).

بيكار : رسم بالخدش على ورق أسود.



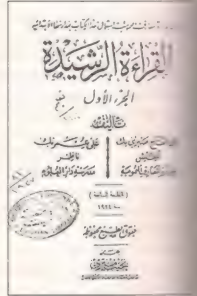


العيال العرب الذين كبروا الآن واقربوا من الستين، أو بلغوها، أو  
نحوها خلف ظهورهم، وقد غيرتهم خبطتك بعد أن ذاقوها، و«من ذاق

نعم منك هؤلاء «المخبوطون» العادة ذاتها: أن يخطوا رؤوس  
تلك الخبطة التي تتبدل بعدها حياة من يتعرض لها ولا تعود  
تتبدل، ويتلبسه شيطان بيت صلة المخبوط بمن كانه من قبل. خبطة  
البصر والبصيرة وتحمل أولاداً وبنات إلى مصائر تحتم عليهم أن  
يسوا نفس اللعبة: يخط رؤوس الغير خبطات «رائعة». لقد ورث عديد  
من هؤلاء تلك المسئولية عنك، وقاموا بها.

لم تحمل خبطاتك من تلقاها من العيال إلى مصير طاولاة الرسم  
وحده، بل حفزت كثيراً من العيال - من مجابلي - إلى أن يكونوا أيضاً  
اطباء وشعراء ومهنيين وكُتّاباً ورجال علم ومعرفة وسياسة بارزين.  
كم كنا محظوظين بك في طفولتنا وصبانا أيها الشيخ، وكم كنت  
محظوظاً بحياتك واختيارك وتوافقك مع ذاك وأفكارك، وبقدرك على  
التعبير عنها بتلك الرسوم البديعة التي غيرتنا بترافقها الهائل الذي  
أنجزته لنا بهدوء واتساق، شيخنا بكار: جميلك علينا هائل، ويحتم  
علينا أن نحافظ على ما وصلنا منك، ونصونه بعناية، ونوصله إلى  
الآتين من بعدنا بكل الوسائل التي يتيحها هذا العصر وتقنياته ■

بيكار : رسم لقصة من قصص ألف ليلة وليلة، دار المعارف.



كتاب «القراءة الرشيدة»  
الطبعة السابعة، ١٩٢٤.



الأولى من مجلة «الأولاد»  
قصص الحكايات المرسومة  
سيرة زيجونو أفندي.

# نَظَرًا

نبيل تاج (مصر)  
«محمود سامي البارودي»



في منتصف يونيو الماضي، افتتح المعرض المقام في معهد العالم العربي بباريس تحت عنوان: «رسوم كتب من العالم العربي-صور للأطفال». شارك في المعرض ٤٠ رسامًا ورسامة من العالم العربي: من مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب وفلسطين وسوريا ولبنان والعراق واليمن والمملكة العربية السعودية.

قوسيسير المعرض كان الرسام المصري محيي الدين اللباد، الذي يقدم هنا للقراء هذا المعرض الذي يستمر مفتوحًا للجمهور مدة ثلاثة شهور.

## الكتاب العربي المصوّر للأطفال: سيرة

أسهم العرب بدور خاص في تطوير الكتاب إلى الشكل الذي نعرفه الإنسان حاليًا، بدءًا من نقلهم لخبرة صناعة من الصين إلى أوروبا، مرورًا بإنجاز الميزة في فنون تزيين الكتاب وأخرى الجرافيك وتجليده، وانتهاءً برسود التي كانت الأعمال الرئيسية لفن الخط العربي، الذي اختار صفحات المخطوط المصورة -دون غيرها- لتكون حاضنة الرئيسية.

وربما كان توثيق العرب للكتاب شأبه شيء من التقديس -سببًا لمقاومة طباعة الكتب العربية لعقود طويلة -انتشار آلات الطباعة بالحروف المتحركة في أوروبا منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، إذ اطمئنا إلى المخطوطة العربية الذي ربطته بعبد وشائج روحية وعاطفية أيقنوا أنها تحتوي الكتاب وزيئته من أخطاء أصبحت حدودها مائلًا في حال إنجاز بواسطة آلة صماء من الحديد البارز لها ولا قلب ولا ضمير.

جرت طباعة الكتب العربية الأوسع ١٥١٤م -في إيطاليا وليس في مصر العربي، ودخلت آلات الطباعة العالم

العالم  
بلاد  
وذلك  
التوالي  
١٦١٠م

١٧١١م، حين جلبتها أديرة في حلب وفي حلب، وتحفظ دار الكتب الفرنسية بنسخة من طبعة عربية للإنجيل تحت عنوان «كتاب الإنجيل الشريف الضم والمصباح الزاهر»، طبعت في حلب ١٧٠٦م. وتضم هذه الطبعة ورقتين وجهيهما رسمان تشخيصيان مطبوع بالحفر على الخشب، أولهما للقرير والآخر للقدوس «يوحنا» ولعلهما كانا الرسمين المطبوعين في كتاب طباعة العربية داخل العالم العربي وفي تعرف عابر المصريين المطبعة التي بها الحملة الفرنسية بلادهم (١٧٩٨)، ثم فرنسا مع انسحاب جيش وفي ١٨٢٢م، افتتح «مصر مطبعة يونانية» كانت -أيضًا- دار نشر اشاعت نهضة ثقافية في والعالم العربي، ونشر



برهان عركوتلي  
(سوريا)  
«عباد الله»  
اليونسكو، ٢٠٠١

وطرافتها، وبكلياتها المرسومة في شرائط، التي كان بعضها مقبّساً ومعرّباً عن أعمال أوروبية وأمريكية مثلت للطفل العربي - آنذاك - جدّة غير مسبوقّة. وفي الفترة ذاتها، قُنّ هؤلاء القراء الصغار بالكتاب المدرسي «القراءة الرشيدة» الذي ورّع المدارس الحكومية، وكان كتاباً يزخر برسوم خطيّة بدت قفزة نوعية في ميدان رسوم كتب الصغار ومجلاتهم. كانت السنوات الأولى من العشرينيات هي سنوات النهضة التي شهدت تحولات سياسية وفكرية وثقافية مهمة.

واستتخب النهضة عدداً من هؤلاء الصغار الذين قنّوا بمجلة «الأولاد» وكتاب «القراءة الرشيدة» ليلعبوا - فيما بعد - أدواراً تأسيسية في ميدان الآداب والفنون، ومنها كتب الأطفال ورسومها. وسيكون الموعد الذي سيقوم فيه هؤلاء المفتونون بإنجاز النقلة النوعية التالية في رسوم كتب الأطفال العربية، في أعقاب الحرب العالمية الثانية: هو عام ١٩٤٦، الذي اشتد فيه الحماس الوطني المطالب بالاستقلال وبجلاء الاستعمار، والمناهض لمشاريع اتفاقيات المحققة بين الدول العربية والدول المستعمرة.

كان الطفل «حسين بيكار» (١٩١٣-٢٠٠٢) أحد من فتنهت مجلة «الأولاد» وكتاب «القراءة الرشيدة»، وأحد من كونتهم سنوات النهضة، وسيكون الرسام العربي الأكاديمي الأول الذي يطرق ميدان رسم الكتب، وكان. بعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، قد سافر إلى الغرب، حيث عمل معلماً للرسم في مدينة «قطوان» بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٣. وسيعود من هناك محملاً بذخيرة بصرية غنية، ستزوده بالناظر والمعمار والشخوص التي سيرسمها القصص المستمدة من ألف ليلة وليلة، والتي ستثير مخيلة أجيال متعاقبة من الصغار قراء الكتب المصورة في مختلف البلدان العربية.

في عام ١٩٤٦، أصدرت «دار المعارف» أول كتب «بيكار» المصورة للأطفال: «على باباء» و «أبو صير وأبو قير» و «خسرو شاه»، وهي الكتب التي شكلت قطيعة مع ما سبقها من كتب مصورة أصبحت تُعدّ من آثار الماضي الركيك الذي عمل «بيكار» على تجاوزه وتغييره. وبظهور هذه الكتب، انحطف طريق كتب الأطفال العربية المصورة مفارقاً للقديم من الرسوم البريطانية الثلاثينية التجارية المتهاكمة، المنقطعة الصلة بالمخيلة العربية وبالواقع المحلي، والتي كانت قد



كلية ودمنة، سورية. ١٢٠٠-١٢٢٠  
المكتبة الوطنية الفرنسية، باريس



كتاب «الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح الزاهر»  
طبعة عربية من الإنجيل، القديس لوقا، حلب، ١٧٠٦  
المكتب الوطنية الفرنسية، مجموعة الكتب النادرة



أحمد ابن علي تقي الدين المازري  
«خبط المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»،  
طبعة بولاق، ١٨٥٣  
المكتبة الوطنية الفرنسية، مخطوطات شرقيّة

سرين عاماً الأولي من عمرها- ٢٤٣ كتاباً. برز الوعي المعرفي المختلفة، ودارت مطبعة «علي» تحت إمرة عدد من الفنانين - من الأكفاء، الذين أنجزوا مهمة نقل التراث العربي من المخطوط البدوي إلى الطباعة الجديدة، محافظين على طابع الغرافيكية الخاصة وسماته الفنية بحساسية واقتدار مهني بليغ. برزت مطبعة بولاق حوالي ٥٠ عاماً، قبل عام ١٨٧٠ أولى التجارب العربية الحديثة لمواجهة للتلاميز بعنوان «روضة» - أشرف عليها «رفاعة الطهطاوي» - ثم برز رجال النهضة التنويرية العربية، ثم برز هذه المجلة رسوماً، لكن التجارب الحديثة من مجلات الأطفال لم تخل من «علي» وفي عام ١٨٩٧، صدرت مجلة «علي الصغير» عن «جمعية التاليف» التي عرفت مجلتها على الغلاف بـ «مجلة علمية تهنئبية تصويرية». سعت مجلة «علي» لخلق مساحة غلافها مخصصة لاسم «علي» رسم جميل، أنجز بالحفر على حجر، وعكس مهارة وخبرة بالهنية، كما برز روحاً وطنية متوثبة تغفر بالوطن النهضة الفكرية، وكانت هناك رسوم تشغل النصف الآخر من مساحة مجلة وعدداً من صفحاتها الداخلية، تخص تلك الرسوم موقعاً باسماء «علي» وكان البعض الآخر مأخوذاً من «علي» الأجنبية، وبدءاً من مجلة «السمير» - أصبحت الرسوم مادة لا تغيب عن صفحات مجلات الأطفال.

في عام ١٩١٢، أصدرت «دار المعارف» مجلة الكتب العربية المصورة الأولى: «القطيطات العزاز»، «زوزو» و «علي» عند الفلاحين، و «البيت الحمراء». انقلبت هذه الكتب وصفحاتها رسوماً بولونين، في هيئة لم تعرفها كتب العربية من قبل. برز إصدار كتب الأطفال المصورة لم بالمعدل الذي كان متوقعاً بعد تلك الكتب المهيمنة المهمة. لكن كان هناك - مصدران بديلان يمدان القراء الصغار بالصور وبالقصص عندما يغيب الكتاب - كانا مجلات الأطفال المصورة: «علي» للدرسية الحكومية، وكثيراً ما كانت المجلات والكتب المدرسية هذا الدور حتى زمن قريب، بل إنها ستلعب دوراً هاماً في تطور فن كتاب الطفل في العالم العربي.

في عام ١٩٢٣، صدرت مجلة مصورة باسم «الأولاد»، فتتت قراءها - ما المهني الراقي، وتتنوع موادها

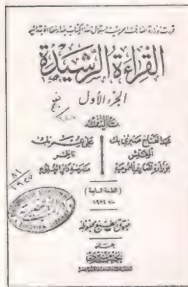
ومنهم من نشر كتاباً واحداً، وي  
يزال يعد كتابه الأول للنشر.  
وفي المعرض، تلتقي بمن عر  
لفنون الكتاب، وبين بدأ عر  
ويعصوين ورسامين وحفارين  
لدعوتنا، وأخرجوا - من المخبر  
رسوماً للأطفال على هامش  
ميدان التشكيل الحر، عن نص  
صاغوها مما اختاروه، أو هي  
شخصي لأحلام قديمة يكتب  
الطفولة ولم يحصلوا عليها.  
يمثل «الشيوخ»  
العارضين جيل



غلاف مجلة «السفير الصغير»  
القاهرة، ١٨٩٧  
دار الكتب القومية



غلاف مجلة «الأولاد»  
القاهرة، ١٩٢٣



«القراءة الرشيدة»  
القاهرة، ١٩٢٤  
دار الكتب القومية

احتلت النشر العربي للصغار لحوالي نصف  
قرن. وجعلتنا رسوم «بيكار» تلك نكتشف  
مدى سوء الرسوم العاجزة التي أنجزها  
حرفيو المطابع، والتي اعتمد عليها الناشرون  
سنوات ملوالة. وهكذا اتجه طريق كتب  
الصغار في العالم العربي صوب فن  
«شرقي» أبهى جمالاً، وأكثر نظافةً وتنظيماً،  
وأرفع مثاليةً ونقاءً وجديّةً.

وفي عام ١٩٥٢، أصدرت نفس الدار  
مجلة «سندباد» الأسبوعية المصورة  
بالألوان، يرأس تحريرها «محمد سعيد  
الريان»، ويرسم أغلب صفحاتها ويشرح  
عليها فنياً «بيكار»، ومثلت هذه المجلة  
تجربة عربية رائدة متقدمة: في توجهها،  
وفي تحريرها، وفي إخراجها، وفي رسوماتها.  
وسيمتد تأثير هذه المجلة إلى عدة أجيال  
عربية، وستساهم - بقوة - في تشكيل  
وجدان عدد كبير من قرائها الصغار في  
مختلف أنحاء العالم العربي، سيبرز من



«القطب الحجاز»  
القاهرة، دار المعارف، ١٩١٢  
دار الكتب القومية

بينهم من سيجملون مسؤولية إنجاز النقلة  
التوعية التالية في رسوم الكتب والمجلات  
في سنوات الستينيات والسبعينيات في  
أكثر من بلد عربي. ويشكل هؤلاء - في هذا  
المعرض - ما يزيد قليلاً على ربع عدد  
العارضين.

...

قدم المعرض المقام في معهد العالم  
العربي بباريس مجموعة منتخبة متنوعة  
من رسامي الكتب المصورة في العالم  
العربي، منهم الشيوخ الذين اقتربوا من  
السبعين أو جاوزوها، ومنهم من تخرج في  
كلية الفنون الجميلة العام الماضي فقط.  
منهم من نشر عشرات الكتب المصورة،



تلاميذ «بيكار» الذين تكوّنوا - في مختلف بلدان العالم العربي - بتأثير كتب «دار المعارف» ومجلة «سندباد»، وتلاحظ من أعمال هؤلاء أنهم - في نضجهم - لم يكرروا أعمال «شيخهم» ولم يقفوا عند حدود ما كان جديداً في منتصف الأربعينيات والخمسينيات. بل نجدهم وقد دفعوا المهنة إلى الأمام في نقلة أكثر حداثة، وأوسع إحاطة بالثقافة العامة، وأكثر وعياً واقترباً من الثقافة المحلية، وأبعد إداركاً لأحوال واقعهم.

حانت فرصة هذا الجيل (الجديد في منتصف السبعينيات) لتحقيق إنجازة عندما تأسست «دار الفتى العربي» في بيروت كأول ناشر عربي متخصص في كتب الأطفال، واجتمعت في هذه الدار مجموعة مميزة من رسامين عرب من بلدان مختلفة، وقدموا من خلال كتبهم المصورة صورة عربية جماعية لغتت الأناضول في العالم العربي وفي خارجه، وكانت تلك هي النقطة النوعية الثالثة في تاريخ الكتاب العربي المصور.

وخلال عقد واحد، انتشر تأثير إنتاج «دار الفتى العربي» في أغلب البلدان العربية، فتأسست دور نشر متخصصة جديدة، وتوسعت أقسام كتب الأطفال في دور أخرى، ونشرت بعض البلدان العربية كتباً مصورة للأطفال للمرة الأولى. وتبعت ظهور «دار الفتى العربي» موجة من الحراك، دفعت إلى الواجهة عدداً من رسامي الكتب الجدد ظهوراً في عدة بلدان عربية بعد سنوات معدودات. ويمثل هؤلاء - في المعرض الحالي - حوالي ثلث عدد العارضين، وتدور أعمارهم حول الخمسين. ويجمع الثلث الآخر من العارضين بين تيار جاء إلى صفحات كتب الأطفال من تجربة الفن التشكيلي الحر، وبين رسامي كتب عصاميين بزغوا خارج التوالى التاريخي للأساتذة والتلاميذ، وينتمي رسامو هذا الثلث إلى أجيال عمرية مختلفة، ومن بينهم أصغر الرسامين المشاركين سنّاً.

وينتسب كل العارضين من الأجيال المختلفة إلى مرحلة ما بعد استقلال الدول العربية، وتأثروا جميعاً بالاستجدات وبالانشغال وبالحراك وبالتجديد الذي ساد مجتمعاتهم بين منتصف الخمسينيات ونهاية الستينيات: معارف جديدة، وأدب جديد، وفنون بصرية جديدة، ومسرح وسينما وموسيقى جديدة، ونقد جديد، وكاريكاتور جديد، وفن جرافيكى جديد، وتفاعل كل هؤلاء



حسين بيكار،  
رسم لقصة «الولي الكتاب»،  
مجلة «سندباد»، ٢٠ مارس ١٩٥٢

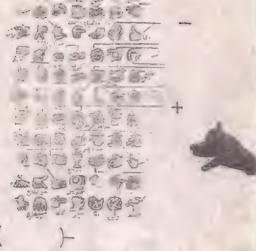


بتداعيات هذه التحولات التي أثّرت فيهم بعمق.

اختر كثير من الفنانين العرب -بعد أن درسوا الفنون الجميلة على الطريقة الأكاديمية الغربية- أن يتجهوا بأعمالهم لمخاطبة جمهور أعرض من خلال وسائل جماهيرية مثل الصحافة والنشر، التي رأوها أكثر انتشاراً وتأثيراً بالمقارنة مع المعارض الفردية والعامّة. ونرى بين العارضين عدداً من هؤلاء، توضح أعمالهم أنهم عملوا بإصرار على تناسي التعاليم الأكاديمية الغربية التي تلقوها في دراستهم، في محاولات -كثيراً ما نجحت- لاستعادة البهجة والشعور بالحرية التي عرفوها في «ما قبل الأكاديمية الغربية».

وعلى اختلاف أجيال العارضين، يزخر المعرض بكثير من الموضوعات الجديدة في رسوم الكتب، والتي لم تكن معتادة في كتب الأطفال العربية قبل منتصف الستينيات. تنبئ تصويراً لظواهر الحياة اليومية العربية وشخصها، وتتعرف على فئات اجتماعية لم تلق من قبل اهتماماً ولم يُفسح لها مكان في الرسوم الأقدم، ونرى بطلات للقصص من البنات والنساء، بعد أن ظل البنين والرجال -طويلاً- يحتلون أغلب أدوار البطولة في نصوص الكتب ورسومها. ولم يعد استثناء أن نشاهد -في بعض الأعمال المعروضة- أحوال الناس وموهمهم ومشاكلهم، ولم يعد نادراً أن نرى الشخصيات المحلية بمسائاتها وتفصيلها وتوابعها، أو أن نتابعهم في حركتهم ضمن المناظر المحلية سواء كانت من الطبيعة الحية أو من الطبيعة التي شيدها الإنسان. ونجد رسوماً تصور التقاليد والعادات الشعبية ضمن أعمال أكثر من رسام من العارضين.

أما اهتمام رسام الكتاب العربي بالفنون البصرية الفلكلورية، فقد شاع منذ عقود قليلة، وعكف كثيرون (ومنهم عدد من العارضين) على استيعاب هذه الفنون، والتعرف على روحها، ومحاولة تناولها بإدراك حديث بعيد عن «الاستغلال السياحي» الدارج. ونجد في المعرض اهتماماً مماثلاً برسوم المخطوطات العربية المصورة القديمة التي يرجع تعرف الرسام العربي عليها بتدقيق وبتفصيل إلى عهد ليس بعيد، إذ كانت معرفتها قبل ذلك مقصورة على نخبة من المتخصصين. ونلمس -في الأعمال المعروضة- وعياً متزايداً بين رسامي الكتب العرب يرى في محاكاة المظاهر الخارجية والأساليب الشكلية للفنون البصرية الفولكلورية وللرسوم التراثية مجرد



نديم الكوفى (العراق)، «فلويزير بصرية للصغار والكبار»، تحت النشر



محى الدين البهاد (مصر)، «كشكول الرسام»، دار الشروق، القاهرة



## سامون المشاركون

حسن الحجری (تونس) . أسماء الخمير (تونس) . أنا  
 حسن (مصر) . إيهاب شاكر (مصر) . برهان كركوتلی  
 . جورج البهجوري (مصر) . حسان علي أحمد  
 . حسن زهر الدين (لبنان) . حسن موسى (السودان)  
 . حسن فتحي (مصر) . حمسي بوبكر (الجزائر) . رانية أمين  
 . رجائي ونيس (مصر) . رشيد قريشي (الجزائر) .  
 . الكراي (تونس) . سمير سلامة (فلسطين) . سيف الدين  
 . شادية عالم (السعودية) . صلاح المز  
 . صلاح بيصار (مصر) . صونيا ولبو (المغرب) .  
 . نسيوى (مصر) . عدلي رزق الله (مصر) . علي المندلاوي  
 . عمار داود (العراق) . قادی عادل (سوريا) . فتحي  
 . فلاذيمير تشاري (فلسطين) . فؤاد الفتیح (اليمن)  
 . كليل (الجزائر) . لجينة الأصیل (سوريا) . محمد سعيد  
 . لبنان) . محيي الدين اللباد (مصر) . الناصر الخمير  
 . نبيل تاج (مصر) . نديم الكوفي (العراق) . نذير نبعة  
 . هالة مهايتي (سوريا) . يوسف عبدلكي (سوريا).

حسن موسى (السودان)  
 «خدع هندسية»، دار غرانديير، باريس



صلاح المزي (السودان)، «أيهما أولاً»، تحت الطبع



فتحي حسن (مصر)، «حكايات نوبية»، لم تنشر



تزييف. ويطالب هذا الوعي الجديد بتنفيذ أكثر إلى روح الفنون المحلية الفولكلورية والقرائية.

وتعرض هذه التظاهرة بعضاً من أعمال تبين مدى الاهتمام والاحترام الذي يوليه كتاب الطفل العربي المصور -حالياً- لأعمال الفنانين الفطريين الذين علموا أنفسهم الفن ذاتياً. كما يتجلى، ضمن التظاهرة، تأثير فن الخط العربي في تجليات عدة متنوعة. ويمثل هذا اتجاهاً جديداً نسبياً، ترافق مع تحول عدد من الرسامين، من بلدان عربية مختلفة، لدراسة فن الخط العربي وتجويده، والعكوف على اكتشاف موسيقاه وجماليات مؤثراته البصرية القوية والحنونة.

ويقترّب عدد الفنانين التشكيليين العارضين -ممن اهتموا برسم كتب للأطفال- من ثلث عدد العارضين. وقد أنجز هؤلاء أعمالاً تستحق الاهتمام: أنجزوها بالخبرات وبتناجج التجارب ذاتها التي حصلوها في الفن التشكيلي الحر، دون محاولة لتبديل «أصواتهم» أو استعارة «أصوات» أخرى نمطية درج البعض على اعتبارها «الطريقة الضرورية» لمخاطبة القارئ الصغير. وغالباً ما تستشيط هذه «التجارب» و «الأبحاث» التشكيلية حقل رسم الكتب، وغالباً ما سينتشر التأثير بها وتسطع تداعياتها الإيجابية على صفحات كتب الأطفال العربية قبل مرور زمن طويل. وإذا كان المعرض يقدم نتائج لتجارب انفتاح الرسامين العرب على فنونهم وعلى ثقافتهم الأصلية، ويعرض بعض تجارب الانفتاح على دواخل الذات الشخصية للرسم: فإن المعرض -أيضاً- يترك آثاراً انفتاح الرسامين العرب على العالم، وهو انفتاح بدأ مع المحاولات العربية الأولى لإصدار مطبوعات مصورة للأطفال في القرن قبل الماضي.

في بداية الستينيات، تعرف الجيل الأكبر سناً من العارضين على مدارس أجنبية جديدة في ميدان رسم كتب الأطفال، حين تعرفوا على الكتب الفرنسية والإيطالية والألمانية والأمريكية الحديثة. كما تعرفوا على الكتب المصورة القادمة من وسط أوروبا وشرقها، بعد انفتاح عدد من الدول العربية على دول هذه المنطقة التي انتجت -بين الستينيات والثمانينيات- مستوى خاصاً ورقيقاً ومختلفاً من كتب الأطفال. ويعبر بعض الأعمال المعروضة عن تأثيرات الانفتاح على تلك المدارس الوسط-أوروبية التي انتقلت من جيل إلى جيل من الرسامين العرب.

كما يعبر قسم آخر من الأعمال في



احمد المجري (تونس)، «الفاضي والذباية»، دار ألبان ميشيل، باريس



عادل السيوي (مصر)، «قلب الملك»، تحت الطبع



أنا بوجيان (مصر)، «التمساح الطائر»، تحت النشر



المعرض عن انفتاح البلدان العربية على الثقافة الإنسانية العالمية، وتعرفها على لإنجازات الحديثة في ميادين الفنون والآداب والاتصال. فقد شاهدت الأجيال المختلفة من المعارضين معارض الفن الأجنبية وقد آتت إلى بلدانهم، وسافر العديد منهم في أرجاء العالم، ودرس بعضهم في معاهد غربية، وشارك البعض الآخر في معارض عالمية متخصصة، واتصل الكثيرون منهم بالتغيرات النوعية الجديدة في مهنة رسوم الكتب، وعمل بعضهم خارج العالم العربي، وتضم قائمة الرسامين المعارضين ١٦ رساماً يقيمون حالياً ويعملون في المهجر المؤقت أو المنقلى الاختياري: في فرنسا وبلجيكا وهولندا وبريطانيا وإيطاليا والمانيا والسويد وأستراليا واليابان. وتأثر أغلب هؤلاء بإقامته خارج العالم العربي، وإن لم يكن قد تحول ليصبح رساماً «أجنبياً». بل إن أغلبهم زاد من تمسكه بهويته العربية بموضوعات بلده.

ومع تزايد الوعي بدور الخصوصيات الثقافية المتنوعة في إثراء التركيبة الثقافية المتعددة للعالم العربي، ظهر رسامو كتب عربية للأطفال يعبرون عن المخيلة السردية الخاصة وعن مظاهر الحياة اليومية لأقوامهم: من أكراد العراق والقبائل في المغرب العربي وبلاد النوبة المصرية والسودانية. ويضم المعرض أعمالاً لبعض هؤلاء الرسامين.

\*\*\*

حتى سنوات السبعينيات الأولى، كان للعالم العربي مركزان رئيسيان لنشر كتب الأطفال، هما القاهرة وبيروت. لكننا - اليوم - نرى في هذا المعرض كتباً عربية جميلة للأطفال آتت من مختلف بقاع العالم العربي: من المراكز ومن غيرها. واتسع المحترف العربي لرسوم كتب الأطفال مثلما اتسع سوق نشرها. وأدانا عدد من البلدان العربية رسامين موهوبين مبدعين من مستوى رفيع لفت أنظار العالم، رغم حداثة هذه الدول في ميدان نشر كتب الأطفال. ورغم قلة إنتاجها في هذا الميدان.

\*\*\*

إن المعرض يشير إلى بعض من أفضل الإنتاج العربي في ميدان رسوم كتب الأطفال المعاصرة، ويبشر بمستقبل من الممكن تحقيقه بإعمال المعايير المهنية والفنية والثقافية التي قد يساهم هذا العرض الجماعي في بلورتها وإرسائها لتكون في خدمة ميدان النشر العربي لكتب الأطفال المصورة.



فؤاد الفتيح (اليمين)، «الحصان الأبيض»، تحت الطبع



إيهاب شاكر (مصر)، «حكاية السلطان»، دار الشروق، القاهرة

في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر / تشرين الأول الفائت، شهدت باريس افتتاح المعرض الاستثنائي المهم والبديع الذي أقامته دار الكتب الوطنية الفرنسية، في مقرها القديم بوسط باريس، تحت عنوان: «فن الكتاب العربي». فتحت دار الكتب خزائن كنوزها، وأخرجت بدائع المخطوطات المصورة العربية لتضعها نهياً للعين المشتاقة، ولم تكتف الدار بالفنانين التي أخرجتها من خزائنها، بل أستعارت للمعرض عدداً من المخطوطات المصورة النادرة من نظيراتها في الرباط وهايدلبرج والفاتيكان وباريس.

ازدحمت إحدى قاعات الدار بمائة وستة وثلاثين عملاً، تنوعت بين المصاحف وكتب الحديث والفقه والأدعية والأطالس، والكتب العلمية المصورة في الطب والفلك والحيوان والنبات والميكانيكا والصيدلية والفروسة والجغرافيا، وكتب السرد، وقواعد اللغة والقواميس.

يحدد المعرض مسار زائره، ويستهل هذا المسار بعرض نماذج من تراث فن الكتاب في بعض البلاد العربية قبل الفتح الإسلامي، موضعاً الأساس العريقة التي استندت إليها الثقافة العربية الإسلامية في قيامها، ومبيناً المكونات القديمة التي تمثلتها الحضارة الإسلامية الطالعة، وطورتها بالقيم الإنسانية الجديدة التي حملتها إلى العالم. يعرض هذا الاستهلال مخطوطة مكتوبة باللغة اليونانية أنجزت في القرن السادس الميلادي، بنجع حمادي المصرية، على ورق البردي المجلد في شكل كتاب متعدد الصفحات (وليس لفافة)، ومجلد بغلاف من الجلد، ويستري الانتباه إخراج صفحات الكتاب الذي صب النص في نهري عموديين بكل صفحة، مكتوباً بخط منتظم يكاد يشبه في انتظامه حروف المطبعة التي ستظهر بعد ثمانية قرون.

وإلى جوار مخطوطة نجع حمادي، يرى الزائر مخطوطة من العراق للعهد القديم باللغة السيريانية، جاء نصها -هذه المرة- في ثلاثة أشرطة راسية لكل صفحة من الصفحات التي يحمل بعضها رسوماً ملونة بدعية. وتعود هذه المخطوطة المكتوبة على ورق إلى الفترة ما بين القرنين السادس والثامن للميلاديين. ويتفاوت عرض هوامش الصفحة في كل من المخطوطتين في حذق جمالي ووقليفي راق، تنفد بعض كتب أيامنا الحالية.

وبعد المخطوطتين الاستهلاليتين، يفتح المسار على جنة فسحة من مصاحف القرن الكريم خُلت بأساليب متنوعة من خط الكتابة العربية، يعود أقدما إلى القرن الثامن الميلادي،

نظراً!



«المخزون جامع الفنون»،  
لاين أخى خزام  
(كتاب لتعليم فنون  
الفروسية)، ١٤٧٠م

## كنوز على ورق!

التي نسخها تلاميذه بعد وفاته ونسبوا إليه. ويعد هذا المصحف الصغير القطع (١٩ سنتيمتراً)، وكثير السطور (١٦ سطراً) الصفحة الواحدة، نموذجاً للمستوى الذي بلغه الخط العربي في تلك الفترة. وغير بعيد عن تحفة المستعصمي القياس، يبنسط واحد من المصاحف التي اعتاد السلاطين المماليك (في القرنين الخامس عشر) وقفاها للاستعمال في المساجد والمدارس وأضرحة الأسلاف. بلغ قياس الصفحة الواحدة في هذا المصحف العملاق حوالي ٥٠ X ٧٠ سنتيمتراً، وفي صفحتيه الميسوطتين مفاتن مبدرة للصربية المتميزة التي بلغت أوجها في الملوكي، قبل أن يختطفها سلاطين بني بعد فتحهم لمصر. ويسطع المداد الأسود الذي كتب بدن النص القرآني بخط «الخط» وأسماء السور بخط «الثلث»، وتشرح للمصري على الورق النوق الرفيف الذي به المصاحف المصرية في العصر المملوكي. وتكشف الأثرية - الذي تبديه، مرقف

حين كان الخط السائد هو أسلوب «كوفي المصاحف»، وهو الأسلوب الأول الذي كُتب به الخط العربي بعد تولده عن الكتابات السابقة عليه، ولا يزال هذا الخط الكوفي (الذي اكتفينا بتحنيطه في المتاحف) يحمل، منذ القرن العاشر الميلادي، قيماً جرافيكية رفيعة، وقرائية ممتازة ووضوح نادر، وقدرة على التطور إلى الحدائق غير محدودة.

ويلاحظ الزائر أن المصاحف من الجيل الأول، كانت في أغلبها من قُنع المستطيل الأفقي، الذي ظل سائداً حتى أوائل القرن العاشر، حين انتقل للمصحف إلى قطع المستطيل الراسي في تزامن مع التحول إلى استخدام الورق بدلاً من الرق. وعند هذه الملاحظة، سيستعيد الزائر اكتشاف بدئية أن القرار باختيار الشكل ارتبط على الدوام بالوقليفة، وبخصائص المواد والتقنيات المستخدمة.

ومن بين المصاحف المعروضة، يهل عليك المصحف الذي كتبه ياقوت للمستعصمي عام ١٢٨٩م (أغلب الفن في العراق)، وهو مصحف تتأكد نسبته لياقوت بخلاف كثير من المصاحف

منه والثروة والمبالغة في  
 الإسراف في التذهيب الذي  
 بها المصاحف التركية فيما  
 توجه المسار إلى مصحف آخر  
 صفحة لا تتجاوز ربع  
 صفحة المصحف العملاق، ولا  
 صفحة منه سوى خمسة  
 من خط «المحقق» الواضح  
 صحت مغاليق حروفه،  
 من نهاياتها في كرم انبساطي  
 تصح عن الذائقة الفردية  
 هذا المصنف هو أحد  
 السلطان المملوكي بروجق،  
 مصر بين عامي ١٣٨٢ و  
 في ثلاثين جزءاً،  
 تلك بطاقة المعلومات إلى  
 المصنف الأنظار إلى تشابه  
 تزخرفية للوننة والمذهبة  
 صفحاته مع الوحدات  
 في المائلة في بعض الأناجيل  
 بالمتحف القبطي بالقاهرة.  
 سجد من يحمل الكتاب  
 تعرض ويذهب به إلى  
 القبطي في مصر القديمة، حيث  
 هناك سجد مخطوطة «الأناجيل  
 المورخ عام ١٣٣٤، شاهدة على  
 تخاريف في المصنف المملوكي و  
 الإنجيل القبطي، وكأنهما قد خرجا  
 واحد، ومن تحت يد «أسطي»  
 واحد!  
 المعرض الباريسي في إبراز التنوع  
 الفن العربي الإسلامي، فغرض في  
 ثقافته أساليب مختلفة من تصميمات  
 وأساليب كتابتها، من دول المشرق  
 ومن دول مغربيه. وقد تكون زيارة مثل  
 ضرورة لكثير من عرب المشرق  
 يحصلوا على الفكر الضروري من  
 على الخط المغربي، وأساليب تصميم  
 والمخطوطات وزخرفتها في بلاد  
 الأندلس. فيحاول القرن العاشر  
 تمايز الخط المغربي عن نظيره  
 وتفرع طريق الخط العربي إلى  
 شكل أحدهما الخط المشرقي، وسلك  
 الخط المغربي/الأندلسي، ويعود تميز  
 المغربي الجميل إلى صموده ورفضه  
 القواعد الكلاسيكية للخط العربي  
 الثابتة التي استقرت على يد الوزير  
 «ابن مقله» في القرن التاسع الميلادي،  
 الخط المغربي باستقلاله، وترك



«كليلة ودمنة»، سورية أو مصر، (١٢٠٠-١٢٢٠ م)

لخطاطه حرية الأداء، والتعبير والغنائية،  
 بحيث أصبح بعض خطاطيه فنانين مبدعين  
 غير مسبوقين بالمعنى العصري الحديث، وليس  
 مجرد تقليدين يكررون إنتاج ما سبق ابتداعه  
 وتقنيته من قبل.  
 وعلى عرب المشرق بذل الجهد لتقهم هذا  
 الخط واحترامه، وإدراك تنوع جماله.  
 ويتوجب على بعض مؤرخي فن الخط من  
 المشاركة تقديم الاعتذار العلني لهذا الفن المغربي  
 الجميل الذي منعتهم أوقافهم المحدودة،  
 بامتثالهم لقواعد التنوع الكلاسيكية، من إدراك  
 جمال هذا الفنان المغربي المتنوع، الجدير  
 والهامس في آن معاً.  
 وقبل أن يأخذ المسار زائر المعرض إلى  
 القاعة الدرية، يجعله يمر بقاعة فياضة الحسن  
 تعرض فنون تذهيب الكتب وتزويقها  
 وزخرفتها، في نماذج من المشرق والمغرب  
 والأندلس، عرضت المصاحف وكتاب  
 «الصحيح» للبخاري، و«دلائل الخيرات»، و  
 «البردة» لليوسفي، والأناجيل. وكلها تشهد  
 على ذوق رفيع، وتقاليدهم كلاسيكية لم يقمع  
 رسوخها من حرية الإبداع. ولم تحجب القدر  
 على التجريد، ولم تمنع تنوع النغمات (التي  
 عزقتها الصفحات) بتنوع العصر والفنان  
 والأرض التي أنجز عليها كل من الأعمال.  
 ويعبور قاعة النقش والتذهيب والزوايق،

يصل المتفرج إلى القاعة التالية،  
 ليقف بمجرد دخوله مبهوراً ومفاجأ  
 معقود اللسان مسلوب الجنان، أمام  
 ما تحويه من كنوز المخطوطات  
 العربية المصورة التي لم يرها  
 جمهور العارض -من قبل- مجتمعة  
 في مثل هذا الحشد، إلا على صفحات  
 كتب الفن الأجنبية، أو النادر منها  
 الذي تُرجم إلى العربية.  
 تركز واجهات العرض  
 الزجاجية بانثين وعشرين من أشهر  
 المخطوطات العربية المصورة التي  
 كنا نهرول وراء صورها من  
 صفحات كتاب إلى آخر. وما نحن  
 أمام مخطوطة يحيى بن محمود  
 الواسطي لمقامات الحريري مفتوحة  
 على مصراعها، ومخطوطة «كليلة  
 ودمنة» الأيوبية والأخرى المملوكية،  
 و«كتاب الترياق» وأطلس الشريف  
 الإبريسي، و«صور الكتاب الثابتة»  
 لعبد الرحمن الصوفي، و«كتاب  
 الملك» لأبي معشر البليخي، و  
 «المخزون جامع الفنون» لابن أحي  
 خزام، و«حديث بياض ورياض» و  
 «كتاب البيطرة»، وكتاب ديسقوريدس «علاج  
 الأمراض». ولم يكن ناقصاً على اكتمال هذا  
 التجمع العمدة النادر لأهم المخطوطات العربية  
 المصورة (وعلى اكتمال جميل دار الكتب  
 الوطنية الفرنسية) سوى الصفحات الرائعة من  
 المخطوطة المصورة لكتاب «الحيوان» للجاحظ،  
 التي ألفت من تصارييف الدهر القاسية، وبقيت  
 سليمة ومحفوفة في «دار كتب الأميروزيانا»  
 بميلانو. فلو استعارتها وعرضت مع  
 نظيراتها، لكان العقد قد اكتمل.  
 طمأن خفقات قلبك أيها المتفرج الولهان،  
 وهدي من روعك، والنطق الفاسك ونظمه، ومن  
 الأفضل أن تبحث عن مقعد ترتاح عليه، لتسكن  
 روحك استعداداً للدخول إلى هذه الجنة، ما هو  
 الواسطي مفروشاً أمامك مفتوحاً على ظهر  
 الورقة رقم ١٨ ووجه الورقة رقم ١٩. وتحمل  
 كل من الصفتين المتقابلتين رسماً يملأ أغلبها،  
 ولا يترك منها فضاء للنص سوى ثلاثة أسطر  
 من أعلاها، وسطرين من أسفلها.  
 ولأن المتفرج المبهور الأناضل تعود على أن  
 تطلعه كتب الفن على رسوم الواسطي مجتزأة  
 عن باقي صفحة المخطوطة، وبالتالي مفصولة  
 عن النص، ومقصودة الحواف وكأنها لوحات  
 معلقة في متحف وليست رسوماً في سياق  
 كتاب ونص، سيستطيع زائر  
 معرض باريس -ربما للمرة



صفحة من مصحف كتب بخط كوفي المصاحف على الرق، ٩، (القرن ٩-١٠ م).

#### المقامات الخمسين.

وقد تكون مخطوطة الواسطي هذه أهم للمخطوطات العربية المصورة؛ فهي تمثل النذرة التي بلغت مدرسة بغداد في المخطوطات العربية المصورة، وهي المخطوطة التي «لقدت بجلدها» من مذبحة الكتب التي سلك الفخراء المخول حبرها وألوانها حتى أنها لونت ماء بجلة يوم استولوا على عاصمة العباسيين ونهبوها، والقوا بكنوز مكتباتها في النهر. ولابد أن تلك المكتبات البغدادية كانت ملأى بالمخطوطات



صفحة من المقامة البرقعيدية، «مقامات الحريري»، رسوم بحين بن محمود الواسطي، بغداد، (١٢٣٧ م).

الأولى - أن يتفرج على الرسم ويقرأ نص المقامة التي يصورها هذا الرسم، ويتعرف على المشهد أو الموقف الذي يصاحبه الرسم. وتوضح السطور على الصفحتين اللتين فتحت المخطوطة عليهما أننا نتفرج على صفحتين من «المقامة البرقعيدية» التي تجرى وقائعها في صبيحة يوم عيد الفطر في مدينة «برقعيد». وهكذا سيعرف من يريد أن يعرف أن ثلة الفرسان المعروفة بإيها (الذين طالعناهم مراراً في هذا الرسم على صفحات كتب الفن العربي)، والذين يرفعون الأعلام والبيارق، وينفخ بعضهم في المزمار ويقرعه أحدهم (يمتدلى بخلًا وحيداً بين الخيول) طلياً - سيعرف أن نص المقامة لا يذكر عن هؤلاء الفرسان شيئاً، وسيكتشف أن الأمر ما هو إلا فرصة انتهزها الرسام في تفصيلة عابرة بالنص ليرسم شيئاً يعجبه، فأحداث المقامة تبدأ وتجري في المسجد خلال صلاة عيد الفطر، وهكذا تحجج الواسطي بالتفصيلة ليرسم - على صفحة كاملة - هذا الكوكب البهي للفرسان الذين يعلنون انتهاء شهر الصوم رغم غياب أي ذكر لهم في النص. وفي الصفحة المقابلة يصور الواسطي بطل مقامات الحريري المحتال الحكيم «أبو زيد السروجي» متخفياً في هيئة امرأة تتسول من المصلين، بينما خطيب المسجد على المنبر يلقى خطبة العيد. ويقف بطل للمقامات الآخر «الحارث بن همام» متأملاً المتسولة بكثير من التشكك والارتياح في أمرها، كما عهدناه على «إل

الجميلة من تلك المدرسة الثرية، التي يد هذا الوحيد العزيز الغالي الذي حفظ الراحة العطرة من تلك الفترة الثرية. تناول الواسطي في رسومه لمقامات الحريري شتى مظاهر الحياة وأنشطتها في بغداد أو في باقي أنحاء العراق، أو في العرب والمسلمين عامة. فمثلما تنتقل الرسومة بين المسجد والحانة ودواخل والكتاتيب ودكاكين الحرفيين وسوق وبين الحقول والصحراء والنهر والبحر تنتقل مع أحداث المقامات وطرائفها بين بلاد العرب وفارس، ولذا تعد رسوم حر مرجعاً حقيقياً للمعلومات عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وعن طرز العيش والأثاث والملابس في تلك الحقبة.

وتصور رسوم الفنان البغدادي روح المقامات وطرائفها، وتحفل بالملاحظات واللفقات المرححة، وكذا بتعبيرات الوجوه وإيماءات القنود، في صور مترابطة غنية بشخصياتها من الإنس والحيوان، وبمرئونة حركاتها وبثراء ألوانها.

وبرع الواسطي في استخدام فضائه كعجال حيوي لشخص رسومه وعذباته وأشكالها، دون أن يضع كيسة واحدة من على هذا الفراغ المحايد الذي اغتني به الرسام والموقف وجعله جزءاً منها لا يتجزأ. ويكتفي الواسطي بخط اقنى يردد به في أو الأرض إن كانت فقراً أو صحراء. وفي بعض رسومه، يصور الواسطي - في رسم واحد عدداً من المواقف الزمنية التي يفرض الزمن تترب في صور متتالية حسب تسلسل حدوثها. فالرسام يرسم في منزل خلوي جزراً يهيم بذبح جمل، وقتئذ يشعل النار القدر الذي سيطهى فيه اللحم، وطباخاً من ذات القدر الموضوع فوق النار ويصحن يحمله في يده، بينما تمضي امرأة طرف الصورة وبين يديها صينية عليها صحنين مغطين، لابد أنهما مليانان بوجبة مطهية من لحم الجمل الذي لم يبدأ ذبحه وتجميع رسوم الواسطي بين الواقع والخيال والرمز والتجريد، فهو أكثر رساماً العرب تصويراً للواقع الذي عاشه أشخاصاً، وحيوانات، وعماير، وملابس، ومناظر، واستطاع هذا الرسام بناء نضج شخصي خاص متماسك ومتسق للتعبير عن الحالة والتجسيم والفراغ والضوء، لم يسه مظه رسام عربي من قبله. وفي الآن ذاته الواسطي تنظيماً وتنسيقاً عناصر رسو «الواقعية»، على أسس تصميمية وتجريدية.



## التكلف والجهد الزائد.

وإذا صرف الزائر وقتاً يليق بالكنز المطروح تحت نافريه، واستطاع التامل وعقد المقارنات، فإنه سوف يلحظ تشابهاً بين الرسوم في مخطوطتين أنجزتا في مصر خلال الفترة ذاتها، وتعرضهما القاعة ذاتها: مخطوطة «كليلة ودمنة» الأيوبية، وإنجيل تم خطه ورسمه في دمياط (١١٧٨-١١٨٠م). وسيجد من يقارن، تماثلاً كبيراً بين رسوم المخطوطتين في أسلوب رسم الشخص وطريقة تحريكهم، وفي اعتماد حل الخط الأفقي الذي يرمز إلى الأرض، وفي طريقة رسم الصخور الشائكة، وفي قوسى النبات على جانبي المشهد المرسوم.

وبعد الواسطي والكلبتيين والدمنتيين، يستطيع المخطوط زائر هذا المعرض أن يرتع بين ربوع ١٩ مخطوطة مصورة أخرى، من أشهر المخطوطات العربية، في حين واحد، وستكون أمام هذا المخطوط فرصة لتأمل مخطوطات كثيرة، منها: مخطوطة «صور الكواكب الثابتة» لعبد الرحمن الصوفي (١٢٦٦-١٢٦٧م) التي سُخِّت بعد أكثر من ٣٠٠ عام من وفاة مؤلفها، وقد رسمت بالحبر الأسود والريشة، مع بقع حمراء قليلة العدد وأنيقة، وعناوين للصور كتبت أيضاً بالحبر الأحمر. و «كتاب الترياق» (١١٩٩م)، في واحدة من أقدم المخطوطات المصورة العربية الباقية، وتزخر بالنقوش والرسوم الزخرفية البديعة، ويبرز الجمال المغربي في التصميم والتلوين ورسم الخرائط وكتابة الخطوط على صفحات أطلس الشريف الإبريسى (١٣٠٠م) الذي يبهير المتفرج برسوم لللباسه بانهارها ومهادها، وبالنسب التي تنقشها وتُثَرِّفُ فيها زهوراً ذهبية، وبالجبال التي تتعرج فوقها في شكل اقواس معقصة تتعدد ألوانها. أما الجحار الزرقاء التي تحرك الأمواج المتكسرة سطوحها دوماً، فهي لعبة جرافيكية بطريقة تدغدغ البصر.

ثم يتأمل الزائر مخطوطة «حديث بياض ورياض» (١٣٠٣م) التي تحكي قصة العاشقين المتاعرين الذين لم تسمح الأعراف بجمع شملهما، ولذا يهيمنان (على صفحات المخطوطة المصورة الاندلسية الوحيدة الباقية بعد سقوط دولة الأندلس) في ظل أشجار قرطبة، وتحت أبراج قصورها، وعلى ضفاف نواخيرها، وبجوار نواعيرها، يدقون العود، ويفنون اللوعة والحركة والضنى أسفاً على وصال مستحيل. وفوق وأسفل مشاهد يحتشد فيها العاطفين وغلاظ القلوب وخملة رسائل الغرام والعذل، تغرد سطور النص التي خطت بالخط الأندلسي/ المغربي ذي الحسن الخاص.



رقعة ١٤٠، المقامة الرابعة والأربعون «الشوئية»، رسوم يحيى بن محمود الواسطي، بغداد ٢٢٧٠م).

الجرافيكية الرفيعة لرسم الواسطي لا تسـ. ولنتذكر أن يحيى بن محمود الواسطي، بالإضافة إلى كونه رسام الكتاب، هو أيضاً مصممه وكاتب خطوط نصوصه ! وستكون مهمة غير هينة أن يتمكن الزائر من مقارنة تحفة يحيى بن محمود الواسطي، وأن يتنزع نفسه منها ليجول في البيساتين الأخرى الممتدة تحت بصره، ويتنزه بين صفحات مخطوطتي «كليلة ودمنة» الرائعتين (كل منهما في قطع أكبر قليلاً من قطع مجلة «روز اليوسف»). وتتميز المخطوطة الأيوبية الأقدم (١٢٠٠-١٢٢٠م، سورية أو مصر) بالحياة واليسر وحسن التعبير، بينما يبدو في الأخرى الملوكية (ق ١٤م، مصر) بعض

شذوذاً والحساسية والحداثة. وفي بعض تكاد تراه وكأنه قد قص أشخاصه من خيوله ثم الصقهم متجاورين. تتماثل هذه الرسوم، -بيس- حيل على لكسر الرتابة والتكرار الذي يختاره مستعداً لخلق مساحات تبدو وكأنها تفسقان الخيل العمودية المتجاورة لا بد أن تتخللها بعض السباق التي تتحرك لنفض التراب عن الجواهر من النظم إن جنح إلى الإملاص. وشريط للصوفة ألقياً لا بد أن يتفاوت انتظامه لا بد من تنوع زوايا نظرات الرجال. أما توثيقه للتفاصيل المعمارية وزخارف الأثاث فحدث بلا حرج، وعن القيمة

ويأتي دور «المخزون جامع القفون» لابن أخي خزام (١٤٧٠م)، وهو كتاب لتعليم الفروسية والعابها، ينتشر في رفساته في الصفحات على صفوات خيولهم التي تتسرع برشاقة إلى حافة إطرار الصور، ويتسلس بعضها الآخر صاعداً ضد جاذبية الأرض. ويتبادل أولئك الفرسان الشبان لمسات حراب الترتيب برفقة وبعض الرخاوة، وبخفارات هادئة هائلة لا أثر فيها للتوتر أو الانتباه لما يفعلونه، بينما يرفلون في أثواب وعماط وسروج لوئت بكل أشكال البهجة والفرح والنوq الرفيع.

ثم يعبر الزائر إلى «خراائط الشرقي الصفاقي» (١٥٥١م) بتصميمها الجرافيكى المغاربى الفريد، ونقوشها والوانها ذات الروح الافريقية الساحرة، والتي تتكرأ، بمجموعها بين اللونين الأحمر والأخضر، برباب الفرق الصوفية في مصر. وفي واجهة عرض قريبة، يضىء «كتاب الفلك» لأبى معشر البلخى (ق ١٥م) بالوانه الجواهر، وبشخصه الخرافية التي تمثل كواكب السماء وأبراج الفلك، وهي مخطوطة أخرى أنجزت بعد وفات صاحبها بزمن طويل (٦٠٠ عام أو يزيد). وتتميز المخطوطة بفرادة تصميم صفحاتها، وتتسم، رغم جنسيتها العربية ونصها العربى السليم، بفارسية أسلوب الرسم ويملأح مقولية وتركية في الوجود. ولا تجب، فتوقيع رسامها يحمل كل القطع بأصوله الفارسية: قنبر على نقاش شيرازى.

بعد سقوط بغداد في أيدي المغول (١٢٥٨م)، انكسرت المدرسة العربية الرائدة ولم تقم لها قائمة بعد ذلك. لكن ظلت الملامح العربية لفن المخطوطات حية في مصر وسورية للمطوكتين طوال القرنين ١٤ و١٥م، وإن شابتها أعمال تأثرت برسوم المخطوطات غير العربية.

وقبل أن يترك الزائر قاعة المخطوطات المصورة، يكون قد حصل، بالإضافة إلى البهجة والمتعة، على قدر من المعارف، وعدد من التصحيحات لكثير من الالتباسات والخلط والأخطاء الشائعة. قد يكون من أهم تلك التصحيحات التي يمد بها للعرض هو تحديد [فن الكتاب الإسلامى «العربى»]، وتمييزه عن غيره من فنون الكتب في العصر الإسلامى، والتي يبرز في بلاد فارس والمغول والهند وتركيا وغيرها. ورغم بديهة والمغول والفارق في المعنى، إلا أننا كثيراً ما نضطلم بهذا الخلط في بعض الكتب والدوريات الثقافية والمصنفات، التي تنتشر نماذج من الفن الإسلامى في بلاد غير عربية، على أنه من «الفن العربى

الإسلامى». وقد دقق معرض دار الكتب الوطنية في معروضاته من المخطوطات المصورة، فبدات كلها عربية، عدا استثناءات قليلة من تركيا والهند والأندلس، قدمت للتعريف بأساليب خط الكتابة، أو الزخرفة، أو التجليد. من أهم الأخطاء الشائعة، التي استقرت طويلاً في الأذهان عن غير حق، تعبير «المنمنمات» miniatures، الذى كثيراً ما الصقة المستشرقون والأجانب بالمخطوطات المصورة العربية، فيقال «المنمنمات العربية»، وقد صدقنا ذلك، والمنمنة هي إنجاز الرسم أو النقش على مساحات صغيرة القياس، مع توخى المبالغة في الدقة والإحكام وإظهار المهارة، وذلك بإنجاز الرسم تحت عسة مكبرة، أو باستخدام فرشاة دقيقة ذات شعرات قليلة (بالغ البعض فذكر أن الرسام الفارسى «بهزاد» كان يرسم بفرشاة ذات شعرة واحدة). سيجد زائر هذا المعرض أغلب المخطوطات المعروضة في قطع وأفر القياس، بل إنه يجد بعضها في قطع بالغ الضخامة. وسيندش هذا الزائر الذى استسلم طويلاً وصدق تعبير «المنمنمات» حينما يقف أمام مخطوطة الرسام البغدادى العبقى يحيى الواسطى «مقامات الحريري»، ليجد الصفحة الواحدة منها في قياس ٢٨ X ٣٧ سنتيمتراً، أى أن الصفحتين المتقابلتين في هذه المخطوطة والنتين تحملا مشهورين من «المقامة البرقعيدية» يبلغ مجموع قياسهما ٣٧ X ٥٦ سنتيمتراً، وهو أكبر من قياس صفحة جريدة يومية من القطع النمطى السائد حالياً في أغلب البلدان العربية. وسيجد الزائر أن مخطوطة «كتاب الفلك لأبى معشر الفلكى» المعروضة جاءت في قطع مقارب (٢٦,٥ X ٣٦ سنتيمتراً)، وأن مخطوطة «كتاب الترياق» في قياس أكبر (٢٩ X ٣٧ سنتيمتراً)، وكذلك كانت «معركة الحبل الهندسية للجزرى» (٢٨ X ٤٠ سنتيمتراً). فأي نمطة تلك في رسوم رسمت بهذه القياسات العملاقة؟

وفي رسوم المخطوطات المصورة العربية، يتبدى كرم الرسام في مساحات الرسوم، وفي تصميم أشكال عناصرها. وهو فنان لا يتباهى بإظهار مهاراته التقنية وبراعة صنعتها، مثل أولئك الخطاطين الذين يتباهون بكتابة سور كاملة من القرآن الكريم على قشرة بيضة، أو على حبة من الأرز. لا يستعرض الرسام العربى وسوسته الرضية ولا يتباهى بها، بل يهتم بنجاحه في التعبير عن ذاته، ويقيس إنجازا بدمى ما تحمله الرسوم من عاطفة وروح وبهجة وصحة.

وقد أدى الالتباس والخلط بين رسوم الكتب العربية وتقليداتها في دول العالم

الإسلامى الأخرى إلى تكريس فئز بان هناك تقليداً ثابتاً في المخطوطات المصورة يحتم تأطير صفحاتها بأحجى بحشى بالذهبى ويتلفق على الرسام والخصوص معاً، بينما الصحيح أن الحرية الملقوحة في إحدى سمات الفن العربى المصور، حيث لا نجد إطراراً لصفحات مخطوطة «الواسطى»، ولا «كليلة ودمنة»، ولا «صور الكواكب للصوفى»، ولا «حديث بياض وريش» نجد صفحات هذه المخطوطات، مثل غيرها، وقد شطت انفصالات رساميه وبلغت رسومهم حواف الكتب، حتى كثيراً ما ينسكب إلى خارج الصفحة عاطفى أخذاً.

لا يجد زائر المعرض كثيراً من كتب المصورة ذات الصفحات المطورة، سواء من المصاحف والمخطوطات المغولية، بدءاً من القرن ١٥م، وغالباً ما كان ذلك التاثرات الفارسية والمغولية والتركية عصور الخضوع للحكم الأجنبى والتاثر. تلك التأثيرات السلبية التي حتى أجهزت آلات الطباعة على فن اللطفى عامة.

بعد اختتام الجولة في قاعة المصورة، ينتقل المتفرج إلى قاعة تجب التي ضمت ٢٤ قطعة من تحف التجليد يعود أدهمها إلى القرن الثانى عشر للميلاد (مصر)، حيث نرى تنوعاً ثرياً يبرز للخاصة لكل منطقة ولكل عصر، من صر المستخدمة والتصميمات والمصنغات والمطبوعة بالمعدن الساخن في اللوئين الفضى، وتلك المضغوطة على الجند في ألوان. وتسطع القفون والصنائع المنبت تنوع ثرى، من سورية والعراق والغرب وبعض سواحل غرب أفريقيا، وتنفرد بحصة الأسد من بدائع التجليد في هذه التي تفرد قسماً صغيراً للتجليد العثمانى تعرض فيه سبع مجلدات تركية قديمة وقبل بلوغ ختام العرض، نصل إلى بواكير الكتب العربية المطبوعة، بعد الطبعة النادرة لأول كتاب طبع باللغة بالحروف المعينية المتحركة في إيطاليا ١٥١٤م (بعد إنجيل جوتنبرج المطبوع ستين عاماً). ولا نرى في المعرض الكتب التى طبع في مدينة البندقية عام ١٥٢٨م بأحرف عربية معدنية متحركة، وهو الكريم، لأن هذا الكتاب لم يك يد يرى النور. أمرت سلطات الفاتيكان بإتلاف كل نسخة المطبوعة، عدا نسخة فريدة هربت واكتسب

١٩٨٠ مخبأة في أحد الأديرة بمدينة البندقية. وتظهر في القاعة كتب أخرى طبعت في إيطاليا باللغة العربية، فترى طبعة أثينة محكمة، تعود إلى عام ١٥٩٢، من كتاب الشريف الإدريسي «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق».

وتعرض القاعة ذاتها نسخة نادرة من أول كتاب طبع داخل حدود العالم العربي، وهو «مزمور» مطبوع باللغة السريانية، بالوثني الأسود والأحمر، عام ١٦١٠م في مطبعة دير سانت أنطونيوس ببلدة قزحيا في جبل لبنان، على آلة الطباعة الأولى التي دخلت العالم العربي عام ١٥٨٥م (تأتي المطبعة التي جاءت مع حملة نابليون على مصر في الترتيب الرابع)، أما آلة الطباعة الثانية فقد أسسها البطريرك إثناسيوس دباس في دير بحلب الشهية ١٧٠٦م. وتعرض القاعة أحد الكتب التي طبعتها بعنوان «الإنجيل الشريف الطاهر والمصباح الزاهر»، وتأتي المطبعة الثالثة، التي أقامها البطريرك نفسه في دير شوير بجبل كسروان عام ١٧٣٤، بمعونة الطابع الحلبي عبد الله زاهر، الذي قام أيضاً بسبك الحروف العربية المعدنية اللازمة لتشغيل الملبعتين الأخيرتين، والذي يظهر اسمه -أيضاً- كمتخرج مشارك للكتاب المعروف «ميزان الزمان وقسطاس أبيية الإنسان» من الإيطالية إلى العربية، الذي طبعت له المطبعة الكسروانية! ثم تأتي مطبوعات درة الطباعة العربية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، من مطبعة بولاق القاهرية التي أنشأها محمد علي عام ١٨٢١، وجعل منها داراً كبرى للنشر، نشرت ٢٤٣ كتاباً من أمهات الكتب خلال العقود الأولى من تأسيسها، كما نشرت الصحفية العربية الأولى: «الوقائع المصرية».

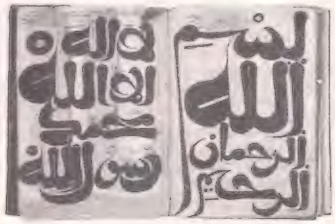
بالإضافة إلى العنوان الرئيسي للمعرض: «فن الكتاب العربي»، كان له عنوان فرعي آخر تحته، هو: «من المخطوط إلى كتاب الفنان»، وتمثل القاعة الأخيرة، التي يختتم بها مسار الزيارة، ذلك العنوان الفرعي. خصصت تلك القاعة لما سمي بـ «كتاب الفنان»، وهو مجموعة من الكتب أنجزها فنانون عرب محدثون، بالطباعة في نسخ محددة مرقمة تحمل كل منها توقيع فنانها. وتحمل بعض تلك الكتب نصوصاً أو مقاطع مختارة من نصوص، ويقتصر البعض الآخر منها على الأعمال البصرية دون نص.

لا نخل أن قاعة الأعمال العربية الحديثة قد حملت إضافة إلى المعرض التاريخي الفذ، ولا نفل أنها كانت ضرورية. فلتنسها، لنفل تحفظ في ذاكرتنا بما شاهدناه في المعرض الأساسي بكل حرص وعناية واعتزاً! ■

نُفَر ( الألبوم الثالث )



صور الكواكب الثابتة، لعبد الرحمن الصوفي، مخطوطة مشرقية، ٤، (١٢٦٦-١٢٧٦م).



«دلائل الخيرات»، يخط فنان الخط المغربي محمد ابن أبي القاسم القندوسى الفاسى المتوفى ١٨٦٢م، المغرب، (١٨٢٨-١٨٢٩م).





القلب

# لم شمل الشتيتين ! من باريس



الغرام



الفتيل



الموت



عروس البحر راقصة الباليه



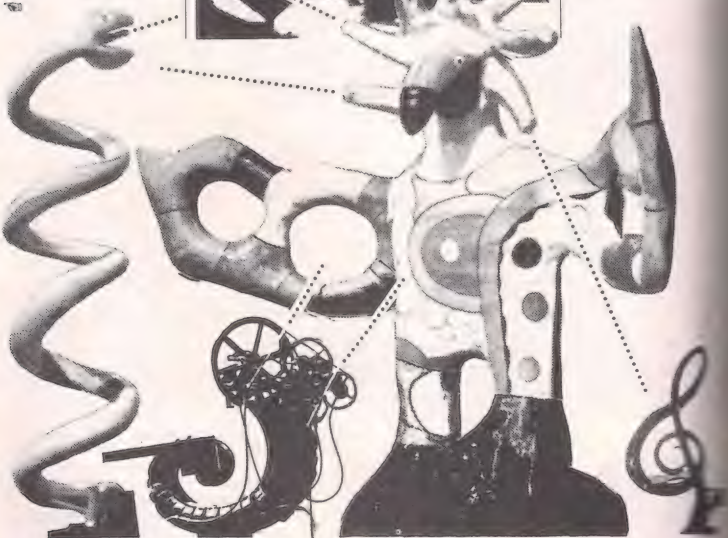
احمر، يلف على قدميه ناسراً  
جناحيه، ويحمل على راسه عرقاً  
مشعباً بالفروع سبعة، يندفع الماء من  
كل فرع منها، ويدور الطائر / الرجل  
حول محوره نصف دورة عارضا  
الوانه الحمراء، والصفراء،  
والبرتقالية، والزرقاء (بلون الجبر)  
والخضراء (بلون السدج)  
والبيضاء، والسوداء، في بقع  
وشمت بدنه، او خطوط قسمتته إلى  
اشكال ومساحات غير عاقلة لا تتبع  
اي نموذج ذهني سبق اعتماده.

ثعبان لولبي ملون بإسراف يدور  
واقفاً على ذيله، وتدور معه الوانته  
الصاخبة، بينما يبيع الماء من فمه  
الفاغر، إمرة سميكة هائلة الصدر  
والبحن والأرداف، لها رأس أخضر  
صغير خال من الملامح، تستلقي على  
صفحة الماء وقد تكون شديداً  
العظيماني بتلك الألوان الصاخبة على  
الكرات البلاستيكية بين أيدي أطفال  
شواطئ الاصطيف، ويكتشف  
الرائي ان تلك المستلقية ذيل سمكة  
ملوناً في موضع القدمين، إذ أنها  
عروس البحر، التي يفترض أن  
ترقص الباليه أيضاً!



من الاصباغ الزائفة، والأبيض  
سقي، والاشكال والحجوم  
والحديد الأسود، وخطوط  
شذقة بانفداع، والرشاش  
والصخب، تلك هي التافورة  
سبية المستطيلة ذات الحافة  
التي تؤطر مساحة ٦٠٠ متر  
من الماء، والواقعة بجوار  
بوبورج، الذي لا يحب  
استخدام اسمه الرسمي  
به تخليد ذكرى رئيس  
الديجولي الأرحل: جورج

محسبات التافورة الملونة  
عواظ ديانة بدائية طروب  
فيها ولا تار تصل العصاة  
كانت من عمل مجانيين لطفاء  
سنة تخصص ساعات يعارض  
مؤها نشاط التعبير الفني.  
يشان أن تكون أعمالها  
الصحف  
في الماء حتى التحجج)  
مدرسة ابتدائية خلال  
الاشغال اليدوية:  
صفاق يشبه محارباً هندياً



الثعبان

تعميد الربيع

عصفور النار

راس قيل . يرفع خرطوميه المحرّز  
عرضيا بالإصابع في وضع التحيّة  
ليرش الماء في خط مقوس . بينما تعبر  
عيناه المستديرتان بنظرتيهما  
الجانبيتين عن حذر طفل غير مطمئن  
لما يدبره الكبار حوله .

جمجمة بيضاء ينفضح ضحيا  
المرسوم عن ابتسامة واسعة ملونة  
ذات أسنان كبيرة . وتوشى بياضها -  
عند الصبح - عروق زرقاء حبرية  
تتفرع عن بعضها البعض . وكأنها  
أوردة الدم التي تنفر في هذا الموضع  
عند الهياج والانفصال . ومن  
اليالوخ . يندفع الماء في شعيب سيع .

طائر آخر أصغر حجما . في وضع  
القي حتى يكاد أحد جناحيه أن  
يلامس الماء . يبدو الطائر نرساً كاسراً  
أو حداثة جريحة . مع أنه من المفترض  
أن يلعب - في هذه النافورة - دور  
البلبل . ! لكن ماذا نقول للطفل  
المهزول الذي جسمه ولونه ؟

وعلى سطح الماء . تطفو قبة  
كبيرة . زرقاء بلون زهرة الخسيل .  
وذاّت شريط من الأخضر والأحمر .  
ولا تكف عن الدوران . كأنها طارت من  
على راس عملاق . وسقطت في مركز  
دوامه .

غير بعيد عن القبة . يقف قلب  
ملون يرش الماء من بين لفلتيه بينما  
يدور في زئق . وفي الجوار . يوم لم  
كبير واسع شهواني مصبوغ بالأحمر  
الغائي . تسيل المياه من بين شفطيه .  
واسمه في هذا الهرج الكبير :  
« الغرام » !

تلق هذه الشخص المظلومية  
الملونة الهللاء الهشة المتصاحبة  
الميللة دوماً برشاش الماء الذي تطفله  
على بعضها البعض (وعلى الجمهور  
حول النافورة أيضاً) . كثيرة شعباً  
وجداً وفوضى وشقاوة . وبين  
الشخص الملونة . تلقد هياكل

سوداء متحركة من تلقد القاسي :  
عجلات وتروس تدور . تحوط بعضها  
سيور تدير - بدورها - عجلات أصغر  
في حركة سلسلة حسبت حساباتها  
الميكانيكية بدقة صارمة وإحكام .

لا تحمل هذه الآلات الحديدية  
السوداء اللوناً . وتطلق الماء - هي  
الأخرى - من خرطومين مرنة تثبت  
فوماتها على العجلات الدوارة . لتدور  
معها . ولينتقل منها الماء خلال  
دورانها . وتبدو الآلات كما لو كانت  
مسروقة من ورش السكة الحديد أيام  
قطارات البخار . أو من مصنع من تلك  
التي اشتغل بها شارل شابلن في  
فيلمه « العصر الحديث » . وفي قليل  
من الأعمال الحديدية تلمح آثارا  
للشخصيات . مثل ذلك العمل المسمى  
بـ « تعيد الربيع » . حيث ترقى  
ترجمة بالحديد الصلب الأسود



طائر البلبل



قبة الهرج

إليها الإيقاعات الأفريقية الحارة  
المنثورة والعنيفة . وأولى اهتماماً  
كبيرا واحتراماً لموسيقى الجاز  
السوداء في طورها المبكر المسمى Rag  
Music . وألف للبلبل عملين احتفل  
فيهما بهذه الألحان الخشنة الجائشة  
بالهوى واللوعة والاندفاع والزئق  
والعاطلة غير المضمومة

وبينما أنصرف الجمهور المتحذلق  
من بعض عروض « سترافنسكي .  
للبلاليه والأوركسترا قبل نهايتها  
احتجاجا على ما راوه . هزلا  
وانحطاطا . . اندفع فنانو الحركة  
الفنية التي ظهرت في الفترة ذاتها  
تحت اسم : « الداذا » . يهللون  
بالتحية الحارة لـ « سترافنسكي . .  
اعتبر « الداذايون » موسيقى هذا  
المؤلف القادم من روسيا ترجمة  
سمعية لدعوتهم وافتكارهم البالغة  
الحداثة في ذلك الوقت

ظهرت « الداذا » . خلال الحرب  
العالمية الأولى - كتور في الأدب  
المكتوب والفن المصري ضد الأساليب  
المستقرة والقيم الجادة والمنطوية  
والحذلة والتنميق . ودعت الموجة  
الجديدة « التي سرعان ما استولت  
عنها الحركة السوربالية » (إلى احترام  
الشئ السلاوي والسلائقي  
واللامعقول في الوجود الإنساني  
وعلى فنائو « الداذا » . بكل الإصرار  
والفرص - على صدم الجمهور

لأخرة بركة ربيعية غضة !  
ما الذي عطف هذه الشخص  
الملونة العيالية الصاخبة الزئقة . على  
تلك الآلات الحديدية السوداء  
العائلة . وما الذي جمع هذا التناقض  
الزائغ الملائم للنفث ؟

قد تعثر على طرف الخيط المؤدى  
إلى الإجابة عن هذا السؤال في الاسم  
الذي أطلق على النافورة . وعلى  
الساحة التي تشغل أغلبها  
« سترافنسكي » . إذ أقيمت النافورة  
إحياء لذكرى المؤلف الموسيقي الأشهر  
« إيجور سترافنسكي » [ ١٨٨٢ -  
١٩٧١ ] . وتحمل بعض مجسماتها  
عناوين بعض أعماله للبلاليه  
والأوركسترا السيمفوني : « طائر  
النار » . « تعيد الربيع » . . . عصر  
موسيقى الراج Rag . . بينما تمثل  
مجسمات أخرى بعض مفرداته  
والفكره . وإسماء بعض شخصيات  
أعماله للبلاليه .

ويعد « سترافنسكي » أهم  
المؤلفين الذين أثروا واثروا الموسيقى  
السيمفونية وموسيقى البلاليه في  
القرن العشرين . وربما يقرن دوره في  
تحديث الموسيقى الرفيعة بالذور  
الذي لعبه بيكاسو في تحديث الفنون  
البرصية في ذات العصر . منذ العقد  
الأول في هذا القرن . أدخل  
« سترافنسكي » إلى الموسيقى  
السيمفونية الرفيعة العائلة . ذات  
الثراء الأسلوبية الباطن . والأسس  
الكلاسيكية المنقبة . والجدور  
الهندسية والرياضية الدائقة - أدخل

الحافظ وتسفيه ذوقه  
كان ترجيحهم بأعمال -  
التي أفسحت - وللمرة  
الموسيقى الرفيعة -  
لقلب الطفولة والفتوة  
والزئق . إلى جوار أصوات  
الحسية والإحكام والشـ  
قدمت موسيقى  
النموذج الصحي للوجود  
والمتمثل في التوازن  
أطراف تلك الشائيات  
مشطورة لزمن طويل  
والقلب . الخيرة والمضوية  
والثلاثية السوي  
الاكتساب والخطرة  
والهرج

وعند تطلعت الحسنة  
عليها دليلاً قادت به  
تسبيرة غالبا ماله  
تخل تلك الشائيات  
مشتبكة إلى فسيف  
وتعارضين فيكتات  
والخبرة والحسنة  
والانضباط في فريق  
مقابلته . في الشئ  
والوجودان والطفولة

والنفرة والزئق .  
المحافظون الفريق الأول  
وقلوا من شأن الفريق  
لكن الفن العظيم على  
هذه التفرة وهذا الفن  
والجمل بجوهر الوجود  
ما قدم الفن الحقيقي  
تجمع بين تلك الشائيات  
اختصارها في شائيات  
قلب الأطفال

وهاي النافورة  
تعبيراً آخر عن تلك  
الدبة التي يجنب  
مشجوراً لعمر طويل  
بوسان قال : « مست  
العيالية الملونة » .  
عمرها الفني . جان ناس  
وحداد الآلات الحديثة  
المحصونة [ يشكران  
ثنائية مذهلة ]  
« سترافنسكي » تقدم  
وتموذجياً لأطراف تلك  
إنه يعلم شمل . الشئ  
[ فنناً ] على الفن  
ألا تلاقيا .



إيجور سترافنسكي



دولة محترمة تجعل شعار نور  
أوليمبياد تقام فيها : كليا ؟  
يختاروا سراً غاضبا ، أو أسا  
هصورا ، أو حتى ثورا محترمة  
الطلعة ؟ [ بدأ الكلب برسم  
البسيط وكان رسامه تلميذ حار  
وأصلي ، كوبي ، المتشبه برسم  
طفوليا على الوجه البصري  
وتحرك رسمه - بكفاءة - على  
المطبوعات ، وعلى اللافتات  
الإلكترونية العملاقة في الملاعب  
وعلى شاشات التلفزيون . وفي  
المهبات التي أقيمت على عاتقه  
وإذا ما طلعنا المطبوعات  
لتصميمات شعارات برشلونة  
العجيب : من منا لا يذكر التصميم  
البديع لأرض ملعب كرة السلة  
غطيت منها دائرة المركز ومثبت  
الجزء بلون طوبي حار . رسم  
الشعار الرسمي للكرة مرسى  
بالأبيض الناصع بقياس حار  
ومن منا لا يذكر هذا الشعار  
الطائش مطبوعاً على مساحات  
والساوى امتدت أفقيا محيطة  
بالملاعب المختلفة .  
متكرراً في قياسات  
ثابتة ، وعلى أبعاد  
ثابتة . وكان

اشترقت روح البحر المتوسط  
الدافئة المرحجة على أشكال الفن  
البصري في دورة برشلونة ، وظهرت  
شقاوة أهل الموانئ في أساليب  
التصميم . وبأن لكل لبيب لطف  
الشخصية المتوسطية ، إذا ما قورنت  
بشخصية جنوب شرق آسيا الكتومة  
المقموعة تحت قناع سميح يخفي  
المشاعر والانفعالات ( كما في تصاميم  
دورة سيول ) ، أو بالشخصية  
الأمريكية الاستعراضية الاستهلاكية  
الهجاصة ( كما في تصاميم لوس  
أنجلوس قبلها ، وكما بأن من إشارات  
دورة أطلانتا ١٩٩٦ ، التي عرضت في  
ختام برشلونة ) .  
ولا يزال الشعار البصري الرسمي  
لدورة برشلونة يعد اختراقاً غير  
مسيوق لكل تصميمات شعارات  
الدورات الأولمبية السابقة : ثلاث  
ضربات فرشاة حرة عابئة خلقت  
الشعار ، بلا حاجة لأدوات تنفيذ  
هندسية . أما الرموز البصرية لألعاب  
الدورة ، فكانت مذهشة ليسر تناولها ،  
وبدت كأنها مرسومة بضربات فرشاة  
خطاط ياباني ، أو قصبة خطاط عربي  
أو فارسي ، وبلا استخدام لأدوات  
التنفيذ التقنية هي الأخرى .  
واختارت برشلونة تسمية لدورتها  
تمثل كليا اسمه ، كوبي : تصورا :



الكلب «كوبي» تسمية دورة برشلونة

زغللونا  
في  
برشلونا!

لاعب السلة المتأديز «جونسون» بسترة العرق الأمريكية



سرعاء الشعار أو طرف منه في  
تصميمات تليزيونية ، أو  
مصرية ، يجعل من تلك اللفظة  
تاريخية : إنها لفظ من دورة  
سنة ١٩٩٢ .  
في تكرار الشعار البصري  
في هذه الكثافة وبذلك الدقة ،  
المصاحبة المطابق المحكم  
تصميمي ولونوغرافيا ، وبالطباعة  
التي تترسح في  
الفترة قبل  
ويتحول الشعار إلى  
تاريخية قوية التأثير ، غير  
لا تحتل تفسيراً مخالفاً  
شعار مفهومها للكافة - من  
التي - مثل - الهلال  
ونجمة داود ، ومثل  
لعقوف ، والصليب  
والكونكولا ، والبيبيس ،

تصميمات بتدبير شكل  
سورة ، وبالتدقيق في عدم  
استنساخها باليد متعاً لى  
بل إنهم ليتوا أيضاً  
كلمة ، برشلونة ٩٢ ،

## Barcelona '92

استلحاها في كل مكان بنسج  
والأسلوب ، منذ حملة  
السابقة على الدورة ، وحتى  
غير فيها .  
تضمن التفوق والفنعية على  
الرموز والشعارات  
لقد راينا ألعاباً بصرية  
متملأ في مضمار رياضة  
حيث كانت الحواجز  
التي يقفز عليها الفرسان  
تصميمات مبتكرة  
إلا من فنانين حقيقيين  
تصميمات : كعكيات غير  
طوبى بالوان مبهجة وكأنها  
الطفل سعداء .  
حاجزاً أبيض تم تجميعه  
تلقائياً كما لو كانت بيد  
مسؤولين ، وحاجزاً آخر  
باللون الأخضر الزرعي .  
الحاجزين ، دوائر  
سعت كل منها من أصص  
الاصفر ذات الأوراق  
( نفس لوني الحاجزين  
تصميمات غير التقليدية  
الطابعة ، كما لو كانت  
الرصانة والمحافظة ، وربما  
التي تنسم بها هذه  
وينسم بها فرسانها . كأننا

-والله - داخل كتاب جميل  
مصور للأطفال ، أو ضمن خشبة  
مسرح عرائس حديث !  
أما عن تصميمات الملابس ،  
فلتحدث ولا حرج . صمم  
القطالونيون تصميمات عصرية  
بيدية للملابس المنظمين ، والإداريين  
والحكام ، والمضيفات ، وجامعات  
المدليات والزهور ، والعازلين  
والطاريين والراقصين في حفلاتي  
الافتتاح والختام . وكانت ملابس  
الفتيات المرافقات لأعلام الدول  
المشاركة في الدورة ( في حفل الختام )  
مدمشة . وقد صمم زى كل واحدة  
منهن من ألوان العلم الذي تراقله .  
ومن مختلف بلاد الدنيا . جاء كل  
فريق يضع زياً خاصاً للعب ، وسفرة

عرق خاصة ، وبدلة تدريب كانت هي  
الأخرى خاصة . وصممت بعض  
الدول سترات - هي - شيرت ، خاصة  
لشجعني فرقها الحاضرين !  
وإذا ما انتقلنا إلى لون آخر من  
فنون القوالب البصري الحديثة :  
فنون ولغة الكمبيوتر البصرية ، راينا  
رموزاً ذات معان ، ولزيمات خاصة ،  
وتصميمات خاطلة ، صممت كلها  
لغرض الشرح والتفسير السريع على  
شاشات التليفزيون ، والشاشات  
الإلكترونية المحلقة في الملاعب ،



الشعار البصري الرسمي لدورة برشلونة



الرموز البصرية للالعاب في برشلونة



ولغة التخاطب البصري غير اللفظي  
هي فن بالغ الحداثة ، ولعلنا ستكون  
لغة العقد القادم ، ويتوجب علينا  
تعلّمها ودراستها : كعلم - فن !  
كل هذه التصميمات والابتكارات  
واللزمات البصرية الخاصة بالدورة ،  
جعلت من دورة برشلونة ، بيئة ،  
بصرية خاصة تستلزم تذكرها طويلاً .  
وجعلت للدورة مزاجاً ومذاقاً خاصاً ،  
سيستمر تأثيره ، فؤده ، طويلاً .

وفي ختام الختام ، تعرفنا على  
الشعار الذي صممه الأمريكيان لدورة  
اطلانطا ١٩٩٦ ، وعلى تيممة تلك  
الدورة . كل شيء جازم قبل الدورة  
بأربع سنوات . وبدا الشعار  
الرسمي للدورة تقليدياً ومحافظاً  
وسخيفاً ، يشبه في تصميمه تلك  
التصميمات التي كانت تأتي من  
ما كان يعرف سابقاً بالاتحاد  
السوفييتي ، أما التيممة المسماة  
«واتيزيت» [ يعنى - إيه ده ؟ ] فقد  
بدت شيئاً سجعاً مقلطاً مشوهاً مرفقاً  
لا ترف فيه ، ولا روح فيه ، رغم كل  
الفتاعات المرح ومحاولات الإغراب  
التي بذلها مصمموه . وتصميم  
الشخصية يبدو كاحد رسوم  
الإعلانات التجارية من المستوى دون  
المتوسط ، أو كرسوم على لافتة أحد  
دكاكين الهامبورجر ، أو على المداخليل  
الورقية التي توزع على زبائن هذا  
النوع من السندوتشات الأمريكية  
ليمسحوا بها صلصة «الكاتشب»  
الحمر التي  
تسيل من  
أشداقهم !



شعار  
دورة  
اطلانطا  
١٩٩٦

«واتيزيت»  
تيممة  
اطلانطا  
١٩٩٦



# العظم واللحم !



نساء ملهوفات على سور مستشفى يضم ضحايا «مقتلة الأحد الدامي». الإسكندرية، ١١ يونيو ١٨٨٢  
[رسم عن المجلة الإنجليزية Illustrated London News]

يبدو من أغلب كتب «عيسى» أنه - من يومه - سوف يصنف ومجلات، وهو دائما - في الصغر - ويبدو ما خطف قلبه - منذ ذلك الحين - الصفحات المطبوعة، لم يكن النصوص وحدها، بل أيضا الرسوم والإعلانات. وهو في مقدمته لأخر ما صدر من «حكايات من دفتق الوطن» كان يظل شهوياً طويلة غلظت أوراق الصحف القديمة، بتدريج الزمن الذي في: زمن المشربيات والطرايبش والبريوي صلاح عيسى - في ذلك الجديد - ١٣ رواية تاريخية على فترة تمتد من العصر حتى ثلاثينيات هذا القرن بشكل فريد يكاد يكون رائد بتفاصيل وواقعه كما لو أنه هناك، وتفحص عن قرب مصر زوايا، وبموازاة النص، ضد الكتاب صورة فوتوغرافية وتوثق أضاليل الكثير إلى جانب خصوصية التاريخي/ الروائي. تيش الكتاب من أجل هذه اكواما من الصحف والمجلات والكتب القديمة المصورة والخراب والمكتبيات المتراكمة استخرج منها مادة مرئية صورة لفردات الماضي الذي وقلعه، وتشكل سبباً يحصر ذلك الماضي يسيرا وممتعا للشخصيات في أعمالهم المتعدي وبهياتهم المتباينة التعجب والطرز، وفي مواقف ثابتة وحركتهم - والأماكن - مدن ومباني وشوارع ومبان وقاعات، وفي الصور من فوتوغرافيا حيث (داخل استوديوهات التصوير وفي قلب الحدث المتحرك) نلت بطريقه الحفر على الصور عن صور فوتوغرافية (قليل وسائل الطباعة الحديثة التي الفوتوغرافيا مبلطرة إلى الصحف المطبوعة) ورسوم المستشرقين المحلوقة، إلى رسوم كتب مصر، وغيره من وثائق الكتب الفرنسية على مصر، وبالإضافة هذا، ضم الكتاب بعض رسومات الكاريكاتير المصرية القديمة والصفحات الأولى لـ «القطم، والحروسة، والأهرام»، وعلما يكتشف القرى المتفرج - أن الكتب يحصل على مادته التاريخية واحدة من الروايات من مصر واحد، فإنه يكتشف - أيضا - تيش عن المادة المصورة في مصادر متعددة، وليس في مطبوعة واحدة، بل وليس في صور واحد. تيش هذا الحين السوسة مجلدات مجلات





نظراً



سَقَاهَا

**سقى** الله أيام «عبد الفتاح الجمل» الجميلة: أيام صفحة جريدة «المساء» الثقافية، وإيام ملحقها الأدبي والفني الأسبوعي. تلك الأيام الجميلة، المألوفة بالأحلام الممكن تحقيقها، لو توفر لها رجال في جمال هذا «الجمل»، وكرمه، ودأبه، وفتنه بالاستقيل، وتمسكه بضرورة التجاوز الدائم للوائع -رجال لهم ذوق الرفيع، غير النمطي، والمزاج الفج (بالمعنى الجميل لطبعاً)، عرفت «عبد الفتاح الجمل» كاتباً قبل أن

القاد: كان يكتب في الصندوق اليومي على الصفحة الأخيرة لجريدة «المساء»، الذي كان عنوانه «يوميات الشعب»، كانت تلك المساحة تقدم كل يوم صورة قلمية عن إحدى حبات ملح الأرض. [أذكر لـ «عبد الفتاح» منها صورة لأحد سائقي سيارات توزيع الجريدة، وحواراً معه حول «مشروع إيزنهاور»]، وكثيراً ما جعل «الجمل» من الصندوق يومياته هو الشخصية [أذكر له نصاً جميلاً آخر عن تبدل نظام حياته كاعزب، وتغير مواعيد عودته إلى المسكن، بعد أن تورط في شراء سلحفاة صغيرة حية من أحد الباعة في مترو مصر الجديدة].

قالت «الجمل» وجهاً لوجه بعد ١٩٦٠، في قاعة تحرير جريدة «المساء» بمبنى جريدة «الجمهورية»، والمؤلفة باناث يحمل آثار عن باند، تبقى من أيام «شركة الإعلانات الشرقية» صاحبة المبنى قبل تأميمه. الصالة المتسعة تخفى جدرانها خزانات كتب جليلة، مقلدة على أرفق فارغة يشف عنها زجاج مصاريح السيمس، كل المكاتب خشبية ثقيلة (ولا أحد منها كان من الصاج). وربما لغت في القاعة بعض انعكاسات من نحاس قديم، ومهيّب، وخفي.

في الركن على يمين الداخل، وأمام نافذة عالية من خشب وزجاج، يجلس «عبد الفتاح الجمل» على مكتب خشبي غير مميز، سوى بالأوراق المخطوطة والصور المكسدة فوقه في غير إهمال، وبأوراق إخراج الصفحات بالقياس الفعلي للجريدة. كان «الجمل» يصمم ويخرج - بنفسه- صفحاته، ثم صفحات الحق الأسبوعي فيما بعد، ويتابع تنفيذ الإخراج في قاعة

إلا أن ذلك الركن كان يتميز بصوت «عبد الفتاح» المرتفع، ويقهقهاته المدوية: «هاهناها!»، وبصيحته (عند اندهاشه وصدمته بسماع خبر أو قراءة مفارقة لمالحة): «يا خرابي!»، وبين كل يضع قهقهاته من «الهاهناها!»، وبصيحته «الياخرابي»، كانت هناك شائتم بذئنة فريدة، يخص بها أحبابه وأصفياءه وزملاءه، والمرشحين لهذه الدرجات، والواقفين في قوائم الانتظار. وكان أكثر شتائمه تداولاً: «ابن الكلب» و«ابن الشب...»، وكانت الشتمتان تستعملان للثناء، أو لعت شخص يدور عنه الحديث. والشتمة الأولى (ابن الكلب) كانت تستعمل غالباً- كتعبير عن الطرب لقدم شخص لا يتوقع

قدمه، أو طالت غيبته، أو عن الإعجاب بعمل شخص آخر سواء كان حاضراً أو غائِباً. كان واضحاً -لكل ليبب- أن قهقهاته المدوية، وصيحاته المندحشة، وشتائمته المكورة، كانت كلها دفاعاً يداري به خجله الرقيق أمام المدينة وزحاميها والقاهريين الأصلاء، وكثيراً ما كان «عبد الفتاح» يضحك حتى يذرف الدموع، أو يبدو على وشك ذلك. كان دائماً بشوشاً ومرحياً بالقادمين. لكنه -حين يكون مهموماً أو مستغرباً في عمله- لا يغضب نفسه على الجمالة، بل يحجر وجهه، ويرفعه إليك قاذلاً بصوت خفيض وحاسم: «املاء!»، وكأنه يراك- فقط- للمرة الثانية، بعد تعارف قديم حدث على المشاي، ستمه كان يصلح لدرس اللغة الإنجليزية (لا العربية مثلاً) كان يعمل قبل احترافه الصحافة). وربما بدأ كذلك لملابسه المهنيمة العلية وغير الرسمية: لا كرافاتة، قميص مفتوح، جاكطة ليست توارماً للينطلون. سترات من الصوف المغزول مع القماش المضاد للليل، جوارب بيضاء أحياناً، مع حذاء من قماش، أو من جلد بلون دخان هافانا. ومع ذلك المظهر العصري، كان بهجته جرس ريفي لا يخلط. شعره خشن وكثيف، يحيط بوجهه المشرب بالحمرة كعمامة ملأ شيعي كاملة الاستدارة، وكانت الحرية التي يتصرف بها، وكان نوع الاستغراق الذي يؤدي به عمله يشيان بعزوبيته. لكنه لم يكن بوحيميا، ولا منتفلاً، ولا ميذاً لوقت.

مع ذلك، لم يكن «عبد الفتاح الجمل» ضئيلاً بساعاته على أصدقائه وزملائه وزبائن صفحته والمترددين على ركنه الشهير من: قصاصين وشعراء ورسامين ونقاد (أدب ومسرح وسينما وتشكيل) ومترجمين ومصورين وموسيقيين وتشكيليين وممثلين ومخرجين - ودراويش. نادراً ما كان يترك مكتبه بعد الفراغ من عمله بعد الظهر وحيداً، بل غالباً ما كان يهبط الدرج - محملاً بصفحه وكتبه ومخطوطات زبائنه- مع آخرين (آخر واحد على الأقل): إلى مقهى، أو مطعم أو دار سينما، أو معرض، أو إلى حدث طريف. كان كثيراً ما يفصل بين وقت العمل، ووقت النشاط المسائي، بوقت ثالث يقضيه في مقهى من أصل يوناني: متسع ومرتفع السقف

ورطب قليل في الصيف، وكنا نرى المؤلف الموسيقي «فؤاد الظاهري». كانت أيامها- غنية بمساحات جميلة لأشياء الأصدقاء ولقاءاتهم في فترة الظهيرة. كانت «سهرات» الظهيرة تلك تشبه الليل، لكن «عبد الفتاح» كان -على في تحديد لحظة انصرافه إلى بيته في الجديدة، كما لو أن لديه برنامجاً دقيقاً أن يختل.

فيما بعد، انتقلت «سهراته» في قاعة إلى مقهى آخر قديم بعماد الدين، تميزه فوتوغرافية ضخمة لأحد زبائنه الدائم «نجيب الريحاني». وهناك كان يتخذ الطاولات، ويجالس رفقاءاً كثيرين شبه أن تنقضي الظهيرة.

بعد أن زال المقهى الأول، وتحول لبيع الأدوات الكهربائية المستوردة. والثاني في نفسه «تجديداً» و «تطوير» منه مساحة خصصت لبيع السندويشات ورفعت من على حائطه صورة «الريسي» وهكذا أصبحت حديقة نقاية الصحفيين منتجع الظهيرة ونقطة اللقاء لـ «عبد الجمل» وأصدقائه، في المرات التي يسد والتي أصبحت أقل.

حول «عبد الفتاح» في قاعة تحرير وفي مقاهي الظهيرة، وفي دور السينما والمسارح، وفي المعارض، وفي الطرقات التي جيل ونصف من الشباب والكثير كل منهم على الآخرين: يحيي الطاهر محمد البساطي • أمل دنقل • عبد الرحيم الأيتوني • سيد حجاب • سيد خير الدين • محمد القلوبوي • سليمان • عبد الرحيم منصور • إبراهيم أصناف • عيسى • سامي خنسي • غالي شكري • جمال • محمد البخاري • أحمد فؤاد • الدسوقي فهمي • محمد جاد • خير • عبد الحميد سعيد • أحمد الحضري • محمد عثمان • والعبد الفقير، وكثيرين أصبح يتألق عليهم فيما بعد: «جبل» لعب كثير من هؤلاء -أول ما مارس في الساحة الرياضية الشعبية التي



أما !

خلت برحيل أو بإقالة مثقفي ومبدعي ما قبل يوليو ١٩٥٢، والأخرى التي رُصّت في مشروعات التوسع الثقافي الجديدة، كان ذلك الجيل المثّين التأسيس (الذي سبق جيل زبائن «الجمال») مستحقاً - بلا شك ولا حسد - للتكريس والاهتمام الذي أولّتهما له القاهرة، لكن كانت المشكلة أنه شغل كل المقاعد، ولم يترك منها واحداً خالياً - ولا حتى مكاناً للوقوف.

ورغم انتساب «الجمال» - عمرياً إلى ذلك الجيل القاعد في الكراسي المرصوفة، إلا أنه التفت إلى الجيل التالي له: الواقف، أو المتسكع في الشوارع، أو الساكن في غرف النسيخ على أسطح العمارات، أو الذي يهبط القاهرة لماماً نازلاً من ريفها البحري أو القبلي، أو من الحزام العشوائي حولها، أو من أحيائها القديمة، اعتنى «عبد الفتاح» هؤلاء القادمين الخارجين عن الهيئة والمؤسسة، واعطاهم هامشاً رحباً، واستشرف فيهم - ببصيرته الفريدة - أحلاماً، وقيماً، وأمّزجة، وخبرات، وروايات لرؤية الأمور، وقدورات، ومصادر مجتوئاً - كانت كلها ذات سمات مختلفة، مغايرة، ومتجاوزة لما كان جديداً حتى وقت قريب.

منح الرجل هؤلاء الشباب - على تنوعهم - حق التجربة، وأخذهم مأخذ الجد والاحترام، وتحدث إليهم بصراحة، وأسمعهم صوته حين كان يفكر بصوت عالٍ وبحرية. وتعرف منهم على مشاريعهم وأحلامهم وأوهامهم، ولعله كان صاحب مصلحة شخصية دفعته إلى أن يلعب معهم ذلك الدور بهذا الدأب، لعله كان صاحب مصلحة في أن يتحقق التجاوز، وفي أن يتكشف الجديد، فربما كان ممن يشعرون بالافتقار والحصار إذا لم يحصلوا كل يوم على برهان بأن الدنيا قد دارت، وأنها ما زالت تمضي إلى الأمام، وأنها دائماً ما تلد الجديد، وبذاب المؤمنين، وبنلق الصالحين منهم والخائفين من فقد الإيمان، حل «جملنا» هذا الجبل لسنوات طويلة.

في إخراج عصرى له هذام ونظافة صاحبه، نُشرت القصص

الرجل الجميل على صفحات «المساء». وفي هذه «الساحة» تأسسوا كمبدعين، ومنها انتقلوا فيما بعد إلى الفريق القومي العربي للإبداع، وأصبح منهم الإطال اللاحقون، والنجوم «العالميون»، وقادة الفرق، والنقاد، والحكام، بل والمدرّبون. أحبهم «الجمال»، وطرب لأعمالهم. ومنهج ثقته، وحقوقاً لم يلحوا في طلبها، وقبولاً، وشأناً، وماء بارداً، وريفاً حلوا، وغلاً رطباً وسط هجير منثقلة بأنباتها من الجيل السابق على جيل صفحة «المساء»، وبإجلالهم على المقاعد التي

النساء الطراز الأول



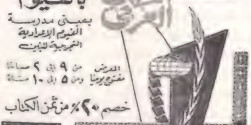
عبيدبلاد

في هذا العدد من «عبيدبلاد» نعرض لكم مجموعة من المقالات والقصص التي تناولت موضوع المرأة في المجتمع المصري. نأمل أن تكون هذه المقالات مثيرة للاهتمام وتساعدكم على فهم أفضل لواقع المرأة في بلادنا.

المقالة الأولى من هذا العدد هي من تأليف السيدة/ [الاسم]، وتتناول موضوعاً هاماً يتعلق بحقوق المرأة في العمل. نأمل أن تكون هذه المقالة قد وفّقتكم على ما كنتم تبحثون عنه.

كما نعرض لكم أيضاً مجموعة من القصص التي كتبتها سيدات من قلمهن، والتي تتناول تجاربهن الحياتية ومشاكلهن اليومية. نأمل أن تكون هذه القصص قد وفّقتكم على ما كنتم تبحثون عنه.

الثقافة والأشياء القويّة



معرض الكتاب العربي يشهد إحياءه ما عظمه المكتبة العربية...  
 • كتاب جديد...  
 • معرض الكتاب العربي يشهد إحياءه ما عظمه المكتبة العربية...  
 • كتاب جديد...  
 • معرض الكتاب العربي يشهد إحياءه ما عظمه المكتبة العربية...  
 • كتاب جديد...

في هذا العدد من «عبيدبلاد» نعرض لكم مجموعة من المقالات والقصص التي تناولت موضوع المرأة في المجتمع المصري. نأمل أن تكون هذه المقالات مثيرة للاهتمام وتساعدكم على فهم أفضل لواقع المرأة في بلادنا.

المقالة الأولى من هذا العدد هي من تأليف السيدة/ [الاسم]، وتتناول موضوعاً هاماً يتعلق بحقوق المرأة في العمل. نأمل أن تكون هذه المقالة قد وفّقتكم على ما كنتم تبحثون عنه.

كما نعرض لكم أيضاً مجموعة من القصص التي كتبتها سيدات من قلمهن، والتي تتناول تجاربهن الحياتية ومشاكلهن اليومية. نأمل أن تكون هذه القصص قد وفّقتكم على ما كنتم تبحثون عنه.

أخبار

في هذا العدد من «عبيدبلاد» نعرض لكم مجموعة من المقالات والقصص التي تناولت موضوع المرأة في المجتمع المصري. نأمل أن تكون هذه المقالات مثيرة للاهتمام وتساعدكم على فهم أفضل لواقع المرأة في بلادنا.

المقالة الأولى من هذا العدد هي من تأليف السيدة/ [الاسم]، وتتناول موضوعاً هاماً يتعلق بحقوق المرأة في العمل. نأمل أن تكون هذه المقالة قد وفّقتكم على ما كنتم تبحثون عنه.

كما نعرض لكم أيضاً مجموعة من القصص التي كتبتها سيدات من قلمهن، والتي تتناول تجاربهن الحياتية ومشاكلهن اليومية. نأمل أن تكون هذه القصص قد وفّقتكم على ما كنتم تبحثون عنه.

والقصائد والمقالات والترجمات، مصحوبة برسوم مدهشة، دلق فيها الرسام «نبيل تاج» عواطف وانفعالات قوية، وحجراً أسود كثيفاً كثيراً. كانت -وقدذاك- رسوماً غير معقدة -هي الأخرى- في مجال تصوير الأدب المشهور إذا ما قورنت بتظايراتها من النوع المقتان الذي خطته ورشة تغراء «نبيل» ممن سبقوه من الرسامين الأساتذة العظام، الذين كرسهم النشر والصحافة في سنوات ما بعد يوليو مباشرة.

ومع صدور الملحق الأسبوعي الذي سمحت صفحاته الأربع بتتوُّع المادة أكثر، بمساحات أكرم للمادة المصورة، زاد تعلق «نبيل تاج» في رسومه، وتفاقت تجاربه وتجاوزاته الجميلة لسنوات طويلة، إلى أن بدأ تخريبه التي استمرت عقداً كاملاً في سويسرا. حينذاك ظهرت على صفحات الملحق رسوم لشباب آخر هو «محمد عثمان»، الذي أخلى «عبد الفتاح الجمل» أمامه فضاءات واسعة ليسودها برسوم لا تشبه مثيلاتها على الصفحات المطبوعة الأخرى في بلادنا. وبعد رحيل «محمد» -هو الآخر- إلى فنلند، ظهرت رسوم فنانة أخرى «جديدة» على صفحات «الجمل»، حين قدمت الفنانة «عطيات» رسوماها الدرامية ذات الطابع المحلي القوي، والتي بدت لنا وكأنها خلعت بريشة نعتزُّها لأول مرة: رسوم لم تكن لتستوعبها جريدة «الجمهورية»

التي عملت بها الرسالة لسنوات طويلة سابقة. وفي إحدى فترات الانقطاع الإجباري عن النحت، التي مر بها المثال المصري الكبير «أدم حنين»، نشرت له صفحة «المساء» [الجمالية] رسوماً مطبوعة بطريقة الحفر على الخشب، زينت بها النصوص الإبداعية في مساحات احتفالية.

... وتقلبَت الأيام، ومال الزمن ميله من ميلائته الرعناء، وبدا وكأنه يعمل ضد نفسه، وتمثل ذلك في حماقات عديدة، كان منها ما طال دور «عبد الفتاح الجمل»:

ذهبت ذات ظهيرة لزيارته في مكتبه بالجريدة فوجدته واقفاً بذاته فوق مكتبه، يهتف بصوته الجهوري: «مات المساء الأدبي والفني! .. مات المساء الأدبي والفني!»، كان يلقيها مدعياً الجدية والرسالة، ثم ينتجر فجأة: «هاهاهاها!»، وبدا يخطو ماشياً فوق صف المكاتب المتلاصقة التي تحيط بالقاعة محاذية جدرانها، وهو مستتر في الهاتف ضاحكاً: «مات المساء الأدبي والفني!»، وكأنه منادى القرية يبلغ أهلها بموت ميت، وظل يدور -على هذه الحال- دورات عديدة حول القاعة ماشياً فوق المكاتب.

يومها كان قد صدر قرار بوقف الملحق عن الصدور، لكن «عبد الفتاح» ظل يصدر. وذهب بدعوة من جريدة «الأخبار» لإصدار -ملحق أدبي وفني آخر هناك، وأنتج ذلك العمل لفترة، حتى أصابه الزهق والإحباط، فعاد إلى ركنه في «المساء»، وقرأ ويكتب ويعمل في ظروف مغايرة، محاولاً مقاومة ديالات الزمن المتزايدة، وعندما تراكم الزهق جيلاً، ترك الرجل العمل في الجريدة -باختياره- قبل أن يدركه سن التقاعد، متفرغاً لعمله.

كان جمهور المبدعين والقارئین هو الخاسر الأظلم يتوقف صفحات «عبد الفتاح» وملاحقه. أما هو فقد أصاب بعض الريح على المستوى الشخصي: ربيع وقتاً، وقرأ كثيراً من المؤجلة قراءته، وكتب بعضاً مما كان يلزمه وقت كاف لكتابه: فخرج علينا أخيراً بعمل يُعد «عمل عمر»، هو روايته الجميلة «محب»، التي أنجزها بعد تركه العمل الصحفي. واشترى «الجمل» سيارة، واستكلم -ويا للعجب- أن يتعلم قيادتها، وألغى في تسييرها وسط شوارع القاهرة المزدحمة، وهو الريفي المنهيب! كما نجح في أن يرعى صبر -في شرفة شقته- حقلاً من نبات الصيار المتنوع الجميل مثله، والراضي بالقليل والصابر على المكارد والصعاب مثله، وطويل العمر مثلهما تتمتعنا لـ «عبد الفتاح الجمل»! ■



عبد الفتاح الجمل



كيفية

من مواليد

دورست

الفني

كريست

كتب الامس

الى الامس

تعرضا

سنة

خاتمة

لكن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

السن

الجلس العالي لكتب  
والناشرين IBBY ، مسيرة  
كليفيتا [ معنى الاسم  
باتسوفسكا ، الطويلة  
سيرة ، هانز كريستيان  
التي تمنح كل عامين  
وكاتب للأطفال ، وهي تعد  
تقدير عالي يحصل عليه رسام  
[ وقد تزامن هذا التكريم  
مع تزايد اعتراف سوق  
العالي بتميز وخصوصية  
الفنانة التشكيلية المتميزة .  
سرت كتبها مؤخرًا بلفات  
وفي بلاد عديدة منها :  
سويسرا ، وبريطانيا ،  
فرنسا ، وإيطاليا ،  
هولندا ، والصين ،  
[  
بعدة المناسبات ، دعا معرض

بولونيا لكتب الأطفال الفنانة  
كليفيتا ، لترسم غلاف كتابه  
السئوى للرسوم المختارة للمعرض  
في ، المعرض الدولي السنوى لرسوم  
الكتب ، الذى يقام في إطار  
المعرض ، وهو تقليد جديد يبتدعه  
معرض بولونيا - للمرة الأولى - هذا  
العام لتكريم أحد الفنانين .

تتلست الورد ، باتسوفسكا ، ما  
تعلمته في الأكاديمية من تعاليم  
مدرسية ومهارات الفن التقليدية ،  
أو لعبها ضمت كل ذلك وتمثلته ،

ثم استعادت خبرات الطفولة في  
الرسم ، والتلوين ، واللعب بالورق  
بقصته ولصقه .  
كانت تبتهج وتلعب - كطفل -  
خلال عملا : فهي تختار أنواعاً من  
الورق القديم البالي ، وتلوو  
، باتسوفسكا ، يلصق تلك الأوراق  
فوق بعضها ، وعليها ، ترسم

أشكالها الملونة المبهجة المستخرجة  
من ذاكرتها الثرية : سواء مما  
عاشته وعايته بنفسها ، أو من  
ذكرياتها البصرية عن مشاهداتها  
وإندهاشاتها القديمة ، التي  
انطبعات في وجدانها منذ سنوات  
الطفولة الأولى : الكتب  
والخطوط ، والألقات الدكاكين ،  
والرسوم على عريبات السيرك ،  
وصناديق مقتنيات الجدات ،  
والدمى والألعاب المتحركة ،  
القديمة ، وأوراق تغليف السلع ،  
وعلب الكبريت ، والدخان وغيرها .  
وبالوان تبدو - للوهلة الأولى -  
أساسية : أحمر - أخضر - أصفر ،  
تلون الفنانة رسوماها بأسلوبها  
الفريد . مجاورة الأحمر مع نقبضه  
الأخضر ، وإذا تأملت ألوانها  
ببعض التفحص ، ستجد أن  
أحمرها وأخضرها وأصفرها  
وازرقها ، أحمر وأخضر وأصفر  
وازرق من نوع خاص ، وذات نكهة  
خاصة ومركبة بتفرد .  
أما الدمى التي ترسمها  
، باتسوفسكا ، كشخص  
لرسوماها ، فهي الأخرى عجيبة  
وفريدة : من عالم آخر أو من زمن  
آخر . دمي مصممة بعناية ، ذات  
طابع هندسى بسيط ، وتستمتع  
الرسامة بصباغة شخصوها :  
ملابسهم وأدواتهم وملامحهم :  
أنوفهم وشفتاهم و أذانهم بالأحمر

الفج ، وتكمل غيوبه رسم  
باصباغ ملونة غير المتكسر .  
وبها يتحولون جميعاً إلى مخرجين  
من أوائل هذا القرن ، أو من أواخر  
القرن الماضى . مخرجين عابثين ، أو  
وقورين ، أو صامتين يلعبون  
أدوارهم في حياء وشجون وبمسحة  
سريالية .  
وتحمل رسوم ، باتسوفسكا ،  
ثنائية تجمع بين نضج البالغة  
وعقلها ووعيتها ، وإدراكها  
الهندسية والرياضية ، وبين شطط  
الطفولة وهوجها ، ولذا ، تجدما  
كثيراً - بعد الفراغ من أجازة  
رسمها بدقة وإثاقه وإحكام ، تتناول  
لها الرصاص ، أو أحد أقلام  
التلوين ، و ، تشخبط ، فوق  
الرسم أو في جانب منه ،  
، شخبطه ، فزقة وطروب  
، وكان كليفيتا ، الطفلة  
الصغيرة تسجل حضورها ،  
صائحة : : أنا هنا ! ! !

بهجة  
ما قبل  
الأكاديمية

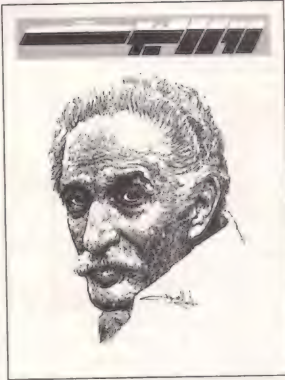
**يعينه** للوئتين اللتين تطلان من وجه جميل تخفي مستطيل لامع السفر، كان ذو العيين ينظر إلى تصميماته ورسومه، وإلى رسوم رسامي «روز اليوسف» ومشاريع رساميه. يضيق عينيه حتى يكاد يغمضهما، ومن خلال تلك الإغماضة ينظر متحفظاً ومأملاً باستغراق، يجمع كل ملامح وجهه في رمة قد يغلثها العابر تبرماً.

كان يحذ من قدرة العيين على التقاط التفاصيل للشوشة، لينفذ أكثر إلى الجوهر التجريدي للعمل للرسوم أو للمصمم، أو ليعتبر مدى تأثيره الأولي المباشر والخافط. وفي مرات أخرى، يلقي بالعمل للرسوم أو المصمم إلى الأرض بجانب الكرسي المرتفع الذي يجلس فوقه، ليلعل على الورقة من عل، ومن على مسافة قد تكون هي ذاتها تلك التي ينظر منها القارئ الوافق على الرصيف إلى المجلات المبسوطة على الأرض عند بائع الصحف.

بعد هذا التامل، كان ذو العيين يجري تعديلاً على تصميمه أو يعتدته، أو يطري صاحب الرسم أو التصميم ويحييه. وفي أحيان أخرى يقترح على صاحب العمل إضافة أو حذفاً (والأخيرة أغلب)، أو يسدي إلى الشاب نصيحة نظرية ليضعها حلقاً في أذنه، وتزدان الكثير من أذاننا بحلقان أمداها لنا الرجل، وننتذكره دائماً بها. وننتذكر نصابه وتوجيهاته لنا في عمر الشباب. في غرفة مزجحة بالأوراق والرسوم وتجارب الطباخة والحبر والألوان، عاش ذو العيين الثاقبتين ما يقرب من عشر سنوات من شبابه، يعمل مصمماً ورأساً وملوئاً ومصححاً ومعدلاً وثاقلاً ومعلماً ومبدعاً. كان يقضي على طاولة العمل أغلب يومه إلا دقائق قليلة من الراحة، يمدد فيها ساقيه على كرسي آخر أو طاولة أمام كرسيه. ثم يعود معتدلاً إلى وضعه الراسي مثل مسمار صلب مدقوق بغبائية، ويعاود العمل مرة أخرى.

لم يعمل عبد الغني أبو العيين مصمماً للمجلات والصحف حسب مواصفات المهنة التي اصطلح أهل الصحافة على إطلاق اسم «التوضيب» عليها. كانت كلمة: «التوضيب» دائماً ما تحيلك إلى ذلك الجزار الذي يرفع على كفيه الورق النخين حاملاً لحمتك التي اشتريتها للثو. ويسالك: «تعب أو ضيها لك؟»، لكن أبو العيين (القنان الملقب الذي عدل بعينه وبقليه وعقله وأصابه، بل بجماع نفسه) نقل مهنة «التوضيب» نقلة كيفية إلى الإمام والأعلى، بحيث لم يعد اسمها السابق وقيمتها المتواضعة القديمة يعبران عن المهنة الجديدة بعد تطويرها وتركيها على يدى هذا الرجل.

قبل «روز اليوسف» أبو العيين (في أول



**ذو العيين!**

الخمسينيات)، كانت مهمة «التوضيب» إسكان المادة المكتوبة داخل صفحات المجلات الخسائر والأخطاء، وهي أيضاً إصدار نص في الوقت المحدد، وفي عدد الصفحات للتر زيادة، وبدون ترك مساحات بيضاء. تعد هذه المهمة من أهل الصحافة سكرتير التت -بالأحرى- ضابط الاتصال بين أهل النص وأهل الطبعة. وقام بهذه المهمة في «روز اليوسف» أبو العيين -الصحفيان «سليبي» صاحب ورئيس تحرير مجلة «الحيوات» اللبنانية فيما بعد، و«عميد الإمام» الكاتب الفلسطيني في جريدة «الجمهورية» الذي بعد أيضاً. ولم يكن أي من الاثنين مصمماً كلاهما من أهل قلم الحبر الأزرق والكتابة بالدور القديم: ضابط الاتصال، الذي يصرف التفاصيل ويتذكر الجزئيات ويتخذ القرارات الفورية فيما يطرا من شؤون التحرير عند التعقيد.

كان رئيس التحرير (مدير) يقرر ترتيب أماكن الصفحية والمساحة التقريبية منها. وكان «سكرتير النشر» «ضابط الاتصال» يتسند الخريطة التقريبية، ويسد إلى عمدة أهل الطبعة، عادة -شيخ قديم دار على الطباعة المختلفة، وخبر بيديه في كل منها، حتى يكون قائداً ومعلماً ومبرمجاً ومنظماً وحلالاً للمشاكل.

كان على شيخ أهل الطباعة الأكبر في تحذير المطبوعة، وفي ضبط خبر وتجنب العيوب والصور والأخطاء المهنية. وكان يستند على قواعد مهنية نطقية صارمة، وعلى تقاليد حرفية مصمتة لا ترشح نقطة ماء واحد، وفي حال، لم يكن الخروج من القواعد وارداً، ولا تعدى ممكناً، إن كانت عناصر

كلها معدداً صلباً في معدن صلب يصعب «التغصيص» فيه، بل كانت كل صفحة يتطوق من الحديد لا يسمح بتجاوز خبر. تكن عناصر صفحات المجلات والصحف هي الحال الآن مع الكمبيوتر -مجرد موضة الكترونية تغري كل ناقص عقل ومهية أصابعه فيها ومرمطة.

كان ذلك هو حال الإخراج الصحفي



عن أن تطلق عليه اسم «ما قبل أبو العيينة» فخرية نديا، لا تحمل من التصميم قدراً من الفكر، أو هي لا تحمل منه أي قدر. حرفة وسانجة، لم يحملها أحد محل الجد أو السبق.

فخر أبو العيينة البصيرتين

فخر أبو العيينة، صاحب هم وطني وثقافي، صاحب رؤية، يتكون فني وثقافي سياسي وإنساني لم يسبق لمهنة «التوضيب» أن يكون له مثيل له من قبل.

فخر أبو العيينة «روز اليوسف» في أول سنواته، وفي عز مجد كاريكاتور «عبد المسيح» على غلافها بالأسود والأحمر، وفي صلبها الداخلية: كاريكاتور تحريضي جريئاً ونجماً قريباً للجهاد السياسي بالرسم. في تصميم الجريدة حدائق لا تلتصق على الصفحة بان أعاد تصميم اسم المجلة مطوراً من «لوجو» بالمفهوم الحديث، ووضع أنظمة جديدة لتصميم النصوص وأسماء الكتاب العربي الفرعية وأسطر تعليق الكاريكاتور في تاريخ الإصدار ورقم العدد وسعر المجلة. أما التصميم الداخلي، فقد أحدث فيه تغييراً شاملاً، بعد أن تم تعديل كل تبويب للمجلة. في عام ١٩٥٤، خلطت «أخبار اليوم» «عبد المسيح» الذي اتحدش أمامه هاشم الهجاء في بعد مارس ١٩٥٤، وللمرة الفراغ، ضمت «روز اليوسف» إلى صفوفها «صالح جابرين» جورج البهجوري، الشابين الذين لم تزل المهنة من بكارتهما بعد، وكان معها «في سامين» «جمال كامل».

فخر أبو العيينة فريق صغير سوف يخترق به «أبو العيينة» مهنة «التوضيب» ويطوى حالها القديم في إلى أحد حوافط مهني «روز اليوسف»، وفي يعبر مهنة الصحافة في يوم وفي تعبوية الأخرى بجمهته «الإخراج» الفني، الوليدة، بل يؤسس بواكير فن تصميم الجرافيك في ميدان النشر العربي. فخر أبو العيينة في مهنة الصحافة والكتاب من مفهوم جديد، وإدراكاً فذا للتأثير الإعلامي، (التي) للمطبوعة، كعمل شامل

من النصوص والعناوين والرسوم والصور والوشاح والخطوط والفواصل والفرغات ومساحات الأسود والأحمر والرمادي. وبهذا المفهوم طرق للفنان مهنة الإخراج الصحفي، وعرفنا بالهبة التحو الجديد. وسرعان ما تأسست على يد يعاونة أيدي فريقه تحت الخامسة (بين) مدرسة متميزة في الإخراج الصحفي عينا اسم «مدرسة روز اليوسف» التي لا أثر في عبق مهنة الصحافة العربية في

السنوات التالية.

كانت وسيلة طباعة «روز اليوسف» في ذلك الوقت، هي الطباعة المعدنية النافذة: أسطر النصوص مصبوبة سطرًا بسطر من سبيكة معدنية طيبة أغلبها من الرصاص، والعناوين المخطوطة والرسوم محفورة في رؤاسم (كليشيات) من الزنك المسطح مدقوقًا على قطع من الخشب. وبالإضافة إلى هذا، كانت هناك العناصر الطباعية المنطبعة: خطوط وفواصل من أشكال ومساحات مختلفة، ونقوش هندسية. كانت تلك هي مفردات اللغة «التبويغرافية»، التي أجدها أبو العيينة وعرف أسرارها. وبذلك اللغة التي عرف أسرارها، قدم للفنان ترجمة ذكية لمحة للمادة المكتوبة في «روز اليوسف» تلك الأيام، التي قدمت حداثة سياسية وثقافية ومهنية من إبداع قصيل من الكتاب والأدباء والصحفيين والرسامين طرح نفسه -من قبل يوليو ١٩٥٢- بديلاً سياسياً وثقافياً ومهنيًا، وكان عبد الغني أبو العيينة من هؤلاء، ولذا قدم فذاً بديلاً ومهنة بديلة بإمكانات تقنية متقشفة وفقيرة ومحدودة. تميزت تصميم أبو العيينة للمجلة بالمعيار القوي، والصرامة الكريمة، وبالتنقش التجريدي الأرس. وباستخدام التناقض بين مساحات رباعية (مستطيلات ومربعات) سوداء وجمراء متحدية تحمل عناوين مفتحة، وإشارات رقيقة حاسمة على هيئة إطارات خفيفة، وقواصل دقيقة لا تقش فيها ولا زخرف ولا استعراض، وباستخدام الحساس للرياض واللسان البيئية، استطاع لمسائل الذي دائماً أن يمسك بزمام الإيقاع العام للمطبوعة حامياً إياه من الرتابة والتكرار، منوعاً في إيقاع الصفحات المتتالية بين الحاد والعريض، والعالي والمنخفض، والرفيع والغليظ.

لقد أزال أبو العيينة أكثر مما أضاف، ووضع الونطوية في المقدمة، فاستقطر منها جملاً حديثاً حسب ما رسته مدرسة «البيا-جاوس» من مفاهيم حديثة للجمل: «أكثر الكراسي جمالاً هو أكثرها راحة للجالس عليها، والعكس بالعكس»، وصمم أبو العيينة أكثر الصفحات جمالاً، وكانت أيسرها قراءة وفرجة، والعكس بالعكس. زرع التصميم للنقش في «روز اليوسف» أكثر من دعامة قوية، وزوايا ونواصي للتسكع والراحة، ومسارات للهو، ولوحات للتبنيات العاجلة، وأرائك مظلة للتأمل والتدقيق في الملحوظات. وبين كل هذا، زرع استراحات طريفة وعادات قراءة تؤدي إلى الإدمان، وعلامات بصرية تيسر على القارئ تذكر ما قرأ، وتسهل تصنيفه له ضمن ذاكرته.

أجاد أبو العيينة توظيف رسوم صلاح جاهين وجورج البهجوري وبيهج ورجاني وإيهاب، كما ابتكر للصحافة الأسبوعية صفحتي

وسط جديدتين، احتل أغلب مساحتهما رسم منبسط للرسم الشاب «جمال كامل» بالريشة والحبر، مصوراً قصة أو فصلاً من رواية لإحسان عبد القديس.

بعد أن درس الفنون الجمية، عرج أبو العيينة على مدرسة تحسين الخطوط المصرية ليدرس الخط العربي مسجلاً بذلك أهمية لا تكن واضحة بعد لدور الخط في التصميم الجرافيكي العربي، وقد وثق فناننا خط الرقعة المنمطي الوظيفي الشائع توظيفاً ذكياً، واختاره ليكون الخط الأغلب للعناوين الرئيسية لموضوعات المجلة، ربما لكونه خطاً متحرراً من عبء الجمال السائد للربك في أساليب الخط الكلاسيكي الأخرى. كان ذو العيينة بعناوين الرقعة الغليظة تلك، التي حلت محل خطوط الفارسي والثلاث والنسخ المحسنة والمجتمعة -كانه كان يعلن التغطية من لغة الكتابة الصحفية القديمة ببدعيها وزخرفها ومسنناتها، ويعلم مولد كتابة صحفية وثقافية حديثة.

وصمم أبو العيينة بنفسه كثيراً من أساليب الخط العربي الحديثة ذات الطابع الشخصي المتحرر من القيود السلفية، باقتدار وعلم الخطاط العارف الوائق، وبالأروق الرفيع المنقش لمثقافة العالم الصناعي المعاصر في منتصف القرن العشرين.

وجاء مشروع «صباح الخير» عام ١٩٥٦ بطرح جديد للمجلات غير السياسية الموجهة للشباب، فأبدع أبو العيينة مع حسن فؤاد تصميماً جرافيكياً خارقاً تجاوز به ما حققه -من قبل- في «روز اليوسف».

ولم يكن أبو العيينة مجرد مصمم ينسق ما يصله من مواد مكتوبة ومرسومة، بل كان قائداً ذواقة، وشريكاً أساسياً في توجيه التحرير، بالإضافة إلى دوره كلاعب رئيسي (كاتب) في الفريق الفني، لعب فيه أيضاً دور اللرب والمطور لكثير من الرسامين وعلى رأسهم رسامو الكاريكاتور الكبار. بصفته فن الاتصال وتوصيل المعاني والأفكار باللغة البصرية وليست اللفظية، كذلك كانت لأبو العيينة أدوار هامة مع كثير من الكتاب والصحفيين.

كان الطابع الجميل مدقاً في كل مكونات طبعته، حرصاً على استخلاص أفضل ما يمكن من كل مشار، أفضل ما يتسق مع غيره من مكونات كل مادة بذاتها.

يا ذا العيينة، يا عبد الغني، يا طباح الأسود والأبيض والأحمر للماهر: كم علمتنا، وعرفنا، وادمشنا، وجرشنا، وامتنعنا ببروز اليوسف» و«صباح الخير» في أيامها الكبرى، التي جعلت الكثير من آثار علك فيها محفورة غائرة في ذاكرتنا ووجداننا ■



## نقطة لقاء في ظلال عمارات تجيب شمس الصيف

[الصورة المقابلة]:  
قليل، يسحب البهوية لنجيب  
محفوظ عصرًا، في العمر الملتوح  
للهم، «ريش».

**عندما** بلغ سعي أقدامنا وسط القاهرة الحديثة لشراء الحبر الصيني وورق الرسم، أو الكتب والمجلات (وخاصة الأفرنجي والقديم منها)، عرفنا - بالسماح - بوجود «ريش». ثم كان التعرف - من مسافة - على مقهى «ريش» بعد مرور عامين من أعوام الستينيات. وقبل ذلك، كان المقهى - مثله مثل جروبي والأميركيين ولاباس - غريبًا علينا غربة القاهرة الكوزموبوليتانية التي لم تكن من أعضائها الأصليين ولا مرتاديها. ولم تكن نطمئن لها، ولا نرفع معها الكلفة. كما كنا غير مدركين لقوانينها وأعرافها وشروطها.

بعد عام من التحاقى رسمًا بمجلة «روز اليوسف»، تجاسرت وتعاملت مع مقهى ريش. وأرشح غالب هلسا ليكون من ساعدني بتعريفى على المكان. إذ كان غالب يبدو عضوًا مقبولًا من القاهرة الإفرنجية التي تضم مقهى «ريش». ولا غرو، فهو خريج الجامعة الأمريكية التي تقع على بعد خطوات من مقهى «ريش»، ومكتبته في وكالة الأنباء التي يعمل بها يقع على بعد نصف خطوة من المقهى، وهو أيضًا يجيد الحديث باللغة الإنجليزية مع أصدقائه الأجانب. كما أنه ليس مصريًا ويحمل جواز سفر دولة أخرى، وبحديثه كنحة من لهجة عربية غير مصرية، وكان غالب يملك ثقافة أجنبية ومكتبته بها كثير من الكتب باللغة الإنجليزية. ولكل ما تقدم من ميزات، اظن أنه (غالب) كان المؤهل لأن يأخذني إلى مقهى «ريش» الذي لم يكن له معه أى نوع من المشاكل.

كان وسط المدينة جميلًا وفي قمة كهولته، لم تتركه الشيخوخة وانهياراتها بعد. كان وسط البلد أنيقًا ولاسعًا، مثل بيت مدينتي عصري، إذ كان ما يزال على مبعدة من الرفيعة التي تسمة في هذه الأيام.

لم يكن الإجماع قد انعقد على «ريش» كما سيحدث فيما بعد. كانت هناك مجموعات من «المثقفين» تلتقى في مقاد أخرى «عادية»: في ميدان التحرير وباب اللوق وميدان الفلكي وشارع عرابي وشارع عماد الدين وميدان رمسيس وشارع الفجالة وحى الحسين. شعرونا في «مقهى ريش» بكثير من

السماح والتقبل. وفي المقابل كان «جروبي» يبدو لنا مخيفًا، فقد تردد أن «نجومًا» مثل فريد الأطرش وممد أمين يتناولون إفطارهم هناك. وكثر «الأميركيين» (انطق الاسم صحيحًا) لا يعنى بالمرّة زوجًا من الأميركيين وواقعًا تحت سيطرة أهل وسط المدينة الثانية المتشبهين بالأجانب المحل لا يحتمل من زبائنه الإطالة في الجلوس. أما «لاباس» فظل مكانًا غريبًا، لا يحتمل قوضانا وجهلنا «بالنظام». كنا نشعر أنه مكان من يحصلون على دخول أعلى مما يمكن للاجئين السياسيين أو المثقفين - بلاد عربية أخرى ذات «ربيع قومي» مرتفع.

بدأ الجيل الذي أنتمى إليه عصر (المعروف بجيل الستينيات) يتعرف نفسه حول موائد «ريش». كانت الدراسة قد مرت بسرعة مدهشة. نأسف لمزورها، ونكتشف أننا أضد طويلًا، وفرصًا كثيرة للتعلم، وكثر أن نتعلم من بعضنا البعض. ونسب «المعلومات». كان لابد من مركز - من أجل ذلك التعلم وذاك التبادل - عملنا بعد التخرج، وقبضنا جنبًا قليلة كان لها قيمة شرائية كبيرة. ومعنا ذلك من شراء الكتب الأخرى ثمًا والمجلات العربية والأجنبية. كما تمكنا من ارتياد مكان مثل «ريش»، بل وتناول الطعام فيه أحيانًا.

كانت على حائط المطعم صورة فوتوغرافية لرجل يوناني له شارب ضخم، وكان المكان يحمل آثار عز وتمدين زائلين. وشجع ذلك الزوال جيلنا القادم من الريف ومن الأحياء القديمة والهامشية على اقتحام هذا الموقع في وسط القاهرة الأوروبية، و«السيطرة عليه»، وتخيلنا أن المكان لنا، وأن الموظفين والمحامين وأرباب المعاشات الجالسين بجوارنا

أبدًا. لكن هؤلاء جميعًا كانوا يحتفون في القسم، ويذهبون إلى المقهى ويجلسون فيه كثيرًا وطويلاً ومرارًا.

كان أجمل ما في المكان أنه - في كل الأوقات وبالضرورة - يضم واحدًا يمكنك الائتناس به، في أي وقت تتركب أو تمشي إليه تجد - على الأقل - واحدًا من أصحابك أو مجابيك أو معاركك يشاركك قلقك وضياك ووقت الذي تزمع تبديده، كان نقطة التقاء استثنائية اصطلت عليها عدة أجيال، فيها تصادقوا وتعارفوا وتجمعوا في ثنائيات وثلثات، وتشرخوا أعمالهم في كتب وفي صحف وفي معارض، وأنشأوا المجلات، أصدرُوا البيانات السياسية، واقترضوا وأقرضوا، ودخلوا تنظيمات سياسية سرية وخرجوا منها. كان «ريش» جزءًا مهمًا من سياق تاريخي/اجتماعي/سياسي/ثقافي أعطاه حكايته وأسطورته ■

جلسناها على الحافة القصوى للممر قبل بلاطة واحدة من أسفلت رصيف المشاة، نتفرج على الراحين والغادين القلائل والرائحات والغاديات القليلات.

كان نجيب محفوظ يجيء عصرًا، ويرشف وجوه عدد من فناجين القهوة، ويتحدث، مع حلقة تلتزم حوله بمجرد حضوره ويعرف منهم الأخبار. كان يأتي مترجلا، ولم يكن أغلب المشاء ورواد المقهى يتعرفون عليه. كانت جلسته في الممر المكشوف، ولم يكن معه حراس. يوسف إدريس كان يظهر لمرات قليلة ويجلس قَلْبًا. وكان هناك مترددون يحضرون على الثقافة لا يرتادون المكان على الإطلاق.

بعد الانصراف من جلسات مقهى «ريش»، أو عند اقتراح أحدا أن نذهب إليه، كان الكثيرون يلعبون مقهى «ريش»، ويقسمون أنهم يمقتونه ولن يعودون إليه

في الزبائن هم مجرد دخلاء متطفلين «مكائن». أدركنا لهؤلاء ظهورنا مبكرا في الحديث والنقاش والفسسة، من بعضنا البعض أمورًا كثيرة: من سبيل الصغرى إلى التوجهات الكبرى، من المهمة وتصحيحات المسار، من مشافعات، وإعادة ترتيب الأوراق. كان عدد سكان القاهرة لا يزيد عن رقم الحالي، وكان «الاستقرار» على القلوب، وكنا نرى الأفق بوضوح، وكانت الحياة أسهل كثيرا. كان من البشر ينامون القيلولة، ويتركون «ريش» (وشارع طلعت حرب في منطقة) بالظلال الممتدة للعمارات التي حجب أشعة شمس الصيف عنها. ولذا كانت الجلسات وقت مبكر في الممر الضيق المكشوف المحتشد بأسي الخيزران والمناضد الصغيرة في الصف - كانت رطبة ومهدئة. كم







— إنت مش كنت عايز تشوف الحرية ؟.. أهيه يا سيدى قدامك ! [ عبد السميع، «روز اليوسف»، مارس ]

للك، فحدث عن جمالها الفتان بلا حرج، إلا أن ذاكرة الطفولة تحمل -أيضاً- من مظاهر هادئة تهتف بسقوط عدد رؤساء الوزارات في العهد الملكي (التقارب وعبد الهادي تحديدًا)، شاركت -طفلاً- في هذه المظاهرات فجرقتني من الحلمية إلى شارع الخليج المصري (بور سعيد) حيث شاهدت الطلبة الأكبر سناً -في تلك المظاهرة- يقبلون تراًماً من عربة واحدة على صدغه الأمين في دوى تتخلل له وتحفظ الذاكرة أيضاً شعارات كتبت على الحيطان ضد صدقي باشا ومشروع مع مع بيثين وزير خارجية بريطانيا، وغماض المعنى تكرر على حيطان الحي بزم.

وباهتمام خاص، حفلت ذاكرتي بتلك الرسوم الكاريكاتورية التي رسمها السميع على غلاف مجلة «روز اليوسف» بفرشاته الكبراجية القوية باللونين الأحمر والأخضر، كانت رسوماً تزحم بالتحريض والسخرية، وذات قدرة فذة على تعب بالغضب والسخط والانشراح.

كان مصطفى النحاس رئيساً للوزراء وزعيماً لحزب الأغلبية، إلا أن عبد

كنا قد أنهينا دراستنا الابتدائية عندما عرفنا بـ

«حركة الجيش» التي سُميت فيما بعد بـ «الحركة المباركة»، ثم أطلق عليها «العهد الجديد»، وبعد سنوات: «الثورة».

في الطفولة، أحببت الملك فاروق كثيراً كشخصية خيالية جميلة، جيدة التصميم، أبدعت من مواد فخمة ونادرة، ولوئنت بكرم وبعناية، بحيث رأيته يصلح للعب دور شخصية لطيفة في كتاب قصصى مصور للأطفال، من نوع كان مفتقداً وقذفاً.

كانت صورة الملك على مجموعتين من

طوابع البريد التي تخب العقل: إحداهما يظهر عليها صبياً مطربشاً، والأخرى سميماً وبدون النظارات السوداء التي كان يظهر بها في الصور.

كانت لكل مجموعة من الطوابع ألوان مختلفة رائعة تخلق من أي إسراف أو تبرج. كانت ألواناً أرستقراطية مترفعة، وكان كل طابع منها يستحق جنيتها وليس عدة ملابيح كما كنا ندفع فيه، أما العملات الورقية المخزفة من فئة الخمسة قروش إلى فئة الجنيهات المئة والتي كانت تزيناها صورة



هنا القاهرة :  
اليكم  
هذا البيان !



عما قد تعودته، والتي كتبها مرسى جميل عزيز وصلاح جامين وعبد الفتاح مصطفى، ولحنها محمد الموجي وسيد مكي وأحمد صبرى وكمال الطويل، وغناها فائزة أحمد ومحمد قنديل وعبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة وأحلام وحورية حسن وسعاد مكاي.

كان هناك جديد آخر تمثل فيما طلعت به عليا بنجلنا «صباح الخير» (صدرت ١٩٥٦) و«روز اليوسف» من كاريكاتور عبقري «على الزير» وبالحديث، ورسوم وأفكار مكتوبة وقصص قصيرة وقصائد. كان هناك جديد آخر منحني أفقا جديداً وسما صافية عالية وصباحات فضيعة، هو ذلك الفيض العبقري من الكتب المنشورة حديثاً لقصاصين وروائيين وشعراء وكتاب من أهل اليسار، أخرجها ورسها حسن فؤاد وأبو العينين وحامد عبد الله. سكنت تلك الكتب الرائعة الجمال والغير مسبوقة، ذلك الموقع الممتاز الذي كانت الكتب التي رسمها بكار للكيار والصغار قد احتلته قبل سنوات قليلة.

في تلك الآونة، شعرت بأن البلد (والحياة) قد اختلفتا، وإن الأفق أصبح مفتوحاً أمامهما، وإن الغد صار احتمالاً حسناً. في تلك الأيام، ظهر آلاف من رجال ونساء «جدة»، لهم (لهن) ملامح ولغات وإيماءات وطلعات جديدة غير مسبوقة. وكانت ميثاقهم مقبولة وتشبه تلك الأيام، ووجدت أن هؤلاء قد انتشروا في كل مكان، بينما تراجع ظهور سحنات أخرى أقدم كانت تشغل أغلب المنظر من قبل.

في الفترة ذاتها، اكتشفت أماكن جديدة في العاصمة، صار من الممكن لنا أن نزها، وعرفنا في القاهرة الحديثة على مصادر جديدة للكتب والمجلات والصور وأدوات الرسم والكتابة والطعام. كان الكثير من كل ذلك غير معروف لي قبل ذلك.

في العام الذي تلى ١٩٥٦، دخلت كلية الفنون الجميلة، ولم يكن صعباً أن أنال -قبل التخرج- فرصة العمل في «روز اليوسف» على ذات الصفحات (وفيما بعد الغلاف) التي جلتها عبد السميع وجامين واليهجوري بالأفكار الجديدة والرسوم الفاتنة والأبواب المقضية إلى الأفق المفتوح.

بعد خمس سنوات من دخولي «روز اليوسف»، ارتجت البلد بزلزال ١٩٦٧، فانتكست قلوبنا، وضاعت الرؤية والعبارة والخلق، وانغلق الأفق.

أصبح على المصريين -منذ ذلك الزلزال- أن يخرجوا من وصاية «الآباء» الذين لم يفلحوا في حماية «أبنائهم» من الدعر الذي لحق بهم من جراء الزلزال، فقد الأبناء الثقة فيهم، وأصبح ضرورياً أن ينهوا اعتمادهم على آبائهم ■

الربابة. في قريتنا ذات الصيف، ما مطلعته: «محمد نجيب من قوته»

ضرب فاروق في سوته استقبلنا -بسرور- استعراضات مصغرة للجيش في شوارع وسط القاهرة، ورفعت رؤيتنا للديابات الجند في صفوف منظملة من تقفنا في قدرة بلدنا على مواجهة المحتل البريطاني يوماً ما.

لم أستطع أن اغفر لعبد الناصر ما عدته - في ذلك العمر - «غداة» منه يقائده و«رئيسه» محمد نجيب، عندما أزاله عام ١٩٥٤، وشغلني وقتها من حل للأحزاب، وإخلاء الساحة السياسية إلا من الهتفة والمناقضين، وما ترتب على ذلك -فيما بعد- من قمع وتشويه ثقافي ودعم للتخلف وتخريب في شخصية الفرد المصري وإهدار فرص لترقية حياته كفيئاً. لم أستطع أن انسى لعبد الناصر فعلته إلى أن وقع الغزو الثلاثي عام ١٩٥٦، وتصدى جمال قائداً شعبياً للغزو، ومنح ثقة «مؤقتة» للشعب الذي قاوم الغزاة من حارة إلى حارة، ومن بيت إلى بيت. وبقيت قناة السويس المؤممة تحت أيدينا.

غير تأميم القناة والغزو الثلاثي والمقاومة الشعبية الباسلة، حمل عام ١٩٥٦ علامات تسجل -بالنسبة لي- تغيرات مهمة وقعت في البلد، جعلتني أشعر، في ذلك العام، ببزوغ زمن جديد. كانت معالم الجديد تتجلى فيما بدأنا نسمعه من الراديو من الأغاني الجديدة المختلفة

غلاف وعلى الصفحات الداخلية، وأسقط خيعة، حملت الرسوم تلميحات ذكية إلى انحاس الملك فاروق الذي رمز إليه برباطه مفكوكاً عن عمد بسبب سمته كما رمز إليه بذراع سميعة مشعرة. إلى تلك التلميحات، رسم عبد السميع فيه الغزورية السينمائية «كنج كونج» «الفساد»، لكن أغلب الظن أنه كان يغفر شخصية الملك.

كان عبد السميع واحداً من زعماء شيعيين قلائل اعتبروا مهيجين حين جماهيريين مهدوا لما جرى منذ ٢٦ يوليو ١٩٥٢، مثله مثل زعيم «مصر ضد حسين».

في بالضبط كيف بدأت تصلنا الأقاويل عنطاط الخلفى فاروق، وعن مجونه الذى الحدود، وعن ضلوعه في فضائح الفساد وبغدا لم نصد -لا أنا ولا زملائي ولا شيخ الأزهرى ولا رفاقه- عندما سمعنا في بيان الذى القاه أنور السادات باسم مصر في صباح ذلك اليوم، بل ربما شعر بنوع من الارتياح والتسليم، وتخلت عنه عن محبتي لادمية الخيالفة المكونة من شتى أزيحت عن عرشها. بل وبدأت أجد جرائيكية في طوابع البريد الانتقالية التى حمل صورة فاروق، وقد شطب على بخطوط أفقية متوازية سوداء وسميكة. في مقدمة الأحداث الجديدة اللواء محمد بشرط أحمر يحيط بقاعدة قبعة

سنية، وبشارب وفودين شبيب، وبشارة حمراء في العين تعلق صدره رقم «٣» ورمزاً لعدد المرات خرج فيها خلال حرب الستة أشهر «الزعيم الجديد» «بإرشالية» قصيرة «سنة» وعلوين يذكر بذلك عن دالمنا تحت شوارب (حتى حينذاك)، وسمعنا من نجيب) كلاماً سانجاً عن «النظام والعمل» وعن «تخفيض استهلاكنا» «لكنه كان يعطى انطباعاً منة وسلامة الطوية. كان بنا طبيبا لمن كانوا حينذاك في وعنى الطفولى، سواء من عرى أو كانوا كباراً. كان إيجاب شعبى كاسح حبيب على إزاحة الملك علفته وقداسته، تلك التى جعلت المطرب على السيد حواس ينشد على



رسم لقصة كتبها عبد الرحمن الشرقاوي، للرسام حسن فؤاد (١٩٦٦)

## إضافات وتحديث معلومات



### قرن ونصف من الكاريكاتور الاستعماري !

(١) بعد الاحتفال بمرور ١٥٠ عامًا على صدور مجلة «بانث»، انهار توزيع المجلة العربية تمامًا. إلى أن صدر قرار بإيقاف صدورها نهائيًا. بعد فترة من التوقف، جرت محاولة لإعادة إصدارها. عندما اشتراها الملياردير محمد الفايدي، وصدرت المجلة «في ثوب قشيب» مجدد. لكن هادم المجلات ومفرق الكاريكاتورات عاجلها مرة أخرى، فتوقفت عن الصدور من جديد، ولا زالت متوقفة حتى وقت الإعداد لإصدار هذا الكتاب.



(٢) في تقديم كاريكاتور الرسام الفرنسي «شارل فيليبون» لوجه الملك «لويس غيليب» الذي يتحول بالتدريج إلى ثمرة كمثرى، سقط سهواً أن الكلمة الفرنسية التي تعني «كمثرى» (poire)، تعني أيضًا: «عبيط» !

### الكاريكاتور السوفيتي والكمونولتي

ازداد وجود الرسامين الروس في سوق الكاريكاتور العالمي، وبرز منهم عدد كبير يتميزون بخصوصية وجدة ومهارة. ويمثل هؤلاء روحًا مغايرة ودماء جديدة في جسد الكاريكاتور في العالم الحالي.



### الجزائر في كاريكاتورها ! (١) و (٢)

تعرض رسامو الكاريكاتور الجزائريين إلى ضغوط هائلة، وصلت حد قتل أحدهم، وهو «إ. سام القروي» [انظر رسمه على صفحة ٢٥ في هذا الكتاب]. غادر بعض الرسامين الجزائر إلى المهجر مؤقت، فانتقل «سليم» و «ملوح» للإقامة في باريس. لمع في السنوات الأخيرة الرسام «علي ديلام» [انظر رسمه على صفحتي ٢٤ و ٢٧ من هذا الكتاب] وامتدت شهرته إلى خارج الجزائر، وجرى اعتقاله على يد السلطات الجزائرية خلال الإعداد لإصدار هذا الكتاب.

### «ماخ»! .. أين أنت؟

تبين أن الرسام محمد علي الخنيزع يسكن مدينة «الرياض» حاليًا، وأنه يرسم كاريكاتورًا أسبوعيًا في مجلة «لها»، كما تقول الإعلانات عن صدور كل عدد جديد منها.

### كاريكاتور ضد الرجم !

اشتهرت رسوم «أريس» خارج بلاده، وأصبحت تنتشر في مختلف أنحاء العالم. وبالتدريج، يتحول إلى رسام كاريكاتور سياسي.



### «كولومبوس» و «ستينبرج» يكتشفان أمريكا!

توفي الرسام «سول ستينبرج» عام ١٩٩٩.

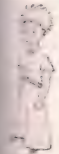
### فاكس وكاريكاتور!

لم يعد الفاكس الورقي هو الوسيلة الأولى لإرسال رسوم الكاريكاتور، بعد أن أصبح البريد الإلكتروني قادرًا على نقل الصور والرسوم بكفاءة هائلة وفي لحظات معدودة. لا يزال بعض الكاريكاتوريين يبيعون برسومهم على الفاكس الورقي، لكنهم الآن قلائد.



### قبل أن تتفرج!

جرى انفصال حقيقي بين «تشيكو» و «سولفاكيا» وأصبحتا دولتين. ولم يعد ما يفصل بينهما مجرد «شحنة» بل حدود وحرس جدد.



### أفكار العيال على ورق المال!

اعتمدت عملة «اليورو» كعملة موحدة لتستخدم في الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي، وألغت هذه الدول عملاتها السابقة. وكان الفرنك الفرنسي بين العملات المُلغاة وبالتالي توقف تداول الورقة النقدية من فئة ٥٠ فرنكًا موضوع المقال. لكن لا يزال كل ما ذكر فيه صحيحًا!

### سقاها الله أيامًا!

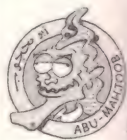
رحل عنا «عبد الفتاح الجمل» بعد نشر هذا المقال.



محي الدين اللباد



اليوم الرابع



مَنْ جاور السعيد يسعد، وَمَنْ جاور الحذاد انكوى بناره



# محلى القرآن الكريم

الأبوم الرابع

4

نظر!

يوميات المجاورة

مَنْ جاور السعيد يسعد، وَمَنْ جاور الحداد انكوى بناره

إِنْ عَشِقْنَا فَعُدُّرْنَا ﴿١﴾ أَنْ فِي وَجْهِهَا «نَظَرٌ»

محمد عبد الوهاب و بشارة تورتى و علي الخمار





# للكتاب تاريخ وقصة .. ورؤية

## منير فاشة\*

وتسارع نموه في الآونة الأخيرة وتتوج بحلقة مجاورة في شهر كانون الثاني/يناير 2004 في مرسم اللباد، شارك فيه عشرة من الفنانين العرب. وبشكل هذا الكتاب ثمرة تلك المجاورة. عندما أرسلنا الدعوة إلى الفنانين، وهم معروفون ولديهم من الأشغال ما يكفيهم، جميعاً رحبوا بالمشاركة، وشاركوا فعلاً (باستثناء شخص واحد منعه ظروفه الخاصة من المشاركة) مدداً مختلفة من الزمن، تراوحت بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

جسدت المجاورة فلسفة "الملتقى" صدق تجسيد، وأغنت فكرة "الملتقى" وعمله بطريقة ملهمة. كذلك، ترافق نضجها والقيام بها مع تبلور فكرة "الجامعة: جامعة قيمة كل امرئ ما يحسنه"، فكانت الرؤية الأوسع التي احتضنت مشروع المجاورة كتجسيد لـ "الجامعة" وكتوضيح وتعميق لفكرتها.

ربما يكون من المناسب هنا المرور بسرعة على فلسفة "الملتقى" و "الجامعة" [ويمكن التعرف على تفاصيل أكثر حول المشروعين عبر الموقع الإلكتروني [www.almoultaqa.com](http://www.almoultaqa.com)]. من بين المكونات الأساسية في فلسفة "الملتقى" و "الجامعة" هو الإيمان بالأهمية القصوى لاستعادة التنوع في التعلم (سواء من حيث المفاهيم أو الطرق أو الوسائل أو المرافق...)، ومن بين أكثر الطرق شيوعاً وفعالية وإلهاماً عبر التاريخ كانت المجاورة (والتي بدأت تندثر، أو على الأقل تنقلص، فقط منذ بدأ التعليم النظامي بالانتشار واحتكار التعلم). مكون آخر ضمن فلسفة "الملتقى" و "الجامعة" هو الاقتناع بأن كل شخص له قيمة تكمن في خبرته وفي التعبير عنها، سواء أكان التعبير عن طريق اللغة أم الرسم أم الصلاة أم الموسيقى أم الرقص أم الزراعة أم الحرف (بمختلف أشكالها) أم التعامل مع الآخرين. ويستتبع هذا الاقتناع بالضرورة عدم مقارنة أشخاص (أو شعوب) حسب مقياس رأسي يدعي الموضوعية، إذ لا توجد - في رأبي - ممارسة تمرق الإنسان من الداخل والنسيج الاجتماعي من حوله وتبرر تلوين الطبيعة قدر ما سببته وتسببه مقارنات كهذه.

جوهر الخلل في العصور الحديثة (وهو خلل يشعر به كثيرون بقلق متزايد) ينبع

من أجمل اللحظات التي يمكن أن يمر بها من تلك التي تتجمع فيها فجأة عناصر الحياة حيث يبدأ من جزاء ذلك تكون جنين يأخذ في ليصبح مع الوقت مخلوقاً جميلاً ممتلئاً صحة، حياة جديدة فيمن حوله.

بين هذه اللحظات كان اللقاء الثالث لـ "الملتقى العربي" والذي عقد في شرم الشيخ في شهر أبريل 2001 حيث تجمعت عدة مكونات أدت إلى ولادة جنيينية لهذا الكتاب، وقد نما الجنين مع الزمن ليصبح مخلوقاً جميلاً ممتلئاً صحة وسعادة، هو الكتاب بين أيديكم، فسدنا به، ونأمل أن يسعد كل من يقرأ عليه.

سبع في اللقاء الثالث - إلى جانب العاملين في "ملتقى" - مجموعة من الفنانين والتربويين والإعلاميين والكتاب والمكتبيين، جميعهم همهم واهتمامهم بخلق مساحة للأطفال والصغار من شخصيات عبر الكتب والوسائط والإعلام. كان اللقاء فسحة لجذول نسيج بين الذين شاركوا فيه، واستمر جذل النسيج بين المشاركين بعد اللقاء، كما حدث مثلاً بين مشروع "حكاية" بأغادير في المغرب وبين "مدارس الظهران" بالسعودية والذي امتد إلى مناطق أخرى في ليبيا ومنطقة الخليج، وانعكس مثلاً في مؤتمر الذي يعقد سنوياً في البحرين حول تشجيع القراءة في المدارس. كذلك، فقد استمر جذل نسيج بين الفنان محيي الدين بيبان وبين "الملتقى".

الفنان "محيي الدين اللباد" أحد المشاركين في ومنذ اللحظة الأولى للقاءنا شعرنا (سيرين حليمة) أن هناك علاقة روحية تربطنا بهذا الإنسان، كما أنها علاقة خاصة إبداعية يمكن أن تنمو بين محيي الدين وبين "الملتقى". وبالفعل، هذا ما حصل، إذ أدت اللقاءات بين سيرين وبينني إلى طرح فكرة عقد مجاورة بيننا وبين "الملتقى" على الأستاذ محيي الدين حول توفير بيئة يلتقي فيها عدد من الفنانين من البلدان العربية في عدة أسابيع. رغب الأستاذ محيي بالفكرة، وأبدى رغبته وتعاون مع "الملتقى" كما اقترح أن يكون في القاهرة مكاناً للمجاورة. قبلنا الجين

في البداية (كعادة كل جنين)، (\*) رئيس الملتقى التربوي العربي



الدكتور منير فاشة خلال المجاورة

- في رأيي - من أمرين أساسيين، يكمن الأمر الأول في نمو ما يشار إليه بالفكر العالمي، والمتمثل بالافتتاح بوجود مسار أحادي للتقدم، والذي مهّد الطريق لاحتكر المؤسسات والمهنيون معظم مناحي الحياة. وهو المسار الذي شقته أوروبا منذ 500 سنة تقريباً. أما ما ميّز هذا المسار فكان ابتكار أدوات ادعت الحيادية والموضوعية والعلمية، ونجحت في بسط ذاتها عالمياً، ولعل أشهر وأنجح هذه الأدوات هو التعليم النظامي الذي نشأت فكرته قبل 500 سنة، ولكن بدأ تطبيقه قبل 350 سنة، والذي أدى بالتدريج إلى طمس أو إلغاء قيمة التنوع في التعلم والتعددية في معاني المعرفة. أما الأمر الثاني الذي سبّب الخلل في الحياة المعاصرة فيكمن في الخلط بين المفاهيم والأدوات من جهة والقيم والمبادئ من جهة أخرى، وبشكل أكثر تحديداً، التعامل مع المفاهيم والأدوات وكأنها قيم ومبادئ. فمثلاً، يتعامل الكثيرون مع كلمات مثل الإبداع والتميز والابتكار والديمقراطية والمعرفة

والعلوم والقدرة على التعلم وكأنها قيم، فيرفعونها كشعارات وأهداف، بينما هي في الحقيقة مفاهيم وأدوات، يمكن أن تخدم قيماً مختلفة أو حتى متناقضة. وقد أدى مثل هذا الخلط إلى تغييب القيم السائدة (والتي تحكم أفعالنا وعلاقاتنا) من وعينا، والتي يمكن تلخيصها بالسيطرة والفوز على الآخرين والربح - الفوز والربح مهما كان الثمن الذي ندفعه على مستوى الجسم والنسيج الاجتماعي والطبيعية. كما أدى اعتبار أمور مثل الإبداع والتميز والديمقراطية والمعرفة على أنها قيم إلى طمس قيم إنسانية حقيقية، مثل التنوع والتواضع واحترام

الحياة بمعني عدم إلحاق الضرر بالإنسان (جسدياً ونفسياً) أو بالعلاقات بين الناس بالطبيعية. فإذا نظرنا مثلاً قائد طائرة حربية، والذي يقاتل أطفالاً وأبرياء بالمئات في ضغطة زر واحدة، نجد أنه في درجة عالية من الإبداع والمعرفة والعلم والقدرة على التعلم، ولكنه يخدم قيماً الإنسان والمجتمع والطب كذلك، وكمثل آخر، فإن مدير من السارقين الناجحين في عادة على درجة عالية من والابتكار والإتقان والإنجاز والعمل كفريق والشعور واتخاذ القرارات بشكل جيد بعد مناقشات حرة ومسا داخل المجموعة بحيث لا يعضوا في المجموعة من برأيه، ومن ثم التصويت على الاقتراحات والالتزام برأي الأغلبية، ولكن القيم التي يخدمونها هي السيطرة وكسب ما ليس لهم بطريق شرعية (وهذا ما فعله مدير البرلمان البريطاني غير

"المجيدة" والتي ناقش فيها واستغاض في النقاش وصوّت حول من سيكون التالي من الشعوب التي بريطانيا سرقته، وإن لزم الأمر قتلها. فتصرف كان عبر وجوده تصرفاً ديمقراطياً وعلى درجة عالية من الكفاءة والإتقان والابتكار، إلا أن القيم التي يخدمها ولا يزال، هي قيم السيطرة والفوز على الآخرين وغير المشروع، والتي أدت -ولا تزال- إلى مأساة نرى آثارها في مناطق عديدة حول العالم). يتبع التمييز الجوهرى بين شخص وآخر أو بين مجتمعات أخرى أو بين منظمة وأخرى لا يكمن في الإبداع

مقياس راسي وإنما يكمن في القيم التي لا يخالفها  
 (أو المجموعة أو المؤسسة) في أعمالهم  
 وفي إبداعهم وإنتاجهم. وتعبّر عن ذلك في  
 العربية بعدة أشكال، منها: "خير الناس أنفعهم  
 من هنا، ومن وجهة نظر "الملتقى" و "الجامعة"،  
 حديث عن أي مفهوم أو وسيلة أو أداة يهمل التحدث  
 هو حديث ناقص في أقل تقدير. تعاملت الورشة  
 في القاهرة مع هذين الخللين، بطريقة طبيعية،  
 عملت عمليا "المجاورة" كاسلوب تعلم، وبالتالي  
 تفتح خيال الناس من جديد لأهمية وضرورة  
 التنوع في التعلم، فقد جسدت عن طريق مثال  
 التنوع في التعلم، وساعدت في خلخلة أسطورة  
 الأحادي في التعلم في خيال الناس، كذلك فقد  
 المجاورة في القاهرة قيما وعلاقات إنسانية من  
 في منتهى الإلتقان والتميز والإبداع ومن خلال  
 خلال اللقاء، كان للاستاذ اللباد دور كبير في  
 وربما يكون من المناسب هنا ذكر المبدأ الذي ترتكز  
 عليه والذي ينطوى على القيم التي تستثير  
 بها، وهو المبدأ المتمثل بقول للإمام علي،  
 عنه، وهو: "قيمة كل امرئ ما يحسنه". فكلمة  
 في اللغة العربية لها عدة معان تتوافق وتتناسق  
 "الجامعة". فهي تعني أولا أن قيمة المرء تكمن  
 وهذا يتطلب معارف ومهارات، وتعني ثانيا  
 والتي تعكس أهمية الحواس، وتعني ثالثا العطاء  
 إنسان تكمن فيما يعطيه من ذاته وليس ما ينقله  
 وتعني رابعا العمل الحسن بمعنى أنه لا يضر  
 والمجتمع والطبيعة، وتعني خامسا حسن الجدل  
 بما يشمله ذلك من أدب وخلق (وجادلهم بالتى  
 تجسدت هذه المعاني في المجاورة أصدق  
 فيناك الإلتقان، وهناك العطاء الفني، وهناك الناحية  
 وهناك العمل الحسن للمجتمع، وكانت الحوارات  
 في منتهى الأدب والاحترام - وخفة الدم أيضا.  
 فقد أوضحت المجاورة بعدا آخر على درجة  
 من الأهمية، ألا وهو إدراكنا للتعلم. فالتعلم الذي  
 في المؤسسة التعليمية عادة هو تعلم إرضاء  
 ما في الكتاب المقرر. وهذا نابع من تقييم  
 حسب مقياس راسي يدعى الموضوعية، فمثل

هذا التقييم يتناقض مع الصدق ومع بناء عالم متناسق  
 متآلف داخل الإنسان ومع جدل نسج اجتماعي روحي  
 بين الناس، مما يعنى أن الصدق والعالم الداخلي للإنسان  
 والنسيج بين الناس ليست من بين القيم الجوهرية في  
 المؤسسة التعليمية (وفي المؤسسات بوجه عام). أما إذا  
 كان إدراكنا للتعلم يشبه إدراكنا للتنفس، بمعنى أنه يحدث  
 بشكل طبيعي وكل ما يحتاج له لكي يحدث هو جو غني  
 وصحي، عندها تنصرف بشكل يشبه ما حدث في المجاورة  
 بالقاهرة، فقد كان جو اللقاء غنيا وصحيا وملهما، وبالتالي  
 كان التعلم طبيعيا ومنعشا. فتماما كما لا تنفع أية تدريبات  
 أو محاضرات أو كتب حول تحسين عملية التنفس، إذا كان  
 الهواء ملوثا، كذلك الحال بالنسبة للتعلم، لن تنفع أية  
 عملية تحسين أو تطوير إذا كان الجو ملوثا، وما يلوث  
 جو التعلم أكثر من أى شيء آخر - في رأيي - هو مقياس  
 الناس حسب مقياس راسي يدعى الموضوعية والعالمية.  
 يكمن الحل في التعلم، كما في التنفس، في تأمين أجواء  
 صحية ومنعشة وغنية وملهمة. وهذا ما حدث في القاهرة  
 حيث جرى تعلم بطريقة أبرزت جمال كل شخص شارك  
 في اللقاء - كإنسان وفنان وكثقافة ومنطقة جغرافية،  
 وهذه الجمالية الكامنة في الإنسان والمجتمعات في حاجة  
 لأجواء تفجرها، وما من شك، أن القاهرة، المدينة الساحرة،  
 ساعدت في تفجير الجمال في الإنسان وفي التعلم خلال  
 الورشة. وربما تكون القاهرة من أروع الكنوز البشرية  
 وأكثرها إلهاما في العصر الحاضر، لا يهددها سوى ما  
 يدعى في عصر العولمة بالتنمية الاقتصادية التي لا يهتما  
 إلا نمو أرقام تعكس مقدار الاستهلاك في البلد، ولا تعكس  
 أى اهتمام أو احترام للطبيعة ولا تعكس سعادة الناس أو  
 صحتهم أو علاقات جميلة فيما بينهم. فالقاهرة، مثلها مثل  
 مدن عديدة أخرى حول العالم، القاهرة التي لم يقهرها أحد،  
 تتعرض حاليا لأشرس قاهر: السيارة!

نأمل أن يساهم هذا الكتاب، بما يجسده من فكر وفعل  
 وفن وروح وجمالية، في إعادة فتح العقل والخيال لعوالم  
 متنوعة في التعلم والفهم والمعرفة والتعامل، وللجمالية  
 في الحياة والناس والمجتمعات وفي التعلم. وأود أن أشكر  
 جميع من ساهم في رعاية وتكوين هذا المخلوق الجميل،  
 وبالأخص الأستاذ الفنان محيي الدين اللباد والفنان أسامة  
 بحر، وأتمنى للقارئ وقتا ممتعا

## مجاورة أولى !

### محيى الدين اللباد

بالحديث. وعند الذهاب وُعدنا من أهل «التربوى العربى» منير فاشة وسيرين لقاء قريب».

وبالفعل كنا نلتقى -بعد شهر من جديد- مع منير وسيرين القاهرة وسط عدد ممن ساهموا في لقاءات الملتقى التربوى من قبل. وتكرر لقاءنا بتكرار زياراتهم إلى القاهرة، وإلى مرسى ضاحية مصر الجديدة.

عرض منير وسيرين فكرة عقد لقاء يجمعنى بعدد من أصدقاء البلدان العربية، بحيث يكون فرصة اقتراب حميم، تختلط فيه وثقافتنا، ومفاهيمنا من العمل، ومناحي اهتماماتنا باختلاف لقاء ليس فيه من «التدريس» التقليدى، ولا «التعليم» النمطى بل فيه ذلك الاختلاط والتمازج. وفيه «التعلم» الذى يسير فى نهائياً وإيجاباً، وليس فى اتجاه واحد.

على الملفات التى وزعت علينا فى شرم الشيخ، لفتت نظرى على بن أبى طالب المطبوعة علينا (وفيما بعد اكتشفت أنها على أغلب وثائق الملتقى): «قيمة كل امرئ ما يُحسِّن».

شغلنى هذا المعنى طويلاً من قبل، ووقفت أمام «محسِّن» أشعرونى بقيمة التعليم بما كانوا يعملونه. لم يكن هذا من تلك الأعمال «بطولية» أو «ذات مجد وصيت» أو «تاريخية» بل يكون صناعها «كباراً» فى منزلتهم الاجتماعية، كثيراً ما كنت تصنعه أسمى فى عملها المنزلى وفى مطبخها، وشعرت بها، الكثير، وأدركت أنها تعرف أسراراً كثيرة فى عملها، وإنما نعم المتخصصة السرية دون أن تستطلع القراءة والكتابة. ورايت فى قريتنا فى لغات صغيرة يبدون فيها أصحاب علم واسع ومحيطية بما لا يعلمه الكثيرون غيرهم. النجارون كانوا يبدون خاصة، بتحضيراتهم المبكرة لحلول المشاكل التى ستظهر خطوات لم تتخذ بعد. وعندما يقف النجار أو يجلس القرفصاء عمله المنهني يتحسس بكفه وأصابعه، ويتطلع إليه كما لو بنظرات إعجاب بما أحسن صنعه. كم تمنيت طويلاً أن أتعلم ما-واحداً من هؤلاء المتقنين والمُحسنين.

لذا كانت كلمة على بن أبى طالب على أوراق الملتقى بشكل خاص، ولعلها ربطتني بهذا الملتقى وبأهله. وعندنا فى أمر اللقاء، خفت أن يكونوا قد حسبوني ممن يُحسِنون. يكتشفوا -فى نهاية التجربة- خطأ ظنهم.

اقترحت أن نسعى للقاء المقترح «مجاورة»، لأن تعلم «المجاورة» و «المجاورين» كانت تتردد على كثيرٍ فى الصغر، إذ كان أبى من أستاذة الأزهر، وكان كل

كنا قاعدين فى حالنا، لا بنا ولا علينا. خيرنا يكفى شربنا، لحد ما نادى علينا المنادى: روحوا شرم الشيخ. فيها ندوة عن الأطفال وكتبهم ومجالاتهم وتلفزيوناتهم، والشخصيات التى تكتب وترسم على شائهم. سافرت إلى شرم الشيخ، ووصلت الندوة متأخراً جلسة، لم أحضرها بسبب مواعيد الطائرات. كان فى القاعة فنانون وتربويون وأساتذة ومسرحيون وتلفزيونيون وناشرون وكتاب وشعراء ورسامون وصحافيون، جميعهم «الملتقى التربوى العربى». كانت المساهمات شديدة التنوع، وكلها جنحت لتكون أقرب إلى شهادات عن تجربة العمل فى المجالات المختلفة التى شغلت حياة الحاضرين. وكانت الشهادات جميعاً تعرف من العمق، ولم تقتصر على الجانبين العلمى والمنهني من حياة المشاركين، بل حملت كثيراً من الشخصى والروحى.

كنت آخر المتحدثين، ولذا كانت لدى الفرصة لأراجع ما كنت قد أعدته للإلقاء فى تلك الندوة، ولأستبعد منه ما يلزم. تحدثت عن نفسى منذ كنت طفلاً، وكيف رأيت العالم، وكيف استقبلت أول المدرسات التى ألقت بى على أول الطريق الذى وصل بى إلى ما أنا فيه الآن: هويتى، وانشغالى، ومهنتى. تحدثت عن أهلى، وعن الحى القاهرى، وعن القرية. تحدثت عن مجلة «سندباد» وعن «بيكار» و «سعيد العريان» و «كامل كيلانى»، وعن حلب الكبريت وطوابع البريد التى يهرتنى صغيراً [المزيد من الترهات راجع ص 462، 463].

كنت أسمع حديثي وكأنه للمرة الأولى، وكما لو كنت لم أبح به لنفسي من قبل. انبسطت، وتقبل الحضور كلامي بكرم منهم ولطف وتسامح، وكان اللقاء والتعارف والتبادل.

التقيت فى الندوة بعضاً من الزملاء من مصر لم ألتق بهم منذ زمن طويل، وبعضاً آخر، لم أكن التقيتهم من قبل، فالتقيت -مثلاً- بشويكار خليفة فنانة الرسوم المتحركة المسؤولة الواعية والراعية، ورئيسة قناة الأسرة والطفل الفضائية، والتقيت حسن الجريلى فنان المسرح وراعى فرقة «الورشة» المسرحية الفريدة، ورائية أمين كاتبة ورسمية «فرحانة» التى شغلت كتبها المصورة الأطفال العرب (وكانت هى المرة الأولى التى التقي بها وجهاً لوجه).

كانت الصبغة مع تلك التشكيلة المتنوعة من الناس يسيرة ومريحة وحميمة. وخارج الجلسات كانت العلاقات ودودة وكانها قديمة ومتمينة. وشددت معجباً إلى هذا التنوع الخصب فى مجالات العمل، وفى الأشخاص. وفى اليوم الأخير، كان النصف الثانى من النهار خالياً من البرامج ومفتوحاً، وكانت طائرتنا إلى القاهرة تطلع فى أول الليل، ولذا كان هناك وقت متسع لنجلس جلستاً مصغرة شخصية حافلة



البرق  
عجي  
المزج  
كباي

صلفات رسوم كاريكاتورية نشرت  
منذ مدة عقود. قضت أوقاتها  
وتوزعت الأيدي.

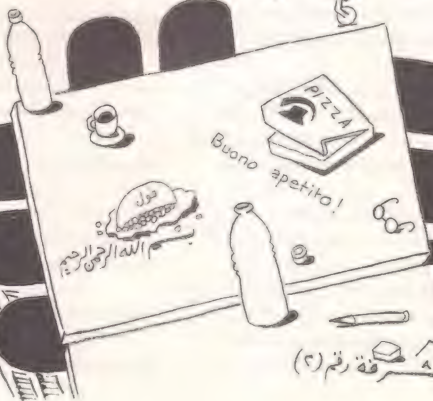
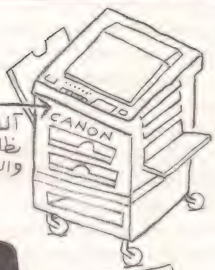
في وقت مبكر  
وغيره  
البرق  
فادح



شقة رقم (١١) السكن  
الوحيد  
بالقريين  
[نلاحظ على سكانها كثير]

خزانات الكتب في المحترقة  
تطلب كتبها وتصوير كثير  
منها. وقد نجم عن الإخلال  
بنظام ترتيبها خسارة  
محدودة بين  
الشباب  
والشباب  
صلاح.

آلة نسخ أصبحت على  
نطاق واسع في نسخ الكتب  
والرسوم والتصاميم والنصوص.



شقة الأخيرة + شقة رقم (٢)

من الريف المصرى ومن البلاد العربية والإسلامية من أجل المعرفة يستوفون «مجاورين».

اتفقنا -أهل الملتقى والعبد الفقير- على أن يكون الزملاء المختارون للقاء من أهل المهنة العاملين وليسوا من المبتدئين، وفي أواسط أعمارهم المهنية، وأن يكونوا أصحاب تجربة حتى وإن لم تبيض شعورهم بعد، وعلى ذلك يصبح تعبير «المجاورة» أكثر مناسبة، إذ يحمل معنى «الندية» و«التكافؤ» بين جيران يجمعهم نوع الانشغال، والثرف، والمكان، وحياة الجماعة.

اخترنا عشرة أسماء من أقطار عربية مختلفة، منهم من عرفتهم من قبل عن قرب، ومنهم من أعراف أعمالهم جيداً، وتعاملت مع تلك الأعمال في معارض نظمناها أو في مشاريع نشر، لكني لم أعرهم كاشخاص ولم يعرفوني. وكان هناك أيضاً عدد قليل لم أكن قد التقيت بهم ولا بأعمالهم من قبل.

اخترنا لهم سكناً في فندق قريب من المرسى عاشوا فيه معاً الساعات التي لم تكن فيها كلنا جماعة سوياً في الرسم. اجتمعنا في المرسى منذ الصباح حتى بعد غروب الشمس. وشربنا فيه شاي الصباح وقهوته، وشاي الضحى وقهوته وكعب غزاله (مخبوزات بالتر)، ثم تغدينا معاً على الطاولة الكبيرة التي جمعتنا [انظر خريطة المكان على صفحة 437، وطالع صفحة 460 لتتعرف على المزيد من تفاصيل الطعام].

بعد صفتين، سوف نتعرف على الأحد عشر مجاوراً ومجاورة الذين شاركوا اللقاء + اثنين من زملائي في الرسم، بالإضافة إلى العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير. وسوف ترى هذا القدر من التنوع البديع في الشخصيات والاهتمامات والخبرات والرؤى والمشارب وأساليب العمل والحياة. ولذا كان حقيقياً ومؤكداً أن نقول أنها كانت فرصة ممتازة للتعلم من بعضنا البعض، وللزود من الخبرات

التي حصلنا كل واحد منا ولم يحصلها غيره، حتى بمجرد اختلاف الأشخاص، واختلاف أماكن الحياة، واختلاف ظروف النشأة والثقافة والتاريخ والتجربة.

بدانا بحديث قدم فيه كل منا نفسه. لا أعلم بالضبط السبب الذي جعلها أحاديث على درجة فائقة من الانفتاح والصرامة وصدق الرؤية والبساطة. ولا أعلم -أيضاً- لماذا شهدنا خلال هذا التقديم والحديث عن الذات ثلاث حالات من البكاء العاطفي الساخن الرائع. لم نصل إلى السبب لأننا لم نبحث الأمر بعد حدوثه، حيث لم يكن ذلك ضرورياً، ولأننا أدركنا للتو جمال تلك الدموع ودلالاتها البعيدة.

كان كل من القادمين إلى اللقاء، يحمل ملفاً أو حقيبة أو حاسوباً متنقلاً بها إشارات من أعماله أو نسخ مطبوعة منها. تفرجنا على أعمال بعضنا البعض، وكان على بعدها أن أقدم أعمالي في تصنيفاتها

المتعددة. وكانت خزانات الرسم وأدراجها متخمة بأعمال يعرض بعضها إلى منتصف القرن الماضي. وقد استثنيت خزانة واحدة (انظر الخريطة) لعدم احتوائها على أعمال، واقتصار محتويات الأوراق الشخصية. أما باقي الخزائن والأدراج والملفات فقد «مداخن مفتوحة»، كذلك أعلنت خزانة الكتب والمراجع -حيث «مفتوحة». وقد ساهمت آلة النسخ الموجودة بالرسم في تسهيل «القاتحين».

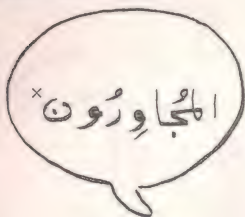
لم أثقل الأمر فقط، بل كنت راغباً فيه بحماس. كنت أود أن هؤلاء الزملاء الشبان والأصدقاء كيف عملت طوال هذا العمر. تكونت، وكيف تزودت. وهكذا وجدت نفسي منهمكاً في أداء «مستريين» جرافيكى مهني.

لم نستعد بترتيبات كثيرة للقاء: فقط أعدنا طاولتين كبيرتين تتسعان لأثنى عشر كرسيًا، وتصلحان للعمل وللإجتماع. أيضاً (١)، ولم ترتب برنامجاً للقاء بالمعنى المعروف، رأيت أمام الزملاء الشبان كل أعمالي التي أشغل عليها في فترة الستينيات هو عاجل وآتي، وما هو انشغال على المدى المتوسط، وأيضاً مشاغل ممتدة طويلة. كنا نجتمع على الطاولة في النصف النهار، ننشغل معاً بالنقاش بالعروض وبالتجارب العصبية النصف الآخر كنت أباشر عملي في أشغالي المفتوحة في حيز «المجاورين»، وغالباً تحت إصبعهم. وكان النقاش -أيضاً- لم يكن الرسم في مدة «المجاورة» مغلقاً أمام الزملاء في الأعمال التي تقوم بانجازها. جاءنا صحفيون وناشرون وأدباء وفنانون، وإعلاميون. وكنا نخلط الحابل بالنابل لنتعمد «مجاورونا» على كل جوانب عملنا وعلى الأطراف التي نتعمد أعمالنا.

في المساء كان الجميع يخرجون إلى أم الدنيا (القاهرة) لاستراحة قصيرة في الفندق. وقد رتبنا عدداً من المشاوير على عملنا كثيراً، وتفرجنا، وعرضنا، وتحققنا وتناقشنا، وضحكنا، وخرجنا معاً، وأكلنا وشربنا معاً، وكانت أياماً رائعة.

\*\*\*

يصدر هذا «الكتاب» في محاولة لتسجيل ما جرى خلال التجربة الرائعة التي لن أنساها شخصياً. وهي محاولة لتجديد بالذكريات والنقاشات والتجارب مطبوعة بين دفتي غلافه. أحفظها في وصولها إلى من لم يشاركنا تلك الأيام المجيدة. ونرجو أن تكون هذه اليوميات قد استطاعت التقاط الانعاش والدلالات مما دار في تلك الأيام، وأن يكون ما ذكره الكتاب وإهم ما فاتنا أو مما أسقطه ■



### (×) 10 فنّانين شباب + 1 شيخشاب

شارك في المجاورة 10 من الفنانين الشبان والفنانات الشابات، واثنان من أعضاء المحترف، و«الشيخشاب». والأخير هو اللقب الذي اختاره محيي الدين اللباد لنفسه. وهو لقب ملتبس، قد يكون تركيباً من اسم وفعل ماضٍ، وقد يعنى «شيخ شباب». وهو أيضاً قد يكون اسماً مخترعاً لشخصية مخترعة، مثل «الخششبان» في حكايات سمعها من أمّه. والأغلب، أن اللقب اختراع من «الشيخشاب» نفسه لتلافى المبالغة في تكرار اسمه الأصلي، ولتفادي الحديث المتكرر بصيغة المتكلم المرذولة.

## الشاب صلاح

ولد الشاب صلاح المرعي في 1966 في ضاحية بالخرطوم (شمال السودان) تقم على النيل الأزرق، ويعمل في زراعة الخضروات والعلف السمك.

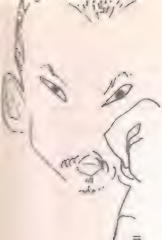
ويقول الشاب صلاح إنه نشأ على رسوم طرقتها أمه على الجدران وكانت متقنة وجذابة وملهمة. ثم تعلق صلاح برسوم أخرى بين جدران قديمة، وتعلق بملابس وأخرى بيضاء ارتداها أهله. عاش طفولته وصباه في شوارع دائم للاكتشاف: اكتشاف زخرفة مصنوعة جلدية، أو تفصيل غير قديم كاد يزول، أو أثر حذاء غير ترابية. كان شغفاً لاكتشاف كل شيء ويرى.

كان حتمياً أن يدخل صلاح كلية الفنون الجميلة والتطبيقية -لأربع سنوات- العلاقات والتفاصيل المرئية للحياة متخصصاً في التصميم الجرافيكي. اهتم مؤسسو الكلية منذ البداية بالاستفادة من التراث المرموك (أفريقي/عربي/إسلامي) ونفذ إلى أعمال جرافيكية حديثة: ذات خصوصية، تبهوا ضلالت لافقات النحاس على المنازل، وإلى الخطوط في المصاحف القرآن التي يدرس عليها الصغار «الخلاوي»، التي يحفظون فيها الله. وانتبهوا إلى الرموز البصرية الأواني والملابس وزخارفها وفي سائر تفاصيل الحياة في الحقل، والصحراء، وانتبه كل ما تبهوه إليه - وأكثر. وصلاح المرعي الآن - في



(x) كاتبة وروائية شهيرة من زيمبابوي. (xx) من «نبوءات نوستراداموس». النصوص استعارات من النافذة سجلها الشاب صلاح في دفتره خلال المجاورة





الشباب صلاح، الرسم الشباب سعد



الشابة المتميزة في ميدان  
والتلوين السوداني، يهتم بإبراز  
الأفريقي في الثقافة والذائقة  
تتين، ورسومه الملونة على  
بالجبر الأسود وبالألوان تشي  
واستيعاب الفنون الغربية  
وهي أيضاً تضم الكثير من  
والغموض الذي يتخفى خلف  
التصميم، وزهوه الألوان، ورهافة

صلاح عدداً من كتب الأطفال  
في السودان، منها كتابه  
الذي نشره في دار غراندير  
باللغتين العربية والفرنسية.  
قدم فيها الرسوم تخيلات لكائنات  
قط مع تمساح، وديك مع  
رغبان مع سمكة، وجرى مع

تكت أهمية رسوم الكتب التي  
صلاح المر في أنها ليست  
المرح المألوف الدارج: لا في  
العربية، ولا في البلاد الأخرى.  
أنها في أنها ليست من نوع  
الاستهلاكية التي نقلت فيها  
علينا من كتب أمريكا وأوروبا  
التي التجارية، والتي سادت أدمغتنا  
عن كتب الأطفال «الجميلة»  
والحديثه».   
رسم صلاح ليس فيها أرائب  
وليس فيها دبة، وليس فيها  
ذات أسقف مائلة ومداخن.  
صلاح من بيئته الواقعية في  
السودانية، ومن بيئته الثقافية  
تتجلى في ذاكرته وذاكرات أسلافه.  
يأكل كله يفتش الآن عن مثل هذه  
رسم وهذه الأفكار، بعد أن مل الرسم  
الاستهلاكي المستورد



الشباب صلاح، عذوبة: أسامة بحر



الشباب صلاح، رسم الشابة دنيا



## الشاب عماد



الشاب عماد، رسم الشيخشاب



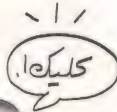
وُلد الشاب عماد حجاج في رام الله في عام صعب له سمعته وذكري سنية هو 1967 (معلش، وُلد شقيقه الشاب أسامة حجاج عام 1973 قبل حرب أكتوبر بشهر واحد. لنتتبع ذلك تصحيحاً للتواريخ!). وتلقى عماد دروس المرحلة الابتدائية في مدارس وكالة غوث اللاجئين في مخيم الوحدات للاجئين في الأردن.

في عام 1988، التحق الشاب عماد بجامعة اليرموك الأردنية بإربد، ليدرس فيها التصميم، وليتخرج 1991 حاملاً بكالوريوس الفنون الجميلة منها. لكنه كان قد بدأ طريق الكاريكاتور منذ عامه الأول في كلية الفنون الجميلة، حينما نشر أول رسومه في صحيفة الجامعة: «صحافة اليرموك».

وقبل التخرج، عمل في جريدة «آخر خبر» الأردنية الأسبوعية. ومنها انتقل إلى جريدة «الرأي» اليومية عام 1993 التي استمر كاريكاتوره على صفحاتها حتى عام 2000، حين فصل من الجريدة بسبب أحد رسومه الكاريكاتورية الانتقادية اللاذعة، فانتقل منها إلى صفحات «الندوة» اليومية. ومؤخراً انتقل الشاب عماد ليصبح رسام الكاريكاتور الأول لصحيفة «الغد» الأردنية الصادرة مؤخراً. وخلال تنقله بين صحيفة وأخرى،

كان عماد حجاج يحمل معه بطليه «أبو محجوب» و«أبو محمد»، وهما الثنائي الفكاهي الرائع الذي أصبح ملء سمع وبصر ملايين الأردنيين والفلسطينيين والعرب عامة. وللذان يعرض عماد من خلالهما تعليقاته على ما يمر به مجتمع الصغير أو مجتمعه العربي الكبير من قضايا كبرى طارئة، أو تفاصيل موجهة وضاحكة، ويوصل بهذه التعليقات إلى قلوب ووجدان الناس على اتساع بلادنا، كما وصل بين بعضهم البعض.

ولنقرأ بعضاً من النص الذي قدم به عماد خماس كتاب عماد الثالث «نقط على ورق»:

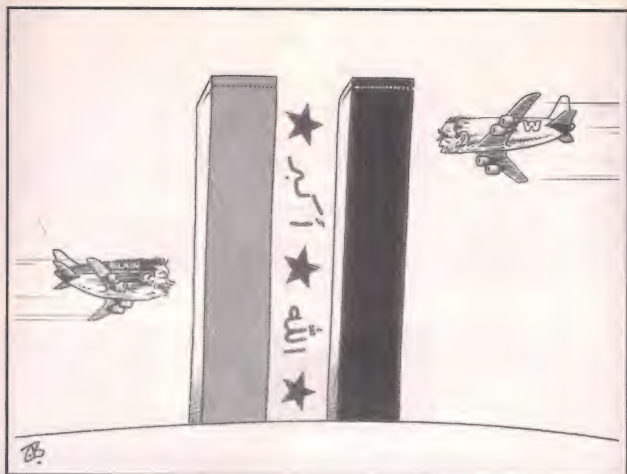


«لقد استلّاع عماد حجاج أن يحظى بالمجتمع الأردني بأعماله الثاقبة والتي تنبعث من الحقيقة المفجعة. لقد وضع نفسه مشاعر مشتركة، ونظم ردود الفعل المتشابهة بين عامة الناس، وواجه مخاوف وآمال كل خليط ممكن من المجتمع. إن أعماله تثير نادراً بين الغنى والفقر، المدني والقرية من يسكن عمان الغربية ومن يسكن عمان الشرقية ومن هو كبير السن ومن هو شاب. قد يعتبر عماد حجاج بمثابة نقطة التقاء تتخطى معظم الأطر وتقفز كل الحواجز وإلى جانب قدرة أعماله الهائلة على مشاكل المجتمع وخيبات آماله وتطلعاته المستقبلية، فهي أيضاً تتمتع بقوة تعبير تستحق الوقوف أمامها. علينا إعادة النظر إلى هذه الأعمال بمثابة نوع خاص من التشكيل وكأعمال تتسم بالطلاقة والسهولة الخاصة وقوة التأثير.

إن عماد حجاج معلق سياسي /اجتماعي وهو أيضاً فنان تشكيلي موهوب، ■

[طلع أيضاً مقال الشيخشاب عن عماد حجاج نشر -بعد المجاورة- في مجلة «الهلال» الفصل صفحة 530 و 531 من هذا الكتاب]





رسمان من كتاب «زيت على قماش...» عماد حجاج، 2002



## الشابة صونيا

**وُلدت صونيا واجو عام (لا مؤاخذه)**  
1967 في مدينة الرباط، التي لا تزال تقيم  
وتعمل فيها. وتخرجت من جامعة بوربو  
الفرنسية حيث درست الفنون التشكيلية،  
وبعدما عملت في مجال التصوير والتصميم  
الجرافيكي.

عملت الشابة صونيا في مجالات التصوير  
والنحت والتصميم الجرافيكي. إلا أنها، منذ  
6 سنوات، اتجهت إلى تأليف سلسلة من كتب  
الأطفال ورسمها تحت عنوان «ملكة وكريم»،  
ونشرتها باللغة الفرنسية في الدار البيضاء،  
وتدعو رسوم صونيا المبهجة في هذه  
الكتب قراءها الصغار إلى تأمل مفرداتها  
السردية الطريفة، إذ تحفل هذه الرسوم  
بمفردات العادات الشعبية وأنماط الحياة  
الأصلية في المغرب، في اختلاط بالمظاهر  
الحديثة من بنايات عصرية على أسطحها



أطباق لاقطة، وشخص في ملابس  
أوروبية يحملون آلات تصوير  
سيارات أو على دراجات هوائية  
في رسوم واجو المخيلة المغربية  
والبراءة الطفولية، منجزة بعبارة  
وبرامج الكمبيوتر الرقمية، التي  
مباشرة بالاستعانة بـ «فارة» لتسريع  
تحضيرات مسبقية على الورق.  
قبل أن تترك الرباط إلى فرنسا  
صونيا هاتفيًا بالمرسم، لتبدي  
من صعوبة التقاطها بغير اللهجة  
المغربية والفرنسية، قلنا لها احضر  
الأمم للتساهيل. وفي الساعة الثامنة  
اجتماع «اللمة» على طاولة الصبح  
الأول عبرت صونيا عن تخوفها  
شديد مكتوم انتهى بعد ساعات  
-بعدها- أثرًا للمشكلة ! ■







# عناوين سلسلة «ملكية وكريم»

- Le Mariage de tata Beloutou • Les Jours de la médina de Fès • À la recherche du trésor des Almohades
- La nuit du destin • Lalla Mizette au bled de l'arganier • Le tagine de Ftouma

## الشابة سحر



الشابة سحر، عدسة: أسامة بحر

### وُلدت الشابة سحر برهان في (لا مؤاخذه!) 1967، في

ريف الشام (الزبداني) لأسرة طيبة تقليدية متماسكة. لأن تلك

الأسرة الطيبة غالباً ما تمارس على أبنائها سطوة التزامها بالتقليد وبالدرج، لقيت الشابة سحر معارضة عائلية ضاغطة ضد التحاقها بدراسة الفنون الجميلة. وكادت ضغوط العائلة تنجح، لكن الله سلم، والتحقّت الشابة سحر بقسم التصوير، وواصلت دراستها حتى النهاية.

سبق سحر من أسرتها من درس التصوير بكلية الفنون الجميلة بدمشق. كان أخوها الأكبر خريج الكلية نموذجاً فريداً أمامها، ومثلاً للفنان الماهر المجيد والمسيطر على فنه، وظلت تحت تأثير الانبهار به طويلاً. لكن هذا الانبهار بدأ يتأثر بالذم وبالعقطة التي اكتسبتها الشابة سحر على طول دراستها، وتوسيع دائرة معرفتها.

تخرجت الشابة عام 1989، وتقول سحر أنها قد مرت ببعض محاولات الرسم الحامل لأفكار، منذ كانت في الجامعة. فنذكر أنها اشتركت في مسابقة لرسم ملصق يحمل بيتاً من الشعر يقول:

هيّوا واستفيقوا أيها العرب  
فقد طام الخطبُ حتى غاصت الرُّكْبُ (!)

بعد ثلاث سنوات من نشر زميلها الشاب سعد حاجو، واتجه إلى رسم الكاريكاتور بعد التاريخ بعامين أو ثلاثة، ويروى الزوجان للإقامة في بيروت بالنظر إلى الخلاف وبالشدة تعترف سحر لنفسها أنها عرفت تخرجها- بفترة طويلة كانت على كسب رضا ومديح من مديح لبراعتها في الترتيب والطبخ والخياطة والانضباط والقناعة والتضحية. وربما تزدهر تلك الفترة رسومها الدقيقة (طالع أعلى الصفحة المقابلة) رسوم تنجز بالاستعانة بصور فوتوغرافية مكبرة حرصاً على كل التفاصيل. وقد لاقت هذه ترحيباً واسعاً من ومن أصحابها ونشر الصحف فيها. وبدأت الشابة



الشابة سحر، رسم الشاب سعد

التركيبية: بدأت تكره المديح، بعد أن اكتشفت أنه يمتدح شيئاً منها لا يملها، وأنه يمتدح ما يرضى المادحين بغض النظر عن هذا هو ما تود أن تتجزه، أو إن كان معبراً عنها. بل أن هناك عالماً آخر تحبه، وبدأت في اكتشاف ذلك العالم. سحر لتصور بالزيت والاكليك على القماش، ولترسم حراً مغامراً، كما بدأت بعد فترة من هذه الممارسة، في تصوير الحبر والريشة والفرشاة والحبر الأسود، وفي سحر الرسم الخطي «الذي يحمل أفكاراً».

في الطريق  
للكاريكاتور.  
لشابة سحر

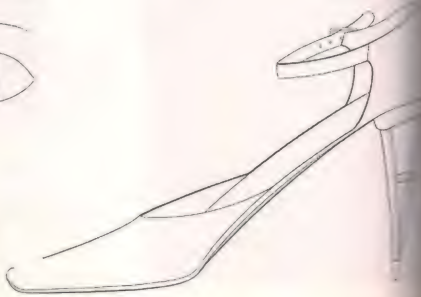


سورة تحمل ملفاً  
للكاريكاتورية،  
تحتل ما  
حريتها خلال  
الاضحية. جاءت  
ملفاتنا  
تحتنا، ولتشاركنا  
سبحا بتفهم  
واستشراف القادم.

سحر بللمة اهتماماتها وتجاربها المتعددة، وصيها في  
سبي واحد، وبدأت تشتاق للتخصص. أصبحت -مع  
محبتها لكل فروع الفن التي أحبتها- ترغب في أن  
تساع كاريكاتور: نوع خاص من الكاريكاتور يناسبها  
تخيلتها. وتتمنى أن يكون احترافها للكاريكاتور في  
سورية ■

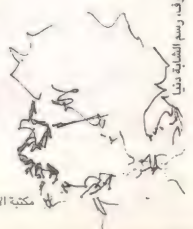


على قدم  
السواة



الشابة سحر، رسم الشاب سعد

**وُلد الفنان الصفاقسي رؤوف الكراي في**  
صفاقس (ولا تزال هي مدينته التي يقيم فيها)  
ويعمل أستاذًا في معهدهما العالي للفنون والحرف  
بعد أن حصل على شهادة الدراسات العليا في الفنون  
الجرافيكية، وشهادة الدراسة المعمقة.  
عمل رؤوف في عدة حقول من بلاد الفنون  
البصرية الشاسعة، بعد أن استوعب تجارب متنوعة  
في مجالات الفنون البصرية، وقارب الفنون الجرافيكية  
مصممًا ورسامًا وحقّارًا كما أنجز عدة ملصقات غير  
تجارية وعلامات جرافيكية.  
أنجز رؤوف أيضًا عددًا من كتب الفنان المرسومة  
باليد - في نسخة واحدة - على ورق مصنوع باليد،  
وبألوان طبيعية أرضية، وكتب أيضًا نصوص تلك  
الكتب بيده، وبالخط المغاربي التقليدي الجميل، ومن  
كتبه الجميلة من هذا النوع كتاب الشيخ الفزّاري  
«رجوع الشيخ إلى صباه»، ومنها أيضًا كتاب مصور  
علاق يبلّغ ارتفاع صفحته مترين ونصفًا.  
وقد تمادى هذا الفنان الصفاقسي النشيط في  
التعامل مع العملاقة، فأبدع لوحات عملاقة من قماش  
والوان، للعرض في الفراغ الطلق وليس في قاعات  
العرض المحدودة، ورُفعت لوحات رؤوف العملاقة على  
حوائط قلاع صفاقس وصروحها باستخدام الارتفاعات  
العملاقة والرجال المغامرين  
الذين يتسلقون حوائط القلاع  
باستخدام الحبال.  
كما ينشط رؤوف في  
مختلف الأنشطة الدولية  
والعربية الثقافية والفنية التي  
تقيمها وتنظمها مدينته، ومنها  
معرض الكتاب الصفاقسي  
الغني بنشاطاته، والذي  
استضاف عددًا من الكتاب  
والفنانين والنقاد والناشطين العرب، كان فيها رؤوف  
مضيفهم الكريم باهتمامه وعنايته ووقته.  
في مجال الكتب أيضًا، أنجز رؤوف كتابين جميلين  
نشرا بالعربية والفرنسية  
في فرنسا، أحدهما  
بعنوان «الغاز التونسية»  
والآخر «حكايات من  
بوركيّنا فاسو». والكتابان  
برسومهما الأصلية  
البهجينة يقتربان من أن  
يكونا شاهدين على قرب



الشاب رؤوف، رسم الشابية دنيا



اكتمال ملامح مدرسة تونسية أصلية لم تخرج من رحم المدارس الغربية، ولا المدارس العربية البازغة في منتصف القرن الماضي. وقد تكون أعمال الكراي وبنات عائلة الخمير وأخوهم الأكبر ناصر، مباشرة بقرب اكتمال ملامح تلك المدرسة.

كان الشاب رؤوف طوال المجاورة، قلقًا على تلاميذه في صفاقس، الذين ترك لهم برنامجًا عمليًا ومشروعات لينجزوها فترة غيابه عنهم. وفي تلك الفترة أيضًا، اشتغل رؤوف، في القاهرة، على جمع ما قدر عليه من وثائق ومعلومات ومطبوعات من «دار الفتى العربى»، الدار العربية الأولى المتخصصة في



من كتاب الشيخ النفاوى



ملصقان

كتب الأطفال (بعد دار كامل الكيلانى)، وذلك تحضيرًا لأطروحتة التي يعدها لنيل درجة دكتوراه الدولة، عن هذه الدار وتجربتها في ميدان كتب الأطفال ■



للزبد عن الشاب رؤوف كراي، طالع الصفحات 434، 448، 449، 460، 466، 468، 492، 494، 496، 516، 517، 519، 520، 521، 522، 527، 543، 545.

## الشابة رانية

بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة في نفس  
ولمدة خمس سنوات. وفي العام التالي  
انتقلت في مدرسة لورينزو دي سيل  
للفنون، بمدينة فلورنسا.  
ويبدو أنها كانت قد عقدت نيّتها  
على العمل كرسامة وكاتبة لكتب الأطفال.  
سلحت معارفها بدراسة علم النفس،  
انتقلت في دراستين للفنون، وحين  
اختارت رانية العمل في مجال النشر،  
نشر كتب الأطفال،  
ورسمت سلسلتها  
خلال انتظام  
المجاورة، كانت  
تجرب العمل مثبته  
وتربوية في مدرسة  
ذوى الاحتياجات  
وكان الرسم هو وسيلتها في علاقتها  
المدرسة.  
قالت لنا أنها تجرب إنجاز كتاب  
للأطفال عن هذه التجربة.  
.. وها نحن -أعضاء المجاورة-  
الكتاب.  
عُرضت رسوم كتب «فرحانة»، في  
رسمي كتب الأطفال العرب في معرض  
بولونيا الدولي لكتب الأطفال، وفي  
العربي بباريس، وفي معرض قرائن  
الدولي للكتاب، ولقيت استقبالاً مرحباً  
ذلك الاستقبال الذي تلقاه الكتب عنه  
في المؤتمرات والندوات العربية المتعددة  
أما عن الاستقبال الحار من قراء كتب  
لقصصها ورسومها؛ فحدث ولا حرج.



فرحانة

**كانت** أولى خطوات الشابة رانية أمين  
على طريق كتب الأطفال، إصدار سلسلة من 12  
كتاباً للأطفال الصغار -دفعة واحدة-، لفتت  
أنظار الكبار واستولت على قلوب الصغار. كانت  
بطلة الكتب طفلة صغيرة مرسومة في عمر  
قرائنهم، أسمتها الكاتبة والرسامة «فرحانة»،  
وتقول أنها تشبهها في الشكل  
والشخصية والموافق.  
ومن هذه الكتب، تبدو الشابة  
رانية صاحبة ذاكرة قوية تحفظ  
تفاصيل طفولتها. إذ تقدم لقرائها  
في كتبها موضوعات لا تحدث، فيها  
قصص مركبة من النوع المعروف  
في كتب الأطفال، بل حكايات  
فانتازية من الموضوعات التي  
يعيشها الصغار كل يوم.  
ترسم رانية كتبها مثلما كانت  
ترسم وقت أن كانت في  
مثل عمر من توجه إليهم  
هذه الكتب اليوم. رسمت  
تخطيطات رسومها باللون  
الأسود على الورق، ثم لونتها  
بتقنيات الكمبيوتر. ووسط  
حفاوتك بالبراعة البادية في رسوم الشابة رانية،  
سوف تتبين فيها بوضوح، المعرفة الحساسة  
بقوانين الاتصال البصري التي تجعل تلقى  
الموقف في الصورة سرياً وبدون لبس.  
حصلت رسامتنا وكاتبتنا (مواليد القاهرة،  
1965) على بكالوريوس علم النفس من الجامعة  
الأمريكية بالقاهرة عام 1989. وبمجرد فراغها  
من دراستها الجامعية، التحقت بالدراسات الحرة





صفحات مختلفة  
من كتب «فرحانة»  
لأطفال ما قبل  
المدرسة.

## الشاب سعد



الشاب سعد . رسم الشاب سعد

**وُلد الشاب سعد حاجو بدمشق 1968، ودرس فيها الفنون الجميلة**

(85-1989). ويقول أنه التمس طريقه إلى الكاريكاتور من طريقة تعامل أبيه مع الأمور. ومن نوع فكاهته في الحياة وسخريته منها. انتقل أبوه -كما حكى لنا- من أحضان العشيرة ومن يسر الوضع المميز هناك، وجاء مؤثراً العيش في حي «ركن الدين» ليحيى موظفاً، وإنساناً بسيطاً. ولأن أباه أحب العيش مع أمه، فقد عاش معهما -وهو الكردي- بالعربية.

بعد تخرجه، أتى الشاب سعد إلى بيروت باحثاً فيها عن منافذ ليحقق فيها ما نوى عليه من أحلام. وفيها، بدأ عمله الكاريكاتوري كممثل ثانوي لدور رجل سورى في لبنان في إحدى مسرحيات زياد رحباني الكاريكاتورية. واقترب خلال تلك المسرحية وبعدها من هذا الفنان المتعدد

المواهب، وصاحب النظرة الكاريكاتورية الخاصة الناقبة لأعنى السواتر الصلبة.

بعد المسرح، بدأ الشاب سعد في الاقتراب من مصيره، إذ انتظم في تقديم رسم أسبوعي واحد لملحق جريدة «النهار» الثقافي.

ورغم صغر مساحة الرسم إلا أنه كان مبشراً، إذ لم يكن من سكة الكاريكاتور السائد منذ عشرات السنوات. تزامن نشر تلك الرسوم الصغيرة مع العمل على تأسيس إخراج جديد لجريدة «السفير» اللبنانية. كان الإخراج طموحاً، يطول طموحه تقديم جريدة جديدة تمثل نهاية الحرب الأهلية الوحشية الحقاء، كما تمثل نهاية مدارس الصحافة العربية القديمة: الخطابية الدعائية وولادة أشكال تعبير جديدة في شتى المجالات ومنها الكاريكاتور. وتوسم الإخراج الجديد في سعد حاجو رساماً شاباً جديداً مختلفاً. وجذبت «السفير» الرسام الشاب إلى صفوفها قبل أن يكتمل مشروع «الماكيت» الجديد، ولذا حضر الشاب سعد قسماً كبيراً من العمل على الإخراج الجديد الذي كان يعمل عليه «الشيخشاب».

وكانت جلسات العمل الكثيف وسهراته تضم نقاشات حول الكاريكاتور، وحول الأعمال التي قدمها الشاب سعد. وحملت التجارب المطبوعة للإخراج الجديد أعمالاً كاريكاتورية للرسام الجديد، وكان اختيار الرسوم للنشر في تلك التجارب بمثابة تأكيد وتعزيز لبعض أشكال العمل، في مقابل استبعاد البعض الآخر.

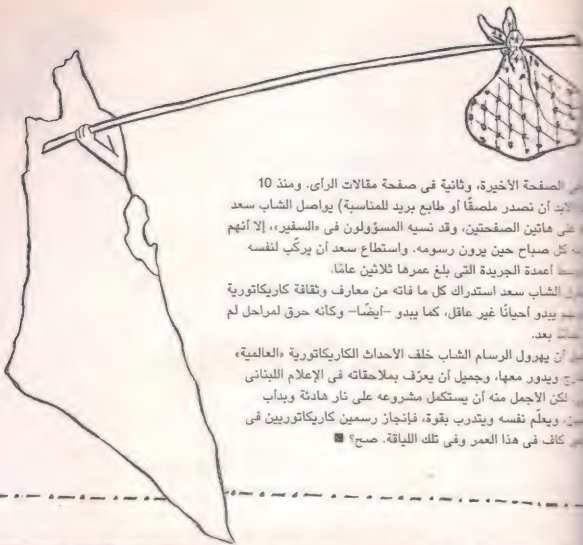
انتهى العمل، وواصلت «السفير» صدورها بإخراج «حل وسط» كان ضمنه مساحتان يوميتان لسعد حاجو:



كيفك اليوم؟

ماشي الحال





في الصفحة الأخيرة، وثانية في صفحة مقالات الرأي. ومنذ 10 سنوات لا بد أن تصدر ملصقاً أو طابع بريدي للمناسبة) يواصل الشاب سعد سرح على هاتين الصفحتين، وقد نسيه المسؤولون في «السفير»، إلا أنهم في كل صباح حين يرون رسومه. واستطاع سعد أن يركب لنفسه أعمدة الجريدة التي بلغ عمرها ثلاثين عاماً.

يقول الشاب سعد استدارك كل ما فاتك من معارف وثقافة كاريكاتورية كما يبدو أحياناً غير عاقل، كما يبدو -أيضاً- وكأنه حرق لمراحل لم يبق له شيء.

يقول أن يهرول الرسام الشاب خلف الأحداث الكاريكاتورية «العالمية»، سرح ويدور معها، وجميل أن يعرّف بملاحظاته في الإعلام اللبناني لكن الأجمل منه أن يستكمل مشروعه على نار هادئة وبدأب وسنن. ويعلم نفسه ويتدرب بقوة، فإجاز رسمين كاريكاتوريين في كل كفاف في هذا العمر وفي تلك اللياقة. صح؟ ■



خلف الشاب  
سرح بالكاريكاتور  
سوم علي الورق.  
سرح أيضاً في  
الكاريكاتور  
السوم. أنتج سعد  
سرح «الشريط»  
الذي يضم  
من الاستكشافات  
سريعة.  
في أن تحصلوا على  
سيرة تسمعون بها  
سرح الشريط.  
سرح بعض ما في  
من صور.

## الشاب على



الشاب على، رسم الشاب سعد

**الشاب على سلمان** من أبناء سهل البقاع، لكنه ولد عام 1973 في بيروت. ودرس في كلية الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية الأمريكية من 1993 إلى 2000، وامتثلما درس الشاب «على» الرسم والتصوير والنحت وتصميم الحللي، مارس أعمالاً فنية متعددة تجاوزت القروع

التي درسها بالكلية. اقترب على من المسرح، وعمل في مجال «السينوغرافيا» (تشمل الديكور، والإضاءة، والملابس، والمكياج - أي الشكل العام المسرحي). يقول «على» أنه يحلم بالسيطرة على علاقة المجالات التي عمل بها ببعضها البعض، أو بالسيطرة

على أحد تلك الصعد والنفاذ إلى جوهره، والقبض على أصول، وتفصيلها. كما يعمل «على» مجال الموسيقى - منها برنامجاً إذاعياً استمر طويلاً، ومفتوحاً بالموسيقى مجالاتها المختلفة



مسرحية «المكثوف ونصوص أخرى» لجبران، عرض لفرقة المسرح الحر، ومن إخراج وليد فخر الدين. أعمال السينوغرافيا للشاب

## الشاب إليو Elew (عليوه)

عضو أعضاء الورشة سنًا، وأكثرهم ابتسامًا: من أاذن إلى الأذن. وُلد «إليو» (عليوه) في بلدة أويل (ولاية غرب بحر الغزال) في جنوب السودان عام 1991. انتقل إلى الخرطوم عام 1991 بعد وفاة والديه مبكرًا. عمل في العاصمة حتى تمّ سافر إلى القاهرة، وعمل في المرسم بعد شهر قليل من وصوله. معّ عليوه بمحبة من يتعاملون معه، وله جمهور كبير من المحبين. كان -ولا يزال- رسائل البريد الإلكتروني مع كثير من أعضاء المجاورة، بعد أن قام الشاب أسامة بحر إلى كيف يفتح عنوانًا إلكترونيًا، وكيف يستعمله، مثلما أرشده من قبل إلى التصوير الرقمي.

في جلسات المسائية في مقهى الانترنت، حيث يتبادل الرسائل القصيرة مع أهله في أستراليا، ومع صديق في الولايات المتحدة. وفي المقهى تعرف أيضًا على مصادر سينما والأغاني وألعاب الكمبيوتر التي يعود بها إليها مسجلة على أقراص مدمجة. مساء منذ شهر، يتعلم عليه السلم الموسيقي وقراءة النوتة الموسيقية ثم العزف على غرض الهواية وليس الاحتراف.

مثل أغلب أهل جنوب السودان في القاهرة -سجل نفسه في مكتب مفوضية الأمم المتحدة للاجئين بغرض الهجرة. وقد توزع إلى قائمة الهجرة إلى الولايات المتحدة وينتظر حاليًا في طابور انتظار طويل (هو مصور الصورتين على صفحة 30).

خلقه في أمريكا أن يكون مثل صديقه الذي سبقه إلى هناك، يعمل نهارًا ويدرس في المساء ليحيد القراءة والكتابة. ويقول أنه يخطط للبقاء هناك لمدة أقل من عشر سنوات، يعود بعدها إلى السودان متعلّمًا ومعه بعض المال، ليعيد بناء بيت الأسرة المهووم في الجنوب ويتزوج فيه، بعد أن يكون قد دفع لأسرة العروس مهزًا لا يقل عن ثلاثين بقرة بالتامام ■



## الشاب أسامة حجاج

**قبل** حرب أكتوبر 1973 بشهر واحد، وُلد الشاب أسامة حجاج في عمان. ومنذ عمر السابعة عشرة، بدأ ينشر رسومه كرسام كاريكاتور مبتدئ في جريدة «المرأة» الأسبوعية. وفي العام التالي، انتقل إلى التصميم الجرافيكي في مركز داليا للتصميم، وسيظل عمل الشاب أسامة الرئيسي -حتى الآن- هو الجمع بين التصميم الجرافيكي والكاريكاتور والرسم.

وفي سن التاسعة عشرة، اصطدم الشاب أسامة حجاج -للمرة الأولى- بزوايا الكاريكاتور الحادة، إذ تم توقيفه ورئيس تحرير جريدة «البلاد» الأسبوعية التي كان قد أصبح رسامها الرئيسي للكاريكاتور، وكان ذلك بسبب رسم سياسي نشرته له الجريدة. وهكذا كان الشاب أسامة أول رسام كاريكاتور يتم توقيفه في الأردن.

منذ عام 1999 يرأس أسامة حجاج مركز يافى للتصميم، ثم شركة أبو محجوب للتصميم أيضاً، واستغرقه التصميم الجرافيكي ورسوم كتب الأطفال. وقد فرّجنا في المجاورة على الملف الثري بأعماله في هذين الفرعين: رأينا ملصقات وكتباً مصورة للأطفال لم تُطبع بعد، أما الكاريكاتور -عنده- فقد كان مجمداً وغائباً رغم حديث أسامة المتكرر عنه. كان أكثر الشباب -في المجاورة- شباباً وجويّة وضحكاً وإندهاشاً واستمتاعاً واستغراقاً في الاستيعاب والفحص والنقاش والعمل، كانت له شخصية فلاح عربي خفيف الدم



Photo: Osama hajjaj





الشباب أسامة حجاج، رسم الشابة دنيا



التَقَطْتُ صُورَةً لِأَبِي .

وغير متهور، يخفى خلف حرصه وانضباطه قيضًا من السخرية والحس الفكاهي والنقدى.

بدأ فن ممارسة امتلاك لخبرة متفوقة فى استعمال الكمبيوتر والرسم باستخدام أدواته وبرامجه: Painter . Adobe photoshop . Adobe Illustrator .

كما ظهر أنه يحمل الكاميرا الرقمية ليس بصفتة سائحًا زائرًا، فعندما أطلعنا على ما صورته فى القاهرة والإسكندرية ومنطقة الأهرام وقرية الحرائية، اكتشفنا فيه مصورًا فوتوغرافيًا من طراز جيد. وتشهد هذه الصورة البانورامية للقاهرة من قلعة محمد على (أسفل هاتين الصفحتين) على هذا التمكن والحرفية والسيطرة على التقنية والصبر والذوق ■

كان عرض الشاب أسامة حجاج لمشاريع كتبه للأطفال التي جاء بها فى شكل تجارب نهائية زرقاء، تحمل جانبًا من الحوار بينه وبين محرر السلسلة الذى سجل ملاحظاته كتابية.

صمم أسامة الشخصيتين الرئيسيتين فى سلسلته بشكل جيد، مستفيدًا من خبرته فى الكاريكاتور وفى التصميم الجرافيكى.



## الشاب أسامة بحر

وفى سنة تخرجه من كلية العلوم حاملاً بكالوريوس الفيزياء (1991)، تعرف الشاب أسامة على الكتيبة وعمل عليه من وقتها حتى الآن. بدأ بصف وإخراج الأطروحات الجامعية بالعربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية. وعمل أيضاً في مطبعة، ويسر «تورط هذا الطريق بكراهيته للمطبوعات والكتب القبيحة - في المدرسة الإعدادية والثانوية. وسيلازمه هذا الجميل حتى الآن.

رسم لأسامة  
من بداية  
المرحلة الثانوية



ها هو شاب آخر من شباب المجاورة من مواليد عام (لا مؤاخذه أيضاً). كان ميلاده في القاهرة من أب فلسطيني من عسقلان، وأم مصرية من كدركس بدلتا النيل.

تعلق الشاب أسامة بحر بأبيه مدرس اللغة الإنجليزية والرياضيات، الذي يحب النظام والترتيب، مثلما يحب المهن اليدوية (يتنوعها) وزراعة الأخص. شارك أباه ما يحبه، واشترك معه في العمل اليومي بمنزل الأسرة من تركيبات خشبية ودهانات.

رسم أسامة في صغره، ومذه الأب بأدوات رسم بهرته، حتى ظل الرسم أحد الشواغل التي لازمته من الطفولة حتى اليوم. وفي المرحلة الإعدادية، فتحت اهتمام الصبي بالإلكترونيات، والفيزياء، وبالتفاعلات الكيميائية، وأجرى عدداً من التجارب الكيميائية في المنزل. وصاحب ذلك الاهتمام، شغفه باليدويات الدقيقة: الرسم على الخشب بالإحراق، وتقنيك الساعات وإصلاحها.

كان كل عمل الشاب أسامة في دور نشر وفي عربية، وأتم «تورطه الجميل» بالعمل مع الشيخ - منذ 7 سنوات في الرسم، حيث اشترك معه في عشرات من الكتب، وأعداد المجلات، والملصقات والتصميمات الرئيسية لصحف ومجلات وسلاسل وحماقات جميلة أخرى.

منذ الصبا الميكرو، حمل أسامة بحر آلة تصويب بسيطة، وبدأ رحلة التصوير الفوتوغرافي. وعاد من كاميرا إلى أخرى، وظل تعلقه بالتصوير الفوتوغرافي. وفي رحلته الأولى إلى فلسطين مع الأصدقاء، حمل آلة التصوير، وذهب ليصور غزة وأراضيها، ومؤخراً وصل الشاب أسامة إلى الكاميرات المكلفة، التي أصبحت تشده إلى شاشة الإنترنت لمكوناتها الإضافية المرتفعة الأسعار في شتى الشبكات. بعد أن أصبحت لديه واحدة، أصبح يشتري الإضافية وإضافات تطويرها، وأصبح يشتري كاميرا جديدة دائماً بتزويد الكاميرا بالجديد الأكثر شهرة.

كان الشاب أسامة بحر مصور المجاورة في كل دقائقها ولحظاتها، وكانت صورته للمجاورة دائماً أساسياً للتفكير في إنجاز هذا الكتاب.



ويحكى أسامة بحر عن رحلته التي استمرت خمسة عشر عاماً، فيقول أنه استمر عن وعمل في هذا التخصص الذي أحبه، وأنه الآن أصبح يعمل بالمدارس المختلفة في التصميم الجرافيكي وفي بعض الخارج. ويتواضع حميد يشير إلى «عقلانية المتخصص» التي اقترب من امتلاكها، وبما أنه «شخصياً» حالة من حالات الغضب العربي، نجد أسامة معجباً بما رآه في تفاهم وانسجام ولغة مشتركة رغم توزع الخارطة العربية الشاسعة. آخر أخبار أسامة الكتاب فوزاً بجائزة محترمة في التصوير في القاهرة ■



تصوير: أيمن (عليه)

## الشابة دنيا



للمزيد عن الشابة دنيا ماهر، طالع الصفحات 441، 448، 457، 521، 546.



**الشابة دنيا ماهر عيد الله، من مواليد 1979 (وتحديداً في برج**  
**مصر الذي تحرص دائماً على ذكره بدلاً من تاريخ الميلاد)، وهي لا تزال**  
**في قسم الديكور بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة. وقد تأخرت في**  
**مسيرتها الفنية لأنها سافرت عدة مرات مع فرقة «الورشة» المسرحية التي التحقت**  
**بها منذ ثلاث سنوات. لكن خبراتها قد تركت الآن أكثر: فهي تصمم**  
**المسرح والماكياج والاكسسوار، كما تفخر كثيراً بتعلمها الغناء،**  
**في ذلك «معجزة»!**

**في الشابة دنيا علاقة قوية بين المسرح والكتاب؛ فالمسرح عندها فن**  
**في الأساس: صورة حية متحركة جاذبة للنظر وممتعة له. والكتاب**  
**صورة تتحرك، ولكن بشكل غير مادي، والنص في الكتاب المكتوب**  
**غير منطوق، إلا أنه حي أيضاً مثل نص المسرح.**

**تستمتع الشابة دنيا أيام المجاورة تبحث عن نقاط التواصل بين أعمال**  
**تدوين يكبرونها، وبين ما تود أن تحققه في مجال المسرح ■**

## الشابة سالى

### الشابة سالى رؤوف بنت نشيطة وجوية

وغنية. تخرجت من كلية التجارة جامعة القاهرة عام 1999، وبعد عامين حصلت من الكلية الفرنسية للحقوق بالقاهرة على ماجستير في الأعمال.

في يوليو 2002، شاركت الشابة سالى في

لقاء للشباب نظمه الملتقى التربوي العربي في الأردن، حول التعبير عن الذات من خلال الكتابة والنشر غير النمطي. وقامت -من قبل- بإدارة أعمال تنظيم لقاءات وورش عمل ومؤتمرات، وقد تبلت مهمة تنظيم المجاورة، لما رآته فيها من جدة وخروج على النمطية، وأيقنت أن في معاشيتها هذا العدد من «الفنانين»، من مختلف التخصصات ومختلف البلدان العربية، ولشهر كامل، خبرة لا بأس بها.

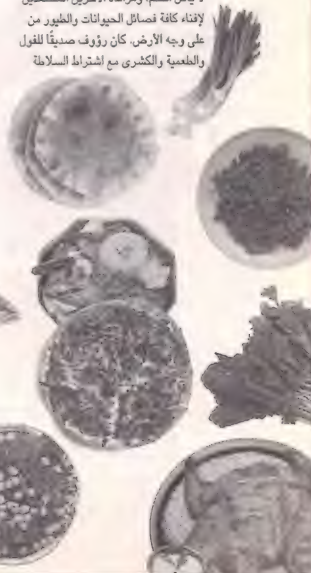
تولت الشابة سالى المهام التالية: إسكان أعضاء المجاورة القادمين من خارج مصر، وتدريب انتقاليهم من بلدانهم إلى القاهرة، وداخل القاهرة، وبين القاهرة والإسكندرية، كما كانت إحدى مهماتها اليومية هي إعاشتنا سواء في وجبة الغداء، أو

«الوجبات» الأخرى الصغيرة بين الإفطار والغداء، كان عليها مراعاة مبدأ الشاب رؤوف كنبأى لا يأكل اللحم، ومراعاة الآخرين المستعدين لإفناء كافة فصائل الحيوانات والطيور من على وجه الأرض، كان رؤوف صديقاً للفول والطعمية والكشري مع اشتراط السلاطة

رسم مما تركته الشابة سالى على الطاولة



[ اطعمتنا سالى سمكاً لمرة واحدة ! ]



الطازجة، وكانت طلبات الآخرين تسبب سالى كانت تقوم بتنويع القائمة يومياً أيضاً مع مطاعم المجاج المشوى والتد (التي كان السويدي إيرلنج من هرت منها)، كما من علينا السمك المشوى في المرسوم (هذا عدا مرة أخرى صا الإسكندرية).

ومهما كان الصنف المقدم غني -الجميع يستفيدون- إلى جوار هذا الصنف مما اختاره الشاب رؤوف من صا كانت الشابة سالى لما صغيرة قبل أن ننقدها كنا نجدها، وقبل أن نجدها تقدمه إلينا، بعد أيام قليلة أشاركنا اجتماع طاولة الصباح، وتتم الغذاء تستمع وتتفرج وتسجل كانت سالى قد قالت لنا أنها علاقة ببعض هواياتها التي لا زالت وهي تلك الهوايات الممكن ممارستها أو القراءة أو خلال السفر، مثل الموسيقى بأنواعها والأغاني، هواية تتطلب وقتاً مخصصاً وأست توقفت علاقتها بالرسم منذ تخرجت وحين انفضت المجاورة، وبدا الشابة سالى وعلى رسوم -التي قضتها معنا، يبدو أن نشر الثاني: ... ومن جاور الحد ...



## شيخ شاب على الدين

محبي الدين اللباد في  
سنة 1940.

التصوير في كلية الفنون  
بجامعة القاهرة 1957 - 1962.

سأنا للكاركاتير أثناء  
الدراسة، ثم التحق رساماً  
مع صف وصباح الخير قبل  
أن تدرسه في كلية الفنون  
سنة 1962.

في العام، عمل رساماً  
في مكتب الأطفال في دار  
الكتاب وفي مجلة «سندباد»  
بمكتبها الدار. وشارك  
في عدد من المجلات  
سنة ودور النشر.

في عدد من كتب الأطفال،  
في كتاب في مصر وفي  
مجلة أخرى، ثالث عدداً  
في المجلات المحلية والعربية  
سنة، ونشر بعضها مترجماً  
في المجلات الأجنبية.

في مدينة فنياً ومصمماً  
في دور النشر وسلاسل  
في كما صمم عدداً من الصحف  
بالمصرية، والمصناعات

في كتحكم في عدد من  
المجلات المحلية والعربية  
سنة

في نقابات  
في جمعيات مهنية  
في في العالم  
في وفي



## ملاح بين ضفتين

السنوات الأخيرة في الطبعة العربية لشهرية «لوموند  
ديبلماتيك» Le Monde Diplomatique.

وفي مطلع كل شهر، يبتكر فناننا ملحقاً أدبياً  
يوزع مع 20 صحيفة يومية تصدر في 20 بلداً عربياً  
مشتقاً في ذات الصباح. وينشر هذا الملحق نصاً أدبياً  
عربياً، ويموازاته ينشر أعمال فنانين عرب: رسامين،  
مصورين أو حفرين. هذا الملحق -بالفصح الفني  
الذي يتمثل في تصميمه ورسومه- يجعل الصحف  
التي تصدره قطعاً من الجواهر الثمينة الصغيرة  
عندما تتمسحها الأيدي بسعادة غامرة، حتى وإن كان  
المتمسح بال لغة العربية.

والتصميم الجرافيك هو ورقة هامة من الأوراق  
التي يلعب بها محبي الدين اللباد، فيها هو في أغلفة  
كتب في سلاسل لأعمال أدبية، وفي أخرى لترجمات  
عربية عن أعمال أدباء أجانب، وعلى أغلفة ملونة  
لدفاتر مدرسية مبهجة، وكتب للتلوين، وملصقات.  
وكلها تشكل بانوراما واسعة لتنوع تجلياته  
الجرافيكية.

وللتعرف على طريقتي في العمل، تعرض -إلى  
جوار رسومي الأصلية- تخطيطاته الأولية، ومراحل  
التحضير. كما حرصنا أيضاً على أن نقدم في  
المعرض بعض مقتنياته الشخصية التي تشكل عينا  
من المراجع البصرية والفنية لمحبي الدين اللباد، مثل  
مخطوط عربي قديم يرجع إلى عام 1796، وكتب  
قديمة لطبع في بولاق في القرن التاسع عشر،  
ورسوم شعبية ملونة على الزجاج، ورسوم مطبوعة  
قديمة لأبطال السير، وعرائس من مسرح خيال الظل  
المصري.

ومن هذا الماضي، يخلق محبي الدين اللباد صوراً  
يعرضها على عالم اليوم، ويجعلها تتحاور معه،  
وتجيب عن أسئلته، وتتكامل مع محيطها. إنه يضعنا  
في عالم لم تكن نعرفه قبلاً. ونبمننا صوراً يسمح لنا  
بأن نقاسمها معه. لقد أصبحنا معه -بكلمة يسر- أكثر  
قرباً، وألفة، وإدراكاً. لكن موهبة الفنان لا تزال تحوي  
الكثير الذي سيظل محجوباً عنا إلى أن يكشف لنا عن  
قسم آخر منه في أعمال قادمة ■

دومينيك دو شامب  
ديني-لوك باتشان



مقدمة كتاب معرض  
«محبي الدين اللباد - صانع الكتب»  
في إطار صالون مونتريل لكتب الطفل.  
باريس. 2001

ينشط محبي الدين اللباد رساماً وكاتباً  
ومصمماً جرافيكياً، وقد أطلق عليه لقب لا بأس به،  
هو: «صانع الكتب». لكنه يستحق لقباً آخر: «ملاح بين  
ضفتين». وسيتكشف زائر معرض أعمال هذا الفنان  
المفاصل، والأصداء، والقنوات التي يتقنلنا عبرها بين  
ضفتين: التاريخ والحاضر، والأصالة والمعاصرة،  
وأيضاً بين الشرق والغرب.

والمعرض الذي يكرسه له «مركز تنمية كتب  
الناشئة» مع المكتبة العامة «نوازي-لو-سيك»، يقدم  
الأوجه المختلفة لعمله المتنوع والغزير، للأطفال  
وللكبار. سيدخل زائر المعرض إلى عالم كان -على  
الأرجح- يجده: عالم الكتب في الشرق الأدنى، وفي  
مصر تحديداً. وفيه سيتعرف على الكتب التي تُنشر  
اليوم، كما سيتعرف أيضاً على تقاليد الكتاب العربي  
قديماً.

منذ خمسة وعشرين عاماً، شارك محبي الدين  
للباد في تأسيس أول دار متخصصة في نشر كتب  
الأطفال في الشرق الأدنى، ومنذ ذلك الحين، وهو  
مشغول بإنجاز تجديد جوهري في هذا الميدان، لكنه  
تابع من الخصائص المكونة للثقافة المحلية.

صور من الحياة اليومية للقاهرة في الخمسينيات،  
اللافتات التقليدية للدكاكين المخطوطة على ظهر  
الزجاج، كتب عربية قديمة بهوامش صفحتها شديدة  
الامتداد التي تسمح لقارئها بأن يكتب فيها -بدره-  
نصه الخاص. من مثل هذه التفاصيل يشكل محبي  
الدين اللباد كتباً للأطفال، وللكتاب أيضاً. وبمقرته

بتاريخ الكتاب منذ ورق البردي،  
وحق تصميم الكتب باستخدام  
الكمبيوتر، يطور وسائل إمداد  
الناشرين بالمواد البصرية التي توثق  
المعلومات المقدمة إليهم. وهو أيضاً  
يلعب دور مؤرخ الفنون البصرية  
الحديثة في العالم العربي، وقد كتب  
في هذا الميدان مقالات عديدة جمعت  
ونُشرت في كتابين، لم ينس أن  
يضمنهما -أيضاً- آراءه في الكتب  
العربية.

ورسامنا حريص -كذلك- على  
أن يعبر عن وجهة نظره في العالم  
وأحداثه الجارية، فهو ينتج رسوماً  
صحفية ذات سخرية مرّة ولاذعة،  
وتشهد على ذلك كاريكاتوراته  
المعروضة، والتي نُشرت في

كان بيت طفولتي على حافة القاهرة التاريخية التي يفصلها شريط الترام عن القاهرة الأحدث نسبياً والآنظف والأكثر إضاءة. وكانت هناك قاهرة ثالثة هي القاهرة الكوزموبوليتانية التي شكلت لنا -حينذاك- تحدياً باهظاً، لأننا لم نكن نفهمها ولم نكن ندرك قواها بعد. وكانت تلك القاهرة الأخيرة غريبة ومخيفة، لأنها كانت مفتوحة على طريق سريع يؤدي إلى الثقافة الغربية وأسلوب الحياة الغربيين. وكان كل من القاهرتين الأكثر حداثة -بالنسبة لنا غربياً ومستغلقاً- لكنهما -في نفس الوقت- كانتا تمثلاً «التقدم» و«العصرية» للذين كانا مطلعين لغالبية أهل بلادنا في ذلك الوقت ولا يزالان.

كان والدي الأزهرى القادم من الريف مدركاً أن فرصته للتحول إلى قاهري قد فاتت، ولذا قنع بدفع أولاده ليحاولوا أن يصبحوا «مواطنين» في تلك القاهرة الكوزموبوليتانية، وقدم كل ما كان ضرورياً لهذا التحول من تسامح ومرونة، لذا، كان على -بصفتي الابن الأكبر- أن أكون القاهري الأول في الأسرة، ثم أول من غامر من أفرادها باقتحام العاصمة الكوزموبوليتانية غير المفهومة، والمفتوحة على ذلك الطريق السريع المخيف.

مثل كل الناس في بلادنا، كانت كراهيتي -خلال صباى- شديدة للاستعمار البريطاني والاحتلال، إلا أنني كنت -مثل كثيرين غربي- أهرع إلى سور حديقة الأزبكية، حيث سوق الكتب والمجلات القديمة، لأبحث هناك عن المطبوعات الجميلة والدوريات الإنجليزية والأمريكية والفرنسية: Men Only, Lilliput, The New



[ نص الكلمة التي القاما الشيخشاب في حفل تسليمه «الشعبان الأزرق» عن المطبعة الألمانية من كتابه «كش» الرسام، في دار الكتب بمدينة برن، 2003 ]

Yorker, Constellation، لأنظر على رسوم رائعة تختلف عما وأعمال جغرافية ذات ذكاء حاد ولماحية. كنت أستمتع بالشعور بالدوار الناتج تصنيفي به الرسوم والتصميمات البديعة والأفكار الالامعة المطبوعة بتقنية جديدة. وأتعب قدر الحرية يتمتع به مبدعو تلك المطبوعات. أحاول أن أتعلم منهم كيف نكت «أبناء القرن العشرين» لم «تت» الشرق في التخلف والركود والتس التي يرقد مجتمعنا في قعرها كان يقال وقتها.

لم يكن في منزلنا كتب غربية ولا لوحات معلقة: فقط قطع مطبوعة من الخط العربي. وفي ذاكرتي الغائمة على بعض من لوحات لفافهة ملقاة بأعلى طيور كبيرة ميتة، أظن أنني خارج البيت في بعض الأماكن الغربية التي لم أعد أتذكرها. لكنني أتذكر بقوة اهتمامي الخاص وولعي -حين كنت صبياً- بمتابعة عناصر بعض أخرى غير اللوحات: طوابع والتمغة المصرية. علب الكعبين والسجائر. العملة الورقية ورق اليانصيب. العلب وورق وتغليف السلع المحلية ولافتات الدكاكين. لافتات الشوارع بخط الثلث الجنبى البيوت. إعلانات الصحف والعلل على الجدران (يا حلاوة «ميشلان» Michelin الرائعة تشبه شخصية «المصري» الكاريكاتورية التي رمزت في المواطن المصري). لم تكن الأشياء مجرد عناصر طريق رؤيتها السرور، ولكنها كانت



## THE NEW YORKER



سيرة تفوق ما تعلمته، فيما بعد،  
الفنون الجميلة. كانت مراجع  
حقيقي على وجداني،  
بحث فيها عن حلمي بأن أكون  
مصمماً وصانع كتب كما  
سبكرًا- أن أكون.

ما استعدت دراستي للفنون  
شعرت بالأسى، إذ أجد أن  
دراسة في الكلية (التي  
ساتذة طليان) كانت أوروبية  
وكان أغلب أساتذتنا

من خريجي فرنسا  
وإسبانيا وبريطانيا. وكان  
يعتبرون أن «الفن» المرجعي  
ما تعلموه في أوروبا.

لمعرفة بثقافتنا المحلية  
لبصرية مؤجلة، وكان علينا  
عنها وحدنا بعضامية  
بلا مرشدين. دخلنا هذه

وحيدين -بعد التخرج- في  
حول الثلاثين.

الآن خطأ كبيرًا في أن  
ذلك القدر الذي تعلمناه  
الفن الأوروبي، وكل تلك  
عن المدارس الفنية

الغربية. لكن كان يجدر  
بنا معها قدرًا مكافئًا عن  
مدارسنا. ومنذ ذلك العمر  
وما زالت تشغلني محاولة

متوازنة بين الموروث  
الفني والمكتسب الوافد:

من الغرب الصناعي المتقدم مما  
مجتمعاتنا وثقافتنا، أو من  
العالم الثالث أولاد خالاتنا.

قوة ضرورة جمع الموروث  
في فنانية مبدعة وخلاقة

إلى -كرسام- تكونت من  
شبعة واهتمام بالفنون  
العصرية في شتى العصور،  
القديمة، والفنون غير  
الشعبية)، والخط

العربي، والفنون التطبيقية في  
أدوات الحياة اليومية، والكتيش  
البصري المحلي، والموسيقى العربية  
الكلاسيكية وقراءة القرآن المجود  
والإنشاد الديني والأغاني الشعبية،  
وأيضًا من تعلق ومتابعة طويلة  
مماثلة واهتمام بالفن الغربي منذ  
أصله اليوناني والروماني إلى فنون  
ما قبل النهضة وخلالها وبعدها،  
ثم ثورات الفن الحديث ومدارسه،  
وصولا إلى رسوم الكاريكاتور  
 والتصميمات الجرافيكية الحديثة  
 وفنون الطباعة والإعلان في أيامنا،  
فضلاً عن الأدب الحديث، والموسيقى  
الغربية الكلاسيكية، والحديثة حتى،  
الجاز، والراب، والإيقاعات الموسيقية  
والرسوم والتصميمات من أفريقية  
وآسيا وأمريكا اللاتينية.

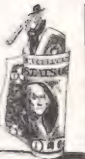
هذه «الفنانة» التي لازمنا  
ولا تزال تلازمنا حتى اليوم)، هي  
معنى العولمة الذي أفهمه: أن تعرف  
القديم والحديث من الثقافة والفنون  
وأساليب الحياة في بلدك، وأن تلم بما  
يُنتج في باقي الكوكب الذي نعيش  
عليه. هذه «الفنانة» هي التركيبة  
الصحية، وهي حصانتنا ضد التخلف  
والجمود والركود، وأيضًا هي ضد  
أن نمسخ إلى قروء مستانسة تجيد  
محاكاة حركات سيدها ولفاتاته.

أما «العولمة» التي تعني أن تظهر  
قوة إمبراطورية عاتية كبرى لتصادر  
العالم بأسره وتطويه لحسابها،  
ولتسيّره لحسابها ووفق مصالحها،  
وتفرض ثقافتها على شعوب الكوكب  
كثقافة نمطية موحدة وتقهر الثقافات  
المحلية المتعددة والمتنوعة؛

فهي ليست بالعولمة، بل هي قهر  
للعالم وإخضاع لشعوبه، ويجب  
على الجميع النضال ضد هذا القهر  
والإخضاع بلا تردد ولا هوادة ■

# الحشيش قنغ في

بحث ممتد في تصميم حروف الطباعة العربية وعن العلاقة بين خط الكتابة العربية، وبين حروف الطباعة. هل على مصمم حروف الطباعة تقليد الخط العربي الكلاسيكي؟ هل يصمم الخطاط العربي وحده حروف الطباعة العربية؟



## ناس وسياسة واقتصاد !

رسم

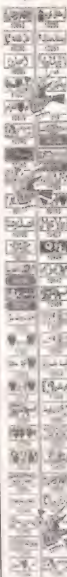
إخراج كتاب تصدره مؤسسة الأهرام، يضم مختارات من أعمال الرسام نبيل تاج في مجلة «الأهرام الاقتصادي» على مدى 20 عامًا. المهمة كانت اختيار الرسوم، وتبويبها، وتصميم الكتاب، وإعداده للنشر.

## الانسان

27

كان شهر انتقاد المجاورة، هو موعد العمل على إنجاز العدد السابع والعشرين من مجلة «الإنساني» الفصلية التي تصدرها اللجنة الدولية للصليب الأحمر للمنطقة العربية.

تصوّر دار النشر الإنسانية «مديا فاكا Media vaca (الاسم يعني: نصف بقرة) قاموسًا فنيًا فانتازيًا يشترك فيه عدد من رسامي العالم. يقدم كل رسام كلمة من لغته، ويقدم شرحًا للكلمة ليترجم إلى الأسبانية، كما يقدم رسماً ملوّنًا عن الكلمة التي قدمها. كان الشخاشب مغلّفًا بتقديع كلمتين، ومرحجن، ورسامين، وكان في طور التحضير لهذا العمل.



## تماس TAMÁSS

عمومات مربية مدبرة؟

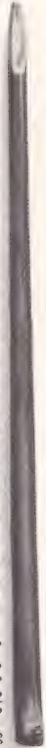
كان الشخاشب مغلّفًا بتصميم غلاف أول وأخير ومدخل للكتاب وختام الكتاب يضم أعمالاً من الكتابة والرسم والتصوير عن القاهرة (انجز خلال المجاورة).



قبل أشهر من بداية المجاورة، كان الشخاشب منشغلاً بالشغل البصري المعروف كرمز للفعل الأول: «ابتسم» «SMILE». كان هناك ملف مليء بالرسوم والتخطيطات تدور حول هذا الشعار. وحول معكوشه الغاضب والمكتئب. كان شعار «التمسم، يبتدو تشارًا» وسط ما نعيشه من أوضاع وأحداث. وكانت الرسوم والأفكار تزداد في الملف كل يوم، منها ما كان قد انجز بالفعل، ومنها ما كان ينتظر.

## حكايات الحصاصين

انشغل الشخاشب منذ الصيف السابق للمجاورة، بإعداد كتاب مرسوم ومصوّر عن الخط العربي للصغار. كتاب فيه الكثير من المعلومات، لكنها من خلال الحكايات والرسوم والصور.





بَعْضُ مَا جَرَى  
فِي الْمَجَاوِرَةِ



دار الكثير في المجاورة: مناقشات مهنية، وأخرى كما لو كانت «فلسفية»،  
ونجوى، وهموم، وشكاوى. جرى فيها الكثير: تجارب وتطبيقات،  
وفضفضة، وسفسطات مهمة. عبّر الجميع عن أحلام عاجلة وأخرى مؤجلة،  
وعن إحباطات، وعن مراجعات للأفكار.

جرى الكثير ودار، طرحت أسئلة كثيرة، وفُتحت طرق لم تُغلق، ومناقشات  
لم تُحسم، وطُبِّقَت تجارب لم تكتمل. وكان كل هذا رائعاً، وسيبقى تأثيره  
طويلاً، وينتج عنه ما لا نستطيع التنبؤ به.

نسجل هنا بعض ما أمكن تسجيله، وبعض ما استطعنا الإمساك به والتيقن  
من قدرتنا على تسميته. أما الباقي (وهو كثير)، فربما نخصص له كتاباً  
قادمًا، إذا ما عرفناه!

## حول الكاريكاتور !

كان الكاريكاتور موضوعاً مطروحاً بشكل شبه دائم في المجاورة. أربعة منا كان الكاريكاتور مهتهم الرئيسية. وكان بيننا شابان مجاوران، عليهما أن ينجزا كل يوم كاريكاتوراً للصحيفة التي يعمل بها كل منهما. كان الشاب عماد يجلس في ساعات الصباح الأولى يرسم -وسطنا- كاريكاتوره على جهاز الكمبيوتر المحمول الذي جاء به معه وعند إتمامه، يرسله إلى صحيفته بالبريد الإلكتروني. وكان الشاب سعد يرسم كاريكاتوره على الورق، ويرسله إلى صحيفته بالطريقة ذاتها.

وقد لفت أنظار المجاورين، أن الشاب عماد يرسم على الورقة مجرد «شخيلة» بسيطة جداً. يسجل فيها فكرة الكاريكاتور الذي سيرسمه، ثم يتحول إلى الكمبيوتر، فيجسّد إليه، ليرسم عليه الكاريكاتور كاملاً مستخدماً برنامج «الرسام» Painter الذي قدمه لزملائه في المجاورة شارحاً.

يُلقح المستخدم بجهازه لوحة بقياس A4 تقريباً، ومعها قلم حر يرسم به رسمه على اللوحة. والقلم حساس لضغطة يد الرسام سواء كانت ضغطة قوية أو ضعيفة أو متوسطة. والقلم هنا افتراضي، إذ أنه يمكن للمستخدم أن يحوله إلى أية أداة يختارها من قائمة أدوات الرسم المعروفة في المهنة: قلم رصاص (جاف، طري، متوسط)، أقلام خشبية ملونة (عريضة، مدببة)، فرشاة رسم (خشنة، ناعمة، متوسطة، مدببة، عريضة ... إلخ)، ريشة تحبير معدنية بأنواعها، قلم بومس مقطوط، فرشاة زيت، فرشاة ألوان مائية، فرشاة ألوان جواش .. إلخ. ولكل أداة من تلك الأدوات هناك عدة خيارات للسطح الافتراضي الذي سترسم بها عليه رسماً: ورق ناعم منزلق، ورق خشن، ورق يتشرب مادة الرسم بقوة، ورق لا يتشرب، ورق مصنوع يدوياً، ورق كرتون ... إلخ.

وقد انتشرت هذه الطريقة في رسم الكاريكاتور السياسي -حالياً- في الأردن وفي فلسطين وبعض صحف المهجر الأوروبي، وأصبحت مثل بدهية سائدة، أو قانون شائع.

لم يكن أحد يصدق أن الرسم منجز على الكمبيوتر: الخطوط ليست هندسية، ولا جافة، بل طرية وبها قدر لا بأس به من الحساسية. للمسحات طرية كما لو كانت بفرشاة ألوان مائية. آثار الفرشاة، والسن المعدني للريشة، والخطوط البيضاء التي تركتها ريشة معدنية أو فرشاة تحلية مغموسة في الجواش الأبيض لا تحتمل جدلاً.

براعة هائلة من عماد ومن البرنامج!

مع مرور الأيام، ومطالعتنا لمزيد من كاريكاتورات عماد على الكمبيوتر، ظل الإعجاب يتزايد، ومعه تراكمت ملاحظات وأسئلة يوماً بعد يوم، وكان من الضروري أن نطرحها يوماً. وقد كان. قلنا: الملاحظة الرئيسية الآن، أن الكثيرين صاروا معجبين بقدرة برنامج الكمبيوتر على محاكاة الرسم اليدوي بالخامات والأدوات المختلفة، بحيث لا يتصور أحد أن الرسم الذي يراه منجز يدوياً.

صحيح أن الرسم بالكمبيوتر يوفر ميزات هائلة. فهدم جزء من الرسم وإعادة بنائه، وتشكيله، وتكوينه كلها أمور يسيرة تماماً. هناك -أيضاً- الدقة، والسهولة، وتوفير الوقت وبعض الجهد. هناك

ثلاثة أعمال للشباب عماد  
أنجزها على الكمبيوتر  
خلال المجاورة



بج

أمر يا ..



بج

أيضاً الحصول على الرسم في وزن خفيف جداً حيث إنه مُنشا على الكمبيوتر ومن داخله، وليس على شكل صورة ناتجة من المسح الإلكتروني للرسم عن طريق الماسح (السكرانر scanner). وفي الحالة الأولى يكون إرسال الرسم عن طريق الإنترنت سريعاً وبسيطاً، والعكس في الحالة الثانية مع الصورة الثقيلة للرسم. قلنا: لماذا هذا الطريق البعيد (مثل طريق رأس الرجاء الصالح) الذي ندور فيه كل تلك الدورات، لنحصل -في النهاية- على رسم بالضبط «مثل الرسم اليدوي على الورق»؟ لماذا إذن كل هذا الجهد على برنامج Painter وعلى الكمبيوتر؟ الوسيلة دائماً ما تؤثر تأثيراً قوياً على الرسالة المنجزة من خلالها، وهكذا تطورت المفاهيم وأساليب التعبير بتطور الوسائل. فأيما ما أضافها هذا الجهد إلى الرسم المنجز على الكمبيوتر؟ ولماذا كان الجهد في الأساس؟ أجاب الشاب عماد حجاج على التساؤلات بمحبة وثقة فيما ينجزه، وفي العمل على الكمبيوتر لإنجاز كاريكاتوره الذي ينتظره جمهوره الأردني والفلسطيني - والعربي بكل الشوق والمحبة. وقد طلبنا منه كتابة إجاباته خلال المجاورة، لنضمنها هذا الكتاب، لكنه لم يفعل. وبعد المجاورة، جاءتنا منه على البريد الإلكتروني - رسالة جميلة يشرح فيها الموضوع، وكانها بيان (مانيفستو) لموقفه ولخياره. وهذه الرسالة منشورة على ص 41 من هذا الكتاب.

\*\*\*

بعد أيام من هذا الجدل، كان الدور دور الشابة صونيا واجو لتتحدث عن تجربتها في كتب الأطفال التي كتبتها ورسمتها وأخرجتها في المغرب، مستخدمة الكمبيوتر (6 كتب في سلسلة واحدة + كتابان أخران).

قالت صونيا أنها دخلت عالم رسوم الكتب وإخراجها -منذ البدء- من خلال الكمبيوتر، وتقول إن الكمبيوتر قد أصبح -الآن- يجري في دماها، تعمل صونيا على الكمبيوتر دون استخدام برنامج Painter، بل تستخدم برنامج Illustrator. كما أنها تستخدم قارة الكمبيوتر كأداة الرسم المباشرة دون لوحة خاصة، ودون الحصول على الخيارات الثرية من أدوات ومواد وأسطح مثل الحال في برنامج Painter. والأهم من ذلك، دون محاولة إنتاج رسم «وكأنه مرسوم يدوياً على الورق».

طلبنا من الشابة صونيا أن ترتجل لنا رسماً على الكمبيوتر بالطريقة التي تعمل بها عادة، والتي أنجزت بها كتبها الجميلة. جلست صونيا إلى الكمبيوتر وارتجلت رسماً لصبيّة صيفيّة سمراء سمكة الحاجبين، داكنة الشعر تعدو حافية. لم يكن مشهداً مسرّعاً في الواقعية، بل كان أقرب إلى الفنتازية والخيال والتصميم الخزفي. راعت صونيا الاقتصاد في الجهد والوقت: فكرت بعض الوحدات الزخرفية في رداء البنت الصيفية، وفي الخلفية. على هذه الشاكلة، رسمت الشابة صونيا كتبها للأطفال، وكانت الطرافة



بج

فى رسوم تلك الكتب هى جمعها بين التقنية الإلكترونية الكمبيوترية بإشاراتها ومنطقها الواضح، وبين الروح الطفولية التلقائية للرسم. وهى رسوم تيدو -للوهلة الأولى- منجزة على الكمبيوتر، وبمفردات لغته، بلا محاولة لجعلها تشبه الرسوم اليدوية على الورق.

...

رغم أن عماد حجاج وصونيا واجو لا يعملان فى نفس الميدان، ولا يرسمان فى نفس الحقل، وليسا صاحبي مقصد واحد، إلا أن المقصود هنا هو الاستفادة من مقارنة عمل كل منهما بالآخر، من زاوية القاسم المشترك الذى جمع بين عمليهما، وهو الرسم على الكمبيوتر.

يحصل الشاب عماد من الكمبيوتر على نتائج جميلة ودقيقة و«نظيفة» بأسلوبه الذى عرفه قراؤه به، وأحبوه، وتابعوه فى الصحف والمنابر التى تنقل بينها. لكن: ماذا أضاف الكمبيوتر لرسم عماد الجميلة والطريفة والمثيرة أصلاً من قبل الكمبيوتر؟ هذا سؤال هام، نرى أن إجابته هى: أن رسم كاريكاتور عماد طريف وجميل ومقبول ودقيق سواء عندما رسمه باليد، أو عندما رسمه على الكمبيوتر.

صمغ؟ ■



[ ← ]

صونيا واجو على  
الكمبيوتر خلال  
المجاورة، ترتجل  
بالقارة رسم  
الصبيبة الصيفية  
التي تعدو حافية !

[ → ]





Subject: From Emad Hajjaj

Date: Sat, 24 Jan 2004 04:18:13 -0800 (PST)

From: Emad hajjaj <hhajjaj@yahoo.com>

To: Mohiedin Ellabbad <ellabbad@ie-eg.com>

## كمبيوتر-كاتير " حسنات ومساوي!

إن التكنولوجيا أو تحديدًا الكمبيوتر هي عامل مساعد ومحرض لتطوير فن الكاريكاتور ، ذلك أن فن الكاريكاتور هو فن فني ، واقضى لذلك أن يكون فنًا عمليًا وسريعًا . . . سهلاً وممتنعًا ليلبي احتياجات الصحافة اليومية ، ولهذا كان فنًا مختزلًا . ومن هذا المدخل كان استخدام الكمبيوتر في الكاريكاتور أمرًا تفرضه الضرورة المهنية ، ناهيك طبعًا عن الميزات الأخرى . سحبا عالم الكمبيوتر للفنان على صعيد تطوير الشكل والأسلوبية وميزات أخرى تقنية تختصر الوقت والجهد . لكن دعنا نرى شيئًا مهمًا في هذا السياق ، وهو أن الكمبيوتر يحد ذاته لا يصنع موهبة ولا يخلق فنًا ، كما أن خصائصه ومميزاته وسحره لا يخرج عن كونه «أداة» في يد الفنان ولا عن كونه تطويرًا تقنيًا في عالم الشكل الفني ، لذا فرسام الكاريكاتور الرديء سيبقى حتى لو استخدم أحدث أجهزة وأدوات الكمبيوتر ، ومهما حاول التستر وراء الشكل المبههر والكليشة الإلكترونية إن صح

حيزي التام لضرورة الكمبيوتر في الفن ، أنه في ذات الوقت إلى جملة عناصر سيفقدّها العمل الفني نتيجة لذلك (وهي في هاشمية برأيي ولا يمكن مقارنتها بالحسنات والميزات التي يكتسبها العمل الفني من الكمبيوتر) وأول هذه العناصر ، أصالة فني أو اختفاء مفهوم «اللوحة الأصلية» بالمطلق ، (وأنا أتكلم هنا عن الأعمال التي تنفذ بالكامل على جهاز الكمبيوتر تلك التي تنفذ عليه جزئيًا كأن يرسم الفنان الخطوط بيده ثم يلون باستخدام الكمبيوتر . . . إلخ) ، فاللوحة أضحت إلكترونيات على قرص صلب ! لا زينا على قماش . وثاني هذه العناصر هي فقدان عامل الخطأ البشري الذي لطالما اعتبره (بل لطالما كان فعلا مصدر إلهام واكتشاف وخلق في الفن وفي ضروب الحياة الأخرى) ولن تجد لهذا الخطأ الجميل مكانًا خل عملاق الدقة والاختصار .

أضيف إلى أن استخدام الكمبيوتر في الكاريكاتور تحديدًا قد أدخل مساويًا بقدر ما أضاف من حسنات ، ذلك أن البعض يعمل مع الكمبيوتر كغاية في حد ذاته لا كوسيلة ، فكثرت الحس الاستعراضي ، والسرقة البصرية والتقليد الأعمى (بمساعدة الحيزي السريع copy and paste) و «الشف» الكترونيًا بحيث أصبح من الصعب على القارئ التمييز بين بعض رسامي الكاتير لكثرة تشابههم !

عماد حجاج

Emad Hajjaj

Ad-Dustour newspaper-Amman - Jordan

Abu-Mahjoob Co. tel : (962-6) 4637911/2

fax : (962-6) 4637910 P.O.Box: 620673 Amman -11162 Jordan web: www.mahjoob.com

E-mail : hhajjaj@yahoo.com

or : emad@mahjoob.com

Do you Yahoo!?

Yahoo! SiteBuilder - Free web site building tool. Try it!

<http://wsbhosting.yahoo.com/ps/eb/>

## مرة أخرى: كاريكاتور !

يعد النقاش الثرى حول الكاريكاتور

من خلال الكمبيوتر وبدونه، مال الحديث إلى الكاريكاتور الذى يرسمه كل منا، وكان دور الشخاش فى تقديم عمله.

اختار الشخاش أن يقدم آخر مجموعة من رسومه التى أنجزها بعد انقطاع قارب الثلاث سنوات، وكان نشرها فى الطبعة العربية من مجلة «لوموند ديبلوماتيك» الشهرية الصادرة فى بيروت، جمعت فى دفتر بعنوان «مائة رسم وأكثر»، 2003، وعلق عليها قائلاً أن ظرف الانقطاع الطويل بسبب ظروف مهنية وسياسية وشخصية، ثم العودة إلى رسم الكاريكاتور بإيقاع شهري يباع بين حفلات العمل - كل هذا قد أثر بحسم على نوع الرسوم الذى أنجز خلالها، ويجد ذلك طبيعياً تماماً، فكل تفاصيل حياتنا تتأثر بما يجرى فيها. وقال الشخاش أنه لا يعنى أن أعماله تأثرت سلباً بهذه الظروف، بل إنه يؤيد أن يشرح أن هناك تأثيراً دائماً بتغير الظروف المحيطة، ويكون التأثير إيجابياً، إذا كان الرسام واعياً بالظرف ومنتهباً.

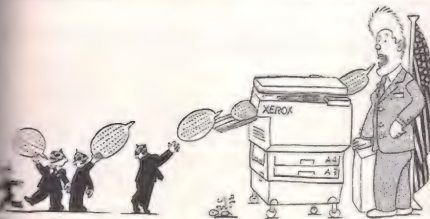
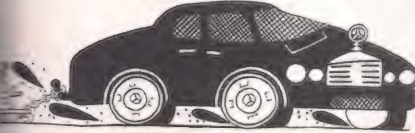
قال إنه يلاحظ ارتفاع نسبة الجرافيك فى أعماله الأخيرة، وأن أغلبها اعتمد على تصميمات ورموز جرافيكية، وعلى طريقة تفكير جرافيكى، وأن الرسوم نفسها بها الكثير من العلامات الجرافيكية والبحت الجرافيكى، ويجد هذا طريقاً ولطيفاً وخاصاً.

ويلاحظ الشخاش أنه فى الفترة التى توقف فيها عن رسم الكاريكاتور، ازداد عمله -وبالتالى- اهتمامه بالتصميم الجرافيكى. هذه هى الملاحظة الأولى، أما الملاحظة الثانية التى أوردها فى شرحه، فقد كانت اهتمامه ووعيه - منذ سن الثلاثين- بضرورة فتح مسارات رسم الكاريكاتور ورسوم كتب الأطفال والتصميم الجرافيكى والكتابة على بعضها البعض لتكون نهراً واحداً يعبر عن الشخص الواحد، بحيث تكون خبرة الكاريكاتور قاشمة وفاعلة فى رسوم كتب الأطفال وفى التصميم الجرافيكى، وأن تكون خبرة رسم كتب الأطفال التى زاد عمرها -الآن- على خمسين عاماً حاضرة أيضاً



فى النشاط الشيق، وهكذا الحال مع الجرافيكى.

ويقول الشخاش: إن تلك التصميمات (الكاريكاتور ورسوم كتب الأطفال الجرافيكى) تشترك جميعاً فى كونها اتصال بصري يعمل الرسم/المصمم خلالها على نقل رسالة أو فكرة إلى المشاهد عن طريق البصر. وفى هذا أصبحت القدرة على توصيل البصرية معياراً لتقييم





في هذا الوقت من السنة  
يكون الناس قد خرجوا  
من بيوتهم الى الشوارع  
لأنهم يريدون قضاء  
الوقت في الهواء الطلق  
وهم يريدون قضاء  
الوقت في الهواء الطلق  
وهم يريدون قضاء  
الوقت في الهواء الطلق

## الغرام بالكُتب ! (شذرات من حوارات طويلة)

منذ عشرات الآلاف من السنين، حرص الإنسان على ترك أثر أو ذكرى أو علامة تدل على أنه «مَرٌّ من هنا» على الحجر، على العظام، على شققة من الفخار، قطعة خشب أو قطعة الطين المحروق.

ثم تطور الأمر، ووصل الإنسان إلى مستويات أكبر من الإدراك، واكتشف ذاكرته، وتبين خبراته، وطُرِح أسئلته، وتطورت العلامات والنقوش والرموز البسيطة إلى لغات بسيطة، ثم أكثر تركيباً، حتى استطاع عدد أكبر من الجماعة البشرية التهامم بها قراءة وكتابة. وهنا ظهرت الحاجة إلى الكتاب، جُزِب الكتاب أسطحاً متعددة لنصوصه

ورسومه: جرب الرق (جلود الحيوان)، وورق البردي، ثم الورق الصيني من لحاء الشجر. وجُزِب الكتاب أيضاً أشكالاً متعددة: للغة، والمطوية، والألواح الورقية الموصولة بخيوط. وفي كل شكل من تلك الأشكال، كان هناك دائماً ما يحفظ الكتاب من التلف والبلل والانتساخ. كان هناك «على الدوام» غلاف للكتاب. فقد حُفِظت لغائف البردي في صناديق خشبية مزينة بالرسوم والزخارف والكتابات الملونة، ثم في علب أسطوانية الشكل ذات غطاء مستدير لتسهيل حفظ اللغائف ونقلها من مكان إلى آخر.

أما الشكل الذي نعرفه حالياً (ملازم من الأوراق مخططة بالخيط ومغلقة بغلاف سميك)، فلم يصله الكتاب إلا على أيدي الرومان في القرن الرابع الميلادي. ومع الشكل «الجديد» للكتاب، وُلد الشكل الذي نعرفه للغلاف القديم السميك، من الورق المقوى المكسو بالجلد المديوغ، ثم المزخرف باللبصمات الذهبية والفضية والأخرى البارزة باللصق ويدون ألوان.

ومثلما كان غلاف الكتاب ضرورة وظيفية لحفظ أوراقه التي تحمل المتن، كان تصميم صفحاته الداخلية أيضاً ضرورة وظيفية لتسهيل صناعته وتيسير قراءته، وتقادي وصول التلف إلى متن الكتاب.

وكان الجمال في كل الحالات هو في تحقيق الوظائف بأبلغ الصور وأيسرها، وفي الجدة والابتكار والخلو غير المسبوقة.

وتحتفظ دور الكتب في العالم ببرنامج مهمة لتصميم صفحات الكتب في البلدان

العربية (خاصة في مصر والعراق)، تتبدى في هذه النماذج خيرة استثنائية مبكرة بالتصميم الجرافيكي. ففي دار الكتب الوطنية الفرنسية نجد مخطوطاً مصرياً من نجع حمادى (القرن السادس الميلادي) باللغة اليونانية قُسم النص فيه إلى تهرين رأسيين في كل صفحة، وفي الدار نفسها -أيضاً- مخطوط آخر للعهد القديم من العراق، كُتب باللغة السيريانية على الرق (القرن 6-8 الميلاديين)، وصفحة النص فيه مقسمة إلى ثلاثة أنهر رأسية تتخللها رسوم ملونة. وتقسيم نص الكتاب إلى أكثر من نهر، هو حل شديد الذكاء لتقصير طول السطر، حتى لا يضطر القارئ إلى الاستمرار في قراءة عدد كبير من الكلمات في سطر واحد، وهو ما يؤثر الملل ويجهد البصر، خاصة إذا كان النص مكتوباً (أو مصقولاً) بحروف صغيرة. وتفاوت عرض هوامش صفحات المخطوط بين الأعلى والأسفل واليمين واليسار، وتركها واسعة له وظائف متعددة، منها -بالطبع- تخصيص مساحة للقارئ يكتب فيها ملاحظاته وتعليقاته على نص الكتاب، لكن الأمر لا يقتصر على هذا الغرض وحده، بل هو -غالباً- في الأساس إبعاد للنص عن حواف أوراق الكتاب المعرضة للتلف والبلل والأتربة والتآكل. وقد جعلت هذه الفراغات القارئ يستمتع بمساحات حرة يكتب فيها ما يشاء على الصفحات.

ومنذ القرن العاشر الميلادي، أشرقت صفحات المخطوطات العربية برسوم رائعة،



من «الأغلفة الأولى: صندوق خشبي لحفظ لغائف البردي

زينت كتب السرد والعلوم والفروسية والجغرافيا والميكانيكا والأطاليسر. المطبعة العربية، انتقل الكتاب العربي إلى مدى جديد: في التصميم والتبويب الجرافيكية التي عرفناها للمرة الأولى في كتاب «صلاة السواعي» الذي طُبِع باللون الأسود والأحمر عام 1514. وفي أول القرن الثامن عشر -صفحات من الكتب العربية المطبوعة حملت رسوماً أصلية عربية، ثم رأت للكتب العربية المطبوعة تحمل عناصر وزخارف تبويب جرافيكية تحيط بأصل من الخط العربي للعناوين وأساسيات وبدأت الرسوم تتكاثر على الأغلفة استحياء منذ سنوات الثلاثين وماضي في مصر وعدد من البلدان الأخرى، كان المعتاد في أغلفة الكتب مما اعتادت أوروبا والولايات المتحدة أن تكون هناك تمييز واضح بين «نص الكتاب» وبين «رسم غلاف الكتاب». هناك رسام يستطيع كتابة الخطه إلى الرسم، أو كان هناك شخص وخطاط. وكان هناك في بلادنا نوع من مشابه تقريباً.

كان رسام -حتى سنوات ثم رسمه على قطعة من الورق، ثم ليكتب على الورقة نفسها عنوان المؤلف واسم الناشر. وهكذا ينفصل الكتاب جاهزاً ومركباً على ورقة يجري تصويرها، والحصول منه «الرواسم» التي

الغلاف (سواء أكان أبيضاً أو ملوناً أو غير ملون) وسيتل في مستمراً في بعض مصانع النشر في التقدم الهائل في التصميم والتبويب ومراحل ما قبل يزال البعض -لا يتبين الفارق -الرسام، وما وحين يقدم الرسام وقد غطاه بورق



عنوان الكتاب واسم الكاتب والناشر  
تقريبى، ويترك مهمة تنفيذ هذه  
لغيره دون تحديد منه أو قرار، فهو  
يعود بنا إلى الخلف كثيرًا.  
من الممكن أن يكون الغلاف مرسومًا  
لكنها ليست الطريقة الوحيدة. لقد  
هذا التثبيت والتبسيط أمرًا عفى عليه  
حتى بالنسبة لكتب الإبداع الأدبى.  
فى هذه الأمور - لا يصح التعميم  
مع القواعد الصارمة، وهناك دائمًا  
استثناءات. لقد أصبح هذا التثبيت أمرًا عفى  
فمن، يثبت أوضاعًا راحت أيامها.

من الصور الخاصة: من بين الصور



اصل نهائى لغلاف ملون لدار المعارف  
حسين بيكار، 1946

لقد أصبح هناك تعبير جديد فى  
تقييم التصميمات الجرافيكية، هو: «القيم  
التبويرغرافية»، وهى مقياس لمدى الترفيق  
والحساسية والإبداع فى استخدام تقنيات  
وسيط الطباعة والوسائط التى تسبق، وأيضًا  
هى مدى إجابة الحديث ببلغة الطباعة.  
تطورت البديهة الثقافية ولم تعد تقبل بأن  
يكون رسام الكتب مجرد حرقى شاطر مشغى  
الكَمين جاهزًا لرسم أية رواية أو أية قصص  
أو أية قصائد أيا كانت ولمن كانت. فلم  
يعد أحد يقبل بأن الرسام الأمين قادر على  
التعبير عن كل النصوص الأدبية، مهما تباينت  
اتجاهاتها، وألوانها،  
وحساسياتها.

ولذا تعالِم دور  
«الجرافيكى» على  
حساب دور «الرسام».  
وربما كان التوفيق  
النادر - الآن - هو  
فى وجود «المصمم  
الجرافيكى/الرسام».  
فَالجرافيكى قادر دائمًا  
على الابتعاد لمسافة  
منسوبة، بينه وبين  
النص دون أن يزيّف  
نفسه، أو يتهاونت  
منافقًا النص فيقلل من  
شأنه، أو يثقل بما لم  
يرده كاتبه.

فى الدول الصناعية المتقدمة، دخلت  
الصورة الفوتوغرافية أغلفة كتب الأدب  
والشعر، ودخلت عناصر أخرى لا هى من  
الرسم ولا من الفوتوغرافيا. بينما اقتصرت  
كتب أدبية أخرى على استخدام حروف  
الطباعة (اللاتينية طبعًا) وحدها، بعد أن بلغ  
تراؤها حد كثرة عائلاتها إلى عشرات الألوف.  
بينما نعانى فى بلادنا العربية من وضع  
معاكس: فقر بالغ فى تصميمات حروف  
الطباعة العربية. ويؤثر هذا الفقر بشكل سلبي  
قاس على التصميمات الجرافيكية عمومًا،  
وبالطبع على تصميم أغلفة الكتب، بل ويعطل  
ترقية هذا الفرع الهام من التصميم، الذى  
يؤثر ليس فقط على الذائقة البصرية العامة،  
بل على تطور البديهة والعقل الجمعى.

\*\*\*

أعدّ علاقتى بالكتاب علاقة غرامية،  
كقارئ ومطالع (متفرج) وصانع. وقد  
بدأت هذه العلاقة على هذا النحو مبكرًا.



مخطوطة ملونة من كتاب «الميزان الكبير» للإمام عبد الوهاب الشعرانى، القاهرة، 1796.



الصفحة الأولى من كتاب «خزانة الأدب وغاية الأرب»، مطبعة بولاق، 1870.

الفنون فى مطبعة بولاق «ترجمة» تصاميم المخطوطات العربية اليدوية باستخدام التقنيات الحديثة،  
مخزنة المعدنية الأجنبية واستخدموا التعبير بها عن المعانى الروحية فى المخطوط القديم ببراعة وذوق.



## يوم الوشامين !

ظلت أحفظ بلزمة منترعة من مجلة «الهلل» من عام 1964، تعرض صوراً فوتوغرافية للمصور صاحب عبد لمجموعة من لوحات على الزجاج، والتي يضعها الوشام على لتلفت الأنظار إليه، ولم يكن هو رسامها بل كان فنانياً آخر أكثر وعرفاً بالمهنة.

لينا بستين، ظلت أتردد كل يوم على عرض مكان العدايات «دينج» المواجه للمتحف المصري في التحرير، لاتطلع إلى مجموعة من هذه الصور على الزجاج وقد جمعت شيئاً ما يشبه «البارافان»، إلى أن

في استطعت عام 1994 تصويرها بأشياء من هذه اللوحات من مجموعات أصيلة، بل استطعت اقتناء نسخة منها [→] . كما استطعت جمع عدد من الملصقات المصرية الملونة على الورق بالحجر لإبطال السيرة المصرية المعروفة من القرن 19م. سرقنتي هذه الأعمال طويلاً، ولم شائعة رغبتني في أن يراها غيري فاختارت منها مجموعة لشخص صديقي، وصنعت منها كتاباً لا بأس به. وبعدها، رايت أن تكون «وشامين» تلك مادة أولية أرفع وأعيد صياغتها وتركيبها على نتائج جديدة في صيغة جديدة معاً لأغلفة كتب وملصقات غيرها.

استخدمت في ذلك التصوير (وفيما بعد المساح الإلكترونية)، إلى استنساخها بإعادة رسمها كل سائلاً في بعض الأحيان. كنت فيها -بجانب الروح المحلية- أيضاً جرافيكية متقدمة ومتقنة. كنت فيها -أيضاً- تافراً بأعمال صور فوتوغرافية وعلامات علامات السيرك وإعلانات الملابس إضافة إلى رموز عتيقة الجذور: سحرية ووطنية وإفريقية مما

ولا زالت: «غرامية». وبما أن القادر على الحب قادر أيضاً على الكراهية، أستطيع القول أنني أكره الكتاب القبيح كرهاً مبيتاً، بل ولا أستطيع النظر إليه طويلاً، وأحياناً لا أستطيع لمسه (!). ولا أستطيع قراءته مهما كانت أهمية أو ضرورة النص الذي يحتويه بين غلافه إن كانا قبيحين. والأدهى أنني لا أستطيع أن أحفظ في مكتبتى بكتاب قبيح على الإطلاق.

زمان. كانت الكتب القبيحة قليلة نسبياً، لكنها الآن تتكاثر، ولذا يلزم الدفاع ضد تقدمها بكل بسالة وضراوة.

الجانب الآخر في علاقة الغرام مع الكتاب، هو أن المغموم لا يخون محبوبه، فلا يقلل أن يكون مسؤولاً عن كتاب لا يفتن بنصه أو لا يوافق على أفكاره، أو على فقره.

فنه. دائماً ما يحكم الغرام أمانة ومسؤولية، اليس كذلك؟

•••

عملت مصمماً للأغلفة وللكتب وصانعاً



لها سنوات طويلاً، لكنه كان عملاً أقرب إلى الهواية المتمكنة من صاحبها. كنت أظل مشغولاً -على الدوام- بذلك المحبوب حتى وإن لم يبارد بمشاغلتى. وتمثلت بعض أدرجتي بتصميمات لأغلفة كتب وهمة لم تُطلب منى، ولم تصدر، بل ولم تُكتب أصلاً.

أجلس لأصممها إن كنت خالياً!

وتبرز في حياتي المهنية بعض العلامات تميز بعض التجارب، التي كنت فيها «مديراً فنياً» يحدد اتجاه «طلعة» منشورات بعض الدور أو المشاريع الثقافية.

وتختلف التجربة كثيراً بين أن تكون مسؤولاً عن صناعة كتاب واحد أو غلاف واحد، وأن تكون مسؤولاً ومخططاً ومنجزاً لسلسلة من الكتب يجمعها سياق واحد، أو لدار نشر متعددة السلاسل وذات مقصد. فالسياق البصري هو أحد الأهداف المهمة للمصمم «الفيرتوزو»، وهو أمر غير ممكن إذا لم يكن هناك سياق فكري يجمع الكتب المطلوب تصميمها، والسياق لا يعنى -بالمرء- التشابه أو التناسخ.

وقد استمعت كثيراً في عام 1991 بتجربة المشاركة في تأسيس دار «شرقيات» التي بدأت بنشر سلسلة من الروايات والقصص القصيرة العربية، ثم نشرت سلسلة من دواوين الشعر، وبعدها سلسلة من الروايات ودواوين الشعر المترجمة.

وقد أكد لي استقبال الناس لهذه التجربة أن المصريين -دائماً- ينتظرون في شوق ما يبشرهم بأمل في انفراجة وفي انفتاح الأفق، وفي أن هناك «جديداً» لا يزال ممكناً. وعرفت -من تلك التجربة- أن الناس تميز ببسر الجديد والمختلف عن السائد الذي طال بقاءه، بل ويتحيزون لهذا الجديد المختلف ويساندونه ويشجعونه ويدعمونه ويتابعونه.

عملت في المشروع «مديراً فنياً» (وأكثر شوية)، فوضعت تصميماً عاماً

بسيطاً، منخفض الكلفة الاقتصادية، جعلت به بعض العلامات الفارقة، وبعض الثوابت، وإمكانية مفتوحة للتنوعات وللمتغيرات. وسار العمل فيه ببسر ومجبة ودقة وسعادة.

كان به كثير من «الغرام».

بدأت «مديراً فنياً» و «مصمماً» بالمعنى الدقيق: إذ قدمت -على الأغلفة- عدداً من الرسامين: حسن فؤاد، أحمد مرسى، حامد عبد الله، صلاح المنير، أحمد اللباني. وبعد الدفعة الثانية، تحولت لأكون «مصمماً» رساماً. رسمت بعض الأغلفة القليلة، لكنني عملت أكثر على إعادة تركيب وصياغة

مقتطفات من الفنون الجرافيكية المحلية:

الفنون الشعبية الخيلية، فن الرسم الفرعوني،  
الفن الشعبي القبطي، الفن الإسلامي  
الشعبي، وإعادة تلوين هذه المقتطفات. كما  
استخدمت -في تلك الأغلفة- بعض الصور  
الفوتوغرافية، وأجزاء من الإعلانات التجارية  
[انظر صفحتي 478 ، 479].

وتلى ذلك تصميم سلسلة كتب من الأدب  
الأجنبي المترجم، في قطع وتصميم خاصين،  
وبمراعاة أن يتضمن تصميمها ما يشي بصله  
القرابة بينها وبين باقي كتب الدار. وفي  
المجموعتين، حرصت على أن تكون العناوين

والأسماء -على الغلاف- من أحرف طباعة  
عادية متداولة دون استخدام لكتابة الخطاط.  
قبل تجربتي مع دار «شرقيات» التي  
كادت أن تصل إلى تسعين كتابًا، كانت هناك  
تجربة «دار الفتى العربي» (1975 وما تلاها)،  
وهي تجربة أخرى على قدر كبير من الأهمية  
من ناحية التصميم الجرافيكي وتأسيس  
السياق. كما جاءت بعد «شرقيات» تجربة  
«كتاب في جريدة» التي جمعت بين خبرة  
تصميم الكتاب وخبرة تصميم الجريدة [انظر  
صفحتي 480، 481].  
وكانت هناك -في مطلع الثمانينيات-

تجربة أخرى مهمة، هي إعادة تصب  
دار «ابن رشد» في بيروت، التي  
عدة دفعات مميزة، إلا أن استمرار  
الأهلية اللبنانية وانتقال الدار إلى  
من وصول التجربة إلى الجمهور  
وفي مطلع التسعينيات، انتقدت  
جديدة هي صناعة الكتب غير القصد  
للفتان والفتيات، وهي الكتب التي  
منها موضوعًا واحدًا، وكانت كل  
تدور حول «الاتصال البصري» [انظر  
صفحتي 486 ، 487]. وقصدت  
النشر العربي بهذه النوعية الجنب  
التي تعتمد على الصور التوثيقية  
الحديثة والرسوم التوضيحية كد  
للكتاب في تصميم جرافيكي متنب  
وكان ذلك في محاولة لمنافسة  
ولمخالطة ذائقة إنسان أواخر الق  
مع الصور والتعامل مع خبرته  
الصورة، تلك الخبرة التي تتزايد  
يوم مع انتشار الوسائط المتعددة  
في التجارب الواردة في  
لم يكن الكمبيوتر قد دخل محترفات  
أنه لحق بنا في بعض الكتب غير  
للفتان والفتيات [ص 486، 487].  
أعداد «كتاب في جريدة» [ص 486،  
الآن، فقد أصبح الكمبيوتر ضرورة  
تجاوزها في إنجاز التصميمات  
المختلفة. ولا يعني هذا الموافقة  
في الاستعمال المجاني للألعاب  
الرخيصة في التصميم، والتي يتس  
للتظاهر بأنهم أنفقوا «جهدًا كبيرًا»  
وكانهم من قاموا -بأنفسهم- ب  
الجاهزة الوضعية من تجسيم  
تحويلها إلى معدن سميك، إلى  
والمساحات «بخاء» و «نقش» وتر  
فوق بعضها البعض بلا حساب  
بعد كل هذا الحديث، لابد أن  
لا توجد وصفة مضمونة أو ضرية  
لعمل تصميم غلاف ناجح وموفق  
تقدم التصميم الجرافيكي مربي  
تقنيات الطباعة والتجليد وبرامج  
على الكمبيوتر، وبالتقدم في  
والأخبار. لكن المهم والضروري  
المصمم «أو الجحى» على تصميم  
مقصده، وأن يكون قائمًا محرك  
وليس أسيرًا لها: عليه أن يكون  
للتقنيات، ومدركًا للشق المفهومي  
للعلم: الاثنين في آن معًا ■



[ إلى اليمين: ]  
تركيب من عناصر من  
لوحات الوشامين، وأخرى  
من ملصقات أبطال السير  
(ق19)، مع التدخل لإنتاج  
موضوع جديد، لغلاف  
«دقائق الأوهن تنمو»، عبد  
الحفيظ الشمري، شرقيات.



[ أعلى: ]  
نموذج من فئة «أغلفة  
المصمم/ الرسام». إعادة  
تركيب لأجزاء من  
صورة فوتوغرافية،  
ومن رسم [ برنامج  
photoshop وبرنامج  
InDesign.



## تعرفنا في أول المجاورة على كتاب الشاب صلاح الجميل:

«قسطاح»، الذي كانت فكرته الأساسية تقديم عدد من رسوم الكائنات التي ركبها الرسام من كائنين مختلفين: • قط وتمساح • ثعبان وسمكة • بقرة ونعامة .. إلى آخره. ثم تفاعمت مسألة الشاب صلاح أكثر، فأخذ يشخبط



على الكمبيوتر.

كان كتاب صلاح المر لا يزال مفتوحًا، ورسمة المركب من سمكة وقارب حديدي أمامنا. فاقترح الشيخ شاب أن تكون رسوم المر موضوعًا للطوابع. وقال: طالما هي أشكال مكونة من كائنين، فلتكن الطوابع التي

خلال المجاورة، حتى توصل -خلال المجاورة- إلى كائن جديد مركب من سمكة وقارب بحري من الحديد! في لحظة إلهام جماعي، اقترح الشاب سعد، أن يصمم طوابع بريد. استمر المر في شخبطته ولم يشاركنا العمل. بدأ سعد عمل الطوابع بالرسم، ثم انتقل إلى التفكير



جعلها عليها، من نوع الطوابع المزودة التي يطبع الشكل فيها على طابعين متجاورين، يمكن استعمالهما معًا متجاورين، أو يستعملان بفصلهما واستعمال كل طابع منهما منفردًا.



ويبدو أن نوع الرسوم وفكرتها هي التي دفعتنا لاختيار هذا النوع من الطوابع؛ وانتهت الاستراحة.





## تجربة «كتاب في جريدة»

كانت الخزانة الوسطى متخمة بنسخ مطبوعة من «كتاب في جريدة»، وبيانات بدوية للأعداد الاثنين والأربعين التي صدرت منه. وكانت خزانة الأدرج بجوار المدخل تحفظ أرشيف الرسامين: منهم من رسم في المشروع، ومنهم من ينتظر (كان ينتظر).

خرج المخزون إلى الطاولات، وحكى الشيخخاش:

بعد تجربة تأسيس دار «شرقيات» بعام، اتصل بي من مقر اليونسكو في باريس المستعرب الفرنسي إيف جونزالس كيخانو ليعرض عليّ مشروعاً جديداً. التقينا في باريس، وقدم لي المشروع: نشر الأدب من خلال الصحف اليومية لتشجيع على القراءة.

ولإزالة حاجز الرقبة والتعقيد القائمين بين قارئى الصحف العربية وبين الكتاب: كان الاقتراح المبدئي هو نشر ملحق شهري من قياس «التابلويد» (نصف مقاس الصحيفة)، ليوزع بنفس التصميم وينتس الرسوم (نسخة طبق الأصل) مع 22 صحيفة في 22 عاصمة عربية. في نفس الصباح (في الأربعاء الأول من كل شهر)، ويضم الملحق عملاً أدبياً سبق نشره في كتاب. تناولنا التفكير في عنوان للمشروع. بعد يوم،

قلد لجونزالس ليس أبس الغرض من المشروع توصيل الكتاب من خلال توزيعه مع الجريدة؛ إذن لنسمة «كتاب في جريدة»، حيث هو ملحق تابلويد يوزع ضمن طوية الجريدة، وحيث هو كتاب في شكل جريدة. وقد كان هذا هو العنوان الذي صدر به المشروع.

كان البحث الأول لي هو في كيف ستكون مواصفات الرسم من كل عدد المشروع عربي، ولنا فالتجربة كان يشمل الوضع في البلاد العربية جميعاً. واقع ميدان الرسم الصحفي ورسوم الكتب ليس رائعاً، فلقد تراجمت تلك المهنة كثيراً عن فتراتنا الذهبية، والمعاهد التي تدرّس هذه الفنون كمهن لم تكن موجودة أبداً في بلادنا.

قررت ألا يعتمد المشروع (في أغلب أبعاده) على تكليف رسامين بالرسم خصيصاً للأعمال المنشورة، بل علينا أن نختر من أعمال الفنانين العرب الحرة ما يمكن أن يكون في موازاة النصوص، مع تفصيل الأعمال الخطية من رسوم وحفر ورسوم على الورق وكل الأعمال التي تحمل قيمة جرافيقية.

تطلب الأمر اتصالات واسعة، وزيارات، وطلب مراجع، وزيارات، واستغنت في فترة باريس متحف العالم العربي في باريس. وكانت النتائج مرضية، وموثقة.

أقم التصميم بالتبويغرافيا: الحروف، والفواصل، وعناصر الصفحة. وتوصلت بالعمل مع الفنان السوداني مأمون أحمد محيي الدين إلى تصميم حرفين خاصين للعناوين، واشترك معنا الشاب أسامة بحر في تنفيذهما على برنامج الفوتوغرافر بالكمبيوتر. حاول التصميم أن يقدم مزاجية بين روح الصحيفة والكتاب وكتاب الفنان. استمر العمل 44 شهراً (44 عدداً) ثم توقف المشروع لأسباب مالية، وسيجاء من له الدوام ■



عدد أسير الشعراء أحمد شوقي - رسوم محمود سعيد



عدد محمود درويش - رسوم عاصم أبو شقرا



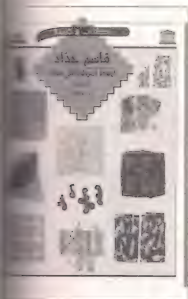
عدد لطيفة الزيات - رسوم حسن فؤاد



عدد قاسم حداد - رسوم نديم الكوفي



الجاحظ - رسوم من مخطوطة لكتار



قاسم حداد - رسوم نديم



محمود درويش - رسوم عاصم





مَي زَيَادَة . رسوم جبران



إبراهيم أصلان . رسوم حانطية شعبية



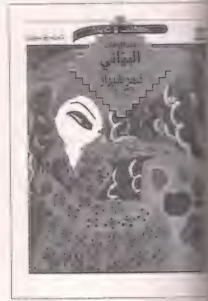
السفينة . رسوم سعيد العدوي



خليل حاوي . رسوم نور الدين



يحيى حقي . رسوم شعبية على الزواج



البياتي . رسوم بياة محيي الدين



جبران . رسوم ناصر القسبي



كليلة ودمنة . رسوم من مخطوط أيوبي مصور



مروان قصاب باشي . رسوم ناصر القسبي

## عمل مشترك

خلال الجلسات التي تسير عليها المناقشات الكلامية، يهرب البعض منا إلى الشخبطة على الورق، وقد تتحول تلك الشخبطة إلى رسم إذا طالت الجلسة. كان أكثرنا في هذا الشاب علي سلمان والشاب سعد والشاب صلاح.

كان علي «يشخبط»، ثم يجمع أوراقه ويرتبها في نظام. وعند انقضاء واحدة من الجلسات، قال لنا علي: «وجدت فكرة لكتاب مصور للأطفال!».

«عن ماذا الكتاب؟».

«عن حقيقة أن جسم الكائنات الحية نسبة 80٪ منه ماء!».

«طيب، وماذا؟».

«صدمتني هذه الحقيقة عندما عرفت للمرة الأولى، وأردت أن أقدمها للأطفال في كتاب يعتمد على الرسوم. وقد وضعت عددًا من الأفكار التي توصلت إليها».

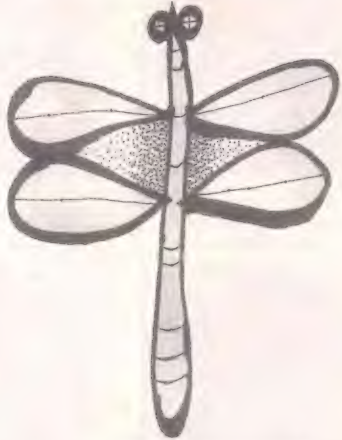
«فَرَجْنَا!».

«رسوم الكتاب لكائنات حية من البشر والحيوان والطيور والأسماك والحشرات.

كل هذه الرسوم أنجزت باستعمال قطرة الماء، وتكرارها، ومنها تكونت أشكال الكائنات».

«شيء جميل. أطلعنا».

أخرج الشاب علي من ملفه أوراقًا كثيرة بها أسود ورجال وسمك وطيور وقراشات وزهور وأوراق شجر، رُسمت كلها بتركيب قطرات من الماء معًا.



سورنا بالفكرة وبالمحاولات، ثم بدأت التعليقات:

«فكرة مثل هذه، تستدعي أن تكون المعالجة جرافيكية. وليست تشخيصية

واقعية.

«يجب مراعاة سن «الطفل» الذي سيقت له دراسة «النسبة المئوية» في الحساب بالمدرسة (وهو طبعا ليس لطفلاً صغيراً!).

«فكرة الكتاب هي فكرة مجردة فانتازية، ليس هدفها الأول هو إقناع الطفل

سبعة أن الماء يشكل 80٪ من جسم الكائنات الحية.

- أعتقد أن الأساس هو تبيان أن كل الحقائق البسيطة يمكن التعبير عنها بتقنيات الاتصال البشري، وبطرق غير مباشرة، والدخول في ورطة مع التشخيص في الرسم، قد يدفع الطفل إلى أفكار تلتصق بشكل في الرسوم. فقد يظن مثلاً أن لبدة شعر الأسد -في الواقع- تتكون من حشرات ماء، أو أن كل أصبع من أصابع أقدامه يتكون من قطرة ماء كبيرة !

- الحل هو المعالجة الجرافيكية الفائتازية. تلك هي الرسالة !

قال الشاب علي:

- أنا لم أعمل على فكرتي سوى ثلاث ساعات اليوم. الأمر ما زال إلى عمل ويبحث طويل.

استأجر فرجتنا غداً أو بعد غد على الجديد.

دخل الشاب صلاح:

سأكون نأعمل معاً. علي وأنا، قد نصل إلى مشترك.

من نرى ما نتجزأه غداً.

كان.

في الصباح التالي ثرياً ومضاءً.

صاح صلاح وعلى محمليين بكوم

الراق المرسومة التي أنجزأها معاً.



واجتمعت مائدة من لم يشاركوا مباشرة في العمل، وتناقلت تعليقاتهم ونقدتهم واقتراحاتهم.

انتخب الشابان يعملان اليوم بطوله ولم يعرضا على الباقيين شيئاً.

انشغلنا عن كتاب الأطفال اليوم التالي، ولم نطالب الشابين بشيء.

وفي اليوم الثالث، جاءانا، وطلبا إفساح مكان على الطاولتين، ورتبا فيه معرضاً صغيراً جميلاً لأصفحات الكتاب بشكلها النهائي الذي ستطبع منه.

تجمعنا حول المعرض لساعتين نشيطتين، قدم صلاح وعلى

مشروعهما، الذي أقره الجميع بحماس. وبقي ناقصاً من المشروع

عنوان الكتاب، والعبارة التي ستقدمه على الغلاف الأخير. أخذ النقاش

في العنوان والعبارة ساعتين أخريين، حتى توصل الشابان إلى

اختيار نهائي. اختار صلاح المر اسماً وهمياً لدار النشر، هو: «دار

العسل» استمده من تسميته للمجاورة التي استعارها من نصوص

نوستراداموس: «زمن من عسل».

انتقل التجمع حول الشاب أسامة بحر، الذي

قام بعملية المسح الإلكتروني للصور، وتصحيح

الالوان، ثم إنجاز تصميم الكتاب النهائي، ثم نقله

إلى اسطوانة مدمجة، نسخ منها ثلاث نسخ:

واحدة لصلاح، وواحدة لعلي، وواحدة للرسم.

ذهبت الأولى إلى الخرطوم، والثانية إلى بيروت.

ومعلوماتنا حتى اللحظة، أن الكتاب سينشر هذا

العام في بيروت ■

علي سليمان و صلاح المر

85٪ ماء



دوا العسل

كل كائن حي يتكون من 80٪ ماء، كان هذا العمل.

فكرة الكتاب: علي سليمان  
تصميم: صلاح المر و علي سليمان



## رسوم كتب الأطفال

### قال الشيخشاب

كان أول بواكير أعمالي في سن السابعة، هو صنع كتاب، وكتابته ورسمه. خطت بعض الأوراق إلى بعضها لتصبح كتابًا، ثم كتبت «القصّة»، ورسمتها.

وعندما سُحرت بكتب كامل كيلاني التي رسمها «حسين بيكار» (1913 - 2002) مثل:

«على بابا»، و«أبو صير وأبو قير»، و«خذ. كان ذلك يعني أن قدمي قد وضعتا على اختيار مهنتي. وعندما صدرت مجلة عام 1952 برئاسة تحرير محمد سعيد ورسوم بيكار، حُسم الأمر، واخترت رسم كرسام وصانع كتب، وكان ذلك بعد حصول الشهادة الابتدائية بعام واحد. وأصبحت كمشروع رسم وصانع كتب، وأنظر إلى الأشياء بعيني ذلك المهني. رسمت أول كتاب لدار المعارف و«صمته» [«ملكة الجزر»، سلسلة «ص»]





أحداث الكتاب فيها. وقد شُغلت بهذا كثيرًا. والرسم [إلى اليمين] هو لصفحة مزدوجة من كتاب «حكاية الديانة»، وهو نص شعبي «دوّار» فالذبابة تطير بين عدد من الكائنات: الحيط، الفأر، القط، العصا، النار، الماء، الحصان، الإنسان. وتكتشف أن كلاً من هذه الكائنات يخشى من آخر، أما الإنسان فهو أقواهم جميعًا. وتركيب القصة الشعبية منح الكتاب تقسيمًا موفقًا متسلسلا لمصوره. ويمثل هذا الكتاب نموذجًا لما تحدثنا عنه من اختلاف خصائص وخبرات رسم الكاريكاتير ورسم الكتب والتصميم الجرافيكي [انظر ص 42] ■

كتب كتابي الأول بنفسى بالإضافة إلى تصميمه ورسمه. وكان هذا عاملاً حاسماً في حياتي المهنية لا أظنه جاء عن طريق المصادفة. إذ ساستمر في كتابة أغلب كتبى التى أرسمها، وفى بعض الأحيان كنت أختار نصوصاً أو أفكار كتب لكتاب وأرسمها (زكريا ناصر، قوّاد حداد). وكان لاهتمامى بتصميم الكتب ثم احترافه، دور كبير فى رسومى. إذ كنت أفكر فى تصميم الكتاب وفى رسومه معاً فى وقت واحد. وفى الكتب المصورة، ولهذا تأثير حاسم على إيقاع الكتاب، وعلى تقطيع النص، وعلى توالى الصور ونمؤ

سنة من تصميمى). عام 1961] بناء على دعوة من أستاذى بيكار، الذى دخلت كلية الفنون عام 1957 للدراسة على يديه. ولم أكن قد تخرجت من الكلية بعد. جاءت الكتب الأولى، وكانت الفرحة الأولى بها من القدرة على الإنجاز، وعلى قيادة عملية كتاب بنجاح وبدون كوارث. كان النجاح هو انضمام إلى لواء المحترفين فى هذه المهنة بهم أسانذتى. وقد شعرت بفخر خاص بعد المؤلفين فى قائمة «دار المعارف» ذات السجيد فى ميدان الكتاب العربى.



## كتب غير قصصية للأطفال

حكي الشيخشاب فقال:

امتتمت سنوات طويلة

بالكتاب غير القصصى

للأطفال. فقد رأيت أن

«القصص» -بالشكل الذى

تعودنا عليه- قد أملكتنا، كما

أهلكنا -أيضاً- القول بنجاح

طريقة «تقديم المعلومات فى

قالب حكاية لطيفة»!

لا! سنقدم المعلومات

على أنها معلومات، ونحكي

ما نريد حكيه للفتيان

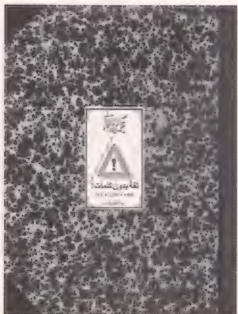
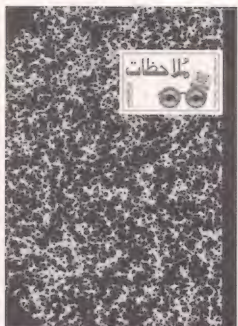
والفتيات، إذا كنا نعرف

ما نقدمه، وإذا كنا

نحب ما نعرف، ونحب

أن نحكيه بالكلمة والصورة

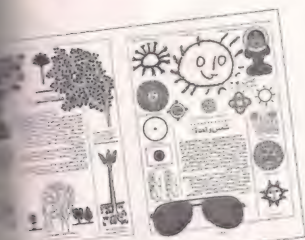
والرسم ■



«كشكول الرسام» به ذكريات ولد سيصبح -فيما بعد- رسام كتب، وبه أيضاً اكتشافات رسام وصانع كتب عجوز يقديـم شخصى -لقرائه الصغار، إذ قد يقومون بنفس رحلته فى



«ملاحظات» يضم 50 ملاحظة بصرية لمؤلفه. الكتاب يدعو الفتيان والفتيات لإعمال ملاحظاتهم البصرية فيما حولهم



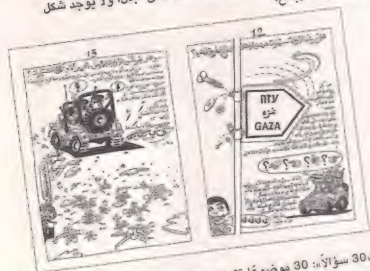
«لغة بدون كلمات»، كتاب يتحدث عن العلامات والإشارات على الورق وعلى الحيطان وعلى الأرض. تلك العلامات تـتـى معلومات ومعانى دون أن تستخدم لغة الكلمات اللفظية.



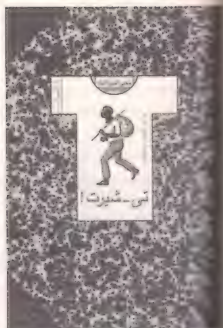
«تشي شيرت» هو -في الحقيقة- كتاب يتحدث في موضوع «الهوية» الثقافية. جاءت فكرته بعد ملاحظته أن الأغلبية العظمى لقاصصنا إلى «تشي شيرت» التي نرتديها نتحدث بلغات أجنبية عن موضوعات أجنبية لا نعرفها ولا نفهمها!



«حكاية الكتاب»، يؤرخ لتطور الكتاب منذ كان كتابة على الحجر والعظم، ثم على الرق والبردي، حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، ويسال عن مستقبله: كل شيء في تحول وإلى تبدل، ولا يوجد شكل واحد ثابت للإبداع.



«30 سؤالاً»: 30 موضوعاً تتعلق بانتفاضات الشعب الفلسطيني على من يحتلون أرضه. تفاصيل مثيرة من الانتفاضة فيها الشجاعة والبسالة مع السخرية والفكاهة.



## ورشة في «التحريك»

خشبياً ضخماً، وضعا الصندوق في عربة أجرة وانطلقا تبعناهما على الأقدام مخترقين وسط المدينة تمطر خفيف إلى المركز الثقافي الألماني بالثغر، حيث كان مكان الورشة، التي سوف نقضى فيها النهار مع «إيرلنج» ومع عرائسه المقصودة المتحركة، ومع منصته الخشبية



كان موعدنا في يومنا الثاني بالاسكندرية مع أفلام التحريك. في مطعم الإفطار بالفندق، رأينا الفنان السويدي «إيرلنج إريكسون» ينتظرنا لنقتر سويًا. وبعد الإفطار رأيناه يخطف منا الشاب صلاح، وينطلق به إلى حيث لا نعلم. بعد نصف ساعة، عادا معًا، وكان الشاب صلاح يحمل صندوقًا



إيرلنج يشرح كيفية التحريك من خلال تقصصه للشخصية المرسومة



حملها «صلاح»، ومع كاميرا الفيديو التي سنصور بها التحريك.

لم يكن الأمر اختراعًا مجهولاً لنا، بل كان تجربة من عدد متنا من قبل: سواء بالتعرف على مبدأ التحريك، التحريك عمليًا تحت كاميرا الفيديو التي خاضها بعض رسامي الكاريكاتور في محطات التلفزيون العربية. هذه المرة - كانت مختلفة تمامًا. كانت في صحة مناخ مغاير. عدنا جميعًا لتكون تلاميذ لمن يعرف محدد أكثر منا بالتاكيد. كما كان التجريب جماعة تدعى بلا شك.

يعمل «إيرلنج» في السويد خبيرًا في أفلام التحريك. فنه لطيفة المدارس السويدية يمارحها المختلفة. وفي ثدرة شرم الشيخ فيلمًا عرضه علينا حسن الجبر. يسجل تجربة جرت في «أبو قرقاص» بمحافظة مصر). تعلم فيها الأطفال كيف يصنعون فيلمًا للتحريك المتحرك بإشراف «إيرلنج»: فيلم فكر فيه الأطفال والمجنونة، التي قلبوا فيها الواقع، فجعلوا الخضروات البشر الأحياء على عربات في سوق الخضار، بالبشر البشر الخضروات -بأنواعها- على العربات في

يا تفاصيل مضحكة!



الشاب صلاح





[ نظر: ]  
 من الفيلم الذي أنجزه «مودى» ورفاقه في «أبي قرقاص».  
 المعلمون تلاميذهم بحماس، وأنجز التلاميذ والمعلمون  
 مشروعًا مدرسيًا استثنائيًا.



[ أعلى: ]  
 «مودى» ابن «أبو  
 قرقاص» يترك الحمار  
 وأشغاله في الحقل  
 مؤقتًا، ويجلس ليحرك  
 شخصه المخصوصة،  
 بخرص وبدقة، وينجز  
 فيلمًا ملونًا ومتحركًا  
 وجميلًا.

لم يكن دور الأطفال هو مجرد الفكر، بل قاموا أيضاً بالسيناريو والحوار وتصميم الشخصيات وتحريكها. كان الصندوق الخشبي الذي حمله الشاب صلاح هو المسرح التي سوف يتم فيها أغلب التنفيذ. وحصلنا من تسلي على مخطط رسمة للمنصة وحدد عليه أبعادها المقترحة وتوضع تلك المنصة على الطاولة، وبها أربعة مصابيح لإضاءة المشهد، وبالصندوق ثقب في سقفه تثبت فيه الكاميرا من النوع الذي يمكنه التصوير لقطة لقطة، وليس المستمر وحده.

تعتمد الفكرة على أن ترسم الشخصيات والأشكال الأخرى على ورق مسطح، وتُقص. وحسب الحركة المشروطة للشخصية يكون تصميمها: تكرار بدائل للوجه أو الرأس في مختلفة، وبتعبيرات مختلفة. حركة العين. أذرع وسيقان في اللقطات المختلفة لتؤدي حركة سواء قوية أو هادئة متدرجة. وهكذا. وحسب السيناريو يتم التصوير لقطة لقطة هادئة ودقيقة يمكن الحصول على كثير من الحركات وعرض علينا «إيرلنج» أفلاماً من عمله، ومن عمل تلاميذ في السويد، كان فيها ما هو شديد التركيب وقوى التعبير التأثير. وكما سبق وقلنا، كنا قد رأينا -في شرم الشيخ- السويدي مع أطفال المنيا.

تحول جمع المجاورة إلى فريق من الأطفال المتخصص كل منهم طاولة جلس إليها ليفكر في التجربة التي سينفذها الكاميرا. كانت هناك أوراق بيضاء وسوداء وملونة، وأقلام ومقصات، ومعجون يُلصق الأوراق بعضها ببعض لصقاً سريعاً فصلها فيما بعد بدون خسائر.

استغرق الشاب عماد والشاب أسامة حجاج في التجهيز يتها مسان مثل الطلبة في امتحان، ثم جلسا يرسمان ويقصن فكرتهما عن قلم رصاص له عينا جاحظتان وله ممحاة في ويبدو أن القلم المسكين وقع في غرام براية، كانت سبباً في القلم بالتدريج، حتى تلاشى في نهاية الأمر!

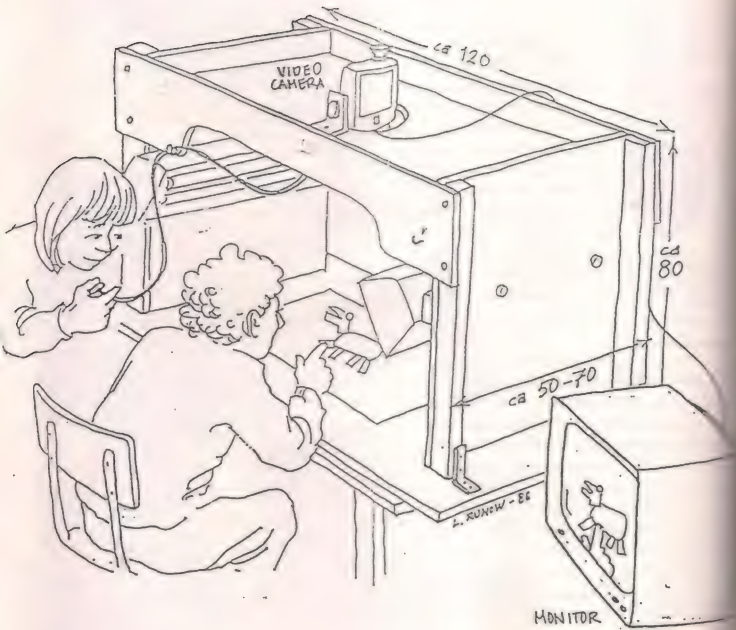
الشابة صونيا كانت هي الأخرى طفلة متحمسة. ورغم مدخنة عديدة، إلا أن فيلمها كان عن التدخين! كان اعترافاً ذاتياً وتحذيراً مروعاً من التدخين. أفرغت علبة سجائرها، السجائر أشخاصاً للفيلم. كانت الفكرة أن يتحول الدخان إلى وشياطين سوداء مرعبة تملأ الشاشة. اندمجت صونيا في الأخيرة، وأخرجت من حقيبتها أنبوباً كبيراً (من أدوات التدخين) رغوة بيضاء كثيفة أفرغته بحماس في المشهد قبل الأخير بعد أن انتهى التصوير، جاء دور تسجيل الحوار والمونتاج الصوتية. لم يكن في فيلم صونيا حوار: مجرد مؤثرات الأصوات المروعة والضحكات الشيطانية التي تطلقها الشابات والعفاريات -عادة- حين تمارس مهامها الشريرة مع البشر جميعاً بلاءً حسناً في إطلاق الأصوات المروعة، لكننا لم ننت مثل ما تصورناها عندما سنعناها في الفيلم بعد عرضه:

لم يترك الشاب صلاح شخصوه الزنجية التي عودته رسموه. جلس ورسم رجالاً زنجياً وفراشة «زنجية». وكان في لقطة أمامية صريحة. جعل الشاب صلاح للفراشة أجش من شريط من الورق الملون، الذي قصه بيده وبدون مقص.



# The Box

Make sure you are able to work comfortably. Animating film is very time-consuming. Good working posture will help your ability to concentrate. A studio box provides you with many advantages. It is illuminated by four fluorescent lamps which last a long time and give off little heat. The camera is screwed into its ceiling and the floor of the box is where the pictures and figures are placed. A studio box has everything you need in one convenient package.



ERLING ERICSSON, ANIMATOR SWEDISH EDUCATIONAL BROADCASTING CO.

عيون شخصيته، ولم يحرك أطرافهم، ولم  
يبدل من تعبيراتهم. كان يخطط لفيلم  
«فانطازي» حركته خيالية ومقتصدة.  
حلفت قراشة صلاح وطارت، وتحرك  
خلفها الشخص يلاعبها وتلاعبه !  
أما الشابة سحر، فقد عملت  
بإخلاص وافتحام كمادتها، كان  
فيلمها عن ولد وبنت: شقراء  
وأسم، وعن شمس. الولد  
والبنت في مشروع غرامي  
تشهد عليه الشمس، وكلما زاد  
الغرام، واقترب المغرمان، كلما  
فرحت الشمس. الولد منمش، وعندما  
يتأكد الغرام، ينتقل النمش من وجهه  
إلى وجه حبيبته البنت الشقراء! (انتبه  
إلى أن الشابة سحر في الواقع أيضاً  
منمشة) !

انشغل الشيخشاب على فكرة  
تصور قصة غرام أخرى فكافية  
بينه وبين الشاب رؤوف كراي.  
اختار أن تكون مرسومة أقرب  
إلى الكاريكاتور حيث رسم الشاب  
رؤوف في وضع جانبي، مفككاً:  
الراس، البدن، الذراعان، والساقان.  
ورسم نفسه مفككاً بنفس الطريقة،  
وجعل رأسه وبدنه وذراعيه  
مرسومة وملونة من الناحيتين  
بحيث يمكن أن تحرك الشخصية  
إلى اليمين أو اليسار، وأن تلتفت  
برأسها. كما كانت الشخصية  
تستطيع أن تحرك عينيها يميناً  
ويساراً، وإلى أعلى وأسفل.  
أدت عروسة الشيخشاب من

يمين الإطار، تجري وتتعثّر. بينما كانت أصوات القيلات  
اليسار. وتظل العروسة تجرى والأصوات تملو، حتى تمر  
كراي الذي يعدو في الاتجاه المعاكس، ويخرج قلبه من  
يدق: تلك تلك. وهنا يلتقي المغرمان، ويتعانقان بالأخص  
استمر يومنا في التحريك حتى المساء، استمتعنا بأحد  
وبالحرق، وبالحسبة والتخطيط والتحريك، كان عملنا معاً  
مباتها لنا المجاورة. كنا نتعرف على مبدأ التحريك، كي يت  
ويصنع منه ما يشاء، حسب رسمه وتفكيره، وحسب أفكار  
اهتم الشاب صلاح كثيراً بالأمر، وكان أكثرنا طلباً  
والتفاصيل العملية. قال إنه يفكر في تصنيع صندوق خشبي  
حسب قياسات ومواصفات «إيرلنج إريكسون»، كما يبحث  
معلومات دقيقة عن كاميرا فيديو من النوع الذي عرفنا «برينس  
عليه.

قال الشاب صلاح أن التلفزيون السوداني أدخل -مؤد  
الإعلانات التجارية وسط برامج، وأن أفلام الدعاية باتت





← إلى حيث  
رسمته  
الكتاب  
رؤوف



أرضها  
قبائل

المتحركة مطلوبة كثيرًا ولا توجد  
بعد في السودان خبرات تقنية أو  
فنية قادرة، ووجد صلاح أن التحريك  
بالأشكال الورقية المقصوفة يتمتع  
بمميزات اقتصادية هائلة للجدد وعدد  
العاملين والوقت والتكلفة، وأن الطريقة  
التي جربناها تناسب -لأبعد الحدود-  
ظروف العالم الثالث.

عندما حل موعد الذهاب، وجدنا  
أننا ما زلنا نريد المزيد من «إيرلنج»،  
فدعونا إلى المجاورة في مرسى  
ضاحية مصر الجديدة، لبي الرجل  
السويدي الذي كان -وقتها- يعيش  
وحيداً في الاسكندرية. هل أعجبه  
جمعنا؟

عندما جاءنا «إيرلنج» في القاهرة  
ليومين متتاليين، كان هناك الشابان  
المجاوران سعد وعلي قد وصلا  
إلينا متأخرين، فلم يحضرا يومنا  
الاسكندري مع «إيرلنج إريكسون».  
وكان من جملهما ألا تفوتيهما الخبرة.

نحن عندنا في المرسى -بعد- صندوق خشبي مثل الذي

صالح من النجار الاسكندري  
الأماني. كانت كاميرا الفيديو مع  
فركبناها على قوائم حامل آلة التصوير  
في الشاب أسامة. وجئنا بإضاءة  
رسم العمل في هذه الظروف المتقشفة  
وكانت النتائج مبهجة.  
الشاب علي سلمان الممعة، فبدأ  
مقصوفة من الورق؛ قصص بيضاء تبدأ  
وأخرج منها كتكوّنًا أصفر جميلًا

في الشاب اللبناني في التجريب، فجرب  
شكل مجسمة ثلاثية الأبعاد من المعجون  
في استعمالنا للصق المؤقت. كانت

استازة وأدت إلى نتائج جديدة، وفتحت طريقًا مثيرًا. براءو!

الشاب سعد رسام الكاريكاتير ميدان التحريك

قص شخصية أكرش

ليس ربطة عنق

يحمل مظلة. النموذج

في اللغني، والمستغل.

لصالح، عندما تملر

المظلة، لا ليحمي

سنته، بل ليحمي كرشه

كثرة من حقوق الغير.

زيارة «إيرلنج» لنا في

شاهة لأسباب أخرى.

زيارة عرفنا منه المزيد



سنة على سلمان  
يرفض كتكوّناتها  
استخراج الخروج منها





الغنى ومظلتة : الشاب سعد

عن الكاميرا وعن خصائصها التقنية، وعن أسعارها، ومصادرها، في المساء جلسنا إلى الحاسب وانكفأ الشاب أسامة بحر على شبكة الإنترنت، وظل يتقصى أثر الكاميرا، حتى وصل إلى بحار من المعلومات عنها، غاص فيها، وخرج منها بالكثير الذي طبعناه فحصلنا على مجلد كبير.

أيضاً كلفنا

الشاب صلاح المر

بالحصول على

التفاصيل التقنية

الخاصة بتصنيع

الصندوق الخشبي

إياه، وخاصة مقاييسه.

استدعيانا الأسطى

محمود خربوش

نجارنا العتيق الذي

صنع لنا طاولتى

المجاورة، وخزانات

الكتب فى المرسوم.

وظلبنا منه صندوقاً

توأماً لصندوق

الخواجة السويدي.

جاءنا الصندوق

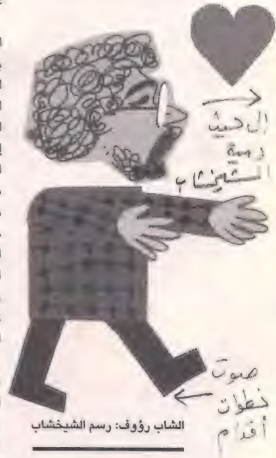
قبل انفضاض

المجاورة، ركناها

وأضائنا، وكانت فرحة

كفرحة العيال بهدم

العبد. عدنا أطفالاً نحلم



الشاب رؤوف: رسم الشيخشاب

بـ «مستقبل» مختلف قد نحترف فيه ما لم نحترفه من قبل: أفلام متحركة!

تحدثنا: (الشاب صلاح وأنا) عن الخير، وعن إمكانية أن ينفذ مشروع أفلامه هنا فى القاهرة، أو يأخذ معه الصندوق الخشبي الخربوشى. واتصلت الشابة رانية أمين -بعد المجاورة- تسأل عن معلومات أكثر تفصيلية عن كاميرا الفيديو لتطلب واحدة لنفسها، هل تتحرك «فرحانة» قريباً فى أفلام فيديو؟

اشترى إيرلنج لزوجته هدية من «خان

الخليلى» وعاد إلى الاسكندرية، وترك لنا الكاميرا تلعب بها لعدة أيام. وواصلنا التجريب والابتهاج والولادة.

طرحنا علينا

التجربة تجربة

إضافية، فقد تذكرت

أن بالمرسم متحفاً

متناهى الصغر يضم

عدداً من العرائس

الأصلية من مسرح

«خيال الظل»، قصتها

من الجلد المقدد

الشفاف والملون

الأسطى محمود خربوش - رسم الشاب سعد



الصندوق الخشبي / المسرح الذى صنعناه فى القاهرة حسب مواصفات إير...

من لجزائرها. فالعروسة الكبيرة (الشيخ الملتحي حامل العصا)  
تبه جذعه وتصفه الأسفل على محور تحت حزامه، كما يتحرك  
ويتحرك أيضاً يده التي تحمل العصا. وبفلس الطريقة تتحرك  
من اللتان تمثلان الزوج والزوجة المناكفة.

عصا دمي مسرح خيال الظل  
تدعنا تزدهر وتتلون وتسطع نقاطها  
إذا ما وضعت أمام الضوء خلال  
الشرح. ووضعنا بعضها على  
الضئيلة الصغيرة في المرسوم  
بجدة إضافية.

نستطيع أن نصمم دمي مسلحة جديدة، نجعل لها  
ونحركها فوق سطح مضاء، تلوذ كاميرا فيديو مثبتة،  
تسي لقطة لقطة حسب سيناريو وخطة نضعها.

خيال ظل حديث؟

بعضاً ؟

سبع. هناك الكثير لم نتعلمه بعد ! ■



الزوج

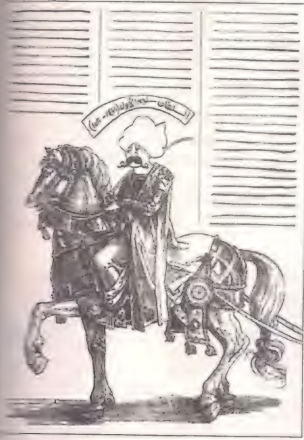


الزوجة المناكفة



الشيخ أبو عصا

## كتاب تحت الإعداد : حكايات الخطاطين



يكفى أن يرفع هذا الكتاب الكلفة والتشكك بين الفتى والخط العربي، الذي انقطع عنه الجميع، حتى باتوا يظنون أنه معقداً، مليئاً بالغموض والعلم المتخصص، وكأنه بعض من قديم عليل ذهب وانقضى.

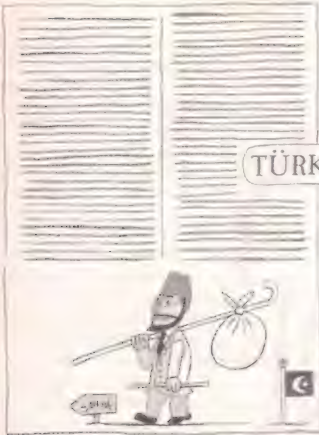
الكتاب يقدم صوراً ورسوماً وخطوطاً في قياسات من كتاب فُرجه ومُتعة بالصور والرسوم والخطوط. فيه حقائق بسيطة ليست عموده الأساسي، لكن فيه حكايات كثيرة من الاهتمام والتشوق. لذا كان عنوانه «حكايات الخطاطين». ولأن الخط العربي القديم والحديث هو الكنز الجرائكي للفتى العربي والشرقي، فقد كان لازماً أن يكون الطموح من كتاب ذي قيمة جرافيكية عالية. كتاب يهدف إلى المتعة بالدرجة الأولى.

وبجانب نماذج الخط المختارة بعناية، سيجد قارئ الكتاب والرسوم التاريخية الوثائقية، كما سيجد رسوم الكتاب تحت مناقشة الكتاب واستعراضه سيرة الخط العربي. هناك جلسات متعددة لأيام حول تلك المسيرة. وسيكون صفحات أخرى من هذا الكتاب ■

**قبل** صيف 2003، عمل الشيخشباب على مشروعه كتاب «حكايات الخطاطين»، وحمل ملفاته الكثيرة ومراجعته وتخطيطاته معه إلى المصيف حيث عمل على الكتاب طوال شهر أغسطس من ذلك العام. ثم عاد ليعمله وظل يعمل عليه حتى انعقدت المجاورة. وعندما تحدث عن الفكرة مع المجاورين الكرام، طلبوا الاطلاع على ما تم من عمل، والتعرف على طريقة العمل في مثل هذه الكتب. أخرج الشيخشباب أولاً مراجع الكتاب التي كانت 42 كتاباً عربياً وأجنبياً، وكثيراً من القصصات والصور المستنسخة، كما أخرج التخطيطات التي رسمها لصفحات الكتاب للدوزنة قبل العزف، وبعض نصوصه التجريبية التي كتبها ليختبر بها العمل من ناحية الإيقاع، والتجزئ، والاتصال والانفصال بين الموضوعات المختلفة، حيث اختار أن يكون كل موضوع في صفحتين كاملتين مغلفتين.

في البدء تحدث الشيخشباب عن كتابه القادم: قال إنه ليس كتاباً علمياً أو تاريخياً عن الخط العربي، وليس كتاباً يقتصر جمهوره على الفتيان والفتيات الذين يهتمون بشكل خاص بالخط، بل هو كتاب لطيف طريف جميل ومسلٍ، فيه بعض خفة الدم والطرائف.





## بعد «حكايات الخطاطين» !

و«الفاء»، وهكذا.

واخذ هذا التعليق دورات متعددة من النقاش لم يتضمن أى منها أى شبيهة أو حذر. وقد علق على تعليق الشاب حجاج الشاب رؤوف الذى ذكر أن تجو الاستفادة من التصميمات اللاتينية، أغلبها - اهتمامًا بالشكل الخارجى من المحاكاة.

ودعا الشاب عماد إلى الاستمرار فى الإرث الإنسانى فى الابتكار. وانتهى الشاب عماد إلى ضرورة ملائمة الخطوط العربية الكلاسيكية للاحتياجات المعاصرة والذائقة المعاصرة. وضرورة عملنا على حروف طباعة عربية حديثة.

كانت تلك فقط بدايات الحوار ومؤثره لكن الحوار تشعب وراح وجاء، وفلج. دراسات مكتوبة، وندوات على ورق، وتجارب لحروف عربية مصممة حديثًا، وكتب قديمة مصقوفة يد طباعة قديمة وحديثة. وتسجيل

الحوارات على الورق.

وبالاستعانة بتلك الذاكرة المسجلة وبأوراق تجربته، جلس الشيخ شاب هذا الفصل عن الخطوط العربية وعن الطباعة العربية اللذين شغلا اهتمامه من ثلاثين عامًا، ويتضمن هذا النص مما أثاره حوارنا حول هذه الموضوعات المجاورة.

بعد أن استعرض المجاورون مشروعا

كتاب «حكايات الخطاطين»، كان لابد أن يميل الحوار والحديث متجهًا إلى «الخط العربى». وطالما بدأ الحديث عن الخط العربى؛ فلا بد أن يتصل إلى «حرف الطباعة العربى». وقد كان، وفى الحقيقة، استمر هذا الحوار بين المجاورين لأكثر من يوم، وكاد أن يكون حوارًا يوميًا!

بدأ الشاب رؤوف كراى طريق الحنين إلى الماضى: إلى الخطوط التقليدية، ومارسنا جميعًا ذلك الحنين الجارف. واستمر نقاشنا حتى وصل الشاب رؤوف ذاته إلى أن الحل هو بحث مكونات أساليب الخط العربى التقليدية، لاستنباط حروف طباعة عربية منها، تتناسب مع ذائقة العصر ومع احتياجاته.

وذكر الشاب عماد أننا انحرفنا - فى أغلب الأحوال - إلى نظام الأوروبين فى الحصول على «التباين» و«الانسجام» فى العمل الجرافيكى، ونسينا طرقنا الخاصة التى تناولت بها ثقافتنا وفنوننا هذا الغرض. وقدم الشاب أسماء حجاج بعض التجارب العربية التى سبقت له رؤيتها، والتى استفادت من حروف الطباعة اللاتينية فى عمل

حروف طباعة عربية. وهى التجارب التى أخذ فيها المصمم العربى أجزاء «أو أعضاء» من الحروف اللاتينية واستخدمها كحروف عربية: «ل» ويجعله حرف «راء» و«الزاي»، وحرف «ج» ليكون «الواو»، ويقلب حرف «ع» ليجعله رأس «القاف»

## فذلكة حول الخط العربي

وطبعت الثقافات المحلية فى أركان العالم الإسلامى المختلفة  
الأساليب بأرواحها المتماينة والمنوعة، وأغنتها، وكان ذلك بدءاً  
من الخط الكوفى القديم (المسمى بكوفى المصاحف)، مروراً  
بالتلك والنسخى والمستعليق (الفارسى) وصولاً إلى الخط  
العربى المغربى/الاندلسى الذى تحرر من كل القواعد الحرفية.  
وأصبح فناً تعبيرياً شخصياً وحراً.

إلا أن تقديس الخط العربى لارتباطه بآيات القرآن الكريم  
الذى يجتهد المسلمون كثيراً لحمايته من أى تحريف أو تبديل،  
بلغ درجة جمدت الخط العربى، وجمدت إبداع الخطاط وتفكيره،  
ومنعت من المراجعة والتجاوز والتحرر والإبداع والابتكار.  
شهد فن الخط العربى بعض التقاليد التى صاحبت فترات  
«ازدهاره» فى الدولة العثمانية، وكان من تلك التقاليد احتفاظ  
الخطاطين الأساتذة بيرية أعلامهم فى علب ذهبية أو فضية حماية  
لها من دوس الأقدام أو النجاسة، بعد أن كتبت بها آيات القرآن  
ولفظ الجلالة، ولتختل ما أدت إليه مظاهر التقديس تلك من  
تجميد وتحنيط لفن الخط العربى.

أدى ذلك التقديس والتجميد والتحنيط إلى تثبيت تصور عند  
البشر يعارض تحرير الكتابة العربى من إसार التقليد والتكرار،  
إذ ساد شعور خفى كما لو أن الخط العربى نزل من السماء،  
وكما لو كانت أصول كتاباته قد مبطت إلينا عن طريق «الوحي».  
وبسبب تلك المواقف نفسها، عارض سلاطين آل عثمان دخول  
آلة الطباعة دولتهم، حتى لا يُطبع القرآن بآلة لا روح لها ولا عقل،  
ولا عقيدة!

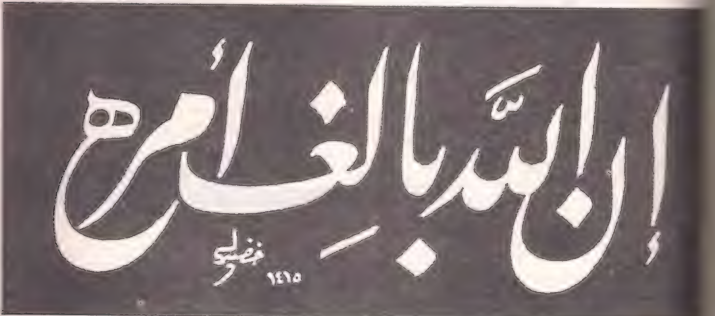
لذلك، عندما طالعت هذه الكتابة [ج] لـ [للخطاط المجتهد مسعد  
خضير البورسعيدى] شعرت بشيء من الصدمة أمام ما فعله هذا  
الخطاط ببعض الحروف، فقد كان خضير يقصد تلك الصدمة: لم  
يجعل الخطاط المعاصر حرف «مغ» بدورانه المعروف «المقدس».

ثم يأخذ الخط العربى مكانته الرفيعة فى حياتنا بسبب ما  
من تحريم الإسلام لتصوير الإنسان والكائنات الحية،  
فى انفراد الخط والزخرفة بميدان الفن البصرى كله، بل لأن  
كان جزءاً من حضارة ونهضة ثقافية وروحية وفلسفية  
رفيعة شملت بلاد الإسلام. كانت تلك النهضة تعبيراً عن  
الواسعة الجريئة التى خطتها البشرية خارج الظلمات  
والعنف والمظالم التى سقمت فيها بلاد العرب وما حولها  
شوال قبل الإسلام.

سبب الخط العربى مكانته الرفيعة أيضاً لأنه كان الحامل  
لقرآن، الكتاب الذى قدسه المسلمون على طول ألفية  
فى مختلف أرجاء الكوكب. ولكن تلك المكانة الرفيعة  
لمت من شأن الخط العربى والزخرفة المصاحبة، وأحاطت  
بخط يصحيط من الجهد والوقت والمال والمنزلة الثقافية  
سعيه بقصد حمايته والحفاظ عليه، كانت سبباً فى تجميد  
وفى عدم تطوره.

لقرن الخمسة الأخيرة، فهم البعض أن «حفظ» القرآن  
فى آية «إننا نزلنا الذكر وإننا له لحافظون»، على أنه يتضمن  
شرق كتابة نصوصه أيضاً. وقد ساهم الأتراك العثمانيون  
تجميد، عندما قرروا أن يكون «الرسم العثماني» هو  
المتعمدة لكتابة المصاحف، ولا يزال هذا معمولاً به  
الآن- فى مصر وعدد كبير من البلدان العربية الأخرى.  
العثماني» هنا ليس نسبة إلى العثمانيين أو الإمبراطورية  
سبب، بل إلى الخطاط التركى البارع الحافظ عثمان الذى كان  
لقرآن ومن أشهر خطاطى المصاحف «العثمانية»، بالخط

العثمانيين، ازدهرت جنات من التنوع الخلاق المبهج  
سبب الخط العربى التى كتبت مصاحف القرآن الكريم،



لوحة الخطاط مسعد خضير البورسعيدى

بل وضع له بدلاً من الدوران حوض «ف»، وعاد فوضع دوران «غ» للهاء الأخيرة.

كم سررت بهذه التجربة البسيطة الشجاعة، التي تتحدى الثبات والجمود والتخبط الذي يستقر في روعنا وكأنه تقديس، إنها شجاعة «لم لا؟» التي يجب أن تستغز بها الجمود. إن الخط العربي هو ابن الإنسان ومن إبداع البشر وليس مُثَرَّلًا ولا وحياً، والإنسان هو صاحب الحق في مراجعة إبداعه وتطويره وتبديله حسب الحاجة وحسب تبدل الأحوال، وحسب الوظائف الجديدة للخط والكتابة. التعصب (الذي شاركنا فيه جميعاً) والصراخ بشعار «حماية الخط العربي من العبث والتحويل»، لم يعد موقفاً ناضجاً مسؤولاً، ويجب علينا جميعاً مراجعته. نعم علينا أن نقِّم وننقد نتائج محاولات تطوير الخط العربي، ونمسح بالردى منها الأرض. لكن ليس لنا أن نحزِّم المحاولة أو نحظرها على أحد. ليس هناك شيء يستمر إلى الأبد بدون تبديل وتطوير لمواكبة المتغيرات المتلاحقة في حياتنا.

وعندما سننتقل إلى باب «حروف الطباعة»، سنرى أهمية النمو بالحرف العربي وتطويره ومراجعته [انظر الصفحة التالية].

ومع كل تظاهرنا ورفع عقيرتنا بالصراخ لحماية الخط العربي من «العبث» و «المراجعة»، لم نعتن بتأمل هذا الخط القديم بعمق حديقته ذكية وحساسة، لاكتشاف إيجابياته وجواهره الفلسفية والتشكيلية الرقيقة، ولم نستقد بقديسه:

• لم نتعرف على الكوفي القديم (كوفي المصاحف) لنكتشف فيه خطاً بليغاً أنيقاً متقشفاً قليل الألعاب «مختصر الصندوق»، ولم نكتشف فيه خطاً أفقيًا linear استمرادياً (غير مترابك الحروف مثل باقي الخطوط العربية)، صالحاً كل الصلاحية لاستنباط حرف طباعة حديث مميز للعناوين، متفق في علاقة السواد بالبياض، وفي

بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم

بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم

كوفي المصاحف القديم

توزيع الكتافة.

• لم نجتهد في تأمل أعمال الخطاطين الأتراك المتصرفين، والعابهم بالظاهر والباطن في لوحاتهم الخيلية على الورق وعلى حيطان الجوامع التركية. لم نتأمل الرسم بالكتابة pictogram، ولم نتساءل أمام الأعمال الجميلة التي جعل الخطاط فيها وأوات العطف

(التي لا تحمل معنى) عملاقة مسيطرة على صدارة العمل المطالع، بينما جعل الكلمات ذات المعنى الرئيسي متناحية بين الواوَات غير مقروءة في القراءة الأولى. انظر لوحة «تحدد أركان الإيمان»:

«أمنت بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وخيره وشده من الله والبعت بعد الموت أشهد أن لا إله إلا أن محمداً عبده ورسوله» - الواوَات الظاهرة هي ما تستر في بصرك لتخفي عنك الباطن في ذكلك صوفية لطيفة.

بالحرف العربي القديم

بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم

بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم

• لوحات الخط السماسة بـ «المرأة» لابد أنها - في ذكلك صوفية للخطاطين الأتراك: وجودنا المصسوس في لوجود رحي منظر. المادة مقابل الروح. الإنسان وجه معكوس للحبيب الأكبر. هل تأملناها ملياً واكتشفنا فيه المعاني والفلكات؟. وهل عرفنا أن بعض كبار الخطاطين يكتبون «المرأة» باليديين اليمنى واليسرى في ذات الوقت

بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم

• هل دهشنا بدرجة كافية حين تعرفنا على خط «المرأة» الذي أبدعه الإيرانيون، وخرجوا به عن السطر الأفقي في

بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم  
بالحرف العربي القديم

انطلاقات مائلة كأغصان النبات الجانحة، أو كأنغام النور المتراكبة المتصاعدة المتوالدة؟

• هل سررنا بدرجة كافية للتجارب التي يبديها

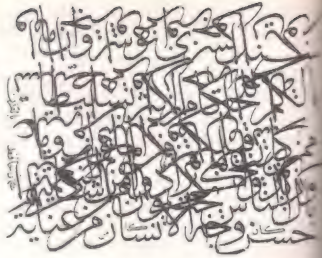


الخطاطون منذ القدم وحتى اليوم في تدريباتهم اليومية التقنية/ الروحية؟

...

كل ما تقدم كان حديثاً عن فن الخط العربي، من أجله كفن هام من الفنون الرفيعة في ثقافتنا العربية. لكنه أيضاً مقدمة للحديث عن حرف الطباعة الذي استمد في بدايته - بالضرورة- من فن الخط العربي. ومع اتساع الطباعة الورقية وغير الورقية بالحرف العربي، طرح علينا تطوير حرف الطباعة العربي ومراجعتها ليكون صالحاً في وظائف الاتصال وcommunication الجديدة التي طرحتها التقنيات الحديثة والوظائف المستحدثة في الاتصال. وكان لنا في المجاورة حوار طويل وثرى في هذا الميناء.

تدريبات حرة للخطاط التركي الحافظ عثمان



## الخط وحرف الطباعة

الوصول إلى «كمال» الخط اليدوي، تحرر حرف الطباعة حين جعل من تلك الحدود خصوصيات وصفات وقسمات أساسية تميزه، بل لقد ركّز على إبرازها، وجعل منها قيمة جمالية الخاصة. كف الحرف عن اعتبار نفسه من مرتبة أدنى من الخط اليدوي؛ فأنطلق.

المسافة شاسعة بين الحرف اللاتيني القوطي Gothic الذي بدأ به جوتنبرج عام 1450 وبين ما نعرفه الآن من حروف لاتينية. وعملية الابتكار والتطوير لا تزال مستمرة، ويستفيد تصميم الحرف اللاتيني ويتأثر بكل أشكال النمو والتطور في: الصناعة والعلوم (تطبيقية وإنسانية) والنظريات الفلسفية والمدارس الفنية، وبالتغيرات السياسية والاجتماعية

experimentū querens eius qui in me loquitur xpc. Post damascū arabiāq illustrat: alcedit iherosolimā ut videt

ثلاثة سطور من إنجيل «جوتنبرج»  
الأول الذي طبعه عام 1451

والاقتصادية. ويتطور تصميم حرف الطباعة اللاتيني أيضاً بالبحث الدؤوب في تراث الخط اليدوي وتراث الفنون البصرية. سواء في الحضارة الغربية أو في الحضارات الأخرى غير اللاتينية: الخط الصيني والعربي واليوناني القديم، بل والكتابة المسمارية. بينما نتجده نحن ونجده معنا حروفنا الطباعية، ولا نزال متوقفين بها عند مرحلة توازي مرحلة حرف الطباعة القوطي الذي بدأ به «جوتنبرج» طريقه، ولم نتحرك بحروفنا إلى الأمام سوى قليل!

عرفنا حروف الطباعة العربية مع حملة نابليون (1798م)، وكانت الحروف التي جلبها معه مسبوكة في جنوة، والبندقية (حيث كانت إيطاليا سباقة في صنعها منذ القرن 16 لطباعة ترجمات عربية للكتاب المقدس).

هناك ضرورة للتفريق القاطع بين كلمتي «الخطوط» (Calligraphy) و«تصميم حروف الطباعة» (Fontography). والخطا في الخط والالتباس بين التعبيرين. إذ أنه ليس مجرد خطأ في التعبير الغوي، بل هو - إذا ما قد يستدرج إلى أخطاء عملية ذات تأثير جسيم على المفاهيم البسيطة والتوجهات في مسارات البحث والابتكار والتصميم استثمار والتسويق في مجال حروف الطباعة بأنواعها. الخطه Calligraphy هو فن شخصي وحرفة فردية يعتمد على اليد البشرية، وعلى التكوين الشخصي، وعلى الذوق، على حال الخطاط لحظة خطه لقطة من العمل بعينها، لن يتكرر مرة أخرى، ويعتمد الأداء والأسلوب في الخط على: عن الحل الأمثل لحالة معينة محددة - الارتجال (بما يشابه تصميم الموسيقى الارتجالية على مقام معلوم) - الاستدراك - الطابع الشخصي التقديرى. ويحكم على نتيجة عمل على أساس كونها وحدة عمل واحدة متشابهة، وعلى تكاملها مع نفسها.

الحرف المصمم للطباعة Font، فهو نظام system وظيفي معاً للاستعمال العام بواسطة مستخدمين لا تشترط فيهم خاصة، ولا تتوفر لهم - عن استخدامه - فرص للارتجال، استدراك، أو الفذلة، أو التوجيه، أو إضفاء الطابع الشخصي. وباخذ قيمة من درجة التواصل communication تتج عن الاصطلاح العام على استعمال الواسع. قد تغيرت فنون كثيرة بانتقالها إلى وسط medium جديد، عبرت في تقنيات الوسيط، وغالباً ما انقرضت منها فنون مستقلة بذاتها: ذات سيادة، وغير ملحقة بالاصل. ومن سئون: فن حرف الطباعة، الذي انفصل عن فن الخط، مثلما فن السينما عن فن المسرح، ثم فن التلفزيون عن فن

انك الإنسان عن فن حرف الطباعة اللاتيني عندما حرر من محاولة محاكاة فن الخط اليدوي، وحين كف عن محاولة التحايل على الحدود limitations التي تعجزه عن

وَهَذَا النَّيْلُ لَهُ خَصَّتَانِ الْأَوَّلَى بَعْدَ مَرَمَاهُ فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ فِي  
الْمَعْمُورَةِ نَهْرًا أَبْعَدَ مَسَافَةً مِنْهُ لِأَنَّ مَبَادِئَهُ غَيُورٌ تَأْتِي مِنْ  
جَبَلِ الْقَمَرِ وَرَعْمُوا أَنَّ هَذَا الْجَبَلَ وَرَاءَ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ بِأَحْدَى

حرف «الأناجيل الأربعة»، روما، القرن 18

لم يختلف الحال كثيرًا طوال القرنين اللذين يفصلاننا عن  
حملة نابليون وميلبعته؛ فحتى سنوات قريبة كانت التجارب  
المحلية قليلة، والإسهام المحلي في صياغة الحروف قليلًا. أما  
الاختيار وقرار الإنتاج فكانا -غالبًا- اختيارًا وقرار شركات  
غير عربية، لا تملك المعرفة الكافية بنا وباحتياجاتنا، ولا تملك  
الدراية الثقافية بتاريخنا وتراثنا في الميدان، ولا تعرف أولويات  
ضرورتنا، ولا تعنى بإنجاز ما يبني لنا تراثًا صحيحًا يؤسس  
لتنمية ثقافية في بلادنا.

في النصف الأول من القرن العشرين، جرت محاولات  
عربية جادة قليلة لتطوير حرف الطباعة العربي، وتوصلت  
شركة «مونتايب» لحرف طباعة كامل رفيع المستوى للكتب،  
كما توصلت الشركة الأخرى «ليوترايب» لحرف طباعة مختصر  
مقبول للصحف والدوريات. كان الحرفان المصنعان لغرض صف  
المتون، مثلما كانت كل الأبحاث الجادة في مجال حرف الطباعة  
تدور حول حرف المتن، وظل الاعتماد -في عناوين الصحف  
والدوريات وأغلفة الكتب والإعلانات المطبوعة وغيرها- على  
الخطاط اليدوي، باستثناء تجارب قليلة لا يتجاوز عددها عدد  
أصابع الكفين: في الستينيات أنجزت جريدة «الأهرام» حرفًا  
حصريًا خاصًا لعناوينها [الخطاط عدلي بولس + المصمم  
المعماري توفيق بحري]. وفي منتصف السبعينيات، لجأت  
بعض الصحف اللبنانية [دار «الصيد»] إلى طباعة حروف  
عناوين منفصلة على ورق مصقول، وكانت العناوين تجمع منها  
يدويًا بقصها ولصقها متجاورة على ورق، ثم تصويرها.

وبعد «الثورة الفعلية» في منتصف السبعينيات، اهتمت  
شركة «ليتراسيت» (وبعض الشركات الإيطالية الأصغر) بالسوق  
العربية وسوق إيران، وأنتجت لهما -على عجل- قائمة من حروف  
العناوين العربية المطبوعة على أسطح شفافة لاصقة، وقابلة لأن  
تُنقل على الورق. تم الإنتاج في هرولة، وكانت النتائج مشوهة  
ومتدنية المستوى (يصل بعضها إلى درجة الفكاهة المزعجة) [١]:

ا ب ج د هـ و ز ح ط

ا ب ج د هـ و ز ح ط

ا ب ج د هـ و ز ح ط

ا ب ج د هـ و ز ح ط

من خطوط شركة «ليتراسيت»

ولم يكن منجزو هذه الحروف خطاطين أكفاء، ولا  
جرافيكيين مبدعين، بل كانوا من قناصة فرص السوق -  
الإنتاج سرى في بلادنا المندفشة سريان النار في الهشيم  
يزال الكثير من أحرفه بتسيّد السوق، ويصدر الصفحات  
لصحف عربية كبرى يشترك عدد كبير منها في استخدام  
الحرف «المريض» الذي يجعل تشابهها العام في الشكل  
مقاربًا إلى حد كبير.

ودخلت «ميكانورما» (نظيرة «الليتراسيت» في فرنسا  
على السوق العربية، فأنجنت -في هرولة هي الأخرى-  
فريق صغير من المصممين حديثي العمر والخبرة -  
العدد من الحروف العربية لم يختلف مستواها عن سابقتها  
البريطانية، ولم تلق رواجًا في السوق العربية.

وعندما ازدادت إمكانات الصف الضوئي composing  
واتسعت سوقه في بلادنا، وكان ضروريًا أن تضيف الشركات  
إلى حروف آلاتها حروفًا للعناوين، لم يكن أمام شركة -  
سوى حروف «ليتراسيت» المشوهة إياها، لتجعلها حروف  
العناوين الرئيسية في آلاتها، وأصافت إليها حروفًا قليلة  
(مشوهة بدورها) «أدبعها» نفس الفريق مرتكب الجريمة  
وقد تفكك ذلك الفريق، فيما بعد، وانقسم إلى شركات متنافسة  
تختص في إنتاج حروف الطباعة وملحقاتها، ولا زالت  
هي الرائدة في السوق العربية، وفي قوائم الشركات  
الكبرى، رغم سذاجتها وضعفها الباديين.

ومع تسارع ظهور التقنيات والأدوات المساعدة التي  
(حتى للأفراد) إنتاج حروف الطباعة الحاسب، زاد الهرج  
زحام الميدان، واختلط الحابل بالنابل، وازدهم المولد وتشتت  
هيفسته.

ويمكن وصف «الحال» في ميدان التصميم الطباعي  
(1) جمهور ومتنجون في مرحلة الانبهار بلا إمكانية  
النقد والتقييم ولو البسيط.

(2) تردى مستوى التصميم الجرافيكي باللغة العربية  
عز المجال الأكبر للتعامل مع حروف الطباعة)، وغياب معاهد  
تريس هذا الفن، وانعدام فرص التدريب المنظم.  
(3) انهيار عام فى ممارسة واستخدام الخط اليدوى العربى،  
سوء مستوى خريجي مدارس المتخصصة القليلة، وانقطاع  
سماطين (شيوخًا وشبابًا) عن مقاميم التصميم الجرافيكي  
سأهاما الحديث، مما يجعلهم عاجزين عن ممارسة دور فعال فى  
سعة حرف الطباعة.  
(4) عدم وجود وعى وإدراك عام بحقيقة الفراغ، والنقص  
سح، وغياب المستوى المعقول. وعدم ظهور احتياج واع إلى ما  
س مجال حرف الطباعة العربى.  
ويتسم الإنتاج المطروح حاليًا بالتالى:  
(1) سوء المستوى.  
(2) فهم معنى «حروف العناوين، على أنه مجرد عناوين  
سبب العادية والنشرات (أغلبها مشتق من النسخ والكوفى  
سبب البسيط).  
(3) كثير من الحروف المطروحة غير أصلية، ومقلدة مع  
(تشويه) بسيط لحروف سبق إنتاجها من قبل.  
(4) الاندفاع نحو إنتاج حروف تحاول تقليد الخطوط العربية

## حرف الطباعة العربى: أفكار وتجارب وتطبيقات

التقليدية القديمة (ثلث، رقعة، كوفى، فارسى، نسخ .. إلخ) حتى  
وإن فقدت الكثير من قيمتها الأصلية الخاصة إذا ما وضعت فى  
نظام صف خطى linear.

(5) ظهور بدايات لحروف غير مؤسسة على الخطوط  
العربية التقليدية: هندسى و«حرة» free، أغلبها باردة وركيكة  
وغير موفقة، ولا يشكل أى منها تجربة جدية تلفت أى نظر  
سليم.

(6) اندعام المحاولات الجادة للتوجه إلى التصميمات  
الحروفية التى تلبى احتياجات المجالات التالية:  
• المجالات (بانواعها المختلفة المتباينة).  
• أغلفة الكتب والمطبوعات الفنية.  
• الإعلانات بانواعها: صحف - مجلات - لافتات - بروشورات.  
• الفيديو: الثابت - المتحرك - 3D.  
• الجرافيك المعماري: واجهات مباني ومؤسسات ومحلات تجارية  
- لافتات الدعاية - لافتات إرشادات السير - لافتات أسماء  
الشوارع - لافتات العارضين فى المعارض الكبرى Fairs.  
• التغليف Packaging.  
ويعتبر المجال الأخير من أهم المجالات التى تحتاج إلى  
حروف طباعة عربية مناسبة وشديدة التنوع.

علينا الآن النظر بحساسية أقل إلى ضرورة مراجعتنا لكثير  
عطائه ثوابت فى الخط العربى وفى علاقتنا به، حتى ننقذ  
لطباعة العربى الذى قيدناه بالخط العربى لدهر طويل.  
ساعات والأفكار التى ارتفعت فى الثلث الأول من القرن  
سبب لتطوير الكتابة العربية والطباعة، والتى قادها عدد من  
سبب بصير ومفكرها وعلى رأسهم مجمع اللغة العربية ورئيسه  
سبب عزيز باشا فهمى كانت -فى وقتها- عملاً طليعيًا جريئًا  
سبب الاحترام والبحث. حتى دعوة فهمى باشا إلى تجربة  
سبب العربية المنفصلة لم تكن -ولا يجب أن نراها الآن- كفرًا  
سبب، بل هى أيضًا دعوة جريئة كان يجب أن نجرب تطبيقاتها  
سبب بطريقة «معملية» - ثم تقييمها، لكننا استسهلنا الرفض

تطورها ونموها الدائم، ومنها عمليات الملاءمة لضرورات  
وظائف وخصائص إنسانية وعملية وتقنية واقتصادية مستجدة  
ومتغيرة، ولم يسبق طرحها على حروف الطباعة من قبل.  
بينما انقطع تطور حروفنا العربية منذ زمن طويل، وجمدت فى  
مشيختها الهرمة.

كذلك استفادت من «إنجازات» الحروف اللاتينية حروف  
لغات عديدة غير لاتينية، وأدخلت إلى تصميماتها قيمًا بصرية  
وابتكارات واكتشافات وحلولًا توصل إليها الحرف اللاتينى عبر  
طريق تطوره الطويل [على سبيل المثال: حروف اللغات السلافية  
الأصل Cyrillic (الروسية والبُلغارِيَّة والصربية) - اليونانية -  
اليابانية والصينية والكورية - العبرية - بعض اللغات الهندية].

# निष्ठुरता

حروف طباعة «هندو»

# 山猫 桜雨

حروف طباعة «يابانية»

арвдезгидкλμνζοпрст  
абвгдежзийклмнопрсту  
абвгдежзийклмноп

حروف طباعة اللغات «السلافية»

فى مدى نصف قرن -على الأقل-، تعرض القارئ (بل  
للعربى لخبرات كثيفة بالحروف اللاتينية الحديثة،  
ت معرفته بمنطقها وبذلاتها القرائية، وطرق فك رموزها  
سبب. وقد تضاعفت تلك الخبرات عدة مرات فى العشرين  
سبب مع توسع سوق الاستهلاك السلسل. «تلفغات  
سبب اجنبية»، وتوسع مجال الإعلانات عن أسلح الاجنبية  
سبب أو المصنعة محليًا، ومع يسر استقبال الإرسال  
سبب الاجنبى، وازدياد تدفق المعلومات المطبوعة الواردة  
سبب الخارج. وقد نتج عن هذا استقرار قدر كبير من التوأم  
سبب اللغة الجرافيكية للأحرف اللاتينية، والوعى بقيمتها  
سبب بصرية وبمعمارها، فى بديهى المواطن العربى.  
سبب تصميمات الحروف اللاتينية فى ظروف فرضت

هذه  
الخطوط  
هي  
الخطوط  
التي  
استخدمها  
في  
تصميم  
هذا  
الكتاب

هذا  
الخط  
هو  
الخط  
الذي  
استخدم  
في  
تصميم  
هذا  
الكتاب

هذا  
الخط  
هو  
الخط  
الذي  
استخدم  
في  
تصميم  
هذا  
الكتاب

هذا  
الخط  
هو  
الخط  
الذي  
استخدم  
في  
تصميم  
هذا  
الكتاب

4 عناوين لأعداد مختلفة من المشروع. كان الفنان مامون محيي الدين هو صاحب المبادرة التي فتحت باب هذا البحث التيبوغرافي، وحفزت على الاستفادة من المزاوجة بين

أساليب الخط العربي المختلفة.

اجتمعت هذه التجربة

أيضاً بالعمل على

التقريب بين ارتفاع

الحروف العالية (ال

ط ك) وبين ارتفاع الحروف

المتوسطة (ج د هـ س د

ص)، وتوحيد ارتفاع كل

مجموعة من المجموعتين.

## الباحظ إدار الخراط مختارات

ترا بها زعفران

وفي تجارب أخيرة، حاولت العمل على إلغاء النزول أو خفضه في الحروف العربية (كؤوس السين والشين والصاد والضاد، دوران العين والغين، دوران الجيم والحاء والهاء، حوض الكاف والنون، حوض الباء الأخيرة والمفردة)، ونزول الراء والزاي، حتى كاد النزول يلغى. واكتفيت فقط بنزول بعض الحروف حتى حدود النقط السفلى، والتي ارتفع مستواها -في تلك التجارب- كثيراً

# القارئ والنص الفن المعاصر

## العلامة والدلالة الدراسات الفلسطينية

4 عناوين ضمنت حروفها ضمن تجربة خفض النزول.

لمراعاة خفض النزول. كذلك جربت عدة مرات تصميم حروف طباعة عن طريق تحديث وتطوير للكوفي القديم أيضاً، في عدة «عائلات»... في الختام، علينا أن نؤكد وحدة مصير الميادين الثلاثة التالية: حرف الطباعة، وقن الخط العربي، وقن التصميم الجرافيكي ■



تأليف الملائكة

أول حكاية

ح عبد

كاريكاتير الأدب تعاريف المعنى الاختصاصات

5 عناوين أبواب من حرف اسمناه «لوحة مواعيد الطائرات»!

المشيتب قنع في

تعارف وطرق للأبواب!

تاريخ، ومازق، وآفاق جديدة!

شباب

وعواجز و ١/٢!

سادة ومضبوط وزيادة

لكل الرسامين !

تجارب يدوية لإنهاء النزول أو خفضه في الأحرف العربية ذات النزول.

في عام 1993، صُممت مجلة أسميتها «و». دفعتني الاسم الذي اخترته إلى فذلثة أن أجعل كل وأوات العطف في عناوين المجلة مكبرة بمبالغة واضحة. لم أنتبه إلا في عام 2001 إلى أن فذلكتي تعود إلى المبالغة في وأوات العطف في عبارات «أركان الإيمان» التي اخترعها الخطاطون الأتراك [انظر صفحة 500]، والتي كنت قد انتبهت إليها قبل 35 عامًا!

## ابتسم : أنت في المجاورة !

الذي رسم الابتسامة على قنبلة يشتعل فتبليها.

كثيرون لم يبتسموا، ولم يشعروا بالاسترخاء ولا بالهدوء. ولم ينتج عنهم الشعار المبتسم في مهمته. وبعد سنو



نسى الناس الغرض الأصلي من الشعار وأضيفت إلى حالتان أخريان: اللامبالاة والسخط، وأصبحنا نرى الشعار الثلاثة مطبوعة على أوراق توزع على الزبائن في المطاعم والفنادق وشركات الطيران والنقل، ليسجلوا فيها درجة رضا عن الخدمة المقدمة لهم: ممتازة • متوسطة • رديئة. بد



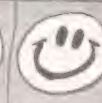
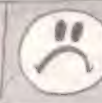
رديئة متوسط ممتاز

كما انتشرت حالياً على مواقع خدمة البريد الإلكتروني وهكذا تصورت أن الناس قد تعودوا على رؤية تلك الشعار الثلاثة، وأنه صار بالإمكان -الآن- التلاعب بها، وتلويز كاريكاتورية عنها. مثلاً:



رديئة متوسط ممتاز

(مجلة «المصر»)



٦

٥

٤

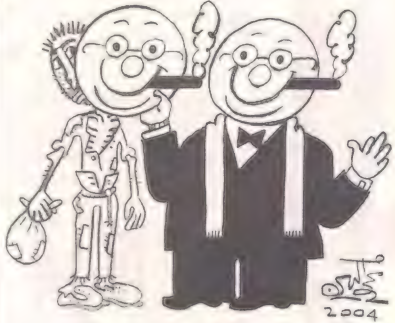
٣

٢

١

(مجلة «المصر»)

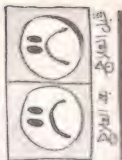
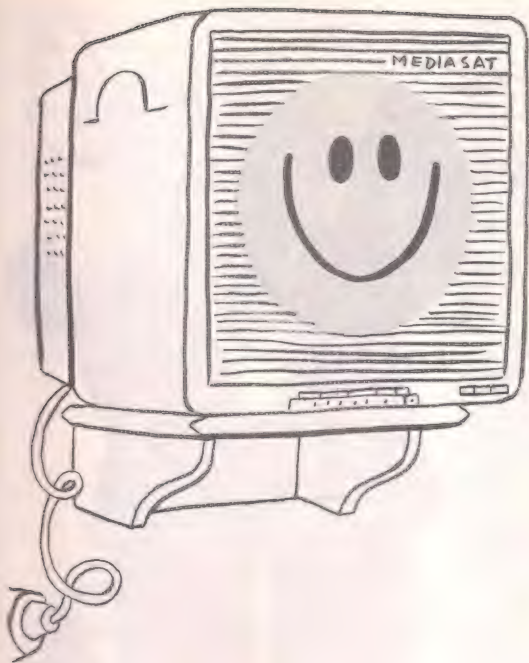
ضمن خط الكاريكاتور. شغلني القناع كثيراً، وبالذات ذلك القناع المبتسم الذي نضعه لنخفي وراءه ما هو نقيض للابتسام والانبساط. بدأ هذا الخط بهذا الرسم قبل بداية المجاورة بقليل.



أحالتني القناع المبتسم في الكاريكاتور إلى الشعار المرسوم الذي انتشر في أوروبا فور انطفاء انتفاضة الشباب والطلبة التي اشتعلت عام 1968 في كثير من البلاد الأوروبية. كان تسميها هندسياً مختصراً لوجه يبتسم، وكُتب تحته «ابتسم»: smile !.



وكان هذا الشعار ضمن حملة دعائية ضخمة تهدف إلى إشاعة الاسترخاء وروح «البهنية» وتقسيخ روح التمرد والرفض. وقد رأيت في زيارتي الأولى لأوروبا عام 1971 الشعار الآخر المضاد الذي صممه رسام الكاريكاتور الفرنسي «سينيه» Siné.



مكتبة  
الكتاب



ظلمت المسألة. وأخذت أنزع، وأبحث عن «دالة أكثر». فبعد أن كان الغنى المستغل يزيّف الحال بأن يضع قناعاً يشبه وجهه السعيد على وجه الفقير البائس المستغل، أصبح المستغل -الآن- يضع قناعاً مبهتجاً على وجه المستغل، وقناعاً مبتشئاً على وجهه هو.

ويتعديّل لطيف على نفس الرسم، أصبح غلافاً لكتاب جديد يضم مقالات نشرت للناقد الراحل على الراعي حول الكاريكاتور، وحول الإذاعة.

وخلال أيام المجاورة.

وصلتني رسالة من دار النشر الإسبانية «ميديا فاكا Media Vaca» (معناها: نصف بقرة).



تطلب مني رسمين لينشروا في واحد من كتبها الجديدة «الثمانون ألفاً الأولى من كلماتي». وكنت لا أزال مشغولاً بالشعار المبتسم والمبتشئ اللذين أصبحا قناعين. رسمت رسماً جديداً، أصبح فيه كل من الغنى والفقير يضع قناعاً كاذباً على وجهه هو: الفقير -عامداً- يدعى الغنى والغنى -قاصداً- يدعى الابتئاس. كل الأطراف مشغولة بالكذب والتدليس والتزييف!

وانجزت رسماً آخر للكتاب الإسباني استعنت به شفرات الحلاقة القديمة، كان قد سبق لي نشره من قبل بعد انتهاء المجاورة، رسمت سلسلة أخرى من تدور حول الشعار المبتسم والآخر المبتشئ. تصورت وقتها- أنها قد تعبر عن أحوالنا العامة الكئيبة. وقد





مزاح

PISTGIRIKIRDIN

Anteado o dicho jorax. Actividad  
concentrada por el buen humor.

MOHREDDIN ELKARABO

173

رسم (1) للكتاب الإسباني - الشيخخاش

خلال المجاورة، تناولنا قصة القاموس الإسباني،  
مثيرات المصورة التي تعرف بالمشروع. قام الشاب صلاح  
شباب سعد بتصوير هذه الأوراق، التي تضم عنوان الدار.  
أرسل كل منهما رسالة إلى الدار، وقدم نفسه إلى مديرها  
شباب. وأرسل كل منهما رسماً للقاموس: أرسل صلاح  
لللمعة العربية «أمومة»، وأرسل سعد رسماً لللمعة  
التي تعني «مساندة»، وكتب اللمعة الكردية في الكتاب  
سوف اللاتينية وليس بالحروف العربية التي نرى اللمعة  
مكتوبة بها في المشاهد من كردستان العراق في  
سبون (1): PISTGIRIKIRDIN.

سعد أتاتورك، والآية ؟



أفوية

PISTGIRIKIRDIN

303

SALAH ELKARABO

صلاح الحز



مناطع

PISTGIRIKIRDIN

Actividad tipo enter. Muy común.

MOHREDDIN ELKARABO

125

رسم (2) للكتاب الإسباني - الشيخخاش



PISTGIRIKIRDIN

310

سعد حاجو

## تماس !

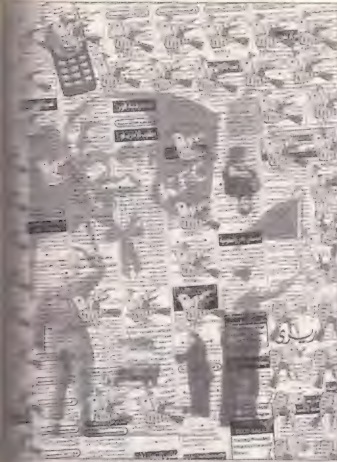
هي مطبوعة لا تستطيع أن تحدد: هل هي كتاب؟ مجلة؟ أم كتالوج؟ أم شيء آخر؟ فيها صور لأعمال فنية من مجال الرسم والحفر المطبوع والرسم الساخرة وأعمال الفيديو والصور الفوتوغرافية. وفيها أيضًا نصوص: مقالات - سيناريو - نقد - تحليل. هي مطبوعة عن القاهرة، تصف محتوياتها بأنها «تصورات

عربية معاصرة، وكانت تلك المحتويات قد عُرضت في عدة بلاد قبل أن تُنشر في هذه المطبوعة: هولندا، السويد، أسبانيا.

طلبوا مني أن أنجز للمطبوعة غلافًا أول وآخر. أخيرًا، و3 صفحات بعد الغلاف الأول، و3 أخريات قبل الغلاف الأخير، وتركوا لي حرية أن أعمل ما أراه. فكرت في القاهرة التي أعيشها منذ وُلدت، وما

تعني لي من بيت وأمومة ومحبة وإزعاج ورُحام خانق وقلة نظام وضوضاء وخلط. وقد تكون في كل هذا شخصية المدينة التي تحبها ويحبها الكثيرون من غير أهلها.

احتفظت -على طول أكثر من ستة- بكل تلك الإعلانات التي توزع مع صفح الصباح، وتعلن عن تصميمات اللوجو التي تستطيع شراؤها وإنزالها على هاتفك المحمول. كنت أراها شيئًا مزعجًا وديميًا وقليل الذوق، لكنني كنت أجمعها واحتفظ بها.



طلع في دماغي أن أنجز أعمالاً تشير إلى الزحام والفجاجة والخلط في القاهرة. ثم أضفت إلى إعلانات لوجو تلفونات الموبايل [١]، صفحات الإعلانات المبوبة، وصفحات الإعلانات ورش صيانة الأدوات المنزلية. بعدما، أضفت بعض صور الحاصصة. وفي النهاية، أضفت أسرابًا من عصافير الرسم المتم على الزجاج المصري، وأسماكة، وخلطت الخلطة، وكان ما كان وانتهى العمل في بداية المجاورة ■



|              |                |           |             |             |           |           |             |             |
|--------------|----------------|-----------|-------------|-------------|-----------|-----------|-------------|-------------|
| 10307        | 10856          | 10249     | 10863       | 10252       | 10307     | 10856     | 10863       | 10252       |
| صوتاً مقبلاً | أفطاراً شامياً | وهو يا هو | عَلَّ ظلاله | رمضان مبارك | كِرْتَجِي | وهو يا هو | رمضان مبارك | عَلَّ ظلاله |
| 10255        | 10254          | 10248     | 10250       | 10251       | 10147     | 10248     | 10250       | 10256       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | بَيْتٌ    | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      |
| 12821        | 12737          | 10664     | 10203       | 10664       | 10664     | 12766     | 10664       | 11634       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | بَيْتٌ    | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      |
| 12782        | 12738          | 12678     | 11664       | 12678       | 10774     | 12781     | 12678       | 10133       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | بَيْتٌ    | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      |
| 12772        | 10012          | 12737     | 12819       | 12737       | 12678     | 11664     | 12793       | 12829       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | بَيْتٌ    | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      |
| 12829        | 12790          | 12739     | 12793       | 12793       | 12778     | 12809     | 12768       | 12821       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 10012     | 10134     | 12768       | 12793       |
| 12784        | 12768          | 12115     | 12765       | 12765       | 10147     | 10102     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12738     | 12761     | 12768       | 12793       |
| 12776        | 10488          | 12701     | 12701       | 12701       | 12389     | 12824     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 10488     | 12803     | 12768       | 12793       |
| 12760        | 1280           | 12736     | 10111       | 10111       | 12115     | 12835     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12701     | 12792     | 12768       | 12793       |
| 12826        | 12115          | 12736     | 10102       | 10102       | 12738     | 12781     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12760     | 12773     | 12768       | 12793       |
| 12826        | 12832          | 12792     | 10011       | 10011       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 12803        | 12828          | 10200     | 50100       | 50100       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 12804        | 12820          | 12818     | 50107       | 50107       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 10256        | 10257          | 10258     | 10305       | 10305       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 10259        | 10260          | 10261     | 12833       | 12833       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 10262        | 10263          | 10264     | 12836       | 12836       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 10265        | 10266          | 10267     | 10115       | 10115       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 12764        | 12823          | 50172     | 12561       | 12561       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 12632        | 12827          | 50136     | 12376       | 12376       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 12831        | 12824          | 12703     | 10012       | 10012       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 12787        | 12775          | 12834     | 10864       | 10864       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| 12829        | 12836          | 12793     | 12678       | 12678       | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |
| بَيْتٌ       | بَيْتٌ         | بَيْتٌ    | بَيْتٌ      | بَيْتٌ      | 12783     | 12784     | 12768       | 12793       |

09009191

## مجلتان تحت الإنجاز

خلال المجاورة، حل موعد إنجاز العدد 27 من مجلة «الإنساني» التي تصدرها بالعربية اللجنة الدولية للصليب الأحمر. كان في العدد ملف خاص كبير عن «إيران»، وكان من المقرر أن يصدر العدد باللغة الفارسية، بعد صدوره بالعربية.

كانت المادة المصورة مشكلة خاصة مثل كل المرات، لكنها في هذه المرة، كان المطلوب أن تكون المادة المصورة وثائقية تغطي تاريخاً وأشخاصاً وأحداثاً وأماكن محددة، ومثل كل مرة، تبرز مشكلة أننا -في مصر وفي البلدان العربية الأخرى- لا نملك مصادر منتظمة متخصصة تمد بالصور والرسوم والخرائط والوثائق. وهذه مشكلة كبيرة وعيب خطير يؤثر في عملنا كثيراً.

كان علينا البحث عن بعض رسوم الكاريكاتور الإيرانية، ورسوم القصص، ورسوم القصائد، ورسوم قديمة للشعراء الإيرانيين وللأباطرة، وتم الأمر على خير، وصدر من «الإنساني» عدد جميل آخر!

...

في نفس الوقت، كان من مهماتنا وضع التصميم الأساسي لمجلة جديدة تعنى بشؤون البيئة والحفاظ على الكوكب الذي نعيش عليه، والدفاع عنه ضد الاستغلال البشع الذي يهدد البيئة وصحة الإنسان، بل ويهدد الكوكب ذاته.

كانت مجلة «بنايل» تحدياً رائداً، فهي صعبة، وتشترك في إنجازها -غير شبكة الإنترنت- مع زملاء في لبنان ومتعاونين في فرنسا وبريطانيا. لم تسمح لنا الظروف، وموعد الصدور إلا بأن يكون العدد الأول هو ذاته عدد الصفر الذي نعوذنا أن يكون هو تجربة التصميم الأساسي.

عملنا خلال الورشة على التصميم الأساسي، وأنجزنا العدد الأول في الشهر التالي للمجاورة، وأنبسطنا كثيراً عند صدوره ■



كاريكاتور إيراني - ارشيد رستمى



ICRC

رئيس تحرير مجلة «الإنساني» مع الشيخ شهاب أثناء العمل

دائماً ما نواجه -نحن المصممين الجرافيكين- التعقيدات في عملنا مع التحرير في الدوريات التي نعمل على إخراجها، فالتحرير -بالنسبة لكثير من مسؤوليه- يعنى غالباً الكتابة والنصوص والألفاظ. وبالنسبة لهؤلاء يكون دور المادة البصرية هو تغطية المساحات التي لم تغطيها النصوص تلك المادة المصورة، فهي ما يمكن تدبيره من تحت اليد، أو من الغرفة



# النفط وحروب النفط



Backdwell. 1. Spring 2004

الأمن الغذائي العربي رهين بخصن استخدام الأرض

نبييل

# ناس وسياسة واقتصاد !

رسوم

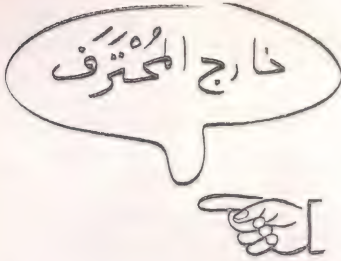


## بابواب !



شعار دار «بابواب»

«بابواب» هو اسم الشجرة الأفريقية العملاقة التي تهدد كوكب «الأمير الصغير» في الرواية التي كتبها ورسمها أنطوان دو سانت إكزوبيري بنفس العنوان. تهدد الشجرة العملاقة الكوكب الصغير بتكاثرها السريع وبجذورها الطويلة الضخمة التي يمكن أن تبتلع الكوكب الصغير. بابواب أيضاً هو اسم دار نشر سويسرية



خارج جدران المحترف، قضينا -معًا- أيامًا أخرى في فضاءات مغايرة. ذهبنا معًا إلى أماكن قد تكون سبقت لكل منا زيارتها أو زيارة أماكن مثلها، لكننا لم نكن في صحبة أعضاء هذه المجاورة، وفي مثل هذا الخلف الأخضر.

لم نخطط مسبقًا -بالضبط- لهذه الأيام المفتوحة، ولم نختر المواقع التي زرناها والأعمال التي طالعناها. بل، نفلن أن المجاورة وما جرى فيها من أشغالنا ونقاشاتنا وتطبيقاتنا وما طرحته، هو ما ساقنا إلى مواقع جولاتنا، وحدد زمنها.

كانت أوقاتنا خارج المحترف، قسمًا أساسيًا لا يتجزأ من المجاورة.

## إلى جوار الأهرام وأبي الهول



صورة في نهاية الزيارة، لم يضرر لأن ينطق أحد منا كلمة : cheese !



لم يكن يوم جمعة، وكان يوماً صحواً دافئاً، قلنا اليوم لا يوجد زحام رحلات مدرسية حول الأهرام وأبي الهول، فهل ننطلق إلى هناك؟ قلنا: لننطلق.

كنا في الأيام الأولى من المجاورة، ولم يكتمل عدداً بعد. كان صلاح المرقد وصل لقوة في الليل، واستيقظ ليجدنا محتشدين أمام الفندق تنتظر السيارتين اللتين سوف تقلانا إلى الأهرام، فالتحق قبل أن نتفاهم معه على شيء.

وصلنا، ووجدنا نظاماً جديداً لزيارة المنطقة، يقضى بتخليينا عن السيارتين عند المدخل، وباعتمادنا على سيقاننا في الجولة حول الأهرام الثلاثة، خوفاً وخفرع ومنقرع، وحول الصامت العظيم الهائل أبي الهول. أن توجد بجسمك ويعقلك ويعينك في الموقع شيء آخر غير أن تراه مرسومًا في الكتب أو الصور أو بطاقات البريد. حولنا كانت رهبة التاريخ والحضارة الغابرة وكان المعتقد القديم، والفن العابر للعصور والأزمنة.

استمتعنا كثيراً بفن النحت والعمارة اللذين ميزا الحضارة المصرية القديمة. تذكرنا أن محترف النحات العملاق آدم حنين وبيته لا يبعدان كثيراً عن وقفنا أمام أبي الهول. قلنا: لماذا لا نعيّر من زمن الدولة المصرية القديمة وقنونها، إلى عصرنا الحاضر وقنانه آدم؟

تمثال  
أم كلثوم  
في حديقة  
محترف الفنان  
آدم حنين

انطلقنا على الطريق المتجه إلى هرم سقارة، بين الحقول وغابات النخيل الصغيرة، فوصلنا إلى قرية الحرائية حيث بيت آدم بين الخضرة والنخيل. بمجرد





آدم حنين: نحات ومصور استثنائي



أن دخلنا الحديقة المحيطة بالبيت،  
كانت التماثيل تحيط بنا، وكان أول  
من واجهنا تماثال «أم كلثوم» في  
وقفتها المتماسكة الأبوية، وفي يمنها  
متدليها الذي ظهرت بها دائماً على  
المسرح.

وكان هناك تماثال حمار تجده  
-للوهلة الأولى- وكأنه طالع من  
تحت إزميل نحات مصري قديم،  
إلا أن ملاحظتك لن تفوت حداثة  
طاغية ومنطقاً ومعالجة عصريين.  
تبسيط صوفي متكشف في الجسم،  
إلا أنه يفاجئك بإشارات تفصيلية  
قليلة وخافتة لكنها ريانة، تضج بماء  
الحياة الجارف.

في زيارتنا لآدم، لم نفوت  
فرصة الاطلاع على بعض المعروض  
من تصويرات الفنان النحات، التي  
يلونها بالأصباغ الأرضية الطبيعية  
على ورق مصنع من نبات البردي  
على الطريقة المصرية القديمة.  
بالفعل: كانت بعض أيام  
المجاورة كما وصفها صلاح المر:

من غسل! ■



إلى اليمين:  
النحت وسط  
الطبيعة، الواقع  
والفن

إلى اليسار:  
أحد أعمال آدم  
من التصوير  
على ورق  
البردي

مع  
رمسيس ويت  
في محترفه



«قطع الخرفان في  
الشجرة».

سجادة من عمل الفنان

«سميحة أحمد».

إحدى روائع الفنان

الصغار التي صورت

الحياة اليومية في

«الرائية»، ومن

بالخيال السري

وبأسلوب عميق

الثقافة المحلية

الحديثة.

يعمل الفنانون

على النول بدون

تصميم مسبق

بل يعتمدون على

يتصورونه في

بنوون نسجهم

الملونة!

بعد زيارتنا لـ آدم جتین وأم كلثومه وحمارة وسفينته الحجرية، لابد أن نزور متحف ومدرسة رمسيس واصف المجاورة.  
كان رمسيس ويصا واصف (1911 - 1974) استاذاً للعمارة في الفنون الجميلة القاهرية حين كنا من طلابها (1957 - 1962)، وكنا نحذرين به وبإعلامه وبأفكاره وبأعماله. كنا أيضاً مسحورين بتاريخ ويصا واصف (باشا)، الزعيم السياسى اللفدى، الذى كسر القيد الحديدى الذى أغلق به الملك فؤاد بوابة البرلمان المصرى، وعقد النواب بينهم رغم أنف الملك.

عاد رمسيس من فرنسا 1938 بعد أن أنهى دراسة العمارة في مدرسة الفنون الجميلة بباريس. كانت مصر في تلك الفترة تموج بالغضب والتمرد في التحرر من الاستعمار ومن التخلف، والبحث عن طريق جديد خاص للعراق بالعصر والحداثة، ولذا كان رمسيس مشغولاً بحث عن طريق لعمله - كمعماري - غير بناء عمارات على الطراز الغربى في وسط المدينة الكونموبوليتانى بناء على طلب مقاليد الدولة في تلك الفترة. بل انشغل هو وقرينه حسن فتحى بالبحث عن طرق أخرى للتعليم والتصنيع، وعن طاقات ثقافية أخرى محلية ذات جذور في الواقع المصرى.

عمل رمسيس ويصا واصف عام 1941 بتأسيس مدرسة ابتدائية وصغيرة في القاهرة القديمة التاريخية، وكون إدارتها لجنة من اثنين - وكان أمام تلاميذ المدرسة الفرصة أن يتعلموا - بعد اليوم سيمسى - نسج السجاد على أنوال بسيطة على الطريقة التقليدية القديمة، بشكل اختيارى حر.

عاد رمسيس لأولاده وبناته الأنوال التقليدية البسيطة وخيوط الملونة بالأصباغ الطبيعية التقليدية، ولم يتدخل في اختيار الصغار، أو أفكار، أو أساليب لأعمالهم. كان يخرج مع تلاميذه الصغار منات على النيل، وفي غابات النخيل، وفي حديقة الحيوان، وعلى شاطئ البحر، وفي الصحراء. ويزداد عدد الصغار، بنى لهم المعماريون الحلأ في عام 1952 مدرسة جديدة في قرية «الحرائية» بها من متعددة، ومعرض، وسكن لنفسه، وكان كل ذلك بأسلوبه الذى اعتمد طريقة عمارة بيوت الفلاحين في الصعيد مصر. حول تلك المباني حقائق غناء من شجر ونبات وزهور اختارها من البيئة.

عاد الصغار إلى الأنوال، وأبدعوا قطعاً رائعة من السجاد الملون صور البيئة المحيطة (قرية الحرائية ذاتها) والحياة اليومية فيها، كانت تلك: الخيال الحر الجامح، والتلقائية غير المحدودة. كانت تلك قيمة فنية فائقة، وكانت تعبيراً مدهشاً عن الخيال الجمعي للجمعية التي حفظت - ولآلاف السنين - خبرات وأساليب وحلولاً يتعلمها هؤلاء الفنانون الصغار المبدعون، لا في المدارس، ولا مدرسة الحرائية للسجاد!

بنى رمسيس المتحف والمدرسة بمشاغلها المتعددة، كما بنى منزلاً لأسرته بجوارها، وكانت كل مبادئه على طريقة عمارة بيوت الفلاحين في الصعيد. وإلى جوار بيته ومدرسته ومتحفها، بنى رمسيس ويصا واصف منزل النحات آدم جتین الذى بدانا الزيارة به، وهو مبنى أيضاً بالطوب المصنوع من الطين والدهون بالطين وعلى نظام المعمار الفلاحى الصعيدى نفسه ■



يوسف ويصا واصف



## في دار الشروق

**طلب الزملاء زيارة دار نشر، فتواعدنا مع دار الشروق، وذهبنا إليهم في مقرهم، وتضمن دار الشروق قسماً لكتب الأطفال في حجم دار نشر مستقلة، وحصلت كتب الدار على عدد من الجوائز المحلية والعربية والدولية. حدثنا رئيس الدار المهندس إبراهيم المعلم عن خطته، وعن المشاكل التي يواجهها نشر كتب الأطفال وتوزيعها. كما حدثنا عن مشروع العرض العربي المشترك في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب في إطار «العرب ضيف المعرض لعام 2004».**

**احتفظ رئيس الدار بعنوانين الزملاء الفنانيين، كما طلب نماذج من أعمالهم ■**



## العود في بيت الخاتون

**في القاهرة القديمة، وخلف الجامع الأزهر، يقوم بيت زينب خاتون الأثرى الذي تم ترميمه حديثاً، وتخصص ليكون «بيت العود». وفي هذا البيت تقام حفلات موسيقية لفرقة العود التي تشغل المكان.**

**صادفت أيام المجاورة، عدة حفلات من حفلات «بيت العود»، كانت منها حفلة أحياءها فنان العود نصير شقعة، صاحب الأسلوب المتميز، وابن المدرسة البغدادية الأصلية في العزف. كان من حسن حظ الجماعة أن حضرنا إحدى تلك الحفلات ■**

## في قلب النيل

**يناير -عادة- شهر شتوي بارد، لكنه مع المجاورة كان صحواً دافئاً منعشاً، مما شجع أهل الملتقى التربوي العربي على اقتراح نزهة نيلية على ظهر قارب ذات مساء شتوي. كنا في بداية المجاورة، ولم تكن قد أجهدتنا في العمل بعد، لكن الجميع تصرف في تلك النزهة - كما لو أن العمل في المجاورة قد أنهك قواها، ولنا علينا الترفيه والترويح بعد طول «عناء» ■**





دنيا ملهو زميلتنا في  
المجازرة أثناء التدريب

## تدريب فرقة الورشة

كنا محظوظين أن نحضر واحدًا من تدريبات فرقة «الورشة» المسرحية. كانت الفرقة تتدرب على عرض الميوزيكل الجميل المتنوع: «حلاوة الدنيا» الذي شهدناه في القاهرة فيما بعد.



## مسرحية إيطالية

كانت 2004 هي سنة مصر - إيطاليا. ولذا كان هناك برنامج ثقافي وفني حاشد طوال العام. أدركنا من هذا البرنامج عرضًا مسائيًا في مسرح الجمهورية لمسرحية خادم لسيدتين للكاتب الإيطالي كارلو جودوني، أدته فرقة مسرحية إيطالية.

## إلى الإسكندرية



**نادى المئادى: إلى الإسكندرية !**  
إلى الإسكندرية؟

إلى الإسكندرية حيث البحر الأبيض المتوسط (هو فى الحقيقة أزرق ومتوسط) والسماء الصافية ... والسمك؟ هيا بنا: لننطلق !  
بدءاً من محطة القطار فى القاهرة كنا نشأتك لسمك الإسكندرية، وفى القطار هتقنا باسمه، وعندما وصلنا إلى الفندق السكندرى على البحر كدنا نشم رائحته.

أمام الفندق كان تمثال سعد زغلول فى مركز ميدان محطة الرمل. ويتأمله تذكرنا ملاحظة قديمة تقول أن تمثال الزعيم فى القاهرة ألبس الممثل مختار بلدة فقل، ووضع الرداء الإضافى (بالطو أو روب حمامة) على منصة خلف سعد! أما تمثاله الآخر فى الإسكندرية والذي يقف فى مواجهة البحر، فقد زاد عليه مختار معطفاً ثقيلاً. لمواجهة برد البحر طبعاً !<sup>(١)</sup>

(١) ملاحظة وردت فى كتاب، «نائل ١ - 2»، 1991.





كانت مكتبة الإسكندرية أحد مقاصدنا. لكنها  
مغلقة، ولا تفتح أبوابها إلا في الخامسة  
ساء، ولذا كان أمامنا وقت نبتهج فيها ونتغدى  
سكًا ومحارًا، ونتنفس يودًا ورذاذ بحر.  
أجرنا سيارتين، وقصدنا أبا قير، حيث مطعم  
سك قديم أزرق اللون (القديم وأزرق اللون  
المطعم لا السمك) على البحر مباشرة. كان  
سك يسيطر على أفكارنا طول الطريق. حتى  
سكنا إليه.

جاء الطعام، وأكلنا السمك والمحار، وهذات  
سكنا. أكلنا ما شغل بالنا، وعدنا إلى المدينة  
صعدين. أكلنا الحلوى من دكان صابر. وأمامه  
سكنا في مقهى «حيسنا» فيه بالشاي على  
سك.

وهكذا، انتهى أمر السمك، وهذا الانشغال  
سك، وصفت العقول والنفوس، وأصبحت  
سكنا للذهاب إلى مكتبة الإسكندرية للاطلاع  
سك المتاحف والمعارض والكتب والمخطوطات  
نلها، بعقول صافية مفتوحة، ونفوس هادئة  
سكنا على الاستيعاب.

■ إنه فضل السمك السكندري !



## في مكتبة الإسكندرية



وليستغلوها لأوقات يتراوح طولها بين قرون وعقود.

وقد اشتهرت مكتبة الاسكندرية القديمة بكنزها الثرى من الكتب العلمية، التي تراوحت تقديرات عددها من مؤرخ إلى آخر. لكن المتأمل لأخبار تاريخها يجد أن الصفة الحقيقية للمكتبة القديمة كانت فى كونها «جامعة» علمية فى الأساس، وتضم مكتبة بها عدد هائل من الكتب والمراجع العلمية أو «الأكاديمية». لا بد أنها كانت مجمعا علميا راقيا، وأغلب الظن أيضا أنه كان عالميا، يجمع علماء ومفكرين من مختلف البلاد والأقطار. لم تقتصر كنوز مكتبة الاسكندرية التى رأيناها على الكتب والمراجع الورقية، بل ضمت أيضا معارف أخرى: مثل المتحف الصغير المخصص لفنان السينما

الهيروغليفية والمسمارية والفينيقية والعربية مكانها الاستثنائى بين أبجديات البشرية الأخرى.

البحر القريب جدًا والملازم لك فى الزيارة، يؤكد لك أنك فى النقطة القصوى من أرض مصر التى تواجه منها عالم الشمال والصناعة و«التقدم». إنها -أيضا- النقطة التى أقلعت منها حضارة الأسلاف إلى هذا الشمال، حيث ساممت فى خلق وتطوير حضارات أخرى، منها الحضارة اليونانية التى كانت أساس الحضارة الأوروبية الحالية.

ومن هذه النقطة ذاتها، استقبلت مصر الحضارات الأخرى والمعارف التى تبادلتها مع الآخرين فى الشمال، كما استقبلت المستعمرين والمحتملين الذين جاؤوا من هناك، ليسيطروا على البلاد

فتحت مكتبة الاسكندرية أبوابها يوم الجمعة فى الساعة الخامسة بعد ظهر. كنا قد انتظرنا نحو الساعة أمام مدخل فى الفضاء الواسع تحت السماء الزرقاء على شاطئ البحر الممتد. الموقع استثنائى وتصميم المبنى طليعى وموفق. لم ما نراه من الطريق على البحر من مبنى المكتبة، هو -فى الحقيقة على سنامته- فتحات ومساقط الإضاءة شبيهة الداخلة إلى المكتبة، التى توجد فيها المفتوحة المختلفة تحت سطح أرض.

الواجهة الخارجية للمكتبة المقوسة حجار طليعى عزيز ونبل، نُقشت عليها حروف من أبجديات الإنسانية، سجلت بها معارفها وأسفلتها على التاريخ. وبين الأبجديات تحتل



## في رحاب الشيخ على

صورة التقطها  
للجمع أحد سقاة  
مقهى الشيخ  
على، في هذه  
اللحظة الختامية،  
كان العازف قد  
انتهى من «كعب  
الغزال»، كما كان  
الشاب صلاح قد  
ختم رثعته: «أنت  
في الشباك ..».

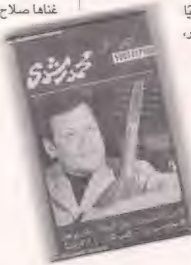


سحر التي كانت تسمع الأغنية للمرة الأولى. ولم تهدأ، إلا بعد أن حوّل على شريط تسجيل لرشدى يحمل -ضمن ما يحمله- أغنية «كعب الغزال» المحنّى بالحناء، اشترته من القاهرة، وحملته إلى الشام وسير استغفر محمد لرشدى الشاب صلاح، الذي نجح في التسلل خلف خجله، وغنى لنا أغنية يحفظها من أغاني يسلمونها في شمال السودان «أغاني عبري جوبا»، أي باللغة العربية كما يتكلمها أهل جوبا في جنوب السودان. ومنها على سبيل المثال هذا المقطع من هذه الأغنية التي غناها صلاح:

«أنت في الشباك  
«وأنا في السلم  
«إنت شوقوا أنا  
«وأنا شوقوا إنت  
«أنا أكلم إنت  
«وإنت ما تكلم أنا  
«ليه يعني ؟  
«علشان أنا غلبان يعني ؟  
«علشان مسكين أنا ؟  
«علشان ما عندي تلأجة ؟  
«علشان ما عندي تليفزيون ؟  
«والأ إيه يعني ؟

وسرعان ما صارت هذه الأغنية السودانية الجنوبية نشيدنا في المجاورة، وأصبح كل منا حين يستغرق في عمله للحظات تليق تنطلق عقيرته نجاة بالغناء:

«أنت في الشباك أنا في السلم !» ■



في نهاية يومنا الحافل: بالسفر من القاهرة إلى الاسكندرية، ومجزرة السمك في أبي قير، والحلوى والقهوة في الإبراهيمية، ثم زيارة مكتبة الاسكندرية، كان لأيد من «جلسة» مختلفة ختم بها اليوم. تذكرنا مقهى «الشيخ على» القريب من ميدان المنشية الذي أعلن فيه عبد الناصر تاميم قناة السويس عام 1956: مقهى للبحارة الأجانب، ولأهل البلد، مقهى تستطيع أن تطلب فيه -مثل عدد آخر من مقاهي الاسكندرية- طعامًا بسيطًا وسلطة وسمكًا متماهى الصغر (بساريا). كان صاحب المقهى أجنبيًا رحل في واحدة من موجات رحيل الأجانب عن مصر، وتركه لأحد عماله: «على»، أسموه فيما بعد «الشيخ على»، لأنه أصر أن يغلق مقفاه يوم الجمعة من كل أسبوع.

عندما أتى عازف العود المتأرب في المقهى، اتجه إلينا وجلس فعزف وغنى. غنى من هنا وهناك، وكانت اختياراته من الغناء المصري لا بأس بها. لكنه أطار صواب عدد منا عندما غنى أغنية محمد رشدي: «كعب الغزال»:

«كعب الغزال يا متحنّي بدم الغزال  
«كعب الغزال يا متحنّي بدم الغزال  
«أنا شايف الأرض بتتخرج تحت الخللخال  
«ما تبطل تمشي بحنية لايقوم زلزال»

كلمات حسين السيد العينية والحنّ منير مراد الغبرية كانت شديدة التأثير فينا. وكان أكثرنا تأثرًا وضحكا على هذه الكلمات وهذا اللحن الشابة

شادي عبد السلام، والذي يعرض لوحات دراسته لأغلامه، ومن أبرزها فيلم «المومياء»، يضم متحف شادي عبد السلام -أيضاً- غرفة عمله بأثاثها وكل عناصرها.

كانت «لمجاورين» زيارة مثيرة أخرى لمتحف المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة، وهو متحف مستقل يعرض عدداً من المخطوطات العربية والتركية، ولوحات الخط العربي، والمطرزات بالخط، والكتب المطبوعة النادرة، والخرايط القديمة.

وكانت معروضات هذا المتحف السابحة في الضوء الخاص الشفيق وسط ظلام هش الكثافة فائقة الجمال، وبديعة الحسن. كانت وكأنها جاءت للمجاورين وللشيخشاب «علي الطيباب»، لتشرح الكثير من جوانب النقاشات التي دارت في المحترف حول تاريخ فن الكتاب العربي، وتناول بعضها اقتراح العودة إلى إنجاز الكتب الحديثة حسب تقاليد المخطوط العربي القديم: حسب تقاليد خط نصوصه بالخط اليدوي بأساليبه المختلفة، وبتصميمات الصفحة الداخلية، وحسب أساليب رسم المخطوطات العربية المصورة في علاقتها بالتصويع، وذلك في العصور المختلفة.

في جلسات تالية، ستجيب هذه المخطوطات والاطالس والكتب المطبوعة الأولى والخرايط، على الكثير مما ستثيره نقاشات الشاب رؤوف، والشباب أسامة حجاج، والشاب سعد، والشابة صونيا، في مجال الكتاب، والخط، وتصوير الكتب وتصميمها، وحروف الطباعة.

شرد كل مجاور، ووقف يتفرج وحده صامتاً على خرائن العرض الأفقية التي حوت المخطوطات والكتب والخرايط، والآخرى الرأسية التي ضمت صوراً، وصفحات، ولوحات من الخط العربي المخطوطة على الورق، أو المطرزة بالقصب على قماش الجوخ. كما استغرق المجاورون في القرعة على فن تجليد المخطوطات والكتب في الأغلفة الجلدية البديعة، التي زخرف بعضها بالتصميمات المضغوطة بالذهيب أو التفضييع، والآخرى المضغوطة بلا تذهيب ولا تفضييع.

وقدمت الكتب المطبوعة ميكزاً في



مطبعة بولاق (1821) نماذج نادرة لتحويل الكتاب العربي من مخطوط مكتوب ومزخرف باليد إلى مطبوعة طُبعت صفحاتها على آلة، وضُمت نصوصها بالحروف المعدنية الواردة من البندقية، والتي صممها خطاطون شوام وأتراك وسُبكت بإشراف سفير إيطالي سابق في الأستانة.

أما التصميمات الزخرفية الملونة، التي افتتح بها كل مخطوط وحُتم، والآخرى التي بدأ بها كل باب أو فصل من الكتاب، فقد تمت «ترجمتها» إلى لغة الطباعة المعدنية، وضُغت هذه الزخارف الرائعة بمقرنات التيبوغرافيا الأوروبية المتاحة مع الحروف المعدنية، إلا أنها كانت «ترجمة» مدشنة، استطاعت نقل الجوهر الفلسفي الروحي لزخارف المخطوطات، كما استطاع المجاورون التدقيق

في اختيارات فنان الطباعة العربي لأبعاد الهوامش البيضاء المتركبة حزن النص، وفي العلاقة بين الوثليفي والجمالي في الكتاب العربي المطبوع وسيجمل المجاورون كل تلك التدقيقات والملاحظات والانطباعات والذكريات، في طاولتهم في المحترف، ليصوغوا منها حوارهم حول فن الكتاب. [انظر صفحات 472، 473، 474، 477]

## خيال الكتاب !

كانت قاعة العرض الرئيسية في مكتبة الاسكندرية تعرض مقتنياتها من أعمال معرضها الدولي «خيال الكتاب» الذي تقيمه كل عامين، ويشارك فيه فنانون من مختلف بقاع العالم. تدور فكرة المعرض الاساسية حول موضوع «الكتاب» بمعناه الواسع الفضفاض، يدعو المعرض إلى التحرر من الحرفية والتفعية والمباشرة، ولذا سمى نفسه معرض «خيال الكتاب». وقد تضمنت المعارضات من دورة 2003 أعمالاً مما اصطلح على تسميته بـ «كتاب الفنان»، وهو عمل فني حر، يأخذ بعضاً من شكل الكتاب ويتحرر من البعض الآخر، ويعتمد على إنجاز الكتاب بالطرق اليدوية من نسخة واحدة أو من نسخ قليلة العدد مرقمة تنتج بوسائل الطباعة الفنية الفردية في مرسم الفنان. ويرتبط «كتاب الفنان» غالباً بالنصوص الشعرية أو ينجز بلا نصوص على الإطلاق.

وكانت هناك أعمال أخرى في معرض «خيال الكتاب» تعبر أكثر عن عنوان المعرض، إذ هي تأخذ قليلاً من شخصية الكتاب ومضمونه ووظيفته، بل ربما تنحى الوظيفة بالمرة. ويشكل الكتاب -في هذه الأعمال- مجرد موضوع للعمل الفني، أو هو الموضوع الأصلي، الذي يختفى أو يُمحى بإتمام العمل. كانت هناك قطع من النحت والتشكيل بمواد زجاجية أو بلاستيكية شفافة بأشكال خارجة من الكتاب، وكانت هناك إنشاءات مركبة تحوم حول شكل الكتاب وفكرته، وكانت أخرى ضد فكرة الكتاب، وهكذا. تشكل هذه الأعمال اللا وظيفية واللائقية التجارب المعلمية المتحررة من قيود الوظيفة والمجتمع. وهي، وإن كانت بعيدة عن الإنتاج الفعلي للكتاب، إلا أنها لا بد أن تؤثر في فن الكتاب الواقعي، وتمده بفيض من العبث والجنون والتجربة الحرة والدهشة لا بد أن يوسع أفقه، ويعلمه التحرر، وعدم الخضوع للتقليد، والقديم، ولمن يعملون -بسلطانهم- على إبقاء الكتاب رهين ما فات وما آتته الأذواق الماضية ■

أعمال فنانين عرب وأجانب  
من معرض «خيال الكتاب»  
[ مقتنيات مكتبة الاسكندرية ]



## استراحة



اختار «المصمم» من الأشكال المرسومة الجاهزة Clip art (تصايفص الأشكال الجاهزة المجانية التي تتزود بها أجهزة الكمبيوتر عادة)، وملا «اللوحة» بما اختاره، فماذا اختار من عناصر؟

3 ورقات فوق بعضها البعض، يثبتها جميعاً دبوس معدني.. شخص.

درجات سلم.

باب موارب.

قولوا لي بالله عليكم: ما لكل هذه الأشكال بالمصاعد والطوابق الفردية والزوجية؟

لا يوجد في «اللوحة الجرافيكية» عنصر واحد له علاقة لا بالمصاعد ولا بالطوابق. لكنه اللُّغز، والكلام الفارغ الذي يشبه الكلام، والذي يشعر أي جنتلمان بالفزع ويربّعه.

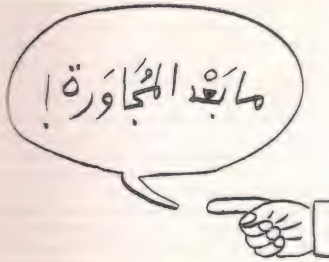
كم من أعمال التصميم الجرافيكي «الكبرى» تشبه هذه اللوحة؟ وكم من أعمال مثلها يسهل الاعتماد الجامل على الكمبيوتر وحلوله المجانية الجاهزة والحصول عليها ونشرها لتلخبط عقول الناس وترويعهم؟

هناك بعض الناس حين يتكلمون، فإنهم يتكلمون كلاماً بلا معنى على الإطلاق. كلامهم يشبه «الكلام» كثيراً، لكنه «كلام فارغ»، لا يحمل معنى، ولا رسالة، ولا يقصد أن يقول شيئاً، أو هو ليس «كلاماً» بالمرة.

هؤلاء الناس غالباً ما يُشعرون الشخص العادي بالفزع إذا ما استمع إلى ما يقولونه، وأستعد لاستلام «رسالة» من كلامهم، ولم يجد شيئاً. إنه مرض عضال وتشوّه مروع. لكننا لا نهتم ولا ننزعج ولا نفزع من فنون الاتصال البصري إذا ما وجدناها في نفس الحالة من المرض العضال أو التشوّه المروع. وإليك قصة:

وجدت هذه الورقة المطبوعة معلقة على باب واحد من مصعدي العمارة حيث المحترف. كانت مطبوعة بالألوان وباناقة على طابعة inkjet. المفروض أن هذه الورقة قد أنجزت جرافيكياً لتدل الداخل إلى العمارة على المصعد المخصص للطوابق الفردية، والآخر المخصص للطوابق الزوجية. لم يكتف صانع اللوحة بكتابة ما يريد إبلاغه، بل «صممها جرافيكياً» و«رسمها» بالألوان كالتالي:





لم تنته المجاورة بانتهاء أيامها، وبعودة كل مجاور وكل مجاورة إلى قواعده/قواعدها. ما زال الخيط ممتدًا و رابطًا، إذ كانت رؤوس الأقلام، والعناوين، والأفكار، والتجارب، والسجلات ما زالت تعمل وتدور حتى ساعة إعداد هذا الكتاب للنشر.

وقامت «ثورة الاتصالات» بدورها «الثوري»، فكان البريد الإلكتروني صلة بيننا فائقة السرعة، ينقل الرسائل والنصوص والصور والرسوم والتصميمات، لأكثر من مرة -في الاتجاهين- في اليوم الواحد. الحصيلة بعد المجاورة كبيرة ولا تزال تكبر. ومنها العينات على الصفحات التالية.

## مقال

عندما التقيت عماد حجاج أول مرة (1997) في عمان، لم أكن قد طالعت له رسماً منشوراً من قبل، بل ولم أكن قد سمعت اسمه بعد. كان شاباً في الثلاثين، متواضعاً وخجولاً، لهما وحساساً، يحتفل بافتتاح معرضه الأول للرسم الكاريكاتوري بالأبيض والأسود.

وفي المرة الثانية بعد عامين (1999)، زارني عماد في فندق «عُون» بالعاصمة الأردنية حيث استضافني «مهرجان جرش». جلسنا معاً ساعة في بهو الفندق، أهداني خلالها سفره الثاني «المحبوب» (608 صفحة بالألوان)، الذي جمع فيه حوالي 600 من رسوماته المحفلة بالمرحلة الثالثة لمعرضه الأول، والتي أصبحت ملونة، وأهداني معه أسطوانة سي-دي حملت الرسوم نفسها.

بعد انصراف عماد، تبدلت معاملة أهل الفن لي: وبعد أيتسامة «choose» المصنوعة والتهدب الميكانيكي المعتاد من أهل الفنادق، صرت نزيلًا له احترام خاص، بل وله -أيضاً- بعض إعجاب الموثلفين. ولم لا، وأنا شخص يأتي إليه عماد حجاج زائراً، وبقيت استمتع بهذه المعاملة المميزة إلى أن غابرت.

بعد حوالي العامين، قابلت ناشطة أردنية في المجال الثقافي تقيم في عمان، التي تراه اجتماعاً متلفاً يتسم بالركود. قالت لي «أن في البلد أشياء قليلة تساعدها على احتمال العيش هناك، في مقدمتها مطالعة كاريكاتور عماد حجاج في الجريدة كل صباح». إذن، فلنطلع إليها القارئ الكريم -إن نبدأ- عن أي نوع من النجوم المحبوبين سوف نتحدث.

\*\*\*

بدأ عماد (من مواليد رام الله 1967) عمله كرسام كاريكاتور متفرجاً من الصفح الجامعية والمحلية، حتى احتل موقعاً في جريدة «القدس العربي» للندن (1991)، ثم أصبح رسام الكاريكاتير الأول لجريدة «الستور» (1992)، وبعدها «الراي» (1993-1998)، وقد كتبتها الجريدة الأولى في الأردن، أو الأولى مكرر. والآن تستقر مساحة عماد اليومية في جريدة «الغد» أحدث صفح الأردن عمراً، إذ صدرت هذا العام. كان كتاب معرضه الأول (1997) يحمل عنوان «عالم ذهني»، ولعله اختار هذا العنوان تفاخراً وزهوً بالانتساب إلى «الذهنية»، ومحاوله لنفض اليد من «النكتة» العصبية الشعبية عالية الصوت وما إلى ذلك. وفي الحقيقة ضم الكتاب بعض كاريكاتورات بلا تعليق تمثل هذا الاتجاه «الذهني» الخيوي، الذي لا يتوجه إلا لمن يحملون شهادة جامعية على الأقل، وكانت رسوماً متميزة، نرى فيها تفرقاً، ولغة جرائيكية بليغة قادرة -بفضل التفوق في أداء الرسم- على التواصل مع القارئ العربي.

ومع تلك الرسم «الذهنية» الرمزية القليلة العدد نسبياً والتي كان أغلبها سياسياً صرفاً، كانت هناك أغلبية من رسوم أخرى أقل احتفالاً بـ «الذهنية» وبسكون «البدون تعليق»، لكن كان فيها ما قد يكون لهم: معرفة وثيقة بالشارع الأردني والفلسطيني/الأردني، وبداخل المجتمع بسيط الحال وطبقاته المرهقة. كان في الرسوم معرفة واعية بالأزمات العديدة التي تلحق الناس وتتراكم متلاحقة فوق رؤوسهم، وبطرق مواجهتهم لها وتقديمهم للأحوال الزفت، ووسائل تحاليلهم على قسوة الحياة الخائفة باختراع بعض أشكال الترفيه الحفقاء، وحجج التلاصق الاجتماعي للاحتفاء من البلاوى والمصائب المعلقة فوق الرؤوس علي وشك الإسقاط، ومحاوله تناسي وجودها.

وكان في رسوم عماد حجاج -تلك أيضاً- معرفة بصرية حميمة بتفاصيل حياتنا في الدار وفي الشارع، وفي دواخل العمل وفي ميكروبياتات السرفيس، وفي الطواوير أمام أفران الخبز. بعد معرضه (1997) «عالم ذهني»، انطلق عماد إلى آفاق جديدة أوسع وأنضج، وتفاقت فكاهته وتركيبه وازداد تفردها وصارت أقوى نفاذاً.

وتوثقت علاقته مع قارئه وعرف كل منهل لغة الآخر وإتقان ولزماته ومفاجاته. وارتقى عماد حجاج كثيراً بما عرضه في معرضه الأول وكتابته الأول، وأصبحت رسوماته وكثيراً من موضوعاتها أصبحت اجتماعية، إلا أن السياسة كانت عمودها الأساسي وكان الرسام هو السياسي.

وتحول عماد -منذ 1997- إلى الكاريكاتور الملون، كما تحول إلى إنجاز رسوماته بواسطة الكمبيوتر، بعد أن ملكت برامج الرسم والتصميم ومعالجة الصور له، ولم تعد هناك أي أصول ورقية لرسم الكاريكاتورية. وأصبح الكاريكاتور عنده يبدأ وينتهي على شاشة الكمبيوتر، وينتقل إلى صفحة الجريدة عن طريق الشبكة. وعندما تبدأ أعمال عماد المعجزة بهذه التقنية، لا تشك لحظة أنها مرسومة على خاص بالرسامين المحترفين، وبالحبر وبالألوان المائية. وتشعر بالمرارة لشعر الفرشاة المبللة بالماء الملون على سطح الورق، الذي تنتشر البياض العطشي الماء والألوان يشوق. بل وقد تجد أن هذه الحديقة أكثر طراوة وأقوى تعبيراً من تلك الأقدم.

كان ضمن ما تعرفنا عليه في رسوم عماد، بدءاً من كتاب «عالم ذهني» 1997، سلسلة من رسوم الكاريكاتور يظهر فيها شخصان متلازمان. أثناء شرحة الدورية، وزعيط ومعيط، ولوريل وهاردي، وغيرهم. كان



## هلاً عمي أبو محجوب!



ظل الحوار بين الشاب عماد والشيخ شخاش مستمراً بعد نهاية المجاورة عن طريق البريد الإلكتروني. وبعد عدة شهور، كتب الشيخ شخاش عن عماد حجاج وعن عمله هذا المقال الذي نشر في مجلة «الهلال» المصرية.

ممتازاً لتلك الفكاهة وذلك العبث.

رسم عماد علي الكمبيوتر رسوماً جميلة نقلت روح حياة الفقراء الصعيقة الضاحكة، وبمفرادتها التي احتفظت بها الرسام على حالتها ولم يبدل منها لحساب تكوين اللوحة أو العلاقات الشكلية، بل تجدد وقد حوى تلك المفردات البديهة المظهر والفتيش، التي تزخر بها حياتنا وبيوتنا، وأبدع منها رسوماً حميمة جعلت القلوب تنفتح له.

عماد - في الأساس - رسام موهوب يهوى الرسم ويحبده ويرقص له، لكنه استفاد كثيراً - أيضاً - من دراسته في كلية الفنون الجميلة جامعة اليرموك في القبض على قواعد المنظور ومعرفة قواعد التشريع وبخمسها. كما استفاد من عمله لفترة طويلة في ميدان التصميم الجرافيكي الذي اعطاه خبرة عميقة في تصميم رسومه الكاريكاتورية. وقد أصبح الآن قادراً على أن يرسم ما يريده وما يقرره وما يتطلبه كاريكاتوره، ببسر وباستبانة، دون أن يشعر قارئه بالارهاق الذي بذله في إنجاز العمل. بل يتركة متفرغاً لاستقبال فكاهته ومزاحه «العنفودي» التي تتوالى انفجاراته منذ أن تنفجر - في وجه قارئه - المرححة الرئيسية.

لا يقتفي رسامنا بفكرة كاريكاتورية واحدة، بل يصاعد ويفاقم «البغية» - مرسومة ومكتوبة ومدسوسة في الحنايا: ستجد ضمن غرفة طعام الضيوف في بيت «أبو محبوب» صورة علي الحائط له مع «كارلوس»، وفي رسم آخر ستجد صندوقاً مخصصاً لتلقي الاقتراحات معلقاً على حائط غرفة أخرى. وفي مشهد يحمل فيه «أبو محمد، عليه سمن، تجد عماد قد كتب عليها: «السمن في الدسم». وعلى ملصق صغير جداً على الحائط، لا علاقة له بموضوع الكاريكاتور، تجدد قد كتب عليه: «أخي الحرامي: الأردن لنا جميعاً». وفي رسم آخر يمثل حالة انهياب عدد من الموظفين عند دخول إحدى زميلاتهما للفاتنات، ويقولون «أبو محبوب» بينما يلفق «أبو محمد» عليه بيد في اصابع يده الأخرى، وقد وجه الرسام إلى الكفين سهماً كتب عليه «أبو محمد اتفاه شلح الدبة»! وفي العامين الأخيرين (2003 و 2004)، تلاحت على رؤوسنا المصائب والضربات المتلاحقة، وبدونا كمن حكم على بالإعدام ويقتل يوم التنفيذ. وهنا بدأ عماد حجاج أدرك فداحة الكوارث، واطلع - كثيرين - على خطة الأعداء المكشوفة كالشمس، فرغ الصوت في رسومه لينية، ولكني سمعته نحن الذين نبدو في إغفاءة طويلة.

ومن رسومه في الفترة التي كانت أمريكا وحلفاؤها يجهزون - على الملأ - لضرب العراق، وإحتلاله للسيطرة على نفطه وعلى منطقتي جمع عماد حجاج عدداً من الأعمال في كتاب ثالث كبير القياس، عنوانه «نقط على قماش»، في تحويل ساخر للتعبير التقني في الفن التشكيلي «Oil on Canvas»، وبدا في هذه الرسوم أن الأولوية للتنبيه والغضب وللأحزان، ولم يضمن الكتاب سوى رسوم قليلة من نوع «أبو محبوب» و«أبو محمد» (ليحذر عماد أن يجرفه الهول الحالي والقادم بعيداً عن هذين «الأبوين» حقيقيي، واليقض عليهما بيد المودة والفخر والاعتزاز بهما فهما جزء هام من رصيده العظيم).

لقد ضيبت عماد حجاج موجة كاريكاتوره - لأكثر من عشر سنوات - على دقات قلوب إله في الأردن وفي فلسطين، مما جعله - حتى عهد قريب - رساماً أردنياً/ فلسطينياً، ثم اتسعت دائرة تأثيره عندما توالى نشر كاريكاتوره في جريدة «القدس العربي» اللبنانية التي توزع في أوروبا وتصل إلى عدد من البلدان العربية. وأذن أن الدائرة استظل في اتساع إلى أن تشمل العالم العربي، بل والعالم كله، لما تحتويه رسومه من قيم إنسانية مشتركة، ومن قضايا كبيرة يتناولها الجميع، ومن فكاكة وإقابة وتشعير خفية للإنسان الفرد وفشله المتكرر، وحيرته أمام الوجود المتشابك، وتنتشر على ثقافة معاركه الصغيرة في مجتمعه الصغير، الفقير والبائس، والتمزق والمتحاذق.

في رسوم عماد حجاج الغارقة في المحلية الرائعة، كل الصلاحيات

لتصحيح عالمية، تلبى فضول العالم لمعرفة كيف نعيش وكيف نفكر وكيف نضحك

سهما تحديفاً قفيراً يضع الحلة الأردنية الحمراء على رأسه، ويلبس نظولاً وجاكته يبدو عليهما الإرهاق، له وجه تحيل مصوص، وذقن نظفية طويلة، ورقية تحنية عجيقة، عيناه موكورتان ينفرج جفناها من بؤبؤين صغيرين بهما حول ناحية الداخل ولا يخلوان من موجون مثالة، ويبدو هذا الشخص - مثله مثل «أبو زيد السروجي» بطل «مقامات حيرى» - الخمين - جامعاً بين الحكمة والصعلكة، والغبية والمؤلم، غفلة الدام والاحتياط، والقدرة على كشف المستور والبلاغة في آن. هذا هو «أبو محبوب» بطل الثنائي.

أما رفيقه «أبو محمد» فهو شامل التكور: جسمه مكور، وبطنه مكورة، عييزته مكورة، ووجهه مكور، وكذلك منخاره وعينه الضلعيتان تستحقان عماد الحناي، شاربته متري، ويضع طائية من الصوف صلتاها ينزلها حتى أذنيه، ويلبس «أبو محمد» ملابس تبدو رياضية، خيائياً يضع حذاء مطاطياً أبيض، أقرب إلى طفل سمين، يتحرك برشاقة غفة، رغم أنه أقل كفاءة وقدره من زميله «أبو محبوب». وفي كتاب عماد الحناي، الذي عنوانه «أبو محبوب» (1999) نستطيع أن نرى التطور والتركيب اللذين ر بهما «أبو محبوب» و«أبو محمد» على مدى يقارب العشر سنوات، حتى أصبحا كما نعرفهما اليوم في شكلهما الحالي، وتركيبتهما المعروفة الآن.

وبدأ اختار عماد حجاج أن يجعل منهما شخصيتين ثابتتين، لكنهما غا ليستا ثابتتين. فنرى «أبو محبوب» يبيع المصلي في الطريق، أو لا كثيراً على مكتب ضخم، وحارساً لبوابة عمل (لعله الصحفية) في يعمل بها عماد بالغلل)، وموظف استعلامات، وصاحب دكان تافه، باع في محل، وموظف غليان، ومغني أرتجي في ملهى ليلى يلعب فيه مع محمد» وظيفية الشيف اللبناني في المصلي، أما منزله فيكاد يكون مأواً وإن لا يوجد مانع من تغيير كل أثاث المنزل وكر غفة فجأة. يظهر الكبر «أبو محبوب» كطالب جامعة قد اخضوضر شارب ولحيته، يتخرج ويقعد متجلاً بلا عمل، يشبه آياه لكنه أطول القامة عريض العينين، وفي عييه ذات الدرجة من الحول. وفي فترات أخرى لا يظهر إلا «أبو ويكاد يختفي من الرسوم، ويظهر بدلا منه أبناء ومقات أصغر. «أبو محبوب» فإنها رغم شكلها المضحك، ليست على وقت واحد، تراوح بين الطاعة والاستكانة وبين التمرد والهجوم. وفي أحد الرسوم «أبو محمد» زوجها بأنها حامل في الشهر الثامن.

ويلقي الثنائي «أبو محبوب» و«أبو محمد» كثيراً فوق سطح المنزل، في غرفة المضيفة التي يجلسان عليها في الأرض ويأكلان من سق وضعت على جرائد مفروشة، أو يجلسان أمام المنزل، أو متجاورين في بكرابواص السرفيس وفي حال تحسن الأحوال، يجلسان في المقهى.

ومنذ سنوات مضت، أصبح الرقيقان (الصيف والمكور) علمين ودين لكل مواطن أردني يقرأ الصحف الأردنية، وينضف ذلك المواطن صباح ينتظر منهما مفاجأة تعلق على ما يشغل باله من أمور السياسة متعلقة بالوطن الصغير أو الآخر الكبير، ومن أشكال الصراع يتنازع بين أمريكا وإسرائيل، ومن هوم الكيفية المحلية في الأردن: تصرفات سومة البجارت إلى أزمة ماء الشرب وانقطاعه لأجل طوية، إلى أزمات بيئية والغلاء والفساد، وغيرها. وغالباً ما تختلط الفئات التي تبدو غيرة بالموضوعات المحلية، وبالغربية، ثم بالكونية. ولعل هذا ما فتن عماد حجاج، حتى صاروا يعرفون لغة رسومه، وإشارات، ورموزه، خريطة تفكيره، ونوع مقالته الفكاهية. وصار الرسام أيضاً يعرف أهل ستاره جيداً، ويجيد اللغة البصرية واللغوية التي يوصل لهم بها - باليومية يامتيان - فهو ملك في لغته البصرية المرسومة، وملك أيضاً في فكاكته المكتوبة المنطوقة داخل الرسم، وبالإضافة إلى صيته النادرة، تعود هذه الخبرات المميزة لرسام شاب إلى تجربة عماد غرضية في الحياة كواحد من ملج الأرض وللفلح، وتكمليته ابتدائي في س وكالة غوث اللاجئين في مخيم الوحدات بعمان. إذ جعلته تلك

خبرة يعرف الكثير من تقاليد أولاد البلد لفكاهتهم وعيهم، لتصبح بدوره متنبهاً



## مرايسيل الشابة سحر

جاءت الشابة سحر إلى المجاورة في لحظة خاصة في مسيرتها المهنية. جاءت محملة بنماذج مما شغلته خلال السنوات الخمس الأخيرة من أعمال. يبدو -من روايتها- أن الكيل قد طُفح معها، وأنها بدأت في التمرد على العمل إرضاء للغير الذي استمر منذ الطفولة. بدون تخطيط طويل، بدأ اهتمام الشابة يتحول إلى ميدان عمل آخر. وقد تكون مشاركتها الجدية مع زوجها الشاب سعد سبباً أولياً لاتجاهها نحو رسم الكاريكاتور. مجرد سبب أولى لاختيار بديل مهني. وصلت الشابة سحر المجاورة، ومعها ملف به من رسوم الكاريكاتور التي لا تشبه أحداً، وبالإسناد تشبه رسوم رفيق حياتها: سعد حاجبو.

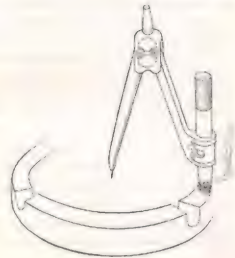
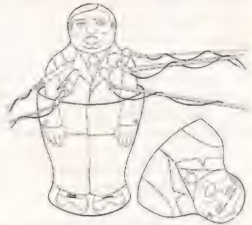
قالت الشابة سحر أنها جاءت بهذه الرسوم القليلة يساورها الخوف من الأحكام القاسية التي قد تلاقبها الأعمال من الشيخشاب. انبسط الجميع من رسوم سحر وكان الشيخشاب في مقدمة الميسوسطين. ودارت أحاديث حول الرسم والأفكار وطرق الاتصال البصري التي تسهل وتؤكد تلقى المشاهد لفكرة الرسوم أو رسالته. دارت أحاديث أخرى عن القياس المناسب (يكبر الشيخشاب بلا كل نصيحة قدمها له -في صباح- الرسام موريلي رسام شخصية «ووزو» في مجلة «سفيداد»، ملخصاً أن لكل رسام قياساً خاصاً يناسب رسومه، وعلى كل رسام أن يبحث عن القياس المناسب له!). دار حديث آخر عن المواد المناسبة لكل أسلوب: نوع الورق، كثافته، نعومته أو خشونته، دوام امتصاصه للمادة. نوع سن الريشة ونحافتها وسمك وحركتها. فرشاة الرسم: نوعها، ريمها، نوع شعرها طول الشعر. وما إلى ذلك.

اهتمت الشابة سحر بهذا الكلام، و«طفقت» (!) تهرس على الفور، وأخذت من المرسوم بعض الورق الذي رأيته مناسباً، والفرشاة التي رأيته تتوافق معه، و«طفقت» (!) ترسم في المرسوم، ثم أخذت معها الأوراق والحبر والفرشاة إلى الفندق لترسم هناك طول الليل. بعد يوم المجاورة الطويل.

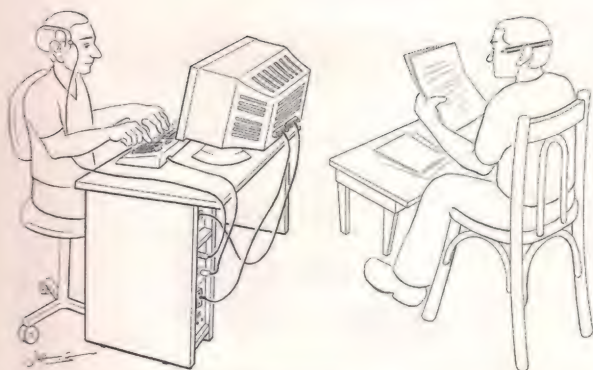
وعندما عادت إلى قواعدها بعد المجاورة، استمر في العمل، وفي التقدم. وكان البريد الإلكتروني حلاً بين الشابة سحر والشيخشاب، وبكثافة، وبإتقان تصاميم «البيج بونج» للمحترفين.

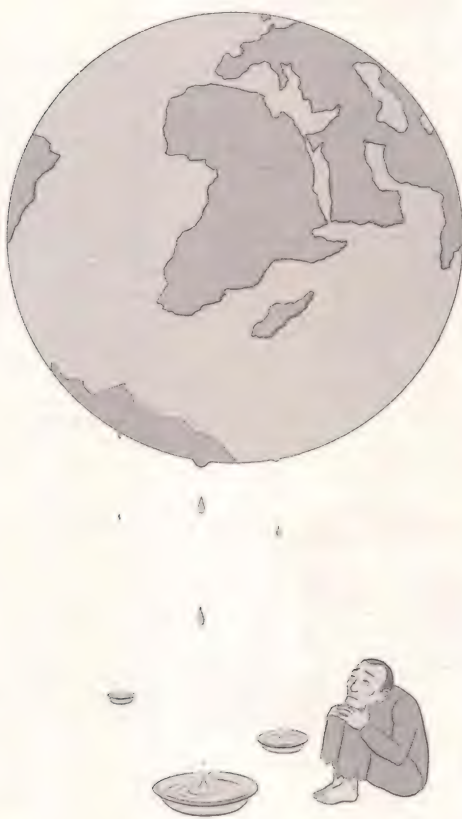
أنجزت سحر رسوماً مختلفة ومتقدمة عما جاءت به إلى المجاورة: خطوط رقيقة أكثر نحافة وحساسية. أسلوب شخصي غني بالتلقائية والحرية وبأفكار غنية كثير من السيريالية.

قبل أن ينتهي العام، كانت رسوم الشابة سحر بانتظام في بعض الصحف اللبنانية والمجلات العربية.



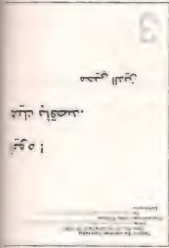






واحدة من كاريكاتيرات السحرة يوهان منشورة بالألوان على صفحة من مجلة «الإنساني» الصادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

( ۱۵۴۵۱۵۴۵ ) < ۵۴۵ >



၂၆၅ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၆၆ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၆၇ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၆၈ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၆၉ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၀ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၁ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၂ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၃ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၄ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၅ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၆ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၇ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၈ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၇၉ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၀ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၁ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၂ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၃ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၄ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၅ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၆ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၇ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၈ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၈၉ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၀ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၁ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၂ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၃ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၄ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၅ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၆ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၇ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၈ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၂၉၉ ခုတို့ ဖြစ်၏။  
 ၃၀၀ ခုတို့ ဖြစ်၏။

Dear Mr. Ellabbad  
bon soir.

Subject: cartoons from sahar  
Date: Fri, 04 Jun 2004 18:33:50 +0000  
From: "sahar borhan" <saharborhan@hotmail.com>  
To: ellabbad@ie-eg.com

١٢٤٥

## مرسال آخر



الرسالة الأولى

كنت انظر الى  
كيس الرأس المعلقة  
ممدودته بميلانية  
تؤكد أنه - بإرادته - يدخل  
رأس المشنقة  
نقطة الفرقة

من الأفضل ألا تكون الزاويتان  
(الحيالان) في زاويتين متناظرتين لتكون  
هناك ديناميكية أكثر.  
من الأفضل أن تكون الحبال من توناك  
مختلفة (المشنقة غير حبل البهلوان) حتى  
لا يحدث التباس، ولأنهما متعارضان أيضاً  
في الموضوع.  
من الأفضل أن يكون الرأس والرقبة  
ممدودين بميلغة تؤكد أنه - بإرادته -  
يتدفع ليدخل رأسه في المشنقة، وليخلص



انتهت أيام المجاورة، لكن اختراع  
البريد الإلكتروني مدد أيامها، واستمر  
الحوار والنقاش بين كل المجاورين.  
أرسلت الشابة سحر بالبريد  
الإلكتروني رسماً جميلاً للاعب أكروبات  
يتدفع بأرجوحته المعلقة - باختياره - إلى  
مشنقة تتدلى من نفس السقف.  
الرسم موفق جداً، والخطوط حساسة،  
والتكوين بديع لكن - كالعادة - هناك بعض  
الملاحظات:





الرسالة الأخيرة

Subject: cartoons from suhar  
Date: Sun 40 Jan 2004 18:07:28 GMT  
From: suhar@suha.com  
To: cartoonists@suha.com

good evening

هذا التعديل منطقة الفرجة ويركز عليها.  
إعجاب بالرسم المرفق: الرأس.  
القبضتين. حركة الجسم. تلخيص الجسم  
والعضلات.

أرسلت الملاحظات من القاهرة إلى  
بيروت باليد، وبعد يومين عاد البريد  
الإلكتروني برسم آخر للفكرة ذاتها. وقد  
تعذر وفقاً للملاحظات المرسلة، وأصبح  
أكثر جمالاً وثوقاً ■

## جديد الشاب أسامة حجاج

ستسفر عنه الأيام، وما سيأتي به البريد الإلكتروني. مضت أسابيع أخرى، جاءنا بعدها البريد الإلكتروني بأعمال كاريكاتورية جميلة وملونة من الشاب أسامة. أخبرته في رسالته أن أعماله تُنشر الآن في جريدة «الراي» الأردنية ثلاثة رسوم كاريكاتور سياسية، من النوع الذي يسمونه الآن «افتتاحية الجريدة بالكاريكاتور»: اثنان منها عما يجري في العراق. رسم الأول «شاكوش» الولايات المتحدة يثبث جنودها المسلحين على أرض العراق، بينما يتبعه «شاكوش» آخر يمثل «المقاومة العراقية» يخلع تلك المسامير أولاً بأول. وفي الرسم الثاني: رسم أسامة حجاج خريطة العراق كمتاهة يقف في وسطها الجندي الأمريكي -تحت علم بلاده- مشدوقاً لا يعلم من أين المخرج.

أما الرسم الثالث فكان موضوعه نقد الأوضاع الداخلية في الأردن، حيث تحدثت الكاريكاتور عن الأسعار، وعن الاقتصاد الوطني، وعن «الحكومة والشعب». في الرسم ثلاثة مصاعد: مصعد للأسعار: صاعد فقط بلا نزول. والمصعد الثاني هو مصعد الاقتصاد الوطني: نازل فقط بلا صعود. أما المصعد الثالث فهو مصعد الحكومة والشعب، وهو مصعد معطل كلية، مقطوع الأسلاك، إشارة الصعود والهبوط فوقه غائبة!

أرسل أسامة حجاج أيضاً ثلاثة شرائط مرسومة لشخصية كرتونية جديدة ابتكرها وأسمها «هابيل»، وهو يظهر في كل شريط بشخصية مغايرة، وفكرة جديدة مختلفة كاريكاتور أسامة حجاج جديد وغير مكرر. وما يلفت النظر فيه هو الروح الجرافيكية القوية الظاهرة فيه، وفي هذا اتساق ممتاز بين الكاريكاتور وبين مبدعه الذي يجمع بين رسم الكاريكاتور وبين التصميم الجرافيكي. وهذا زواج موفق بين أفكار الكاريكاتور السياسي وبين موهبة التصميم الجرافيكي التي يتمتع بها الشاب أسامة حجاج مثلما يتمتع بخبرة عملية طويلة في هذا المجال، وبمعرفة لاصول التواصل البصري الذي يوصل الفكرة الموجزة البليغة بنجاح إلى متلقيها، وبسرعة، وبدون التباس، دون الاعتماد على الكلمات.

يا شاب أسامة حجاج: أرسل لنا المزيد، وننتظر منك كاريكاتورات ذكية وموفقة على صفحات الصحف ■

لم يحك الشاب أسامة حجاج كثيراً عن الكاريكاتور، عندما قدم نفسه وعمله. أطلعنا على ملصقات جميلة من تصميمه، وعلى شعارات بصرية (بعد المجاورة، عرفنا أن الشعار البصري للمتلقى التربوي العربي الموجود على غلاف هذا الكتاب من تصميمه أيضاً). كما أطلعنا بفخر على عدد من الكتب المصورة للأطفال من عمر ما قبل المدرسة، وشاهدنا أعماله الفوتوغرافية لأيامه القاهرية.

لم يتحدث الشاب أسامة حجاج عن الكاريكاتور رغم أنه عمل رساماً كاريكاتورياً منذ 15 سنة (عندما كان في سن السابعة عشرة). ولم يتحدث عن الكاريكاتور رغم أنه كان أول رسام كاريكاتور يتم سجنه في الأردن على خلفية رسم كاريكاتوري له نشر في جريدة «البلاد» الأسبوعية، التي شاركه رئيس تحريرها السجن من 1992 إلى 1994، عندما كان عمر أسامة لا يزيد على 19 عاماً.

لم يخبرنا الشاب أسامة حجاج أنه عمل رساماً للكاريكاتور في جريدة «الدستور» اليومية لعامين (1999 - 2000).

تحدثنا مع الشاب أسامة (وحدثنا) أكثر عن رسوم كتب الأطفال، واهتمنا كثيراً (واهتم) ببحث أعماله والتعليق عليها باهتمام، فقد كانت تجربته الأولى كما أخبرنا.

بعد شهر قليلة من نهاية المجاورة، أرسل الشاب أسامة حجاج إلى الشيخشاب برسالة إلكترونية عليها رسم لطيف، لرجل حزين مبتئس، فهو يضع المشنقة حول رقبته، ويدور باحثاً -بلا جدوى- عن شجرة يربط عليها المشنقة، ويتم مهمته لشنق نفسه. لكنه للأسف لا يجد شجرة، فقد قطع أعداء الطبيعة والبيئة كل الشجر، حتى اضطر هذا البائس إلى صرف النظر عن مشروعه للانتحار!

مع الكاريكاتور كانت هناك رسالة قصيرة مبهجة، يخبرنا فيها أن إرادة قوية للرجوع إلى فن الكاريكاتور قد تولدت في داخله، بعد الأيام التي أمضى فيها -مع المجموعة- مدة المجاورة في القاهرة.

ابتهجتا، وعرفنا -من الرسالة- أن الشاب أسامة حجاج له باع قديم في الكاريكاتور، وأنه «عائد» له بعد طول اشتياق.

ابتهجتا وأرسلنا ردّاً مبتهجاً مشجعاً، ثم سكتنا، ننتظر ما

Subject: Hi :)

Date: Tue, 22 Jun 2004 09:55:28 +0300

From: Osama Bayat <osama@trahjoub.com>

To: <labbad@ic.cc>

CC: <osama@trahjoub.com>

محبي الدين البباد المحترمين...

كيف امورك اتمنى ان تكون جميعها بخير.. والله استغفرك يا استاذ  
وانتمنى ان نراك في عمان ان شاء الله... استاذي العزيز ارفق في رسائلي هذه  
ببعض رسوماتي الكاريكاتورية الجديدة واريد اخذ رأيك فيها لاني بعد زيارتي  
الاخيرة للقاهرة تولدت في داخلي ارادة قوية للرجوع لفن الكاريكاتور... سلامي  
لاسامة و اليوتي مع خالص المحبة وشكرا.

اسامة حجاج



Do You Yahoo!?  
Get your free @yahoo.com.hk address at



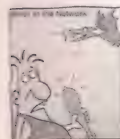
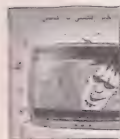
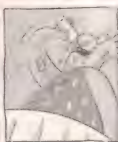


(مهاجد جديرة بالانتباه)

الحكومة والشفعة

الاقتصاد الوطني

الأسعار



## الشاب صلاح في كتابين جديدين للأطفال!

طرد بريدي من

الشاب صلاح المر به قرص سى.  
دى، وتجارب مطبوعة ملونة،  
ورسالة. التجارب لرسم جميلة  
يبدو أنها لكتاب، إذ أن هناك خطأ  
يربط بينها جميعًا. كل رسم رُسم  
باللون الأسود مع لون واحد  
مركب مضاف. والقرص به نفس  
الرسم، لكنك تستطيع الاطلاع  
عليها على شاشة الكمبيوتر  
مضاعفة القياس عملاقة.

ماذا يقول الشاب فى رسالته؟  
«خالص التحايا والأشواق.  
امورى على ما يرام.

«منذ حضوري راجعًا من  
مصر، عكفت على كتابين: الأول  
عنوانه [النهايات السعيدة]، وله  
عنوان فرعى هو: [فرصة للتأليف].  
فكرته أن كل رسم فيه يحكى  
قصة، وهناك إشارة مختصرة  
لفكرتها، وعلى الطفل إكمال القصة  
حتى نهايتها [السعيدة].

«أما الكتاب الثانى (أرفق  
لك بعض رسومه) فعنوانه [20  
مهنة]. ويضم رسوماً لعشرين  
مهنة، ومع كل منها نص مختصر  
يه بعض ملامح المهنة وأهميتها،  
ومعلومات خفيفة عنها.

«قمت بعمل رسوم هذا الكتاب  
بعد أن رسمت كلمة [أومة] لكتاب  
القاموس الإشباني (انظر حكايات  
القاموس الإشباني على صفحة  
81 من هذا الكتاب - الشيخشاب).  
أوجت لى فكرة التلوين بالأسود  
مع الاقتصاد على لون واحد  
إضافى، بأنه يمكن الحصول  
- بهذه الطريقة - على نتائج جيدة؛  
فرسمت الكتاب الجديد بها.

«أرجو أن نكون دائماً على  
اتصال، حتى نلتقى من جديد، مع  
تمنياى بالتوفيق. مع الحب  
صلاح المر - الخرطوم» ■



مفتش الصحة



بائع البندرية



الكواء



الراعى



الخباطة



بائع الخبز



الرياضى



الخزاف

رؤوف

والتقى لقاء جميل وأجمل... و...

وكان قد رينا أن يلتقي  
وجمع الأجنحة برشدة... برشدة  
يصبح الخائن للجهالة ورشدة  
على « الميراث » ورسلا  
فأطلق « السارة » من الشبانك يوما  
أنصلي الغرب بالشرق والشرق بالغرب  
وحتى يتعلق بالسلم الخطي  
سوها عن مرور الأوقات بيننا ولما  
فأجدها دجلة من النيل  
و... وأدركنا الكائنات هملا  
فأجدها ألقاها فأنهيا  
وإرشاد زهر السمتين على صفها  
و... وحتى تغرب قطرات العشب سلا  
وإفريق يرد بها شلوا و رقعا  
و... وحتى تكسو سماء القاهرة شاميا

الرحب وخطاه التي يمشيها طاب  
ولم يكن يوسعني بسيتان ابتسامة عاتية التي لم تغرق بغيره وسعة صدره  
« هل هي جمرة » نظر  
لم تكن يوسعني بسيتان ومسيان محاسن وحلاوة الأيام التي طالعت لحظات  
الف تحية وقيلة  
بسم الله الرحمن الرحيم



Subject: RAOUF  
Date: Sat, 17 Jan 2004 07:55:53 +0100 (CET)  
From: Raoul Karay <raoulkaray@yahoo.com>  
To: LABBED <ellabbed@icq.com>  
Chers Amis  
JE VOUS SALUT TOUTS ET JE VOUS SOUHAITE UNE TRES BONNE  
CONTINUATION  
JE VOUS EMBRASSE  
RAOUF

المعروف رؤوف

كوكو ! .. هنا صونيا !

Subject: Coucou, c'est sonia !

Date: Fri, 23 Jan 2004 11:43:19 +0000

From: "oxalys sonia ouajjou" <oxalys\_sonia.ouajjou@menara.ma>

To: <ellabbad@ie-eg.com>

Bonjour Mohieddine,

سونيا أرسلت كثيرًا من البريد الإلكتروني، يحمل كثيرًا من الأخبار السعيدة مكتوبة بالفرنسية:

مبسوطة كثيرًا بالتجربة.

أوقفت التدخين! أُولالا !

زاد وزنها ! أُولالا !

تجرب عمل كتاب جديد للأطفال موضوعه الخط العربي.

«العودة إلى ثقافتها الأصلية» تشغل بالها.

كتاب جديد من سلسلة «مليكّة» و «كريم» صدر في سبتمبر الماضي. مبروك !

توصلت مع وزارة الثقافة المغربية ومع ناشرها إلى اتفاق بنشر كتبها (سلسلة «مليكّة» و «كريم») باللغة العربية.

وبيعها بأسعار رخيصة. وهى سعيدة أن هذا سيجعل كتبها تصل إلى باقى البلدان العربية.

Moi je vais bien. Le prochain livre de la collection malika et karim, sortira en septembre. Le ministère de la culture marocain a accordé une belle subvention à mon éditeur afin d'éditer la collection malika et karim en Arabe et les vendre a bas prix. ce sera bien aussi pour les autres pays arabes.

Bonne continuation

Sonia

Mailbox:/System/2004/01/23/oxalys\_sonia.ouajjou@menara.ma/Inbox/Ellabbad/Mohieddine/Topic/104  
80214C087.52%26%20oxalys\_sonia.ouajjou@menara.ma/number=21788272



## عناوين البريد الإلكتروني

صلاح المرّ

"Salah El\_Mur" <s\_elmur@hotmail.com>

عماد حجاج

emad hajjaj <emad@mahjoob.com>

سونيا واجو

"oxalys\_sonia.ouajjou" <oxalys\_sonia.ouajjou@menara.ma>

سحر برهان

"Sahar Borhan" <saharborhan@hotmail.com>

رؤوف كراي

Raouf Karray <raoufarte@yahoo.fr>

رانية أمين

Rania Amin <raniamina@hotmail.com>

سعد حاجو

"Caricaturist Saad HAJO" <saadhajo@hotmail.com>

علي سلمان

Ali Salman <alit@assafir.com>

إليو (عليوه)

Alew Machar <alewmachar@yahoo.com>

أسامة حجاج

osama hajjaj <osama@mahjoob.com>

أسامة بحر

osama bahr <ossamabahr@yahoo.com>

دنيا ماهر

Donia Maher <doniadona30@hotmail.com>

سالي رؤوف

Sally Raouf <sallyraouf@hotmail.com>

سيرين حليّة

serene Huleileh <aeforum@go.com.jo>

منير فاشة

Munir Fasheh <mfasheh@yahoo.com>

محبي الدين اللباد

Mohieddin Ellabbad <ellabbad@ie-eg.com>

## فنون

تهتم بدائرة واسعة من الفنون المختلفة التى أبدعها الإنسان عبر العصور  
للتعبير عن عالمه وواقعه ووجوده. كما تسعى لنشر الوعي بالخبرة  
الجمالية.

### نظراً!

إن عشقتنا ههنا ندرنا أن فى وجهنا نظراً!

بشارة الخورى ومحمد عبد الوهاب وعلى الحجار  
«نظراً» هو عنوان مقالات اللباد التى يجمع فيها أعمالاً نقدية مصورة ومرسومة نشرت من قبل فى مجلات وصحف. ثم جمعها - هو - بعد ذلك  
فى أربعة ألبومات. وتقدمها هنا مجتمعة فى كتاب واحد. ملاحظات بصرية عميقة، ونقد فنى راق. رسوم كاريكاتير وتصوير فوتوغرافى وجرافيكى.  
إخراج وصناعة الكتب والصحف، وآراء فى الفن والحياة، بحث دقيق وتفصيلى فى ذاكرة الوطن البصرية، ورصد للموروث الحلى الفنى وعلاقته  
بالمكتسب الوافد سواء من الغرب أو من ثقافات العالم الثالث.  
رؤى وأشواق لفنان البساطة وسيلته وغايته فى أن. يبدأ فى الفن الإفريقى وينتهى بتجربة «الجاورة» التى تعد حواراً بين أجيال من الفنانين يكشف  
عن تجربته: المراجع والتكوين والأصول، ورؤيته للفن الكاريكاتير، وغرامه بالكتب ورسوم الوشامين، وحكايات الخطاطين، وعوالم الكتب  
التقصية للأطفال، وعلاقته بدور النشر، وتجربة «كتاب فى جريدة».  
يكشف هذا الكتاب - أيضاً - عن عمق محبة اللباد لزملائه وأبنائه من الفنانين الجادين وقدرته على محاورتهم وتقديمهم، وأهمية التقاضيل  
الدقيقة والبسيطة والمعبرة، وكراهية شديدة للتقح والجهل والسذاجة.

### محبي الدين اللباد

ولد محبى الدين اللباد فى ٢٥ مارس ١٩٤٠ بالقاهرة. درس التصوير الزيتى فى كلية الفنون الجميلة ١٩٥٧-١٩٦٢. من قبل تخرجه احترف الرسم  
والتأليف للأطفال، وكذا رسم الكاريكاتير والإخراج الجرافيكى. أسس وشارك فى تأسيس وإدارة مشاريع عديدة (مصرية وعربية) ثقافية «ثقيلة»  
موجهة للصغار والكبار. حاضر وشارك فى مختلف لجان التحكيم المتخصصة محلياً وعالمياً.  
ترك لنا اللباد إرثاً غنياً من رسوم الكاريكاتير وتصميمات الجرائد والمجلات والمصنعات والمطبوعات التحريرية، والكتب الطليعية المقدمة للكبار،  
أو المؤلفة والمرسومة للأطفال، نال عن كتبه العديد من الجوائز العربية والعالمية، على رأسها جائزة «التفاحة الذهبية» لليبثالى «برانسلاف»  
لكتب الأطفال ١٩٨٩. عن كتابه البديع «كشكول الرسام».  
رحل فى ٤ سبتمبر ٢٠١٠.

ISBN# 9789772073023



6 221149 024540

٢٠ جنيهاً

٢٠١٢

